

كتاب كشف الغمة في الاخبار وتواريخ الائمة
رضوان الله عليهم اجمعين

كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة
لسبح سلك

الجزء الاول ١ — ٧
الجزء الثاني ١٠٧ — [illegible]

كتاب كشف الغم

۴۴۸۱



قد كان في نوبة العبد الفقير الى الصمد
عبد الفتاح بن احمد الحريري على ما هيئته
عفا عنهم الملك الاحد

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
وتبصر واعتبر وتذكر احسن الله تعالى ثوابه واوفر اجره
انا الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين غفر لهما





استعاره من الزمان واستمله من ايدي الحدثان
الفقير الى رحمة ربه الصمد عبد الرحمن بن علي بن المؤيد
عفا الله تعالى عنهم في يوم الخميس السابع عشر من
اواخر شعبان سنة ثمان عشرة وتسعمائة بمحروسة
قسطنطينية

بسم الله الرحمن الرحيم ∴ وعليه نتوكل وبه نستعين

الحمد لله الذي الزمنا كلمة التقوى و وفقنا للتمسك بالسبب الاقوى وشيد لنا ربوع الايمان فما تعفوا ولا تقوى وايدنا بعصمته
فهي تشتد وتقوى احمده حمد معترف باحسانه معترف من بحار امتنانه شاكرا لما اولاه بحسب الامكان مقر بالتقصير عما يجب من شكر
نعمه التي لا تنفد ولا تنفد مع الزمان ∴ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يعتقدها الجنان وتشهد بها الجوارح والاركان
ويرويها عن القلب اللسان ويحبر بدايع الفاظها البيان ويثبتها في صحايف الخلود البنان ∴ واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله
عبده ورسوله ابتعثه وزند الباطل وار واسد الكفر ضار والنفاق قد هدرت شقاشقه ونعق ناعقه واستعلت رواعده واشتعلت
بوارقه فلم يزل صلى الله عليه واله حتى اخمد نيرانه وزلزل بنيانه وهد بسيف علي اركانه واردى بني فقار رجاله وشجعانه واستقر
الدين والتوحيد وعبد طوعا وكرها رحمانه ونبذ الجاهلي اصنامه ورحل اليهودي سبته وكسر النصراني صلبانه صلى الله عليه واله
الذين اقتفوا اثاره واعلوا مناره وكانوا في حيوته وبعده اعوانه على الحق وانصاره وعيبة علمه التي اودعها اسراره صلى الله عليه وعليهم
ما لاح نهار مشرق واينع غصن مورق ورعد رعد وابرق برق وشرف وكرم وعظم ∴ وبعد فان الله سبحانه وله الحمد لما
هداني الى الصراط المستقيم وسلك بي سبيل المنهج القويم وجعل هواي في ال بيته لما اختلفت الاهوا وراي فيهم حيث اضطربت
الارا وولاي لهم اذ تشعب الولا ودعاي بهم اذ تفرق الدعا تلقيت نعمه تعالى بشكر دايم الامداد وحمد متصل الاصال بالاباد واتخذت هداهم
شريعة ومنهاجا ومذهبهم سلما الى نيل المطالب ومعراجا وحبهم علاجا لدا اهوايي اذا اختار كل قوم علاجا ورجحتهم لانهم اذا وادى
غيري او داجى فهم صلى الله عليهم عدتي وعتادي وذخيرتي الباقية في معادي وانسي اذا اسلمني طبيبي وانفض عني عوادي ~
وهداتي اذا حار الدليل وجار الهادي احد السببين الذين من علق بهما فازت قداحه وثاني الثقلين الذين من تمسك بهما عن حمد السرى
صباحه محبتهم عصمة في الاولى والعقبى ومودتهم واجبة بدليل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى من اطاعهم فقد اطاع الله
ورسوله ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد وجاذبه ونصب نفسه دريئة لعقابه وعذابه حين ناصبه جبال العلوم الراسخة وقلل الفخار
الشامخة وغرر الشرف الباذخة انتسبوا فعد المصطفى والمرتضى واذا افتخروا فعلى الاملاك انقادت واعطت الرضا وان جادوا فلحقوا السحايب
الماطرة وخجلوا العباب الزاخرة وان شجعوا ارضوا الاسد الباسل ولا يخص الناصر وان قالوا نطقوا بالصواب واتوا بالحكمة وفصل الخطاب
وعرفوا كيف تؤتى البيوت من الابواب وطبقوا المفصل في الابتدا والجواب وما عسى ان تبلغ المدايح والى اين ينتهي الاذكار والقدايح
وكيف تنال الصفات قدر قوم اثنى عليهم القران ومدحهم الرحمن نعم خيرته من العباد وصفوته من الحاضر والباد بهم تقبل الاعمال وتصلح الاحوال

ويحصل السعادة والكمال ∴ هم القوم من اصفاهم الود مخلصا ∴ تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين ماثرا ∴ محاسنها تجلى وايانها تروى
بهم عرف الناس الهدى فهداهم ∴ يضل الذي يقلي ويهدي الذي يهوى
موالاتهم فرض وحبهم هدى ∴ وطاعتهم قربى وودهم تقوى
وقد كانت نفسي تنازعني دايما ان اجمع مختصرا اذكر فيه لمعا من اخبارهم
وجملة من صفاتهم واثارهم وكانت العوايق تمنع من المراد وعوادي الايام تضرب دون بلوغ الغرض بالاسداد والدهر بما طلني بما طل
الغريم وحوادث الاقدار لا تنام ولا تنيم الى ان بلغ الكتاب اجله واراد الله تقديمه وكان تعجله واظهره في الوقت الذي قدره وقضى
اخراجه من القوة الى الفعل وابنت مجمله ومفصله فاعملت فيه فكري وجمعت ∴ اشتات شوارد امري وسالت الله ان يشد ازري ويحط
بكرمه وزري ويشرح لاتمامه صدري فاستجاب الدعا وتقبله وخفف عني ثقل الاهتمام وسهله فنهضت عزمتي القاعدة وهبت
همتي الراكدة وقلت لنفسي هذا اوان الشد فاشتدي وحين الاستعداد لما ينفع فاستعدي وزمان وفار العزيم الماطل واوان ابانة الحق من
حيز الباطل ووقت الاهتمام والشروع وبلوغ نهج النهج المشروع واثبات المسند والمرفوع وذكر الاصول والفروع وضم اطراف المنقول
والمسموع وتحلية الاسماع بجواهر المناقب الفايقة وابراز الحق في صورته المعجبة الرايقة واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ليكون
ادعى الى تلقيه بالقبول ووفق راي الجميع اذا رجعوا الى الاصول ولان الحجة متى قام الخصم بتشييدها والفضيلة متى نهض المخالف باثباتها و
تقييدها كانت اقوى يدا واحسن مرادا واصفى موردا واثبت قواعد واركانا واحكم اساسا وبنيانا واقل شانيا واعلى شانا والزم بتصديقها
وان ارمضته واحكم بتحقيقها وان امرضته واعطى القياد وان كان حرونا وجرى في سبل الوفاق وان كان حزونا وافق وبوده لو قدر على
الخلاف واعطى النصف من نفسه وهو بمعزل عن الانصاف ولان نشر الفضيلة حسن لا سيما اذا ابانه عليها المحسود وقيام الحجة بشهادة
الخصم اوكد وان تعددت الشهود ∴ ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الاعداء ∴ ونقلت من كتب
اصحابنا ما لم يتعرض الجمهور لذكره فان النبي صلى الله عليه مسلم اجماع وانما ذكرت شيا من احواله وصفاته تيمنا به صلى الله عليه وتطرزنا
لديباجة الكتاب باسمه وتزيينا له به صلى الله عليه واما امير المومنين والحسن والحسين عليهم السلام فانه يوجد من مناقبهم ومزاياهم
في كتبهم ما لعله كاف شاف واما باقي الايمة عليهم السلام فلا يكادون يعرفون من اعيانهم وعلمايهم يعرفون اسماهم ولو عرفوها ما عرفوها متسقة
متوالية فضلا عن غير ذلك هذا مع حرصهم على معرفة نقلة الاخبار والاشعار وتدوين الكتب الطويلة في ذلك بل معرفة اجلاف العرب
من قال بيتا او ارسل مثلا بل معرفة المغنيين والمغنيات ومعرفة الابعاد ونسب الاصوات بل معرفة المخانيث والمجانين والقصاص
والمعلمين وغير ذلك مما لو عدد لطال مما لا يوجب اجرا ولا يخلد ذكرا ويرغبون عن قوم جدهم النبي وابوهم الوصي وامهم فاطمة
وجدتهم خديجة واخوالهم الطيب والطاهر والقسم وعمهم جعفر ذو الجناحين وقد شهد القران بطهارتهم وحث الرسول صلى الله عليه
واله وسلم على حبهم ومودتهم وقد رايت انا في زماني من قضاتهم ومدرسيهم من لا يرى زيارة موسى بن جعفر عليهما السلام وكانوا
اذا زرنا قعدوا بظاهر السور ينتظرونا ويعود معنا هذا مع زيارتهم قبور الفقرا والصوفية وميلهم الى المخلطين الذين لا يهتدون الى
قول ولا يصلون ولا يتجنبون النجاسات لكونهم على عقايدهم ومن المعدودين منهم ومتى نسب احدهم الى محبة اهل البيت عليهم السلام
انكروا عتبوه واذا راى كتابا يتضمن اخبارهم وفضايلهم عزه من الهذر ومزقه شذر مذر نعوذ بالله من الاهوا الفاسدة والعقايد الداعية
وتجنبت فيما اثبته الاكثار واعتمدت الايجاز والاختصار ولو اردت الاطالة وحرت السبيل الى اللاحيا وانيا لاتيت على مفاخرهم

فقمت بها احاطتا فانها اعزر من قطر المطر واكثر من عدد النجم والشجر ومن اين يقدر المتصدى لجمعها من الاحاطة باقطارها والخوض
كما يجب فى غمارها ومثل ذلك الاطلب متعذر ومحاوله مستحيل وليس يصح فى الافهام شى اذا احتاج النهار الى دليل ولكنى اكتفيت
ان يسمى نفسه مختصرا وان اطال ومقتزا بالعى وان بسط القول وقال وحذفت الاسانيد واكتفيت بذكر من يرويها من الاعيان تفاديا
من طول الكتاب بحشو ولان عن فلان فان وردت كلمة الغريبة او معنى يحتاج الى بيان بينته بلحظ ما يمكن فان هذا ليس بكتاب جدل
فاذكر فيه الخلاف والوفاق واحمل كل معنى من الشرح ولا يحتمل ما اطاق ولكنى اشير الى ذلك اشارة تليق بعرض هذا الكتاب وقصدت
به التقرب الى الله سبحانه وتعالى والى رسوله صلى الله عليه وآله الطاهرين وابتغاء الاجر والثواب ولاقدمه ذخيرة يوم العرض والحساب
ولاجعله مونسا اذا افردت من الاحباب والاتراب وخلوت بعملى وانا رهن الثرى والتراب فقد تصديت لاثبات مناقبهم ومفاخرهم على
مقدار جهدى لا على قدرهم العالى ونظمت مزاياهم ما هو احسن من انتظام اللالى واوضحت من شانهم ما يردع القالى ويرد الغالى وانا
ارجو بركتهم عليهم الصلوة والسلام ان يهدى به الله من اعنق فى الضلالة ويرشد به من خبط فى عشواء الجهالة وان يجعله خالصا لوجهه
الكريم وكتابا الى نهجه القويم وصراطه المستقيم فيه تعالى ونقدس اهتدينا الى حبهم وصرنا من حزبهم واليه تقدست اسماوه تقربنا
بودهم وتمسكنا بعهدهم واقتفينا منهاج رشدهم وانى لارجو ان تهب عليه نسمات القبول ويسرى فى الافاق سرى الصبا والقبول ويشتهر
اشتهار الصباح ويطرحه فى الاقطار وليس بذى جناح وان ينفعنى به ويحسن ثوابى عليه ويجزل حظى من انعامه واحسانه
ويوفر نصيبى من فضله وامتنانه وسميته كشف الغمة فى معرفة الائمة

ابتدى بعون الله وتوفيقه بذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم واسمائه ونسبه ومبعثه
وشى من معجزاته ووقت وفاته واذكر بعده عليا عليه السلام وفاطمة صلوات الله عليها
والائمة من ولدهما عليهما السلام على النسق والترتيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اسمائه عليه السلام اشهرها محمد وقد نطق به القران المجيد واشتقاقه من الحمد
يقال حمدته احمده اذا اثنيت عليه بجميل خصاله واحمدته اذا صادفته محمودا وبنا اسمه يعطى المبالغة فى بلوغه غايات المجد ومن
اسمائه احمد وقد نطق به القران ايضا فاشتقاقه من الحمد كاحمر من الحمرة ويجوز ان يكون نعتا فى الحمد قال ابن عباس رضى الله عنه
اسمه فى التوريه احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزى بالكسرة سيفه على عاتقه ومن اسمائه صلى الله عليه وآله
الماحى عن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لى انا محمد وانا احمد وانا الماحى الماحى يمحى بى الكفر وقيل
يمحى به سيات من اتبعه ويجوز ان يمحى به الكفر وسيات تابعيه وانا الحاشر يحشر الناس على قدمى وانا العاقب وهو الذى لا نبى
بعده وكل شى خلف شيا فهو عاقب والمقفى وهو بمعنى العاقب لانه تبع الانبيا يقال فلان يقفو اثر فلان اى يتبعه ومن اسمائه
عليه السلام الشاهد لانه يشهد فى القيامة للانبياء عليهم السلام بالتبليغ وعلى الامم بانهم بلغوا قال الله تعالى فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا اى شاهدا وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا والبشير من البشارة لانه بشر اهل الجنة بالجنة والنذير لاهل النار بالخزى نعوذ بالله العظيم والداعى الى الله
لدعايه الى الله وتوحيده وتمجيده والسراج المنير وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

٢

فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق ومن اسمائه عليه السلام نبى الرحمة قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال عليه السلام انا رحمة مهداة والرحمة فى كلام العرب العطف والرافة والاشفاق وكان بالمومنين رحيما كما وصفه
الله تعالى وقال عمه ابو طالب رحمه الله يمدحه وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ومن اسمائه عليه
السلام نبى الملحمة ورد فى الحديث والملحمة الحرب وسمى بذلك لانه بعث بالذبح روى انه سجد يوما فاتى بعض الكفار بسلا ناقة فالقاه
على ظهره والسلا بالقصر الجلدة الرقيقة التى تكون فيها الولد من المواشى فقال يا معشر قريش اى جار هذا والذى نفس محمد بيده لقد
جيتكم بالذبح فقام اليه ابو جهل ولا به من بينهم وقال يا محمد ما كنت جهولا وسمى نبى الملحمة بذلك ومن اسمائه صلى الله عليه الضحوك
كما تقدم انه ورد فى التورية وانما سمى بذلك لانه كان طيب النفس وقد ورد انه كانت فيه دعابة وقال انى لامزح ولا اقول الا حقا
وقال العجوز الجنة لا يدخلها العجز فبكت فقال انهن يعدن ابكارا وروى عنه مثل هذا كثير وكان يضحك حتى تبدو نواجذه
وقد ذكر الله سبحانه لينه ورقته فقال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وكذلك كانت
صفته على كثرة من ينتابه من جفاة العرب واجلاف البادية ولا يراه احد ذا ضجر ولا ذا جفاء ولكن لطيفا فى المنطق رفيقا فى المعاملة
لينا عند الحوار اركان وجهه اذا عبست الوجوه داره القمر عند امتلاء نوره صلى الله عليه وآله الطاهرين ومن اسمائه عليه السلام
القتال سيفه على عاتقه سمى بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته الى القراع ودووبه فى ذات الله وعدم احجامه ولذلك قال على
عليه السلام كنا اذا احمر الباس اتقيناه برسول الله لم يكن احد منا اقرب الى العدو منه وذلك مشهور من فعله صلى الله عليه حتى
اذل باذن الله صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوخهم واصطلم جماهيرهم وكلفه الله القتال بنفسه فقال لا تكلف الا نفسك
فسمى القتال ومن اسمائه صلى الله عليه المتوكل وهو الذى يكل اموره الى الله فاذا امره بشى نهض به غير هيوب ولا ضرع واشتقاقه
من قولنا رجل وكل اى ضعيف وكان صلى الله عليه اذا دهمه امر عظيم ونزل به ملمة راجعا الى الله عز وجل غير متكل على حوله ونفسه
وقوتهما صابرا على الضنك والشدة غير مستريح الى الدنيا ولذاتها لا يصحب اليها ذيلا وهو القايل مالى وللدنيا انما مثلى ومثل
الدنيا كراكب ادركه المقيل فى اصل شجرة فقال فى ظلها ساعة ومضى ومن اسمائه وقال عليه السلام القثم وله معنيان احدهما من
القثم وهو الاعطاء لانه كان اجود بالخير من الريح الهابة يعطى فلا يبخل ويمنح فلا يمنع وقال الاعرابى الذى ساله ان محمدا يعطى
عطا من لا يخاف الفقر وروى انه اعطى يوم هوازن من العطايا ما قوم خمس ميه الف الف وغير ذلك مما لا يحصى والوجه
الاخر انه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم كذا حدث به الخليل فان كان هذا الاسم من هذا فلم يبق منقبة
رفيعة ولا خلة جليلة ولا فضيلة نبيلة الا وكان لها جامعا قال ابن فارس والاول اصح واقرب ومن اسمائه صلى الله عليه
الفاتح لفتحه ابواب الايمان المنسدة وانارته الظلم المسودة قال الله تعالى فى قصة من قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
اى احكم فسمى صلى الله عليه فاتحا لان الله سبحانه حكمه وخلقه يحملهم على المحجة البيضا ويجوز ان يكون من فتحه ما استغلق من العلم
وكذا روى عن على عليه السلام انه كان يقول فى صفته الفاتح لما استغلق والوجهان متقاربان ومن اسمائه صلى الله عليه
الخاتم قال الله تعالى وخاتم النبيين من قولك ختمت الشى اى تممته وبلغت اخره وهى خاتمة الشى وختامه ومنه ختم القران
وختامه مسك اى اخره اى يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك فسمى به لانه اخر النبيين بعثة وان كان فى الفضل اولا

وقال عليه السلام انا اصحاب ... الصفا
وقال لبعض ... الله باى ... كما ... ع

قال صلى الله عليه نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاما المصطفى فقد
شاركه فيه الانبيا صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومعنى الاصطفا الاختيار وكذلك الصفوة والخيرة الا ان اسم المصطفى على الاطلاق
ليس الا له صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومعنى الاصطفا الا انا نقول ادم مصطفى نوح مصطفى ابرهيم مصطفى فاذا قلنا المصطفى
تعين صلى الله عليه وذلك من ارفع مناقبه واعلى مراتبه **ومن اسمائه** صلى الله عليه الرسول والنبي الامي والرسول والنبي قد
شاركه فيهما الانبيا عليهم السلام والرسول من الرسالة والارسال والنبي يجوز ان يكون من الانبا وهو الاخبار ويحتمل
ان يكون من نبا اذا ارتفع سمي بذلك لعلو مكانه ولانه خيرة الله من خلقه واما الامي فقال قوم انه منسوب الى مكة وهي ام القرى كما
قال تعالى بعث في الاميين رسولا وقال الاخرون اراد الذي لا يكتب وقال ابن فارس وهذا هو الوجه والدليل عليه قوله تعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وروي عنه نحن امة امية لا نقرا ولا نكتب وقد روي
غير ذلك **ومن اسمائه** عليه السلام يا ايها المزمل يا ايها المدثر ومعناهما واحد يقال تزمل في ثوابه اي لفه وتدثر بثيابه اي تدثر والكريم
في قوله تعالى انه لقول رسول كريم **وسماه نورا** في قوله تعالى لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين **ونعمة** في قوله يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها **وعبدا** في قوله نزل الفرقان على عبده لا تدعني الا يا عبدها فانه اشرف اسمائي **ورؤوفا رحيما** في
قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم **وسماه عبد الله** في قوله لما قام عبد الله يدعوه **وسماه طه ويس ومنذرا** في قوله تعالى انما انت
منذر ومذكرا في قوله انما انت مذكر ونبي التوبة وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الخلايق قسمين فجعلني في خيرها قسما وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا
من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وقد رواه ابن الاخضر الجنابذي ذكره في كتابه معالم العترة النبوية فذلك قوله
واصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في
خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها
بيتا وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب قال
عمه ابو طالب رضي الله عنه وشق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا محمد وقيل انه لحسان من قصيدة اولها الم تر ان الله ارسل
عبده ببرهانه والله اعلى وامجد **ومن صفاته** صلى الله عليه التي وردت في الحديث راكب الجمل ومحرم الميتة وخاتم النبوة وحامل الهراوة
وهي العصا الضخمة والجمع الهراوى بفتح الواو مثال المطايا ورسول الرحمة وقيل ان اسمه في التورية
ماذ ماذ وصاحب الملحمة وكنيته ابو الارامل واسمه في الانجيل الفارقليط وقال انا الاول والآخر اول في النبوة واخر في البعثة وكنيته
ابو القاسم وروي انه لما ولد ابرهيم من مارية القبطية اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك ابا ابرهيم او يا
ابا ابرهيم صلى الله عليه وآله **ذكر مولده عليه السلام** نقلت من كتاب تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت رواية الشيخ الاديباى
محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب عن شيوخه والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ علي بن محمد بن وضاح الشهرابانی رحمه
وكان من اعيان الحنابلة في زماني رايته واجاز لي ومات في صفر سنة اثنين وتسعين وستماية عن ابي جعفر الباقر محمد بن
احمد بن علي عليهما السلام قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان

مقامه

اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين وكان بمكة

وامه صلى الله عليه [illegible]

مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة واقام بالمدينة عشر سنين وقبض صلى الله عليه
في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه قال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله ولد صلى الله عليه بمكة شرفها الله
تعالى يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من ربيع الاول عام الفيل وفي رواية العامة ولد عليه السلام يوم الاثنين
ثم اختلفوا فمن قايل لليلتين من ربيع الاول ومن قايل لعشر خلون منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة وذلك لاربع وثلثين سنة
وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى انوشروان بن قباذ قاتل مزدك والزنادقة وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما يزعمون ولدت في زمن الملك العادل او الصالح ولثماني سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب وقيل بعد
قدوم الفيل بشهرين وستة ايام وروي لثماني عشرة ليلة منه قال وفيه بعث وفيه عرج به وفيه هاجر وفيه مات رواه
جابر بن عبد الله الانصاري ورواه البغوي وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان ان بقين منه رواه ابن الجوزي والحافظ ابو محمد بن حزم
وقيل لثمان خلون من ربيع الاول **اقول** ان اختلافهم في يوم ولادته سهل اذ لم يكونوا عارفين به وبما يكون منه وكانوا اميين
لا يعرفون ضبط مواليد ابنايهم واما اختلافهم في موته فعجب ولا عجب من هذا مع اختلافهم في الاذان والاقامة بل اختلافهم في
موته اعجب فان الاذان يتمادى كل قوم انهم رووه رواية فاما يوم موته صلى الله عليه فيجب ان يكون معينا معلوما **ذكر
نسبه صلى الله عليه** هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي
واسمه زيد بن كلاب بن مرة وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد الله بن الحرث السعدية من بني سعد ابن بكر بن هوازن وارضعته ثويبة
مولاة ابي لهب قبل قدوم حليمة اياما بلبن ابنها مسروح وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها وكانت ثويبة قد
ارضعت قبله عمه حمزة اسن منه باربع سنين **ذكر مدة حيوته** عليه السلام عاش كما ذكرنا ثلثا وستين سنة منها مع
ابيه سنتان واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه
وينصره بيده ولسانه ايام حياته وقيل ان اباه مات وهو حمل وقيل مات وعمره سبعة اشهر وماتت امه وعمره ست سنين وروى
مسلم في صحيحه انه قال استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين
سنة وتوفي عمه ابو طالب وعمره ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة عليها السلام بعده
بثلاثة ايام فسمي ذلك العام عام الحزن وروى هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زالت قريش كاعة
حتى مات ابو طالب واقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلاثة ايام ودخل المدينة
يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الاول وبقي فيها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة للهجرة وعن ابي
عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما حضر النبي عليه السلام جعل يغمى عليه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه ففتح عينه
وقال لا كرب على ابيك بعد اليوم وقال عليه السلام والمسلمون مجتمعون حوله ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي
فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي قال دخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثقل
فقال يا رسول الله متى الاجل قال قد حضر قال ابو بكر الله المستعان على ذلك فالى ما المنقلب قال الى السدرة المنتهى وجنة المأوى

والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش المهنى قال ابو بكر فمن يلى غسلك قال رجال اهل بيتى الادنى فالادنى قال ففيم
نكفنك قال فى ثيابى هذه التى على او فى حلة يمانية او فى بياض مصر قال كيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكاء فقال لهم
النبى صلى الله عليه وآله مهلا عفا الله عنكم اذا غسلت وكفنت فضعونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير قبرى ثم اخرجوا عنى ساعة
فان الله تبارك وتعالى اول من يصلى على ثم ياذن للملائكة فى الصلوة على ادخلوا على زمرة زمرة فاول من ينزل جبرئيل عليه السلام
ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام فى جنود كثيرة من الملائكة باجمعها ثم ادخلوا على زمرة زمرة فصلوا على وسلموا
تسليما ولا تؤذونى بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلوة على الادنى فالادنى من اهل بيتى مع ملائكة لا ترونهم فقوموا صفوفا دونى
الى من ورائكم فقلت للحرث بن مرة من حدثك هذا الحديث قال عبد الله بن مسعود • عن على عليه السلام قال كان جبرئيل
عليه السلام ينزل على النبى صلى الله عليه وآله فى مرضه الذى قبض فيه فى كل يوم وفى كل ليلة فيقول السلام عليك ان ربك يقرئك
السلام ويقول لك كيف تجدك وهو اعلم بك ولكنه اراد ان يزيدك كرامة وشرفا الى ما اعطاك على الخلق واراد ان يكون عيادة المريض
سنة فى امتك فيقول له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان كان وجعا يا جبرئيل اجدنى وجعا فقال له جبرئيل عليه السلام اعلم يا محمد ان الله
لم يشدد عليك وما من احد من خلقه اكرم عليه منك ولكنه احب ان يسمع صوتك ودعاك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذى
اعد الله لك والكرامة والفضيلة على الخلق وان قال له النبى صلى الله عليه وآله اجدنى مريحا فى عافية قال له فاحمد الله على ذلك فانه
يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك الى ما اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكره قال وانه نزل عليه فى الوقت الذى كان ينزل
فيه فعرفنا حسه فقال على عليه السلام فخرج من كان فى البيت غيرى فقال له النبى صلى الله عليه وآله اجدنى ميتا قال له جبرئيل يا محمد
ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد الله لك من الكرامة قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان ملك الموت استاذن
على فاذنت له فدخل فاستنظرته مجيئك فقال له يا محمد ان ربك اليك مشتاق ما استاذن على احد قبلك ولا يستاذن على
احد بعدك فقال له النبى صلى الله عليه وآله لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم اذن للنساء فدخلن عليه فقال لابنته ادنى منى يا فاطمة
فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وعيناها تهملان دموعا فقال لها ادنى منى فدنت منه فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وهى تضحك
فتعجبنا لما راينا فسالناها فاخبرتنا انه نعى اليها نفسه فبكت فقال لها يا بنية لا تجزعى فانى سالت ربى ان يجعلك اول اهل بيتى لحاقا
بى فاخبرنى انه استجاب لى فضحكت قال ثم دعا النبى صلى الله عليه الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما وشمهما وجعل يترشفهما
وعيناه تهملان • وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال اتى جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حضر اتاه جبرئيل عليه السلام يعوده فقال السلام عليك يا محمد هذا اخر يوم اهبط الى الدنيا • وعن عطا بن يسار ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لما حضر اتاه جبرئيل عليه السلام فقال ما حاجتك قال اريد الدخول على رسول الله صلى الله عليه فقال على لست
تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل على فاستاذن النبى عليه السلام فاذن له فدخل فجلس عند
راس رسول الله ثم قال يا نبى الله انى رسول الله قال واى رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلنى اليك يخيرك بين لقائه والرجوع
الى الدنيا فقال له النبى فامهلنى حتى ينزل جبرئيل فاستشيره فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله الاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك
ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال عليه السلام لقاء ربى خير لى فامض لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اصعد الى ربى

واهبط

واهبط قال ملك الموت عليه السلام لقد صارت نفسه فى موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا اخر هبوطى الى
الدنيا انما كنت حاجتى فيها • واختلف اهل بيته واصحابه فى دفنه فقال على عليه السلام ان الله لم يقبض روح نبيه الا فى اطهر
البقاع وينبغى ان يدفن حيث قبض فاخذ بقوله • ورأى الجمهور موته فى الاثنين ثانى عشر ربيع الاول قالوا ولد يوم
الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين كما ذكرناه آنفا ودفن يوم الاربعاء ودخل اليه العباس
وعلى والفضل بن العباس وقيل وقثم ايضا وقالت بنو زهرة نحن اخواله فادخلوا منا واحدا فادخلوا عبد الرحمن بن عوف ويقال
دخل اسامة بن زيد وقال المغيرة بن شعبة انا اقربكم عهدا به وذلك انه القى خاتمه فى القبر ونزل ليستخرجه ولحد ابو طلحة
والقى القطيفة تحته شقران • قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بن دحية والحسين لا شك انه توفى يوم الاثنين
واختلف اصحاب السير والتواريخ فقال ابن اسحاق لاثنتى عشرة ليلة وهذا باطل يقينا واصول العلم المجمع عليها اهل الكتاب
والسنة لانه قد ثبت ان الوقفة بعرفات فى حجة الوداع كانت يوم الجمعة فصفر اما السبت او الاحد وان كان السبت فصفر
ما الاحد او الاثنين فان كان اول صفر السبت فاول ربيع الاول الاحد او الاثنين فان كان الاثنين فاول ربيع اما الثلثا
او الاربعاء وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثانى عشر • وذكر القاضى ابو بكر فى كتاب البرهان انه
توفى لليلتين خلتا من ربيع الاول وكذا ذكر الطبرسى عن ابن الكلبى وابى مخنف وهذا لا يبعد ان كانت الاشهر الثلثة التى
قبله نواقص فتدبره • وذكر الخوارزمى انه توفى صلى الله عليه وآله يوم الاثنين اول ربيع الاول وهذا اقرب مما ذكره
الطبرسى والذى تلخص انه يجوز ان يكون نبوته فى اول الشهر او ثانيه او ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره لاجماع المسلمين
ان وقفة عرفة فى حجة الوداع كانت يوم الجمعة • انتهى كلام ذى النسبين ذكر آياته ومعجزاته الخارقة للعوايد
منها ما ظهر قبل مولده ومنها ما ظهر بعد ذلك فمن ذلك ما روى ان امه لما حملت به سمعت قائلا يقول انك قد حملت بسيد
هذه الامة وعلامة ذلك انك ترين عند وضعه نورا تضىء له قصور الشام وقيل قصور بصرى فاذا سقط الى الارض فقولى
اعيذك بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا فان اسمه فى التورية احمد يحمده اهل السموات والارض واسمه فى الفرقان
محمد قال فسمته بذلك • وروى ابن خالويه فى كتاب الآل ان آمنة بنت وهب ام النبى صلى الله عليه رأت فى منامها انه
يقال لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا فان اسمه فى التورية حامد وفى الانجيل احمد وعلقى
عليه هذه التميمة فانتبهت وعند راسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها • اعيذه بالواحد • من شر كل حاسد • وكل خلق مارد •
انهاهم عنه بالواحد الاعلى واحوطه باليد العليا والكف التى لا ترى يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطردوه ولا
يضروه فى مقعد ولا مقام ولا مسير ولا منام اول الليل واخر الايام • وارتجس ايوان كسرى يوم ولادته وسقطت منه اربع عشر
شرفة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وانفاذ عمرو بن نفيلة الى شق وسطيح
الكاهنين واخبارهما بقرب ايامه وظهوره قصة مشهورة قد نقلها الرواة وتداولها الاخباريون • ورأى بعض اليهود فى
ليلة ولادته صلى الله عليه وآله النجم وانقضاضها فقال فى هذه الليلة ولد نبى فانا نجد فى كتبنا ان الشياطين تمنع من استراق
السمع وترجم بالنجوم لذلك وسال هل ولد فى هذه الليلة لاحد فقيل نعم لعبد المطلب فقال ادونيه فاخرج اليه فى قماطه فرأى عينيه

وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء وعليها شعرات فوقع الى الارض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا فقال اتضحكون
هذا نبي السيف وليبيرنكم وقد ذهبت النبوة من بني اسرايل الى الابد فتفرق فو يتحدثون بما قال ٥ وفي التورية ما حكاه بعض اليهود
وروايته انا في تورية معربة وقد نقله الرواة ايضا اسمعيل قبلت صلوته وباركت فيه وانميته وكثرت عدده بماذ ما ذ بمجد وعدد
حروفه اثنان وتسعون حرفا سلخرج اثنى عشر اماما ملكا من نسله واعطيته قوما كثير العدد واول هذا الفصل بالعبرى لاشمعو عيل
شمعيشوخ ٥ ولما سافر ابو طالب الى الشام قال يا عم الى من تكلني ولا اب لي ولا ام فرق له فقال والله لاخرجنك معي لا تفارقني
ابدا ولما وصل معه الى بصرى راه بحيرا الراهب على بعد والغمامة تظله فصنع لقريش طعاما ودعاهم اليه ولم يكن له عادة بذلك
لحضروه ولم يحضر صلى الله عليه لصغر سنه فقال هل بقي منكم احد فقالوا نعم صبي صغير فقال اريده فلما اكلوا وانصرفوا خلا به وبعمه
وقال يا غلام اسالك باللات والعزى لانه سمعهم يحلفون بها فقال لا تسلني بهما فوالله ما ابغضت شيا كبغضي لهما فساله عن اشيا
من حاله في يقظته ومنامه واموره فاخبره بما وافق ما عنده من صفته ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي
يعرفها فقال لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ليس ابنك وما يكون ابوه حيا قال ابن اخي قال وما فعل ابوه قال مات وامه
حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك واحفظه من اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كاين له شان ولما
عاد به عمه تبعه جماعة من اهل الكتاب يبغون قتله فردهم بحيرا وذكرهم الله وما يجدونه في الكتاب من ذكره وقال ابو طالب
في ذلك ٥ ان ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد ٥ يذكرهم فيها بحيرا ورد من رده من يهود عن النبي صلى الله عليه ٥
وبشارة سيف بن ذي يزن ٥ وبشارة سيف بن ذي يزن جده عبد المطلب وتعريفه اياه حاله حين قدم عليه يهنيه بعود الملك
اليه معروفة منقولة وهذا باب لو اوغلت فيه اطلت ولم ابلغ مدى عشيره ولا ابتسع الاسهاب بيسيره ٥ واين الثريا
من يد المتناول وكيف لي بعد الرمل والجنادل واما ما ظهر من معجزاته واياته بعد بعثته فالقران الذي
اخرس الفصحاء عن مجاراته وقيد البلغا بالعي عن مباراته فعاد سحبان باقل وتناصروا لمعارضته فلم يجروا الا خساره ولا
نفاهموا وتعاندوا وقصدوا معينا ونصيرا وعادوا بالخيبة والخذلان فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ؟
فاذعنوا منقادين بخزايم الذل والصغار وعنوا خاضعين في ربق الذل والاسار ومنها مجي الشجرة اليه وقد ذكرها
علي عليه السلام في خطبته القاصعة قال له الكفار ان دعوتها فجاءت امنا فقال ايها الشجرة ان كنت تومنين بالله واليوم
الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فجاءت ولها دوي شديد الحديث بتمامه فقالوا
ساحر كذاب ومنها خروج الماء من اصابعه وذلك حين كان في سفر وشكا اصحابه العطش وكانوا بمعرض التلف فقال
كلا ان معي ربي عليه توكلت ثم دعا بركوة فصب فيها ماء ما كان يروي انسانا وجعل يده فيها فنبع الماء من بين اصابعه وصيح في
الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهد اني رسول الله حقا ومنها حنين الجذع اليه حين
كان يخطب عليه وفارقه حين اتخذوا له منبرا فلما صعد حن الجذع حنين الناقة فقدت ولدها ومنها حديث شاة ام معبد
لما هاجر الى المدينة فطلبوا ما يشربون فلم يجدوه وقالت انا مرملون فراى شاة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت خلفها الجهد
عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين في حلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا

بها

٦

بها ومسح على ظهرها وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجت ودرت ودعا باناء لها فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى
اصحابه فشربوا حتى رووا وشرب هو اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا وشربوا جميعا عللا بعد نهل ثم حلب ثانيا عودا
على بدء فغادره عندها فجا زوجها ابو معبد ومعه اعنز عجاف فراى اللبن فقال من اين لكم هذا ولا حلوبة لكم والشاء عازب
فقالت مر بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت وحديثه ٥ ونقل الزمخشري في كتابه ربيع الابرار عن هند بنت الجون
نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة
الى جانب الخيمة فاصبحت وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورايحة العنبر وطعم الشهد ما اكل
منها جايع الا شبع ولا ظمان الا روي ولا سقيم الا برى وما اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها وكنا نسميها المباركة وينتابنا
من البوادي من يستشفي بورقها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها فما
شعرنا الا بمقتل امير المومنين صلوات الله عليه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم
عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون اذا اتانا مقتل الحسين صلى الله عليه ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت
ومنها حديث سراقة حين ادركه عند توجهه مهاجرا الى المدينة ليتقرب الى قريش باخذه وقتله فلما ظن انه نال غرضه
دعا عليه فساخت قوايم فرسه في الارض حتى تغيبت باجمعها وهو بموضع جدب وقاع صفصف فقال يا محمد ادع ربك يطلق
قوايم فرسي ولك ذمة الله علي ان لا ادل عليك احدا فدعا له فوثب جواده كانما افلت من انشوطة وكان رجلا داهية علم
انه سيكون له شان فطلب منه امانا وقال لابي بكر رضوان الله عليه اجب الذين يسالونك عنا في الطريق فانه لا يجوز
لي ان اكذب فكان اذا سيل ابو بكر ما انت قال انا باغ فاذا قيل من الذي معك قال هاد يهديني ومنه الكهف حديث
الغار وكان قريبا من مكة كانه يعتوره الناس ويأوي اليه الرعاء فخرجوا في طلبه فاعماهم الله عنه وحمى نبيه من كيدهم
ومكرهم وهم دهاة العرب واصحاب تلك الارض والعارفون بسبلها ومخارمها كما قيل اهل مكة اعرف بشعابها ٥ وفي
ذلك يقول السيد الحميري ٥ حتى اذا قصد لباب مغارة الفوا عليه مثل نسج العنكب ٥ صنع الاله لهم فقال فريقهم ما في الغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لم يعطب ٥ وبعث الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واقبل
فتيان قريش بعصيهم وسيوفهم حتى اذا كانوا منه بمقدار اربعين ذراعا تعجل رجل لينظر في الغار فرجع فقالوا ما لك لم تنظر في
الغار فقال رايت بفمه حمامتين وسمع النبي صلى الله عليه ما قال فدعا لهن ومنها كلام الذيب وذلك ان رجلا كان
في غنمه فاخذ منه الذيب شاة فاقبل يعدو خلفه فطرحها وقال بلسان فصيح منعتني رزقا ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا للذيب
يتكلم قال انتم اعجب وفي شانكم عبرة للمعتبرين هذا محمد يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده وهداه الله
واقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم وابقى لعقبه شرفا وكانوا يعرفون ببني مكلم الذيب وكلمه الذراع وقال اني مسموم وذلك
حين اهدته اليه اليهودية وقصته معروفة ومنها انه اطعم من القليل الجم الغفير في غير موضع وشكا اليه قوم ملوحة
ماء بيرهم
وقلة مايها وانهم يجدون من الظماء شدة فتفل في البير فغزر ماؤها وعذب وطاب واهلها يفخرون ويتوارثون بها ومنها

حديث الاستسقاء وذلك حين شكا اليه اهل المدينة فدعا الله فمطروا حتى اشفقوا من خراب دورها فسالوه في كشفه
فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاستدار حتى صار كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يجي على ما حولها يرى ذلك
مؤمنهم وكافرهم فضحك صلى الله عليه وقال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه. فقام امير المؤمنين عليه السلام وقال
يا رسول الله كانك تريد قوله . وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل ومنها انشقاق القمر وقصته معروفة وغير ذلك من اخباره بالمغيبات والكاينات مما
هو مشهور في الكتب والسير والتواريخ لو تتبع وجمع لجاء في مجاليد ولنفذ جمعه لكثرته وسعة اقطاره ومن اين وكيف يصف
اللسان فضله وشرفه وهو خلاصة الوجود انكره من انكره وعرفه من عرفه فاما اخلاقه وكرمه وشجاعته وفصاحته
وامانته وذكره وشكره وعبادته وكرم عشرته وشفقته وادبه ورفقه واناته وتجاوزه وباسه ونجدته وعشرته
وهمته وعلمه وحكمته وزهده وورعه ورضاه وصبره وفكره واعتباره وتبصره وخوفه من ربه وخشوعه وتواضعه و
خضوعه وكرم ابايه وجدوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للعهد ووفاوه بالوعد وعدم تلونه واستمرار طريقته
وانصافه في معاملته وحسن خَلقه وخُلقه وحلمه ووقاره وضياوه وانواره وحياوه ولينه وثقته ويقينه
وعفوه ورحمته وصفحه وقناعته وصدق توكله ومكانته من الله تعالى التي يدل عليها ما نقلته من مسند احمد بن حنبل رضي
الله عنه عن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فاطال السجود حتى خفت ان يكون
الله عز وجل قد توفاه او قبضه فجئت انظر فرفع راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له قال فقال ان جبريل صلى الله
عليه قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا ومن
ذلك ما نقلته من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد قال اخبرني العطافي عن رجاله عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابايه
الطاهرين عن ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة
لكرامة سميه صلى الله عليه واله وسلم . فانظر الى شرفه الذي فاق به الاوايل والاواخر مفخرا وتدبر معاني كماله التي بلغت
السماء وانا ارجو فوق ذلك مظهرا فهذه صفات بلغ فيها النهاية التي اعجزت البشر واستولى على الامد فيها ومن ابى فقد كفر
وتوغل من تحصيل كمالاتها الى الذروة التي فاقت الشمس والقمر وسبق الاوايل والاواخر الى فنون الشرف فهو فيها وامره وشهد الله
سبحانه له ببلوغه هذه الكمالات فيما ضمن الايات والسور ولو اراد مريد ان يجمع في كل صفة من هذه الصفات كتابا مستوعبا لا
امكنه لجمعه الله فيه من محاسنها وخصه به من صفاياها فاما ذكر ما في احواله ومغازيه وتسمية اعمامه وعماته وذكر ات
ازواجه رضي الله عنهن وذكر عبيده وخيله وسيافه وسيفه وغير ذلك من احاديثه وخطبه ومواعظه فليس ذكر ذلك
من غرض هذا الكتاب فليقتصر على ما ذكرناه. فصل قبل الشروع في ذكر علي واولاده عليهم السلام نذكر شيا مما
يتعلق بفضل بني هاشم وشرفهم وما لهم من المزايا التي فضلوا بها الناس فمن ذلك رسالة وقفت من كلام ابي عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ اذكرها مختصرا لها قال اعلم حفظك الله ان اصول الخصومات معروفة وابوابها مشهورة كالخصومة بين
الشعوبية والعرب والكوفي والبصري والعدناني والقحطاني فهذه الابواب الثلثة انقض للعقول السليمة وافسد للاخلاق

الحسنة من المنازعة في القدر والتشبيه وفي الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وفي الاثار وتصحيح الاخبار وانقض من هذه
للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات وذكر تقديم علي وابي بكر رضوان الله عليهما فاولى الاشيا بك القصد وترك الهوى
فان اليهود نازعت النصارى في المسيح فلج بهما القول حتى قالت اليهود انه ابن يوسف النجار وانه لغير رشدة وانه
صاحب نيرنج وخدع ومخاريق وناصب وشرك وصياد سمك وصاحب شص وشبك فما يبلغ من عقل صياد وربيب
نجار وزعمت النصارى انه رب العالمين وخالق السموات والارضين واله الاولين والاخرين فلو وجدت اليهود اسوا
من ذلك القول لقالته فيه ولو وجدت النصارى ارفع من ذلك القول لقالته فيه وعلى هذا قال علي عليه السلام يهلك
في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط والراي كل الراي ان لا يعدو لحب الصحابة الى بخس عترة الرسول صلى الله عليه وسلم
حقهم وحظوظهم فان عمر رحمة الله لما كتب الدواوين وقدموا ذكره انكر ذلك وقال ابدا وبطرفي رسول الله صلى الله عليه
وضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله قالوا فانت امير المومنين فابى الا تقديم بني هاشم وتاخير نفسه فلم ينكر عليه
منكر وصوبوا رايه وعد ذلك من مناقبه . واعلم ان الله لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما ابانهم بسهم ذي
القربى ولما قال وانذر عشيرتك الاقربين وقال نعم وانه لذكر لك ولقومك واذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل
من كان اقرب كان ارفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة وما هذا التحريم الا لاكرامهم ولذلك قال للعباس حيث
طلب ولاية الصدقات لاوليك غسالات خطايا الناس واوزارهم بل اوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله ولهذا
كان رباه اول ربا وضع ودم ابن ربيعة بن الحرث اول دم اهدر لانهما القدوة في النفس والمال ولهذا قال علي عليه السلام على
منبر الجماعة نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد وصدق صلى الله عليه كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
والاطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي عبد
المطلب وساقي الحجيج العباس وحليم البطحا والنجدة والخير فيهم والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم والصديق
من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم
ولهم ومنهم ومعهم وقال عليه السلام فيما ابان به اهل بيته اني تارك فيكم الخليفتين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود
من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وكانوا لغيرهم لما قال رضي
الله عنه حين طلب مصاهرته الى حمته سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
واعلم ان الرجل قد ينازع في تفضيل ماء الفرات لم يكن بجدها فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرق له دجلة على ماء الفرات فان لم
يحفظ وجد في قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها ووجد في قلبه عطفا على شارب ماء الفرات لم يكن يجدها فالحمد لله
الذي جعلنا لا نفرق بين ابنا نبينا ورسلنا فنكرم جميع المرسلين بالتصديق ونجمع السلف بالولاية ونخص بني هاشم بالمحبة
ونعطي كل امرء قسطه من المنزلة فاما علي بن ابي طالب عليه السلام فلو افردنا لايامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه
السنية لافنينا في ذلك الطوامير الطوال . العرق صحيح والمنشا كريم والشان عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والشجاعة
واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد القديمة وليس التدبير في وصف مثله الا ذكر جمل قدره

واستقصا جميع حقه فاذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع امره ففي هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضله ◦ واما الحسن والحسين
عليهما السلام فمثلهما مثل الشمس والقمر فمن اعطي ما في الشمس والقمر من المنافع العامة والنعم التامة ولو لم يكونا ابني علي من
فاطمة عليهم السلام ورفعت من وهمك كل رواية وكل سبب توجبه القرابة لكنت لا تقرن بهما احدا من خلق اولاد المهاجرين
والصحابة الا رايت فيهما الانصاف من تصديق قول النبي صلى الله عليه انهما سيدا شباب اهل الجنة وجميع منهما سادة ساده
والجنة لا تدخل الا بالصدق والصبر ولا بالحلم والعلم ولا بالطهارة والزهد ولا بالطاعة الكثيرة والاعمال الشريفة
والاجتهاد والاثرة والاخلاص في النية فدل على ان حظهما في الاعمال المرضية والمذاهب الزكية فوق كل ذي حظ ◦ واما
محمد بن الحنيفة فقد اقر الصادر والوارد والحاضر والبادي انه كان واحد دهره ورجل عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا
◦ واما علي بن الحسين عليه السلام فالناس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمتري احد في تدبيره ولا يشك احد
في تقدمه وكان اهل الحجاز يقولون لم نر ثلثة في دهر يرجعون الى اب قريب كلهم يسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة ولتكامل
خصال الخير فيهم يعنون علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وعلي بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس ✓ لا
انا ذكرنا جملة من القول فيهم فاقتصرنا من الكثير على القليل ◦ فاما النجدة فقد علم اصحاب الاخبار وحمال الاثار انهم لم
يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب عليه السلام وحمزة رضي الله عنه ولا بصبر جعفر الطيار رضوان الله عليه وليس في
الارض قوم اثبت جنانا ولا اكثر مقتولا تحت ظلال السيوف ولا اجدر ان يقاتلوا وقد فرت الاحيار وذهبت الصنايع
وخام ذو البصيرة وحاد اهل النجدة من رجالات بني هاشم وهم كما قيل ◦ وخام الكمي وطاح اللواء ولا تاكل الحرب الا سمينا
وكذلك قال دغفل حين وصفهم انجاد مجاد ذو والسنة حداد وكذلك قال علي عليه السلام حين سئل عن بني هاشم وبني
امية نحن انجد وامجد واجود وهم انكر وامكر واغدر وقال ايضا نحن اطعم للطعام واضرب للهام وقد عرفت جفاء
المكيين وطيش المدنيين واعراف بني هاشم مكية ومناسبهم مدنية ثم ليس في الارض احسن اخلاقا ولا اطهر بشرا
ولا ادوم دماثة ولا الين عريكة ولا اطيب عشرة ولا ابعد من كبر منهم والحدة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي الا ان
حليمهم لا يشق غباره وذلك في الخاص والجمهور على خلاف ذلك نسبه الى بني هاشم فالحلم في جمهور وذلك يوجد في
الناس كافة وكنا نضمن انهم اتم الناس فضلا واقلهم نقصا وحسن الخلق في البخيل الموسر والذليل المكثر الذين يحملان
اسرع وفي الذليل اوجد وفيهم مع فرط جودهم وظهور عزهم من البشر الحسن والاحتمال والكرم والتفاضل ما لا يوجد مع
البخيل الموسر والذليل المكثر اللذين يجعلان البشر وقاية دون المال وليس في الارض خصلة تدعو الى الطغيان والتهاون
بالامور وتفسد العقول وتورث السكر الا وهي تعتريهم وتعترض لهم دون غيرهم اذ قد جمعوا من الشرف العالي والعز
الكريم العز والمنعة مع انقياد الناس عليهم والهيبة لهم وهم في كل اوقاتهم وجميع اعصارهم فوق منهم على مثل ميلادهم
في الهيئة الحسنة والمروة الظاهرة والاخلاق المرضية وقد عرف الحدث العزيز من فتيانهم وذو الغرامة من شبانهم انه
ان افترى لم يفتر عليه وان ضرب لم يضرب ثم لا تجد الا وقد الشهوة بعيد الهمة كثير المعرفة مع حفظه ذات اكيد وتعذر
الامور ثم لا تجد عند افسدهم شبابا من الملك الا رايت في غيره من الناس اكثر منه من مشايخ القبايل وجمهور العشاير واذا

[illegible] صح

كان

كان فاضلهم فوق كل فاضل وناقصهم انقص نقصانا من كل ناقص فاي دليل ادل واي برهان اوضح مما قلناه ◦ وقد علمنا ان
الرجل يبعث منهم بالتعظيم والرواية في دخول الجنة بغير حساب ويتاول القران له فيزداد في طمعه بكل حيلة وينقص من خوفه
ويحتج له بان النار لا تمسه وانه ليشفع في مثل ربيعة ومضر وانت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام والمصلين والتالين
الذين لا يجاريهم احد ولا يقاربهم ◦ كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يصلي في كل ليلة الف ركعة وعلي بن
الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس عليهم السلام مع الحلم والعلم وكظم الغيظ والصفح
الجميل والاجتهاد المبرح فلو ان خصلة من هذه الخصال او داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك واهلك ◦
اعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يحملوا هذه البلوى الا لما قدموا من العزايم التامة والادوات الممكنة ولم يكن الله
ليبتليهم في المحنة الا وهم يزدادون على شدة المحن خيرا وعلى التكشف تهذيبا **وجملة اخرى** مما لعلي بن ابي طالب
خاصة الاب عبد المطلب بن هاشم والام فاطمة بنت اسد بن هاشم والزوجة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سيدة
نساء اهل الجنة والولد الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخ جعفر الطيار في الجنة والعم حمزة سيد الشهداء في
الجنة والعمة صفية بنت عبد المطلب وابن العم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واول هاشمي بين هاشميين كان في الارض عبد مناف بن ع
ولده ابو طالب والاعمال التي يستحق بها الخير اربعة التقديم في الاسلام والذب عن رسول الله والفقه في الدين والفقه في
الحلال والحرام والزهد في الدنيا وهي مجتمعة في علي بن ابي طالب متفرقة في الصحابة وفي علي تقول اسد بن رقيم يحرض عليه
قريشا وانه قد بلغ منهم على حداثة سنه ما لم يبلغه ذرو الاسنان في كل مجمع غاية اخزاكم جذع ابو علي الذكي الفرح ◦
لله دركم الما تنكروا قد ينكر الضيم الكريم ويستحي ◦◦ هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحا ويمسي امنا لم يجرح
ابن الكهول واين كل دعامة للمعضلات وابن زين الابطح ◦ افناهم ضربا بكل مهند صلت وحد عزاره لم يصفح ◦
واما الجود فليس على ظهر الارض جواد جاهلي ولا اسلامي ولا عربي ولا عجمي الا وجوده يكاد يصير بخلا اذا ذكر جود علي
ابن ابي طالب وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عباس والمذكورون بالجود منهم كثير لكنا اقتصرنا ثم ليس في الارض قوم
انطق خطيبا ولا اكثر بليغا من غير تكلف ولا تكسب من بني هاشم وقال ابو سفيان بن الحرث ◦
لقد علمت قريش غير فخر بانا نحن اجودهم حصانا ◦ واكثرهم دروعا سابغات وامضاهم اذا طعنوا سنانا
وادفعهم عن الضراء فيهم واثبتهم اذا نطقوا لسانا ◦ ومما يضم الى جملة القول في فضل علي بن ابي طالب عليهم السلام
انه اطاع الله قبلهم ومعهم وبعدهم وامتحن بما لم يمتحن ذو عزم وابتلي بما لم يبتل به ذو صبر ◦ واما جملة القول
في ولد علي فان الناس لا يعظمون الناس لا ابعد ان يصيبوا منهم وينالوا من فضلهم ولا ابعد ان تظهر قدرتهم وهم معظمون
قبل الاخبار وهم بذلك واثقون وبه انهم لهم موقنون فلولا ان هناك سرا كريما وخيما عجيبا وفضلا مبينا وعرقا ناميا
لا كتفوا بذلك التعظيم ولم يعانوا تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ ◦ فاما النطق والخطب فقد علم الناس كيف
كان علي بن ابي طالب عند التفكر والتحبير وعند الارتجال والبديهة وعند الاطناب والايجاز في وقتيهما وكيف كان عبد الله
بن عباس رضوان الله عليه الذي كان يقال له البحر والحبر وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول غص يا غواص وشنشنة

اعرفهما من احزم • قلب عقول ولسان قول ولو لم يكن لجماعتهم الا لسان زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن
معوية ابن جعفر لقرعوا بهما جميع البلغا وعلوا بهما على جميع الخطبا ولذلك قالوا اجواد امجاد والسنة حداد • وقد
اعتبت البت جلا من ذكر آل الرسول يستدل بالقليل على الكثير وبالبعض على الكل والبغيه في ذكرهم انك متى عرفت
منازلهم ومنازل طاعاتهم ومراتب اعمالهم واقدار افعالهم وشدة محنتهم واضفت ذلك الى حق القرابة كان ادنى ما يجب
علينا وعليك الاحتجاج لهم وجعلت حد التوقف في امرهم الرد على من اضاف اليهم ما لا يليق بهم وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقا
ومجملا ما اغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب تمت الرساله • ووقع الى رساله اخرى من كلامه ايضا في التفضيل
اثبتها ايضا مختصرا القاظها وترجمتها رسالة ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والتفضيل نسخ من مجموع الامير ابي محمد الحسن
بن عيسى بن المقتدر بالله قال هذا كتاب من اعتزل الشاب والظن والدعوى واخذ باليقين والثقة من طاعة الله و
طاعة رسوله صلى الله عليه وآله وباجماع الامة بعد نبيها عليه السلم مما تضمنه الكتاب والسنه وترك القول بالاراء
فانها تخطي وتصيب لان الامه اجمعت ان النبي صلى الله عليه شاور اصحابه في الاسرى ببدر واتفق ابيهم على قبول الفداء
منهم فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى الايه فقد بان لك ان الراي يخطي ويصيب ولا يعطي اليقين •
وانما الحجة الطاعة لله ولرسوله وما اجمعت عليه الامه من كتاب الله وسنه نبيها • ونحن لم ندرك النبي ولا احدا من
اصحابه الذين اختلفت الامة في احقهم فنعلم ايهم اولى ونكون معهم كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين ونعلم ايهم على
الباطل فنجتنبهم وكما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله
واهل الصدق فوجدنا الناس مختلفين يبرا بعضهم من بعض ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان احدهما قالوا ان النبي
عليه السلم مات ولم يستخلف احدا وجعل ذلك الى المسلمين يختارونه واختاروا ابا بكر والاخرون قالوا ان النبي صلى الله
عليه استخلف عليا فجعله اماما للمسلمين بعده وادعى كل فريق منهم الحق فلما راينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم
الحق من المبطل فسالناهم جميعا هل للناس بد من وال يقيم اعيادهم ويجبي زكوتهم ويفرقها على مستحقها ويقضي بينهم
وياخذ لضعيفهم من قويهم ويقيم حدودهم فقالوا لا بد من ذلك فقلنا هل لاحد ان يختار احدا فيوليه بغير نظر في
كتاب الله وسنة نبيه فقالوا لا يجوز ذلك الا بالنظر فسالناهم جميعا عن الاسلام الذي امر الله به فقالوا انه ❊
الشهادتان والاقرار بما جا من عند الله والصلوة والصوم والحج بشرط الاستطاعة والعمل بالقران يحل حلاله ويحرم حرامه
فقبلنا ذلك منهم ثم سالناهم هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم فقالوا نعم فقلنا ما برهانكم فقالوا قوله
تع وربك يخلق ما يشاء ويختار فسالناهم عن الخيرة فقالوا هم المتقون قلنا ما برهانكم قالوا قوله تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقيكم فقلنا هل لله خيرة من المتقين قالوا نعم المجاهدون بدليل قوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة فقلنا هل لله خيرة من المجاهدين قالوا جميعا نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد بدليل
قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه وعلمنا ان خيرة الله
من خلقه المجاهدون السابقون الى الجهاد ثم قلنا هل لله خيرة منهم قالوا نعم قلنا من هم قالوا اكثرهم عناء في الجهاد

وطعنا وضربا وقتلا في سبيل الله بدليل قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله فقبلنا ذلك وعلمنا وعرفنا ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء وابذلهم لنفسه في طاعة الله واقتلهم
لعدوه فسالناهم عن هذين الرجلين علي بن ابي طالب وابي بكر ايهما كان اكثر عناء في الحرب واحسن بلاء في
سبيل الله فاجمع الفريقان على امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم انه كان اكثر طعنا وضربا واشد قتالا واذب
عن دين الله ورسوله صلى الله عليه وآله فثبت بما ذكرنا من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنه ان عليا عليه السلم
افضل • وسالناهم ثانيا عن خيرته من المتقين فقالوا هم الخاشون بدليل قوله تعالى اعدت للمتقين الذين
يخشون ربهم ثم سالناهم جميعا من اعلم الناس قالوا اعلمهم بالعدل واهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون
تابعا بدليل قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فجعل الحكومة لاهل العدل فقبلنا ذلك منهم ثم سالناهم عن اعلم الناس
بالعدل من هو قالوا ادلهم عليه قلنا فمن ادل الناس عليه قالوا اهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا
بدليل قوله تعالى افمن يهدي الى الحق الاية فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم والاجماع ان افضل الامة بعد نبيها
امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم لانه اذا كان اكثرهم جهادا كان اتقاهم واذا كان اتقاهم كان اخشاهم واذا كان
اخشاهم كان اعلمهم واذا كان اعلمهم كان ادل على العدل واذا كان ادل كان اهدى الامه الى الحق واذا كان اهدى كان
اولى ان يكون متبوعا وان يكون حاكما لا تابعا ومحكوما عليه واجمعت الامة بعد نبيها انه خلف كتاب الله تعالى ذكره
وامرهم بالرجوع اليه اذا نابهم امر والى سنته صلى الله عليه وآله وسلم فيتدبروهما ويستنبطون منهما ما يزول به
الاشتباه فاذا قرا قاريهم وربك يخلق ما يشاء ويختار فيقال له اثبتها ثم يقرا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي
قراة ابن مسعود ان خيركم عند الله اتقيكم ثم يقرا وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب
حفيظ من خشي الرحمن بالغيب • فدلت هذه الاية على ان المتقين هم الخاشون ثم يقرا حتى اذا بلغ الى قوله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فيقال له اقرا حتى ننظر هل العلماء افضل من غيرهم ام لا حتى اذا بلغ الى قوله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون علم ان العلماء افضل من غيرهم ثم يقال اقرا فاذا بلغ الى قوله تع
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فقد دلت هذه الاية على ان الله قد اختار العلماء فضلهم
ورفعهم درجات وقد اجمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه الذين يوخذ عنهم العلم
كانوا اربعة علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن العباس رضي الله عنه وابن مسعود وزيد بن ثابت رحمهما
الله وقالت طايفة عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فسالنا الامة من اولى بالتقدم اذا حضرت الصلوة فقالوا ان النبي
عليه قال يوم بالقوم اقراهم ثم اجمعوا ان الاربعة كانوا اقرا لكتاب الله تعالى من عمر فسقط عمر ثم سالنا الامة
اي هولاء الاربعة اقرا لكتاب الله وافقه لدينه فاختلفوا فوقفناهم حتى نعلم ايهم اولى بالامامة فاجمعوا على ان النبي
صلى الله عليه قال الايمة من قريش فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت وبقي علي بن ابي طالب وابن عباس فسالنا
ايهما اولى بالامامة فقالوا ان النبي صلى الله عليه قال اذا كانا عالمين فقيهين قرشيين فاكبرهما سنا واقدمهما هجرة

فسقط عبد الله بن العباس عليهما السلام وبقى امير المومنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه احق بالامامة لما
اجمعت عليه الامة ولدلالة الكتاب والسنة عليه ۰ هذا اخر رسالة ابى عثمن عمرو بن بحر الجاحظ اقول
ان اباعثمان من رجال الاسلام وافراد الزمان فى الفضل والعلم وصحة الذهن وحسن الفهم والاطلاع على
حقايق العلوم والمعرفة بكل جليل ودقيق ولم يكن شيعيا فيتهم وكان عثمانيا مروانيا وله فى ذلك كتب مصنفة
وقد شهد فى هاتين الرسالتين من فضل بنى هاشم وتقديمهم وفضل على عليه السلام وتقدمه بما لا شك فيه ولا
شبهة وهو اشهر من فلق الصباح وهذا ان كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه والا فقد انطقه الله تعالى بالحق
واجرى لسانه بالصدق وقال ما يكون حجة عليه فى الدنيا والاخرة ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه فى محشره فان الله
عند لسان كل قايل فلينظر قايل ما يقول واصعب الامور واشقها ان يذكر الانسان شيا يستحق به الجنة ثم يكون ذلك
موجبا لدخوله النار نعوذ بالله ۰ احرمكم بما اقول وقد كنت قد نالت به العاشقون من عشقوا ۰
صرت كانى ذبالة نصبت تضئ للناس وهى تحترق ۰ وليكن هذا القدر كافيا فانه حيث ثبت ما طلبناه
بشهادة هذا الرجل شرعنا فيما نحن بصدده بعون الله وحوله ولا بد من ذكر اشيا مهمة نقدمها امام ما وجهنا اليه وجه
قصدنا وصرفنا اليه اهتمامنا وبالله التوفيق فمن ذلك تفسير معنى قولهم آل الرسول واهل البيت والعترة و
وتبيين منهم وما ورد فى ذلك من الاخبار واقوال ارباب اللغة قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه الآل
ينقسم فى اللغة خمسة وعشرين قسما ۰ آل الله قريش قال الشاعر هو عبد المطلب ۰ نحن آل الله فى كعبته
لم يزل ذاك على عهد ابرهم ۰ وقال آخرون اراد نحن آل بيت الله اى قطان مكة وسكان حرم الله والعرب يقول
فى الاستغاثة يا آل الله يريدون قريشا وآل محمد صلى الله عليه بنو هاشم من آل اليه بحسب او قرابة وقيل آل محمد صلى الله
عليه وآله كل تقى وآل محمد من حرمت عليه الصدقة فاما قوله تعالى يرثنى ويرث من آل يعقوب قيل يرث نبوتهم
وعلمهم ۰ عن الحسن البصرى وقوله تعالى وورث سليمان داود قال ابن عباس ورثه الحبورة يعنى العلم والحكمة
ولذلك سمى العالم حبرا من الحبارة وهو الحسن والجمال ۰ وآل الله اهل القران قال النبى صلى الله عليه ان لله اهلين
قيل من هم قال اهل القران ۰ وفى حديث اخر اهل القران عرفا اهل الجنة واذا فضل الله شيا نسبه اليه كما قيل الكعبة
بيت الله ورجب شهر الله وجمع الاهل فى السلامة اهلون واهلين فى المذكر والمؤنث اهلات فيكون جمعا لاهل ولاهلة
قال الشاعر ۰ وهلا سحل قيس ابن عاصم اذا ادلجوا بالليل يدعون كوثرا ۰ والكوثر الكثير العطايا وهو فوعل من
الكثرة فان قيل ما الفرق بين الآل والاهل قلت هما سواء لان الهمزة فى الآل مبدلة من الها فى اهل ثم لينت كما قيل هياك واياك
وهيهات وايهات ودليل ذلك اجماع النحويين على ان تصغير آل اهيل برده الى اصله لا خلاف فيه الا ان الكسايى
اجاز اويلا واهيلا تارة على اللفظ وتارة على الاصل كما قيل جمع قيل وهم الملك اقيال على لفظ قيل واقوال على الاصل وقال
اخرون الاختيار ان يقول فى الجماد والاسماء المجهولة اهل وفى الحيوان والاسماء المعروفة الا يقال اهل بغداد وال القوم
وآل محمد ۰ والآل السراب الذى تراه فى الصحراء وعند الهاجرة وقد فرقوا بين الآل والسراب فقيل الآل بالغداة والظهر والآل

اعواد

اعواد الخيمة والآل اسم جبل بعينه والآل الشخص يقول رايت آل زيد وشخصه وسواده بمعنى رايت شخصه والآل
الانسان نفسه يقال جانى آل احمد ورايت آل الرجال اى الرجال وهذا حرف غريب نادر ذكره المفضل بن سلمة فى
ضياء القلوب واحتج بقوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اى مما ترك موسى وهرون ۰ ويقال جبل
بثينة من آل النساء وانما تكنى لادنى لا لوصال الغايب ۰ اى هى من النساء فى غدرهن ونكوثهن ۰ ويقال فلان
من آل النساء اى يتبعهن ويحب مجالستهن والعزهاة ضد ذلك ۰ وآل فرعون من كان على دينه ومذهبه
قال تعالى واغرقنا آل فرعون والذين غرقوا ثلثة الاف الف وادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولقد اخذنا آل
فرعون بالسنين اى بالجدب والقحط فان قال قايل فما حقيقة الآل فى اللغة عندك دون المجاز هل هو خاص
لاقوام باعيانهم ام عام فى جميعهم منى سمعناه مطلقا غير مقيد فقل حقيقة الآل فى اللغة القرابة خاصة
دون ساير الامة وكذلك العترة وولد فاطمة عليهما السلام خاصة وقد يتجوز فيه بان يجعل لغيرهم كما تقول
جانى اخى فهذا يدل على اخوة النسب ويقول اخى تريد فى الاسلام واخى فى الصداقة واخى فى القبيل والحى
قال تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ولم يكن اخاهم فى دين ولا صداقة ولا نسب وانما اراد الحى والقبيل والاخوة
الاصفيا والخلصان وهو قول النبى صلى الله عليه لا يقولها بعدى الا مفتر فلولا ان لهذه الاخوة مزية على غيرها
ما خصه الرسول صلى الله عليه بذلك ۰ وفى رواية لا يقولها بعدى الا كذاب ۰ ومن ذلك قوله تعالى حكاية
عن لوط هؤلاء بناتى هن اطهر لكم ولم يكن بناته لصلبه ولكن بنات امته فاضافهن الى نفسه رحمة وتعطفا
وتحننا وقد بين رسول الله صلى الله عليه وحيث سئل فقال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فانظر
وكيف تخلفونى فيهما قلنا فمن اهل بيته قال آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس ۰ وسئل ثعلب
لم سميا الثقلين قال لان الاخذ بهما ثقيل قيل ولم سميت العترة القطعة من المسك والعترة اصل الشجرة قال
ابو حاتم السجستانى روى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال اجتمع آل رسول الله صلى الله عليه
وآله على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعلى ان لا يمسحوا على الخفين قال ابن خالويه هذا مذهب الشيعة ومذهب
اهل البيت وقد تخصص ذلك العموم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت
ام سلمة رضى الله عنها نزلت فى النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين صلوات الله عليهم ۰ عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه يمر ببيت فاطمة بعد ان بنا عليها على عليه السلم ستة اشهر ويقول الصلوة اهل البيت انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال وكان على بن الحسين عليهما السلام فى دعايه ۰ اللهم ان استغفارى
للشمع مخالفتى للوم وان تركى الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز فيا سيدى كم يتقرب الى ويتحبب وانت عنى
غنى والى كم ابتعد منك وانا اليك محتاج فقير اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته ويدعوا بما شا فمتى قلنا آل فلان مطلقا
فانما نريد من آل اليه بحسب او قرابة ومتى تجوزنا وقع على جميع الامة وتحقق هذا لو انه اوصى بماله لآل رسول الله
لم تدفعه الفقها الا للذين حرمت عليهم الصدقة وكان بعض من يدعى الخلافة يخطب فلا يصلى على النبى صلى الله عليه

فقيل له في ذلك فقال ان له اهيل سوء اذا ذكرته اشرأبوا فمن المعلوم انه لم يرد نفسه لانه كان من قريش ولما قصد
العباس الحقيقة قال لابي بكر النبي صلى الله عليه شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها ٭ وال اعوج والدي العقال
نسل افراس من عتاق الخيل يقال هذا الفرس من ال اعوج اذا كان من نسلهم لان البهايم بطل بينها القرابة والدين
كذلك ال محمد ومن تناسكه فاعرفه قال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين اى
على زمانهم فاجزان لال بالتناسل لقوله تعالى ذرية بعضها من بعض قال النبي صلى الله عليه واله سالت ربي
لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطانيها ٭ واما قولهم قرأت ال حم فهي السور السبعة التي اولهن حم ولا تقل
الحواميم وقال ابو عبيدة الحواميم سورة في القران على غير القياس وال يس ال محمد وال يس حريل وجيب النجاد وقد قال
ابن دريد مخصصا لذلك العلوم وان لم يكن بنا حاجة الى الاحتجاج بقوله لان النبي صلى الله عليه قد ذكره في عدة مواضع كاية
المباهلة وخص عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بقوله اللهم هولاء اهلي وكما روى عن ام سلمة رضي الله عنها انه صلى
الله عليه ادخل عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام في كساء وقال اللهم هولاء اهلي او اهل بيتي فقالت ام سلمة وانا
منكم قال انت بخير او الى خير كما يأتي في موضعه وانما ذكرنا ما قاله ابن دريد من قبل انه ٭ شعر ٭
ان النبي محمدا ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهرة ٭ اهل العباء فانني بولايهم ارجو السلامة والنجا في الاخرة
وارى محبة من يقول بفضلهم سببا يجير من السبيل الجايرة ٭ ارجو بذاك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة
قال الشاعر ارض الفسيحة ٭ وال مرامر اول من وضع الكتابة بالعربية واصلهم من الانبار والحيرة فقد املت
ال الله وال محمد وال القران وال السراب والال الشخص وال اعوج فرس وال الجبلا وال يس وال حم وال زيد نفسه
وال فرعون الدينه وال مرامر والاول الروح والال الخزانه والخاصة والال قرابه والال كل تقي فاما الاهل
فاهل الله اهل القران واهل البيت النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على ما فسرته ام سلمة رضي الله
عنها وذلك ان النبي صلى الله عليه بيناهو ذات يوم جالسا اذا اتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ابن علي وابناه قالت في البيت قال ادعيهم لي فاقبل علي والحسن والحسين وفاطمة ثم قال اللهم ان هولاء
اهل بيتي واحب الخلق الي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب الاية ٭ وفي
رواية اخرى قالت فقلت يا رسول الله الست من اهل بيتك قال انك على خير او الى خير ٭ ومن مسند احمد بن حنبل
رضي الله عنه عن ام سلمه رحمها الله تعالى الست من اهل بيتك قال انك على خير قالت بينما رسول الله صلى الله عليه في
بيتي يوما اذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قال فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت من البيت
قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما قال واعتنق
عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فاغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم اليك لا الى النار
انا واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله فقال وانت ٭ فان سال سايل فقال انما انزلت هذه في ازواج النبي
صلى الله عليه لان قبلها يا نساء النبي فقيل ذلك غلط رواية ودراية اما الرواية فحديث ام سلمة في بيتها نزلت هذه الاية

واما الدراية فلو كان في نساء النبي لقيل ليذهب عنكن ويطهركن فلما نزلت في اهل بيت النبي صلى الله عليه جا
على التذكير لانهما متى اجتمعا غلب التذكير واهل الكتاب اليهود والنصارى واما قوله تعالى اعملوا ال داود شكرا
فانه يعني ما وهب لهم من النبوة والملك العظيم كان يحرس داود في كل ليلة ثلثون الفا والان الله له الحديد ورزقه
حسن الصوت بالقراة واتاه الحكمة وفصل الخطاب قيل فصل الخطاب اما بعد والجبال يسبحن معه والطير واعطى
سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسخرت له الريح والجن وعلم منطق الطير ٭ والال جمع ال وهي خشبه والال
حربه يصاد بها السمك فصل في ذكر ما ورد فيما قدمناه من الاثار ٭٭٭ عن علي بن موسى عن
ابايه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ الوضوء ولا ننزي حمارا على عتيقة
٭ وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ابغضنا اهل البيت فهو منافق حدث العوام
بن حوشب قال حدثني ابن عم مجمع قال دخلت على عايشة فسالتها عن مسيرها يوم الجمال فقالت كان قدرا من الله
فسالتها عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت تسالني عن احب الناس كان الى رسول الله صلى الله عليه عليهم ثوبه
فقال اللهم هولاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله انا من اهلك فقال تنحي وانك على
خير ٭ ففي هذا الحديث وحديث ام سلمه بيان الاول والاهل وانه لو كان عاما لامكن عايشة وام سلمة ان يقولا نحن
من اهله ولما قالا ذلك لم يرد عليهما ولكان لا يرد ابا بكر رضي الله عنه لما ترجه ببراءة ولما رجع وقال له لا يبلغها الا انا او
رجل مني او من اهلي امكنه ان يقول انا منك او من اهلك فظهر بهذه الامور ان لال علي عليهم السلام خصوصية
ليست لغيرهم وهذا بين واضح ٭ حدث زيد بن ارقم قال اقبل النبي من حجة حتى اذا نزل بغدير الجحفة
بين مكة والمدينة قام بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ونادى الصلوة جامعة قال فخرجنا الى رسول الله صلى
الله عليه في يوم شديد الحر وان منا من يجعل بعض ردايه تحت قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا الى رسول الله
فصلى بنا ثم انصرف فقال ٭ الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا الذي لا هادي
لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ٭ اما بعد ايها الناس فانه لم
يكن لنبي من العمر الا نصف عمر الذي كان قبله وان عيسى لبث في قومه اربعين سنة الا واني قد اشرعت في العشرين الا واني
اوشك ان افارقكم واني مسيول وانكم مسيولون هل بلغت فما انتم قايلون فقام من كل ناحية مجيب يقولون نشهد انك
عبد الله ورسوله وانك قد بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين فجزاك الله
خير ما جزى نبيا عن امته قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
والنار حق والبعث بعد الموت حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال فاني اشهد ان قد صدقتم ثم صدقتم الا واني
فرطكم على الحوض وانتم تبعي توشكون ان تردوا على الحوض فاسالكم حين تلقونني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فعيل
علينا فلم ندر ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف
بيد الله عز وجل وطرف بايديكم فتمسكوا به لا تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني سالت اللطيف

الخبيران يردا علي الحوض فاعطاني فقاهرهما قاهري وخاذلهما خاذلي ووليهما وليي وعدوهما عدوي ثم اعاد الا وانه
لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط فيها ثم اخذ بيد علي فرفعها ثم قال من كنت
وليه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ◦ وقد روى الزهري قال لما حج رسول الله صلى الله عليه
حجة الوداع قام بغدير خم عند الهاجرة وقال ايها الناس اني مسئول وانكم مسئولون اهل بلغت قالوا نشهد انك قد
بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت لكم ثم قال ايها الناس اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني
رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله قال وانا اشهد مثلما شهدتم فقال ايها الناس اني قد خلفت
فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا من بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
حوض ما بين بصرى وصنعاء فيه من الانية كعدد النجوم ان الله سايلكم كيف خلفتموني في كتابه وفي اهل بيتي ثم قال
ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا الله ورسوله اولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة واخذ
بيد علي عليه السلم فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات الا فليبلغ
الشاهد الغايب ◦ اقول لو تدبر متدبر هذا الكلام ومقاصده واطرح الهوى جانبا وقدم الانصاف امامه لاتضح له ان هذا
نص جلي واقامة للحجة على من نابذ ونازع الامر كم له صلى الله عليه من الحجج الدالة والبراهين الظاهرة اذكر ما يتفق
منها عند ذكر ترجمته فاما ههنا فقصدي مصروف الى ايراد ما جاء في الال والاهل والعترة على سبيل الاجمال وقال في ذلك
الكميت ◦ ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا ◦ ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطرا مبيعا
فلم ابلغ بهم لعنا ولكن اساء بذاك اولهم صنيعا ◦ فصار لذاك اقربهم لعدل الى جور واحفظهم مضيعا
اضاعوا امر قائدهم فضلوا واقومهم لدى الحدثان ريعا ◦ تناسوا حقه وبغوا عليه بلا ترة وكان لهم قريعا
فقل لبني امية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا ◦ اجاع الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا
بمرضي السياسة هاشمي يكون حيا لامته ربيعا ◦ وليثا في المشاهد غير نكس لتقويم البرية مستطيعا
يقيم امورها ويذب عنها ويترك جدبها ابدا مريعا ◦ وقال صلى الله عليه مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها زج في النار ◦ وروي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال ذات يوم معاشر الناس ان كل
صمت ليس فيه فكر فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء الا ان الله ذكر اقواما بابائهم فحفظ الابناء للاباء قال
الله تعالى وكان ابوهما صالحا ولقد حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام كان العاشر من ولده ونحن عترة رسول الله
صلى الله عليه فاحفظونا لرسول الله صلى الله عليه قال فرايت الناس يبكون من كل جانب ◦ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن و
الحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت ورقها في الجنة حقا حقا وقد اورده ايضا صاحب كتاب الفردوس ◦ وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي قد احبهم الله وامرني
بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي صلى الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلم

قال عمر بن ساكن سمعت ثابتا البناني يقول في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال
الى ولاية اهل البيت عليهم السلم وقال صلى الله عليه اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي
حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بين شفيع يوم القيمة ولسانه ◦ ونقلت من
الفردوس تاليف شيرويه الديلمي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه اول من اشفع له يوم القيمة من امتي
اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب الحديث بتمامه ◦ ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انا وعلي من شجرة واحدة
والناس من اشجار شتى ◦ وانما ذكرت هذا الحديث هنا لانه بمعنى ما تقدم من تخصيص الاهل والال بقرابته
الادنين صلى الله عليه وعليهم ◦ انس بن مالك انا معشر بني عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر
وعلي والحسن والحسين والمهدي ◦ ورايت في رواية اخرى انا بني عبد المطلب سادات الناس ◦ وانما خصهم
بالذكر دون باقي الايمة عليهم السلم لانه هو صلى الله عليه لا يحتاج في اثبات سيادته الى دليل لانه سيد ولد ادم
واما الباقون عدا المهدي فانهم رزقوا الشهادة فلهم مزية على غيرهم واما المهدي عليه السلم فصاحب دولة جديدة
وسعادة مستانفة يعيد الله به دينه ويعز باقامة دعوته سلطانه ويشيد بعز نصره برهانه ويرفع باياته مناره
فلا عجب اذا ساد وخص بالذكر وتنبيه رسول الله صلى الله عليه على فضله وكانوا احق بها واهلها ◦ وقال صلى الله
عليه انا اهل بيت اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ◦ ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله حب
ال محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة ◦ زيد بن ارقم خمس من اوتيهن لم يعذر عن
ترك عمل الاخرة زوجة صالحة وبنون ابرار وحسن مخالطة الناس ومعيشة في بلده وحب ال محمد عليهم السلام
◦ ام سلمة عن النبي صلى الله عليه علي وشيعته هم الفايزون يوم القيمة ◦ وقيل في العترة زيادة على ما ذكرنا
ما نقلته في مطالب السؤل في مناقب ال الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة جزاه الله خيرا وكان
شيخا مشهورا فاضلا مذكورا اظنه مات رحمه الله سنة اربع وخمسين وستماية وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزارة
الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدايرة وكان
شافعي المذهب من اعيانهم ورؤسايهم قال العترة هي العشيرة وقيل هي الذرية وقد وجد الامران فيهم عليهم السلم
بانهم عشيرته وذريته اما العترة فهم الاهل الادنون وهم كذلك ◦ واما الذرية فان اولاد بنت الرجل ذريته و
يدل عليه قوله تعالى عن ابرهيم صلى الله عليه ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابرهيم
عليهما السلم ولم يتصل به الا من جهة مريم عليها السلم اقول مشيدا لما قاله الشيخ كمال الدين رحمه الله و
ذلك بما اورده صاحب كتاب الفردوس عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله ان الله عز وجل جعل ذرية
كل نبي في صلبه وان الله عز وجل جعل ذريتي في صلب علي ◦ ونقلت مما خرجه اخو المحدث عن عمر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كل قوم فعصبتهم لابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم ◦ رجع الى

الكلام كمال الدين ٥ واما ذوو القربى فمستنده ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه الله في تفسيره
يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمه وابناها في ذكر الامامة وكونهم خصوبها
قال ابن طلحة رحمه الله اما ثبوت الامامة لكل واحد منهم للحجة صلى الله عليه كما سياتي ٭٭ واما انه حصل ذلك بالنص
من علي لابنه الحسن عليهما السلام ومنه لاخيه الحسين ومنه لابنه علي عليهما السلام وهلم جرا الى الخلف الحجة صلى الله
عليه كما سياتي ولما انحصارهم في هذا العدد المخصوص فقد قال العلما فمنهم من طول فافرط افراط المليم و
منهم من قلل فقصر فذل عن السنن القويم وكل واحد من ذوي الافراط والتفريط فقد اعتلق بطريقي ذميم و٭٭
الهداية الى الطريقة الوسطى حسنة ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم وها انا اذاكر في ذلك ما اظنه احسن نتايج الفطن
واعتق من محاسن الافكار الجارية لاستخراج الخواطر في سنن السنن والاقدار وان كانت فاطمة كثيرا من الفطن
عن ادراك الحكم في السر والعلن فانها والله لقرايح اهل التوفيق والتاييد ومن نتايجها كل حسين وحسن الوجه
الاول ذكر فيه شيا مما يتعلق بالحروف والعدد فقال الايمان والاسلام ينبني على كلمتي لا اله الا الله محمد رسول
الله وكل واحد من هذين الاصلين اثنا عشر حرفا والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون القايم بها اثني عشر اماما
الوجه الثاني ان الله انزل في كتابه العزيز ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
فجعل عدة النقباء بتلك الامر اثني عشر فيكون عدة القايمين هذا كذلك ٥ ولما بايع رسول الله صلى الله عليه واله
الانصار ليلة العقبة قال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرايل فصار ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا ٭
الوجه الثالث قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
فجعل الاسباط الهداة الى الحق بهذه العدة فيكون الايمة كذلك الوجه الرابع ان مصالح العالم في تصرفاتهم
لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان وكان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما لحاد الاعتدال مركب من اثني
عشر ساعة وكانت مصالح العالم مفتقرة الى الايمة وارشادها فجعلت عدتهم كذلك الوجه الخامس وهو وجه
صلحه واوضحه وانوار لاحه وتقريره ان نور الامامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق كما
يهدي نور الشمس والقمر ابصار الخلايق الى سلوك الطرق ولما كان محل هذين النورين الماديين للابصار البروج
الاثني عشر فجعل النور الثاني الهادي للبصاير وهو نور الامامة الايمة الاثنا عشر تنبيه وقد ورد في
الحديث النبوي ان الارض بما عليها محمولة على الحوت وفي هذا اشارة لطيفة وحكمة شريفة وهو ان اخر محل ذلك
النور الحوت وهو اخر البروج وهو حامل الاثقال الجسد فاخر محل النور الثاني وهو نور الامامة حامل اثقال
مصالح اديانهم وهو المهدي صلى الله عليهم عليه الوجه السادس وهو من جميع الوجوه اوكاها مساقا واجلاها
اشراقا واحلاها مذاقا واعلاها في ذرى الحكم طباقا وتقريره ان النبي صلى الله عليه قال الايمة من قريش فحصرها
فيهم فلا تكون في غيرهم وقال صلى الله عليه قدموا قريشا ولا تتقدموها وقد قيل النسابون كل من ولده النضر بن

كنانة قريش شي وبين النضر وبين النبي صلى الله عليه اثني عشر ابا فاذا جعلنا النبي صلى الله عليه مركزا كان
متصاعدا في درجة الابا الى النضر ومتحدرا في الابناء الى المهدي عليه السلام لما ثبت من ان الخطوط الخارجة
من المركز الى المحيط متساوية فانظر بعين الاعتبار الى ادوار الاقدار كيف جرت باظهار هذه الاسرار من حجب
الاستار بانوار مشكاة الافكار وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار ٥ هذا اخر كلام كمال الدين
رحمه الله ملخصا انا اقول ان الذي ذكره لا يكون دليلا يعول عليه في اثبات المطلوب ولا حجة يستند اليها
من يريد اظهار الحق من استتار الغيوب ولا يدفع نزاع من جرى في الخلاف والشقاق على اسلوب فانه مستند
الى استخراج ما في القرايح والاذهان ومعول فيه على مطابقة عدد لعدد واين ذلك والبرهان فانه لو قال
قايل ان كل واحد من السماء والارض والنجوم المتحيرة والايام والبحار والاقاليم سبعة سبعة فيجب ان يكون
الايمة سبعة لم يكن القايل الاول اولى ان يسلم اليه وتصدقه من الثاني ولكن الاعتماد في امثال هذه الامور
على النقل عن النبي صلى الله عليه او عن الايمة عليهم السلام فان العقل وان اقتضى لا بد من قايم بامور الناس
ومصالحهم هاد لهم الى طرق الخيرات مهتم باقامة الحدود واستيفاء الاموال وتفريقها في وجوهها حافظ
لنظام العالم الى غير ذلك من المصالح فانه لا يقتضي تعيين عدة معلومة ولا انحصارها في عدد دون عدد وانما
يعرف ذلك بصريح النقل او بتاويل ان وقع ما يحتاج الى التاويل والذي عندي في ذلك ما نقلته من الجمع بين الصحيحين
جمع الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي رحمه الله تعالى المتفق عليه عن جابر بن سمرة رضي الله
عنه الثاني عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال
كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش ٥ كذا في حديث شعبة وفي حديث ابن عيينة قال لا يزال امر
الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا قال رسول
الله صلى الله عليه فقال قال كلهم من قريش ٥ وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن ابي وقاص قال
كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الي سمعت
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي قال لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة
او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ٥ وعن عامر الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول
الله صلى الله عليه ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة فقلت لابي
ما قال كلهم من قريش ٥ ومثله عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر قال دخلت مع ابي الى النبي صلى الله عليه
فقال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش
٥ وفي حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عنه عليه السلام لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم
ذكر مثله ٥ ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن مسروق قال كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد نقرئنا
فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرايل نقلته من المجلد

الثالث من مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • ونحن نطالبهم بعد نقل هذه الاخبار بتعيين هولاء
الاثنى عشر فلا بد لهم من احد امرين اما تعيين هذه العدة ولا يمكنهم ذلك لان ولاة هذا الامر من الصحابة وبنى
امية وبنى العباس يزيدون على الخمسين واما ان يقروا ويسلموا ان الاخبار الواردة في هذا الكتاب واهية
ضعيفة غير صحيحة ولا يجل ان يعتمد عليها فنحن نرضى منهم به ونشكرهم عليه لما يترتب لنا عليه من المصالح
العزيزة والفوايد الكثيرة او يلتزمون بالقسم الثالث وهو الاقرار بالاثنى الاعشر لانحصار ذلك في هذه الاقسام
وهذا الالزام يلزم الزيدية كما يلزمهم وهذا الزام لا محيص عنه منها استعملوا الانصاف وسلكوا طريق
الحق وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهتة وتركوا بنيات الطريق وقد خلصنا نحن من هذه العهدة فان
الايمة الاثنى عشر عليهم السلام قد تعينوا عندنا بنصوص واضحة جلية لا شك فيها ولا لبس ولم يختج في
الاقرار بهم عليهم السلام تكذيب ولا اعتراف بامامتهم الى استنباط ذلك من كتبهم وانما اوردنا من ذلك ما اوردنا
ليكون حجة عليهم ولا يقدح في مرادنا كونهم صلى الله عليهم منعوا الخلافة وعزلوا عن المنصب الذي اختارهم
الله له واستبد به دونهم اذ لم يقدح في نبوة الانبياء عليهم السلام تكذيب من كذبهم ولا وقع الشك فيهم
لانحراف من انحرف عنهم ولا شوه وجوه محاسنهم تقبيح من قبحها ولا نقض شرفهم خلاف من عاندهم ونصب
لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان وقد قال علي عليه السلام وما على المومن من غضاضة في ان يكون مظلوما
ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه • وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه في ايام صفين والله لو ضربونا
حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وهذا واضح لمن تامله • واما النص فكما قال
كمال الدين وهو ان النبي صلى الله عليه واله نصها في علي عليه السلام كما سنذكره في بابه عند وصولنا اليه من
طرقنا وطرقهم • واما العدة وتعيينها فان صدقهم عليهم السلام وعصمتهم ثابتة في كتب اصولنا وهم اخبرونا
بولاية كل واحد منهم عليهم الصلوة والسلام واخبرونا بالامام الثاني عشر واسمه وصفته واسم ابيه وحال غيبته
وامر ظهوره وصح ذلك عندنا وثبت ثبوتا لم نحتج معه الى غيرنا وانما نذكر ذلك من اقوالهم ليكون حجة عليهم
وبسط هذا القول ومفصله هذه الجملة يرد في اخبار مولانا الخلف الصالح صاحب الامر صلى الله عليه واله الطاهرين

ذكر الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام

ولد عليه السلام بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر
من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة ولم يولد في البيت الحرام احد سواه قبله ولا بعده وهي فضيلة
خصه الله بها اجلالا له واعلاء لرتبته واظهارا لتكرمته وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت من
رسول الله صلى الله عليه بمنزلة الام ربته في حجرها وكانت من السابقات الى الايمان وهاجرت معه الى المدينة و
كفنها النبي صلى الله عليه بقميصه ليدرا به عنها هوام الارض وتوسد في قبرها لتامن بذلك ضغطة القبر
ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الرواية وكان عليه السلام هاشميا من هاشميين واول من ولده هاشم
مرتين • وقيل ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل والاول اصح عندنا هاشميا عندنا اصح خبر من مناقب ابن المغازلي

الفقيه

الفقيه المالكي مرفوع الى علي بن الحسين عليهما السلام قال كنا زوار الحسين عليه السلام وهناك نسوان كثيرة
اذ اقبلت منهن امراة فقلت من انت رحمك الله قالت انا زبدة ابنة العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك
من شيء تحدثينا به فقالت اي والله حدثتني ام عمارة بنت عبادة بن نضلة ابن مالك بن العجلان الساعدي انها
كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت ما شانك فقال ان فاطمة بنت اسد في
شدة من المخاض واخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة وقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما
مسرورا نظيفا منطقا لم ار احسن وجهه فسماه عليا وحمله النبي صلى الله عليه واله حتى اداه الى منزلها قال
علي ابن الحسين عليهما السلام فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه • ومن بشاير المصطفى الى يزيد
بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت
الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المومنين عليه السلام وكانت حاملا به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق
فقالت يا رب اني مومنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل عليه
السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال
يزيد بن قعنب فراينا البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله
فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها
امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان اسية بنت مزاحم
عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة
بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج
هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي
ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يوذن فوق ظهر بيتي ويقدسني
ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه • قال فولدت عليا ولرسول الله صلى الله عليه
واله ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلى الله عليه حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان
صلى الله عليه يلي اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند
نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ورقبته ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي
وظهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان رسول الله صلى الله عليه يحمله دايما
ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها وفجاجها صلى الله على الحامل والمحمول • وحكى ابو عمر الزاهد
في كتاب اليواقيت قال قال ابن الاعرابي كانت فاطمة بنت اسد ام علي صلى الله عليهما حاملا بعلي وابو طالب
غايب فوضعته فسمته اسدا ليحيي به ذكر ابيها فلما قدم ابو طالب سماه عليا • وهو اول من امن بالله
ورسوله عليه واله السلام من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعاه الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين

ويجاهد المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ والطغيان وينشر العدل ويولي الاحسان ويشيد
معالم الكتاب والسنة وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه بعد البعثة ثلثا وعشرين سنة منها ثلث
عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في محنته كلها محتملا عنه اكثر اثقالها صابرا معه على اذاها دقريش وتكذيبهم
له قايما بما امره به صابرا محتسبا راضيا وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح دونه ويجالد ويجهد بين يديه
في قمع الكافرين ويجاهد ويقيه بنفسه في المواقف والمشاهد ويثبت اذا تزلزلت الاقدام وكلت السواعد
الى ان قبضه الله الى جنته واختار له دار كرامته ورفعه في عليين فمضى صلوات الله عليه واله الطاهرين
ولامير المومنين عليه السلم يوميذ من العمر ثلث وثلثون سنة واختلفت الامة في امامته بعد وفاة رسول الله
صلى الله فقالت شيعته وهم بنو هاشم كافة وسلمان وعمار وابوذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري في امثالهم من اجلة المهاجرين والانصار انه كان
الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه لما اجتمع له من صفات الفضل والكمال والخصايص التي لم تكن في غيره
من سبقه الى الاسلام ومعرفته التي بالاحكام وحسن بلايه في الجهاد وبلوغه الغاية القصوى في الزهد والورع و
الصلاح وما كان له من حق القربى ◦ ثم للنص الوارد في القران وهو قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وهذه الاية بالاجماع نزلت فيه عليه السلام حين تصدق
بخاتمه في صلوته ◦ واذا ثبت هذا فكلما ثبت لله ولرسوله من الولاية فهو ثابت لعلي عليه السلم بنص القرآن
وبقول النبي صلى الله عليه واله يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب خاصة من يوازرني على هذا الامر يكن اخي ووصيي
ووزيري ووارثي وخليفتي فيكم من بعدي فقام امير المومنين عليه السلم وقال كنت اصغرهم سنا وارمصهم
عينا واحمشهم ساقا واكبرهم بطنا فقلت انا يا رسول الله ◦ وهذا صريح في استخلافه وقد اورد ابن جرير
الطبري وابن الاثير الجزري هذا الحديث في تاريخيهما بالفاظ تقارب هذه ◦ وبقوله في غدير خم وهو حديث
مجمع على صحته اورده نقلة الحديث واصحاب الصحاح الست اولي بالمومنين من انفسهم فقالوا بلى فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه الحديث بتمامه فاوجب له من الولاية ما كان واجبا له صلى الله عليه وهذا نص جلي ظاهر
لولا الهوى ◦ وبقوله صلى الله عليه حين توجه الى تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وهذا ايضا من الصحاح قد اورده الجماعة ونقلته من مسند احمد بن حنبل رحمه الله من عدة طرق فثبت له وزاد نه
له صلى الله عليه والقيام به كلما كان هرون يقوم به ولم يستثن عليه الا النبوة كما اخبر الله تعالى واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال في استخلافه له اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين فثبت له خلافته بمحكم التنزيل فجعل له النبي صلى الله عليه كلما كان لهرون عليه السلم عدا
النبوة وحصل له استخلافه وشد ازره وشركته في امره وقيامه بنصره وامثال هذا كثير يرد في مواضعه من هذا
الكتاب بحول الله وقوته فكانت امامته بعد النبي صلى الله عليه ثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر

ممنوعا

ممنوعا من التصرف اخذا بالتقيه والمداراة مخلا عن مورد الخلافة قليل الانصار كما قال صلى الله عليه فطفقت
ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء ومنها خمس سنين واشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من
الناكثين والقاسطين والمارقين مضطهدا بفتن الضالين واجدا من العناء ما وجد رسول الله صلى الله عليه
واله ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خايفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين
ولا يستطيع الدفع عن المومنين واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للكافرين ممتحنا بالمنافقين وسيرد تفصيل
هذا فيما بعد ذكر نسبه صلى الله عليه من قبل ابيه هو ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد
المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحرث وعنده يجتمع نسبه بنسب النبي صلى الله عليه وقد تقدم ذكره
وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا كل واحد اسن من الاخر بعشر سنين كذا ذكر ضياء
الدين ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي رحمه الله في كتابه المناقب ومنه نقلت وام هاني واسمها فاختة وامهم
جميعا فاطمة بنت اسد قال ابو المويد الخوارزمي ان النبي صلى الله عليه دعا اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري و
عمر بن الخطاب وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه واله بيده واخرج ترابه
بيده ولما فرغ اضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها
حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين ◦ قال الخوارزمي رحمه
الله ومن قولي فيه ◦ نسب المطهر بين انساب الورى ۞ كالشمس بين كواكب الانساب ◦
والشمس ان طلعت فما من كوكب ۞ الا تغيب في نقاب حجاب ◦ قال رضي الله عنه ووجدت ثلاثة ابيات لنصر الي بخط
الزجاج في مدح امير المومنين صلى الله عليه ◦ علي امير المؤمنين صريحه ۞ وما لسواه في الخلافة مطمع
له النسب الاعلى واسلامه الذي ۞ تقدم فيه والفضايل اجمع ◦ ولو كنت اهوى ملة غير ملتي ۞ لما كنت الا مسلما اتشيع
ونقلت من كتاب مواليد الايمة عليهم السلام تصنيف الشيخ ابن الخشاب بخط ابن وضاح رحمة الله عليه
وبنسبه ما هذا صورته ◦ مضى امير المومنين وهو ابن خمس وستين سنة سنة اربعين من الهجرة ونزل الوحي
وله اثنا عشر سنة واقام بمكة مع النبي صلى الله عليه واله ثلث عشرة سنة ثم هاجر فاقام معه بالمدينة عشر سنين
واقام بعده صلى الله عليه ثلثين سنة فكان عمره خمسا وستين سنة قال وقبض في ليلة الجمعة وقبره بالغري
كنيته ابو الحسن وابو الحسين لقبه سيد الوصيين وقايد الغر المحجلين وامير المومنين والصديق الاكبر والفاروق
الاعظم وقسيم النار والوصي وحيدرة وابو تراب ◦ هذا اخر كلامه في هذا فانظروا واعتبر الى هذا الكتاب و
مصنفه وكاتبه وهما من اعيان اصحاب احمد بن حنبل رحمه الله واعترافهما بانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
ويفضلون عليه غيره ويحطونه عن رتبة من قدامه وانه اكرم منه ما هذا الا عجيب ذكر كناه صلى الله عليه
ابو الحسن وابو الحسين وابو تراب وذكر الخوارزمي ابو محمد قال علي عليه السلام كان الحسن يدعوني في حيوة النبي
صلى الله عليه ابا الحسين والحسين يدعوني ابا حسن ولا يدريان ابا الا رسول الله صلى الله عليه فلما مات دعواني

ابا ما ومن كتابه ايضا ما نقلته من كتاب مناقب ابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول لعلى ابن ابى طالب عليه السلم قبل موته بثلاث سلام عليك ابا الريحانتين اوصيك
بريحانتى من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتى عليك قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال على عليه السلم هذا احد ركنى الذى قال لى رسول الله صلى الله عليه فماتت فاطمه عليها السلم قال
هذا الركن الثانى الذى قال لى رسول الله صلى الله عليه واله ۰ ونقلت من مناقب الخوارزمى عن سهل ابن سعد قال
استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم عليا قال فابى سهل فقال اما
اذا ابيت فقل لعن الله ابا تراب فقال سهل ما كان لعلى احب اليه من ابى تراب وان كان ليفرح اذا دعى به
فقال له اخبرنا عن قصته لم سمى ابا تراب فقال جاء رسول الله صلى الله عليه واله بيت فاطمه عليها السلم فلم يجد عليا
عليه السلام فى البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بينى وبينه شئ فغاضبنى فخرج ولم يقل عندى فقال رسول
الله صلى الله عليه واله لانسان انظر اين هو فجا فقال يا رسول الله هو فى المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه
واله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يمسحه عنه ويقول قم
ابا تراب قم ابا تراب اخرجه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى ومن
مناقب الخوارزمى عن ابن عباس قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه بين اصحابه وبين المهاجرين والانصار
فلم يواخ بين على بن ابى طالب وبين احد منهم خرج على مغضبا حتى اتى جدولا من الارض وتوسد ذراعه فسفى
الريح عليه فطلبه النبى صلى الله عليه حتى وجده فوكزه برجله وقال له قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب
اغضبت على حين اخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه ليس بعدى نبى الا من احبك حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية
وحوسب بعمله فى الاسلام ۰ قال العباس عمه رضى الله عنه حين بويع ابو بكر رضى الله عنه يمدحه عليه
السلام ۰ ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابى حسن ۰
اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالاثار والسنن ۰ واقرب الناس عهدا بالنبى ومن جبريل عون له فى الغسل والكفن
من فيه ما فى جميع الناس كلهم وليس فى الناس ما فيه من الحسن ۰ ماذا الذى ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن
القابه صلى الله عليه امير المؤمنين ويعسوب الدين والمسلمين ومبير الشرك والمشركين و
قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومولى المؤمنين وشبيه هرون والمرتضى ونفس الرسول واخوه وزوج البتول
وسيف الله المسلول وابو السبطين وامير البررة وقاتل الفجرة وقسيم الجنة والنار وصاحب اللواء وسيد العرب
وخاصف النعل وكشاف الكرب والصديق الاكبر وابو الريحانتين وذو القرنين والهادى والفاروق والداعى والشاهد
وباب المدينة وبيضة البلد ۰ بيضة البلد تستعمل فى المدح والذم اما استعمالها فى المدح فقول اخت عمرو ترثيه
وقد قتله امير المؤمنين على صلى الله عليه ۰ لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكى عليه اخر الابد ۰

لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة البلد ۰ واما استعمالها فى الذم فقولهم هو اذل من بيضة البلد اى
اى من بيضة النعام التى تتركها قال ۰ لو كان حوض حمار ما شربت به الا باذن حمار اخر الابد
لكنه حوض من اودى باخوته ريب الزمان فامسى بيضة البلد ۰ والولى والوصى وقاضى دين الرسول ومنجز
وعده قال الخوارزمى رضى الله عنه وانا اقول فى القابه ۰ هو امير المؤمنين ويعسوب المسلمين وغرة
المهاجرين وصفوة الهاشميين وقاتل الكافرين والناكثين والقاسطين والمارقين والكرار غير الفرار فصال
فقار كل ذى ختر بذى الفقار صنو جعفر الطيار قسيم الجنة والنار مفقص الجيش الجرار لا كلم وجوه
الجنين والنضار سيد الاحتقار ابو تراب مجدل الاتراب معفرين بالتراب رجل الكتيبه والكتاب والحراب
والحراب والطعن والضراب والخير الحساب بلا حساب مطعم السغاب بجفان كالجواب راد المعضلات
بالجواب الصواب مضيف النسور والذباب بابتار الماضى الذباب هازم الاحزاب وقاصم الاصلاب قاسم الاسلاب
حزاز الرقاب باين القراب مفتوح الباب الى المحراب عند سد ابواب ساير الاصحاب جديد الرغبات فى
الطاعات بالى الجلباب رث الثياب رواض الصعاب معسول الخطاب عليم الحجاب والحجاب ثابت اللب فى
مدحض الالباب شقيق الخير رفيق الطير صاحب القرابة والقربة ومكسر كاسر اصنام الكعبة مناوش
الحتوف قتال الالوف مخرق الصفوف ضرغام يوم الجمل المردود له الشمس عند الطفل شرح الطفل بالتحريك
بعد العصر وتطفيل الشمس ميلها الى الغروب وطفل الليل اقبل ظلامه ۰ تراك السكب ضراب القلل ۰
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الهياج فى المسلوب لا السكب ۰ قلة كل شى اعلاه وراس الانسان قلة وجمعه
قلل ۰ حليف البيض والاسد شجاع السهل والجبل زوج فاطمة الزهراء سيدة النساء مذل الاعداء معز
الاوليا اخطب الخطبا قدوة اهل الكسا امام الائمة الاتقيا الشهيد ابو الشهداء اشهر اهل البطحا مضمخ مرده
الحروب بالدماء الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء منكل ومطلع شهب الاسنة
امهات الكفر ومفلق هامات الفجرة ومقوى اعضاد البررة ومزق بيعة الشجرة وفاقى عيون السحر وداحى
ارض الدعاء ومطلع شهب الاسنة فى سماء القتره المسمى نفسه يوم الغبرة بحيدره خواض الغمرات حامل الالوية
والرايات مميت البدعة محيى السنة وكاتب جواز اهل الجنة ومصرف الاعنة واللاعب بالاسنة سادق
انفاق النفاق شاق جماجم ذوى الشقاق سيد العرب موضع العجب المخصوص باشرف النسب الهاشمى الام
والاب المفترع ابكار الخطب نفس رسول الله صلى الله عليه يوم المباهلة وساعده المساعد يوم المصاولة
وخطيبه المصقع يوم المقاولة وخليفته فى معاده وموضع سره فى اصداره وايراده ومليف عرايكه واضداده
وابو اولاده وواسطة قلادة النبوة ونقطة دايرة المروة وملتقى شرفى الابوة والنبوة ووارث علم الرسالة
والنبوة وسيف الله المسلول وجواد الخلق المامول ليث الغابة واقضى الصحابة والحصن الحصين والخليفه
الامين اعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت اديم السما المستانس بالمناجاة فى الليلة الليلاء ۰ واسد ابو المؤيد رحمه الله ۰

وانا انشد • اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
هذى المكارم لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا •
رافع مدرعته والدنيا باسرها قاتمة بين يديه حتى استحيى من رافعها متنزه نفسه النفيسة عن الدنيا الدنيه
ومصارعها ومثبطها بالجام تقواه عن مطامعها وفاطمها بتهجدها عن وثير مضاجعها اخو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه وكشاف كربه وعمه ومساهمه في ظلمه ورثه بعضه بعض البتول وولده ولد الرسول
هو من رسول الله صلى الله عليه دمه دمه ولحمه لحمه وعظمه عظمه وعلمه علمه وسلمه سلمه وحربه
حربه وحزبه حزبه وفرعه فرعه وبنعه بنعه ونجره نجره وفخره فخره ومجده مجده وجده جده انفار
الفضايل في الدنيا من بحور فضايله ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه ورسايله وكبش اهل
العراق والشام والحجاز وشجى حلوق الابطال عند البراز وابن عم المصطفى وشقيق النبي المجتبى ليث
الشرى غيث الورى حتف العدى مفتاح الندى قطب رحا الهدى مصباح الدجى جوهر النهى بحر اللهى
مسعر الوغا قطاع الطلى شمس الضحى ابو القرى في ام القرى المبشر باعظم البشرى مطلق الدنيا موثر الاخرى
على الاولى رب الحجى بعيد المدى ممتطي صهوة العلى مستند الفتوى مثوى التقوى نديد هرون من موسى مولى
كل من له رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى كثير الجدوى شديد القوى سالك الطريقة المثلى المعتصم
بالعروة الوثقى الفتى اخو الفتى الذى انزل فيه هل اتى اكرم من ارتدى واشرف من احتذى افضل من راح واغتدى
انجع من ركب ومشى اهدى من صام وصلى مرابح الله ان امر اونهى الذى ما صبا في الصبى وسيفه عن
قرنه ما نبا ونور هديه ملجا ومهرا قدامه ما كبا دعاه رسول الله صلى الله عليه الى التوحيد فلبى وجلا ظلم الشرك
وجلاه وسلك المحجة البيضا واقام الحجة الزهرا اجتنيت ثمار النصر من علمه والتقطت جواهر العلم من قلمه ونشات
ضراغم المعارك في اجمه وداس كيوان اقدام همه واخضرت رماح الاماني من ديم كرمه نعم هو ابو الحسن القليل
الوسن الذى لم يسجد للوثن هو عصره والمنجود هو من الذين احيوا موات الامال بحياء الجود هو من الذين سيماهم في
وجوههم من اثر السجود هو محارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتاويل هو الذى مثله مذكور في التورية والانجيل
هو الذى كان للمومنين وليا لحفيا وللرسول بعده وصيا نصره كبيرا وامن به صبيا هو الذى كان لجنود الحق
سندا وللانصار الدين يدا وعضدا ومددا وللضعفا المسلمين مجيرا ولصناديد الكافرين مبيرا ولكروس العطا
على الفقرا مديرا حتى انزل فيه وفي اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا هو علي العلي الوصي الولي الهاشمي المكي المدني الابطحي الطالبي الرضي المرضي المنافي القوى الجرى
الورعي الاريحي المولوي الصفي الوفي الذى بصر الحقايق اليقين ورتق به فتوق الدين الذى صدقه رسول
الله صلى الله عليه وصدق وبخاتمه في الركوع تصدق واعتصب بالسماحة والحماسة وتطوق وتدفق في علومه
ومعارفه وحقق وذكرنا تقبل الوليد بدرا وتقبل عمرو الخندق ومزق من ابنا الحروب ما مزق وغرق في لجة سيفه
من اسود الهياج من غرق وحرق بشهاب صارمه من شياطين العراك ما حرق حتى استوسق الاسلام واتسق

هو اطول بنى هاشم باعا وامضاهم زماعا وارحبهم ذراعا واكثرهم اشياعا واخلصهم اتباعا واشهرهم قراعا واحدهم
سنانا واعربهم لسانا واقواهم جنانا هو حيدرة وما ادراك ما حيدرة هو الكوكب الازهر والصارم المذكر صاحب
براه وغدير خم وراية خيبر وكمي احد وحنين والخندق وبدر الاكبر هو ساقي ورّاد الكوثر يوم المحشر ابو
السبطين ومصلي القبلتين انسب من في الاخشبين واعلم من في الحرمين • هذا اخر ما ذكر ابو المويد
رحمه الله من القابه صلى الله عليه لم ازد فيها الا شرح غريبها وربما حذفت منها شيا قليلا صفته عليه السلم
قال الخطيب ابو المويد الخوارزمي رحمه الله عن ابى اسحاق قال لقد رايت عليا ابيض الراس واللحية ضخم البطن
ربعة من الرجال وذكر ابن منده انه كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن وهو الى القصر اقرب ابيض
الراس واللحية • وزاد محمد بن حبيب البغدادى صاحب المحبر الكبير في صفاته آدم اللون حسن الوجه ضخم
الكراديس واشتهر صلى الله عليه وسلم بالانزع البطين اما في الصورة فيقال رجل انزع بين النزع وهو الذى انحسر
الشعر عن جانبي جبهته وموضعه النزعتان وهما النزعتان ولا يقال لامراة نزعا ولكن زعراء والبطين الكبير
البطن واما في المعنى فان نفسه نزعت يقال نزع الى اهله ينزع نزاعا اشتاق ونزع عن الامور نزوعا انتهى عنها
عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ونزعت الى اجتناب السيات فسد عليه مذهبها ونزعت الى اكتساب الطاعات
وادركها حين طلبها ونزعت الى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتحليها وامتلا علما فلقب البطين واظهر بعضا
وابطن بعضا حسبما اقتضاه علمه الذى عرف به الحق اليقين واما ما ظهر من علومه فاشهر من الصباح واسير
في الافاق من سرى الرياح واما ما بطن فقد قال بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوى البعيدة وممّا ورد في صفته صلى الله عليه ما اورده صديقنا العز المحدث وذلك حين
طلب منه السعيد بدر الدين لولو صاحب الموصل رحمه الله ان يخرج احاديثا صحاحا وشيا مما ورد في فضايل امير
المؤمنين عليه السلام وصفاته وكتب على الانوار الشمع الاثنى عشر التى حملت الى مشهده صلى الله عليه وانا
رايتها قال كان ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض
المنكبين شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية مشاش كمشاش السبع الضارى لا يبين
عضده من ساعده وقد ادمجت ادماجا ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس شديد
الساعد واليد اذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوى شجاع منصور على من لاقاه وقال معوية
لضرار بن ضمرة صف لى عليا قال اعفنى قال لتصفنه قال اما اذا لا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس
بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا
كاحدنا يجيبنا اذا سالناه وياتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم
اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يايس الضعيف من عدله فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه

وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا
غري غيري ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير
وخطرك كبير وعيشك حقير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ۝ فبكى معوية وقال
رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها بحجرها فهي لا ترقا
عبرتها ولا يسكن حزنها **في بيعته وملجا فيها** عن سعيد بن المسيب قال لما قتل عثمان رحمه الله تعالى جا
الناس الى امير المومنين عليه السلام حتى دخلوا عليه داره فقالوا نبايعك فمد يدك فلا بد للناس من
امير فقال ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضوا به فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى
عليا عليه السلم فقالوا ما نرى احدا احق بها منك فمد يدك نبايعك فقال اين طلحة والزبير فكان اول
من بايعه طلحة فبايعه بيده وكانت اصبعه شلا فتطير منها علي عليه السلم وقال ما اخلقه ان ينكث ثم
بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي صلى الله عليه وآله جميعا ۝ عن الاسود بن زيد النخعي قال لما بويع علي
ابن ابي طالب عليه السلم على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خزيمة بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه وهو واقف بين يدي المنبر ۝ اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب والسنن ۝ فان قريشا ما تشق غباره اذا ما جرى يوما على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم بعض الذي فيه من حسن **ماجا في اسلامه وسبقه وسنه يومئذ** قال
ابو المويد وبهذا الاسناد عن محمد بن اسحق ان اول ذكر امن برسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب
عليه السلم وصدق بما جاءه من الله تعالى وعمره يومئذ عشر سنين وكان من نعمة الله عليه انه ربي
في حجره صلى الله عليه وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله العباس عمه رضي الله عنه وكان موسرا يا عباس ان اخاك كثير العيال وقد اصاب الناس
ما ترى فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فانطلقا اليه وقالا له فقال اتركوا لي عقيلا وخذوا من شئتم
فاخذ النبي صلى الله عليه وآله عليا واخذ العباس جعفرا فلم يزل مع النبي صلى الله عليه حتى بعثه الله
نبيا فاتبعه وامن به وصدقه ۝ ابو المويد رحمه الله ذكر اخذ النبي عليا ولم يذكر اخذ العباس جعفرا
والقضية مشهورة ۝ قال وبهذا الاسناد عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اول الناس ورودا على الحوض يوم القيمة اولهم اسلاما علي ابن ابي طالب عليه السلام ۝ وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه صلت الملئكة علي وعلى علي سبع سنين قيل ولم
ذلك يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره ۝ وفي رواية من مناقب الخوارزمي ايضا قال صلت
الملئكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم ترتفع شهادة ان لا اله الا الله الى السماء الا مني ومن علي ۝
وقد اورده النطنزي صاحب الخصايص وقال الا منه ومني ۝ ونقلت من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد عن ليلى

الغفارية قالت كنت امراة اخرج مع رسول الله صلى الله عليه اداوي الجرحى فلما كان يوم الجمل اقبلت
مع علي كرم الله وجهه فلما فرغ دخلت على زينب عشية فقلت حدثيني هل سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وهو وعايشة على فراش وعليهما قطيفة قالت فاتى علي كجلسة الاعرابي فقال رسول الله صلى الله
عليه ان هذا اول الناس ايمانا واول الناس لقاء لي يوم القيمة واخر الناس لي عهدا عند الموت ۝ ومنه
عن ابن عباس قال نظر علي في وجوه الناس فقال اني لاخو رسول الله صلى الله عليه ووزيره ولقد علمتم اني
اولكم ايمانا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه ثم دخلتم بعدي في الاسلام رسلا رسلا واني لابن عم
رسول الله صلى الله عليه واخوه وشريكه في نسبه وابو ولده وزوج ستي ولده وسيدة نساء اهل الجنة ولقد
عرفتم انا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مخرجا قط الا رجعنا وانا احبكم اليه واوثقكم في نفسه
واشدكم نكاية للعدو واثرا في العدو ولقد رايتم بعثته اياي ببراءة ولقد ثبته يوم غدير خم وقيامه اياي
معه ورفعه بيدي ولقد اخى بين المسلمين فما اختار لنفسه احدا غيري ولقد قال لي انت اخي وانا
اخوك في الدنيا والاخرة ولقد اخرج الناس من المسجد وتركني ولقد قال لي انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ۝ ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لعلي عليه السلم اربع خصال ليس لاحد
من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليهما وهو الذي كان لواوه معه في كل
زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس وهو الذي غسله وادخله قبره صلى الله عليهما ۝ ونقلت من مسند
احمد بن حنبل رحمه الله عن ابي مريم عن علي عليه السلم قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى
اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه اجلس وصعد على منكبي فنهضت به فذهبت لانهض به فرأى
مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله عليه السلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي فقال
فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت از
اوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه اقذف
به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى
توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس ۝ ومنه من حديث اخر في المجلد الاول عن علي عليه السلم
انه قال اللهم لا اعرف ان عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرار لقد صليت قبل ان
يصلي الناس سبعا ۝ ومنه عن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا اول من صلى مع النبي
رسول الله صلى الله عليه ۝ ومن مسند احمد رحمه الله عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس رضي
الله عنه اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا يا هولاء قال فقال ابن عباس
بل اقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح لم يعم قال فابتدوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه وهو
يقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه لابعثن رجلا لا يخزيه الله

اسا احب الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف قال ابن علي قال هو في الرحل يطحن قال وما كان
احدكم يطحن قال فجا وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجا بصفية
بنت حيي . قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل
هو مني وانا منه . قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس معهم فابوا فقال
علي انا اواليك في الدنيا والاخرة فقال انت وليي في الدنيا والاخرة . قال وكان اول من اسلم من الناس
بعد خديجة . قال واخذ رسول الله صلى الله عليه ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين
رحمة الله عليهم فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا . قال وشرى علي
نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله فجا ابو بكر رحمه
الله وعلي نايم وابو بكر يحسب انه نبي الله قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بير ميمون فادركه فانطلق
ابو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله وهو يتضور قد لف راسه في الثوب
لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وانت تتضور وقد
استنكرنا ذلك . قال وخرج الناس في غزاة تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال له نبي الله صلى الله عليه
لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب
الا وانت خليفتي . قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق
غيره . قال وقال له رسول الله صلى الله عليه من كنت مولاه فان مولاه علي . قال واخبرنا الله عز وجل انه قد رضي
عنهم عن اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا احد انه سخط عليهم بعد **ومن المسند** عن ابن عباس
قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه بعد خديجة علي عليهما السلام . وقال مرة اسلم . قال ابو الوليد
رحمه الله وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون
والسابق الى عيسى صاحب يسين والسابق الى محمد علي بن ابي طالب **ومن المناقب** عن عبد الله بن مسعود
قال ان اول شي علمته من رسول الله صلى الله عليه واله قدمت مكة في عمومة لي فارشدونا على العباس بن عبد
المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فجلسنا اليه فبينا نحن عنده اذ اقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة
وله وفرة جعدة الى انصاف اذنيه اقنى الانف براق الثنايا ادعج العينين كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين
حسن الوجه معه مراهق او محتلم تقفوهم امراة قد سترت محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام
ثم استلمته المراة ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمراة يطوفان معه فقلنا يا ابا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه
فيكم او شي حدث قال هذا ابن اخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن ابي طالب والمراة امراته خديجة بنت خويلد
ما على وجه الارض احد يعبد الله تعالى بهذا الدين الا هولاء الثلثة **ومنه** عن عفيف الكندي قال كنت امرا
تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرا تاجرا فوالله اني لعنده بمنى

[illegible]

اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما راها قد مالت قام يصلي قال ثم خرجت امراة من الخباء
الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلى
قال فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قال فقلت من هذه المراة
قال امراته خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال علي بن ابي طالب ابن عمه عليهم السلام قال فقلت
له ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى وهو
يزعم انه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس يقول بعد ذلك و
قد اسلم وحسن اسلامه لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون ثانيا مع علي عليه السلام وقد رواه بطوله
احمد بن حنبل في مسنده نقلته من الذي اختاره وجمعه عز الدين المحدث **وتمامه من الخصايص** بعد قوله
ثم استقبل الركن ورفع يديه فكبر وقام الغلام ورفع يديه وكبر ورفعت المراة يديها وكبرت وركع وركعا وسجد
وسجدا وقنت وقنتا فراينا شيا لم نعرفه او شيا حدث بمكة فانكرنا ذلك واقبلنا على العباس فقلنا يا ابا
الفضل الحديث بتمامه **ومن كتاب المناقب** عن زيد بن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه واله
علي بن ابي طالب عليه السلام **ومنه** عن ابي رافع قال صلى النبي صلى الله عليه واله يوم الاثنين وصلت
خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد وصلى مستخفيا قبل ان يصلي مع النبي صلى الله عليه
واله سبع سنين واشهر . قال الخوارزمي هذا الحديث ان صح فتاويله انه صلى مع النبي صلى الله عليه
واله قبل جماعة تاخر اسلامهم لانه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد بن ابي وقاص
وطلحة والزبير فان المدة بين اسلام هولاء واسلام علي عليه السلام لا تمتد الى هذه الغاية عند اصحاب
السير والتواريخ كلهم . وبهذا الاسناد عن عروة قال اسلم علي عليه السلام وهو ابن ثمان سنين ولبعض
اهل الكوفة في امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام في ايام صفين .

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا . اوضحت من ديننا ما كان مشتبها جزاك ربك عنا فيه احسانا
نفسي فدا لخير الناس كلهم بعد النبي علي الخير مولانا . اخي النبي ومولى المومنين معا واول الناس تصديقا وايمانا

ونقلت من احاديث نقلها صديقنا عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر المحدث الحنبلي
الرسعني الاصل الموصلي المنشا وكان رجلا فاضلا اديبا حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح العبارة اجتمعت
به في الموصل وتجارينا في احاديث فقلت له يا عز الدين اريد اسالك عن شي وتنصفني فقال نعم فقلت هل
يجوز ان تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وعمران بن
حطان وكان من الخوارج فقال لا والله وكان منصفا رحمه الله وقيل في سنة اخذ الموصل وهي سنة سبعين وستماية
. عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لعلي انك اول المومنين معي ايمانا واعلمهم بايام
الله واوفاهم بعهد الله وارافهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية . وبتمامه المذكور

من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عليه من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لفاطمة عليها السلام الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ومن تفسير
الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال الثعلبي قد اتفقت
العلماء ان اول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه علي ابن ابي طالب عليه السلام وهو
قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراي وابي الجارود
المدني ◦ وقال الكلبي اسلم امير المؤمنين علي عليه السلام الى رسول وهو ابن تسع سنين ومن الخصايص في
قوله تعالى واركعوا مع الراكعين قال انما نزلت في النبي صلى الله عليه وعلي عليه السلام لانهما اول من صلى
وركع ومن كتاب الخصايص عن ابي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
بيد علي فقال ان هذا اول من آمن بي وهذا فاروق هذه الامة وهذا يعسوب المؤمنين واول من يصافحني
يوم القيمة وهذا الصديق الاكبر ومن كتاب الخصايص عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول كفوا عن ذكر علي ابن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في علي ثلث خصال وددت ان لي واحدة منهن فواحدة منهن احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا
وابو بكر وابو عبيدة ابن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ضرب النبي صلى الله عليه
كتف علي ابن ابي طالب عليه السلم فقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المومنين ايمانا وانت
مني بمنزلة هرون من موسى كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك ◦ واسم علي مشتق من اسم
الله الاعلى قال ابو طالب رضي الله عنه ◦ سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفخر العز ادومه
ومن تفسير ابن الحجام في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم
الاية ◦ قال قال علي عليه السلام يا رسول هل نقدر ان نزورك في الجنة كلما اردنا قال يا علي ان لكل نبي
رفيقا اول من اسلم من امته فنزلت هذه الاية اوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا فدعا رسول الله صلى الله عليه عليا فقال ان الله قد انزل بيان
ما سألت فجعلك رفيقي لانك اول من اسلم وانت الصديق الاكبر ومن كتاب المسترشد عن سلمان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير هذه الامة بعدي اولها اسلاما علي ابن ابي طالب
ذكر علي بن ابرهيم بن هاشم وهو من اجل رواة اصحابنا في كتابه ان النبي صلى الله عليه لما اتى له
سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه كان اتيا اتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان
بين الجبال يرعى غنما لابي طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال من انت قال انا جبريل ارسلني اليك
ليتخذك رسولا فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها خبر اليهودي
وخبر بحيرا وما حدثت به امنة امه فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون كذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يكتم ذلك فنزل عليه جبريل وانزل عليه ماء من السماء فقال يا محمد قم توضأ للصلوة فعلمه جبريل الوضوء على
الوجه واليدين من المرفق ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود والركوع فلما تم له اربعون
سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي ركعتين
ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي طالب يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه لا يفارقه فدخل علي الى
رسول الله صلى الله عليه وهو يصلي فلما نظر اليه قال يا ابا القاسم ما هذا قال هذه الصلوة التي امرني الله بها
فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة وكان لا يصلي الا رسول الله وعلي بجنبه وخديجة
خلفه فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ومعه جعفر فنظر الى رسول الله وعلي بجنبه
يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الاخر فلما وقف
جعفر على يساره بدر رسول الله صلى الله عليه من بينهما وتقدم وانشا ابو طالب في ذلك يقول ◦
ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب ◦ والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي في ذكر الصديقين من مناقب ابن المغازلي عن ابن
عباس رضي الله عنه في قوله تعالى السابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق
صاحب آل يس الى عيسى وسبق علي ابن ابي طالب الى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وهو افضلهم
ومن مسند احمد رحمه الله عليه عن عمر بن عباد عن عبد الله قال سمعت علي بن ابي طالب عليه وآله
السلم يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر ولقد صليت
قبل الناس بسبع سنين ومن المسند عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون
ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن آل فرعون قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وعلي ابن ابي طالب وهو افضلهم ومن بصاير الدرجات عن ابي جعفر عن ابايه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت علي عند اخذ الميثاق فكان اول من آمن
بي وصدقني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله حين بعثت وهو الصديق الاكبر ومن الرضويات
عن علي بن موسى الرضا عن ابايه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة راكب
غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار وقال فداك ابي وامي يا رسول الله انت ومن فقال انا على
البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده
لواء الحمد بين يدي العرش يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي
مرسل او حامل العرش يا هذا الصديق الاكبر علي ابن ابي طالب صلى الله عليه وعلى آله في محبة الرسول
صلى الله عليه اياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه فقلت من مسند احمد
بن حنبل رحمه الله من المجلد الاول من الجزء السابع منه عن علي بن حسين عن ابيه عن جده ان رسول الله

صلى الله عليه اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي
يوم القيمة ومن المسند عن زر بن حبيش قال قال علي والله انه لمما عهد الى رسول الله صلى الله عليه انه
لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مؤمن ومن المسند من المجلد الثاني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى و
كان يسمر مع علي عليه السلام قال كان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل
له لو سالته فسالته فقال ان رسول الله صلى الله عليه بعث الي وانا ارمد العين فتفل في عيني وقال
اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشرف لها اصحاب النبي صلى الله عليه فاعطانيها ومن المسند
قال علي كانت لي من رسول الله صلى الله عليه واله منزلة لم تكن لاحد من الخلايق كنت اتيه كل سحر
فاسلم عليه . وفي حديث احزمه فاستاذن عليه فان كان في صلوة سبح وان كان في غير صلاة
اذن لي ونقلت من كتاب الال لابن خالويه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه من احب
ان يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب من
بعدي ومثله عن حذيفة ابن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سره ان يحيى
حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي ابن
ابي طالب من بعدي قلت رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء وتفرد به بشر عن شريك ومن
كتاب الال في حديث ام سلمة لما اتت فاطمة عليها السلام بالعصيدة قال ابن علي وابناه قالت
في البيت قال ادعيهم لي فاقبل علي والحسن والحسين بين يديه وتناول الكساء على ما قدمناه ابقا وقال
اللهم ان هولاء اهل بيتي واحب الخلق الي الحديث بتمامه ومن كتاب ابن خالويه عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه لعلي عليه السلام حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك
واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي ومنه ايضا
عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه من بيت زينب بنت جحش حتى اتى بيت ام سلمة
فجا داق فدق الباب قال يا ام سلمة قومي فافتحي له قالت فقلت ومن هذا يا رسول الله الذي يبلغ من خطره
ان افتح له الباب والقاه بمعاصمي وقد نزلت في بالامس ايات من كتاب الله فقال يا ام سلمة ان طاعة
الرسول طاعة الله وان معصية الرسول معصية الله جل وعز وان بالباب لرجلا ليس بنزق ولا بخرق وما كان
ليدخل منزلا حتى لا يسمع حسا وهو يحب الله ورسوله قالت ففتحت الباب فاخذ بعضادتي الباب ثم جئت
حتى دخلت الخدر فلما ان لم يسمع وطئي دخل ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه ثم قال يا ام سلمة وانا من
وراء الخدر تعرفين من هذا قلت نعم هذا علي بن ابي طالب قال هو اخي سجيته سجيتي ولحمه من لحمي ودمه من
دمي يا ام سلمة هذا قاضي عداتي من بعدي فاسمعي واشهدي يا ام سلمة هذا وليي من بعدي فاسمعي واشهدي

يا ام سلمة هذا وليي من بعدي فاسمعي واشهدي يا ام سلمة لو ان رجلا عبد الله الف سنة بين الركن والمقام
ولقي الله مبغضا لهذا اكبه الله عز وجل على وجهه في نار جهنم . وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب
وفيه زيادة دمه من دمي وهو عيبة علمي اسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
من بعدي اسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي اسمعي واشهدي لو ان عبدا عبد الله الف عام من بعد الف
عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي اكبه الله على منخرته في نار جهنم ومن كتاب الال عن مالك
بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما يضحك فقام اليه عبد الرحمن بن عوف
فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي اضحكك قال بشارة اتتني من عند الله في ابن عمي واخي وابنتي
ان الله تعالى لما زوج فاطمة امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بزنك صكاكا بعدد محبينا اهل
البيت ثم انشا من تحتها ملئكة من نور فاخذ كل ملك رقا فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الملئكة والخلايق
فلا يلقون محبا لنا محضا اهل البيت الا اعطوه رقا فيه براءة من النار فبنا راخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب
نساء ورجال من امتي من النار . كان ينبغي ان اذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج امير المؤمنين بسيدة نساء
العالمين فاطمة عليها السلام ولكن جرى القلم بسطره وانما ذكر فهو من ادله شرفها وشرفه وفخرها وفخره ومهما
ظن انه مبالغة في اوصافهما فهو على الحقيقة دون قدرها وقدره . خير البرايا كلها ادم وخير حي
بعده هاشم . وصفوة الرحمن من خلقه محمد وابنته فاطمة . وبعلها الهادي وسبطاهما وقايم بنعمة قايم
منهم الى الحشر فمن قال لا فقل له لا افلح النادم ومن الكتاب المذكور عن شقيق ابن سلمة بن عبد الله
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وهو اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول هذا وليي وانا وليه
عاديت من عادى وسالمت من سالم . وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه مرفوعا الى فاطمة
عليها السلام قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة
ولعلي خاصة واني رسول الله عز وجل اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد
موته . قال الكمس قال علي بن ابي طالب عليه السلام يهلك في ثلثة وينجو في ثلثة اللاعن والمستمع والمفرط
والملك المترف يتقرب اليه بلعني ويتبرا اليه من ديني ويغضب عنده حسبي والماد بني دين رسول
الله صلى الله عليه وحسبي حسب رسول الله . وينجو في ثلثة المحب والموالي لمن والاني فاحبني محب لحبي محبي
وابغض مبغضي وشايع مشايعي فليمتحن احدكم قلبه فان الله عز وجل لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب باحدهما
ويبغض بالاخر . وروى انه قال سلمان لعلي عليه السلام ما جئت الى رسول الله صلى الله عليه واله وانا عنده
الا ضرب عضدي او بين كتفي وقال يا سلمان هذا وحزبه المفلحون ومن الفردوس معاذ عن النبي صلى الله
عليه واله حب علي بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومنه ابن مسعود
حب ال محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وقد تقدم ذكر باله ومنه ابو ذر عن النبي

صلى الله عليه وآله على باب علمى وهديى ومبين لامتى ما ارسلت به من بعدى حبه ايمان وبغضه نفاق
والنظر اليه رافه ومودته عباده ٥ وعن انس مما خرجه المحدث قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه
اذ اقبل على فقال النبى انا وهذا حجة الله على خلقه ٥ وروى ان اباذر رضى الله عنه قال لعلى عليه
السلم اشهد لك بالولاية والاخاء وزاد الحكم والوصية ونقلت من الاحاديث التى جمعها العز المحدث
٥ روى المنصور عن ابيه محمد بن على عن جده على بن عبد الله بن العباس قال كنت انا وابى العباس بن
عبد المطلب رضى الله عنهم جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل على ابن ابى طالب عليه السلم فسلم
فرد عليه رسول الله السلام وبش به وقام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس
اتحب هذا يا رسول الله قال يا عم رسول الله والله لله اشد حبا له منى ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل
ذريتى فى صلب هذا ومنه قال ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه الى على بن ابى طالب فقال انت
سيد فى الدنيا سيد فى الاخرة من احبك فقد احبنى وحبيبى حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضنى وبغيضى
بغيض الله فالويل لمن ابغضك بعدى ومنه قال ابن عباس قال قال رسول الله ليلة عرج بى الى السماء رايت
على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم
لعنة الله ومنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه لعلى كذب من زعم انه يحبنى ويبغضك ومنه
عن انس قال قال رسول الله كذب من زعم انه يحبنى ويبغضك ومنه عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا على من فارقنى فارق الله ومن فارقك يا على فارقنى ومنه عن عبد الله بن مسعود قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد على وهو يقول الله وليى وانا وليك ومعادى ومن عاداك
ومسالم من سالمك ومنه قالت عايشه سالت رسول الله اى الناس احب اليك قال فاطمه فقلت ومن
الرجال قال زوجها ومنه عن ابى علقمه مولى بنى هاشم قال صلى بنا النبى الصبح ثم التفت الينا فقال
معاشر اصحابى رايت البارحة عمى حمزة بن عبد المطلب واخى جعفر بن ابى طالب وبين ايديهما طبق من نبق
فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنبا فاكلا ساعة ثم تحول العنب رطبا فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابى انتما اى الاعمال
وجدتما افضل قالا فديناك بالاباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقى الماء وحب على بن ابى
طالب وقد اورده الخوارزمى فى مناقبه ومنه من كتاب الاربعين الذى خرجه الحافظ ابو بكر محمد
بن ابى نصر بن ابى بكر اللفتوانى عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا بنى هاشم انى سالت الله
عز وجل لكم ثلثا يهدى ضالكم ويعلم جاهلكم ويثبت قايلكم وسالت الله ان يجعلكم جودا رحماء نجباء ولو ان رجلا
صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو يبغض اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار ومنه
زيد بن ارقم رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى وفاطمه وحسن وحسين انا سلم لمن سالمتم
حرب لمن حاربتم ومنه عن زيد بن ارقم قال مر النبى صلى الله عليه وآله وسلم على بيت فيه فاطمه وعلى وحسن

وحسين

وحسين فقال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ومنه عن زياد بن مطرف عن زيد بن ارقم وربما لم
يذكر زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حياتى ويموت ميتتى ويسكن جنة الخلد
التى وعدنى ربى فان ربى عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول على ابن ابى طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم
فى ضلالة ونقلت من مناقب الخوارزمى عن عبد خير عن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلم قال اهدى
الى النبى صلى الله عليه قنو موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها فى فمى فقال له قايل يا رسول الله انك تحب عليا قال او
ما علمت ان عليا منى وانا منه قلت قوله صلى الله عليه هو منى وانا منه يدل على مكانة امير المومنين
ومنزلته وانه قد بلغ من الشرف والكمال الى اقصى غايته وتسنم من كاهل المجد اعلى ذروته ورفعه رسول
الله صلى الله عليه بما اثبته له من تنبيهه على محله منه ونسبته وبيان هذه الجملة التى اسفر محياها وايضاح
هذه المنقبة التى تضوع عرفها وفاح رياها وكشف غطاء هذه الفضيلة التى اتفق لفظها ومعناها انه لما قال
صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت حصل لسلمان بذلك شرف مد اطنابه ونصب على قمة الجوزاء
قبابه وفاق به امثاله من الاصحاب واضرابه فلما ذكر عليا عليه السلم وخصه بانت منى سما به عن تلك
الرتبة وتجاوز به تلك المحلة ولو اقتصر عليها كانت مع كونها متعالية عن رتبة سلمان رضى الله عنه قريبة
منها فلما قال وانا منه اتم المنقبة وكملها وزين سيرته بهذه الفريدة وجملها فانها عظيمة المحل طاهرة الفضل
تشهد بشرفه ومكانه ورجاحة فضله وثقل ميزانه وذلك لانها دلت ان كل واحد منهما صلى الله عليهما
اصل للاخر ونازل منزلته وانه لم يرض ان يقتصر له عليه السلام بان عليا منه حتى جعل نفسه من على
صلى الله عليهما وآلهما وقد اورد ابن جرير الطبرى وابن الاثير الجزرى فى تاريخهما انه كان صلى الله عليه يقول
لعلى فى يوم احد وقد فر من الزحف من فر وقر مع النبى من قر يا على اغننى امر هولاء
اشارة الى الكفار وعلى صلى الله عليه مجالد بين يديه باذلا نفسه دونه خايضا غمار الحرب فى نصره صابرا
على منازلة الاقران ومصاولة الشجعان ومقارعة صناديد العرب ومصارعة فرسان الجاهلية بعزم
لا ينثنى وهمة لا تنى وباس يذل مرده الطغيان ونجدة تقيد شياطين الكفر فى اشطان الذل والهوان
فقال جبريل يا محمد هذه المواساة فقال هو منى وانا منه فقال وانا منكما فانظر الى هذه الحال التى خص بها
الامام عليه السلم ما اجلها والمنزلة التى طلب جبريل صلى الله عليه ان ينالها ويتفيا ظلها ٥ والحديث
ذو شجون اى يدخل بعضه فى بعض ومن كتاب المناقب عن عايشة قالت رايت النبى صلى الله عليه وآله
وسلم التزم عليا وقبله ويقول بابى الوحيد الشهيد ومن المناقب ايضا عن على ابن ابى طالب قال كنت
امشى مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة وهى الروضة ذات الشجر
فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال فى الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدايق اقول
يا رسول الله ما احسنها فيقول لك فى الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقنى واجهش باكيا فقلت

يا رسول الله ما يبكيك قال ضغاين في صدور اقوام لا يبدونها الا بعدي فقلت في سلامة من ديني قال
في سلامة من دينك ومنه عن اسامة بن زيد عن ابيه قال اجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال
جعفر انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال علي انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقال زيد انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فنسأله قال اسامة فاستاذنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا عنده قال اخرج فانظر
من هولاء فخرجت ثم جئت فقلت هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة يستاذنون قال ايذن لهم فدخلوا فقال
يا رسول الله جينا نسالك من احب الناس اليك قال فاطمة قالوا انما نسالك عن الرجال قال اما انت يا جعفر
فيشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي وانت الي ومن شجرتي واما انت يا علي فختني وابو ولدي ومني والي
واحب القوم الي وقريب منه ما نقلته من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عليه حين اختصم علي وجعفر
وزيد في ابنة حمزة رضي الله عنه وقضى بها لخالتها قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي
وخُلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا يريد عبدنا فتبصر كلامه صلى الله عليه وحسن مقصده وبلاغة لفظه و
عذوبة مورده واقطع بانه اوفى جواهر الكلم فلخارها واثقالها وحكم في الفصاحة فتسنم ذراها وافترع رباها
فانه اضاف عليا الى نفسه فقال انت مني واجرى جعفر مجراه فقال اشبهت خلقي ولما لم يكن زيد رحمه الله
من رجال هذا الميدان اولاه من لطفه احسانا ابتنفه ومحلة يقصر عن محالهم الشريفة وكيف ومن اين يقع
المولى موقع الخليفة ومن كتاب المناقب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله جاني جبرئيل من
عند الله عز وجل بورقة آس خضر مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم
ذلك عني ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اجتمع الناس على حب علي
ابن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله عز وجل النار اقول ربما عظم هذا الحديث بعض من يميل الى العناد طبعه
ويتسع في الخلاف والنصب ذرعه فيزيد عليه منه ما يضيق عنه وسعه فيجزم بخفض مناره عند ما يعييه دفعه
ويسارع الى القدح في روايته معتقده وينكر على ناقله بلسانه وقلبه ويده وهو لا يعلم انه انما اصيب
من قبل طبعه الذميم واتى من جهة تصوره السقيم ووجه تنبيهه ان محبة علي عليه السلام فرع على محبة
النبي صلى الله عليه وتصديقه في جميع ما جاء به ومحبة النبي صلى الله عليه وتصديقه فرع على معرفة الله تع
ووحدانيته والعمل باوامره واجتناب نواهيه والاخذ بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه ومن المعلوم ان
الناس كافة لو خلقوا على هذه الفطرة لم يخلق الله النار وكيف يجب علينا من خالف مذهبه في علمه وحكمه
وزهده وورعه وصلاته وصيامه ومسارعته الى طاعات الله واقدامه والاخذ بكتاب الله في تحليل حلاله
وتحريم حرامه ومجاهدته في ذات الله شارعا لرمحه شاهرا لحسامه وقناعته بخشونة ملبسه وجشوبة ماكله
وانتصابه في محرابه يقطع الليل بصالح عمله فهذه اوصاف لا يستطيعها غيره من العباد ولكنه قال عليه السلام

ولكن

ولكن اعينوني بورع واجتهاد وقد وصف شيعته فقال انهم خمص البطون من الطوى عمش العيون من
البكا ٥ وقال عليه السلام وقد ساله همام عن المومنين وكان همام رجلا عابدا والكلام مذكور في نهج البلاغة
اذكر منه شيا فالمتقون فيها والضمير للدنيا هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت
في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا
من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم
والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها
واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به
انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا
وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها
في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله في فكاك رقابهم ٥ فاما النهار فحلما علماء ابرار اتقيا قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم
مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون
القليل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من
غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن
علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع ٥ الى اخرها
وهي من محاسن الكلام وبديعه كيف لا ومصدرها من بحر العلوم ومرعاها جني الشيح والقيصوم سيد العرب
وابرها ووصي الرسالة ووزيرها ومن كتاب المناقب لابي المويد الخوارزمي رحمه الله تعالى عن علي عن النبي
عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا
فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف حجة على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك
يا علي لم يشم رايحة الجنة ولم يدخلها ومنه قال واخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن
ابرهيم الاصفهاني مرفوعا الى عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضع راسه ثم قال ادعو لي
حبيبي فقلت ويلكم ادعو له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج له الثوب الذي كان عليه ثم
ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه ومنه عن معوية بن ثعلبة قال جا رجل الى سلمان ما
استخذتك لعلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لابي ذر وهو جالس في المسجد وعلي يصلي

امامه فقال يا اباذر لا تحدثني باحب الناس اليك فوالله لقد علمت ان احبهم اليك احبهم الى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال اجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله
من احب عليا وهو ذاك الشيخ واشار بيده الى علي عليه السلم ومن المناقب ايضا قال رجل لسلمان
ما اشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومنه عن ام عطية ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعث عليا في سرية قالت
فرايته رافعا يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا ومثله من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد حتى تريني
وجه علي ومن المناقب قال انبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك
يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري عن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة و
فوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر انهار الجنة ويتفرق في الجنة وهو جالس على كرسي من نور يجري بين
يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة
ومبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول من اتخذ
علي بن ابي طالب اخا من اهل السما اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم
رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت يترحم على محب علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء عليهم السلم
ومنه عن انس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رايته في النوم ما حملك على ان لا تروي
ما سمعت مني في علي بن ابي طالب حتى ادركتك العقوبة ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ما شممت رائحة
الجنة ابدا ولكن انشر في بقية عمرك ان اولياء علي وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران
الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه
ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب عليا قبل الله عنه صلاته وصيامه
وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد
امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض
آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ومنه عن ابن بريدة عن ابيه رضي الله
عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه ذات يوم ان الله امرني ان احب اربعة من اصحابي اخبرني انه يحبهم
قال فقلنا من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث فقلنا من هم يا رسول الله
قال ان عليا منهم وابا ذر الغفاري ومقداد بن الاسود الكندي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ومنه
عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن الامام محمد بن علي الباقر عن ابيه الامام علي ابن الحسين زين العابدين

عن ابيه الامام الحسين بن علي الشهيد عليهم الصلوة والسلام قال سمعت جدي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن
ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب
الضلالة ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب حسنة
لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومنه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من زعم انه امن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن ومنه
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه
الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن ابي طالب ۝ وقد تقدم مثله ومنه عن ابي برزة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيمة
حتى يسأله تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله مما كسبه وفيم انفقه وعن
حبنا اهل البيت فقال له عمر رضي الله عنه فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علي عليه السلم وهو
الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا ومنه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني
ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا محمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشباه
خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن
ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك ۝ في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى من الكشاف روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن
والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا ۝ وعن النبي صلى الله عليه واله حرمت
الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه
عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة ۝ وروي ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كانهم افتخروا
فقال عباس وابن عباس لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فاتاهم في مجالسهم فقال
يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا
بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال افلا تقولون الم يخرجك قومك
فآويناك او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا
اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد

مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن
مات على حب آل محمد مات مومنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة و
منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملئكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد
فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رايحة
الجنة ○ وقيل لم تكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلى الله على آله وسلم وبينهم قرب
فلما كذبوه وابوان يبايعوه نزلت هذه الآية ومن المناقب قال من المراسيل في معجم الطبراني
باسناده الى فاطمة الزهرا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل باهى بكم وغفر
لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هايب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبريل يخبرني
ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في
حياته وبعد وفاته ومنه قال قال البديع الهمداني ○ يقولون لي ما تحب الوصي فقلت الثرى بفم الكاذب
احب النبي وآل النبي واختص آل ابي طالب ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي
بن ابي طالب تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي رحمة الله و
قراته عليه باربل في مجلسين آخرهما الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وستميه
واجاز لي وخطه بذلك عندي قراءة عليه ○ حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي باربل اخبرنا
عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي ببغداد والشريف ابو تمام علي بن ابي الفخار بن الواثق بالله بالكرخ
قالا انا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي انا حمد بن احمد الحداد انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد
الله بن ابو بكر الطلحي بن محمد بن علي بن دحيم بن عباد بن سعيد الجعفي بن محمد بن عثمان بن ابي بهلول بن
صالح بن ابي الاسود عن ابي المطهر الرازي عن الاعمش الثقفي عن سلام الجعفي عن ابي بردة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت
سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام الاوليا ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله فقال عز وجل فقد
تعلقت بذلك وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم الذي بشرتني به فالله اولى لي قال فقلت اللهم
اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء
لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به ○ اخرجه
الحافظ في الحلية ومنه عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوصي من امن بي وصدقني
بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل ومنه

عن

عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد علي الحوض راية علي امير المومنين وامام الغر
المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون
تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة
لا يظماون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء
ومنه عن عبد الله بن عباس وكان سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فاذا قوم من اهل
الشام يشتمون عليا عليه السلام فقال لسعيد بن جبير ردني اليهم فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله عز وجل
فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال ايكم الساب رسول الله قالوا ما فينا احد سب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال فايكم الساب علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا اما هذا فقد كان قال فاشهد
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من
سبك فقد سبني قلت لهم يا ابه ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه على منخريه في النار ثم ولى
عنهم وقال يا بني ماذا رايتهم صنعوا فقال قلت له يا ابه ○ نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى
شفار الجازر ○ فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي من مزيد فقال لكن عندي ○ خزر
العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر ○ فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي
من مزيد فقال لكن عندي ○ احياؤهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابر ومنه قال
امر معوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ذكرت ثلث قالهن له رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال علي يا رسول الله خلفتني مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ○ وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله قال فتطاولنا
لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية
ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي
هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفاظ قال محمد بن يوسف الكنجي نعوذ بالله من الحور بعد الكور ○
واورد صاحب كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا الذي اذكره وهو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى ابرهيم عليه السلام الا وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات
الشمال فاقول اصحابي قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم مذ فارقتهم فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم ○ قلت هذا حديث

صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة ابن النعمان رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان
ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار بندار ولعله ذكره من اجل قوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور

ورحى الحافظ ابو نعيم برفعه بسنده في حليته عن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عايشة الست سيد العرب قال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب يعني عليا فقالت عايشة الست على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي فلما جاءه ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله فقال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبريل عليه السلام امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وعلا

في فضل مناقبه وما اعطاه الله تعالى لحبيه وذكر غزارة علمه وكونه اقضى الاصحاب

من مناقب الخوارزمي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب عليه السلام

وبالاسناد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تع جعل لاخي علي فضايل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضايله لم تزل الملايكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدايه

وبالاسناد قال الخطيب الخوارزمي انبانى الحافظ ابو العلاء الهمداني مرفوعا الى عبد الله بن عباس وقد قال له رجل سبحان الله ما اكثر مناقب علي وفضايله اني لاحسبها ثلاثة الف منقبة قال ابن عباس او لا تقول انها الى ثلثين الف اقرب

وبالاسناد عن الحسين بن علي بن ابي طالب عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله لو حدثت بكل ما انزل في علي ما وطى على موضع في الارض الا اخذ ترابه الى الما

ومن كتاب المناقب قال حدثني الامام العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري مرفوعا الى الحسن ان عمر بن الخطاب اتي بامراة مجنونة حبلى قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي يا امير المومنين اما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وما قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرا وعن الغلام حتى يدرك وعن النايم حتى يستيقظ قال فخلى عنها

ومنه عن علي عليه السلام قال لما كان في ولاية عمر رضي الله عنه اتي بامراة حامل فسالها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها عمر ان ترجم فلقيها علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال ما بال هذه فقالوا امر بها امير المومنين ان ترجم فلقيها علي ابن ابي طالب عليه السلام فردها علي فقال امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندي بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ثم قال له علي فلعلك انتهرتها او اخفتها فقال قد كان ذلك قال او ما سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت وحبست او تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان تلد مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر

ومن المناقب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقضى امتي علي بن ابي طالب

قال واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه شهردار الديلمي الهمداني مرفوعا الى سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب

وبالاسناد عن شهردار هذا يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطى علي تسعة والناس جزءا واحدا

ورواه الحافظ في الحلية ايضا

ورواه الترمذي في صحيحه في صفة امير المومنين عليه السلام بالانزع البطين ان رسول الله صلى الله عليه قال انا مدينة العلم وعلي بابها وذكر البغوي في الصحاح انا دار الحكمة وعلي بابها

ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب

ومنه عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي ابن ابي طالب قال احمد بن الحسين البيهقي لم اكتبه الا بهذا الاسناد

وقد روى البيهقي في كتابه المصنف في فضايل الصحابة يرفعه بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي ابن ابي طالب فقد ثبت لعلي عليه السلام ما ثبت لهم عليهم السلام من هذه الصفات المحمودة ويجتمع فيه ما تفرق في غيره

تركت فيك المنى مفرقة وانت منها مجمع الطرف

ومنه عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقلت بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضا فضرب في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين وقد ذكره النساي وساقه في صحيحه وقد ذكره احمد بن حنبل في مسنده قال علي عليه السلام بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وانا حدث السن قال قلت تبعثني الى قوم يكون بينهم ولا علم لي بالقضاء قال ان الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك فما شككت في قضاء بين اثنين بعد

ومن المناقب عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله اوصني فقال قل ربي الله ثم استقم فقلتها وزدت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم ونهلته نهلا

ومنه عن ابي بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي

ومن المناقب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المومنين وسيد المسلمين وقايد

عن محمد بن جعفر عن شعبه ورواه ايضا عن عبد الله ... هذا آخر كلامه ولفظهما ... من الحديث

العز المحجلين وخاتم الوصيين قال قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال من هذا يا انس
فقلت عليا فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجهه على وجهه فقال علي يا
رسول الله لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعته بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي
وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ○ وقد رواه الحافظ ابو نعيم في حليته ثم جعل يمسح عرق وجهه
بوجهه وعرق وجه علي بوجهه ○ ومن المناقب عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو ببقيع الغرقد فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس بعدي على تاويل القران كما قاتلت
المشركين على تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا
عمله كما سخط موسى امر السفينة وقتل الغلام وامر الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
لله رضى وسخط ذلك موسى اراد بالرجل علي بن ابي طالب عليه السلام ○ ومن كتاب المناقب عن الحرث
الاعور صاحب راية علي عليه السلام قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في جمع من اصحابه
فقال اريكم ادم في علمه ونوحا في فهمه وابرهيم في حكمته فلم يكن اسرع من ان طلع علي عليه السلم فقال
ابو بكر يا رسول الله اقست رجلا بثلثة من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه
وآله الا تعرفه يا ابا بكر قال الله ورسوله اعلم قال ابو الحسن علي بن ابي طالب قال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن
واين مثلك يا ابا الحسن ومنه عن مسروق قال شاممت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت
علمهم انتهى الى عمر وعلي وعبد الله وابي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ثم شاممت الستة فوجدت علمهم
انتهى الى رجلين علي وعبد الله رضي الله عنهما ثم شاممت الاثنين فوجدت عليا يفضل على عبد الله ومنه
قال عن علي والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا
ومنه عن ابن البختري قال رايت عليا عليه السلم صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول
الله صلى الله عليه وآله في اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال
سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقا من غير وحي اوحي الي فوالله لو ثنيت لي وسادة
فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل فيقول
صدق علي قد افتاكم بما انزل في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ○ ومن مسند احمد رحمه الله عليه
من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي
سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ○ ونقلت ما اخرجه صديقنا العز المحدث الحنبلي الذي قدمت ذكره قال النبي
صلى الله عليه افضاكم علي وقال ابن عباس لقد اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم
في العشر العاشر ○ وقال ابو الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء الا اخبرتكم

به وما سالوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام نهار ام في سهل ام في جبل ○
ورواه ابو المؤيد في مناقبه ايضا ○ وقيل لعطا اكان في اصحاب محمد احد اعلم من علي قال لا والله لا اعلمه
○ وقال عمر بن سعيد قلت لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة يا عم لم كان صغو الناس الى علي فقال يا ابن
اخي ان عليا كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له السطة في العشيرة والقدم في الاسلام
والصهر لرسول الله والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في الماعون ○ وقالت عايشة رضي
الله عنها علي اعلم الناس بالسنة ○ ومن مناقب ابي المؤيد عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال علي اقضانا
وابي اقرانا ○ ومن المناقب عن ابن عباس قال العلم ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس
سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو اعلم به منا وعن ابن عباس ايضا وقال مثله ومنه عن عبد الله
قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة وختمت القران على خير الناس علي بن
ابي طالب عليه السلم ومنه عن عبد خير عن علي عليه السلم قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اقسمت او حلفت لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري
حتى جمعت القران ○ ومن المناقب ان عمر رضي الله عنه اتي بامراة وضعت لستة اشهر فهم برجمها فبلغ
ذلك عليا فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه يساله فقال علي والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقال وحمله وفصاله ثلثون شهرا فستة اشهر حمله وحولان تمام
لا حد لها وان شئت لا رجم عليها قال فخلى عنها ومنه عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم
لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب حيا ومنه عن محمد بن خالد الضبي قال خطبهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين قال فارموا قال ذلك ثلثا فقام
علي عليه السلام فقال اذا كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال وان لم قال اذا نضرب الذي فيه عيناك
فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا وهكذا رواه ابو المؤيد الخوارزمي رحمه الله
وهو عجيب وفيه حث يظهر لمن تامله ومنه عن جابر قال قال عمر رضي الله عنه كانت لاصحاب
محمد صلى الله عليه ثمانية عشر سابقة فخص منها علي بثلث عشرة وشركنا في الخمس ○ وعن ابي الدردا رضي
الله عنه العلماء ثلاثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة والذي بالكوفة يسال الذي بالمدينة لا يسال
لحدا ○ ومن المسند عن علي بن ربيعة قال رايت عليا عليه السلام اتي بدابة ليركبها فلما وضع في الركاب
قال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم حمد الله ثلثا ثم قال سبحانك لا اله الا انت قد ظلمت نفسي فاغفر لي ثم ضحك فقلت مم ضحكت يا امير المؤمنين
قال رايت رسول الله صلى الله عليه فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله قال يعجب الرب من عبده اذ
قال رب اغفر لي ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري ○ وروى الحافظ ابو نعيم ان النبي صلى الله عليه

واله وسلم قال لعلى يوما مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين ٥ قال ابن طلحه رحمه الله واذا وصفه بكونه
امام اهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه والتقوى ثابته له بصفة الزيادة على غيره من المتقين
واما زهده فى الدنيا فقد ذكرنا فى الفصل المعقود له ما فيه غنية وكفاية فيلزم من حصول صفه التقوى
وصفه الزهد له ان يترتب عليهما مقتضاهما من حصول العلم المفاض على قلبه من عند راسه بل بتعليم الله تع
اياه وقال ابن طلحه فى الفصل الذى افرده فى فضله وعلمه هذا فصل فى ارجايه مجال المقال واسع ولسان
البيان صادع ونايب المناقب لامع ونجم الماثر طالع ومراح الامتداح جامع وفضاء الفضايل شاسع منهل مشرعه
بتمسك بهداه نافع ولمن تمسك بعراه رافع فياله من فصل فصل كووس ينبوعه لذة للشاربين ودروس مضمونه
مفرحه للكرام الكاتبين وعروس مستودعه من مستحسنات محسنات المقربين يعظم عند التحقيق قدره ونفعه
ويعم اهل التوفيق شمول نفعه ويتم اجر مولفه بجمعه وهو لمن وقف عليه قيد بصره وسمعه ولم اورد فيه
ما يصل اليه وارد الاضطراب ولا اودعته ما يدخل عليه رايد الارتياب ولا ضمنته غثا تمجه اصداف الاسماع
ولا غثاء تقذفه اصناف الالباب بل مرويته له اخلاف رواية الخلف عن السلف حتى اكتنف بزبد الاوطاب
ونظمت فيه جواهر زوصرحت بها السنن السنن ونطقت بها ايات الكتاب وقررته بادلة نظر محكمه
الاسباب بالصواب هاميه السحاب بالحباب ومفتحة الابواب للطلاب مثمرة ان شاء الله لجا معها جميل الثناء
وجزيل الثواب فمن ذلك قوله تعالى وتقدس لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعيه ٥ روى الامام ابو اسحاق
ابرهيم الثعلبى رضى الله عنه فى تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن واعيه قال رسول
الله صلى الله عليه واله سالت الله ان يجعلها اذنك يا على قال على فما نسيت شيا بعد ذلك وما كان لى ان انسا ٥
وروى الثعلبى والواحدى كل واحد منهما يرفعه بسنده الثعلبى فى تفسيره والواحدى فى تصنيفه الموسوم
باسباب النزول الى بريده الاسلمى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلى ان
الله امرنى ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعى قال فنزلت وتعيها اذن واعيه ٥ ومن ذلك قوله
تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون رواه المذكوران فى تفسيريهما انها نزلت فى على عليه السلم
وفى الوليد بن عقبه بن ابى معيط اخى عثمان رضى الله عنه لامه وذلك انه كان بينهما تنازع فى شى فقال
الوليد لعلى عليه السلم اسكت فانك صبى وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واملاء للكتيبة منك فقال
له على اسكت فانك فاسق فانزل الله سبحانه تصديقا لعلى عليه السلم افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
يعنى بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد وكفى بهذه القصة شهادة من الله عز وعلا لعلى بكمال فضيلته وانزاله
قرانا يتلى على الابد بتصديق مقالته ووصفه اياه بالايمان الذى هو عنوان علمه ونتيجة معرفته وقد نظم هذه القصة
حسان بن ثابت فقال ٥ انزل الله والكتاب عزيز فى على وفى الوليد قرانا ٥
فتبوّا الوليد من ذاك فسقا وعلى مبوا ايمانا ٥ ليس من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا

سوف يجزى الوليد خزيا ونارا وعلى لا شك يجزى جنانا ٥ فعلى يلقى لدى العرش عزا ووليد يلقى هناك هوانا
وقد ثبت هذه الابيات من قول حسان وهذا الوليد جده ابو معيط كان ابوه ذكوان يعزل انه ابن اميه بن عبد
شمس وقيل لم يكن ابنه بل كان عبده فاستخلفه فكان ينسب الى غير ابيه واسلم يوم فتح مكة وولاه عثمان رضى الله عنه
الكوفه فى خلافته اذ كان اخاه لامه فبقى واليا بشرب الخمر حتى صلى الفجر فى مسجدها بالناس اربع ركعات وهو
سكران ثم قال ازيدكم وروى انه قاء فى المحراب وعرف الناس ذلك وقال الحطيئة فيه ٥
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر ٥ الابيات بتمامها وقصته واخذ الحد منه معلوم واشتهر حاله
وظهر فسقه فعزل عن الكوفة ومات بالرقة فانظر الى الحكمة الالهية التى هى سر هذه القضيه فانه حيث
اخبر على عليه السلم بفسقه اظهر الله ذلك للناس من عالم الغيب الى عالم الشهادة ومن الخبر الى المعاينه فكان
الخمر جامعا لاسباب الفسوق وسوء السمعه ثم اخذ الحد منه على روس الاشهاد ليتحقق له ما وصفه به امير المومنين
عليه السلم واذا ثبتت هذه الصفه للوليد تعين ثبوت الصفة الاخرى لعلى عليه السلام وهى الايمان ٥
ومن ذلك ما نقله القاضى الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيله خصص عليا بعلم القضا فقال واقضاهم على ٥ وقد صدع هذا
الحديث بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها لعلى دون غيره فان كل واحد ممن خص
بصفة لا يتوقف حصولها على غيرها من الصفات والفضايل فانه صلى الله عليه قال افرضهم زيد بن ثابت واقراهم
ابى واعرفهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وكل واحدة من هذه لا تفتقر الى غيرها بخلاف علم القضا وقد
حصلت لعلى عليه السلم بصيغة افعل وهى يقتضى وجود ذلك الوصف والزيادة فيه على غيره والمتصف
بها يجب ان يكون كامل العقل صحيح التمييز جيد الفطنه بعيدا عن السهو والغفلة يتوصل بفطنته الى و
ضوح ما اشكل وفصل ما اعضل ذا عدالة تحجزه عن ان يحوم حول حمى المحارم ومروة تحمله على محاسن الشيم
ومجانبة الدنايا صادق اللهجة ظاهر الامانة عفيفا عن المحظورات مامونا فى السخط والرضا عارفا بالكتاب
والسنه وبالاتفاق والاختلاف والقياس ولغة العرب ليقدم المحكم على المتشابه والخاص على العام والمبين
على المجمل والناسخ على المنسوخ ويبنى المطلق على المقيد ويقضى بالتواتر دون الاحاد والمسند دون المرسل
وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق دون الاختلاف ويعرف انواع الاقيسة من الجلى والواضح والخفى ليتوصل
بها الى الاحكام ويعرف اقسام الاحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه ولا يتصف بالقضا من لم
يجمع هذه الامور ويستولى على الامد والغاية فيها ومن المعلوم ان عليا عليه السلام حاز فيها قصبات السبق
وشاى فى احراز غاياتها جميع الخلق وهذا حصل له ببركة دعاء النبى صلى الله عليه واله وسلم حين انفذه الى اليمن
وقد تقدم ذكر ذلك فقال ترسلنى ولا علم لى بالقضاء فقال لى ان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك فاذا
جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانه احرى ان يتبين لك القضا

قال فما زلت قاضيا وما شككت فى قضاء بعد • ومن ذلك مانقله البغوى فى كتابه شرح السنة يرفعه الى
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القران
كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر رضى الله عنه انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف
النعل وكان على عليه السلام قد اخذ نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخصفها فقضى صلى الله عليه ان عليا
يقوم بالقتال على تاويل القران كما قام هو صلى الله عليه بالقتال على تنزيله والتنزيل مختص برسول الله صلى الله عليه
وسلم فان الله انزله عليه لانواع من الحكم ارادها قال تعالى كتاب انزلناه عليك الكتاب تبيانا لكل شى وهدى
ورحمة وبشرى للمسلمين وقال عن من قايل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين الى غير ذلك من الايات الدالة على هذه الحكم الى تنزيله طريق الى تحصيلها تختص بالنبى صلى الله عليه
وسلم ولا يمكن حصولها الا بتنزيله فمن انكر التنزيل فقد كذب به وجحده واتصف بالكفر كما قال وما يجحد باياتنا
الا الكافرون وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور فانكروا التنزيل على ما نطق به القران المجيد وما قدروا الله حق قدره
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ فتعين قتالهم الى ان يومنوا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ان
دخلوا فى دين الله افواجا فهذا بيان القتال على تنزيله • واما تاويله فهو تفسيره وما يوول اليه اخر مدلوله فمن
حمل القران على معناه الذى يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما يناوله من معاينة المراد به فقد اصاب سنن
الصواب ومن صرف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما اريد به مما يوافق هواه وتاوله بما يضل
به عن نهج هداه معتقدا ان محله الذى ادعاه ومقصده الذى افتراه فمعناه هو المدلول الذى اراده الله فقد الحد فى القران
حيث مال به عن مدلوله وسلك غير سبيله وخالف فيه ايمة الهدى واتبع داعى الهوى فيتعين قتاله اذا اصر على
ضلالته ودام على مخالفته واستمر على جهالته وتمادى فى مقاتلته الى ان يفى الى امر الله وطاعته ولهذا جعل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم القتال على تاويله كالقتال على تنزيله فقال النبى صلى الله عليه وسلم مرجعيته اوى
لموضع النبوة ووكل قتال من جرعيه دون تلك الى الامام اذ كانت الامامة فرع النبوة فقاتلهم على عليه السلام
بعهد من النبى صلى الله عليه وآله وسلم اليه ولقد كان يصرح بذلك فى يوم قتالهم وعند ذى الثديه ولخرجه
من بين القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وهذا بتمامه نذكره عند ذكرنا الحروب صلى الله عليه وما وجرى من
اخلاف الامة عليه عليه السلام وتظاهرهم على منابذته ومحاربته وشق العصا عليه وسبه على المنابر والبرى
منه وتتبع اولاده وشيعته من بعده وقتلهم واخافتهم فى كل ناحية وقطر والتقرب الى ولاة كل زمان بذمايهم
والطعن فى عقايدهم ومنعهم حقوقهم ابعضها وتطريدهم وتشريدهم حتى لعلك لا تجد مدينة من مدن الاسلام
ولا جهة من الجهات الا وفيها الطالبى ذم مطلول وثار مطلوب تشارك فى قتلهم الاموى والعباسى واستوى فى مطلول
اخافتهم العدنانى والقحطانى ورضى باذلالهم العراقى والشامى لم يبلغ من الكفار ما بلغ منهم ولا حل باهل الكتاب
ما حل بهم هذا حال من قتل فاما من استبقى فليته اصاب القوت او وجد البلغة وكيف ومن ابن يجدها

وهو مهان مظهد فقير مسكين قد عاداه الزمان وارهقه السلطان • هذا الكلام وان لم يكن من
يكن من عرض كتابنا فان القلم جرى بسطره والحال ساق الى ذكره واذكر شيا من تاويلهم الذى استحقوا به
العقاب وخالفوا فيه السنة والكتاب فانهم عمدوا الى ايات نزلت فى الكفار فصرفوها عن مدلولها
وحملوها على المومنين فان ايمة التفسير وعلماء الاسلام اجمعوا على ان قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون انها نزلت فى اليهود وهى
مختصة بهم وذكر فى سبب نزولها وجوها فقيل لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهود الى الاسلام
قالوا هلم نخاصمك الى الاحبار فقال بل الى كتاب الله فابوا وقيل بل دعاهم الى الاسلام قال بعضهم على اى
دين انت فقال على دين ابرهيم فقالوا ان ابرهيم كان يهوديا فقال فهلموا بالتورية فهى بينى وبينكم فابوا وقيل
بل لما انكروا ان يكون رجم الزانى فى التورية قال هلموا بالتورية فهى بينى وبينكم فابوا فانزل الله هذه الاية هكذا
ذكر الواحدى فى كتابه اسباب النزول فقد اتفق الجميع انها اختصت باليهود فجعلها الخوارج فى المسلمين
واقاموها عذرا لهم ومرجعا فى اتباع ضلالتهم واحتجوا بها فى خروجهم من الطاعة المفروضة عليهم اللازمة
لهم فاذا علمت حقيقة المقاتلة على التنزيل والمقاتلة على التاويل بان لك ان بين النبى صلى الله عليه وسلم
وبين على عليه السلام رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة وانه ليس لغيره ذلك كما وردت به النصوص
المتقدمة من قوله صلى الله عليه وسلم على منى وانا من على وقوله انت منى وانا منك وقوله انت منى بمنزلة
هرون من موسى فهذه النصوص مشيرة الى الخصوصية بينهما فاقتضت تلك الخصوصية انه اعلمه انه يبلى
بمقاتلة الخارجين كما بلى صلى الله عليه وآله بقتال الكافرين وانه يلقى فى ايام امامته من الشدايد كما لقى صلى
الله عليه وآله فلقى منزل ام سلمة فجا على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ام سلمة
هذا والله فى ايام نبوته • قال الشافعى رحمه الله عليه اخذ المسلمون السيرة فى قتال المشركين من رسول
الله صلى الله عليه واخذ السيرة فى قتال البغاة من على عليه السلام فقد برهذا المقام واعرف منه فضله عليه
السلام • ومن ذلك ما نقله القاضى الامام ابو محمد الحسين بن مسعود فى كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن
مسعود رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى منزل ام سلمة فجا على عليه السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ام سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدى و
قد تقدم الحديث بتمامه فذكر صلى الله عليه وسلم فرقا ثلثة صرح بان عليا يقاتلهم من بعده والاسماء التى سماهم
بها تشير الى ان وجود كل صفة منها فى الفرقة المختصة بها قتالهم والناكثون الناقضون عهد بيعتهم الموجبة
عليهم الطاعة والمبايعة لامامهم الذى بايعوه فاذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعته وخرجوا عن حكمه واخذوا فى قتاله
بغيا وعنادا كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم كما فعل صلى الله عليه فى قتال اصحاب الجمل • وقد نقلت من
مسند احمد بن حنبل رحمه الله عليه من مسند ابن عمر عن نافع قال لما خلع الناس يزيد بن معوية جمع عبد الله بن عمر

بيته واهله ثم تشهد ثم قال اما بعد فانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله وانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة يقال هذه غدره فلان ٠ وان
من اعظم الغدر الا ان يكون الاشراك بالله تعالى ان يبايع رجل رجلا على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم ثم ينكث بيعته ولا يخلعن احد منكم يزيد ولا يشرفن احد منكم هذا الامر فيكون صيلم بينى
وبينه ٠ وفى حديث اخر من المسند ان ذلك قاله حين بايعوا ابن الزبير فليقض منامك العجب من عبد الله
وتوقفه من نقض بيعة يزيد وانذار اهله والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك وانه لا شى اعظم منه الا
ان يكون الاشراك فاين يذهب بعبد الله وعلى قوله فما عذر طلحة والزبير عفا الله عنهما فى نقض عهد على عليه السلام
وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له فلو ان عبد الله بن عمر بحث مع طلحة والزبير بشرط
ان ينصح عليا عليه السلم نصحه ليزيد وبعرفهما ما فى خلع الطاعة ومفارقة الجماعة من الاثم التام والخطيه
العظيمه لا مكن ان يتوقفا عما اقدما عليه ويدخلا فيما خرجا منه والتوفيق عزيز وانهما كانا يسهلان على عبد
الله نقض بيعة يزيد ويقولان انا خلعنا عليا ونقضنا عهده فما باس بنا وقس عليا واجعلنا حجة وانما قلنا
ذلك على سبيل الفرض والا فطلحة والزبير قتلا ولم يدركا خلافة معويه فضلا عن خلع يزيد ٠ واما
القاسطون فهم الجايرون عن سنن الحق الجانحون الى الباطل المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة
الامام الواجبة طاعته فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما جرى من قتاله عليه السلم معويه واصحابه
وهو حروب صفين وقد صرح النبى صلى الله عليه وسلم بكونهم بغاة ٠ روى المحدثون فى مسانيدهم الصحاح
انه قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وفى اخر تقتل عمارا الفئة الباغية وفى حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم
قال لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية وهذه احاديث لا خلل فى اسنادها ولا اضطراب فى متونها ٠ واما
المارقون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرون على مخالفة الامام المصرحون بخلعه ومتى فعلوا ذلك تعين
قتالهم كما فعل عليه السلم باهل حروراء والنهروان وهم الخوارج ٠ ذكر الامام ابو داود سليمان بن الاشعث
فى سننه المسمى بالسنن يرفعه الى ابى سعيد الخدرى وانس بن مالك رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سيكون فى امتى اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤون القران لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب
الله وليسوا منه فى شى من قاتلهم كان اولى بالله منهم ٠ ونقل مسلم بن الحجاج فى صحيحه ووافقه ابو
داود وبسندهما عن زيد بن وهب انه كان فى الجيش الذين كانوا مع على عليه السلام فقال على ايها
الناس انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتى يقرؤون القران ليس قراءتكم الى
قراءتهم بشى ولا صلوتكم الى صلوتهم بشى ولا صيامكم الى صيامهم بشى يقرؤون القران يحسبون انه لهم وهو
عليهم لا تجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى

لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وايه ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدى عليه
شعرات بيض فيذهبون الى معويه واهل الشام ويتركون هولاء يخلفونكم فى دياركم واموالكم والله انى لارجوا
ان يكونوا هولاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا قال سلمة فنزلنى منزلا حتى
قال مررنا على قنطره فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبى فقال لهم القوا الرماح وسلوا
السيوف من جفونها فانى اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم ايام حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا
السيوف وشجرهم الناس بالرماح قال وقتل بعضهم على بعض وما اصيب يومئذ من الناس الا رجلان فقال على عليه
السلام التمسوا فيهم المخدج وهو الناقص فالتمسوه فلم يجدوه فقام على عليه السلام بنفسه حتى اتى ناسا وقد قتل بعضهم
على بعض قال اخرجوهم فوجدوه مما يلى الارض اسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اى والله
الذى لا اله الا هو حتى استحلفه ثلثا وهو يحلف ٠ ونقل البخارى ومسلم ومالك فى الموطا ان ابا سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال اشهد انى لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشهد ان على بن ابى طالب ع
قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الذى نعت ٠ ونقل البخارى والنسائى ومسلم وابو داود فى صحاحهم قال سويد بن غفلة قال على عليه السلم
اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الى من ان اكذب عليه ٠
وفى رواية من ان اقول عليه ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فان الحرب خدعة وانى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول سيخرج قوم فى اخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤون
القران لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان فى
قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة ٠ فقد دلت هذه الاحاديث على ما اصلناه من قتاله صلى الله عليه
على التاويل كما قاتل صلى الله عليه وآله وسلم على التنزيل واقتدائه به وقيامه بامره ونيابته عنه فى هذا الامر
المهم الذى حفظ به نظام الدين واقام به الاود وكف عاديه الخوارج المارقين وقتل من قتل منهم واستبقاء
من فاء منهم ورجع كما اعتمده صلى الله عليه مع المشركين حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد تقدم ان النبى
صلى الله عليه كان شديد الحرص على تربية على والاشفاق عليه مهما بتعليمه وارشاده الى الفضايل وكان
وكان فى حجره من صغره ملازما له متادبا باداب مقتفيا افعاله اخذا بطرايقه جاريا على سننه مقتبسا بدور وجه
ابنته عليها السلام فكان يدخل عليه فى غالب اوقاته وفى اوقات لم يكن غيره يدخل عليه فيها ٠ وقد
نقلت من مسند احمد بن حنبل قال كانت لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة لم تكن لاحد من الخلايق انى
كنت اتيه كل سحر ٠ وفى حديث اخر فاستاذن عليه فان كان فى صلوة سبح وان كان فى غير صلوة اذن
لى فاذا كان المربى المودب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اجل العالمين واعلاهم فى المعارف ÷
وارفعهم درجات مجد ومنازل شرف وكان التلميذ المتادب عليا عليه السلم واضيف الى استعداده وفطنته

وذكايه نظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه وتفرسه فيه قبول ما يلقى اليه مع طول ملازمته له فلا جرم انه
بلغ اقصى غايات الكمال ونال نهايات معارج المعرفة فتمكن من قول سلوني قبل ان تفقدوني وسلوني عن طرق
السموات فاني اعرف بها من طرق الارض وقال مرة لو شئت لاوقرت بعيرا من تفسير بسم الله
الرحمن الرحيم وقال مرة لو كسرت لي الوساده ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بر او بحر ولا سهل
ولا جبل ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن انزلت وفي اي شي نزلت ○ وفي هذا القول اشاره الى علمه
صلى الله عليه بهذه الكتب المنزلة واما تفصيل العلوم فمنه ابتداوها واليه تنسب ○ اما علوم الكلام
فالقايم بها الاشاعرة والمعتزلة والشيعة والخوارج هولاء اشهر فرقهم وايمة هذه الطوايف اليه عليه
السلام يعتزون اما المعتزلة فينسبون انفسهم اليه ○ واما الاشاعرة فامامهم ابو الحسن كان تلميذا
لابي علي الجبائي وكان الجبائي ينسب اليه ○ واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر ○ واما الخوارج فاكابرهم
ورؤساوهم تلامذة له فاذا كان علماء الاسلام وايمة علم الاصول ينتسبون اليه كفى ذلك دليلا على غزارة علمه
واقصى المطالب في علم الاصول علم التوحيد والعلم بالقضا والقدر والعلم بالنبوة والعلم بالمعاد والبعث والاخرة
وكلامه عليه السلام يشهد بمكانه من هذه العلوم ومعرفته بها وبلوغه منها ما يعجز الاوايل والاواخر فمن
تدبر معاني كلامه وعرف مواقعه علم انه البحر الذي لا يساحل والحبر الذي لا يطاول ○ واما علم الفروع
فهو ينقسم الى قسمين قسم يتعلق بالاحياء وهو انواع من الاحكام وغيرها وقسم يتعلق بالاموات وهو علم الفرايض
وقسمة التركات وبهذا الاعتبار سمى النبي صلى الله عليه وسلم الفرايض نصف العلم حيث قال تعلموا الفرايض
وعلموها فانها نصف العلم وهو اول ما ينزع من امتي وعلي عليه السلام قد تسنم هذه الذرى وفضل فيها جميع الورى
فاسمع به وابصر فلا تسمع بمثله عين ولا ترى واهتدى الى اعتقاد فضله بناره فما كل نار اضرمت نار قرى واعلم يقينا انه
في علومه كالبحر وفي سماحه كالغيث وفي باسه كليث الشرى ○ اما الفرايض وقسمة التركات فقدمه فيها
ثابته ونكتفي بذكر ما وقع منها فمن ذلك المسئلة المعروفة بالدينارية وشرحها ان امراة جاءت اليه عليه
السلام وقد وضع رجله في الركاب فقالت يا امير المومنين ان اخي مات وخلف ستماية دينار وقد دفعوا الي
من ماله دينارا واحدا فاسالك انصافي فقال لها خلف اخوك بنتين قالت نعم قال لهما الثلثان اربع ماية و
خلف اما قالت نعم قال لها السدس ماية وخلف زوجة قالت نعم قال لها الثمن خمسة وسبعون وخلف معك
اثني عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ ديناران ولك دينار فقد اخذت حقك فانصرفي وركب فسميت هذه المسئلة
الدينارية ومنه المسئلة المنبرية وذلك انه كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين ان
ابنتي تقدمت زوجها ولها من تركته الثمن وقد اعطوها التسع فاسالك الانصاف فقال الخلف صهرك بنتين قال
نعم قال وابواه باقيان قال نعم قال صار ثمنها تسعا فلا تطلب سواه ثم مضى في خطبته فانظر الى اختصار

الاجوبة

الاجوبة في اسرع من رجع الطرف واعلم انه عليه السلام قد تجاوز غايات الوصف ○ واما علوم الحياة فكان
صلى الله عليه فارس ميدانها وسابق حلباتها وحاوي قصبات رهانها ومبين غوامضها وصاحب بيانها و
الفارس المتقدم عند احجام فرسانها وتاخر اقرانها ويكفي في ايضاح ذلك ما نقل عنه عليه السلام انه قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب فانفتح لي من كل باب الف باب ○ اما علم القران فقد
استفاض بين الامة ان اعلمهم بالتفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان تلميذا لعلي عليه
السلام مقتديا به اخذا عنه ○ واما القراءات فامام الكوفيين فيها عاصم وقراءته مشهورة في الدنيا وهو تلميذ
ابي عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمن هذا تلميذ علي عليه السلام اخذها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ○
واما النحو فقد عرف الناس قاطبة ان عليا عليه السلام هو الواضع الاول الذي اخترعه وابتدعه ونصبه
علما لابي الاسود ووضعه ○ واما علم البلاغة والبيان فهو فارسه الجلي في ميدانه والناطق الذي
تفتر الشقاشق عند بيانه والبحر الذي يقذف بجواهره ويحكم على القلوب باتباع نواهيه واوامره ويبرز على الخيرات
بترغيباته وينهى عن المنكرات بقوارعه وزواجره ومتى شئت ان تجعل الخبر عيانا فدونك نهج البلاغة فهو
دليل واضح ونهج الى البلاغة لايح ولولا اشتهاره ووجوده لافردت شيئا منه فضله يعرف منه مقداره ويعلم
انه الجواد الذي لا يدرك شاوه ولا يشق غباره ○ واما علم تصفية الباطن وتزكية النفس فقد اجمع اهل
التصوف من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة ان انتساب خرقتهم اليه ومعولهم في سلوك طرقهم عليه ○
واما علم التذكير بايام الله والتحذير من عذابه وعقابه فالمقتدى به في ذلك الحسن البصري وكان تلميذا له
عليه السلام وبذلك كان شرفه وفخره وبه طلع بين المذكرين فجره ○ واما علم الزهد والورع فقد كان
في الصحابة من الزهاد كابي الدرداء وابي ذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهم وكانوا جميعا تلامذة لعلي
عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا وساذكر فضله في زهده ان شاء
الله تعالى ○ واما علم مكارم الاخلاق وحسن الخلق فانه صلى الله عليه بلغ في ذلك الغاية القصوى حتى
قال فيه اعداوه فيه دعابة وانه امرو تلعابة وانما كانت سهولة اخلاقه مع ذوي الدين وصالحي المومنين و
اما من كان من غيرهم فانه كان يوليه غلظة وشدة طلبا لتاديبه ورغبة في تهذيبه فكان عليه السلام
في ذلك من الموصوفين بقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين
○ واما الشجاعة والنجدة والقوة فاتصافه بذلك اشهر من النهار واظهر من الشمس لذوي الابصار
اقر بذلك المؤالف والمخالف واعترف به العدو والحاسد وشهد به الولي والحسود واعترف بهمته السيد و
المسود وذل لسطوته وصرامته الاساود والاسود وهو الذي دوخ الفرسان واذل الشجعان وكان وكان من
كابي حسن اذا احمر الباس وخام الناس ○ فسوى لا توفيهم هذه وهذه في العنف والرفق ○
وسنذكر في تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة لاولي الالباب ○ فاما علم القضا والاحكام ومعرفة

الحلال والحرام فقد تقدم من ذكره ما العلة كاف شاف وبما براد من الغرض واف وقضاياه التي اشتهرت
واحكامه التي ظهرت تشهد بمكانه ومحله وتنبي عن شرفه ونبله ويقضي بعلو مكانه وفضله فمن احكامه
انه رفع اليه ان شريحا القاضي قد قضى في امراة ماتت وخلفت زوجا وابني عم احدهما اخ لام وقد اعطى
الزوج النصف من تركتها واعطى الباقي لابن عمها الذي هو اخوها من امها وحرم الاخر فاحضره علي عليه
السلم وقال ما امر بلغني عن قضايك في قضية الامراة المتوفاة قال يا امير المومنين قضيت بكتاب الله
ولجريت ابن العم بكونه اخا من ام مجرى لحزين احدهما من اب والاخر من ام فانكر علي عليه السلام وقال
اني كتاب الله تعالى ان الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو اخ من ام قال لا فقد قال الله تعالى وان كان
رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فجعل للزوج النصف واعطى الاخ من الام
السدس ثم قسم الباقي بين ابني العم فحصل لابن العم الذي هو اخ من الام ثلث ولابن العم الذي ليس باخ
سدس وللزوج نصف فتكملت الفريضة ورد قضا شريح واستدركه ومنها انه عليه السلم حيث كان
بالكوفة حاكم يهوديا في درع الى شريح وادعى ان الدرع فانكر الهودي دعواه فطالبه شريح بمن يشهد بها فشهد الحسن
بن علي عليهما السلم بالدرع فرد شريح شهادته وقال يا امير المومنين كيف اقبل شهادة ابنك لك والولد لا تقبل
شهادته لوالده فقال له علي عليه السلام في اي كتاب وفي اي سنة وجدت ان هذه الشهادة لا تقبل ثم
عزله عن القضاء واخرجه الى قرية تركه بها نيفا وعشرين يوما ثم اعاده الى مكانه وولايته وكشف سر هذه
الواقعة وما صدر من امير المومنين في حق شريح انه لم يدع الدرع لنفسه وانما ادعاها لبيت المال فانه نايب
المسلمين والامام القايم بمصالحهم فادعى الدرع لهم وشهادة الحسن عليه السلم بما لهم فتسرع شريح وظن انها
لعلي وان الحسن يشهد بما له فادبه لتركه الفحص وتدقيق النظر فان ذلك موجب لتعطيل الحقوق وايصالها
الى غير مستحقيها ٥ قال ابن طلحه ومن العجايب والغرايب ان جماعة من العلما منهم اسحاق بن راهويه وابو
ثور وابن المنذر والمزني واحمد بن حنبل في احدى الروايات عنه لما بلغهم هذه القصة وما اعتمد امير المومنين
مع شريح استدلوا بذلك على جواز شهادة الولد لوالده وجعلوا ذلك مذهبا لهم واجروه مجرى شهادة الاخ لاخيه
استنادا الى هذه الواقعة واستدلالا بفعله صلى الله عليه وغفلوا عن سرها وحقيقة امرها اقول ان هذه
القصة في هذه المسايل وقصة الفرايض اوردها ابن طلحه وغيره من علماء الجمهور وليست مذهب امير المومنين
ولكنه لشرفه ومحله من العلم ومكانه من هذا الدين تحب اهل كل طايفه ان ينسبوا اليه دقايق فتاويهم
ومحاسن ما يعتقدونه في مذاهبهم ويجعلونه مرجعا يستندون اليه في ترويج مسايلهم وما يعتمدون به في مصالح
اديانهم ٥ تشبه للخفرات الانسات بعاني مشيها فيبلى الحسن بالجميل ٥ وقد رواها اصحابنا عنه عليه
السلم وعلى هذا يكون قد افتى بها على مذهبهم فانه كان عليه السلام ممنوعا في ايام خلافته عن كثير من ارادته
الدينية حتى انه اراد عزل شريح وقال له قرب زهنك وطلت سنك وارتشى ابنك فلم يمكن من عزله ولا استبدال

به وكم مثلها مما منع عنه ان يجريه على الحق الذي لا لبس فيه حتى قيل له رايك مع راي عمر احب
الينا من رايك على انفرادك والخطب جليل وبالله المستعان ولما قيل له رايك مع راي عمر احب الينا قال لعبيد
السلماني اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الخلاف وكان عبيدة هذا قاضيا ٥ وذكر علومه صلى الله عليه
بحر لا يدرك ساحله وهو عليه السلم كما الجد الذي لا يسطر نظفر بالغلب مساجله فاما ما اعد الله لمحبيهم من
الثواب الجزيل والاجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة وعلو المكان وما وعدهم الله به من درجات الجنان
فاني اورد من ذلك ما يلتزم به العقلا ويكون بلاغا لمن اراد الحق وموجبا لمودتهم وحبهم فمن ذلك
ما نقلته من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عليه من الجلد الاول من مسند علي عليه السلم عن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة هذا الحديث نقله احمد في مواضع من مسنده وهو حديث
خطره عظيم ومحله كريم ووجهه وسيم وشرفه قديم فانه جعل درجة محبيهم مع درجته وهذا محل يقف دونه
الخليل والكليم وها هنا ينقاد الى المنقول والمعقول وهو صلى الله عليه وسلم اعلم بما يقول ٥ ونقلت
من الجزء الذي جمعه صديقنا العز المحدث الحنبلي عن فاطمه بنت رسول الله صلوات الله عليه صلى الله عليهما
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اما انك يا ابن ابي طالب وشيعتك في الجنه ٥ ومن كتاب
الفردوس عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم حب علي بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة
لا ينفع معها حسنه ومنه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حب ال محمد يوما خير
من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة ومنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم علي
وشيعته الفايزون يوم القيمة وقد تقدم هذا وامثاله ومن بشاير المصطفى عن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والاخرين عراه
حفاه فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك
قوله فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من قبل العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت
فسمه باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيتقدم امام
الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعا فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف
معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلم فبين وارد ومصروف فاذا راى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي بن ابي طالب قال فيقول عز وجل
يا محمد قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه من ذريتك وجعلتهم في زمرتك
واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم فكم من باك
يومئذ وباكية ينادون واحمداه اذا راو ذلك فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا وورد حوضنا

ومنه عن عبد الرحمن بن قيس قال كنت جالسا مع على ابن ابوطالب عليه السلم على باب القصر حتى الجأته الشمس
الى حايط القصر فوثب ليدخل فقام اليه رجل من همدان فتعلق به وقال يا امير المومنين حدثنى حديثا جامعا ينفعنى
الله به قال له حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى ارد انا وشيعتى الحوض رواء مرويين مبيضة
وجوههم ويرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم حزها اليك قصيرة من طويله انت مع من احببت ولك ما اكتسبت
ارسلنى ما اخاهمدان ◦ وفى هذا الحديث ذكرى لمن كان له قلب ◦ ونقل الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار
على عليه السلم رفعه لما اسرى بى الى السماء اخذ جبريل بيدى واقعدنى على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولنى سفرجله
فانا اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ارا احسن منها فقالت السلم عليك يا محمد قلت من انت قالت
انا الراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلثه اصناف اسفلى من مسك ووسطى من كافور واعلاى من عنبر
عجننى من ماء الحيوان قال الجبار كونى فكنت خلقنى لاخيك وابن عمك على ابن ابوطالب صلوات الله عليه ومن
مناقب ابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال لى يا ابا سعيد فقلت لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش يضىء لاهل الجنة كما تضىء الشمس لاهل
الدنيا لا يناله الا على ومحبوه ومن مناقب المغازلى عن ابى هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوة الفجر ثم قال اتدرون بما هبط جبريل عليه السلام ثم قال هبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان
الله غرس قضيبا فى الجنة ثلثه من ياقوتة حمراء وثلثه من زبرجدة خضراء وثلثه من لؤلؤ رطبه ضرب عليها
طاقات جعل بين الطاقات غرفا وجعل فى كل غرفة شجرة جعل حملها الحور العين واجرى عليه عين السلسبيل ثم
امسك فوثب رجل من القوم فقال يا رسول الله لمن ذلك القضيب فقال هو من احب ان يتمسك بذلك القضيب
فليتمسك بحب على ابن ابوطالب ونقلت من كتاب كفاية الطالب المقدم ذكره يرفعه الى ابى ذر
الغفارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرد على الحوض راية على امير المومنين وامام
الغر المحجلين فاقوم اخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى فيقولون تبعنا
الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظماون بعدها
ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوا نجم فى السماء ومنه عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مررت ليلة اسرى بى الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر من نور و
الملائكة تحدق به فقلت يا جبريل من هذا الملك قال ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا
باخى وابن عمى على ابن ابوطالب عليه السلام فقلت يا جبريل سبقنى على الى السماء الرابعة فقال لى يا محمد لا ولكن
الملائكة شكت حبها لعلى فخلق الله هذا الملك من نور على صورة على فالملائكة يزورونه فى كل ليلة جمعة ويوم
جمعة سبعين الف مرة ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب على عليه السلم ◦ قال هذا حديث
حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه وتفرد به يزيد بن مروون عن حميد الطويل عن انس وهو ثقه ◦ عن ابى

الحاق

اسحق السبيعى قال دخلنا على مسروق الاجدع فاذا عنده ضيف لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال
الضيف كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر فلما قالها عرفنا انه كانت له صحبة من النبى عليه
السلم قال جاءت صفية بنت حيى بن اخطب الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله انى
لست كاحد نسائك قتلت الاب والاخ والعم فان حدث بك حدث فالى من فقال لها رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الى هذا واشار الى على بن ابى طالب عليه السلم ثم قال الا احدثكم بما حدثنى به الحرث الاعور قالوا قلنا
بلى قال دخلت على على بن ابى طالب عليه السلام فقال ما جاء بك يا اعور قال قلت حبك يا امير المومنين قال
الله قلت الله فناشدنى ثلثا ثم قال اما انه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالايمان الا وهو يجد مودتنا
على قلبه فيحبنا وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فاصبح محبنا
ينتظر الرحمة فكان ابواب الرحمة قد فتحت له واصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم فهنيا
لاهل الرحمة رحمتهم وتعسا لاهل النار مثواهم ◦ وعن الحرث الهمدانى قال دخلت على امير المومنين على ابن
ابى طالب عليه السلم فقال ما جاء بك فقلت حبى لك يا امير المومنين فقال يا حارث اتحبنى فقلت نعم والله يا
امير المومنين فقال اما لو بلغت الحلقوم لرايتنى حيث تحب ولو رايتنى وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبه
الابل لرايتنى حيث تحب ولو رايتنى وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لرايتنى حيث تحب وقيل ان اخر شعر قاله السيد بن محمد قبل وفاته بساعة قوله ◦ احب الذى من مات
من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ◦ ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له الا الى النار مسلك
ابا حسن تفديك نفسى واسرتى ومالى وما اصبحت فى الارض املك ◦ ابا حسن انى بفضلك عارف وانى بحبل من هواك لممسك
وانت وصى المصطفى وابن عمه وانا نعادى مبغضيك ونترك ◦ مواليك ناج مومن بين الهدى وقاليك معروف الضلاله مشرك
ولاح لحانى فى على وحزبه فقلت لحاك الله انك اعفك ◦ الا عفك الاحمق وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال اذا كان يوم القيمه نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله فى ارضه فيقوم داود عليه السلم فياتى
النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفه ثم ينادى اين خليفة الله فى ارضه
فيقوم امير المومنين على ابن طالب عليه السلم فياتى النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا على بن ابى طالب
خليفة الله فى ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله فى دار الدنيا فليتعلق بحبله فى هذا اليوم يستضئ بنوره
وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان قال فيقوم اناس قد تعلقوا بحبله فى الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتى
النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام فى دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ يتبرؤا الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ◦ وعن ابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلم
قال اذا كان يوم القيمة وجمع الناس فى صعيد حفاة عراة فيوقفون على طريق المحشر فيعرقون عرقا شديدا وتشتد
انفاسهم فيمكثون ما شاء الله لا قال لا تسمع الا همسا فينادى مناد من تلقاء العرش اين النبى الرحمة محمد بن عبد الله

فيتقدم صلى الله عليه امام الناس حتى ينتهى الى الحوض فينادى بصاحبكم فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون
قال ابو جعفر عليه السلم آخذين وارد يومئذ ومصروف فاذا راى صلى الله عليه وسلم من يصرف عنه من
محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة اخى على ابن ابى طالب اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا من ورود
حوضى قال فيقول الله قد وهبتهم لك وصفحت عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم
فى زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك واكرمتك بذلك قال ابو جعفر عليه السلم فكم من باك يومئذ
وباكية ينادون يا محمداه فلا يبقى احد كان يتولانا ويحبنا الا كان فى حزبنا ومعنا وورد حوضنا ⁘ وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلم الا اسرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال فانى
خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعى الناس بامهاتهم
الا شيعتنا فانهم يدعون باباءهم لطيب مولدهم فى بيان انه مع الحق وان الحق معه وانه مع القران والقران معه
نقلت من المناقب للامام ابى المويد الخوارزمى رحمه الله عن ابى ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون
من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن ابى طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل ومنه عن ابن عمر رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فارق عليا فارقنى ومن فارقنى فارق الله عز وجل ومنه
عن ابى ايوب الانصارى قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت
مع الحق والحق معك يا عمار اذا رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع على ودع الناس انه
لن يدلك فى ردى ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله تعالى يوم
القيمة وشاحا من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو على عليه السلام قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من نار
ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ابى سعيد قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم
فى نفر من المهاجرين ومر على بن ابى طالب فقال الحق مع ذا ومنه عن عايشة رضى الله عنها ان النبى
صلى الله عليه وآله وسلم قال الحق مع على يزول معه حيث ما زال ومنه عن ابى ذر عن ام سلمة رضى الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عليا مع الحق والحق معه لن يزولا حتى يردا على الحوض
ومنه عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان على على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا
معهودا قبل يومه هذا ومنه عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فضرب بيده
الكذى قال حج معويه فاتى المدينة واصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم متوافرون فجلس فى حلقة بين عبد
الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فضرب بيده على فخذ ابن عباس ثم قال اما كنت احق واولى بالامر منك
لانى لم اتحا فقتل ابن عمك قال فانصاع عن ابن عباس واقبل على سعد قال وانت يا سعد الذى لم تعرف حقنا
من باطل غيرنا فتكون معنا او علينا قال سعد انى لما رايت الظلمة قد غشيت الارض قلت لبعيرى هخ فانخته حتى
اذا استقرت مضيت قال والله لقد قرأت المصحف ما بين الدفتين ما وجدت فيه هخ فقال اما اذا ابيت فانى سمعت

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلى انت مع الحق والحق معك قال لتجيئنى بمن سمعه معك او لافعلن
قال ام سلمة قال فقام وقاموا معه حتى دخل على ام سلمة قال فبدا معويه فتكلم فقال يا ام المومنين ان الكذابة قد كثرت
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعده فلا يزال قايل يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما لم يقل
وان سعدا روى حديثا زعم انك سمعته معه قالت ما هو قال زعم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لعلى
انت مع الحق والحق معك قالت صدق فى بيتى قاله فاقبل على سعد فقال الان الزم ما كنت عندى والله لو سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما زلت خادما لعلى حتى اموت قلت فانظر هداك الله الى
سلوك طرقه وايثارك بمعرفة توضح لك بطلان كل امر من حفه الى معويه واستمراره على بغيه وعنفه فى سبيل غيه
ومكابرته الحق اللايح وتنكبه الجدد الواضح وعدوله عن السنن وبقايه على غمط حق ابى الحسن فكيف تستتر
الشمس بالنقاب او يقاس السراب بالشراب فانه قد بان فى هذا الحديث عن عدة امور تدل على بهتانه وتبين
انه ثنى عن الهدى فضل عنانه وركب هواه جامعا فى باطله تابعا لشيطانه وملك حب الدنيا قلبه فقاده فى اشطانه
وصرفه عن الاخرة فما تخطر على قلبه ولا تجرى على لسانه وبيان ذلك انه قد يغلب على الانسان هواه عند ميل
نفسه الى امر ما فيعمى عن الحق ويضل عن الصواب ويترك الهدى كما قيل حبك الشى يعمى ويصم فلا يزال خابطا فى
جهالته راكبا هواه متبعا ميل نفسه حتى اذا بلغ غرضه ونال منيته وسكنت دواعيه الهايجة وقرت نفسه
التوافه الثايرة راجع الحق وعرفه ولام هواه وعنفه واسترجع وندم واضرب عن ذلك الامر ونسيه او تناساه
واحب ان لا يذكر ولا يجرى به الالسنة وسيلت من عساه يفيض فيه ويكتب وعادى من اعاده ورده ونكبه
وعرف انه كان مخطيا غير مصيب وتعلل بان مجرى القضا وفات الامر ونفذ السهم وهذا معويه كان اعرف
الناس بفضل على عليه السلام وشرفه واستحقاقه هذا الامر ومكانه وقرابته من النبى صلى الله عليه وآله
وسلم فغلب حب الدنيا على معرفته وترك حظه من الاخرة وفعل ما فعل من حرب على عليه السلام ومناصبته
وخسر الدنيا والاخرة بما اقدم عليه ثم هو بعد بلوغه ما اراد وانتقال امير المومنين عليه السلم الى جوار الله تعالى
مستمر على ما كان عليه لا يراقب الله ورسوله ولا يستحى من الصحابة ناطقا بما فيه اما كنت احق واولى بهذا
الامر من ابن عمك ثم جعله الدليل على استحقاقه كونه ابن عم عثمان وهل هذا الا جهل محض او تغابى على الحق
وقوله لسعد لم تعرف حقنا من باطل غيرنا استهانة بالله ورسوله واستخفاف بجله صلى الله عليه وسلم الصحابه
وجراة على قول المحال ثم انكاره ما اورده سعد حتى سال عنه ام سلمة وهذا القول وامثاله من النبى صلى الله عليه
وسلم فى حق على عليه السلم اشهر من فلق الصباح ثم حلفه انى لو سمعت هذا لكنت خادما لعلى حتى اموت وبدايه
العقول يقتضى كذبه وفجوره فانه عرف من فضل على اكثر من هذا وبيته على عليه السلم فيما كاتبه به وعرفه ما يلزمه
فما ارعوى ثم على تقدير صدقه وتصديقه ان الحق مع على بما شهد به عنده سعد وام سلمة فعلى قد سلم هذا الامر
الى ابنه الحسن بذلك الحق الذى هو معه فهلا سلم الامر اليه عملا بما قد استيقنه وهيهات ان يبلغ ذلك الانسان

الى الحق او يرغب فى هدى وقد طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ونعوذ بالله تعالى ومنه عن عايشة
رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الحق مع على وعلى مع الحق ولن نفترقا حتى يردا على
الحوض ومنه عن ام سلمة قالت على مع الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل موته
ومنه عنها وقد تقدم مثله قالت والله ان على ابن ابى طالب لعلى الحق قبل اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا
ومنه عن ابى اليسر عن ابيه قال كنا عند عايشه فقالت من قتل الخوارج فقلت على بن ابى طالب فقالت ذربت
فقلت ما كان اعناك يا ام المومنين ان تكذبينى قال فدخل مسروق فقالت من قتل الخوارج فقال قتلهم على ابن
ابى طالب وذكروا ذا الثديه فقالت ما يمنعنى ان اقول الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمعته يقول
على مع الحق والحق معه ومنه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا على ان الحق معك والحق
على لسانك وفى قلبك وبين عينيك ومنه عن رافع انه دخل على ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه واله
وسلم فاجزها بيوم الجمل فقالت الى ابن طار قلبك اذ طارت القلوب مطايرها قال كنت يا ام المومنين مع على ابن ابى
طالب قالت احسنت واصبت اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول يرد على الحوض واشياعه والحق معهم لا يفارقونه ومنه عن ابى رافع ان النبى صلى الله عليه
واله وسلم يقول قال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقا فى الله
جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع فبجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شى قلت
ادع لى ان ادركتهم ان يعيننى ويقوينى على قتالهم فلما بايع الناس على ابن ابى طالب عليه السلم وخالفه معوية
وسار طلحه والزبير الى البصرة قلت هولاء القوم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما قال فباع
ارضه بخيبر وداره بالمدينة تقوى بهما هو وولده ثم خرج مع على بجميع اهله وولده وكان معه حتى استشهد على
عليه السلم فرجع الى المدينة مع الحسن ولا ارض له بالمدينة ولا دارا فاقطعه الحسن عليه السلام ارضا بينبع
من صدقة على عليه السلم واعطاه دارا ومنه عن ابى موسى الاشعرى قال اشهد ان الحق مع على ولكن مالت
الدنيا باهلها ولقد سمعت النبى صلى الله عليه واله وسلم يقول له يا على انت مع الحق والحق بعدى معك ومنه
عن ابى حيان التيمى عن ابيه عن على عليه السلم ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق
معه حيث دار ومنه ان عايشة رضى الله عنها لما عقر جملها ودخلت دارا بالبصرة فقال لها اخوها محمد انشدك
بالله اتذكرين يوم حدثتنى عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال الحق لن يزال مع على وعلى مع الحق لن يختلفا
ولن يفترقا فقالت نعم ومنه عن مسروق قال سالتنى عايشة رضى الله عنها عن اصحاب النهر عن ذى
الثديه فاخبرتها فقالت يا مسروق اتستطيع ان تاتينى بالناس ممن شهدوا فاتيتها من كل سبع برجل فشهدوا انهم
راوه وشهدوا فقالت رحم الله عليا انه كان على الحق ولكننى كنت امراة من الاحماء ومنه لما اصيب زيد بن
صوحان يوم الجمل اتاه على عليه السلم وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال وانت فرحمك الله فوالله ما عرفتك

الا بالله عالما وباياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكنى سمعت حذيفة بن اليمان رضى الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول على امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق
معه يتبعه الا فميلوا معه ومنه عن ام سلمه رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول على مع القران والقران معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض ومنه عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول على يقول على مع القران والقران مع على ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وبالاسناد
لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيمة ومنه قال شهر بن حوشب كنت عند ام سلمة رضى الله عنها
فسلم رجل فقيل من انت قال انا ابو ثابت مولى ابى ذر قالت مرحبا بابى ثابت ادخل فدخل فرحبت به وقالت
اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال مع على ابن ابى طالب قالت وفقت والذى نفس ام سلمه بيده
لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول على مع القران والقران مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولقد
بعثت ابنى عمر وابن اخى عبد الله بن ابى امية وامرتهما ان يقاتلا مع على من قاتله ولولا ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم امرنا ان نقر فى حجالنا فى بيوتنا لخرجت حتى اقف فى صف على عليه السلام في بيان انه صلى الله عليه
افضل الاصحاب قد سبق فيما اوردناه من رسالة ابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فى تفضيل بنى هاشم على سبيل الاجمال
ما فيه غنية وبلاغ ووصفنا ما ورد ونقل من شرف نسبه ومكانه من قريش وقرابته من رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وعلمه الذى اشتهر وفاق به الاصحاب كافة وحب النبى صلى الله عليه وسلم له وامره بمحبته والكون
من اتباعه واصحابه والنهى عن التخلف عنه وكونه مع الحق والقران وكونهما معه لا يفارقانه حتى يردا معه
الحوض يوم القيمة حسبما رواه الرواة الاثبات من علماء الجمهور نقلا عن جلة الصحابة واعيان التابعين ما يكتفى
به من اراد الحق وطلبه ورغب فى الهدى ومال اليه فاما من جنح الى الهوى وتورط فى العما وتبع كل ناعق
فذاك لا يهتدى الى الصواب ولا يفرق بين مسيلة وجواب فهو يخبط خبط العشواء ويهوى على ام راسه فى غياهب
الظلما لا يتبع دليلا ولا يسلك سبيلا ضال تابع ضلال وجاهل مقلد جهال فلا طمع فى هدايته ولا رغبة فى انقاذه
من هوة غوايته وانما خاطب الله تعالى ذوى العلم وارباب الفهم الذين عضدهم الله بمعاونة التوفيق وهداهم
الى سواء الطريق فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق وينظرون الى الغيب من ستر رقيق وقليل ما هم
ونذكرها هنا ما ورد فى تفضيله عليه السلم على الاصحاب صريحا وبالله المستعان نقلت من مناقب
الخوارزمى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قم بنا يا بريدة نعود فاطمة فلما ان دخلنا عليها
ابصرت اباها دمعت عيناها قال ما يبكيك يا بنتى قالت قلة الطعم وكثرة الهم وشدة السقم قال لها اما والله
ما عند الله خير مما ترغبين اليه يا فاطمة اما ترضين انى زوجتك خير امتى اقدمهم سلما واكثرهم علما و
افضلهم حلما اما والله ما عند الله خير ان ابنيك سيدا شباب اهل الجنة وقريب منه ما نقلته من
الذرية الطاهرة للدولابى بخط الشيخ ابن وضاح قال المالغ فاطمه تزوجها على بمكة فدخل عليها رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم فقال مالك يا فاطمة تبكين فوالله لقد انكحتك اكثرهم علما وافضلهم حلما واولهم سلما ومن
مسند احمد حنبل رحمة الله عليه عن معقل بن يسار قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم
فقال هل لك في فاطمة نعودها فقلت نعم فقام متوكيا علي فقال اما انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون اجرها
لك قال فكانه لم يكن علي شيء حتى دخلنا على فاطمة عليها السلم فقال كيف تجدينك قالت والله قد اشتد
حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي حدثنا عبد الله قال وجدت في كتاب بخط يده في هذا الحديث قال او
ما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ومن مناقب الخوارزمي عن حكيم عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن ود يوم الخندق افضل من عمل
امتي الى يوم القيمة ومنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم لطاير
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاءه علي ابن ابي طالب فقال اللهم واله ومنه عن انس بن مالك
قال كان عند النبي صلى الله عليه واله وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير
فجا علي فاكل معه قال رضي الله عنه اخرج ابو عيسى الترمذي عن ابيه قال هذا الحديث في جامعه وذكره النساء
في حديثه وبالاسناد عن ابي عيسى الترمذي هذا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معوية
بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلث قالهن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النسا والصبيان فقال له رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اما ترضى ان يكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته
يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعو لي
عليا قال فاتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية اليه ففتح الله عليه وانزلت هذه الاية ندع ابنائنا
وابناكم ونسانا ونساكم الاية دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليا وفاطمة حسنا وحسينا فقال
اللهم هولاء اهلي قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه قال رضي الله قوله عليه
السلم اما ترضى ان يكون مني بمنزلة هرون من موسى اخرجه الشيخان في صحيح بطرق كثيرة قلت ورواه احمد
بن حنبل في مسنده بطرق كثيرة ايضا واما حديث الراية فقد اخرجه مسلم في صحيحه ونظم ذلك حسان بن ثابت فقال

وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يجد مداويا ٭ شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم فارسا كميا محاما في الحروب محاميا ٭ يحب الاله والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا
فخص بها دون البرية كلها عليا وسماه الوصي المواخيا ٭ وقد تقدم ذكرنا لهذا الحديث واما اية المباهلة

فيجب ان نذكر في اخبار النبي صلى الله عليه واله وسلم والحال فيها مشهورة والاجماع عليها معلوم وقد ذكرت
هذا الحديث قبل فاما المباهلة وسببها فاني اذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ومن كتاب المناقب عن جابر بن

عبد الله

عبد الله رضي الله عليه انه قال جانا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن مضطجعون في المسجد وفي
يده عسيب رطب فقال ترقدون في المسجد قلنا قد اجفلنا واجفل علي معنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم تعالى يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي الا ترضى ان يكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة و
الذي نفسي بيده انك لذايد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصا لك
من عوسج كاني انظر الى مقامك من حوضي ومنه عن علي عليه السلم قال وجعت وجعا فاتيت النبي
صلى الله عليه واله وسلم فانامني في مكانه وقام يصلي فالقى علي طرف ثوبه فصلى ما شاء الله ثم قال يا ابن
ابي طالب قد برأت فلا باس عليك ما سالت الله تعالى شيا الا وسالت لك مثله ولا سالت الله شيا الا
اعطانيه الا انه قال لا نبي بعدك ومنه عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش ٭ انت اولهم
ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم في القضية
يوم القيمة مزية ٭ قال صاحب كفاية الطالب هذا حديث حسن عال رواه الحافظ ابو نعيم في حلية
الاوليا ومن كتاب المناقب عن جابر قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فاقبل علي ابن ابي طالب
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي
بيده ان هذا وشيعته هم الفايزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله تعالى واقومكم
بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال ونزلت هذه الاية ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم اذا اقبل علي عليه
السلم قالوا قد جاء خير البرية ومنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه سمع نبي الله صلى الله
عليه واله وسلم مرض مرضه فاتته فاطمة عليها السلم تعوده فلما رات برسول الله صلى الله عليه من
الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال الدمع على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجتك من اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ان الله اطلع
الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى
الي ان ازوجه اياك واتخذه وصيا قلت هذا الحديث قد اخرجه الدارقطني صاحب الجرح و
التعديل انتم من هذا وكان في عزميات اوخر ذكره الى ان اذكر الامام الخلف الحجة عليه السلم لكني
ذكرته هنا من كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني عن رجاله عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا
سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا فقال نعم فقلت الا تحدثني بشي مما سمعته من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مرض
مرضه نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلم تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم فلما رات ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خدها فقال لها رسو
الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة اما علمت ان
الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته
واتخذته وصيا اما علمت انه بكرامة الله اياك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت
واستبشرت فاراد رسول الله ان يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها
يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن
والحسين وامره بالمعروف والنهي عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من
الاولين ولا يدركها احد من الآخرين عزنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصيا وهو بعلك و
شهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي
خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الامة قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
الشافعي هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل قلت قد اورده الحافظ ابو نعيم في كتاب
الاربعين في اخبار المهدي عليه السلام اذكره هناك ان شاء الله وهو ابسط من هذا ومن المناقب للخوارزمي
رحمه الله تعالى حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني حدثنا ابو حاتم محمد بن محمد الطالقاني حدثنا ابو مسلم
عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الثقة محمد
بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الرضي علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي ابن ابي طالب عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الباقر محمد بن
علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عن الزكي زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عن البر
الحسين بن علي بن ابي طالب عن المرتضى امير المومنين علي بن ابي طالب عن المصطفى محمد الامين سيد الاولين
والآخرين صلى الله عليهم اجمعين انه قال لعلي ابن ابي طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال
علي عليه السلام السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المومنين وامام
المتقين وقايد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي من تنشق عنه الارض محمد ثم انت واول من
يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سماواته ومن المناقب
قال انباني الحافظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وقد اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله ما لك تتنفس قال يا ابن مسعود نعيت

الى نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا بكر فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول
الله قال نعيت الى نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا حفص عمر بن الخطاب فسكت ثم تنفس فقلت
ما لي اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الى نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي بن ابي
طالب قال اوه لن تفعلوا اذا ابدا والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة قلت نقلت من مسند احمد بن
حنبل رحمه الله عليه من المجلد الاول منه عن ابي ظبيان عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يا علي ان انت وليت الامر بعدي فاخرج اهل نجران من جزيرة العرب ٥ عن حذيفة
ابن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق
المستقيم ٥ وانما ذكرت هذا ليعلم انه كان صلى الله عليه يميل الى ولايته فيذكر ذلك مرة تعريضا ومرة
تصريحا وسافرد فصلا اضمنه ما ورد عنه بتسميته امير المومنين في عدة مواضع مصرحا بذلك في كل مشهد ومحفل
وعند كل مجمع ولكن لا حياة لمن تنادي ٥ وقد انشدني بعض اصحابنا بيتين لهما نصيب من الحسن وحظ من
الرشاقة وهما ٥ اوصى النبي فقال قايلهم قد ظل يهجر سيد البشر ٥ وارى ابا بكر اصاب ولم يهجر وقد اوصى
الى عمر ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن انس بن مالك قال اهدي الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فقلت له مثل ذلك فذهب
ثم جا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتح ففتحت ثم دخل فقال ما حبسك يا علي قال هذه آخر ثلاث
كرات يردني انس يزعم انك على حاجة قال ما حملك على ما صنعت يا انس قال سمعت دعاك فاحببت ان
يكون في رجل من قومي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل قد يحب قومه ونقلت من مناقب
الحافظ ابي بكر احمد بن موسى ابن مردويه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي خير
البشر من ابى فقد كفر ٥ وعن حذيفة ايضا مثله ومنه قال سيل حذيفة عن علي فقال خير البشر من ابى فقد
كفر هذه الامة بعد نبيها ولا يشك فيه الا منافق ومنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب خير من اخلف بعدي ومنه عن ابي سعيد الخدري قال
قال سلمان رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فناداني فقلت لبيك فقال اشهدك اليوم ان علي
بن ابي طالب خيرهم وافضلهم ومنه عن ابي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد راني فقال يا سلمان فاسرعت اليه وقلت
لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم يوميذ قال
فان وصيي وموضع سري وخير من اخلف بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي ابن ابي طالب عليه السلام
ومنه عن انس بن مالك قال حدثني سلمان الفارسي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام ٥ ورواه صديقنا العز المحدث

الحنبلي مرفوعا الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علي اخي وصاحبي وابن
عمي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي ۝ وعن انس عن سلمان قال قلت يا رسول الله عمن
ناخذ بعدك وبمن نثق قال فسكت عني حتى سالت عشرا ثم قال يا سلمان ان وصيي وخليفتي واخي
ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب يؤدي عني وينجز موعدي ومنه عن سلمان رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل تدري من كان وصي موسى قلت يوشع بن نون
قال فان وصيي في اهلي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه عن ابي رافع عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي عليه السلام انت خير امتي في الدنيا والاخرة
ومنه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خير من يمشي على الارض بعدي
علي ابن ابي طالب عليه السلام ومنه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم علي خير من تركت بعدي ومنه عن انس ايضا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان خليلي
ووزيري وخليفتي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه
عن عطية بن سعد قال دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا اخبرنا عن هذا الرجل علي بن ابي طالب
فرفع حاجبيه ثم قال ذاك من خير البشر ومنه عن عطية مثله بعدة روايات ومنه سئل جابر عن
عن علي فقال كان خير البشر ۝ وفي رواية فقيل له وما وما يقول في رجل يبغض عليا قال ما يبغض عليا
الا كافر ومنه عن سالم بن ابي الجعد قال تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله فقال وتشكون فيه فقال
بعض القوم انه احدث قال ويشك فيه الا كافر او منافق ۝ وفي رواية قال كان خير البشر قلت
يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليا قال ما يبغضه الا كافر ومنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكان بينهم شحنا في الجاهلية فلما بلغ
بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه قال فخشي القوم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
انو رسول الله صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ولكنه قد كانت بيننا وبينه شحنا
فخشينا ان يعاقبنا بالذي كان بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن
اليكم رجلا عندي كنفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم وهو هذا خير من ترون وضرب على كتف علي بن ابي طالب
عليه السلام وانزل الله في الوليد بن عقبة يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الى اخرها ومنه
عن عطاء قال سالت عايشة عن علي عليه السلام فقالت ذاك من خير البرية ولا يشك فيه الا كافر ومنه
عن ابن ابي اليسر الانصاري عن ابيه قال دخلت على ام المؤمنين عايشة قال فقالت من قتل الخارجية
يقتلهم خير امتي قال قلت قتلهم علي فقالت ما يمنعني الذي في نفسي على علي ان اقول الحق سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول يقتلهم خير امتي من بعدي وسمعته يقول علي مع الحق والحق مع علي عليه السلام

وعن

ومنه عن مسروق قال دخلت على عايشة فقالت لي من قتل الخوارج فقلت قتلهم علي قال فسكتت
قال فقلت لها يا ام المؤمنين اني انشدك بالله وبحق نبيه صلى الله عليه ان كنت سمعت من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم شيا اخبريني به قال فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول هم شر
الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله تعالى يوم القيمة وسيلة ومنه عن مسروق
قال قالت لي عايشة يا مسروق انك من اكرم بني علي واحبهم الي فهل عندك علم من المخدج قال قلت نعم قتله
علي على نهر يقال لاسفله تامرا واعلاه النهروان بين اخافيق وطرفا قال فقالت فائتني معك بمن يشهد
قال فاتيتها بسبعين رجلا من كل سبع عشرة وكان الناس اذ ذاك اسباعا فشهدوا عندها ان عليا قتله على نهر
يقال لاسفله تامرا واعلاه النهروان بين اخافيق وطرفا فقالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه
قتله على نيل مصر قال قلت يا ام اخبريني اي شي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق واقربهم عند الله
وسيلة يوم القيمة ومنه عن مسروق ايضا من حديث اخر حيث شهد عندها الشهود فقالت
قاتل الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه اصابه بمصر قال يزيد بن زياد فحدثني من سمع عايشة وذكر عندها
اهل النهر فقالت ما كنت احب ان يوليه الله اياه قالوا ولم ذلك قالت اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وما كان بيني وبينه الا ما يكون بين المراة
واحمائها ۝ وبالاسناد عنه انها قالت اكتب لي بشهادة من شهد مع علي النهروان فكتبت شهادة
سبعين ممن شهده ثم اتيتها بالكتاب فقلت يا ام المؤمنين لم استشهدت قالت ان عمرو بن العاص
اخبرني انه اصابه على نيل مصر قال يا ام المؤمنين اسالك بحق الله وحق رسوله وحقي عليك الا اخبرتني
بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيه قالت اذ نشدتني فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة
۝ وفي اخر عنه انها سالته واخبرها ان عليا قتلهم فقالت انظر ما تقول قلت والله هو قتلهم
فقالت مثلها تقدم وزادت واجابه دعوه ۝ واورده صدرنا العز المحدث الحنبلي الموصلي ايضا ۝
وقد ورد هذا عن مسروق عن عايشة بعدة طرق اقتصرنا منها على ما اوردناه ومنه عن سليمان
بن سيرين عن ابيه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لفاطمة ان زوجتك خير امتي اقدمهم سلما
واكثرهم علما ونقلت من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد قال اخبرني بعض الثقات عن رجاله
قالوا دخل احمد بن حنبل رضي الله عنه الى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الامامة فسال الرجل
عن احمد ما له لا يقصدني فقالوا له ان احمد ليس يعتقد ما تظهر فلا ياتيك الا ان تسكت عن اظهار
مقالتك له قال فقال لا بد من اظهاري له ديني ولغيره وامتنع احمد من المجي اليه فلما عزم على الخروج

من الكوفة قالت له الشيعة يا ابا عبد الله اتخرج من الكوفة ولم نكتب عن هذا الرجل فقال ما اصنع
به لو سلت عن اعلامه بذلك كتب عنه فقالوا اما نحب ان يفوتك مثله فاعطاهم موعدا على ان نتقدموا
الى الشيخ ان يلتزم ما هو فيه رجاؤ ومن فورهم الى المحدث وليس احد معهم فقالوا ان احمد علم بغداد
فان خرج ولم نكتب عنك فلا بد ان يساله اهل بغداد لم لم نكتب عن فلان فتشتهر ببغداد وتلعن وقد
جئناك نطلب حاجة قال هي مقضية فاخذ منه موعدا وجاؤوا الى احمد وقالوا قد كفيناك فمر معنا
فقام فدخلوا على الشيخ فرحب باحمد ورفع مجلسه وحدثه ما سال فيه احمد من الحديث فلما فرغ
احمد مسح القلم وتهيا للقيام فقال له الشيخ اني اعتقد ان امير المومنين صلوات الله يا ابا عبد الله لي اليك
حاجة قال له احمد مقضية قال ليس احب ان تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي فقال احمد هاته فقال
له الشيخ اني اعتقد ان امير المومنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي صلى الله عليهما واني اقول انه
كان خيرهم وانه كان افضلهم واعلمهم وانه كان الامام بعد النبي صلى الله عليهما قال فما تم كلامه حتى
اجابه احمد فقال يا هذا وما عليك في هذا القول قد تقدمك في هذا اربعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم جابر وابو ذر والمقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحا بقول احمد فلما خرجنا
شكرنا احمد ودعونا له من كتاب كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف
علينا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قال هذا حديث حسن عال ٭
ومنه عن ابن التيمي عن ابيه قال فضل علي بن ابي طالب على ساير اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بمئة منقبة وشاركهم في مناقبهم قال وابن التيمي هو موسى بن محمد بن ابرهيم بن الحرث ٭
التيمي ثقة ابن ثقة اسند عنه العلماء الاثبات ورواه غيره مرفوعا لكن لم يعتمد عليه ونقلت
من كتاب الاربعين للحافظ ابي بكر محمد بن ابي نصر بن بكر اللفتواني عن عطاء بن ميمون عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم انا وعلي حجة على عباده قلت
وقد اورده صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي عن انس انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اذ اقبل علي فقال يا انس انا وهذا حجة الله على خلقه قلت هذا الحديث دليل على ان
مكانه امير المومنين عليه السلم لا يدانيها احد من الناس وان محله من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على البنا محكم الاساس وان شرفه قد بلغ الغاية التي تحير صفتها الالباب ويعجز ادراكها الاصحاب
ويجب على العقلاء ان يلقوا اليها بالمقاليد اذعانا لشاوها البعيد فانه جعل حاله مثل حاله ونزله منزلته
في هذا وفي كثير من اقواله ومن كان حجة على العباد فمن ينسج على منواله او يحذو على مثاله ام كيف
يمنع عن افعاله وهو حجة على الناس وهم من عياله صلى الله عليه وعلى آله ونزيده ايضاحا
وهو ان هذا يدل على ان كلما كان للنبي عليه السلم فلعلي مثله لاشتراكهما في انهما حجة الله على عباده

فاما

فاما النبوة فانها خرجت بدليل اخر فتبقى ما عداها من الولاية عليهم وجباية خراجهم وقسمته بينهم
واقامة حدودهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا واضح لمن تامله وانصف في وصف زهده
في الدنيا وسنته في رفضها وقناعته باليسير منها قال الخوارزمي رحمه الله ونقلته من مناقبه
عن ابي مريم قال سمعت عمار بن ياسر رضي الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب اليه منها زهدك فيها وبغضها اليك
وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك فحقيق
والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركاؤك في
جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيمة ان يقيمه مقام الكذابين ومنه
عن عبد الله بن ابي الهذيل قال رايت على علي عليه السلام قميصا زريا اذا مده بلغ الظفر واذا ارسله
كان مع نصف الذراع ومنه قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه ما علمنا ان احدا كان في
هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ازهد من علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٥ قال حدثنا
ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابرهيم
الاصفهاني ومنه عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه القصر فوجدته
جالسا بين يديه صحيفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى قشار
الشعير في وجهه وهو يكسر بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من
من طعامنا هذا فقلت اني صايم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من منعه ٭
الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته
وهي قايمة بقريب منه ويحك يا فضة الا تتقين في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة
فقالت لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم
يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله عز وجل ٥ انظر هداك الله وايانا الى شدة زهده وقناعته
فان ايراده الحديث وقوله من منع نفسه من طعام يشتهيه دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاما
مشتهى يرغب فيه من يراه وما ذاك لانه صلى الله عليه كان لا يهتدي الى الاطعمة المختلفة والالوان المعجبة
ولكنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووطن نفسه الشريفة على الصبر على جشوبة
الماكل وخشونة الملبس رجاء ما عند الله وتاسيا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصار ذلك ملكة وطبيعة
ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومنه وفيه دليل على ما قلته عن عدي بن ثابت قال اتي
علي بن ابي طالب بفالوذج فابى ان ياكل منه وقال شيء لم ياكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا احب ان اكل منه ومنه عن ابي مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي ارفع الله ازارك

فانه ابقى لثوبك وابقى لك وخذ من راسك ان كنت مسلما فمشيت خلفه وهو متزر بازار ومرتد
برداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي فقلت من هذا فقال لي رجل اراك غريبا بهذا البلد قلت اجل
رجل من اهل البصرة قال هذا علي امير المومنين حتى انتهى الى دار بني معيط وهو سوق الابل فقال بيعوا
ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادم تبكي فقال ما يبكيك
قالت باعني هذا الرجل تمرا بدرهم فرده موالي وابى ان يقبله فقال خذ تمرك واعطها درهمها فانها
خادم ليس لها امر فدفعه فقلت اتدري من هذا قال لا قلت علي بن ابي طالب امير المومنين فصب تمره واعطاها
واعطاها درهمها وقال احب ان ترضى عني فقال ما ارضاني عنك اذا اوفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا باصحاب
التمر فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين يربو كسبكم ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى اتى اصحاب السمك
فقال لا يباع في سوقنا طافي ثم اتى دار فرات وهو سوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعي في قميصي
بثلثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيا ثم اتى اخر فلما عرفه لم يشتر منه شيا فاتى غلاما حدثا فاشترى منه
قميصا بثلثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى الكعبين وقال حين لبسه الحمد لله الذي رزقني من
الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي فقيل له يا ابا الحسن هذا شيء ترويه عن نفسك او شيء
سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقوله عند الكسوة فجاء ابو الغلام صاحب الثوب فقيل يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المومنين
قميصا بثلثة دراهم قال افلا اخذت منه درهمين فاخذ ابوه درهما وجاء به الى امير المومنين وهو جالس
على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال امسك هذا الدرهم يا امير المومنين قال ما شان هذا الدرهم قال كان
ثمن قميصك درهمين فقال باعني رضاي واخذ رضاه . ومنه عن قبيصة بن جابر قال ما رايت
ازهد في الدنيا من علي بن ابي طالب رضي الله عنه ونقلت من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد قال امير
المومنين عليه السلام وقد امر بكنس بيت المال ورشه فقال يا صفراء غري يا بيضاء غري غيري ثم تمثل
هذا جناي وخياره فيه . اذ كل جان يده الى فيه . وعنه قال ابن الاعرابي ان عليا صلوات الله
عليه دخل السوق وهو امير المومنين فاشترى قميصا بثلثة دراهم ونصف فلبسه في السوق فطال اصابعه
فقال للخياط قصه قال فقصه وقال الخياط احوصه يا امير المومنين قال لا ومشى والدرة على كتفه وهو
يقول شرعك ما بلغك المحل شرعك ما بلغك المحل قال ابن طلحة حقيقة العبادة هي الطاعة وكل من اطاع
الله بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فهو عابد ولما كانت متعلقات الاوامر الصادرة من الله تعالى على
لسان رسوله عليه السلام متنوعة كانت العبادة متنوعة فمنها الصلوة ومنها الصدقة ومنها الصيام
الى غيرها من الانواع وفي كل ذلك كان علي عليه السلام غاية لا تدرك وكان متحليا بها مقبلا عليها حتى
ادرك بمسارعته الى طاعة الله ورسوله ما فات غيره وقصر عنه سواه فانه جمع بين الصلوة والصدقة فتصدق

وهو

وهو راكع في صلوته فجمع بينهما في وقت واحد فانزل الله تعالى فيه قرانا تتلى اياته وتجلى
بيناته . قال ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينا عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ اقبل رجل متعمم
بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا قال الرجل قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال ابن عباس سالتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها
الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب بن جنادة البدري ابوذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول عن علي انه قايد البررة وقاتل الكفرة منصور
من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله يوما من الايام الظهر فسال سايل في المسجد فلم يعطه
احد شيا فرفع السايل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فلم يعطني احد شيا وكان علي في الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان متختما فيها فاقبل
السايل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمراى من النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يصلي فلما فرغ النبي
صلى الله عليه واله وسلم من صلاته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل
لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابوذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلامه
حتى نزل جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرا فانزل الله عليه انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وقال الثعلبي عقيب هذه القصة
سمعت ابا منصور الحمشاذي يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسن يقول
سمعت ابا حامد محمد بن هرون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل
يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ورضي عنهم من الفضايل ما جاء لعلي عليه السلم
وفي ايراده قول احمد عقيب هذه القصة اشارة الى ان هذه المنقبة العلية وهي الجمع بين هاتين العبادتين
العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد حتى نزل القران الكريم بمدح القايم بهما المسارع اليهما قد
اختص بها علي عليه السلم وانفرد بشرفها ولم يشاركه فيها احد من الصحابة قبله ولا بعده اقول
صدقته بالخاتم في الصلوة امر مجمع عليه لم ينفرد به الثعلبي رحمه الله ورحم الله ابن طلحة فانه قد جعل
ذكر الثعلبي ما ذكره من قول احمد رحمهم الله بعد هذه القصة دليلا على علو مقدارها وشاهدا بارتفاع منارها
وغفل عما اورده فيها من فرح النبي صلى الله عليه واله وسلم بها وشرح اثرها في نفسه وتحريكها اريحيته

صلى الله عليه استدعت دعاه لعلي عليه السلام لفرط سروره وانفعال نفسه لفعله فانها تشهد بعظم
شان هذه الفضيلة والقايم بها ومن ذلك ما اورده الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير
ان الاغنياء اكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه واله وسلم وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول
الله صلى الله عليه ذلك واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فامر بالصدقة امام المناجاة فاما اهل
العسرة فلم يجدوا واما الاغنيا فبخلوا وخف ذلك الزحام وغلبوا على حبه والرغبة في مناجاته حب الحطام
واشتد على اصحابه فنزلت الايه التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام ناسخة بحكمها حيث احجم من كان
دابه الاقدام وقال علي عليه السلام ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي
وهي اية المناجاة فانها لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت حتى فنيت
فنسخت بقوله ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الايه ٥ ونقل الثعلبي قال قال علي عليه
السلام لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ما ترى نرى دينارا فقلت لا يطيقونه قال
فكم قلت حبه او شعيره قال انك لزهيد فنزلت ءاشفقتم ان تقدموا الايه ٥ اذا اشتبهت دموع في
خدود تبين من بكى ممن تباكى ٥ وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان لعلي ثلث لو ان لي واحده منهن
كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمه واعطاوه الراية يوم خيبر واية النجوى قلت لو ان ابن عمر
نظر في حقيقة امره وعرف كنه قدره وراقب الله والعهد في سره وجهره لم يجعل فاطمه عليها السلام من
امانيه ولكان توجه امله الى غير ذلك التي جمعها فيه ولكن عبد الله رحمه الله ورث الفظاظه ويقتضي طبعه
الغلظه فانه غسل باطن عينيه في الوضوء حتى عمي وشك في قتال علي عليه السلام فقعد عنه وتخلف
وندم عند موته قال ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب قال قال عبد الله بن عمر عند موته ما اجد في
نفسي من امر الدنيا شيا الا اني لم اقاتل الفيه الباغيه مع علي بن ابي طالب فاشكل عليه امر علي وبايع
معويه ويزيد ابنه وحث ولده واهله على لزوم طاعة يزيد والاستمرار على بيعته وقال لا يكون اصعب
من نقضها الا الاشراك ومن نقضها كان نصيبه السيف بيني وبينه وذلك خبر قام الناس مع ابن الزبير وقد تقدم
ذكرنا وحاله حين جا الى الحجاج ليأخذ بيعته لعبد الملك معلوم والحجاج قتله في اخر الامر بان دس
عليه في زحام من جرح رجله بحربه مسمومه والغرض في جمع هذا الكتاب غير هذا ٥ وروى الواحدي
في تفسيره ان عليا عليه السلام اجر نفسه ليلة الى الصبح يسقي نخلا بشي من شعير فلما قبضه طحن ثلثه
واتخذوا منه طعاما فلما تم اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام وعملوا الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فاخرجوه اليه
وعملوا الثلث الثالث فاتاهم اسير فاخرجوا الطعام اليه وطوى علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم
السلام وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وانهم انما ارادوا بما فعلوه وجهه وطلبوا بما اتوه ما عنده واتموا

الجزاء منه عز وجل فانزل الله فيهم قرانا واولاهم من لدنه احسانا ونشر لهم بين العالمين ديوانا
وعوضهم عما بذلوه جنانا وحورا وولدانا فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى اخرها
وهذه منقبه لها عند الله محل كريم وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة اليه امر عظيم ولهذا تابع بينها
وعده سبحانه بفنون الالطاف وضروب الانعام والاسعاف وقيل ان الضمير في حبه يعود الى الله تعالى
وهو الظاهر وقيل الى الطعام واعلم ان انواع العبادة كثيره وهي متوقفه على قوة اليقين بالله تعالى وما
عنده وما اعده لاوليائه في دار الجزاء وعلى شدة الخوف من الله واليم عقابه نعوذ بالله منه وعلي
عليه السلام القايل لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فشدة يقينه داله على قوة دينه ورجاحة
موازينه وقد تظاهرت الروايات انه لم يكن نوع من انواع العبادة والزهد والورع الا وحظه منه وافر
الاقسام ونصيبه منه تام بل زايد على التمام وما اجتمع الاصحاب على خير الا كانت له رتبة الامام ولا ارتقوا
قنة مجد الا وله ذروة الغارب وقلة السنام ولا احتكموا في قضيه شرف الا واليه القيت ازمة الاحكام ٥
وروى الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يا علي ان الله قد
زينك بزينة لم يزين العباد بزينه هي احب الى الله منها هي زينة الابرار عند الله تعالى الزهد في
الدنيا فجعلك لا ترزا من الدنيا شيا ولا ترزا منك الدنيا شيا ٥ وقد اورد صاحب كفاية الطالب ابسط
من هذا قال سمعت ابا مريم السلولي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يا علي ان الله
قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها الزهد في الدنيا وجعلك لا تنال من الدنيا شيا
ولا تنال الدنيا منك شيا ووهب لك حب المساكين فرضوك اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى لمن
احبك وصدق فيك وويل لمن بغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك
في دارك ورفقاوك في قصرك واما الذين بغضوك فكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف
الكذابين يوم القيمة ٥ وذكره ابن مردويه في مناقبه ٥ فقد ثبت لعلي عليه السلام الزهد في
الدنيا بشهادة النبي صلى الله عليه واله وسلم له بذلك ولا يصح الزهد في الشي الا بعد معرفته والعلم به
وعلي عليه السلام عرف الدنيا بعينها وتبرجت له فلم يحفل بزينتها لشينها وتحقق زوالها فعاف وصالها
وتبين اشغالها فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكدر مشاربها فالقى حبلها على غاربها وتركها لطالبها
وتيقن بوسها وضررها فطلقها ثلاثا وهجرها وعصاها اذا امرته فعصته اذا امرها وعلمت انه ليس من رجالها
ولا من ذوي الرغبه في جاهها ومالها ولا ممن يقوده في حبالها وتورده موارد وبالها فاصلحته هدنه
على دخن وابتلته بانواع المحن وجرت في معاداته على سنن وغالته بعده في ابنيه الحسين والحسن
وهو صلى الله عليه لا يزداد على شدة اللاواء الا صبرا وعلى تظاهر الاعداء الا حمدا لله وشكرا مشمرا
في ذات الله شديدا على اعداء الله روفا باولياء الله شاكرا لالاء الله مستمرا على طريقه لا يعزها جاريا على وتيرة

لا بدلها اخذا بسنة رسول الله لا يحول عنها مقتفيا لاثاره لا يفا رقها واطيا لمعقبه صلى الله عليه لا يتجاوزها
حتى نقله الله الى جواره واختار له دارا خيرا من داره فمضى صلى الله عليه محمود الاثر مشكور الورد والصدر
مستبدلا بدار الصفا من دار الكدر قد لقى محمدا صلى الله عليه واله وسلم بوجه لم يشوهه التبديل وقلب
لم تردهيه الاباطيل قال عليه السلام يوما وقد احدق به الناس احذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست
بدار نجعة هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها الاوليائه ولم يضن بها على اعدائه
وهي دار ممر لا دار مستقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
ان اعذذب منها جانب فحلا امر منها جانب فاوبى اولها عناء واخرها فناء من استغنى فيها فتن ومن
افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته
فالانسان فيها غرض المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى
وكلامه صلى الله عليه في الدنيا وصفتها والتنبيه على احوالها او معرفتها وكثرة خدعها ومكرها
وتنوع افسادها وغدرها وابلائها بنيها ومضرها كثير جدا وهو موجود في تضاعيف الكتب في نهج البلاغه
فيستغنى بما هناك عن ذكرها هنا لئلا يخرج من غرض الكتاب ولما علمه من حال الدنيا رفضها
وتركها وترفع عنها وفركها وعاملها معاملة ولم يدركها حين ادركها وخاف على نفسه التورط في مهاويها
فما انتجعها ولا سلكها وخشي ان تملكه بزخارفها فلم يحفل بها لما ملكها واحترز من الامها واثامها وتخلص
من امراضها واسقامها وعرفها تعريف خبير بحدها ورسمها وانزلها على حكمه ولم ينزل على حكمها فصارت
هذه مسئلة اجماع لا شك فيه ولا انكار وورعه مما اشتهر في النواحي والاقطار وعبادته وتزاهده
مما اطبق عليها علماء الامصار وهو الذي فرغ بيت المال على مستحقيه وقال • هذا جناي وخياره
فيه وكان يرشه ويصلي فيه رجا ان يشهد له يوم القيمة • قال هرون بن عنترة قال حدثني ابى
قال دخلت على على بن ابى طالب عليه السلم بالخورنق وهو يرعد تحت سمل سمك قطيفة فقلت يا امير
المومنين ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال ما يعم وانت تصنع بنفسك ما تصنع
فقال والله ما ارزاكم من اموالكم شيا وان هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلنا من المدينه ما
عندى غيرها ومن هذا ان سوده بنت عماره الهمدانيه دخلت على معويه بعد موت على عليه
السلم فجعل يونبها على تحريضها عليه ايام صفين وال امره الى ان قال ما حاجتك قالت ان الله
سايلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسموا بمكانك
ويبطش بقوة سلطانك فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف
هذا بسر بن ارطاه قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعه لكان فينا عز ومنعه فان
عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال معويه اياى تهددين بقومك يا سوده لقد هممت ان احملك

على قتب اشوس فاردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سوده ساعة ثم قالت •
صلى الاله على روح تضمنها قبر فاصبح فيه العدل مدفونا • قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
فقال معويه من هذا يا سوده قالت هو والله امير المومنين على بن ابى طالب والله لقد جيته في رجل كان
قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قايما يصلي فلما رانى انفتل من صلاته ثم اقبل على برحمة ورفق
ورافة وتعطف وقال الك حاجه قلت نعم فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد على وعليهم
وانى لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مومنين فاذا قرات كتابى هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم
عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع • ثم دفع الرقعة الى فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها فجيت
بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معويه اكتبوا لها كما تريد واصرفوها الى بلادها غير شاكية
• وكم له صلى الله عليه من الاثار والاخبار والمناقب التي لا تستر او يستر وجه النهار والسيرة التي
هي عنوان السير والمفاخر التي يتعلم منها من فخر والماثر التي تعجز من بقى كما اعجزت من غبر •
وخرج عليه السلم يوما وعليه ازار مرفوع فعوتب عليه فقال يخشع القلب بلبسه ويقتدى به المومن
اذا راه على • واشترى يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الاخر ورأى في
كمه طولا عن اصابعه فقطعه • وخرج يوما الى السوق ومعه سيفه ليبيعه فقال من يشترى
منى هذا السيف فوالذى فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله
ولو كان عندى ثمن ازار ما بعته • وكان عليه السلم قد ولى على عكبرا رجلا من ثقيف قال قال
لي على عليه السلم اذا صليت الظهر غدا فعد الى فغدوت اليه في الوقت المعين فلم اجد عنده حاجبا
يحبسنى دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مشدود مختوم فقلت في نفسى
لقد امنني حتى يخرج الى جوهرا فكسر الختم وحله فاذا فيه سويق فاخرج منه فصبه في القدح وصب
عليه ماء فشرب وسقانى فلم اصبر فقلت يا امير المومنين تصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته
فقال اما والله ما اختم عليه بخلا به ولكنى ابتاع قدر ما يكفينى فاخاف ان ينقص فيوضع فيه من
غيره وانا اكره ان ادخل بطنى الا طيبا فلذلك احترز كما ترى فاياك وتناول ما لا تعلم حله ومن ذلك
ما حكاه عنه مجاهد قال قال لى على عليه السلام جعت يوما بالمدينه جوعا شديدا فخرجت اطلب
العمل في عوالى المدينه فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على
تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداى ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفى هكذا بين
يديها وبسط الراوى كفيه وجمعهما فعدت لى ستة عشر تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخبرته

فاكل معي منها ومن ذلك انه اتى بزقاق فيها عسل من اليمن ونزل بالحسن عليه السلام ضيف
فاشترى خبزا وطلب من قنبر ادما ففتح زقا واعطاه منه رطلا فلما قعد عليه السلام ليقسمها قال
يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث قال صدقت يا امير المؤمنين واخبره فغضب وقال علي به فلما حضر هم
بضربه فاقسم عليه بعمه جعفر وكان اذا اقسم به عليه سكن فقال ماحملك على ان اخذت قبل القسمة
قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتنا رددناه قال لا يجوز ان ينتفع بحقك قبل انتفاع الناس لولا اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر
به من اجود عسل يوجد قال الراوي فكاني انظر الى يد علي عليه السلام على فم الزق وقنبر يقلب العسل
فيه ثم شده بيده وهو يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه لم يعلم • فاعجب لهذه الافعال والاحكام
والقضايا التي هي غرر في جبهات الايام والزهادة التي فاق بها جميع الانام والورع الذي حمله على ترك
الحلال فضلا عن الحرام والعبادة التي اوصلته الى مقام وقف دونه كل الاقوام • مناقب جلت في
علو كان تحاول ثارا عند بعض الكواكب محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن اقوام تعد كالمعايب • و
لما الزم نفسه الشريفة تجلهم هذه المتاعب وقادها الى اتباعه فانقادت انقياد الجنايب وملكها
حتى صاحب منها اكرم عشير وخير مصاحب واستشارها ليختبرها فلم تنه الا عن منكر ولا امرت الا
بواجب صار له ذلك صاحبا طبعا وسجية وانضم عليه ظاهرا ونية واعمل فيه عزيمة كهمته قوية واستوى
في السعي لبلوغ غايته علانيته وطويته فما تحرك حركة الا بفكر وفي تحصيل اجر وفي تخليد ذكر الا الطلب
فخر واعلاء قدر بل لامتثال امر وطاعة في سر وجهر فلذلك شكر الله سعيه حين سعى وعمه بالطافه
العميمة ورعى ولجاب دعاه لما دعا وجعل اذنه السميعة الواعية فسمع ووعى فاسال الله بكرمه ان
يحشرني في محبته واياه معا • قال الواحدي رحمه الله في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي
الله عنهما قال ابن علي بن ابي طالب عليه السلام كان يملك اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم
نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله سبحانه فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون • انشدني بعض الاصحاب لبعض العلويين
عتبت على الدنيا وقلت الى متى اكابد عسرا ضره ليس ينجلي •
اكل شريف من علي جدوده حرام عليه الرزق غير محلل • فقالت نعم يابن الحسين رميتكم بسهمي عنادا حين طلقني علي
في شجاعته ونجدته وتورطه المهالك في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله • قال
الخوارزمي في مناقبه يرفعه الى ابن عباس قال كان جالسا اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان
تقوم معنا او تخلونا فقال بل اقوم معكم وكان اذ ذاك صحيحا قبل ان يعمى فتحدثوا فلا ندري ما قال فجا
ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لاحد غيره وقعوا في رجل قال له

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فاستشرف لها مستشرف فقال اين علي الحديث الى آخره وقد تقدم • وبعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث
عليا خلفه فاخذها منه وقال لا تذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقد تقدم • وقال صلى الله عليه
لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة يقولها مرتين او ثلثا وهم سكوت وعلي يقول انا فقال لعلي
انت وليي في الدنيا والآخرة وقد تقدم ايضا • قال ابن عباس وكان علي اول من آمن من الناس
بعد خديجة عليها السلام وقد ذكر • قال ووضع ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا • قال ابن عباس وشرى علي نفسه
فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه فجا ابو بكر رضي الله عنه وهو يظنه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال له ان نبي الله قد انطلق نحو بير ام ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار
قال وبات علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي رسول الله وهو يتضور وقد لف راسه بالثوب لا يخرجه
حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انك لئيم كان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور وقد
استنكرنا ذلك • قال ابن عباس وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فقال له علي
اخرج معك فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا فبكى علي فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه ليس بعدي نبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي • قال وقال له انت ولي كل مؤمن من
بعدي ومؤمنة • قال ابن عباس وسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابواب المسجد غير باب علي و
كان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره • قال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي وهذا
الحديث بطوله ذكر انفا وذكره في غير هذا الباب انسب ولكن جرى القلم اما شجاعة امير المؤمنين
وباسه ومصادمته الاقران ومراسه وثبات جاشه حيث تزلزل الاقدام وشدة صبره حين تطير
فراخ الهام وسطوته وقلوب الشجعان واجفة واستقراره واقدام الابطال راجفة ونجدته عند انخلاع
القلوب من الصدور وبسالته ورحى الحرب تدور والدما تفور ونجوم الاسنة تطلع وتغور وحماسته
والموت قد كشر عن نابه وسماحته بنفسه والجبان قد انقلب على اعقابه وكشفه الكرب عن وجه
رسول الله وقد فر من فر من اصحابه وبذله وجهه العزيز رجا لما اعد الله من ثوابه فهي امور قد اشتهر
محالها وظهر وشاع فعرفه من بقي ومن غبر وتضمنته الاخبار والسير واستوى في العلم به البعيد
والقريب واتفق على الاقرار به البغيض والحبيب وصدق به عند ذكره الاجنبي والنسيب فارس الاسلام
واسد وثاني ركن الايمان ومشيد طلاع الانجد والاغوار مفرق جموع الكفار حاصد خضرائهم بذي الفقار
ومخرجهم من ديارهم الى المفاوز والقفار مضيف الطير والسباع يوم الملحمة والقراع سيف الله المنتضى
ونايبه المتقاضي وايته الواضحة وبينته اللايحة وحجته الصادعة ورحمته الجامعة ونعمته الواسعة

ونقمته الوازعة قد شهدت به بمقامه وكانت خيبر من بعض ايامه وسل احدا عن فعل قناته وحسامه
ويوم خيبر اذ فتح الله على يديه والخندق اذ خر عمرو لفمه ويديه وهذه جملها تفصيل وبيان ومقامات
رضي بها الرحمن ومواطن هدت الشرك وحملته على حكم الصغار واذلته ومواقف كان فيها جبرئيل
يساعده وميكائيل يوازره ويعاضده والله يمده بعناياته والرسول يتبعه بصالح دعواته وقلب الاسلام
يرجف عليه وامداد التاييد تصل اليه ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عليه عن هبيرة قال
خطبنا الحسن بن علي فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له
ومن حديث آخر من المسند بمعناه وفي آخره وما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم من عطائه
كان يرصدها لخادم لاهله وفي رواية • وفي رواية من غير المسند الا ثلثمائة درهم لمعناه • نقل
الواحدي في اسباب نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
ان مولاة لعمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف قدمت من مكة الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يتجهز لفتح مكة فلما حضرت عنده قال اجئت مسلمة قالت لا قال فما جاء بك قالت انتم الاهل
والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة عظيمة فحث النبي على صلتها وكسوتها فاعطوها وكسوها وانصرفت
نزل جبرئيل صلى الله عليه فاخبر ان حاطب بن ابي بلتعة قد كتب الى اهل مكة يحذرهم رسول الله وانه دفع الكتاب
الى المذكورة واعطاها عشرة دنانير لتوصل الكتاب الى اهل مكة فاختار عليا وبعث معه الزبير والمقداد وقال
انطلقوا الى روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم
تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا وادركوها في المكان فطلبوا الكتاب فانكرته وحلفت ففتشوا متاعها فلم يجدوا
كتابا فهموا بتركها والرجوع فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا وسل سيفه وجثم عليها وقال اخرجي الكتاب و
الا جردتك وضربت عنقك وصمم على ذلك فلما رات الجد اخرجته من ذوائبها فاخذه وخلى سبيلها وعادوا الى رسول
الله فاستخرجه على بقوة عزمه وتصميم اقدامه وجزمه • ونقل الواحدي في كتابه هذا ان عليا والعباس
وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي مفتاحه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها
وقال علي عليه السلم ما ادري ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله
تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند
الله الى ان قال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم
الفائزون الى اجر عظيم فصدق الله عليا في دعواه وشهد له بالايمان والمهاجرة والجهاد وزكاه ورفع قدره بما
انزله فيه واعلاه وكم له من المزايا التي لم يبلغها احد سواه فاما مواقف جهاده وعوامل جده واجتهاده ومقاماته
جاهد بالسنة الاسنة وجلاده فمنها ما كان مع رسول الله ومنها ما تولاه على انفراده فمن ذلك ما كان على

غزوة بدر

راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره اذ ذاك سبعة وعشرون سنة فمن ذلك التي
هدت قوى الشرك وقذفت طواغيته في قليب الهلك وبينت الفرق بين الحق والافك ودوخت مردة
الكفار وسقتهم كاسات الدمار والبوار ونقلتهم من القليب الى النار ديبوبوا منها اليوم الذي لم يات الدهر
بمثله وفضل الله فيه من احسن فضله انزل الله الملائكة لنصر رسوله تفضيلا له على جميع رسله وخصه
فيه من الاعداء قدره بما لم ينله من قبله وغادر صناديد قريش غرضا بين اسره وقتله وجزر شبا سنانه
وحد نصله وجبرئيل ينادي اقدم حيزوم لاظهار دينه على الدين كله وعلي عليه السلام فارس تلك الملحمة
فما تعد الاسد الغضاب بشسع نعله ومسعر نار الحرب العوان ينصب على الاعداء انصباب السحاب
وبله ونار سطوته وباسه وبئس تسعر النار في دقيق الغضا وجزله • قال الواقدي في كتاب
المغازي جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة واربعون رجلا منهم من قتله علي وشرك في قتله
اثنان وعشرون رجلا شرك في اربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر وقيل انه قتل بانفراده تسعة بغير
خلاف وهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معوية قتله مبارزة • والعاص بن سعيد بن العاص بن امية
وعامر بن عبد الله • ونوفل بن خويلد بن اسد وكان من شياطين قريش • ومسعود بن ابي امية
بن المغيرة • وقيس بن الفاكهة • وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة • والعاص بن منبه بن الحجاج
وحاجب بن السائب • واما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم حنظلة بن ابي سفيان اخو معوية و
عبيدة بن الحرث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب • واما الذين اختلف الناقلون في انه عليه
السلم قتلهم او غيره فهم طعيمة بن عدي وعمير بن عثمان بن عمرو وحرملة بن عمرو وابو قيس بن الوليد بن المغيرة
وابو العاص بن قيس واوس الجمحي وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعوية بن عامر فهؤلاء عدة من قيل انه قتلهم عليه
السلم في هذه الرواية غير النضر بن الحرث فانه قتله صبرا بعد القفول من بدر هذا من طرق الجمهور فاما
المفيد رحمه الله فقد ذكر في كتابه الارشاد قال فصل فمن ذلك ما كان منه عليه السلم في
غزوة بدر المذكورة في القران وهي اول حرب كان به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين
في الشجعان وراموا التاخر عنه لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في البيان حيث يقول جل اسمه
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الاي المتصل بذلك الى قوله عز اسمه
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط •
وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين بكثرة الاموال والعدد
والرجال والمسلمون اذ ذاك قليل عددهم ومنهم من حضر كارها فتحداهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال
واقترحت الاكفاء وتطاولت الابصار لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم

ثم امر عليا بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة ابن الحرث رحمهما الله تعالى ان يبرزا معه فلما
اصطفوا لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسالوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت
الحرب بينهم وبارز الوليد امير المومنين عليه السلام فلم يلبثه ان قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه
فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلف بينهما ضربتان قطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه
امير المومنين بضربة بدربها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هولاء الثلثة اول
وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ثم بارز امير المومنين العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه الناس
فقتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وطعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من
شياطين قريش ولم يزل يقتل واحدا بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا تولى
المسلمون كافة والملائكة قتل الشطر وتولى امير المومنين الشطر الثاني وحده بمعونة الله اياه وتوفيقه له وكان
الفتح له وبيديه وختم الامر بان رماهم النبي صلى الله عليه واله وسلم بكف من الحصباء وقال شاهت الوجوه فانهزموا
جميعا وولوا الدبر وكفى الله المومنين القتال بامير المومنين وشركائه في نصرة الدين من خاصة ال الرسول عليهم السلام
ومن ايدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلام فصل وقد اثبتت رواة العامة والخاصة معا اسماء
الذين تولى امير المومنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن
سمى الوليد بن عتبة وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا يهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولاء عظيما وحاد
عنه عمر بن الخطاب وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من روس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من
اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي
قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما كتافا بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سيل في امرهما ولما عرف
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حضوره بدرا سال الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني امر نوفل بن خويلد
فقتله امير المومنين وزمعة بن الاسود والحرث بن زمعة والنضر بن الحرث ابن عبد الدار وعمير بن عثمان
بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله ومسعود بن ابي
امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن
المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص
بن منبه وعلقمة ابن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص
وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل
ابن زهير بن الحرث بن اسد والسايب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك
ستة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه اوشرك امير المومنين فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر
على ما قدمناه قلت وعلى اختلاف المذهبين في تعيين عدة المقتولين فقد اتفقا على ان امير المومنين

علیه

عليه السلام قتل النصف من قتل ببدر او قريبا منه وما اجدره صلى الله عليه بقول القايل ٥
لك الخلتان مسالما ومحاربا كفلا الثنا لسيفك المخضوب ٥ فرقت ما بين الذوايب والطلى وجمعت ما بين الطلا والذيب
فصل من مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ٥ قال المفيد رحمه الله
ابي اسحق عن حارث بن مضرب قال سمعت علي ابن ابي طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس
الا المقداد بن الاسود ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه كان
منتصبا في اصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصباح ٥ وروى عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه
الوليد فنادى عتبة رسول الله يا محمد اخرج الينا اكفانا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال
لهم عتبة من انتم فانتسبوا لهم فقال لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم
الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفيوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا
فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفانا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
فقال عتبة كفو كريم وقال امير المومنين انا علي بن ابي طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث بن
عبد المطلب فقال عتبة للوليد ابنه قم يا وليد فبرز اليه امير المومنين وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة
سنا فاختلفا ضربتين فاخطأت ضربة الوليد واتقى بيده اليسرى ضربة امير المومنين فابانتها فروى
انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته اخرى
فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس وبارز عتبة حمزة رضي الله
عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف
شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المومنين وحمزة منه وقتلا شيبة وحملت عبيدة من
مكانه فمات بالصفراء قال علي عليه السلام لقد تعجبت من جراة القوم وقد قتلنا عتبة والوليد وشيبة
اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا
وقيل مر عثمان بن عفان رضي الله عنه بسعيد بن العاص وقال انطلق بنا الى امير المومنين عمر بن الخطاب
نتحدث عنده فانطلقا فصارا الى مجلسه الذي يشبهه وملت انا في ناحية القوم فنظر الي عمر بن الخطاب
وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته
لم اعتذر من قتل كافر لكني مررت به يوم بدر فرايته يبحث القتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد
ازبدا كالوزغ فهبته ورغت عنه فقال الي ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فما رمت من مكاني
حتى قتله وكان امير المومنين في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج

الناس على فكف عمرو وقال سعيد اما انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي ابن ابي طالب
ولخزو وفي حديث آخر واقبل علي يوم بدر نحو طعيمة بن عدي ابن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا
في الله بعد اليوم ابدا ◦ وروى الزهري انه لما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضور نوفل
ابن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش راه علي عليه السلام وقد تحير لا يدري ما
يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في بيضته فانتزعه ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها
ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي سمعه يقول من له علم بنوفل قال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه غزوة احُد كانت في شوال ولم
يبلغ امير المومنين من عمره تسعا وعشرين سنة وسببها ان قريشا لما كسر يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعضهم
حزنوا لقتل رؤسائهم تجمعوا وبذلوا اموالا واستمالوا جمعا من الاحابيش وغيرهم ليقصدوا النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بالمدينة لاستيصال المومنين وتولى كبر ذلك ابو سفيان من حرب فحشد وحشر وقصد
المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمسلمين وكانت غزوة احد ونفق النفاق بين جماعة من الذين
خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنقاملوا به وانساهم القضا المبرم سوء العاقبة والمال فرجع قريب
من ثلثهم الى المدينة وبقي صلى الله عليه في سبع مية من المسلمين وهذه القصة قد ذكرها الله تعالى في سورة
العمران في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المسلمين المومنين مقاعد القتال والله سميع عليم الى
لخو ستين اية واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة رضي الله عنه وجماعة
من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلا نقل ارباب المغازي ان عليا عليه السلم
قتل منهم سبعة طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن جميل من بني عبد الدار وابا الحكم بن الاخنس
وابا سباع بن عبد العزى وابا امية بن المغيرة هولاء الخمسة متفق على انه عليه السلم قتلهم وابا سعد طلحة
بن طلحة وغلاما حبشيا لبني عبد الدار وقيل استقل بقتلهما وقيل قتلهما غيره وعاد ابو سفيان بمن معه من
المشركين طالبين مكة ودخل النبي المدينة فدفع سيفه ذا الفقار الى فاطمة عليها السلم فقال اغسلي عن
فلان هذا دمه بابنيه فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي سيفه وقال لها كذلك قال الواقدي في المغازي انه
لما فر الناس يوم احد ما زال النبي صلى الله عليه وآله وسلم شبرا واحدا يرمي مرة عن قوسه ومرة بالحجارة
وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن
ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير العوام ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ
ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة فيجعلونهما مكان اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يوميذ ثمانية
على الموت ثلثة من المهاجرين وخمسة من الانصار علي عليه السلام والزبير وطلحة وابو دجانة والحرث بن الصمة

وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد واصيبت يوميذ عين قتادة بن النعمان
حتى وقعت على وجنته قال فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقلت يا رسول الله ان تحتي امراة شابة
جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردها فابصرت
وعادت كما كانت لم تولمه ساعة من ليل او نهار فكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما
وباشر النبي صلى الله عليه القتال بنفسه ورمى حتى فنيت سهامه واصاب شفته ورباعيته عتبة بن
ابي وقاص ووقع صلى الله عليه في حفرة وضربه ابن قمية فلم يصنع سيفه شيا الا وهن الضربة بثقل السيف
وانتهض وطلحة تحمله من ورايه وعلي اخذ بيديه حتى استوى قايما ◦ وعن ابي بشير المازني حضرت يوم احد
وانا غلام فرايت ابن قمية علا رسول الله بالسيف فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح
وانا غلام فرايت ٢ حتى رايت الناس ثابوا اليه ◦ ويقال الذي شجه في جبهته ابن شهاب والذي اشظى
رباعيته وادمى شفته عتبة بن ابي وقاص والذي دمى وجنته حتى غاب الحلق في وجنته ابن قمية
وسال الدم من جبهته حتى اخضل لحيته وكان سالم مولى مولى ابي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو
يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم الاية ◦ وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم عن سهل باي شيء دووي جرح رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال كان علي رضي الله عنه يجي بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه
واخذ حصير فاحرق وحشي به جرحه ◦ وراى سيف علي مخضبا وقال ان كنت احسنت القتال فلقد عاصم
بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وسيف ابي دجانة غير مذموم ◦ قال علي لقد رايتني
منهم حتى فتح الله ذلك كله ولقد رايتني وانفردت يوميذ منهم فرقة خشنا فيها عكرمة بن ابي جهل فدخلت
وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى افضيت الى اخرهم ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من
حيث جيت ولكن الاجل استاخر ويقضي الله امرا كان مفعولا ◦ وخرج عبد الرحمن بن ابي بكر على فرس فقال
من يبارز انا عبد الرحمن بن عتيق فنهض ابو بكر وشهر سيفه وقال يا رسول الله ابارزه فقال رسول الله شم
سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك قال وكان عثمان من الذين تولى يوم التقى الجمعان ◦ وقال
ابن ابي نجيح نادى في ذلك اليوم مناد ◦ لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ◦ قيل وسيل علي عليه السلم
على منبر الكوفة عن قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر فقال اللهم غفرا هذه الاية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب
فاما عبيدة فانه قضى نحبه شهيدا يوم بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها
يخضب هذه من هذه واومى بيده الى لحيته وراسه عهدا عهده الي حبيبي ابو القسم صلى الله عليه ◦ وقال الشيخ
المفيد في الارشاد ثم تلت بدرا غزوة احد وكانت راية رسول الله بيد امير المومنين كما كانت يوم بدر وكان الفتح له

ايضا فى هذه الغزاة وحضر لحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند ما زلت الاقدام وكان له من الغناء ما لم يكن لسواه
من اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤوس اهل الشرك الضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه عليه السلام وخطب
بفضله جبرئيل عليه السلام فى ملئكة الارض والسماء وابان نبى الهدى من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة
الناس فمن ذلك ما حدث ابن البختري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصى بن كلاب ثم
لم تزل الراية فى يد ولد عبد المطلب يحملها من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله عليه السلام فصارت راية قريش وغير
ذلك الى النبى صلى الله عليه واله وسلم فاقرها فى بنى هاشم واعطاها البطشة الكبرى وفى يوم احد وكان اللواء يومئذ
فى بنى عبد الدار فاعطاه رسول الله صلى الله عليه واله مصعب بن عمير واستشهد فوقع من يده فتشوفته القبايل
فاخذه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدفعه الى على بن ابى طالب عليه السلام وجمع له بين الراية واللواء ٥
وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما قال لعلى بن ابى طالب
عليه السلام اربع ما هن لاحد هو اول عربى وعجمى صلى الله مع النبى صلى الله عليه وهو صاحب لوائه فى كل زحف
وهو الذى ثبت معه يوم المهراس يعنى احد وفر الناس وهو الذى ادخله قبره ٥ وعن زيد بن وهب قال
وجدنا عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى
انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخرجوا اليهم على اسم الله تعالى فخرجنا فصففنا
صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا مكانكم هذا وان قتلنا
عن اخرنا فانما نؤتى من موضعكم واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الوية قريش فى بنى عبد
الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابى طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لواء المهاجرين الى على بن ابى طالب عليه السلام وجاء حتى قام تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى
اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويتهم كما اوتيتم يوم بدر من قبل
الويتكم فان ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكم امرها فغضب طلحة بن ابى طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم
بها حياض الموت فلقى طلحة عليا وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه على ع مقدم راسه فبدرت عينه وصاح
صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده فاخذه مصعب اخوه فرماه عاصم بن ثابت فقتله فاخذه عبد لهم اسمه صواب
وكان من اشد الناس فضرب على يده فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضربه فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع
عليه يديه وهما مقطوعتان فضربه على عليه السلام على ام راسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب المسلمون
على الغنايم وراى اصحاب الشعب الناس يغنمون فخافوا فوت الغنيمة فاستاذنوا رئيسهم عبد الله بن عمرو بن حزم
فى اخذ الغنايم فقال ان رسول الله امرنى ان لا ابرح من موضعى فقالوا انه قال ذلك وهو لا يدرى ان الامر
يبلغ ما نرى ومالوا الى الغنايم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من
ظهر النبى صلى الله عليه فنظر الى النبى عليه السلام وقد حف به اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذى تطلبون

فحملوا حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله
يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم
يدفعون عن النبى عليه السلام ففتح عينه وكان قد اغمى عليه فنظر الى على عليه السلام فقال يا على ما فعل الناس
فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال فاكفنى هؤلاء الذين قصدوا نحوى فحمل عليهم فكشفهم ثم عاد اليه وقد
قصدوه من جهة اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على راسه وسيوفهما
بايديهما يذبان عنه وثاب من المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد
الباقون الجبل وصاح صايح بالمدينة قتل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانخلعت القلوب لذلك وتحير
المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وجعلت هند بنت عتبة لوحشى جعلا على ان يقتل رسول الله صلى الله عليه
واله او عليا عليه السلام او حمزة رضى الله عنه فقال اما محمد فلا حيلة فيه لان اصحابه يطيفون به واما على
فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فانى اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر ما بين يديه وكان حمزة قد
اعلم بريشة نعامة فكمن له وحشى فى اصل شجرة وراه حمزة فالى الطمع فيه فبدر اليه بالسيف وضربه فاخطاه
قال وحشى فهززت الحربة حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته فى اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد
صرت اليه واخذت حربتى وشغل المسلمون عنى وعنه بالهزيمة وجاءت هند فامرت بشق بطنه وقطع
كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ٥ انشدنى بعض الاصحاب ولم يسم قايله ٥
ولا عار للاشراف ان ظفرت بها كلاب الاعادى من فصيح واعجم ٥ فحربة وحشى سقت حمزة الردى وحتف على من حسام ابن ملجم
هذا ورسول الله صلى الله عليه مشغول عنه لا يعلم حاله قال الراوى زيد بن وهب قلت لابن ٥
مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه الا على وابو دجانة وسهل قال انهزم الناس
الا على وحده وثاب الى رسول الله نفر كان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم
طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى فقلت فاين كان عثمان قال جاء بعد
ثالثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه لقد ذهبت فيها عريضة قلت فاين كنت انت قال
فيمن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف قلت ان ثبوت على فى ذلك المقام
لعجب قال ان تعجبت الملئكة اما علمت ان جبرئيل قال فى ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء ٥ لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا على ٥ فقلنا ومن اين علم ان جبرئيل قال ذلك فقال سمع الناس النداء بذلك واخبرهم
النبى عليه السلام ٥ وفى حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه
جاء على متقلدا بسيفه حتى قام بين يديه فرفع راسه اليه وقال ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله
ارجع كافرا بعد اسلامى فاشار الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل وقال يا رسول الله
قد عجبت الملائكة من حسن مواساة على لك بنفسه فقال رسول الله ما يمنعه من ذلك وهو منى وانا منه فقال

جبريل عليه السلم وانا منكما ◦ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج طلحه بن ابي طلحه يوميذ وقال
يا اصحاب محمد انتم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنه فايكم يبرز الي فبرز
اليه علي عليه السلم وقال الله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي
عليه السلم على رجليه فقطعهما وسقط وقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف الى موقفه فقال
المسلمون لا اجهزت عليه فقال ناشدني ولن يعيش بعدها فمات من ساعته وبشر النبي بذلك فسر به
◦ وروى عن عكرمه قال سمعت عليا عليه السلم يقول لما انهزم الناس عن رسول الله صلى الله
عليه يوم احد لحقني من الجزع عليه ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه
فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي
وقلت لاقاتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله قد وقع مغشيا عليه فنظر الي وقال
ما فعل الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر واسلموك فنظر الى كتيبه قد اقبلت فقال ردهم
عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى فروا فقال اما تسمع مديحك في السما ان ملكا اسمه رضوان ينادي ◦
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ◦ فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمته ◦ وهذه المناداه بهذا قد
نقلها الرواة وتداولها الاخباريون ولم يتفرد بها الشيعه بل وافقهم على ذلك الجماء الغفير ◦ وروى عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن اخرهم وانهزم القوم وبارز الحكم بن الاخنس فضربه
فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها واقبل اميه بن ابي حذيفه بن المغيره وهو دارع وهو يقول يوم
بيوم بدر وعرض له رجل من المسلمين فقتله وصمد له علي عليه السلم فضربه على هامته فنشب السيف
في بيضته وسيفه في درقه علي فنزعا سيفيهما وتناوشا قال علي عليه السلم فنظرت الى فتق تحت
ابطه فضربته فيه بالسيف فقتلته قال علي عليه السلم لما انهزم الناس وثبت قال ما لك لا تذهب مع
القوم فقال عليه السلم اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من
النصر فقال النبي صلى الله عليه ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبه
قد اقبلت اليه فقال احمل على هولاء يا علي فحمل فقتل منها هشام بن اميه المخزومي وانهزموا واقبلت كتيبه
اخرى فقال احمل على هذه فحمل فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا وجاءت اخرى فحمل عليها وقتل
بشر بن مالك العامري وانهزمت فلم يعد بعدها احد وتراجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وانصرف المشركون
الى مكه وانصرف النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المدينه فاستقبلته فاطمه عليها السلام ومعها
انا فيه ما فغسل به وجهه ولحقه امير المومنين وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله
فاطمه عليها السلم وقال خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وقال ◦
◦ افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم ◦ لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعه رب بالعباد عليم

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خذيه يا فاطمه فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله صناديد
قريش ◦ وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المومنين علي عليه
السلم قال محمد بن اسحاق كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحه بن ابي طلحه قتله علي وقتل ابنه ابا سعيد واخاه
كلده وعبد الله بن حميد بن زهره وابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي والوليد بن ابي حذيفه بن المغيره واخاه
اميه وارطاه بن شرحبيل وهشام بن اميه وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصوابا مولى بني عبد الدار
وكان الفتح له ورجوع الناس الى النبي صلى الله عليه بمقامه وثباته يذب عنه دونهم وبذل مهجته العزيزه في
نصره وتوجه العتاب من الله الى كافتهم لموضع الهزيمه وفي قتله عليه السلم من قتل يوم احد وغنايه وبلايه
يقول الحجاج بن علاط السلمي ◦ لله اي مذبب عن حزبه اعني ابن فاطمه المعم المخولا ◦
جادت يداك له بعاجل طعنه تركت طليحه للجبين مجدلا ◦ وشددت شده باسل فكشفتهم بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لترده حران حتى ينهلا ◦ وروى الحافظ ابو محمد بن عبد العزيز الجنابذي في
كتاب معالم العتره النبويه مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا عليه السلم يقول اصابني يوم
احد ستة عشر ضربه سقطت الى الارض في اربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي
فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعه الله ورسوله وهما عنك راضيان قال علي فاتيت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فاخبرته فقال يا علي اما تعرف الرجل قلت لا ولكني شبهته دحيه الكلبي فقال يا علي اقر
الله عينك كان جبريل غزوة الخندق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حفر الخندق اقبلت
قريش باحابيشها واتباعها من كنانه واهل تهامه في عشره الاف واقبلت غطفان ومن يتبعها من اهل نجد فنزلوا
من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي بالمسلمين وهم ثلاثه
الاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله وقد ذكر الله هذه القصه في سورة الاحزاب وطمع
المشركون بكثرتهم وموافقه اليهود لهم واشتد الامر على المسلمين وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن ود وكان
من شاهيرهم وعكرمه بن ابي جهل وتواعدوا القتال واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على اضيق مكان في الخندق ثم ضربوا
خيلهم فاقتحمته وجالت بهم خيلهم في السبخه بين الخندق والمسلمين فخرج علي بن ابي طالب عليه السلم ومعه نفر من
المسلمين واخذ عليهم المضيق الذي اقتحموه فقصدوه وكان عمرو بن ود جعل لنفسه علامه ليعرف مكانه وتظهر شهامته
ولما وقف ومعه ولده حسل واصحابه قال من يبارز فقال علي عليه السلم انا فقال له النبي صلى الله عليه انه عمرو فسكت
فقال عمرو هل من مبارز وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقال
علي عليه السلم انا له يا رسول الله فقال له انه عمرو فسكت ثم نادى عمرو فقال شعر
ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ◦ ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز ◦
وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز ◦ ان الشجاعه في الفتى والجود من خير الغرائز ◦

فقال علي عليه السلام انا له يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه عمرو فقال وان كان انا له فخرج اليه
وقال لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ، ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز ،
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ، من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز ،
ثم قال يا عمرو انك قد عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال له اجل
فقال له علي فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك فقال اني ادعوك الى النزال قال
لم يا ابن اخي فوالله اني ما احب ان اقتلك فقال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه ثم جاول عليا
ساعة فضربه علي عليه السلام ضربة فقتله بها وكر على ابنه حسل فقتله وخرجت خيلهم منهزمة وعظم على المشركين
قتل عمرو وابنه فقال علي عليه السلام شعر اعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا اصحابي ،
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس بنابي ، الى ابن ود حين شد الية وحلفت فاستمعوا الى الكذاب ،
ان لا اصد ولا يولي فالتقى رجلان يلتقيان كل ضراب ، نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب ،
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي ، وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي ،
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب ، وكان عكرمة بن ابي جهل معهما فلما قتلا القى رمحه
وانهزم من علي عليه السلام ثم بعد ان قتل عمرو ارسل الله على قريش الريح وعلى غطفان فاضطربوا واختلفوا واليهود
ولوا راجعين ورد الله بغيظهم لم ينالوا خيرا فكان هذا الفتح باقدام علي عليه السلام وثباته وقتل هذه الطاغية وابنه
حتى ولى الجمع الكثيف لمزاحم وانجلى ذلك القتام المتراكم وتفرق المشركون عباديد بعد ما لا يلتام متبددين بعد الاشتات
واذا اردت ان تعرف مكان منازلة علي لعمرو ومحل عمرو من النجدة والبسالة فانظر الى منع النبي صلى الله عليه عليا من
مبارزته حتى اذن له في الثالثة وحسن طاعة علي عليه السلام وسكوته مرة بعد اخرى مع شدة حرصه على الجهاد
ومعرفته بما اعد الله فيه من الاجر وميله الى الذب عن رسول الله صلى الله عليه وقوة باعثه على الشجاعة التي يطوى
عليها وفي بعض هذه الدواعي ما يخف له حصاة الحليم وتدخل به الشبهة على الحكيم ولكنه صلى الله عليه الجبل الراسخ و
الطود الشامخ الذي لا تزعزعه العواصف ولا تلتفته الرواجف وهو واقف عند امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
منه يصدر وعنه يرد وبه ياخذ وعليه يعتمد ثم لما ذهب ابو سفيان بقريش خائبا ورجع الى وجاره بجمعه هاربا قصد
رسول الله صلى الله عليه بني قريظة لموافقتهم الاحزاب ومظاهرتهم قريشا واولئك الاوشاب وسلم رايته الى علي عليه
وتبعه الناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفتح حصونهم وازال عضونهم واباحه انكالهم وعونهم وانزلهم
الله كما قص من صياصيهم ومكنه من كانتهم وقذف الرعب في قلوب مطيعهم وعاصيهم وعمهم القتل والاسار
واستولى عليهم في الدنيا القتل والاسر ولهم في الاخرة النار فاورث الله المؤمنين ارضهم وديارهم واطفا نور الاسلام
نارهم واقدمهم على الحقيقة وسلب قرارهم قال العبد رحمه الله **فصل في غزاة بني النضير** عمد علي
حصارهم فضرب قبته في اقصى بني خطمة فرماه رجل من بني النضير في الليل بسهم فاصاب القبة فامر عليه السلام فحولت

قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا عليا فعرفوه ذلك فقال اراه في
بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى القبة واسمه عزورا فطرحه بين يدي رسول الله فقال
كيف ظفرت به فقال يا رسول الله رايته شجاعا فقلت ما اجراه ان يخرج ليلا يطلب غرة فكمنت له فاقبل مصلتا سيفه ومعه
تسعة من اليهود فشددت عليه فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث
معه عشرة منهم ابو دجانة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يدخلوا الحصن فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم الى النبي صلى الله عليه
فامر بطرحها في بعض الابار وكان ذلك سبب فتح حصونهم وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله اموال
بني النضير فكانت اول صافية قسمها بين المهاجرين الاولين والانصار وامر عليا فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقة وكان في يده
في ايام حياته ثم في يد امير المؤمنين بعده وهو في يد ولد فاطمة عليها السلام حتى اليوم وفيما كان من امير المؤمنين عليه السلام في هذه
الغزاة يقول حسان بن ثابت ، لله اي كريهة ابليتها ببني قريظة والنفوس تطلع ،
اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع ، **فصل** وكانت غزاة الاحزاب بعد غزاة بني النضير وهي
غزاة الخندق وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب وغيرهما ونفر من بني وائل خرجوا
حتى قدموا مكة وصاروا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي صلى الله عليه وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسالوه المعونة على
قتاله فقال لهم انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا لهم النصرة والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا
على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه فقالوا ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت قريش يا معشر اليهود
انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم ما جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير ام دينه فقالوا بل دينكم وانتم اولى
بالحق منه فنشطت قريش الى حربه صلى الله عليه وقال لهم ابو سفيان قد مكنكم الله من عدوكم واليهود تقاتل معكم ولا
تفارقكم حتى تستاصلوه ومن اتبعه فقويت نفوسهم وعزائمهم على الحرب ثم جاء اليهود غطفان وقيس غيلان فدعوهم الى حرب
رسول الله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم بموافقة قريش لهم على ذلك واجتمعوا وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان
وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه باجتماع الاحزاب على قصد المدينة استشار اصحابه فاجمعوا على المقام بالمدينة وحربهم على انقابها واشار
سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق فحفر وعمل فيه بنفسه وعمل المسلمون واقبلت الاحزاب بجموعهم فهال المسلمين
وارتاعوا من كثرتهم ونزلوا ناحية من الخندق واقاموا مكانهم بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا
فلما راى رسول الله صلى الله عليه ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحارث بن
عوف قائدي غطفان يدعوهم الى الصلح والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به اليهما فقالا ان كان هذا الامر امرك الله به ولا بد منه فافعل وان كنت تختار من اجلنا كان
لنا فيه راي فقال عليه السلام لم ياتني فيه وحي ولكني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤوكم من كل جانب فاردت
ان اكسر عنكم من شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ولم نكن

نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا فالآن حين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا الى ذلك حاجة
والله ما نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم فان
الله لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز وعده ثم قام صلى الله عليه يدعو المسلمين الى جهاد عدوهم يشجعهم ويعدهم النصر
فانتدب فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن
الخطاب ومرداس الفهري واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق وقالوا هذه مكيدة لا تعرفها العرب
ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه وصاروا في السبخة وخرج امير المؤمنين في نفر من المسلمين واخذوا عليهم الثغرة
التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود وقد اعلم ليرى مكانه من يبارز فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال له عمرو ارجع
يا ابن اخ فما احب ان اقتلك فقال له علي قد كنت يا عمرو عاهدت الله الا يدعوك رجل الى احدى خلتين الا اخترت احدهما
منه قال اجل فما ذاك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال
ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين لكني احب ان اقتلك ما دمت ابيا للحق
فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي مصلتا سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي
عليه السلام وضربه امير المؤمنين فقتله فانهزم من كان معه وعاد علي عليه السلام الى مقامه الاول وقد كانت قلوب اصحابه
الذين خرجوا معه تطير جزعا وانشد الابيات البائية التي آنفا ، وروى محمد بن عمر الواقدي مرفوعا
الى الزهري قريبا منه وطلب عمرو المبارزة مرة بعد اخرى وانشد ، وفي كل ذلك يقوم علي عليه السلام فيامره بالجلوس
انتظارا لحركة غيره من المسلمين وكان على رؤوسهم الطير لخوفهم من عمرو ومن معه وطال نداء عمرو بطلب البراز وتتابع قيام
علي عليه السلام فقال له ادن مني يا علي فدنا فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال امض لشانك
ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى اليه قال يا عمرو
انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخ اخر هذا عني قال اما انها خير لك لو قبلتها قال فههنا
اخرى قال ما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث عني نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا اخرى قال ما هي قال
تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها اني اكره ان اقتل الرجل
الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما قال علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل فضرب
وجه فرسه حتى رجع قال جابر رحمه الله وثارت بينهما فترة فما رايتهما وسمعت التكبير فعلمت ان عليا قتله وانكشف اصحابه
وعبروا الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض
به فرسه فرموه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلام فضربه حتى قتله
ولحق هبيرة فاعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درعه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب قال جابر فما شبهت
قتل علي عمروا الا بما قص الله من قصة داود وجالوت . وعن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت

يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث
فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسالني عن علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد عليه السلام في كفة
الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم الناس ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال
ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع
اصحاب محمد عليه السلام يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى البراز فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فانه
برز اليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد الى يوم القيمة
وانشد الابيات اليوم تمنعني الفرار ، اذ دت عمرا اذ طغى بمهند صاف الحديد مجرب قضاب ،
ولما قتل عمرو اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي
درعه فما لاحد درع مثلها فقال اني استحييت ان اكشف عن سوءة ابن عمي وروي انه لما قتل عمرا احتز
راسه والقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر وعمر رضوان الله عليهما فقبلا راس علي
عليه السلام قال ابو بكر بن عياش لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام ضربة اعز منها يعني ضربة عمرو
بن ود ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشام منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله ورايت في بعض
الكتب ولم يحضرني الكتاب عند جمعي هذا ان النبي صلى الله عليه قال حين بارز علي عليه السلام عمرو بن عبد ود
خرج الاسلام كله الى الشرك كله وفي هذه الغزاة نزل قوله تعالى اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم الآيات
الى آخرها ولم يخلص من العتب الا علي عليه السلام ولما قتل هؤلاء النفر قال النبي صلى الله عليه الآن نغزوهم
ولا يغزوننا وروي ان عبد الله بن مسعود كان يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا
وفي قتل عمرو يقول حسان ، امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب غارة لم تنظر ،
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر ،
ولقد رايت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب المحسر ،
اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر ،
ولما بلغ شعر حسان بني عامر اجابه فتى منهم فقال يرد عليه فخره ، م
كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا ، بسيف ابن عبد الله احمد في الوغا بكف علي نلتم ذاك فاقصروا ،
فلم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر ، علي الذي في الفخر طال بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ،
ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتاخروا ، فلما اتاهم حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر ،
فقالوا نعم اكفاء صدق واقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا ، فجال علي جولة هاشمية فدمرهم لما عتوا وتكبروا ،
فليس لكم فخر علينا بغيرنا وليس لكم فخر يعد فيذكروا ، وقالت اخت عمرو وقد نعي اليها اخوها من ذا الذي
اجترا عليه قالوا علي بن ابي طالب فقالت لم يعد يومه الا على يد كفو كريم لا رقات دمعتي ان هرقتها عليه قتل

الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كريم قومه ما سمعت افخر من هذا يا بني عامر وانشدت البيتين
لو كان قاتل عمرو غير قاتله . وقد تقدما وقالت ايضا ترثي اخاها وتذكر عليا عليه الصلوة والسلام
اسدان في ضيق المكر تصاولا . وكلاهما كفو كريم باسل . فتخالسا مهج النفوس كلاهما . وسط المدار مخاتل ومقاتل .
وكلاهما حضر القراع حفيظة . لم يثنه عن ذاك شغل شاغل . فاذهب علي فما ظفرت بمثله . قول سديد ليس فيه تحامل .
فالثار عندي يا علي فليتني ادركته والعقل مني كامل . ذلت قريش بعد مقتل فارس . فالذل مهلكها وخزي شامل .
ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب **فصل** ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين
عمل رسول الله صلى الله عليه على قصد بني قريظة وانفذ امير المومنين في ثلثين من الخزرج وقال له انظر بني قريظة
هل تركوا حصونهم فلما شارفها سمع منهم الهجر فرجع الى النبي صلى الله عليه فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن
منهم وان الذي امكنك من عمرو لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر الله فان الله قد نصرني بالرعب
بين يدي مسيرة شهر قال علي فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرف علي شخص منهم
ونادى قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر كذلك وتصايحوا بها بينهم والقى الله الرعب في قلوبهم وسمعت راجزا يرجز
قتل علي عمروا . صاد علي صقرا . قصم علي ظهرا . ابرم علي امرا . هتك علي سترا . فقلت الحمد لله الذي
اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي عليه السلم قال لي سر على بركة الله فان الله قد وعدكم ارضهم وديارهم
فسرت متيقنا بنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في اصل الحصن واستقبلوني يسبون رسول الله صلى الله عليه واله
فكرهت ان يسمعه رسول الله فاردت ان ارجع اليه فاذا به قد طلع فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى صلى الله عليه
ورجع القهقرى قليلا ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم واقام بحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى سالوه النزول
على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال صلى الله عليه
لقد حكمت فيهم يا سعد بحكم الله تعالى من فوق سبعة ارقعة وامر بانزال الرجال وكانوا تسع ماية فجيء بهم الى
المدينة وحبسوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلى الله عليه الى السوق اليوم وحضر معه المسلمون وامر موضع
ان يخرجوا وتقدم الى امير المومنين بضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن
اسد وهما رئيسا القوم فقالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه ما تراه يصنع بنا فقال في
كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي مجموعة يداه الى
عنقه فلما نظر الى رسول الله قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس
فقال ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المومنين وهو
يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له علي عليه السلم ان الاخيار يقتلون الاشرار والاشرار يقتلون الاخيار
فويل لمن قتله الاخيار وطوبى لمن قتله الاشرار والكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي قال هي اهون علي قال

سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلم ولم يسلبه من بينهم وسال امير المومنين عليه السلم الذي جاء به
ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قالوا كان يقول
شعر
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه . ولكنه من يخذل الله يخذل . فجاهد حتى ابلغ النفس جهدها . وحاول يبغي العز كل مقلقل .
وكان الظفر بهم والفتح على يدي امير المومنين عليه السلم **فصل** وكان من بلائه عليه السلم في بني المصطلق ما هو مشهود
بين العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة واصيب ناس من بني عبد المطلب وقتل امير المومنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه
واصاب رسول الله صلى الله عليه سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين وكان شعار المسلمين في هذه الغزاة يا منصور امت وسبى
امير المومنين جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار فجاء بها الى النبي صلى الله عليه فاصطفاها لنفسه فجاء ابوها الى النبي عليه السلم
بعد ذلك فقال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى انها امراة كريمة قال اذهب فخيرها قال لقد احسنت واجملت فاختارت الله ورسوله
فاعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه **فصل** قال وتلا هذه الغزاة غزاة الحديبية وكان امير المومنين الذي كتب
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو حين ضرع الى الصلح عند ما راى توجه الامر عليهم فقال له النبي عليه السلم اكتب يا
علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل هذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرف واكتب باسمك اللهم فقال عليه
السلم امح ما كتبت فقال امير المومنين لولا طاعتك لما محوتها ومحاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي اكتب هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا الى هذا لاقررت بالنبوة امح هذا واكتب
اسمك فقال علي والله انه رسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمض الشرط فقال علي ويلك يا سهيل كف عن
عنادك فقال عليه السلم امحها يا علي فقال ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها صلى الله عليه
وقال لامير المومنين انك ستدعى الى مثلها فتجيب على مضض وتم الكتاب فكان نظام تدبير هذه الغزاة بيد امير المومنين
وحقن الله دماء المسلمين وقد روى الناس في هذه الغزاة فضيلتين اقترنتا بفضائله العظام ومناقبه الجسام عن ابي قايد
مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله في غزاة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا فغاب
غير بعيد وعاد وقال ما استطيع ان امضي رعبا من القوم فقال اجلس ثم انفذ رجلا آخر فكان حاله كذلك فدعا عليا عليه السلم
وارسله فخرج وهم لا يشكون في رجوعه لما شاهدوا من صعوبة الحال فخرج بالروايا وورد واستقى فجاء بها ولها زجل فكبر
النبي ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي عليه السلم فقال يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم
علينا فغضب رسول الله صلى الله عليه حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا
امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكنه خاصف
النعل في الحجرة فبادروا اليها يعرفوا من هو فاذا هو امير المومنين عليه السلم وقد روى جماعة ان عليا قص هذه القصة ثم قال
سمعت رسول الله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وروى عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم قال انقطع شسع نعل
رسول الله صلى الله عليه فدفعها الى علي يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل على التاويل
كما يقاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر فانا فقال لا فامسكوا ونظر بعضهم الى بعض فقال

رسول الله صلى الله عليه لكنه خاصف النعل واومى الى علي عليه السلم فانه يقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف
كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم على احياء دين الله **قلت** ان كان المبلغ رحمه الله قد ذكر هذا فقد
اورده الترمذي رحمه الله في صحيحه ما يقاربه وهو عن ربعي بن خراش قال حدثنا علي بن ابي طالب بالرحبة قال لما كان يوم
الحديبية خرج الينا اناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو واناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله خرج اليك ناس
من ابنائنا واخواننا وارقائنا ليس بهم فقه في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن
الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال هو
خاصف النعل وكان اعطى عليا نعله يخصفها قال ثم التفت الينا علي فقال ان رسول الله صلى الله عليه قال من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار هذا حديث حسن صحيح غريب ۵

غزاة حنين كانت في سنة سبع للهجرة

قال ابن طلحة رحمه الله وتلخيص المقصد فيها على ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة النبوية
يرفعه بسنده عن ابن الاكوع قال بعث النبي صلى الله عليه ابا بكر رضي الله عنه برايته وكانت بيضاء الى بعض حصون خيبر
فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان كذلك فقال رسول الله لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينه ثم قال خذ هذه الراية
فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول فانا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع
عليه يهودي من الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم حصننا وما انزل على موسى او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه ۰ وروى بسنده عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خرجنا مع علي عليه السلم حين
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من
يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد
رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب الباب فلم نقلبه ۰ وقد ذكر احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده ۵
قال الشيخ المفيد ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلم بلا ارتياب وظهر من فضله عليه السلم في
هذه الغزاة ما اجمع عليه نقلة الرواة وتفرد فيها بمناقب لم يشركه فيها احد من الناس ۰ فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة
بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا لما دنا رسول الله صلى
الله عليه من خيبر قال للناس قفوا فوقفوا فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسالك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل
عليه السلم تحت الشجرة واقمنا بقية يومنا ومن غد فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه فاجتمعنا اليه
فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف
وهو جالس كما ترى ولا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر خيبر بضعا
وعشرين ليلة وكانت الراية لامير المؤمنين فعرض له رمد اعجزه من الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود بين ايدي

حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وكانوا خندقوا على انفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول
الله ابا بكر فقال خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه
فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صلى الله عليه ليست هذه الراية
لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها
بحقها ليس بفرار فجاءوا بعلي يقودونه اليه فقال ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع براسي فقال له اجلس وضع
راسك على فخذي ففعل علي ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وتفل في يده فمسحها على عينيه وراسه فانفتحت عيناه
وسكن الصداع وقال في دعائه اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت بيضاء وقال امض بها وجبرئيل معك
والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا
لقيتهم فقل انا علي بن ابي طالب فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال علي عليه السلم فمضيت بها حتى اتيت الحصن فخرج مرحب
وعليه درع ومغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ۰ شاكي السلاح بطل مجرب ۰ فقلت انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات شديد قسوره
اكيلكم بالسيف كيل السندره فاختلفنا ضربتين فبدرته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في
اضراسه وخر صريعا وورد ان امير المؤمنين لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر منهم غلبتم وما انزل على موسى فدخلهم
رعب شديد ورجع من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن فصار اليه امير المؤمنين وعالجه حتى فتحه واكثر الناس
لم يعبروا الخندق فاخذ الباب وجعله جسرا على الخندق حتى عبروا وظفروا بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا دحا به
بيمناه اذرعا وكان يغلقه عشرون رجلا وقال حسان بن ثابت استاذن رسول الله صلى الله عليه في ان يقول
في ذلك شعرا فاذن له فقال وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا وقد تقدمت قال
ابو عمر الزاهد قال الانصاري فضربه علي ضربة فقده باثنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانت لعلي ضربتان
اذا تطاول قد واذا تقاصر قط وقال الانصاري فرايت ام مرحب تندبه وهو بين يديها قلت من قتل
مرحبا قالت ما كان ليقتله الا احد رجلين قلت من هما قالت محمد او علي قلت فمن قتله منهما قالت علي وانشدت
ابياتا في آخرها ۰ لله در ابن ابي طالب ۰ ودر شيخيه لقد انجبا ۰ وروى عن علي عليه السلم قال لما عالجت باب خيبر جعلته
مجنا لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل منهم لقد
حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي كانت في يدي في غير ذلك اليوم وقيل ان المسلمين راموا حمل ذلك الباب
فلم تقله الا سبعون رجلا **فصل** ثم تلا غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها واكثرها كانت بعوثا لم يشهدها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا كان الاهتمام بها لكثيرها لضعف العدو وغناء المسلمين فاضربنا عن تعدادها
وكان لامير المؤمنين عليه السلم في جميعها حظ وافر من قول وعمل **غزاة الفتح** وهي التي توطد امر الاسلام بها
وتمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه فيها واخبار به ووعده في قوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها وقوله تعالى لتدخلن

المسجد الحرام الآية وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب متطاولة وكتم النبي صلى الله عليه وسلم امره حين ارادها واخبر به عليا عليه السلم فكان شريكه في الرأي وامينه على السر ثم عرف ابا بكر رضي الله عنه وجماعة من اصحابه بعد ذلك وجرى الامر في ذلك على حال ما زال امير المؤمنين منفردا بالفضل فيها فمن ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة وشهد بدرا كتب الى اهل مكة كتابا يطلعهم على سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيره اليهم فجاء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعل وكان اعطى الكتاب امراة سوداء كانت وردت المدينة مستميحة وامرها ان تأخذ على غير الطريق فاستدعى عليا عليه السلم وقال ان بعض اصحابي قد كاتب اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امراة سوداء وقد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر الي وانفذ الزبير معه فمضيا وادركا المراة وسبق اليها الزبير وسالها عن الكتاب فانكرته وحلفت فقال الزبير ما ارى معها كتابا يا ابا الحسن فارجع بنا الى رسول الله نخبره ببراءة ساحتها فقال امير المؤمنين يخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معها كتابا ويأمرني باخذه وتقول لا كتاب معها ثم اخترط السيف وقال والله لئن لم تخرجي الكتاب لاضربن عنقك فقالت اذا كان كذلك فاعرض عني حتى اخرجه فاعرض بوجهه فكشفت وجهها واخرجته من عقيصتها فا[خذه] امير المؤمنين وصار به الى رسول الله فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فنودي واجتمعوا ثم صعد المنبر واخذ الكتاب فقال ايها الناس اني كنت سألت الله عز اسمه ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا كتب الى اهله يخبرهم خبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعادها ثانية فقام حاطب وهو يرعد كالسعفة وقال انا صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له صلى الله عليه فما الذي حملك على هذا فقال ان لي اهلا بمكة ولا عشيرة لي بها وخفت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون الكتاب كفا لهم عن اهلي ويدا لي عليهم ولم يكن لشك مني في الدين فقال عمر يا رسول الله مرني في قتله فقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعونه في ظهره ويخرجونه وهو يلتفت الى رسول الله ليرق له فرده وقال قد غفرت عنك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت وهذه المنقبة لاحقة بمناقبه عليه السلم وفيها من جزء في اخراج الكتاب من الامراة وعزيمته في ذلك وان النبي صلى الله عليه لم يثق في ذلك الا به وانفذ الزبير معه لانه في عدد بني هاشم من قبل امه صفية بنت عبد المطلب فاراد ان يتولى ستر اهله وكان للزبير شجاعة وفيه اقدام ونسبه متصل بنسب امير المؤمنين فعلم انه يساعده على امره وكان الزبير تابعا لعلي مع انه خالف الصواب في تبرئتها من الكتاب فتدارك ذلك علي عليه السلم وفي ذلك من الفضيلة والمنقبة ما تفرد به ولم يشاركه فيه احد وقد ذكر هذه القصة بترتيب من هذه الالفاظ جماعة غير المفيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الراية في يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وسلم اما تسمع ما يقول سعد والله انا نخاف ان يكون له في قريش صولة فقال عليه السلم ادرك يا علي سعدا فخذ الراية وادخل بها انت قلت

هكذا ذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه فاستدرك به صلى الله عليه ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا توافق على عزل سيدها واخذ الراية منه الا بمثل علي عليه السلم ولان حاله في ذلك كما لو اخذها النبي صلى الله عليه وسلم في جلالة قدره ورفيع مكانه وهذا عزل اخير من ولاية فان من كان بحيث لا يقوم مقامه ولا يسد مسده الا علي عليه السلم فله ان يطاول الافلاك ويباهي الاملاك ولو كان في الصحابة من توافق الانصار على عزل صاحبها به لاختاره لذلك وندبه اليه ولكنه ابو حسن عليه السلم القائم مقام نفسه المشارك له في نوعه وجنسه صلى الله عليهما وآلهما الطاهرين وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذونه فقتل امير المؤمنين منهم الحويرث بن نفيل بن كعب وكان يؤذي رسول الله بمكة وبلغه عليه السلم ان اخته ام هانئ قد آوت ناسا من بني مخزوم فيهم الحرث بن هشام وقيس بن السائب فقصد عليه السلم دارها وهو مقنع بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم فخرجت اليه ام هانئ وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هانئ بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله فرفع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله فقال اذهبي وبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة يغتسل فاطمة عليها السلم تستره فلما سمع رسول الله كلامي قال مرحبا بك يا ام هانئ واهلا قلت بابي انت وامي اشكو اليك ما لقيت من علي اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة عليها السلم انما جئت يا ام هانئ تشكين عليا في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد شكر الله سعي علي واجرت من اجارت ام هانئ لمكانها من علي ولما دخل صلى الله عليه المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال اعطني يا علي كفا من الحصا فناوله كفا رماها به وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم يبق فيها صنم الا خر لوجهه واخرجت من المسجد وكسرت

فصل لما انفذ النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى خذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره ونبذ عهده فقتل القوم وهم على الاسلام واخفر ذمتهم وعمل في ذلك على حمية الجاهلية فشان فعاله الاسلام ونفر به عن النبي صلى الله عليه من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه في تلافي الفارط واصلاح الفاسد ودفع المعرة عن الدين الى امير المؤمنين فانفذه لعطف القوم وقبل سفهائهم والرفق بهم وتثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي اولياء دمائهم فبلغ امير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطيته ما كان فضل معه من الاموال وقال قد اعطيتكم دية ما عرفتم ودية ما لم تعلموا انتم ولا نحن لترضى الله عن رسوله صلى الله عليه وسلم وترضون بفضله عليكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد فتم بامير المؤمنين الصلاح وانقطعت به مواد الفساد وشكر النبي فعله وهي معدودة من مناقبه

قلت هذه القصة من فعل خالد وبراءة النبي عليه السلام من فعله وانفاذ امير المؤمنين لاستدراك الحال من الامور المشهورة أوردها نقلة الاخبار من المخالف والموالف قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدا حين بعث الى ما حول مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطئ بني جذيمة وكانوا في الجاهلية اصابوا عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة وكانا اقبلا تاجرين من اليمن فنزلا بهم ثم قتلوهما واخذوا اموالهما فلما جاء الاسلام وبعث النبي عليه السلام خالدا وراوه حملوا السلاح فقال لهم ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل منهم ويلكم انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا القتل ولا اضع سلاحي فقالوا له انه يريد ان يسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضع الحرب وامن الناس وما زالوا به حتى وضع سلاحه فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني ابرأ اليك من فعل خالد ومما صنع خالد بن الوليد ثم دعا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي انطلق الى هؤلاء القوم وانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه النبي عليه السلام فودى اليهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق لهم شيء من دم او مال الا اداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم هل بقي لكم من دم او مال قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول الله عليه السلام مما لا نعلم ولا تعلمون ففعل ورجع الى رسول الله فاخبره فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ۞

ثم كانت غزاة حنين فاستظهر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الجمع فخرج ومعه عشرة الاف من المسلمين فظن اكثرهم ان لن يغلبوا لما شاهدوا من كثرة جموعهم وعدتهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة وكان الامر بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر رضوان الله عليه فلما التقوا لم يلبثوا وانهزموا باجمعهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة من بني هاشم وعاشرهم ايمن بن ام ايمن وقتل رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون ورجعوا بعد ذلك وتلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين فانزل الله في اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يريد عليا عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم امير المؤمنين وثمانية العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس عن يساره وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين بالسيف بين يديه وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي

شعر

لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين ۞ هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين ۞

ثم قاموا مع النبي على الموت فاتوا زينا لنا غير شين ۞ وثوى ايمن الامين من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين ۞

وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ۞ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا ۞

وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم اخرى يا بني ليرجعوا ۞ وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع ۞

يعني به ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هزيمة القوم قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد في الناس وذكرهم العهد فنادى العباس يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله صلى الله عليه والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من جنبات الوادي وشعابه ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم فنظر الى الناس ببعض وجهه فاضاء كأنه القمر ليلة البدر ثم نادى اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض وانحدروا الى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فواقعوه وجاء رجل من هوازن على جمل ومعه راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز انا ابو جرول لا براح ۞ حتى يبيح القوم او يباح ۞ فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قد علم القوم لدى الصباح ۞ اني في الهيجاء ذو نصاح ۞ وكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرهم وبالا وتجالدوا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في ركابيه وقال الآن حمي الوطيس وقال انا النبي لا كذب ۞ انا ابن عبد المطلب ۞ فما كان اسرع من ان ولى القوم ادبارهم وجيء بالاسرى مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا جرول ووضع المسلمون سيوفهم فيهم قتل امير المؤمنين منهم اربعين رجلا ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو بكر الذي عانهم وعلي الذي اعانهم وكان ابو سفيان صخر بن حرب في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معوية قال لقيت ابي منهزما مع بني ابيه من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال من انت فقلت معوية قال ابن هند قلت نعم فقال بابي وامي ثم وقف واجتمع معه ناس من اهل مكة وانضممت اليهم وحملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون ويأسرون حتى تعالى النهار وفي هذه الغزاة قسم الغنائم واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان ومعوية ابنه وعكرمة بن ابي جهل ورجال منهم واعطى الانصار شيئا يسيرا فغضب ناس من الانصار وبلغه عنهم مقال فسخطه فجمعهم وقال اجلسوا ولا يجلس معكم احد غيركم فجاء النبي صلى الله عليه فجلس وسطهم وقال اني سائلكم فاجيبوني الم تكونوا ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله قلوبكم قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت صلى الله عليه هنية وقال الا تجيبون بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك آباؤنا وامهاتنا قد اجبنا بان لك المن والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت جئتنا طريدا فآويناك وخائفا فامناك ومكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وسادتهم فقبلوا يديه ورجليه وقالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال

من قال منا على غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطاً عليهم وتقصيراً بهم وقد استغفروا من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا قال صلى الله عليه الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس وادياً وسلكت الانصار شعباً لسلكت شعب الانصار وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل فسخطها وقال

اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع

وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في مجمع ، وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ النبي عليه السلام ذلك فاحضره وقال انت القائل بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامير المؤمنين عليه السلام قم يا علي اليه فاقطع لسانه قال فقال العباس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي وانطلق بي ولوددت اني اخلص منه فقلت اتقطع لساني قال اني ممض فيك قول رسول الله صلى الله عليه فما زال حتى ادخلني الحظائر وقال اعتد ما بين اربع الى مائة فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم فقال ان رسول الله اعطاك اربعاً وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال قلت اشر علي قال اني آمرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قلت فاني افعل ولما قسم صلى الله عليه غنائم حنين جاء رجل طوال آدم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد رايتك وما صنعت في هذه الغنائم فقال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يدي احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين فيمن قتل من الخوارج يوم النهروان ، فانظر الى مناقب امير المؤمنين في هذه الغزاة ومناقبه وجل بفكرك في بدائع فضله ومحاسنه واحكم فيها برأي صحيح الرأي صائبه واعجب من ثباته حين فر الشجاع على اعقابه ولم ينظر في الامر وعواقبه واعلم انه احق بالصحبة حين لم يرعها حق رعايتها صاحبه وتيقن انه اذا احتدم الحمام لم ينفع المرء بغير اهله واقاربه فاذا صح ذلك عندك فلا بد وبينا له وعرفته بشواهد وعلامات ثبات من ثبت من نتاج ثباته وانهم كانوا اتباعاً له في حروبه ومقاماته وان رجوع من رجع من هزيمته فانما كان عند ما بان لهم من النصر وامارته وقتله ذلك الطاغية في اربعين من حماته حتى اذن الله بتفريق ذلك الجمع وشتاته واغتنم المسلمون ما افاء الله عليهم من غنائم ذلك الجيش اللهام واصلاحه امر العباس حين فهم عن رسول الله فحوى الكلام ودل بلطف توصله الى الرضا بقسم النبي عليه افضل الصلوة والسلام فتصح له باتباع راية الثبات على الاسلام ثم كلام ذلك الشقي الذي اعترض على قسمة النبي ونطق الشيطان على لسانه فقام نشنه في المرتع الوبيل الوبي وحكم الرسول صلى الله عليه انه من جزر سيف الوصي وتنبيه بذلك على فضله وانه على الصراط السوي وانه على الحق والحق معه اخبار من الله العلي وسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الطائف فحاصرها وانفذ امير المؤمنين في خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده فنادوا له خيل من خثعم في جمع كثير فبرز اليه رجل منهم اسمه شهاب في وقت الصبح فقال عليه السلام ان على كل رئيس حقاً ان يروي الصعدة او يندقا ، وضربه فقتله وغنم جمعه وكسر الاصنام وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو على الطائف محاصر فلما رآه ناجاه طويلاً فقال جابر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتناجيه وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه ، وخرج من حصن الطائف نافع بن غيلان في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ودخلهم الرعب فنزل منهم جماعة واسلموا وكان حصار الطائف بضعة عشر يوماً

ثم كانت غزوة تبوك

فامر الله رسوله بالخروج اليها بنفسه وان يستنفر الناس للخروج اليها واخبره انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وكان الحر قوياً وقد اينعت ثمارهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصاً على المعيشة واصلاحها وخوفاً من القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ونهض بعضهم على استثقال النهوض وتخلف آخرون واستخلف علياً عليه السلام في اهله وولده وازواجه ومهاجره وقال يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك لانه خاف عليها في غيبته من عساه يطمع فيها من مفسدي العرب فاستظهر لها باستخلافه فيها وان المنافقين لما علموا باستخلافه علياً حسدوه وعظم عليهم مقامه بعد رسول الله وعلموا انه لم يغب اذا حضرها وانه لا مطمع للعدو فيها بوجوده وغبطوه على الرفاهية والدعة وتكلف من خرج منهم المشاق فارجفوا انه لم يخلفه اكراماً له ولا اجلالاً وانما خلفه استثقالاً لمكانه ورغبة في بعده فبهتوه بهذا الارجاف كما قالوا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ساحر وانه شاعر وانما يعلمه بشر وهم يعلمون انهم يكذبون عليه وانه على خلاف ما يقولون فانه كان احب الناس اليه واقربهم من قلبه فلما سمع عليه السلام ارادة تكذيبهم وفضيحتهم لحق بالنبي صلى الله عليه وقال يا رسول الله ان المنافقين زعموا انك انما خلفتني استثقالاً ومقتاً فقال ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاظهر من استخلافه وابان من منزلته منه ما استوجب به كلما لهرون عليه السلام واستثنى النبوة ليحقق له ما عداها من الاحكام التي كانت لهرون في قوله تعالى اخباراً عنه في قوله تعالى واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجاب الله مسألته بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى فوجب لعلي عليه السلام من النبي صلى الله عليه كلما وجب لهرون من موسى عليهما الصلوة والسلام الا النبوة التي استثناها وهذه فضيلة ما شاركه فيها احد من البشر ومنقبة فات بها من بقي ومن غبر وسيرة طرزت عيون التواريخ والسير ومكارم تنبه لها علي فاستغنى عن عمرو ولو علم الله تعالى ان نبيه صلى الله عليه يحتاج في هذه الغزاة الى الحرب لم ياذن في تخلفه ولا رضي له عنها وتوقفه ولكنه وعد بان الجهة التي يقصدها لا يفتقر في نيلها الى المصاولة ولا يحتاج في ملكها الى المنازلة فاستخلف علياً على حراسة دار هجرته وحفظ ما يخاف عليه من كيد العدو ومعرته ولما عاد رسول الله صلى الله عليه قدم عمرو بن معدي كرب الزبيدي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم يا عمرو يؤمنك الله يوم الفزع الاكبر فقال ما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعاً وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال وتزفر النيران وترمي النار بمثل الجبال شرراً فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا من شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اسمع امراً عظيماً

واسلم وآمن بالله ورسوله وآمن معه ناس من قومه ورجعوا الى قومهم ثم ان عمراً نظر الى ابي بن مشعث الخثعمي فاخذ برقبته
وجاء به الى النبي عليه السلام فقال اعرفني على هذا الفاجر الذي قتل ابي فقال النبي صلى الله عليه اهدر الاسلام ما كان
في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا واغار على قوم من بني الحرث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله امير المؤمنين
وامره على المهاجرين وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره بقصد الجعفي فاذا التقيا
فالامير امير المؤمنين فاستعمل امير المؤمنين على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد بن الوليد على مقدمته
ابا موسى الاشعري فلما سمعت جعفي افترقت فرقتين ذهبت احداهما الى اليمن ومالت الاخرى الى بني زبيد فبلغ امير
المؤمنين فكاتب خالداً ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد يامره بان تعرض له حتى تحبسه
فاعترض له وحبسه فادركه امير المؤمنين وعنفه على خلافه وسار حتى لقي بني زبيد فلما راوه قالوا لعمرو كيف انت
يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة فقال سيعلم ان لقيني وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض
اليه امير المؤمنين عليه السلام فقام خالد بن سعيد فقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال عليه السلام ان
كنت ترى لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم برز اليه امير المؤمنين فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخاه وابن
اخيه واخذت امراته وسبي منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين عليه السلام وخلف خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن من
عاد منهم اليه مسلما فرجع عمرو بن معدي كرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه في امراته وولده
فوهبهم له وكان عليه السلام اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وقال تقدم الجيش
واعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة الى باب رسول الله فلقيه بعض الجماعة وسالة
عن حالهم فاخبرهم وقال انما جئت لاعرف النبي عليه السلام ما فعل علي من اصطفائه الجارية فقال له اذهب لما جئت فيه فانه
سيغضب لابنته مما صنع علي فدخل بريدة ومعه كتاب خالد فيما ارسل فيه فجعل يقراه ووجه رسول الله يتغير فقال بريدة
يا رسول الله ان رخصت للناس في هذا ذهب فيهم فقال له رسول الله صلى الله عليه ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي
بن ابي طالب يحل له من الفيء ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي
يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من
سخط الله وسخط رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وفي هذه الغزاة من الفضل لامير المؤمنين والنجح على يديه واظهار النبي عليه السلام منزلته وانه يحل له من
الفيء ما يحل له واختصاصه بذلك دون غيره وما ظهر من غضب النبي عليه السلام له وتحذيره من بغضه وتعريف فضله من لم يكن
يعرفه وحث بريدة على حبه وقوله هو خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي تصريح لا والله بل تصريح
بخلافته وامامته واشعار بمحله منه ومكانته وانه اخصهم بمقامه من بعده واخصهم به في نفسه وآثرهم عنده ما لا يشاركه فيه
احد ولا يدانيه ولا يدانيه ومنزلته بذلك ثاوٍ صلى الله عليه من يتبعه وقد اجتمع فيه من خلال الشرف ما اجتمع فيه صلى الله
عليه وعلى نبيه وآله وذريته فصل ثم كانت غزاة السلسلة جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٦ وقال ان قوما من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل يريدون ان يبيتوك بالمدينة فامر بالصلاة جامعة فاجتمعوا وعرفهم وقال
من لهم فانتدب جماعة من اهل الصفة عدتهم ثمانون منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر رضوان الله عليه وقال له
خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم
بالوادي والمنحدر اليهم صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا فلما
رجعوا الى النبي عليه السلام عقد لعمر رضوان الله عليه لواء وسيره اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب
ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرو بن العاص ابعثني اليهم يا رسول الله
فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا
من اصحابه جماعة ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم اياما ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فعقد له ثم قال
ارسلته كرارا غير فرار ورفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل
فدعا له ما شاء وخرج علي عليه السلام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعه وبلغ معه مسجد الاحزاب فشيعه ودعا
له وانفذ معه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا عن الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم
اخذ بهم على طريق غامضة واستقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه
ان يخفوا حسهم ووقفهم مكانا واقام امامهم ناحية منهم وراى عمرو بن العاص صنيعه فلم يشك ان الفتح يكون له فاراد
افساد الحال وخوف ابا بكر وعمر من وحوش الوادي وذئابه وان المصلحة ان نعلو الوادي فكلما عليا عليه السلام في ذلك
فلم يجبهما فقال عمرو لا نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال المسلمون ان النبي عليه السلام امرنا ان لا نخالف عليا
فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى احس علي الفجر فكبس القوم وهم غافلون فامكنه الله منهم ونزلت والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا الى آخرها فبشر رسول الله اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال علي فاستقبلوه والنبي صلى الله عليه
وسلم يقدمهم فقاموا صفين فلما بصر بالنبي عليه السلام ترجل عن فرسه فقال له اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى
امير المؤمنين فرحا فقال له النبي صلى الله عليه يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
فصل ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات وقدمت الوفود على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ممن وفد عليه ابو حارثة اسقف نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح
فقدموا المدينة فصارت اليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت اليهود لهم لستم على شيء
وفي ذلك انزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الى آخرها فلما صلى النبي العصر جاؤوا اليه تقدمهم الاسقف
فقال يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال صلى الله عليه عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال الاسقف تعرف له ابا ولده
فقال عليه السلام لم يكن عن نكاح فيكون له والد فقال كيف تقول انه عبد مخلوق وانت لا ترى عبدا مخلوقا الا عن نكاح وله اب
فانزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون

الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلاها على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال ان الله
اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويتبين الحق من الباطل فاجتمع الاسقف واصحابه وتشاوروا واتفق
رايهم على استنظاره الى صبيحة غد فلما رجعوا الى رحالهم قال الاسقف انظروا محمدا فان غدا باهله وولده فاحذروا
مباهلته فان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان الغد جاء النبي صلى الله عليه آخذا بيد علي والحسن والحسين
عليهم السلام يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلم تمشي خلفه فسال الاسقف عنهم فقالوا هذا علي ابن عمه وهو صهره
وابو ولده واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما من احب الخلق اليه وهذه الجارية فاطمة ابنته
وهي اعز الناس عنده واقربهم الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا قد جاء بخاصته
من ولده واهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يخوف الحجة عليه فاحذروا مباهلته والله لولا مكان قيصر
لاسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وارجعوا الى بلادكم وارتاوا لانفسكم فقالوا لو اريتنا رايك تبع فقال الاسقف
يا ابا القسم انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم على الفي حلة قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا
فما زاد او نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم به كتابا ففي هذه القضية بيان لفضل علي عليه السلم وظهور معجز النبي صلى الله
عليه وسلم فان النصارى علموا انهم متى باهلوه حل بهم العذاب فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة وان الله تعالى ابان ان
عليا هو نفس رسول الله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي صلى الله عليه في الكمال والعصمة من الاثام وان
الله جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه صلى الله عليه وبرهانا على دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين
ابناؤه وان فاطمة عليها السلام نساؤه والمتوجه اليهن الذكر والخطاب في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل
لم يشركهم فيه احد من الامة ولا قاربهم **ونقلت** من كتاب الكشاف للزمخشري في تفسير هذه الآية ما صورته
تعالوا نبتهل على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا
اهمله وناقة باهل لا صرار عليها **قلت** الصرار خيط يشد على خلفها لئلا يرضعها ولدها قال واصل الابتهال هذا ثم استعمل
في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان
ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما
باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا
الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها
وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه
لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القسم راينا ان لا نباهلك وان نقرك
على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا
ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة

الفا في صفر والفا في رجب وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك
قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير
على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة رضوان الله عليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان **قلت** ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه
وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء **قلت** ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث
استجرا على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك
خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب
وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعاين في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون
الذادة عنها بارواحهم حماة الحقايق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليوذن بانهم مقدمون على
الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلم وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه لانه
لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك **فصل** ولما وفد نجران الى النبي عليا عليه السلم الى اليمن ليخمس ركازها — انتهى كلام الزمخشري ص
ويقبض ما تقرر على اهل نجران فتوجه وقام بما توجه له ثم سارعا الى الطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اراد رسول الله الحج فاذن
في الناس به وبلغت دعوته اليه اقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج وكاتب امير المومنين بالتوجه الى الحج من اليمن
ولم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه وخرج صلى الله عليه وسلم قارنا للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس
معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية فلما قارب النبي صلى الله عليه وسلم مكة من جهة المدينة قاربها
علي عليه السلم من جهة اليمن بعسكره وتقدمهم للقاء رسول الله فادركه وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وقبض ما قبض فسر به
وابتهج بلقائه وقال بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم
اهلالا كاهلال نبيك وسقت اربعا وثلثين بدنة فقال الله اكبر قد سقت انا ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي
فاقم على احرامك وعد الى جيشك وعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة فعاد فلقي اصحابه عن قرب وقد لبسوا الحلل التي معهم فانكر على الذي
استخلفه واستعادها ووضعها في الاعدال فاضطغنوا ذلك عليه وكثرت شكايتهم منه حين دخلوا مكة فامر رسول الله مناديه
فنادى ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب فانه خشن في ذات الله غير مداهن في دينه فكفوا عن ذكره وعرفوا مكانه وسخطه
على من رام الغميزة فيه وخرج مع النبي صلى الله عليه جماعة بغير سياق هدي فانزل الله واتموا الحج والعمرة لله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة في الحج وشبك احدى اصابع يديه بالاخرى الى يوم القيامة ثم قال لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر فنودي من لم يسق هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق هديا فليقم
على احرامه فاطاع بعض وخالف بعض وجرت بينهم خطوب وقال بعضهم رسول الله اشعث اغبر ونلبس الثياب
ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون ان تخرجوا ورؤسكم تقطر من الغسل ورسول الله على احرامه

فانكر من خالف وقال لولا انى سقت الهدى لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق فليحل فرجع قوم واقام
آخرون فقال لبعض من اقام هلا احللت ولم تسق هديا فقال والله لا احللت وانت محرم فقال له انك لن
تؤمن بها حتى تموت فكذلك اقام على انكار متعة الحج وصرح بتحريمها ونهى عنها **قلت** لو تتبع احد
مسند احمد بن حنبل رضى الله عنه وجد فيه احاديث كثيرة تقتضى الامر بها والحث عليها والاشارة بذكرها ولعلها
تزيد على خمسين موضعا واكثر ولما قضى رسول الله نسكه شرك عليا فى هديه وقفل الى المدينة معه فانتهى
الى غدير خم فنزل حين لا موضع نزول لعدم الماء والمرعى ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله انه امر بنصب
امير المومنين خليفة فى الامة من بعده وتقدم الوحى اليه فى ذلك من غير توقيت فاخره الى وقت يامن فيه الاختلاف
وعلم انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلادهم واماكنهم وبواديهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص
تاكيد الحجة فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعنى فى استخلاف على والنص عليه بالامامة وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر وضمن له
العصمة ومنع الناس منه فنزل كما وصفنا وكان يوما قائظا شديد الحر وساق ما قدمنا ذكره من قوله انى تارك
فيكم الثقلين الى آخره ونعى اليهم نفسه وقال قد حان منى خفوف من بين اظهركم ونادى باعلى صوته الست اولى بكم
من انفسكم فقالوا اللهم بلى فقال على النسق وقد اخذ بضبعى على فرفعهما حتى رؤى بياض ابطيهما من كنت مولاه فهذا
على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وصلى الظهر وامر عليا
ان يجلس فى خيمة بازائه وامر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنونه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المومنين ففعلوا
ذلك وامر ازواجه عليه السلام ونساء المسلمين به ففعلنه واظهر عمر رضى الله عنه بذلك سرورا كاملا وقال فيما قال
بخ بخ لك يا على اصبحت مولاى ومولى كل مومن ومومنة فاستاذن حسان فى الانشاد فاذن له فانشد
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا ، وقد تقدم ذكرى لهذه القصة والابيات آنفا بالفاظ قريبة
من هذه او مثلها ، فهذه مقاماته وحروبه ومشاهده فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل الاختصار
والاجمال اما حروبه فى زمن خلافته عليه السلام ومواقفه التى تزلزلت لباسها ثوابت الاقدام ومقاماته
التى دفعت اليها الاقدار فى قتاله بغاة الاسلام وحروبه التى انذره بها رسول الله فعرفت من قبله ايام شكلات
الاحكام واشتبه الموقنها على قوم تقعدوا عن نصرته فندموا فى الدنيا على التخلف عن الامام وان سلموا فى الاخرى
من العذاب فلن يسلموا من التعنيف والملام وثبات جاشه الذى هو اثبت من ثبير وسطوة باسه التى تصطدم
فى الحروب اصطدام السعير وافعاله التى تشهد بها وقعة الجمل ويوم النهروان وليلة الهرير فانا اذكرها
على عادتى فى الاختصار وسبيلى فى الاقتناع بمجمل الاخبار **فمن ذلك وقعة الجمل** والمجتمعون لها
لما رفضوا عليا عليه السلام ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين
بعقد بيعته التى لزمهم فرض حكمها مسفين الى اثارة فتنة عامة باؤوا باثمها لم ير الا قتالهم على مسارعتهم الى نكث

بيعته وقتالهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين فى البيعة اولا والملتزمين لها ثم
من المحرضين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجوا الى البصرة
ونصبوا لعلى عليه السلام حبائل الغوائل والبوا عليه مطيعهم من الرائح والنائل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهم فى
الباطن ان عليا عليه السلام ليس بالآمر ولا القاتل ومن العجب ان عائشة حرضت الناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت اقتلوا
نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وقتل عثمان وعادت الى بعض الطريق
فسمعت بقتله وانهم بايعوا عليا عليه السلام فورم انفها وعادت وقالت لاطالبن بدمه فقيل لها يا ام المومنين انت امرت
بقتله وتقولين هذا قالت لم يقتلوه اذ قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير من
المدينة على خفية ووصلا اليها بمكة واخرجاها الى البصرة ورحل على عليه السلام من المدينة يطلبهم فلما قرب من البصرة **كتب**
الى طلحة والزبير ، اما بعد فقد علمتما انى لم ارد الناس حتى ارادونى ولم ابايعهم حتى اكرهونى وانتما ممن ارادوا بيعتى
وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله عز وجل عما انتما عليه وان كنتما
بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة
شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما به واما قولكما انى قتلت
عثمان بن عفان فبينى وبينكما من تخلف عنى وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان ان قتل
مظلوما كما تقولان اولياؤه وانتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتمانى ونقضتما بيعتى واخرجتما امكما من بيتها الذى امرها
الله تعالى ان تقر فيه والله حسبكما والسلام ، **وكتب** الى عائشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله
تعالى ولرسوله صلى الله عليه تطلبين امرا كان عنك موضوعا تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبرينى ما
للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بنى امية وانت امراة من بنى تيم بن مرة ولعمرى
ان الذى عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى
هيجت فاتقى الله يا عائشة وارجعى الى منزلك واسبلى عليك سترك والسلام ، فجاء الجواب اليه عليه السلام يا ابن
ابى طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل فى طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلام ، ثم تراءى الجمعان وتقاربا وراى
على عليه السلام تصميم عزمهم على قتاله فجمع اصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا ايها الناس انى قد تانيت هؤلاء
القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الى ان ابرز الى الطعان واثبت
للجلاد وقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ادعى اليها وقد انصف القارة من راماها **منها** فانا ابو الحسن الذى فللت
حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوى وانا على بينة من ربى لما وعدنى من النصر والظفر وانى لعلى غير شبهة
من امرى الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت وان افضل الموت القتل والذى نفس على
بيده لالف ضربة بالسيف اهون على من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطانى
صفقة يمينه ثم نكث بيعتى اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتى ونكث عهدى وظاهر عدوى

ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت ، ثم تقاربوا وتعبوا لابسي سلاحهم
ودروعهم متاهبين للحرب كل ذلك وعلي عليه السلم بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب
على بغلة فلما راى انه لم يبق الا المصافحة بالصفاح والمطاعنة بالرماح صاح باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي
فقال الناس يا امير المومنين اتخرج الى الزبير وانت حاسر وهو مدجج في الحديد فقال عليه السلم ليس علي منه باس ثم
نادى ثانية فخرج اليه ودنا منه حتى واقفه فقال له عليه السلم يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان
فقال عليه السلم انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل
الفرقان على نبيه محمد صلى الله عليه اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من
حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت ستخرج عليه يوما وانت ظالم فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي
عليه السلم فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلى الله عليه اما تذكر يوما جا رسول الله عليه من عند ابن عوف
وانت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن
ابي طالب زهوه ابدا فقال لك النبي صلى الله عليه مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير
اللهم بلى ولكن انسيت فاما اذ ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك ثم رجع الى عايشة
فقالت ما وراك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ورائي اني ما وقفت موقفا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة وانا
اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني تميم فقام
اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين نام وكان في ضيافته فنفذت دعوة علي عليه السلم فيه واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم
للقتال فقتله ثم التحم القتال وقال علي عليه السلم يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف حين قراها انه ما قوتل عليها منذ نزلت حتى اليوم واتصل الحرب
وكثر القتل والجرح ثم تقدم رجل من اهل الجمل يقال له عبد الله فجال بين الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه علي
عليه السلم وشد عليه وضربه بالسيف واسقط عاتقه ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد رايت ابا الحسن فكيف وجدته
ولم يزل القتل يسرع ثانية والجمل يفنى انصاره حتى خرج رجل مدجج يظهر باسا ويعرض بعلي عليه السلم حتى قال
اضربكم ولو ارى عليا ، عممته ابيض مشرفيا ، فخرج اليه علي عليه السلم متنكرا وضربه على وجهه فرمى بنصف قحف راسه
ثم انصرف فسمع صايحا من ورائه فالتفت فراى ابن ابي خلف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في المبارزة فقال
علي ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا فقال ذرني يا ابن ابي طالب من بذخك بنفسك
وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه فثنى علي عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها علي في جحفته ثم عطف
عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء
بالدماء فخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبع ماية
وتسعين انسانا وكانوا ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم وقتل من اصحاب علي عليه السلم الف وسبعون رجلا وكانوا

عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف بالسجاد قد خرج مع ابيه واوصى علي عليه السلم ان لا يقتله من عساه
يظفر به وكان شعار اصحاب علي عليه السلم حم فلقيه شريح بن اوفى العبسي من اصحاب علي عليه السلم فطعنه فقال حم
وقد سبق كما قيل السيف العذل فاتى على نفسه وقال شريح هذا ، واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
شككت بصدر الرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم ، على غير شي غير ان ليس تابعا عليا ومن لم يتبع الحق يندم
يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم ، وجاء علي عليه السلم فوقف عليه وقال هذا رجل قتله بره بابيه
وكان مالك الاشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة ووقع عبد الله الى الارض والاشتر فوقه فكان ينادي اقتلوني ومالكا
فلم ينتبه احد من اصحاب الجمل لذلك ولو علموا انه الاشتر لقتلوه ثم افلت عبد الله من يده وهرب فلما وضعت الحرب اوزارها
ودخلت عايشة الى البصرة دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشتر فقالت من معك يا ابا اليقظان فقال مالك الاشتر فقالت
انت فعلت بعبد الله ما فعلت فقال نعم ولولا كوني شيخا كبيرا طاويا لقتلته وارحت المسلمين منه قالت اوما سمعت قول
النبي صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا يقتل الا عن كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل النفس التي حرم الله قتلها فقال
يا ام المومنين على احد الثلثة قاتلناه ثم انشد ، اعايش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
عشية يدعو والرجال تحوزه باضعف صوت اقتلوني ومالكا ، فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه خدب عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني اكله وشبابه واني شيخ لم اكن متماسكا ، وعن زيد انه سمع عليا عليه السلم يقول انا فقات عين
الفتنة ولولا انا ما قتل اهل النهر واهل الجمل ولولا انني اخشى ان تتركوا العمل لانباتكم بالذي قضى الله على لسان نبيه صلى
الله عليه لمن قاتلهم مستبصرا ضلالهم عارفا للهدى الذي نحن عليه وعلى هذا قيل حضر جماعة عند معوية وعنده عدي
بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير فقالوا يا امير المومنين ذرنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني احذركموه
فقالوا لا عليك دعنا واياه فقال له ابن الزبير يا ابا طريف متى فقئت عينك قال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة وضربك
الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد ، شعر
اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت لي مخطا ، وكان ابي في طي وابو ابي صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا
ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مرى شحطا ، فقال معوية قد حذرتكموه فابيتم الحديث ذو شجون
وندمت عايشة رضوان الله عليها على ما وقع منها وكانت لا تذكر يوم الجمل الا اظهرت استغفارا بدت ندما وبكت
ونقلت من ربيع الابرار للزمخشري ان جميع بن عمير دخلت على عايشة فقلت من كان احب الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة صلوات الله عليها قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما
يمنعه فوالله ان كان لصواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فردها الى فيه قلت فما
حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي ، وروي انه قيل لها قبل موتها اندفنين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا اني احدثت بعده ، والطالب في حرب اصحاب الجمل معروف فنحتمل
الاطالة فاقتصرت منها على هذا القدر وكانت حروبه صلى الله عليه مشكلة على من لم يوت نور البصيرة فتقعد عنه قوم

وشك آخرون وما فيهم الا من عرف ان الحق معه ونكل عن التخلف عنه وكيف لا يكون الحق معه والصواب فيما راه
والرشد فيما اتاه وقد دعا له النبي صلى الله عليه بقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وادر الحق معه كيف دار واذا كان دعاء النبي عليه السلم مستجابا لزم ان ولي علي ولي الله واولياؤه مومنون
وعدو علي عدو الله واعداؤه كافرون وان ناصره منصور وخاذله مخذول وان الحق يدور معه ويتصرف بتصرفه ولا
يفارقه ولا يزايله فكلما فعله كان فيه مصيبا ومن خالفه في امره ونازعه في حاله او منعه شيئا يريده او حمله على ما يكرهه
او عصاه فيما يامره به او غصبه حقا او شك فيه او لامه على حركاته وسكناته وقضاياه وتصرفاته كان بدليل دعاء
الرسول صلى الله عليه وسلم مخطئا لان من اقدم على شي من ذلك كان عدوا له عليه السلم وعدوه عدو الله وعدو الله كافر
وهذا واضح فتامل ه **ومن حروبه حرب صفين** المشتملة على وقايع يضطرب لها فواد الجليد
ويشيب لهولها فود الوليد ويذوب لتسعر باسها زبر الحديد ويجب منها قلب البطل الصنديد ويذهب بها
عناد المريد وتمرد العنيد فانها اسفرت عن نفوس اساد مختطفة بالهاذم ورؤوس اجلاد متقطفة بالصوارم
وانواج فرسان طايرة عن اوكارها واشباح شجعان قد نبذت بالعرا دون ادراك اوتارها وفراخ هام قد انهضت
عن مجاثمها وتراب دوام ابدان حرثها من محتفظ بها دمها فاصبحت فرايس الوحوش في السباسب وطعمة الكواسر والكواسب
تداوت الارض من دمائها المطلول وغصت البيدا باشلائها المقتول ورغمت انوف حماتها ودنت حتوف كماتها بايدي
رجالات بني هاشم الامجاد وسيوف سروات المهاجرين والانصار في طاعة سيدها وامامها ومالك حقيقتها ومن خلفها
وقدامها مفرق جموع الكفر بعد التيامها ومشتت طواغيت النفاق بعد انتظامها شيخ الحرب ومقدامها وسيد العرب
ومولاها ذي النسب السامي والعرق النامي والجود الهامي والسيف الرامي والشجاع الحامي والمجد المتعالي ومزيل الضيم رب
القاضي منتخب النجم صاحب البراهين ولا فخر اكرم من دب بعد المصطفى ودرج الذي ما حكم الا وفلج فارس الخيل وسابق السبل وراكب
النهار والليل تولى عليه السلم الحرب بنفسه النفيسة فخاض غمارها واصطلى لظاها واذكى اوارها ودوخ اعوانها وانصارها
واجرى بالدماء انهارها وحكم في مهج القاسطين بسيفه فجعل بوارها فصارت الفرسان نعامات اذا ابدرت والشجعان تلوذ
بالحرب فيما اذا رات علامته انه ما لحت مهجته سيفه مهجة الا فارقت جسدها ولا كافح لسيد الا افترس نعلب رمحه اسد
وهذا حكم ثبت له بطريق الاجمال وطالما انصف بعموم الاستدلال ولا بد من ذكر بعض مواقفه فكثرتها توجب الاختصار
على يسيرها وكان من دابه ينبغي من ثبوت طولها تقصيرها **فمنها** انه خرج من عسكر معوية المخراق بن عبد الرحمن
فطلب البراز فخرج اليه من عسكر علي عليه السلم المومل بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي ونزل فجز راسه وحك وجهه
بالارض وكبه على وجهه فخرج اليه فتى من الازد اسمه مسلم بن عبد ربه فقتله الشامي وفعل به كما فعل فلما راى علي عليه السلم
تنكر واتى بطلب البراز فخرج اليه وهو لا يعرفه فطلبه فبدره علي عليه السلم بضربة على عاتقه فرمى بشقه فنزل فاحتز
راسه وقلب وجهه الى السما وركب ونادى هل من مبارز فخرج فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادى هل من مبارز
فخرج اليه فارس فقتله وفعل كما فعل كذا الى ان قتل سبعة فاحجم عنه الناس ولم يعرفوه وكان لمعوية عبد يسمى حربا وكان

شجاعا فقال له معوية ويلك يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفني امره فقد قتل من اصحابي ما قد رايت فقال
له حرب اني والله ارى مقام فارس لو برز اليه اهل عسكرك لافناهم عن آخرهم وان شئت بردت اليه واعلم انه قاتلي وان
شئت فاستبقني لغيره فقال معوية لا والله ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل علي عليه السلم
يناديهم ولا يخرج اليه احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى العسكر فخرج رجل من ابطال الشام اسمه كريب بن الصباح
فطلب البراز فخرج اليه المرقع الخولاني فقتله الشامي وخرج اليه آخر فقتله فراى علي عليه السلم فارسا بطلا فخرج اليه
علي عليه السلم بنفسه فوقف قبالته وقال له من انت فقال انا كريب بن الصباح الحميري فقال له علي عليه السلم ويحك
يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه فقال له كريب من انت فقال انا علي بن
ابي طالب فالله الله في نفسك فاني اراك فارسا بطلا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله
ولا يدخلنك معوية نار جهنم فقال له كريب ادن مني ان شئت وجعل يلوح بسيفه فمشى اليه علي عليه السلم والتقيا
بضربتين بدر بها علي فقتله فخرج اليه الحرث الحميري فقتله وآخر فقتله حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح
علي عليه السلم هلم الى مبارزتي ولا افنين العرب بيننا فقال معوية لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت اربعة من سباع
العرب فحسبك فصاح شخص من اصحاب معوية اسمه عروة بن داود فقال يا علي ان كان معوية قد كره مبارزتك
فهلم الى مبارزتي فذهب علي نحوه فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيا وضرب علي فاسقطه قتيلا ثم **قال** انطلق الى
النار وكبر على اهل الشام قتل عروة وجا الليل وخرج علي عليه السلم في يوم آخر متنكرا وطلب البراز فخرج
اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرفه انه علي وعرفه علي عليه السلم فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا
يا قادة الكوفة من اهل الفتن ؛ اضربكم ولا ارى ابا الحسن ؛ فرجع اليه علي عليه السلم وهو **يقول**
ابو الحسين فاعلمن والحسن ؛ جاءك يقتاد العنان والرسن ؛ فعرفه عمرو فركض فلحقه علي عليه السلم وجه
وانصرف الى عسكره وجاء عمرو ومعوية يضحك منه فقال مم تضحك والله لو بدا لك من صحبك ما بدا لي من صحبي اذا
لاوجع قفاك وايتم عيالك وانهب مالك فقال معوية لو كنت تحتمل مزاحا لمازحتك فقال عمرو وما احملني للمزاح
ولكن اذا لقي الرجل رجلا فصد عنه ولم تبتل انفطر السماء دما فقال معوية لا ولكنها تعقب فضيحة الابد
جبنا وجبنا اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه **قلت** قد جاد اتابك ما تشاء واظنه ابا فراس بن حمدان
ولا خير في دفع الردى بمذلة ؛ كما ردها يوما بسوءته عمرو ؛ وكان في اصحاب معوية فارس مشهور بالشجاعة
اسمه بسر بن ارطاة **قلت** هذا بسر بن ارطاة لعنه الله هو صاحب جيش معوية الى اليمن وكان من اشد
الناس واقدمهم على معاصي الله تعالى وسفك الدماء المحرمة واشد العالمين عداوة لله ولرسوله ولآل بيته واقلهم دينا
واكثرهم عنادا للحق واقربهم الى مساوي الاخلاق وابعدهم من خير واعظمهم تمردا وكفرا وتسلطا لا يميز بين حق
وباطل جاهل فاسق غليظ متمرد لم يشم شيئا من الملكة قال ؛ **قال** ابن الاثير رحمه الله في تاريخه اعدا الحنيفة قال

بعث معوية بسر بن ارطاة في سنة اربعين في ثلاثة آلاف فارس الى الحجاز واليمن فاتى المدينة وفيها ابو ايوب
الانصاري عامل علي عليها فهرب واتى عليا بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله احد ونادى الانصار شيخ عهدته
هنا فما فعل بنو عثمان ثم قال والله لولا ما عهد الى معوية ما تركت بها محتلما وطلب جابر بن عبد الله ليبايع فهرب
الى ام سلمة رضي الله عنها فاشارت عليه بالمبايعة وخرج بسر الى مكة فخاف ابو موسى الاشعري ان يقتله فهرب
واكره الناس على البيعة وسار الى اليمن وعاملها من قبل علي عليه السلم عبيد الله بن العباس فهرب الى علي بالكوفة
واستخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه وقتل ابنين لعبيد الله بن العباس
وكانا مقيمين عند شخص بالبادية فقال اي ذنب لهما ان كنت لا بد قاتلهما فاقتلني فقتله وقيل انه قاتل
دونهما حتى قتل وكان ينشد ،، الليث من يمنع حافات الدار ، ولا يزال مصليا دون الجار ،،
وخرجت امرأة فقالت قتلت الرجال فعلام تقتل الذرية والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام والله يا
بن ارطاة ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان
سوء وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا الخبر فارسل جارية بن قدامة في الفي فارس ووهب
بن مسعود في الفين فسمع بها الملعون بسر فهرب وكانت ام الصبيين المقتولين جويرية بنت قارظ وقيل عائشة
بنت عبد الله بن المدان قد ولهت لما قتل ولداها فلا تعقل ولا تصغي ولا تزال تنشدهما في المواسم تقول
يا من احس بنيي اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف ،، يا من احس بنيي اللذين هما قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف ،،
وهي ابيات مشهورة ولما سمع امير المؤمنين بقتلهما جزع جزعا شديدا ودعا على بسر فقال اللهم اسلبه دينه
وعقله فاصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه
زق منفوخ فلا يزال يضربه فلم يزل كذلك حتى مات ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه عبد الله بن عباس وعنده
بسر فقال وددت ان الارض انبتتني عندك حين قتلت ولدي فقال بسر هاك سيفي فاهوى عبد الله يتناوله
فاخذه معوية وقال لبسر اخزاك الله شيخا قد خرفت والله لو تمكن منه لبدأ بي قال عبيد الله اجل ثم ثنيت به
وقيل ان مسير بسر الى الحجاز كان سنة اثنين واربعين رجع الحديث فلما سمع بسر عليا عليه السلم يدعو معوية
الى البراز ومعوية يمتنع قال قد عزمت على بارزة علي فلعلي اقتله فاذهب بشهرته وشاور غلاما يقال له لاحق
فقال ان كنت واثقا من نفسك فافعل والا فلا تبرز اليه فانه والله الشجاع المطرق ه
فانت له يا بسر ان كنت مثله والا فان الليث للضبع آكل ،، متى تلقه فالموت في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل ،،
فقال ويحك هل هو الا الموت ولا بد من لقاء الله على كل الاحوال اما بموت او قتل ثم خرج بسر الى علي عليه السلم وهو
ساكت بحيث لا يعرفه علي عليه السلم لحالة كانت صدرت منه فلما نظر اليه علي عليه السلم حمل عليه فسقط بسر عن
فرسه على قفاه ورفع رجليه وانكشفت سوءته فصرف علي وجهه عنه ووثب بسر قائما وسقط المغفر عن راسه
فصاح اصحاب علي عليه السلم يا امير المؤمنين انه بسر بن ارطاة فقال عليه السلم ذروه عليه لعنة الله فضحك معوية
من

من بسر وقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام
اما تستحيون لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحروب ، وانشد
افي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة باديه ،، يكف بها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معويه
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه ،، فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقيه
فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ثانيه ،، وكان بسر يضحك من عمرو فعاد عمرو يضحك منه
وتحامى اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان مولى اسمه احمر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كيسان
مولى علي عليه السلم فحمل عليه فقتله فقال علي عليه السلم قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فاتقى
علي ضربته بالحجفة ثم قبض ثوبه فاقتلعه من سرجه وضرب به الى الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه اهل الشام
فما زاده قربهم اسراعا فقال له ابنه الحسن عليهما السلم ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني ان لابيك
يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي وان اباك والله لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت
عليه وكان لمعوية عبد اسمه حريث وكان فارسا بطلا فحذره معوية من التعرض لعلي فخرج وتنكر له علي فقال
عمرو بن العاص لحريث لا يفوتك هذا الفارس وعرف عمرو انه علي فحمل حريث فداخل علي وضربه ضربة اطار بها قحف
راسه فسقط قتيلا واغتم معوية عليه غما شديدا وقال لعمرو انت قتلت حريثا وغررته وخرج العباس بن ربيعة
بن الحرث الهاشمي فابلى وخرج فارس من اصحاب معوية فتنازلا وتضاربا ونظر العباس الى وهن في درع الشامي
فضربه العباس على ذلك الوهن فقده باثنين فكبر جيش علي عليه السلم وركب العباس فرسه فقال معوية
من خرج الى هذا فقتله فله كذا وكذا فوثب رجلان من لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا فايكما
سبق الى قتله فله من المال ما ذكرت وللآخر مثل ذلك فخرجا الى محل المبارزة وصاحا بالعباس ودعواه الى القتال
فقال استاذن صاحبي واعود اليكما وجاء الى علي عليه السلم ليستاذنه فقال له اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك
فلبسها وركب الفرس وخرج اليهما علي انه العباس فقالا استاذنت صاحبك فتحرج من الكذب فقرأ اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه اصل الرجلين فما اختلفا ضربتين ضربه علي على مراق بطنه
فقطعه باثنين فظن انه اخطاه فلما تحرك الفرس سقط قطعتين وعار فرسه وصار الى عسكر علي وتقدم الآخر
فضربه علي عليه السلم فالحقه بصاحبه ثم جال عليهم جولة ورجع الى موضعه وعلم معوية انه علي فقال قبح الله اللجاج انه
لقعود ما ركبته الا خذلت فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال له معوية اسكت ايها الانسان
ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن من ساعاتي فرحم الله اللخميين ولا اظنه يفعل ه
ومن وقائع صفين ليلة الهرير التي خاضت الفرسان فيها في دماء اقرانها واضرمت الحرب فيها شواظ نيرانها
وتعاطى الشجعان فيها كاسات الحمام فما كل بصاحبها وسكرانها وضل الامر عن المضاربة بسيفها والمطاعنة
بسنانها فحثت لحدها كالدمة باثيابها عاقبة باسنانها قد شغلت بنار الحرب فطائفة تجتهد قطاعتها واخرى

تذاب في عصيانها فقصرت هذه ابناؤها لحقها وصدقها وتلك لباطلها وبهتانها وقالت هذه حسبة في سبيل ربها وامامها
وتلك في اتباع غيها وشيطانها وهذه تتلو تلاوة كتابها وترتيل قرآنها وتلك القاسطة تنادي بدعوى الجاهلية
واوثانها والامام عليه السلم قد باشرها بنفسه فكم قتل من رجالها واردى من فرسانها وكر انجع على كتيبة فاعاد الابعد
تدنو بين جمعها وهذا دكانها ووصل بين المحزون واهلها وفرق بين نفوسها وابدانها وشتت شمل اجتماعها فجمع عليها بين
وحوش الارض وعقبانها فيا لها من ليلة خرست فيها الشقاشق فلا تسمع الا همهمة وخشعت لها الاصوات فلا تحس
الا غمغمة وعجزت بها الالسن عن النطق فكان نطقها تمتمة وارادت التفريع على فهمها فلم تستطعه فاغاضت عنه
زبيرا ودمدمة واظلم سواد حديدها وليلها وغبارها تقدحت بليالي وسال باديها طوفان الدم فتسوى بين السافل
والعالي واومضت في ظلماتها بوارق السيوف وبرود البيض وشهب العوالي ودارت بها رحا الحرب فطحنت الاواخر
والاوالي وانتصب ملك لتلقى روح المعادي واستبشر رضوان بروح الموالي وامير المومنين عليه السلم فارس في كل
ذلك الجمع واسده وامامه ومولاه وسيده وهادي من اتبعه ومرشده يهدد كالفحل ويزأر كالاسد ويفترسهم ويجمعهم
كنمل بالنقد لا يعترضه فما فانه الحق وادحاض الباطل فتور ولا يلم به في اعلاء كلمة الله وخزي اعداء الله فصور يختطف
النفوس ويتخطف الرووس يلقى بطلاقة وجهه اليوم العبوس وبذلك يسطو باسه الاسود السود والفرسان
الشوس ويتخطف ويخل الوان في ليل القتام الاقمار والشموس فالتي يجاها الا واراق دمه ولا بطلا الا ازال قدمه
ولا مريدا الا اعدمه ولا قاسطا الا قصر عمره واطال ندمه ولا جمع نفاق الا فرقه ولا بنا ضلال الا هدمه وكان كلما
قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته في ليلة الهرير فكانت خمسماية وثلثا وعشرين تكبيرة بخمسماية وثلثة وعشرين
قتيلا من اصحاب السعير • وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل عليه من الدم على ذراعه وقيل ان
قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد او عرضا قط وكانت كانها مكواة بالنار

وقال كمال الدين ابن طلحة رحمه الله فما تحلى بهذه المزايا والجلال ولا ابلى البلاء المذكور في النزال ولا صدرت منه هذه
الافعال الا عن شجاعة تذل لها الابطال وتقل لديها الاهوال ولا يقوم بوصفها الاقلام والاقوال ولا يحتاج في تحقيقها
ان يثبتها الاستدلال وعلى الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال وما بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح ليلة
الهرير عن صباحه وحسر الليل جنح ظلماته وكانت القتلى من الفريقين ستة وثلثين الف قيل هكذا نقله مصنف
كتاب الفتوح ومورخ الوقايع التي نقلها بالنسبة الى ما هي في الرواية منسوبة اليه والعهدة فيها عند تتبعها عليه
وهذه الوقايع المذكورة مع اهوالها الصعاب ومبانيها المشكل لها الطعان والضراب هي بالنسبة الى بقايا وقايع صفين
كالقطرة من السحاب والشذرة من السحاب • انتهى كلام ابن طلحة **قلت** وفي صبيحة هذه الليلة استظهر اصحاب
علي عليه السلم ولاحت لهم امارات الظفر وعلايم الغلب وزحف مالك الاشتر رحمه الله بمن معه حتى الجاهم الى معسكرهم
واشتد القتال ساعتئذ وراى علي عليه السلم امارات النصر من جهة الاشتر فامده برجال من اصحابه وحين راى
عمرو بن العاص ذلك قال لمعوية اني اعددت لهذا الوقت رايا ارجو به تفريق كلمتهم ودفع هذا الامر المعجل قال معوية

وما هو قال برفع المصاحف وندعوهم الى كتاب الله تعالى فقال اصبت ورفعوها ورجع القراء عن القتال فقال
لهم علي عليه السلم انها فعلة عمرو بن العاص وخديعته وفرار من الحرب وليسوا من رجال القرآن فدعوتنا اليه فلم
يقبلوا وقالوا الابدان تشتغل وترد الاشتر عن موقفه والا جاربناك وقتلناك او سلمناك اليهم فانفذ في طلب
الاشتر فعاد وانه ليس بوقت يحب ان يزيلني فيه عن موقفي وقد اشرفت على الفتح فعرفه بالاختلاف الذي وقع فعاد
ولام القراء وعنفهم وسبهم وسبوه وضرب وجه دوابهم وضربوا وجه دابته وابوا الا استمرارا على غيهم وانهماكا
في بغيهم فوضعت الحرب اوزارها وسال علي عليه السلم ما الذي اردتم برفع المصاحف قالوا الدعاء الى ما فيها
والحكم بمضمونها وان نقيم حكما وتقيموا حكما ينظران في هذا الامر ونقر ان الحق معهم فعرفهم امير المومنين
عليه السلم ما في طي اقوالهم من الخداع وما ينطوون عليه من خبث الطباع فلم يسمعوا ولم يجيبوا والزموه بذلك
الزاما لا محيص عنه فاجاب على مضض واقام معوية عمرو بن العاص وعين علي عليه السلم عبد الله بن العباس
فلم يوافقوا وقالوا لا فرق بينك وبينه فقال فالاشتر فابوا عليه واختاروا ابا موسى الاشعري فقال علي عليه
السلم ان ابا موسى مستضعف وهواه مع غيرنا فقالوا لا بد منه فقال اذا ابيتم فاذكروا كلما قلت وقلتم وكان من
خدع عمرو ابا موسى وحملته على خلع علي عليه السلم واقرارها على لسان عمرو في معوية وتشاتمهما وتلاعنهما ما هو
مشهور في كتب السير والتواريخ وقد عمل في صفين كتاب مفرد وليس كتابنا هذا بصدد ذكر ذلك وامثاله
وانما غرضنا وصف مواقف امير المومنين عليه السلم وشدة باسه واقدامه وتعديد مناقبه وذكر اياديه ونذكر ملخصا
حال معوية عند عزمه على قتال علي عليه السلم فانه شاور في ثقاته واهل وده فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن
العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا يخدع فقال صدقتم ولكنه
يحب عليا فاخاف ان يمتنع فقالوا ارغبه بالمال فاعطه مصر فكتب اليه من معوية بن ابي سفيان خليفة عثمان بن عفان
امام المسلمين وخليفة رسول الله ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم
الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص
صاحب رسول الله صلى الله عليه وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رايه المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك
احتراق قلوب المومنين وفجيعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى قتل
في محرابه فيا لها مصيبة عمت الناس وفرضت عليهم الطلب بدمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب
والنصيب الاوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان رضي الله عنه وارضاه واطلب جنة المأوى

فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد وصل كتابك فقراته وفهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة
معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وهو اخو رسول الله و
وصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة وابو السبطين سيدي شباب

وقد بويع لغيره فزالت عنه الخلافة ولكن سن اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيرك فزالت
اهل الجنة واما قولك انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن ... فلا اغتر بالتزكية ولا ابيل بها عن
خلافك واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله وانى صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا ابدل بها عن
الملة واما ما نسبت ابا الحسن اخا رسول الله صلى الله عليه ووصيه الى البغي والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة
وزعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله
وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا وقال فيه يوم الطير اللهم آتني باحب
خلقك اليك فلما دخل قال والي والي وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من
خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها
احد كقوله تعالى يوفون بالنذر ۔ انما وليكم الله ورسوله ۔ افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ۔ رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ۔ وقال رسول الله صلى الله عليه اما ترضى ان يكون سلمك سلمي
وحربك حربي وتكون اخي ووليي يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله
الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما يخدع به من له عقل ودين والسلام ۔

فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه ۔

جهلت ولم تعلم محلك عندنا فارسلت شيا من خطاب وما تدري ۔ فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا من العز والاكرام والجاه والنصر
فاكتب عهدا ترتضيه مؤكدا واشفعه بالبذل مني وبالبشر ۔ فكتب اليه عمرو ۔
ابى الله مني ان اخادع بالمكر فتيل ابن عفان اجدر بالكفر ۔ اياك ليت بالشعر الجيد يطلب فيها مصر فكتب
له معوية بذلك وانفذ اليه فتفكر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم فقال ۔
تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق ۔ اخادعه والخدع مني سجية ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق ۔ فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره في
ذلك فقال وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معوية دنيا ولا آخرة معه وهي
التي لا تبقى لاحد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال ۔ يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان ۔ نفس تعف واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو غرثان
اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان ۔ فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالذي اختار برهان
اني لاعرف ما فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان ۔ لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش انسان
ثم ان عمرا رحل الى معوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان

طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك قال طريق الشام قلت لا عفو
عبد الله ووردان طريق العراق وقد قاده الى جهنم الشيطان وباع حظه من الآخرة وشهد على ما جرى على
لفظه فاحذر في الساهرة وكان من جملة آثاره المذمومة وافعاله المشومة رفع المصاحف التي خرج بها الخوارج
فتنكبوا بها الصراط المستقيم واخذوا على امير المومنين الرضي بالتحكيم وانقادوا الى امتثال امر الشيطان الرجيم وهناك
بحزام الخوارج فاساوا في التاويل ففارقوا الحق وتنكبوا سواء السبيل وعملوا بآرائهم المدخولة فتنوعت لهم فنون
الضلالات والاباطيل وما ذكرت فيه امرهم وحالهم وما جرى عليهم جزاء كفرهم وضلالهم وما اباحه الله على يدوله
من دمائهم ووبالهم عند انجازي ذكر زوايد اذكرها من اخبار صفين وعلى الله اتوكل وبه اعتضد واستعين
في هذه الحرب قتل ابو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنه وقد تظاهرت الروايات ان النبي صلى الله عليه قال
عمار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية ۔ وفي صحيح مسلم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعمار تقتلك الفئة الباغية ۔ قال ابن الاثير رحمه الله وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم اني لو
اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في
بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت واني لا اعلم اليوم عملا ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين
ولو اعلم عملا هو ارضى لك منه لفعلته والله اني لارى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا حتى
بلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان ربه لا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه
عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا
واستحسنوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة
الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا فبلغوا ما ترون ولولا
هذه الشبهة لما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في
عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه
السلام فقال يا هاشم اعورا وجبنا لا خير في اعور لا يغشى الباس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول
اعور يبغي اهله محلا ۔ قد عالج الحياة حتى ملا ۔ وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت
اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وزينت الحور العين اليوم القى الاحبة ۔ محمدا وحزبه ۔ وتقدم حتى دنا
من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال اشهد على علمك
انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس على قدر نياتهم
ما نيتك لغد فانك صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه وهذه الرابعة ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل
عمار ولم يرجع قال حبة بن جوين العرني قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال

عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وان
آخر رزقه ضياح من لبن قال حبة فشهدته يوم قتل يقول ائتوني بآخر رزق لي من الدنيا فأتي بضياح من لبن في قدح اروح
بحلقة حمراء فما اخطأ حذيفة بقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وقال والله لو ضربونا حتى بلغوا سعفات
هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل رضي الله عنه قتله ابو الغادية واحتز راسه ابن جوى السكسكي وكان
ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها
ضياح من لبن **ونقلت** من مناقب الخوارزمي قال شهد خزيمة بن ثابت الانصاري الجمل وهو لا يسل سيفا
وصفين وقال لا اصلي خلف امام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله
الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد جاءت لي الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل **وكان الذي قتل** عمارا ابو
غادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل واحتز راسه
فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية فقال لعمرو ما رايت
مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك وانك لتعلمه ولوددت
اني مت قبل هذا بعشرين سنة ، **وبالاسناد** عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمر المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار
لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال
اني اريد الاجر من الله تعالى قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك
الى النار قال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال من الفتن **قال** احمد بن الحسين البيهقي وهذا صحيح على شرط البخاري
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه عمرو حين قتل عمار اقتلتم عمارا وقد قال رسول الله صلى الله عليه ما قال فقال عمرو
لمعوية اتسمع ما يقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به وسمعه اهل الشام فقالوا انما قتله من جاء به فبلغت عليا عليه السلم
فقال يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاتل حمزة رضي الله عنه لانه جاء به **ونقلت** من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله
بن الحرث قال اني لاسير مع معوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو يا ابه
اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعوية
الا تسمع ما يقول هذا فقال معوية ما تزال تأتينا بهنة انحن قتلناه انما قتله الذين جاؤوا به **ومن مسند احمد ايضا**
عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال ما زال جدي كافا يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول تقتل عمارا الفئة الباغية ، **ومن المسند** عن علي عليه السلم ان عمارا استاذن
على النبي صلى الله عليه فقال الطيب المطيب ائذن له ، ومن المناقب عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب
الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها اخبرنا عن مخرجك مع علي قال فاني اقسم لكما انه كان رسول الله صلى الله عليه في هذا
البيت الذي انتما فيه وليس في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وانا عن يساره وانس قائم بين يديه

اذ تحرك الباب فقال عليه السلم انظر من في الباب فخرج انس وقال هذا عمار بن ياسر فقال افتح لعمار الطيب
المطيب ففتح انس ودخل عمار فسلم على رسول الله فرحب به وقال انه ستكون من بعدي في امتي هنات حتى يختلف
السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني
علي بن ابي طالب وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس ان عليا لا يردك عن
هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله تعالى **وروي ان اويسا** القرني رحمه الله تعالى
قتل مع علي عليه السلم في صفين وكان في فضله وشرفه مشهورا **وروي ان اويسا** القرني رحمه الله تعالى قتل مع علي
عليه السلم في صفين وكان يعني قول النبي صلى الله عليه قال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن عنه وقيل عن الانصار
روي انه راى جيش علي عليه السلم قاصدا حرب معوية فقال فعرف فقال حضر الجهاد ولا يمكن التخلف عنه فقاتل
معهم وقاتل حتى قتل **وروي ان** عبد الله بن عمرو بن العاص كان على عهد رسول الله صلى الله عليه مجتهدا في العبادة
فتزوج امراة واشتغل عنها بالصيام والقيام فسالها ابوه عن حاله معها فقالت نعم الرجل عبد الله ولكنه قد ترك
الدنيا فذكر عمرو ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به وقال يا عبد الله اتصوم النهار قال نعم قال اتقوم الليل
قال نعم فقال صلى الله عليه لكني اصوم وافطر واقوم وانام وامس النساء يا عبد الله ان لربك عليك حقا ولعينيك
عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا فآت كل ذي حق حقه فلما كان حرب صفين حضرها مع ابيه
فامره بالقتال فامتنع وقال كيف اقاتل وقد كان من عهد رسول الله ما قد علمت فقال نشدتك الله اما كان
آخر عهد رسول الله صلى الله عليه اليك ان قال لك اطع عمرو بن العاص فقال بلى فقال فاني قد امرتك ان تقاتل
فقاتل عبد الله وروي انه قاتل بسيفين وقال يصف حالهم في تلك الحروب مع اهل **العراق**
ولو شهدت جمل مقامي ومشهدي بصفين يوما شاب منه الذوائب ، عشية جاء اهل العراق كانهم سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردي كان صفوفنا من البحر موج مده متراكب ، فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولى المناكب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا كتائب منهم وارجحنت كتائب ، فقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان تضاربوا
قلت انما اوردت حديث عبد الله بن عمرو لاوضح لك غلط هولاء الاغنام في التاويل ودخولهم في الكفر
والفسق بالدليل هذا عبد الله كان الى هذا وامره النبي بطاعة ابيه كما ورد وهو روى ان عمارا تقتله الفئة الباغية
وما احسن ان طاعة ابيه انما تجب اتباعها اذا كانت في خير وطاعة ابيه لم يسمع لا طاعة لمخلوق في عصيان الخالق وهو
كما روى اول كلام قاله ابو بكر رضي الله عنه حين ولي الخلافة او لم يسمع قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم فلا تطعهما الآية الى آخرها وقد روى احمد في مسنده عن عبادة بن الصامت رحمه الله عليه قال سمعت ابا
القاسم صلى الله عليه يقول سيلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله
تعالى فلا تعتلوا بربكم عز وجل وكذا حال كل من عاند عليا عليه السلم فان منهم من عرف فضله وسابقته وشرفه لكنهم
غلبوا حب الدنيا على الآخرة وباعوا نصيبهم منها بما حصل لهم فكانوا من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا

كمعوية وعمرو بن العاص وامثالهما ومنهم من اخطا في التاويل كعبد الله بن عمرو والخوارج ومنهم من قعد عنه شاكا في حروبه
ومغازيه وهم جماعة وندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم كعبد الله بن عمرو وغيره فانه ندم على تخلفه عن علي عليه السلم
حين لا ينفع الندم كما ورد ونقلته الرواة ومنهم من ظهرت له امارات الحق وادركه الله برحمته فاستدرك الفارط
كما جرى لخزيمة بن ثابت فانه ما زال شاكا معتزلا الحرب في الجمل وفي بعض ايام صفين فلما قتل عمار امتلت سيفه
وقاتل حتى قتل ولا اكاد اعد احدا ممن تخلف عنه صلوات الله عليه ولا انسب ذلك منهم الا الى بله وقلة تمييز وعدم
تعقل وعبادة عظيمة فات دخول علي عليه السلم الى الامر دليل على حقيته ذلك الامر وصحته وبنا بدو وجوب العمل به
لفضله وعلمه في نفسه ولقول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه اقضاكم علي اللهم ادر الحق مع علي لا يحبك الا مومن ولا يبغضك
الا منافق في امثال لذلك كثيرة ولكن التوفيق عزيز والله يهدي لنوره من يشاء انشد لبعض الاصحاب
هذه الابيات وقال انها وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفين

رضيت بان القى القيمة خايضا دما نفوس حاربتك جسومها *** ابا حسن ان كان حبك مدخلي جحيما فان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من كان موقنا بانك مولاه وانت قسيمها

وانتشر امر الخوارج وقاموا على سوقهم في مخالفة
ملة الاسلام واعلنوا الجملة حتى يرادبها باطل كما قال عليه الصلوة والسلم واتبعوا اهوا نفوسهم فمرقوا من الدين
مروق السهام فتجرد امير المومنين لاستيصالهم بسيوف الانتقام وحصدتهم الجملة بعزيمته التي لا تنبو دون ادراك
القصد ونيل المرام والتخصيص حالهم كما اورد ابن طلحة رحمه الله وان كانت هذه الوقايع مسطورة مبسوطة في كتب
المورخين والاخباريين ان عليا عليه السلم لما عاد من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضا المدة
التي بينه وبين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذ انعزلت طايفة من خاصة اصحابه في اربعة الاف فارس وهم
العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلم وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف عن
ثمانية الاف ممن يرى رايهم فصاروا اثني عشر الفا وساروا الى ان نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا
علي عليه السلم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فارسله اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه
عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة ومضى اليهم فركب ابن الكوا في جماعة منهم
فواقفه فقال له علي عليه السلم يا ابن الكوا ان الكلام كثير فابرز الي من اصحابك لاكلمك فقال وانا آمن من سيفك
فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له عليه السلم عن الحرب مع معوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح
وامر الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم الم ارد ان انصب
ابن عمي حكما وقلت انه لا يخدع فابيتم الا ابا موسى وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت
اعوانا غيركم لما اجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما
ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الآن الى
حرب القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غير فساد

ابن الكوا والعشرة الذين معه الى اصحاب علي عليه السلم راجعين عن دين الخوارج وتفرق الباقون وهم يقولون
لا حكم الا لله وامروا عليهم وعلى عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا
بالنهروان وخرج علي فسار حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال
سلهم ما الذي نقموا وانا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم من امير المومنين قالوا نقمنا اشيا لو
كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه وراءه فسمع ذلك فقال ابن عباس يا امير المومنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب
فتقدم وقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا بين يديك بالبصرة
فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النسا والذرية فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النسا فقال
لهم علي عليه السلم يا هولا ان اهل البصرة قاتلونا وبداونا بالقتال فلما ظفرتم بهم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من
النسا والذرية فان النسا لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم اسب نساهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين
كونك محوت اسمك من امرة المومنين فاذا لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا فقال يا هولا انما اقتديت برسول
الله حين صالح سهيل بن عمرو وقد تقدمت قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا كتاب الله فان كنت افضل من
معوية فاثبتاني في الخلافة فاذا كنت شاكا في نفسك فنحن فيك اشد واعظم شكا فقال عليه السلم انما اردت بذلك
النصفة فاني لو قلت احكما لي وذرا معوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله عليه لنصارى نجران لما قدموا عليه
تعالوا حتى نبتهل واجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه كما امره الله تعالى فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فانصفهم من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خدعه ابا موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت
حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شا لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم
شي فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المومنين واستامن اليه ثمانية الاف وبقي على حربه
اربعة الاف وامر عليه السلم المستامنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن
وهب وذو الثدية حرقوص وقال ما نريد بقتالنا اياك الا وجه الله والدار الآخرة فقال علي عليه السلم هل انبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب
بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجادلوا وتجالدوا بالسنة رماحها وحداد ظباها فحمل فارس من الخوارج
يقال له الاخنس الطاي وكان شهد صفين مع علي عليه السلم فحمل وشق الصفوف يطلب عليا عليه السلم فبدره علي بضربة فقتله
فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي عليه السلم وضربه ففلق البيضة وراسه فحمله فرسه وهو لما به فالقاه في آخر
المعركة في جرف دالية على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي عليه السلم فضربه
فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة او تاتي على انفسنا
او ناتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك وذر الناس جانبا فلما سمع علي عليه السلم كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل

ما اقل حياءه اما انه ليعلم انى حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحياة او انه يطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي عليه السلام
فضربه فقتله ولحق باصحابه الباقين واختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا
تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان بها نسلهما و
رجلان صارا الى اليمن فبها نسلهما وهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يعرف بالسن والبوازيج
والى شاطئ الفرات وصار آخر الى تل موزن وغنم اصحاب علي عليه السلام غنائم كثيرة وقتل من اصحاب علي عليه السلام
تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عليه السلام فانه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة
فلما قتلوا قال علي عليه السلام التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض
فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله قال ابو الوضي فكاني انظر اليه حبشي عليه
قد طرق احدى يديه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع وهذا ابو الوضي هو عباد بن نسيب القيسي
تابعي يروى عنه هذا القول ابو داود في سننه كما قال فهذا تلخيص مواقفه عليه السلام في منازلة الطوائف
المنفة تضليل اهوائها ومنابذة الناكثين والقاسطين والمارقين بنيابيه في مقاتلتها باعبائها وذكر كيفية قذفه بحقه
لازهاق باطلها وكف غلوائها وارهاق عصيها صعود بوادر قاصر عليه بشبا آنها وقد تضمن هذا الفصل من وقايعه المذكورة
ومواقفه المأثورة ما فيه عنه كافية وكناية معنية في انه قد ملك عصم الشجاعة وانه من اكفاء اكفائها ومن تأمل اقدامه عليه
السلام في مآزقه ومقامه ومضايق مواقفه ومعارك كره على الابطال وهجومه على الاقران وافتراس نفوس خصائبه بنابه قاطعا
بحسامه رقاب الهام مفلقا بنانه مفارق الرؤس فاذا يجدع اوساط المارقين وشاهد غلظته على اعداء الله تعالى
واستيصاله شأفتهم وتفصيل اوصالهم وتفريق جموعهم وتمزيقهم كل ممزق غير ثان عنان عزمه واعمال بطشه عن الاقدام
على الصفوف المرصوصة والكتائب المرصوفة والكراديس المصفوفة مبددا شمل اجتماعها مشمرا عن ساق شجاعته لها موغلا
في غمرات القتال مولغا صارمه في دماء الطلى والاحشاء تحقق واستيقن ان هجيراه عليه السلام مكابدة الحروب وادمان
رهاجها وان اليه في جميع الاحوال مردها ومنتهاها وانه فارس شيخها وكهلها وفتاها وعلم علما لا يعترضه شك ان الله عز
وعلا قد آتاه عليه السلام خصايص تكاد توصف بالتضاد وحلاه بلطايف تجمع اشتات التعاند فاذا رأى هذه الشدة والبطش
والغلظة والبأس والنجدة والمغلوش الهام وجعه الاقدام وتجديل الحجاج واذلال الكماة والصاق معاطسها الابية بالرغام
من خشوعه وخضوعه دائما داعيا وتدرعه من الزهادة والعبادة بسربال سابغ ورداء سابل واتصافه عليه السلام برقة
قلب وهموع طرف وانسكاب دمع وتاوه حزين واخبات منيب وتشعف ميتة وحب عزاة وتناول قوت وخشونة
لابس وتطليق الدنيا وزهده فيها ومواصلة الاوراد واستغراق الاوقات بها والاشفاق على الضعيف والرحمة للمسكين والتحلي
بحلا الخير لاتأتي الا المتطلع في كل حيل لا تصحب ايناسا ولا يسمع من البشر حسا مع المبالغة في معاتبة نفسه على التقصير
في الطاعة وهو مطيل في العبادة هذا الى فصاحته النافذة وبلاغته معاينه وكلامه المتين في الزهد والحث على الاعراض
عن الدنيا ومبالغته في مواعظه الزاجرة وزواجره الواعظة وتذكيره القلوب الغافلة وايقاظه الهمم الراقدة مطلقا

في ايراد انواع ذلك لسانا لا يفل غضبه ولا يكل حده ولا تسام سامعه جنا حكمه ولا الناظر برائعه ولا يمل
عند اطالته لاستحلائه واستعذابه بل تنفتح الاسماع اليه تشنفا بدرره ويرفع له مسبل حجابه ٭٭
صفات امير المؤمنين من اقتفى مدارسها اقتنه ثوب ثوابه ٭ صفات جلال ما اغتدى بلبابها سواه ولا استكفى بمرجابه
تنوعها فضلا وكملا فانبعث معانيها فهي بل اهابه ٭ مناقب من قامت به شهدت له بان لا قرن دونه واقرابه
مناقب لطف الله اوتيها له وشرف ذكراه بها في كتابه ٭ هذا آخر كلام كمال الدين رحمه الله
قال الشيخ المفيد رحمه الله ومن آيات الله الخارقة للعادة في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد
من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال مثل ما عرف لامير المؤمنين من كثرة ذلك على مر الزمان ثم لم يوجد في ممارسي
الحروب الا من عرته بشر ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لم ينله مع طول زمان حربه
جرح من عدو ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة
افرده الله تعالى فيها بالآية وخصه بالعلم الباهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التي بان
بفضلها من كافة الانام ومن آيات الله فيه عليه السلام انه لا يذكر ممارس للحروب لقي فيها عدوا الا وهو ظافر به حينا
وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي وقتا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن
في الحرب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل
نازله وهذا ايضا مما انفرد به عليه السلام من كافة الانام وخرق الله به العادة في كل حين وزمان وهو من دلايله الواضحة
ومن آيات الله تعالى ايضا فيه مع طول ملازمته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الاعداء
وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد
منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم يلق احد سواه خصما له في حرب الا وثبت له حينا وانحرف عنه
حينا واقدم عليه وقتا واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة والمعجزة
الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف به عن فرض طاعته وابانه بذلك عن كافة خليقته قلت
امدحه عليه السلام من قصيدة طويلة وانشدتها بحضرته في مشهده المقدس صلوات الله على الحال به ٭٭
والى امير المؤمنين بعثتها مثل السنابل عن حنية بارد ٭ تحكي السهام اذا قطعن تنائفا وكأنها في دقة الاوتاد ٭٭
تنحو بقصدها اعز ساد الورى بزكاء اعراق وطيب محاتد ٭ حمال اثقال ومسعف طالب وملاذ ملهوف ومولي حامد ٭٭
شرف اقر به الحسود وسودد شاد العلاء لمعرق ومتالد ٭ وسماحة كالماء طاب لوارد ظمآن اليه وسطوة كالنار ٭٭
وما شهد العدو بفضلها والحق ابلج والسيوف عوارد ٭ سل عنه بدرا اذ جلا هبواتها ببنانه خطي وحد غرار ٭٭
حيث الاسنة كالنجوم مغيرة ونجوم تبدو في سماء عجاج ٭ واسأل حنينا ان تركت جماله بصحايح الاخبار والآثار ٭٭
واسأل جموع هوازن عن حيدر وجلاد من اسد العرين جلاد ٭ واسأل الماجد عن علاه فانها تقضي بمجد والعلا مشاهد ٭٭
يولي يد من يرجو النجاة متصرة عظائم الاوزار ٭ يا راكبا تعلى الفلاة بجسرة ذيالة كالكوكب الساري ٭٭

حرف براها السرى حتى اصبحت كهلالية انحى عليها البارى ۞ عوّج على ارض الغرى وقف به والثم ثراه وزر خير مزار ۞
واخلع بمشهده الشريف معظماً تعظيم بيت الله ذى الاستار ۞ وقل السلام عليك يا خير الورى وابا الهداة السادة الاطهار ۞
يا آل طه الاكرمين اليكم وماد هرى بين حنادس ۞ انى مخكم المودة راجياً نيل المنى فى خدمة الاسفار ۞
فعليكم منى السلام فانتم اقصى رجاى ومنتهى اشارى ۞ وقلت ايضاً رحمه الله عليه السلام وانشدتها فى حضرته من قصيدة
سل عن على مقامات عرفن به شدت عرى الدين فى حل وفى رحل ۞ بدراً واحداً وسل عنه هوازن فى اوطاس واسل به فى وقعة الجمل ۞
واسال به اذ اتى الاحزاب يقدمهم عمرو وصفين سل ان كنت لم تسل ۞ مآثر صافحت شهب النجوم علاً مشيدة وسمت قدراً على زحل ۞
وسنة شرعت سبل الهدى وندى اقام للعافى الجدوى على السبل ۞ كم من يد لك فينا يا ابا حسن يفوق نائلها صوب الحيا الهطل ۞
وكم كشفت عن الاسلام فادحة ابوت لعوس عن ابنائها النصل ۞ وكم نصرت رسول الله منصلتاً كالسيف عرى متناه من الخلل ۞
ورب يوم كظل الرمح ما سكنت نفس الشجاع به من شدة الوهل ۞ وارق الحرب منك لا مجال به ومنهل الموت لا يفنى على النهل ۞
والنقع قد ملأ الارجاء عثيره فصار كالجمل الموفى على الجبل ۞ جلوته بظبا البيض القواضب والجرد السلاهب والعسالة الذبل ۞
بذلت نفسك فى نصر النبى ولم تحفل ولم تك وجلاً او جاهل ۞ وقفت منفرداً كالرمح منتصباً لنصره غير هياب ولا وكل ۞
تردى الجيوش بعزم لو صدمت به صم الصفا لهوى من شامخ القلل ۞ يا اشرف الناس من عرب ومن عجم وافضل الناس فى قول وفى عمل ۞
يا من به عرف الناس الهدى وبه ترجى السلامة عند الحادث الجلل ۞ يا من اعاد رسوم العدل حالية وطالما سترتها وحشة العطل ۞
يا فارس الخيل والابطال خاضعة يا من له كل خلق الله كالخول ۞ يا سيد الناس يا من لا مثيل له يا من مناقبه تسرى سرى المثل ۞
خذ من يدى طاعة استطيعه كرماً فان عجزت فان العجز من قبلى ۞ وسوف اهدى لكم منها المحبرة ان كنت ذا مرية او مد فى اجلى ۞

فصل فى ذكر آياته وما جرى على لسانه من الاخبار بالمغيبات قال ابن طلحة رحمه الله اعلم اكرمك الله بالهداية اليه ان الكرامة عبارة عن حالة تصدر لذى التكليف خارقة للعادة لا يؤمر باظهارها وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين المعجزة فان المعجزة مأمور باظهارها لكونها دليل صدق النبى فى دعواه النبوة فالمعجزة مختصة بالنبى لازمة له اذ لابد له منها فلا نبى الا وله معجزة والكرامة مختصة بالولى اكراماً له لكن ليست لازمة له اذ توجد الولاية من غير كرامة فكم من ولى لم يصدر عنه شئ من الخوارق اذا عرفت المقدمة فقد كان على عليه السلام من اولياء الله تعالى وكان له عليه السلام كرامات صدرت خارقة للعادة اكرمه الله بها منها اخباره عليه السلام بقتال الخوارج المارقين وان الله تعالى اطلعه على امرهم فاخبر به قبل وقوعه وتحقق به العيان وكان اكرامه له عليه السلام وذلك انهم لما اجتمعوا وجمعوا على قتاله وركب اليهم لقيه فارس يركض فقال يا امير المؤمنين انهم سمعوا بمجيئك فعبروا النهر وانهم منهزمين فقال له عليه السلام انت رأيتهم عبروا فقال نعم فقال عليه السلام والذى بعث محمداً صلى الله عليه لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى يقتل الله مقاتلتهم على يدى فلا ينجو منهم الا اقل من عشرة ولا يقتل من اصحابى الا اقل من عشرة وركب وقاتلهم كما تقدم وجرى الامر على ما اخبر فى الجميع ولم يعبروا النهر وهو مسطور فى كراماته نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام رحمه الله ومنها ما اورده ابن شهرآشوب فى كتابه ان علياً عليه السلام لما قدم الكوفة وفد عليه الناس وكان فيهم فتى فصار من

شيعته يقاتل بين يديه فى مواقفه فخطب امرأة من قوم فزوجوه فصلى عليه السلام يوماً الصبح وقال لبعض من عنده اذهب الى الموضع كذا تجد مسجداً الى جانبه بيت فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران فاحضرهما الى فمضى وعاد وهما معه فقال لهما فيم طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المرأة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها وجدت فى نفسى منها نفرة منعتنى ان ألم بها ولو استطعت اخراجها ليلاً لاخرجتها قبل النهار فنقمت على ذلك وتشاجرنا الى ان ورد امرك فصرنا اليك فقال عليه السلام لمن حضر رب حديث لا يؤثر من يخاطب به ان يسمعه غيره فقام من كان حاضراً ولم يبق عنده غيرهما فقال لها على عليه السلام اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال اذا انا اخبرتك بحالة تعلمينها فلا تنكريها قالت لا يا امير المؤمنين قال الست فلانة بنت فلان قالت بلى قال الم يكن لك ابن عم وكل منكما راغب فى صاحبه قالت بلى قال اليس ان اباك منعك عنه ومنعه عنك ولم يزوجه بك واخرجه من جواره لذلك قالت بلى قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك واكرهك ووطيك فحملت فكتمت امرك عن ابيك واعلمت امك فلما ان الوضع اخرجتك ليلة فوضعت ولداً فلففته فى خرقة والقيته من خارج الجدران حيث قضاء الحوائج فجاء كلب يشمه فخشيت ان يأكله فرميته بحجر فوقعت فى رأسه فشجته فعدت اليه انت وامك فشدت رأسه امك بخرقة من جانب مرطها ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله فسكتت فقال لها تكلمى بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين ان هذا الامر ما علمه منى غير امى فقال قد اطلعنى الله عليه فاصبح فاخذه بنو فلان فربى فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وقد خطبك وهو ابنك ثم قال للفتى اكشف رأسك فكشفه فوجد اثر الشجة فقال عليه السلام هذا ابنك قد عصمه الله تعالى مما حرمه عليه فخذى ولدك وانصرف فلا نكاح بينهما وفى هذه الواقعة عليه السلام ما يقضى بولايته ويسجل بكرامته ومنها ما رواه الحسن بن ذكوان الفارسى قال كنت مع امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وقد شكا اليه الناس زيادة الفرات وانها قد اهلكت مزارعهم ونحب ان تسأل الله ان ينقصه عنا فقام ودخل بيته والناس مجتمعون ينتظرونه فخرج وعليه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمامته وبرده وفى يده قضيبه فدعا بفرسه فركب ومشى ومعه اولاده والناس وانا معهم رجالة حتى وقف على الفرات فنزل عن فرسه وصلى ركعتين خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر وليس معه سوى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام فاهوى الى الماء بالقضيب فنقص ذراعاً فقال ايكفيكم هذا فقالوا لا يا امير المؤمنين فقام واومى بالقضيب واهوى به الى الماء فنقصت الفرات ذراعاً آخر هكذا الى ان نقصت ثلاثة اذرع فقالوا حسبنا يا امير المؤمنين فركب فرسه وعاد الى منزله وهذه كرامة عظيمة ونعمة جسيمة قلت فكان هو عليه السلام اولى واحق بقول القائل

لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج ۞ لارتد او ساخ او لكان له فى جانب الارض عنك منعرج ۞

ومنها اخباره عليه السلام بقتله قبله وذلك انه لما فرغ من قتال الخوارج عاد الى الكوفة فى شهر رمضان فأم المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ثم التفت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى من شهرنا هذا فقال ثلاثة عشر يا امير المؤمنين ثم سأل الحسين عليه السلام فقال يا ابا عبد الله كم بقى من شهرنا يعنى رمضان فقال سبع عشر يا امير المؤمنين فضرب بيده الى لحيته وهى يومئذ بيضاء فقال والله ليخضبنها بدمها اذا انبعث اشقاها ثم قال

اريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادي ٭ وعبد الرحمن بن ملجم لعنه الله يسمع فوقع في قلبه من
ذلك شيء فجاء حتى وقف بين يدي علي عليه السلم ، وقال اعيذك بالله يا امير المومنين هذه يميني وشمالي بين يديك
واقطعهما او فاقتلني فقال عليه السلم وكيف اقتلك ولا ذنب لك الي ولو اعلم انك قاتلي لم اقتلك ولكن هل كانت لك
حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام يا شقيق عاقر ناقة ثمود قال قد كان ذلك يا امير المومنين فسكت علي عليه السلم
فلما كانت ليلة ثلاث وعشرين من الشهر قام ليخرج من داره الى المسجد لصلوة الصبح وقال ان قلبي يشهد باني
مقتول في هذا الشهر ففتح الباب فتعلق بمئزره فحل ينشد ، اشدد حيازيمك للموت ،
فان الموت لاقيك ، ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك ٭ فخرج فقتل صلوات الله عليه قال ابن طلحة
رحمه الله وهذه من جملة الكرامات المضافة اليه ولما صرف الهمة الى تتبع ما ينسب اليه من كراماته وما اكرمه
الله به من خوارق عاداته لكثر غيرها من مزاياه وتعدد مناقب مقاماته اذا ما الكرامات اعتلى فوق ذروتها
وحل بها اعلى ذرى شرفاته ، فان عليا ذا المناقب والنهى كراماته العليا اقل صفاته ٭ هذا آخر كلام ابن طلحة
رحمه الله تعالى وروي عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت مع علي الجمل وصفين لا اشك في قتالهم حتى نزلنا
النهروان فدخلني شك وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة حتى
برزت عن الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس اذ ورد علي امير المومنين
عليه السلم فقال يا اخا الازد معك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره واقبل وقد تطهر فجلس في ظل
الترس فاذا فارس يسال عنه فقلت هذا يا امير المومنين فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال
يا امير المومنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا قال بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا فانه لكذلك
اذ جاء آخر فقال يا امير المومنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئت حتى رايت الرايات في ذلك الجانب
والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه ثم قلت في نفسي الحمد لله الذي
بصرني هذا الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما كذاب جريء او على بينة من امره وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا
تسالني عنه يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كانوا
لم يعبروا اقم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال بحالها فاخذ بقفاي ودفعني وقال
يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل يا امير المومنين قال فشانك بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت
انا ورجل آخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فما افقت حتى فرغ من القوم وهذا خبر شائع مستفيض
قد نقله الجم الغفير وفيه اخبار بالغيب وابانة عن علم الضمير ومعرفة بما في النفوس والاية فيه باهرة لا يعادلها
الا ما ساواها وفيهما من عظيم المعجز وجليل البرهان ومن ذلك حديث ميثم التمار واخباره اياه بحاله
وصلبه وموضعه والنخلة التي يصلب عليها والقصة مشهورة ومن ذلك ان الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب
منه فقطع عطاء قومه فلما راى ذلك قال انا شيخ كبير قد نفد عمري فلا ينبغي ان احرم قومي اعطياتهم فخرج الى الحجاج

فقال

فقال قد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك فما بقي من عمري الا القليل فاقض ما
انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد اخبرني امير المومنين علي بن ابي طالب انك قاتلي فضرب عنقه
وهذا نقله العامة والخاصة وهو من البراهين الواضحة والمعجزات الظاهرة ومن ذلك ان الحجاج قال ذات
يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا اطول صحبة لابي تراب
من قنبر مولاه فطلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المومنين
علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال دلني على دين افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد
صيرت ذلك اليك قال لم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المومنين عليه السلم ان منيتي
تكون ذبحا ظلما بغير حق فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المومنين عليه السلم ودخلت في باب
المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خص الله به حججه من انبيائه ورسله واوصيائه عليهم السلم وهو لاحق بما
قدمناه ومن ذلك انه قال للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلم وانت حي ولا تنصره فلما قتل الحسين
عليه السلم قال البراء صدق علي عليه السلم قتل الحسين ولم انصره واظهر الحسرة على ذلك والندم ومن ذلك انه وقف
في كربلا في بعض اسفاره ناحية من عسكره فنظر يمينا وشمالا فاستعبر باكيا ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم
فقلنا يا امير المومنين ما هذا الموضع قال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار ولم يعرف
الناس تاويل قوله حتى كان من امر الحسين عليه السلم ما كان ومن ذلك ما رواه الناس انه لما توجه عليه السلم الى
صفين واحتاج اصحابه الى الماء والتمسوه يمينا وشمالا فلم يجدوه فعدل بهم امير المومنين عليه السلم عن الجادة قليلا فلاح لهم
دير في البرية فسار وسال من فيه عن الماء فقال بيننا وبين الماء فرسخان وما هنا منه شيء وانما يجلب الي من بعد واستعمله
على التقتير ولولا ذلك لمت عطشا فقال امير المومنين اسمعوا ما يقول الراهب فقالوا اتامرنا ان نسير حيث اومى الينا
لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال عليه السلم لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار الى مكان يقرب
الدير وان اكشفوه فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المومنين هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال
هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا
الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما راى ذلك لوى رجله عن سرجه وحسر عن ساعده ووضع اصابعه تحت
جانب الصخرة فحركها وقلعها بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فظهر لهم الماء فبادروه وشربوا وكان اعذب ماء شربوه
في سفرهم وابرده واصفاه فقال تزودوا وارتووا ففعلوا ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت
وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فنادى يا قوم انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير
المومنين عليه السلم فقال يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول
الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم على يديك فبسط امير المومنين يده وقال له اشهد الشهادتين
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من

بمدة فاخذ عليه شرايط الاسلام وقال ما الذي دعاك الى الاسلام بعد اقامتك على دينك طول المدة فقال يا امير المومنين
ان هذا الدين بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى على ذلك عالم قبلي لم يدركوا ذلك
فرزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا الموضع صخرة لا نعرفها الا نبي او وصي نبي وانه لابد
من ولي الله عز وجل يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها ولما رايتك قد فعلت ذلك
تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية واما اليوم مسلم على يديك مؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المومنين عليه السلم
ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم
دعا الناس وقال اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم فسمعوا وحمدوا الله وشكروه اذ الهمهم معرفة امير المومنين وسار والراهب
بين يديه وقاتل معه اهل الشام واستشهد فتولى امير المومنين الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان
اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والقوة التي خرق بها العادة وتميزه
بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى وفي ذلك يقول اسمعيل بن محمد الحميري المعروف
بالسيد في قصيدته البائية ⁂ ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب ⁂

حتى اتى متبتلا في قائم القى قواعده بقاع مجدب ⁂ فدنا فصاح به فاشرف مائلا كالنسر فوق شظية من مرقب ⁂

هل قرب قائمك الذي بوأته ماء يصاب فقال ما من مشرب ⁂ الا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقا وقي سبسب ⁂

فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ملساء تلمع كاللجين المذهب ⁂ قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ترووا ولا تروون ان لم تقلب ⁂

فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب ⁂ حتى اذا اعيتهم اهوى لها كفا متى ترد المغالب تغلب ⁂

فكانها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها في ملعب ⁂ فسقاهم من تحتها متسلسلا عذبا يزيد على الالذ الاعذب ⁂

حتى اذا شربوا جميعا ردها ومضى فخلت مكانها لم يقرب ⁂ اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب ⁂

ومما رواه اصحابنا من الآيات التي ظهرت على يديه الشاهدة بابانة مناقبه ومزاياه عليه رد الشمس عليه مرتين
في عهد النبي صلى الله عليه مرة وبعد وفاته روت اسماء بنت عميس وام سلمة رضي الله عنهما وجابر بن عبد الله الانصاري
وابو سعيد الخدري في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه كان ذات يوم في منزله
وعلي عليه السلم بين يديه اذ جاء جبرئيل عليه السلم يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المومنين ولم
يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى العصر جالسا ايماء فلما افاق قال لامير المومنين فاتتك العصر قال صليتها قاعدا
ايماء فقال ادع الله يرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها فان الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال الله في
ردها فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلاها ثم غربت قالت اسماء ام والله لقد سمعنا
لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار **وبعد النبي صلى الله عليه واله** حين اراد ان يعبر الفرات ببابل واشتغل كثير
من اصحابه بتعبير دوابهم فصلى هو صلى الله عليه مع طائفة من اصحابه العصر وفاتت جمهورهم فتكلموا في ذلك فلما
سمع سال الله في ردها ليجتمع كافة اصحابه على الصلوة فاجابه الله تعالى في ردها فكانت كحالها وقت العصر فلما

سلم بالقوم غابت وسمع لها وجيب شديد هال الناس واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة
التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وفي ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب ⁂
حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب ⁂
وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق معرب ⁂
الا ليوشع او له من بعده ولردها تاويل امر معجب ⁂

ومن ذلك ان عليا عليه السلم اتهم رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر ذلك وجحده فقال امير
المومنين اتحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال علي عليه السلم ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت
الجمعة حتى عمي واخرج يقاد وقد اذهب الله بصره **ومن ذلك** انه صلى الله عليه نشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له امير
المومنين يا انس ما منعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا امير المومنين كبرت ونسيت فقال امير المومنين عليه السلم
اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عمير فاشهد بالله لقد رايتها بيضاء بين
عينيه **ومن ذلك** انه نشد الناس فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الايمن وستة من الجانب
الايسر فشهدوا بذلك قال زيد بن ارقم وكنت ممن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتندم على ما فاته
من الشهادة ويستغفر **ومن ذلك** ان امير المومنين قال على المنبر انا عبد الله واخو رسول الله وورثت نبي الرحمة
ونكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين وآخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء
فقال رجل من عبس من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان
فجر برجله الى باب المسجد فسالنا قومه هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا **ومن ذلك** ما نقله من كتاب
لطف التدبير صنعة الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب قال حكي ان معوية بن ابي سفيان قال لجلسائه
بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجها قال فانا استخرج علم ذلك
من علي عليه السلم فانه لا يقول الباطل فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة
ثم تواطؤوا على ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلوة
عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث
فيخبر بمثل خبر صاحبه وانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال
له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قالوا له الخبر قال مات معوية فاتوا عليا عليه السلم فقالوا رجل راكب
من الشام يخبر بموت معوية فلم يحفل علي عليه السلم بذلك ثم دخل آخر من الغد وهو مغذ فقال له الناس ما الخبر فقال

مات معوية فلم يحفل علي عليه السلم بذلك ثم دخل آخر من الغد وهو مقعد فقال له الناس ما الخبر فقال مات معوية
وخبر بمثل خبر صاحبه فاتوا عليا فقالوا الا رجل راكب آخر يخبر من موت معوية بمثل ما اخبر صاحبه ولم يخالف كلامهما
فامسك علي عليه السلم ثم دخل آخر في اليوم الثالث فقال الناس ما وراءك قال مات معوية فسالوه عما شاهد فلم يخالف
قول صاحبيه فاتوا عليا عليه السلم فقالوا يا امير المومنين صح الخبر هذا راكب ثالث قد خبر بمثل خبر صاحبيه فلما
كثروا عليه قال علي صلوات الله عليه كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن آكلة
الاكباد فوجه الخبر بذلك الى معوية ۞ ورايت له صلى الله عليه خطبة يذكر فيها واقعة بغداد كانه يشاهدها
ويقول فيها كاني انظر الى قاتم من بني العباس وهو يذبحهم كما تذبح الجزار الى الاضحية لا يستطيع دفعا عن
نفسه ونجته مما اذله فيهم لاطراحه امر دينه واقباله على امر دنياه ۞ ويقول فيها والله لو شئت لاخبرتكم باسمائهم و
كناهم وحلاهم ومواضع قادهم ومساقط رؤوسهم الى غير ذلك من اخباره بالغيوب واخباره التي جرت في كل الاحوال
على اسلوب واطلاعه على الحقائق واتيانه بالامور الخوارق ومعجزاته التي اربت على الاواخر والاوايل ووقف عند
صفاتها بيان كل قائل ۞ وقد روى الحافظ العالم محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار في كتابه في ترجمة
احمد بن محمد اللاء عن رجال ذكرهم قال سمعت اسما بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمة عليها السلم تقول ليلة
دخل بي علي بن ابي طالب افزعني في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النسا قالت سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت
وانا فزعة فاخبرت والدي صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل
فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجه الارض من شرق الارض الى غربها
وقال بعض ارباب الطريقة ان عليا عليه السلم انما قال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا في قدامهم وابتداء حاله فاما في
آخر امره فان الغطا كشف له والحجاب رفع دونه ۞ وعلى الجملة اي مناقبه اردت وصفها واي مايره ابتغيت وصفها
وعدها بحرا لا يدرك ساحله ولا يطمع في المناخ مساجله فاقتصرت على هذا القدر اقتدا بمن اقتصر وكففت من غرب
القلم وما به من قصور ولا قصر ودللت على ما لم اذكره بما ذكرته وقد يستدل على الشجر بالواحدة من الثمر ۞
في ذكر رسوخ الايمان في قلبه عليه الصلوة والسلام نقلت من مناقب الخوارزمي رحمه الله عن
منصور بن ربعي بن خراش قال قال علي عليه السلم اجتمعت قريش الى النبي صلى الله عليه واله وفيهم سهيل بن عمرو
فقالوا يا محمد ارقاونا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب النبي صلى الله عليه حتى رؤي الغضب في وجهه ثم قال
لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول
الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل الذي في الحجرة قال فاستقطع الناس ذلك من علي
فقال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمدا يلج النار ۞ وقد تقدم ذكر
ما هو قريب من هذا ۞ ومنه قال علي عليه السلم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتحت خيبر لولا ان
تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملا من المسلمين

اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك
وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت تودي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب
الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول داخل الجنة
من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني
وان عدوك غدا ظماء مظمئون مسودة وجوههم يقمحون حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي
وسريرة صدرك كسريرة صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على
لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك
وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلم فخررت لله
سبحانه وتعالى ساجدا وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام والقرآن وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله
عليه واله وسلم ۞ ومنه قال بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما ينتقصون علي بن ابي طالب عليه السلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر عليا وفضله وسابقته ثم قال حدثني عراك بن مالك الغفاري عن
ام سلمة قالت بينا رسول الله صلى الله عليه عندي اذ اتاه جبريل فناجاه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا فلما
سري عنه قلت بابي انت وامي يا رسول الله ما اضحكك فقال اخبرني جبريل انه مر بعلي رضي الله عنه وهو يرعى ذودا له
وهو نائم قد ابدى بعض جسده قال فرددت عليه ثوبه فوجدت برد ايمانه قد وصل الى قلبي ۞ ومنه عن اخطب خوارزم
ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري عن رجاله قال جاء رجلان الى عمر فقالا له ما ترى في طلاق الامة فقام الى حلقة فيها رجل اصلع
فقال ما ترى في طلاق الامة فقال اثنتان فالتفت اليهما فقال له احدهما جئناك وانت امير المومنين فسالناك
عن طلاق الامة فجئت الى رجل فسالته فوالله ما كلمك فقال عمر ويلك اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو ان السموات والارض وضعت في كفة ووزن ايمان علي لرجح ايمان علي ۞ ومن المناقب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته وهو يقول لو ان السموات السبع والارضين
السبع وضعن في كفة ميزان ووضع ايمان علي في كفة ميزان لرجح ايمان علي ۞ ومنها قال راى ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم
يتفل في في علي فقال ما هذا يا محمد قال ايمان وحكمة فقال ابو طالب يا بني انصر ابن عمك وآزره ۞ في ذكر انه اقرب
الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانه مولى من كان مولاه اما قوله صلى الله عليه انت مني بمنزلة هرون
من موسى ومن كنت مولاه فعلي مولاه فقد اوردت ذلك في عدة مواضع وهو من الاحاديث المشهورة التي لم يتفرد احد
بايرادها دون احد بل اوردها اصحاب الصحاح في صحاحهم جميعهم وتداولوها حتى نزلت منزلة التواتر الذي لا يتخالجه
ولا يتطرق عليه لبس ۞ ونقلت من مناقب الخوارزمي وقد اورده احمد في مسنده عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال
غزوت مع علي الى اليمن فرايت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه فذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه
رسول الله صلى الله عليه واله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه

فعلي مولاه ونقلت من مسند احمد رحمه الله عن بريدة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية قال فلما قدمنا قال كيف رأيتم صحابة صاحبكم قال فاما شكوته او شكاه غيري قال فرفعت راسي وكنت رجلا مكبابا قال فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمر وجهه وهو يقول من كنت وليه فعلي وليه وبالاسناد المذكور قال من مسند احمد قال عبد الله بن بريدة حدثني ابي بريدة قال ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا قط قال واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا رضي الله عنه قال فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما اصحبه الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا قال فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث لنا من يخمسه قال فبعث الينا عليا رضي الله عنه وفي السبي وصيفة هي من افضل السبي قال وقسم فخرج وراسه يقطر قلنا يا ابا الحسن ما هذا قال الم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه ثم صارت في آل علي ووقعت بها قال فكتب الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابعثني مصدقا فقال فجعلت اقرأ الكتاب واقول صدق قال فامسك يدي والكتاب قال اتبغض عليا قال قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد بيده لنصيب علي في الخمس افضل من وصيفة قال فما كان من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من علي قال عبد الله فوالذي لا اله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث غير ابي بريدة وبالاسناد عن بريدة من المسند المذكور قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زيد من اهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله عليه دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي من صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في السرية واصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله وقام احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر الى علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله فقام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن من بعدي ومن صحيحه من كنت مولاه فعلي مولاه ومنه رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه

حيث دار. وانت ايدك الله بلطفه اذا اعتبرت معاني هذه الاحاديث الواردة من هذه الطرق امكنك معرفة الحق فان قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله وهو ولي كل مؤمن من بعدي الى غير ذلك صريح في امامته وظاهر في النص عليه لا ينكره الا من يريد دفع الحق بعد ثبوته والتغطية على الصواب بعد بيانه وستر نور الشمس بعد انتشار اشعتها وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل ومن اغرب الاشياء واعجبها انهم يقولون ان قوله عليه السلم في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس نص جلي في توليته الامر وتقليده امر الامة وهو على تقدير صحته لا يدل على ذلك ومتى سمعوا حديثا في امر علي عليه السلم نكلوا عن وجهه وصرفوه عن مدلوله واخذوا في تاويله بابعد محتملاته منكبين عن المفهوم من صريحه او طعنوا في راويه وضعفوه وان كان من اعيان رجالهم وذوي الامانة في غير ذلك عندهم هذا مع كون معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن حطان الخارجي وغيرهم من امثالهم من رجال الحديث عندهم وروايتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية يقطع بها ويعمل عليها في احكام الشرع وقواعد الدين ومتى روى احد عن زين العابدين علي بن الحسين وعن ابنه الباقر وابنه الصادق وغيرهم من الائمة عليهم السلام نبذوا روايته واطرحوها واعرضوا عنها فلم يسمعوها وقالوا رافضي لا اعتماد على مثله وان تلطفوا قالوا شيعي ما لنا ولنقله مكابرة للحق وغلوا لاجنة ورغبة في الباطل وميلا اليه واتباعا لقول من قال انا وجدنا آباءنا على امة او لعلهم راوا ما جرت الحال عليه اولا من الاستبداد بمنصب الامامة فقاموا بنصرة ذلك محامين عنه غير متظاهرين لبطلانه ولا معترفين به استغنانا بحمية الجاهلية وهذا مجال طويل لا حاجة بنا اليه ومن مناقب الخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه وروى الخطيب الخوارزمي ايضا حديثا عن جابر وكونه صلى الله عليه اخذ بضبعه حتى نظر الناس الى بياض ابطه ثم لم يتفرقا حتى نزلت اليوم اكملت لكم دينكم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابي ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانشد حسان بن ثابت ابياتا وقد تقدمت وعنه عن رجاله عن المطلب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف حين جاءوه لتسلمن او ليبعثن الله رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ جعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي بن ابي طالب فاخذ بيده فقال هو هذا هو هذا ومنه عن جابر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه وذكر النسائي في صحيحه واورده الترمذي ايضا

وصيه وذكر بعد ولكن الله انجاه يعني ان الله امرني وثلث من مسند احمد وقد تكرر هذا الحديث
ولكنا اوردناه حيث جاءت معانيه والفضايل فيه مجموعة في حديث واحد عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن
عباس اذ اتاه تسعة رهط قالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا هولاء قال فقال ابن عباس بل اقوم معكم
قال وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتداوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا
في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله
قال فاستشرف لها من استشرف قال اين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان احدكم ليطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد
ان يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة
فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة
قال وعلي معهم جالس فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني
في الدنيا والآخرة فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والآخرة فقال انت ولي في الدنيا والآخرة قال وكان علي اول
من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رحمة الله عليهم فقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء ابو بكر رحمه الله وعلي نائم وابو بكر يحسب انه نبي الله قال فقال
يا نبي الله قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بير ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة
كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم كان
صاحبك نرميه فلا يتضور وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي اخرج
معك فقال له النبي صلى الله عليه لا فبكى علي عليه السلام فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انك
لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله انت ولي في كل مؤمن من بعدي قال وسد ابواب
المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي وذكر
انه كان بدريا فانها فيه فضيلة شاركه فيها غيره فمن شهد بدرا والباقيات تفرد بهن عليه السلام وقد اوردنا هذا الحديث
فيما تقدم من مسند احمد ايضا وبعضا فلايراده مرتين لاختلاف رواته والحديث اذا اورده جماعة كان الوثوق به اشد
والاعتماد على صحته اقوى ومن مناقب الخوارزمي عن عون بن ابي رافع عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال دخلت
على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل من احسن ما رايت من الخلق والنبي صلى الله عليه وآله وسلم نائم
فلما دخلت اليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت
راس النبي صلى الله عليه وآله في حجري كما كان في حجر الرجل فمكث ساعة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله استيقظ فقال اين الرجل
الذي كان راسي في حجره فقلت لما دخلت عليك دعاني ثم قال ادن الى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا بابي انت وامي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاك جبرئيل عليه السلام

كان يحدثني وخفف عني وجعي وبت وراسي في حجره ومن كتاب المناقب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي ان اول
من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي
ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو
لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع الخلق يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه
ياقوتة حمراء قصبته فضة بيضاء زجه درة خضراء وله ثلاث ذوايب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب
والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين
والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن
يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب
ابوك ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعا اذا دعيت وتحيى اذا حييت ومن كتاب
المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني
بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي بن ابي طالب امير المومنين وسيد
المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه اخي في الدنيا وخدني في الآخرة ومعي في السنام الاعلى ومنه عن سليمان
بن عبد الله بن الحرث عن جده عن علي عليه السلام قال مرضت مرضا فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل علي وانا
مضطجع فاتكى الى جنبي ثم سجاني بثوبه فلما رآني قد ضعفت قام الى المسجد فصلى فلما قضى صلوته جاء فرفع الثوب عني ثم
قال قم يا علي فقد برات فقمت كاني ما اشتكيت قبل ذلك فقال ما سالت الله شيئا الا اعطاني وما سالت شيئا الا سالت
لك ومنه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى ومنه
عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق
اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين
ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني مثل راسي من بدني ومنه عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخو رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان تخلق السموات والارض بالفي عام ومنه عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم باربعة
عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء
انا وجزء علي ومنه بالاسناد عن الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت انا
وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه
فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب

عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه بلحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ومنه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الطف نسائه واشدهن لهن حبا قال وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلاة الا سب عليا وشتمه فقالت يا ابه ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت اما انه لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رايته اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يومي وانما كان نصيبي في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مخلل اصابعه في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان فاسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ادنى فاه من اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي وهما يتساران وعلي يقول افامضي وافعل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نعم فدخلت واقعدني في حجره فالتزمني فاصاب ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني من الله بامر ان اوصي به عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الآن يا ابتاه فسبه او فدعه فاقبل ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي عدو علي فتاب المولى توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى ان يغفر له ومن المناقب من علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل وقد نشر جناحه فاذا فيها مكتوب لا اله الا الله محمد النبي ومكتوب على الآخر لا اله الا الله علي الوصي وعن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم قلت رواه الخوارزمي بسنده عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم بالتاء ورواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ومن مسند احمد رحمه الله عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى علي عليه السلم بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا قال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فان هذا مولاه قال رياح فلما مضوا تبعتهم فسالت من هؤلاء قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري ومن مناقب الخوارزمي ان ابا ذر اسند ظهره الى الكعبة فقال ايها الناس هلموا احدثكم عن

نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي ثلث مرات لان يكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اللهم اعنه واستعن به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك. قال وروى الناصر للحق باسناده في حديث طويل قال لما قدم علي عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الآخرة غدا اقرب الناس مني وانك اول من يرد علي الحوض واول من يكسى معي واول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك الآثار وعن سالم قال قيل لعمر رضي الله عنه نراك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انه مولاي وعن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اعرابيان الى عمر رضي الله عنه يختصمان فقال عمر يا ابا الحسن اقض بينهما فقضى على احدهما فقال المقضي عليه يا امير المؤمنين هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر فاخذ بتلبيبه وكبه ثم قال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن. عن عبد خير قال اجتمع عند عمر رضي الله عنه جماعة من قريش فيهم علي بن ابي طالب فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلم ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان زعيما كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن فقال علي عليه السلم ∴ الله اكرمنا بنصرة دينه وبنا اعز شرايع الاسلام ∴
في كل معترك تزيل سيوفنا فيه الجماجم عن فراخ الهام ∴ ويزورنا جبرئيل في ابياتنا بفرائض الاسلام والاحكام ∴
فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام ∴ نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام ∴
انا لنمنع من اردنا منعه ونقيم راس الاصيد القمقام ∴ ونرد عادية الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذي الانعام ∴
وقال السيد الحميري ∴ يا بايع الدين بدنياه ليس بهذا امر الله ∴
من اين ابغضت علي الرضا واحمد قد كان يرضاه ∴ من الذي احمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه ∴
اقامه من بين اصحابه وهم حواليه فسماه ∴ هذا علي بن ابي طالب مولى لمن قد كنت مولاه ∴
فوال من والاه يا ذا العلى وعاد من قد كان عاداه ∴ ولبديع الزمان ابي الفضل احمد بن الحسين الهمداني ∴
يا دار منتجع الرسالة بيت مختلف الملائك ∴ يا ابن الفواطم والعواتك والترايك والارائك ∴
انا حايك ان لم اكن مولى ولايك وابن حايك ∴ وفي بيان امره سورة براءة وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر عليا عليه السلم بتبليغها نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه مرفوعا الى ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدة فاجله الى مدته والله بريء من

ورسوله قال فنادى بها المناد ثم قال لعلي عليه السلام الحقه فرد علي ابا بكر وبلّغها انت قال ففعل قال فلما قدم على النبي عليه السلم ابو بكر بكى فقال يا رسول الله حدث فيّ شيء قال ما حدث فيك الا خير ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل مني وقد تقدم ذكر هذا وامثاله وهو مشهور فلا حاجة الى التطويل وتعديل الرواة والروايات

فى بيان ما نزل من القرآن فى شأنه عليه السلم

نقلت من مناقب ابي المؤيد الخوارزمي رحمه الله يرفعه الى ابن عباس رضي الله قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا بالنبي صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما راونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع وبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتما من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اعطاكه قال ذلك القائم واومى بيده الى امير المؤمنين علي عليه السلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرا ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فانشا حسان بن ثابت يقول

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي · وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحي والمحبر ضائع · وما المدح في جنب الاله بضائع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا · فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية · وبيّنها في محكمات الشرائع

ومن المناقب عن زيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلم قال سمعت عليا يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدري فقال اي علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انزل الله آية وفيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي راسها واميرها وعن ابن عباس رضي الله عنه وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلم ان برأ ولداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكرا وقالت فاطمة عليها السلم ان برأ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة ايام شكرا وقالت جارية نوبية لها فضة ان برأ سيداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكرا فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق امير المؤمنين عليه السلم الى شمعون الخيبري وكان يهوديا فاشترى ثلاثة اصوع من شعير وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا فقال له شمعون هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه بثلاثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة بذلك فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلام الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي عليه السلم المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت

محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي فقال

فاطم ذات المجد واليقين · يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين · قد قام بالباب له حنين
يشكو الى الله ويستكين · يشكو الينا جائعا حزين
كل امرئ بكسبه رهين · وفاعل الخيرات يستبين
موعدنا جنة عليين · حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين · تهوي به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين ·

فقالت فاطمة عليها السلم

امرك يا ابن عم سمع طاعه · ما بي من لؤم ولا ضراعه

واعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلم صاعا واختبزته واتى علي عليه السلم من الصلاة ووضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله تعالى على موائد الجنة فسمعه علي وفاطمة عليهما السلم فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة صلوات الله عليها الى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي عليه السلم فآثره وآثروه ومكثوا ثلاثة ايام ولياليها لم يذوقوا سوى الماء فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى واقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وعليهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلي قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال واغوثاه بالله يا اهل بيت محمد تموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلم وقال خذ يا محمد هناك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل فاقراه هل اتى على الانسان الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى آخر السورة قال الخطيب الخوارزمي حاكيا عنه وعن الراوي وزاد ابن مهران الباهلي في هذا الحديث فوثب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على فاطمة عليها السلم فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكي وقال انتم منذ ثلاث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم تتفجر الى دور الانبياء والمؤمنين وروى الخطيب في هذا رواية اخرى وقال في آخرها فنزل فيهم ويطعمون الطعام على حبه على شدة شهوتهم مسكينا قرص ملة والملة الرماد ويتيما حزينا واسيرا حبيسا انما نطعمكم يخبر عن ضمائرهم لوجه الله يقول ارادة ما عند الله من الثواب لا نريد منكم عوضا في الدنيا جزاء ثوابا ولا شكورا قلت الضمير في حبه يجوز ان يعود الى الطعام كما ذكر ويجوز ان يعود الى الله تعالى لان اطعامهم انما كان خالصا لوجهه وهذه السورة نزلت في هذه القضية باجماع الامة لا اعرف احدا خالف فيها وروي في قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قيل نزلت في ابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من الجرم آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قيل ان مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من اصحابه وقيل ان علي بن ابي طالب عليه السلم

جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا لاصحابهم
رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فانزل الله تعالى الآية قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن مقاتل
والكلبي لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال اهل رأيتم اعجب من هذا يسفه احلامنا
ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا ويطمع ان نحبه فنزل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم اي ليس لي من ذلك اجر لان منفعة المودة
تعود عليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه وروي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون يعني عن ولاية علي عليه السلم وقوله
تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
قيل نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد قوله تعالى لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة نزلت في اهل الحديبية قال جابر كنا يومئذ الفا واربعمائة فقال
لنا النبي صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خيار اهل الارض فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث الا جد بن قيس وكان
ذكر على يد علي بن ابي طالب صلى الله عليه قال روى السيد ابو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم من احبك وتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
في جنات النعيم قيل هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل السابقون الى الطاعة وقيل الى الهجرة وقيل الى الاسلام واجابة الرسول
وكل ذلك موجود في امير المؤمنين علي عليه السلم على وجه التمام والكمال والغاية التي لا يدانيه فيها احد من الناس وعن
ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات
النعيم فقال قال لي جبرئيل عليه السلم ذاك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وقد تقدم ذكر هذه الآية والامة مجمعون انها نزلت
فلم يعمل بها احد غيره ونزلت الرخصة قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات روى الزبير بن العوام رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو النساء الى البيعة حتى نزلت هذه الآية فكانت فاطمة بنت اسد
ام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما اول امرأة بايعت وعن جعفر بن محمد عليه السلم ان فاطمة بنت اسد ام علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما اول امرأة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة على قدميها وكانت
ابر الناس برسول الله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة فقالت
واسوأتاه فقال لها فاني اسأل الله ان يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال اني اسأل
الله ان يكفيك ذلك قلت هكذا اورد وما قبله الحواري رحمه الله وهو باول هذا الكتاب انسب حيث ذكرنا
ام امير المؤمنين عليه السلم فلينتقل الى هناك وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا
فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عبد الله بن ابي لاصحابه انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء
منكم فاخذ بيد علي عليه السلم فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي عليه السلم يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافق شر خلق الله فقال مهلا يا ابا
الحسن والله ان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا فقال ابن ابي لاصحابه كيف رأيتم ما فعلت فاثنوا عليه خيرا ونزل على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون
فدلت الآية على ايمان علي عليه السلم ظاهرا وباطنا وعلى القطع بقوله في امر المنافقين وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه قال ابن عباس هو علي شهد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو منه قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب روى زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلم
قال لقيني رجل فقال لي يا ابا الحسن اما والله اني احبك في الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بقول
الرجل فقال لعلك صنعت اليه معروفا فقال والله ما صنعت اليه معروفا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله
الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة فنزل قوله تعالى وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
قيل نزل قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه في عبيدة وحمزة واصحابهم كانوا تعاهدوا الا يولون الادبار دفعا هدوا فقتلوا
حتى قتلوا ومنهم من ينتظر علي بن ابي طالب عليه السلم مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير قلت وآية المباهلة
قد تقدم ذكرها وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم امر مشهود متواتر اورده
اصحاب الصحاح في كتبهم وارباب السير والتواريخ في سيرهم وتواريخهم فاستوى في ايراده المؤالف والمخالف واحاط
علما بحقيقته الجاهل والعارف وانا اذكر هنا ما اورده الزمخشري في كشافه في تفسير هذه الآية قوله تعالى ندع ابناءنا
وابناءكم اي يدعو كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا
ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها
وهو خيط يشد به ضرعها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انه لما
دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد
عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم
ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى
بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها
وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه
لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان
نتركك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم
فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان تؤدي اليك كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلثين
درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولولا عنوا لمسخوا قردة

ويخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على
النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج وعليه مرط مرحل من شعر
اسود فجاء الحسن فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى
ضم الابناء والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرا على تعريض اعزته
وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته
واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل
بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعاين في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون
الذادة عنها بارواحهم حماة الحقايق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون
على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلم وفيه برهان واضح على صحة نبوة
النبي صلى الله عليه واله وسلم لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك وهذا آخر كلام الزمخشري رحمه الله
وقد تقدم ذكرها ونقلت مما خرجه صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال
بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو صراط محمد واله عليهم السلم وقوله تعالى في سورة النصر واركعوا مع الراكعين
هو علي بن ابي طالب وقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيت علي على فراش رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وقد تقدم ذكرها ذكر ابن الاثير رحمه الله في كتابه كتاب الانصاف الذي جمع فيه بين الكاشف
والكشاف انها نزلت في علي عليه السلم وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه واله وسلم وترك عليا في بيته بمكة وامره ان ينام
على فراشه ليوصل اذا اصبح ودايع الناس اليهم فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر اخاه فاختار كل منهما الحيوة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد فبات على
فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا اليه فاحفظاه من عدوه فنزلا اليه فحفظاه جبرئيل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة م الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال كان عند علي عليه السلم اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق
بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قال العز المحدث
حبل الله علي واهل بيته عليهم السلم قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال الثعلبي نزلت في علي بن ابي طالب
عليه السلم قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل كلما قال ابن
عباس قال رسول الله يقول الرجل قال رسول الله فقال له ابن عباس سالتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت

رسول الله بهاتين والا صمتا ورايته بهاتين والا عميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول
من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صلوة الظهر يوما من الايام فسال سائل في مسجد رسول
الله فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان
علي راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره بعين رسول الله فلما فرغ من صلاته رفع
راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا
من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم رسول الله كلامه حتى نزل جبرئيل يقول له اقرا انما وليكم الله ورسوله
الاية ونقلت مما خرجه العز المحدث قال وروي عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله اتاني ملك فقال يا محمد
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب ع
وقال ابن عباس رضي الله عنه ومحمد الباقر عليه السلم لما انزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اخذ
النبي صلى الله عليه واله وسلم بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله تعالى
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قالوا هو علي بن ابي طالب وهو راس المؤمنين وقوله تعالى اجعلتم سقاية
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله نزلت في
العباس وعلي قال العباس لئن سبقتمونا بالايمان والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام فنزلت وقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع علي واصحابه قوله تعالى انما انت منذر ولكل
قوم هاد قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية وضع رسول الله يده على صدره فقال انا المنذر واوما بيده الى منكب علي وقال
انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي قوله تعالى كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال
محمد بن الحنفية رضي الله عنه هو علي بن ابي طالب قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال
ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين ومن سورة الحج والبخاري ومسلم من حديث ابي ذر
انه كان يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث الذين بارزوا المشركين يوم بدر
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون عن صراط محمد واله
عليهم السلم قوله تعالى اذن واعية وعن الحسن اذن واعية هو علي عليه السلم قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
المؤمن علي بن ابي طالب عليه السلم والفاسق الوليد وقد تقدم ذكر ذلك مستوفى قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
قال ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب قوله تعالى سلام على آل ياسين
قال ابن السايب آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وعليهم قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق رسول
الله والذي صدق به علي بن ابي طالب قاله مجاهد قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى في الحديث عن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم انه قال لا تؤذوا فاطمة وعليا وولديهما قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
هو علي عليه السلام وكان ينشد سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي قوله تعالى والذين
آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم نزلت في علي عليه السلام قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة نزلت في علي عليه السلام وقد تقدم ذكرها قوله تعالى
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين قال مجاهد هو علي عليه السلام قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نزلت في علي واصحابه قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية قالوا نزلت في علي عليه السلام قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
قيل انها نزلت في علي، هذا آخر ما اورده صديقنا العز المحدث مما نزل فيه عليه السلام واما ما اورده الحافظ ابو
بكر احمد بن موسى بن مردويه فانا ذاكر ايضا على سياقه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال يرفعه بسنده
عن ابن عباس قال ما في القرآن آية الا وعلي راسها وقائدها وروى عن علي عليه السلام قال نزل القرآن ارباعا فربع فينا
وربع في عدونا وربع سير وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن، وعن ابن عباس ما نزل في احد من كتاب
الله ما نزل في علي عليه السلام وعن مجاهد نزلت في علي عليه السلام سبعون آية قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه لعلي بن ابي طالب يا علي قل اللهم اجعل لي عندك
عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فنزلت وقد اوردت ذلك من غير طرق قوله تعالى
ولكل قوم هاد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه انما انت منذر واومى بيده الى صدره ولكل قوم هاد
واومى بيده الى علي بك يهتدي المهتدون بعدي وهو ايضا من غير طرق وكذا كلما اورده رحمه الله وانما اقتصر على طريق
واحدة ومن اراد الزيادة فقد دللته على الكتاب قوله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن
علي عليه السلام والفاسق الوليد وقد تقدم قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال عباد بن عبد الله
الاسدي سمعت عليا يقول وهو على المنبر ما من رجل من قريش الا قد نزلت فيه آية او آيتان فقال رجل ممن تحته
فما نزل فيك انت فغضب ثم قال اما انك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدثتك ويحك هل تقرأ سورة هود ثم قرأ
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة وانا الشاهد منه قوله عز وجل
وقفوهم انهم مسؤولون عن ابن عباس انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قوله تعالى وكونوا مع الصادقين
عن ابن عباس قال مع علي عليه السلام قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية عن ابن عباس
قال نزلت في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بها وقد تقدم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فقد سبق ذكر الآية وانه لم يعمل بها احد غيره قبله ولا بعده قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله قد تقدم
ذكرها واوردت ما ذكره الثعلبي فيها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الله بن سلام ونفرا ممن آمن معه اقبلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا ان منازلنا بعيدة لا نجد احدا يجالسنا ولا يخالطنا دون هذا المسجد وان قومنا لما راونا قد

صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم اظهروا العداوة واقسموا ان لا يخالطونا ولا يواكلونا فشق ذلك علينا فبيناهم
يشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان علي قد تصدق بخاتمه في الصلاة نزلت ولما راوه وقد اعطاه
الخاتم كبر وقال ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قوله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال علي عليه السلام حدثني رسول الله صلى الله عليه وانا مسنده الى صدري
قال اي علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين آمنوا الآية انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب
تدعون غرا محجلين قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم آية المباهلة وقد ذكرتها آنفا مستوفاة قوله تعالى فاستوى على سوقه
قال استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام قوله تعالى وصالح المؤمنين عن اسماء بنت عميس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول صالح المؤمنين علي بن ابي طالب وعن ابن عباس مثله قوله تعالى وجنات من اعناب وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الناس
من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه الآية قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا معه عن ابن عباس قال اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم لخلته من الله عز وجل ثم محمد لانه صفوة الله ثم علي يزف
بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن عباس الآية وقال علي واصحابه قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وقد تقدمت قوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقد ذكرت قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وقوله انا ومن اتبعني وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق وقوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال علي عليه السلام قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي بك وانك مخاصم فاعد للخصومة
وقال علي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا نحن اولئك، وعن ابي جعفر ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى قال
في امر علي عليه السلام، وعنه ويؤت كل ذي فضل فضله قال علي بن ابي طالب انا ومن اتبعني علي بن ابي طالب وآل محمد
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق علي بن ابي طالب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عن ابن عباس ما نزلت يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي شريفها واميرها وعنه ما ذكر الله في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي شريفها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في
آي من القرآن وما ذكر عليا الا بخير وعنه مثله وفيه الا كان علي راسها واميرها وفيه ولقد لاموا بالاستغفار له وعنه
مثله وفيه راسها وقائدها وعن حذيفة الا كان لعلي لبها ولبابها وعن مجاهد قال لعلي سابقة ذلك لانه سبقهم الى
الاسلام، وعن ابن عباس الا وعلي شريفها واميرها قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه عن
موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام قوله تعالى
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجه عليا عليه السلام
في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت
قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وكان
الله قويا عزيزا قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك انها نزلت في بيان الولاية، عن زيد بن علي قال لما

جاء جبرئيل عليه السلام بامر الولاية فضاق النبي صلى الله عليه بذلك ذرعا وقال قومي حديثوا عهد بجاهلية فنزلت قال رياح
بن الحرث كنت في الرحبة مع امير المؤمنين صلى الله عليه اذ اقبل ركب يسيرون حتى اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا يمشون حتى اتوا
عليا عليه السلام فقالوا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال من القوم قالوا مواليك يا امير المؤمنين قال
فنظرت اليه وهو يضحك ويقول من اين وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم وهو
آخذ بعضدك يقول ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلنا بلى يا رسول الله فقال ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين
وعلي مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال انتم تقولون ذلك قالوا نعم قال وتشهدون عليه قالوا
نعم قال صدقتم فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم من انتم يا عبد الله قالوا نحن رهط من الانصار وهذا ابو ايوب
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذت بيده فسلمت عليه وصافحته وعن حبيب بن يسار عن ابي ذر
ان ركبا اربعة اتوا عليا عليه السلام حتى اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا اليه فقالوا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
قال وعليكم السلام اني اقبل الركب قالوا اقبل مواليك من ارض كذا وكذا قال اني انتم موالي قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن ابن عباس قال لما امر الله رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم ان يقوم بعلي عليه السلام فيقول له ما قال فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا رب ان قومي حديث عهد بجاهلية
ثم مضى بحجة فلما اقبل راجعا نزل بغدير خم انزل الله عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية فاخذ بعضد علي ثم
خرج الى الناس فقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه واعن من اعانه واخذل من خذله وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه قال ابن
عباس فوجبت والله في رقاب القوم وقال حسان بن ثابت ∴ يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا ∴ الهك مولانا وانت ولينا ولم ترمنا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا ∴ وعن ابن هرون العبدي قال كنت ارى الخوارج
لا راي لي فيه حتى جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة فقال له رجل
يا ابا سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والحج والصوم صوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي تركوها
قال ولاية علي بن ابي طالب قال وانها لمفترضة معهن قال نعم قال فقد كفر الناس قال فما ذنبي عن زيد بن عبد الله قال
كنا نقرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع عن انس وبريدة قالا قرا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله القلوب والابصار فقام رجل فقال اي بيوت
هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة عليها السلام
قال نعم من افاضلها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قيل كان علي عليه السلام في اناس من الصحابة
عزموا على تحريم الشهوات فنزلت وعن قتادة ان عليا عليه السلام وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون ارادوا ان يتخلوا

عن الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فنزلت وعن ابن عباس انها نزلت في علي واصحاب له قوله تعالى واجعل لي لسان
صدق في الآخرين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال هو علي بن ابي طالب عرضت ولايته على ابرهيم عليه السلام فقال
اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى عن حبة
العرني قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني لانظر الى حمزة
بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمك
فقال رجل يومئذ ما يألوا في رفع ابن عمه فعلم رسول الله انه قد شق عليهم فدعا الصلوة جامعة فصعد المنبر فلم يسمع من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة كان ابلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا ايها الناس ما انا سددتها
ولا انا فتحتها ولا انا اخرجتكم واسكنته وقرا والنجم اذا هوى الى قوله ان هو الا وحي يوحى قوله تعالى والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات عن ابن عباس ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل الا الذين آمنوا
علي وسلمان والسابقون الاولون علي وسلمان ∴ وبشر المخبتين الى قوله ومما رزقناهم ينفقون قال منهم علي وسلمان
رضي الله عنهما قوله تعالى وتواصوا بالصبر عن ابن عباس انها في علي عليه السلام قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون عن النعمان بن بشير ان عليا عليه السلام تلاها ليلة وقال انا منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقول
لا يسمعون حسيسها قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول عن ابي سعيد لتعرفنهم في لحن القول ببغضهم علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها عن علي عليه السلام قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة
بغضنا من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم عن ابي جعفر عليه السلام قال هو علي عليه السلام
قوله تعالى اذا دعاكم لما يحييكم عن ابي جعفر دعاكم الى ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك
مقتدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكر اصحابه الجنة فقال صلى الله عليه
ان اول اهل الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب قال ابو دجانة الانصاري يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء
حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال لي يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعمودا من ياقوت مكتوب على
ذلك النور لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيمة وضرب بيده الى علي بن ابي طالب قال
فسر رسول الله بذلك عليا فقال الحمد لله الذي كرمنا وشرفنا بك فقال له ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك الا بعثه
الله معنا يوم القيمة ثم قرا رسول الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان فيك مثلا من عيسى احبه قوم فهلكوا فيه وابغضه
قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون اما رضي له مثلا الا عيسى فنزلت قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
عن زاذان عن علي عليه السلام تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين
قال الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي قوله تعالى وتعيها اذن واعية عن بريدة
قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله

ان تبي فنزلت ومن مكحول قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية ثم اقبل على علي فقال اني سألت الله ان
يجعلها اذنك وبالاسناد قال فقالت ربي فقلت اللهم اجعلها اذن علي وكان علي عليه السلم يقول ما سمعت من نبي الله
صلى الله عليه وآله وسلم كلاما الا وعيته وحفظته فلم انسه قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الآية وقد تقدم ذكرها
قوله تعالى تراهم ركعا سجدا عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم انها نزلت في علي عليه السلم قوله تعالى والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا عن مقاتل بن سليمان انها نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلم وذلك ان نفرا من المنافقين
كانوا يؤذونه ويكذبون عليه قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا عن ابن عباس انها نزلت في علي ورجل
من قريش ابتاع منه ارضا قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا هو علي وفاطمة عليهما السلم
قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قيل ذلك علي عليه السلم لانه كان
مؤمنا مهاجرا ذا رحم قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت
في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون قال ابن عباس رضي الله عنه
يوشع بن نون سبق الى موسى بن عمران عليه السلم ومؤمن آل ياسين سبق الى عيسى بن مريم وعلي بن ابي طالب عليه السلم
سبق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية عن ابي سعيد حديث غدير خم ورفعه
بيد علي عليه السلم فنزلت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي
والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيته على
فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكرنا لها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم عن
عبد الغفار بن القسم قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلم عن اولي الامر في هذه الآية فقال كان والله علي منهم قوله تعالى
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو حين اذن علي عليه السلم بالآيات من سورة براءة وقد تقدم ذكرنا
لها من مسند احمد بن حنبل حين اخذها من ابي بكر رضي الله عنه واتبعه بعلي وقال قد امرت ان لا يبلغها الا انا او
واحد مني قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب عن محمد بن سيرين قال هي شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي وليس في الجنة
حجرة الا وفيها غصن من اغصانها قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون عن ابن عباس قال منتقمون بعلي عليه
قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان عن انس قال علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وعن
ابن عباس علي وفاطمة بينهما برزخ النبي صلى الله عليه يخرج منهما الحسن والحسين صلوات الله عليهم قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء الذين تجب علينا
محبتهم قال علي وفاطمة وابناهما قالها ثلاث مرات رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به عن مجاهد نزلت في علي عليه السلم وعن ابي جعفر عليه السلم الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه والذي
صدق به علي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون عن علي عليه السلم قال
ناكبون عن ولايتنا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار

قال علي عليه السلم الحسنة حبنا والسيئة بغضنا قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم عن علي
عليه السلم قال نحن اصحاب الاعراف من عرفناه بسيماه ادخلناه الجنة قوله تعالى هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على
صراط مستقيم وقوله سلام على آل ياسين وقوله ومن عنده علم الكتاب وقوله واما من اوتي كتابه بيمينه عن ابن عباس آل
ياسين آل محمد ونحن كباب حطة بني اسرائيل ومن عنده علم الكتاب علي عليه السلم وقوله واما من اوتي كتابه بيمينه علي بن
ابي طالب ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال هو علي عليه السلم قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية
وقد تقدم ذكرها اوردته ام سلمة وعائشة رضي الله عنهما وغيرهما في ذلك وقد اورد الحافظ ابو بكر بن مردويه ذلك من عدة
طرق لعلها تزيد على المائة فمن ارادها فقد دللته قوله تعالى [illegible] عن مجاهد نزلت في علي
وحمزة وعبيدة بن الحرث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة فاما الكفار فنزل فيهم هذان خصمان اختصموا في
ربهم الى قوله عذاب الحريق وفي علي واصحابه ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية قوله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين عن ابي هريرة قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم يا رسول الله انما احب اليك انا ام
فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه لاباريق مثل
عدد نجوم السماء وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين انت معي وشيعتك
في الجنة ثم قرأ رسول الله اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم في قفا صاحبه قوله تعالى يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال هو علي بن ابي طالب قوله عز وجل واركعوا مع الراكعين عن ابن عباس نزلت في رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي خاصة وهما اول من صلى وركع قلت هذا ما نقلته مما نزل فيه عليه السلم من طرق
الجمهور فان الفقيه المحدث كان صديقنا وكنا نعرفه وكان حنبلي المذهب وابن مردويه وان كان قد جمع كتابا في مناقبه
عليه الصلوة والسلام اجتهد فيه وبالغ فيما اورد ولم يأل جهدا فقد اورد فيه مواضع لا يعرفها الشيعة ولا يوردونها
ولم اذكر نزول القرآن فيه عليه السلم من طرق اصحابنا الا دفعا للمكابر واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلوة والسلام
قال فيه البليغ ما قال ذو الحجى فكل بفضله منطق وكذاك العدو لم يعد ان قال جميلا كما يقول الصديق

في ذكر المواخاة له عليه السلم من مسند احمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
آخى بين الصحابة فبقي رسول الله وابو بكر وعمر وعلي فآخى بين ابي بكر وعمر وقال لعلي عليه السلم انت اخي وبالاسناد عن
عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين الناس وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له
اخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني قال ولم تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك
فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وبالاسناد عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر عليه السلم قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قال علي لقد
ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى
والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى

الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء قبلك كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض ، وبالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يقول افان مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني ، وبالاسناد عن علي بن ابي طالب قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائما فضربني برجله وقال قم والله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت عن جابر مثله وفي آخره على اخي صاحب لوائي ، وعن علي عليه السلم بالاسناد قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم ياكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كانه لم يشرب منه ولم يمس فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من هذه الآية ما رايتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي قال فلم يقم اليه احد فلما كان في الثالثة ضرب بيده على يدي

قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته علي بن عيسى بن ابي الفتح عفا الله تعالى عنه قد سبق ذكره ابسط من هذا ولكني نقلته هنا من العمدة لابن البطريق احسن الله جزاءه فنقلت ما رواه قال ومن مناقب الفقيه ابي الحسن بن المغازلي عن انس قال لما كان يوم المباهلة آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يؤاخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله فقال يا بلال اذهب فائتني به فمضى بلال الى علي عليه السلم وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا فاطمة آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يؤاخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ذخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا ابا الحسن فقال واخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده فاتى به المنبر فقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم ، وبالاسناد عن زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ثم قال لعلي انت اخي ورفيقي ثم تلا هذه الآية اخوانا على سرر متقابلين الاخلاء في الله ينظر بعضهم الى بعض ، وعن الدارقطني يرفعه الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم انت اخي في الدنيا والآخرة ، وبالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير اخوتي علي ، وبالاسناد عن ابن عمر

قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم يوم المواخاة انت اخي في الدنيا والآخرة ، وبالاسناد عن حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه [illegible] الصديق وانما يعادي الغني امثاله ويصادق ، وبالاسناد عن ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما اسري بي الى السماء رايت على ساق العرش الايمن انا وحدي لا اله غيري غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي ايدته بعلي ، ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وبالاسناد المتقدم من سنن ابي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه وجاء علي عليه السلم تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انت اخي في الدنيا والآخرة ، قال يحيى بن الحسن بن البطريق قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم انت اخي في الدنيا والآخرة اراد بذلك غاية المدح له ونهاية المبالغة في علو المنزلة لانه عليه السلم لما آخى بين الامة ونظيره ولم يجد لعلي عليه السلم نظيرا غيره فهو نظيره من وجوه نظيره في الاصل بدليل انا اهل النسب الصحيح بينهما بلا ارتياب ، ونظيره في العصمة بدليل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، ونظيره في انه ولي الامة بدليل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واختصاص هذه الآية بامير المؤمنين عليه السلم قد تقدم من الصحاح ، ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد عليه يوم اعطاه سورة براءة ليقرأها فنزل جبرئيل عليه السلم وقال لا يؤديها الا انت او من هو منك فاستعادها منه فاداها علي عليه السلم بوحي الله تعالى في الموسم بما تقدم ثبوت طرقه وبما ياتي ذكره انه لا يؤدي عنه الا هو او علي في باب ذكر خاصف النعل ، ونظيره في كونه عليه السلم مولى الامة بدليل قوله عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه بما تقدم ذكره من عدة طرق ، ونظيره في مماثلة نفسيهما وان نفسه قامت مقام نفسه عليهما السلم وان الله جعله نفس رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بدليل قوله سبحانه وتعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل نفس علي نفسه صلى الله عليه وآله وسلم لانه عليه السلم قال تعالوا ندع والداعي لا يدعو نفسه وانما يدعو غيره فثبت ان المراد في الدعاء نفس علي عليه السلم وبذلك ورد تفسير هذه الآية وقد تقدم ذكرها ، ونظيره في فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوازه في المسجد كجوازه ودخوله المسجد جنبا كحال رسول الله على السواء وقد ذكرت ذلك وساذكره فيما بعد فثبت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ما استثناه من الامر الذي لا نظير له فيه وهو النبوة بقوله الا انه لا نبي بعدي فكذلك صح من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعله اخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل بما ذكرته له في منزلة في الجنة بما تضمنته هذه الاخبار

في ذكر سد الابواب

من مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ابواب شارعة في المسجد فقال يوماً سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك اناس
قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب
غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته وبالاسناد المقدم عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقد اوتي علي بن ابي طالب ثلاثاً لان اكون اوتيتها احب
اليّ من ان اعطى حمر النعم جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيها سهيل ،
وبالاسناد عن ابن عمر قال كنا نقول خير الناس ابو بكر ثم عمر ولقد اوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لان يكون لي
واحدة منهن احب اليّ من حمر النعم زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنته وولدت له وسدّ الابواب الا بابه
واعطاه الراية يوم خيبر ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى المسجد فقال ان الله اوحى الى نبيه موسى ان ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه الا موسى وهرون وابنا
هرون وان الله اوحى اليّ ان ابني مسجداً طاهراً لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي وبالاسناد المقدم عن حذيفة بن
اسيد الغفاري قال لما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد
فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا ابوابها الى
المسجد وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر رضي الله عنه فقال ان رسول الله يأمرك
ان تخرج من المسجد وتسد بابك فقال سمعاً وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر رضي الله عنه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال سمعاً وطاعة لله
ولرسوله غير اني ارغب الى الله تعالى في خوخة في المسجد فابلغه معاذ ما قاله عمر ثم ارسل الى عثمان رضي الله عنه وعنده
رقية فقال سمعاً وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة رضي الله عنه فسد بابه وقال سمعاً وطاعة لله ولرسوله
وعلي عليه السلام على ذلك متردد لا يدري اهو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له في المسجد
بيتاً بين ابياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسكن طاهراً مطهراً فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي فقال
يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له نبي الله لو كان الامر اليّ ما جعلت دونكم من احد والله ما اعطاه اياه
الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقتل يوم احد شهيداً ونفس ذلك رجال
على علي عليه السلام فوجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيباً فقال ان رجالاً يجدون في انفسهم في ان اسكن علياً في المسجد والله ما اخرجتهم
ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وامر موسى
ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان علياً بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل
مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن ساءه فهاهنا واومى بيده نحو الشام ، وبالاسناد عن سعيد بن ابي وقاص
قال كانت لعلي مناقب لم تكن لاحد كان يبيت في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وسد الابواب الا باب علي ، وبالاسناد

عن البراء بن عازب قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابواب شارعة في المسجد وان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال سدوا هذه الابواب غير باب علي قال فتكلم في ذلك ناس قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال قائلكم واني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني امرت
بشيء فاتبعته وبالاسناد المقدم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بالابواب فسدت وترك باب علي فاتاه العباس
رضي الله عنه فقال يا رسول الله سددت ابوابنا وتركت باب علي فقال ما انا فتحتها ولا انا سددتها وبالاسناد عن ابن عباس ايضاً
ان رسول الله امر بسد الابواب كلها فسدت الا باب علي ، وبالاسناد عن نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس
بعد رسول الله قال ما انت وذاك لا ام لك ثم استغفر الله وقال خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه
قلت من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي
تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني قال الشيخ العالم يحيى بن الحسن بن البطريق
الاسدي رحمه الله فقد ابان الله سبحانه وتعالى الفرق بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبين غيره فيما احل له وحرّم
على غيره واذا كان الحرام على غيره حلالاً له وجبت مزيته وثبتت عصمته لموضع الامن فيه لوقوع ما يكره الله سبحانه ووقوعه من
غيره وهذا محمول على ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز وولده وزوجته عليهم السلام وهو قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فتح ابواب الجميع على ظاهر الحال لان ظاهرها كانت صالحة
ولا يعلم النبي من حال الامر غير الظاهر الا ما يطلعه عليه القديم تعالى الذي يعلم الغيوب والبواطن ففتح الابواب للجميع ولم يفرق
بين القريب والصاحب لظاهر الاحوال الصالحة فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز وسد ابوابهم لا يخلو من قسمين اما ان يكون
على ظاهر الحال او على باطنها فظاهر الحال قد بينا انها كانت صالحة وهي التي بنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها فعله في الابتداء
فلم يبق الا ان يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره لانه سبحانه وتعالى هو المتولي للبواطن فعلم سبحانه وتعالى من حالها
وصلاحها ما لم يحط به النبي صلى الله عليه وآله وسلم علماً في الابتداء وهي قال فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول واذا كان
عليه السلام قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر فقد اتسق له صلاحهما معاً فظهرت مزيته على الناس بما
عرفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره وهذا واضح ثم ان منعهم من الجواز اما ان يكون لسبب موجب او لغير سبب ولا جائز ان
يعرى من سبب لان العبث والمعلوم من الحكمة في افعال الله تعالى محال فتعين ان يكون لسبب وحكمة واذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره
واباحته هو عليه السلام فيثبت له ما لا يشاركه فيه غيره فوجب له الفضل على غيره ووجب اتباعه والاقتداء به لتخصيصه بهذه
المنزلة الحاصلة له بوحي من الله تعالى واقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه تقتضي هذا وتدل على صلاح باطنه عليه السلام كقوله علي
مني وانا منه وكقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وكقوله انت اخي في الدنيا والآخرة وكقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله
صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قبل الناس وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً
وغير ذلك من مناقبه ومزاياه ومآثره وسجاياه التي تفوت الحد وتضاد العد ولولا ثبوت ذلك له لما انزله من نفسه بهذه المنازل
ولما اقامه مقام نفسه في شيء من ذلك ولا اذن له في تخصيصه وتبيين مكانه بما تبين عن الامثال والاضراب باستبداده وصلاح

باطنه وشاركه غيره في الظاهر وكما تميز على الاصحاب في فتح بابه دون ابوابهم بصلاح الباطن فقد امتاز عليهم في الظاهر وهو
انه مختص باشياء اولها العلم وهو موجب للتفضيل بدليل قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وقوله عز وجل وما يعقلها الا العالمون وعلي عليه السلم اعلم الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لرجوع الصحابة اليه في الحكم وعلمهم في كثير من قضاياهم برايه ولم يبال هو احدا ولا رجع الى الحكم وهذا ثابت واضح قد دونته الناس
في كتبهم وصحاحهم ولانه وارثه بقوله ترث منى ما ورث الانبياء من قبلك وهو كتاب الله وسنة نبيهم ومن ورث الكتاب والسنة
فهو اعلم الناس لان العلم لا يخرج عنهما **ذكر احاديث في ذكر خاصف النعل** من الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث
في ذكر غزوة الحديبية من سنن ابي داود صحيح الترمذي بالاسناد الاول قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا اناس من المشركين
من رؤسائهم فقالوا قد خرج اليكم من ابنائنا وارقائنا وانما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة امر الله او ليبعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف الذين قد امتحن الله قلوبهم للتقوى
قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اولئك يا رسول الله قال منهم خاصف النعل وكان قد اعطى عليا عليه السلم
نعله يخصفها • ومن مسند احمد بن حنبل رحمه الله عليه عن علي عليه السلم ان سهيل بن عمرو اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا محمد ان قومنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب حتى رؤي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل فعمر قال لا ولكن خاصف النعل
في الحجرة ثم قال علي اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا فليلج النار
وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينتهن او لابعثن اليهم رجلا يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي
الذرية قال فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي قال من تراه يعني قلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف
النعل يعني عليا عليه السلم **قال علي بن عيسى عفا الله عنه** قد سبق ذكري لهذه الاحاديث بالفاظ تقارب هذه وانما اوردتها
ههنا لاذكر معنيها ما اورده ابن البطريق عقيب ايرادها قال رحمه الله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما قال ذلك
تنويها بذكر امير المؤمنين وتنصيصا عليه بامور منها انه وقت الامر بذلك لانه قال يضرب رقابكم على الدين بعد قوله امتحن الله قلبه
للايمان وحصل ذلك بحيث الله سبحانه وتعالى له لا من قبل نفسه وهذا نص منه عليه السلم ومن الله سبحانه على امير المؤمنين
عليه السلم باستحقاق اشياء منها انه تعالى ممن كنى ولا يستحق ذلك بعد النبي الا الامام ودليل صحته قوله صلى الله عليه
في خبر من هذه الجهاد يعني او قال مثل نفسي فدل على ان المراد بذلك التنويه باستحقاق الولاية لكونه مثل نفسه
ونزيد بيانا وايضاحا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث آخر وقسمه بالله تعالى انه ما اشتهى الامارة الا يومئذ والمعنى
لا يطلب هو دون غيره بدليل قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فالتمني يكون بما فضل البعض على البعض
لا لما استووا فيه ونزيد بيانا ما تقدم في الخبر من قول ابي بكر رضي الله عنه انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله
قال لا ولم يعلمان ان ذلك كان علامة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدل على مستحق الامر بعده لما تطاولا الى طلبه ذلك فان
قيل انما طلبا ذلك لانه امر محبوب الى كل احد ان يكون قد امتحن الله قلبه للايمان لا للموضع استحقاق الامر بعده قلنا الذي يدلك

على انه لاستحقاق الولاية دون ما عداه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فجعل
القاتلين سواء لانه ذكرهما بخلاف المشبه لان انكار التاويل كانكار التنزيل الا ان منكر التنزيل جاحد لقوله ومنكر التاويل
جاحد لقبول العمل به فهما سواء في الجحود وليس مرجع قتال الفريقين الا الى النبي او الى من قام مقامه فدل على ان الكناية انما كانت
لاستحقاق الامامة كما تقدم واما ما ورد في الخبر بلفظ الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو واحد فلا يخلو اما ان يكون الراوي
غيره اما غلطا واما تعمدا للغلط بتضييع التابعين او يكون ورد هكذا فان كان الاولان فالواقع من كون المعنى واحدا يدل على بطلانه
وان كان الثالث فهو كقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فذكره سبحانه
في هذه الآية في موضعين بلفظ الذين وهو واحد وكذلك قوله تعالى وانفسنا وانفسكم على الجمع وهو واحد واما قوله عليه السلم
منهم خاصف النعل فلم يرد ان ثم من هو بهذه الصفة ولكنه اراد ان هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره وذلك مثل قوله تعالى
ومنهم الذين يؤذون النبي لم يرد بذلك الا جميع من قال بهذه المقالة ولم يستثن بعضا من كل وقوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني واراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة وابانه من هو مستحق لاطلاقها عليه ومنهم من يلمزك في الصدقات
لم يرد انه ترك البعض ممن هو بهذه الصفة وترك البعض وانما اراد بيان من هو مستحق لهذه الصفة دون غيره لا لانه بعض
في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انت وارثي وحامل لوائي ومكتوب على باب الجنة من مسند احمد بن حنبل رحمه
الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين وقال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي اما علمت يا علي ان اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة
ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة الا واني اخبرك
يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من تدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي وتدفع اليك لوائي
وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء وله ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة
وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث
لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة وعرضه الف سنة **قال علي بن عيسى عفا الله عنه** هكذا اورده
ابن البطريق رحمه الله وقدرة الله لا يعظم فيها شيء من الممكنات قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك
حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك
ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت • وبالاسناد المتقدم
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها
اما واحدة فهو كاتب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده وآدم عليه السلم ومن ولده تحته
واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي عز وجل واما الخامسة
فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان • وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم رايت مكتوبا على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق السموات بألفي عام ومثله من مناقب
المغازلي وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي
علي بن أبي طالب قال ابن البطريق اعلم أن في هذه الأخبار دليلا على نفي الشك عن أمير المؤمنين عليه السلام الآن
يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى لأنه قال الله وارثه وقد يريد منه فقال كتاب الله وسنة الرسول وذكر
أن ذلك هو وراثة الأنبياء قبله وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الأمر بعده لأن الميراث هو حق جعله الله تعالى
لمستحقه ليس يحمل التوقف وإذا كان ميراث الأنبياء هو الكتاب والسنة وهما مستحقان من قبل الله تعالى وبهما حفظت
النبوة والإمامة فرع عليهما فوارثهما قائم مقام الأنبياء وجار على طرائقهم وحينئذ يجب على الأمة اتباعه والأنبياء ذوي طاعة
فيكونوا عند ذلك لهم طائعين ولنبيهم تابعين لأن من كان وارثا لما به صحت النبوة كان أعلم به ووجب اتباعه وقد
ثبتت الإمامة لعلي عليه السلام بما ثبتت به النبوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأدرك الاقتداء بإمامته عليه السلام كما أدرك
الاقتداء بنبوته صلى الله عليه قال علي بن عيسى رحمه الله هذا ما لخصته من كتاب ابن البطريق من فصل ذكر المواخاة
الى هنا فإن ذكرت شيئا من كتابه بعد هذا نبهت عليه ذكر مخاطبته بأمير المؤمنين في عهد النبي صلى الله
عليه وآله الطاهرين يقول علي بن عيسى مستمدا من الله حسن التوفيق مستهديا برحمته الى سواء الطريق اتفق الشيعة
مجمعون على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاطبه بأمير المؤمنين مرارا منها ما صدر عن وحي وأمر من الله له بذلك ومنها
ما قاله من تلقاء نفسه وحكم ذلك أيضا حكم الوحي لأنه صلى الله عليه لا ينطق عن الهوى فذكر ذلك من طرق الشيعة لا معنى
له ولا يكون حجة على من ينكر ذلك من الجمهور على أني باحثت بعض علمائهم ممن يتدين بمذهب أحمد بن حنبل رحمه الله عليه
فأوردت عليه شيئا من مسند الإمام فقال أحاديث المسند لم يلتزم أحد فيها الصحة فلا تكون حجة علي فأوردت مثل ذلك
الحديث من صحيح الترمذي فطعن في رجل من رجاله فقلت له تعذر وانقطع البحث معكم فقال كيف قلت لأنكم تطعنون
فيما نورده نحن وفيما نورده ونذكره عن مشايخكم وأئمتكم فكيف يتحقق بيننا بحث أو نقوم على ما يدعيه دليل ولكن نورد من
ذلك ما هو من طرقهم فإن ادعوا وإنما دعوا فذاك والا فسبيله سبيل غيره مما أنكروه وعاندوا فيه الحق ليس عليك هداهم
وقد كان السيد رضي الدين علي بن موسى بن الطاووس رحمه الله والجنة نزله جمع في ذلك كتابا سماه كتاب اليقين
باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ونقل ذلك مما يزيد على مائة طريق فاقتصرت من ذلك على ما أورده نقلا
من كتابه رحمه الله ونسبت كل حديث الى من أورده من علماء الجمهور مقتصرا عليهم دون من عداهم قال قال الحافظ أبو
بكر أحمد بن مردويه وهو من عظماء علماء الجمهور وثقاتهم وقد نقلت ترجمته من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي من
اصبهان ما هذا لفظه ومما ينسب إليها أبو بكر بن مردويه ومات باصبهان سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وكان ثقة وذكر
الحافظ اسعد بن عبد القاهر في كتاب رشح الولاء في شرح الدعاء في إسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا علي عليه السلام
انه امام المتقين عن أبي بكر بن مردويه أنه الإمام الحافظ ... أبو بكر محمد بن موسى بن مردويه
وذكر الخطيب خطيب خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع في فضائل شتى في جملة اسناده الى ابي بكر

أحمد بن مردويه ما هذا لفظه الإمام الحافظ طراز المحدثين أحمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا علي
عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن
خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال السلام عليك كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه فقال بخير قال له دحية إني لأحبك
وإن لك عندي مدحة أزفها إليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين أنت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد
بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان زفا قد أفلح من تولاك وخسر من تخلاك محبوا محمد محبوك و
مبغضوا محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ادن مني يا صفوة الله فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذه الهمهمة فأخبره الحديث قال لم يكن دحية الكلبي كان
جبرئيل عليه السلام سماك باسم سماك الله به وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين قال رضي
الدين رحمه الله إن من نقل هذا عن الله جل جلاله برسالة جبرئيل عليه السلام وعن محمد صلوات الله عليه لمحجوج يوم القيامة بنقله
إذا حضر بين يدي رسول الله ورسالة يوم القيامة عن مخالفته ما نقله واعتمد عليه وعنه عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس اسكب لي وضوءا ماء فتوضأ وصلى ثم انصرف فقال يا أنس أول من يدخل علي اليوم أمير المؤمنين
وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وإمام الغر المحجلين فجاء علي حتى ضرب الباب فقال من هذا يا أنس قلت هذا علي قال افتح له
فدخل وعن ابن مردويه يرفعه إلى بريدة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلم على علي بأمير المؤمنين وبالاسناد
عن سالم مولى علي قال كنت مع علي في ارض له وهو يحرثها حتى جاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا أمير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال عمر هو أمرنا ومن مناقب ابن مردويه
عن عبد الله قال دخل علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها فجلس بين رسول الله وبين عائشة
فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهرها وقال مه لا تؤذيني في أخي فإنه
أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة يقعد على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ويدخل أعداءه النار
ومنه عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم حبيبة بنت أبي سفيان قال يا أم حبيبة
اعتزلينا فإنا على حاجة ثم دعا بوضوء فأحسن الوضوء ثم قال إن أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد العرب
وخير الوصيين وأولى الناس بالناس قال أنس فجعلت أقول اللهم اجعله رجلا من الأنصار قال فدخل علي فجاء يمشي حتى جلس
إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي بن أبي طالب
فقال علي وما ذاك يا رسول الله قال إنك تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي عني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس من كتاب الله
ما لا يعلمون ومن المناقب عن أنس قال كنت خادما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينا أنا يوما أوضيه إذ قال يدخل
رجل وهو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأولى الناس بالمؤمنين وقائد الغر المحجلين قال أنس اللهم اجعله رجلا من الأنصار
فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام ومن المناقب أيضا عن أنس بن مالك قال بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآن يدخل سيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبيين إذ طلع

علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم والِ من والاه قال فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن ابي طالب ويمسح
العرق من وجه علي ويمسح به وجهه فقال له علي يا رسول الله نزل فيَّ شيء قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي انت اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من
بعدي وتعلمهم من تاويل القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم على التاويل كما جاهدتهم على التنزيل ، ومن المناقب عن رافع مولى
عائشة قال كنت غلاما اخدمها فكنت اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها اكون قريبا اعاطيها قال فبينما
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها ذات يوم اذ جاء جاءٍ فدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطى
قال فرجعت الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته عائشة بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل ياكل وخرجت الجارية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليت امير المؤمنين
وسيد المسلمين وامام المتقين عندي ياكل معي فجاء جاءٍ فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام قال
فرجعت فقلت هذا علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادخله فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا واهلا
لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطيت عليَّ لسالت الله عز وجل ان ياتي بك اجلس فكل معي ، ومن المناقب عن انس بن
مالك قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ قال يطلع الآن قلت فداك ابي وامي من ذا قال سيد المسلمين وامير
المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين قال فطلع علي ثم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
ومن الحافظ بن مردويه عن داود بن ابي عوف قال حدثني معوية بن ثعلبة الليثي قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت
بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي عليه السلام فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان اجمل لوصيتك
من علي قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين والله انه للربيع الذي يسكن اليه ولو فقدتموه لقد انكرتم
الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبهم اليك قال اجل قلنا
فايهم احب اليك قال هذا الشيخ المضطهد المظلوم حقه يعني علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعن ابي ذر من طريق
اخرى من كتاب المناقب قال معوية بن ثعلبة الليثي مرض ابو ذر رضي الله عنه مرضا شديدا حتى اشرف على الموت
فاوصى الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل له لو اوصيت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اجمل لوصيتك من علي فقال
ابو ذر اوصيت والله الى امير المؤمنين حقا حقا وانه لربُّ الارض الذي يسكن اليها ويسكن اليه ولو فقدتموه انكرتم
الارض ومن عليها ، ومن الحافظ بن مردويه من رجاله عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الجنة
مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اساله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة
تشتاق الى اربعة فسله من هم فقال اخاف الا اكون منهم فيعيرني بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف
الا اكون منهم فيعيرني بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف الا اكون منهم فيعيرني بنو امية فاتيت
عليا وهو في ناضح له فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال

والله لاسالنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت
معه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخلنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وراسه في حجر دحية الكلبي فلما
رآه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ راس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به فاستيقظ النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وراسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن ما جئتنا الا في حاجة قال بابي انت وامي يا رسول الله
دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ راس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا
امير المؤمنين فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له
بابي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال
انت والله اولهم انت والله اولهم ثلثا فقال بابي انت وامي فمن الثلثة فقال له المقداد وسلمان وابو ذر قال
علي بن عيسى عفا الله عنه وعلى هذا فقد روى احمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان الله يحب من اصحابي اربعة اخبرني انه يحبهم وامرني ان احبهم قالوا من هم يا رسول الله قال ان عليا
منهم وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي قال السيد رضي الدين رحمه الله تعالى
ومما نقلت من تاريخ الخطيب مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس في القيمة
راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام عمه العباس فقال فداك ابي وامي انت ومن هم قال اما انا فعلى دابة الله البراق
واما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي وابن عمي علي بن ابي
طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر ورحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب الاحمر راسها من الكافور
الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور باطنها عفو
الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل
عرش رب العالمين فينادي مناد من لدن العرش او قال من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات رب
العالمين افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عابدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون
كالشن البالي ولقي الله مبغضا لآل محمد اكبه الله على منخره في جهنم ، ومن مناقب موفق بن احمد الخوارزمي
مرفوعا الى علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء الى سدرة المنتهى وقفت
بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قال قلت
ربي عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت
اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين
حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهي الكلمة التي
الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قلت ربي قد ابرته فقال انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنبي لم يظلمني شيئا وان تمم لي وعدي فانه مولاي
قال اجل ولجعل ربيعة الايمان به قال قد جعلت ذلك يا محمد غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اختص به احدا من اوليائي
قال قلت رب اخي وصاحبي قال قد سبق في علمي انه مبتلى ولولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي
ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من
دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين
وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه اخي في الدنيا وصفيي في الآخرة ومعي في السنام الاعلى ومن مناقب الخوارزمي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته فغدا عليه علي بالغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه
احد فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية الكلبي فقال السلام عليكم كيف اصبح
رسول الله فقال بخير يا اخا رسول الله قال فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال له دحية اني احبك وان لك عندي
مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك
يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبوا محمد محبوك ومبغضوا
محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في
حجره فانتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماك
باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين قال علي بن عيسى عفا الله عنه
تداولها السيد السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس قدس الله روحه والحقه بسلفه هذه الاحاديث من
لطايف طرق وزيادة اقتصرت منها على ما اوردته في هذا الكتاب المختصر فاكتفيت بما ذكرته منها فلم اذكر كلما ذكره وعلمت انه
يمكن ان يستدل بما اثبته على ما لم اثبته كما يدل الثمر المتوج الاحمر على الشجر وما ادعي حصر مناقبه وما ترم وليس ذلك
في وسع البشر في ذكر تزويجه عليه السلام فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام من مناقب الخوارزمي
عن علي عليه السلام قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت لي مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيزوجك
فقلت وعندي شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لرسول الله صلى الله عليه جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما
استطعت ان اتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة
فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله قال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي
بيده انها لحطمية ما ثمنها اربع مائة درهم فقلت عندي فقال قد زوجتكها فابعث اليها بها فاستحلها بها فان كانت لصداق
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنه عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغشيه الوحي
فلما افاق قال لي يا انس اتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش قال قلت الله ورسوله اعلم قال امرني ان ازوج

فاطمة من علي فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وبعددهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم
له فلما ان اخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه
واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشج بها
الارحام والزمها الانام فقال تبارك اسمه وتعالى جده وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم اني قد اشهدكم اني قد زوجت فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك
علي وكان غائبا قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطبق فيه بسر
فوضع بين ايدينا فقال انتهبوا فبينا نحن كذلك اذ اقبل علي فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا علي ان
الله امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة ارضيت قال رضيت يا رسول الله ثم قام علي فخر
لله ساجدا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل الله منكما الكثير الطيب وبارك فيكما قال انس والله لقد اخرج منهما
الكثير الطيب ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة
زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لما اراد الله ان املكك من علي امر الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة زوجك
فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم امر شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم امرها فنثرت على الملائكة
فمن اخذ منها شيئا اكثر مما اخذ غيره افتخر به الى يوم القيمة ومنه عن ابن عباس قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فلا يذكرها احد الا صد عنه حتى يئسوا منها فلقي سعد بن معاذ عليا فقال اني والله ما ارى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يحبسها الا عليك فقال له علي فلم ترى ذلك فوالله ما انا باحد الرجلين ما انا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي
وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء قال سعد فاني اعزم عليك لتفرجنها عني فان لي في ذلك فرجا قال فاقول ماذا قال تقول
جئت خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد قال فانطلق علي فعرض للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقيل حصر فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأن لك حاجة يا علي قال اجل جئتك خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا كلمة ضعيفة فعاد الى سعد فاخبره فقال انكحك والذي بعثه بالحق انه لا خلف الآن ولا كذب
عنده اعزم عليك لتاتينه غدا وليقولن يا نبي الله متى تبنيني فقال علي هذا اشد علي من الاولى اولا اقول يا رسول الله حاجتي
قال قل كما امرتك فانطلق علي فقال يا رسول الله متى تبنيني قال الليلة ان شاء الله ثم دعا بلالا فقال يا بلال اني قد زوجت
ابنتي من ابن عمي وانا احب ان يكون من سنة امتي الطعام عند النكاح فات الغنم فخذ شاة منها واربعة امداد فاجعل لي قصعة
لعلي اجمع عليها المهاجرين والانصار فاذا فرغت منها فآذني بها فانطلق ففعل ما امره ثم اتاه بقصعة فوضعها بين يديه
فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في راسها ثم قال ادخل علي الناس زفة زفة ولا تغادر زفة الى غيرها يعني اذا فرغت
زفة لم تعد ثانية فجعل الناس يردون كلما فرغت زفة وردت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الى فضل ما فيها فتفل فيه وبارك وقال يا بلال احملها الى امها وقل لها كلي واطعمي من غشيكن ثم ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قام حتى دخل على النساء فقال اني زوجت ابنتي ابن عمي وقد علمتن منزلتها مني واني لدافعها اليه الآن فدونكن
ابنتكن فقام النساء فغلفنها من طيبهن وحليهن ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل فلما رآه النساء وثبن وبينهن وبين
النبي صلى الله عليه وآله وسلم سترة وتخلفت اسماء بنت عميس فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما انت على رسلك من
انت قالت انا التي احرس ابنتك ان الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها ان عرضت لها حاجة او
ارادت شيئا افضت بذلك اليها قال فاني اسال الله ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان
الرجيم ثم صرخ بفاطمة فاقبلت فلما رأت عليا جالسا الى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حصرت وبكت فاشفق النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان يكون بكاؤها لان عليا لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك فوالله ما الوتك في نفسي
فقد اصبت لك خير اهلي وايم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فلان منها وامكنته
من كفها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اسماء ايتيني بالمخضب فملأته ماء فمج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وغسل
قدميه ووجهه ثم دعا فاطمة فاخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا بين يديها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها فقال
اللهم انها مني واني منها اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا فصنع به كما صنع
بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في نسلكما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليه بابه قال
ابن عباس فاخبرتني اسماء بنت عميس انها رمقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما
في دعائه احدا حتى توارى في حجرته قال الخوارزمي وانبأني ابو العلاء الحافظ الهمداني يرفعه الى الحسين بن علي عليهم السلام
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ام سلمة اذ هبط عليه ملك له عشرون راسا في كل راس الف لسان يسبح
الله ويقدسه بلغة لا تشبه الاخرى راحته اوسع من سبع سموات وسبع ارضين فحسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط قال ما انا جبرئيل انا صرصائيل ارسلني الله اليك لتزوج
النور من النور فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ممن قال ابنتك فاطمة من علي بن ابي طالب عليهما السلام فزوج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا
بين كتفي صرصائيل لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب مقيم الحجة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا صرصائيل منذكم
هذا كتب بين كتفك قال من قبل ان يخلق الله الدنيا باثني عشر الف سنة ، ومن كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال
طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا
النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة
طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت
القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي
وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار ، ومن المناقب عن ابن عباس قال لما ان كانت ليلة زفت

فاطمة الى علي بن ابي طالب عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها
وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر ، ومن المناقب عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني ملك فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي
فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد منهما سيدا
شباب اهل الجنة وبهما تزين الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين والآخرين ، ومن المناقب عن ام سلمة وسلمان
الفارسي وعلي بن ابي طالب عليه السلام وكل قالوا انه لما ادركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه مدرك النساء خطبها
اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ساخط عليه او قد نزل على رسول الله فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرها الى ربها وخطبها بعد ابي بكر عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمقالته لابي بكر قال وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهما سعد بن معاذ الانصاري ثم الاوسي
فتذاكروا امر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها وان علي بن ابي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولم يذكرها له ولا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وآله وسلم انما يحبسانها عليه قال ثم اقبل ابو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ رضي الله عنهم فقال
هل لكما في القيام الى علي بن ابي طالب عليه السلام حتى نذكر له هذا فان منعه قلة ذات اليد واسيناه واسعفناه فقال
سعد بن معاذ وفقك الله يا ابا بكر فما زلت موفقا قوموا بنا على بركة الله ويمنه قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد
والتمسوا عليا في منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما
نظر اليهم علي عليه السلام قال ما وراءكم وما الذي جئتم له فقال ابو بكر يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك
فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة
وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة عليها السلام فردهم وقال ان امرها
الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتخطبها منه فاني
ارجو ان يكون الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا علي عليه السلام
بالدموع وقال يا ابا بكر لقد هيجت مني ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان فاطمة لموضع رغبة وما مثلي
قعد عن مثلها غير انه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم كهباء منثور قال ثم ان علي بن ابي طالب عليه السلام حل عن ناضحه واقبل يقوده الى منزله

فتردّى به ولبس نعله واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزل زوجته
ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة المخزومي فدق علي عليه السلام الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من قبل ان يقول علي انا علي قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله
ورسوله ويحبهما فقالت ام سلمة فداك ابي وامي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره فقال مه يا ام سلمة فهذا
رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد ان اعثر بمرطي ففتحت
الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب عليه السلام والله ما دخل حين فتحت حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم انه دخل على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليك
السلام يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة فجلس علي بن ابي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل ينظر
الى الارض كانه قصد لحاجة وهو يستحيي ان يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قالت ام سلمة فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن اني ارى انك اتيت
لحاجة فقل حاجتك وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية قال علي عليه السلام فقلت فداك ابي وامي انك لتعلم انك
اخذتني من عمك ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك وادبتني بادبك فكنت لي افضل
من ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد في البر والشفقة وان الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستنقذني مما كان عليه
آبائي واعمامي من الحيرة والشرك وانك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد احببت
مع ما شد الله من عضدي بك ان يكون لي بيت وان يكون لي زوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا راغبا اخطب اليك
ابنتك فاطمة فهل انت مزوجي يا رسول الله قالت ام سلمة فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتهلل فرحا وسرورا
ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن فهل معك شيء ازوجك به فقال له علي بابي انت وامي ما يخفى عليك من امري شيء املك
سيفي ودرعي وناضحي وما املك شيئا غير هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اما سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به في
سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك تنضح به على نخلك واهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني قد زوجتك بالدرع و
رضيت بها منك يا ابا الحسن ابشرك قال علي عليه السلام فقلت نعم فداك ابي وامي بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك
الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها
من السماء من قبل ان ازوجك في الارض ولقد هبط علي في موضعي من قبل ان تاتيني ملك من السماء له وجوه شتى واجنحة شتى
لم ار قبله من الملائكة مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك
ايها الملك فقال لي يا محمد انا سطائيل الملك الموكل باحدى قوائم العرش سالت ربي عز وجل ان ياذن لي في بشارتك وهذا
جبرئيل عليه السلام في اثري يخبرك عن ربك عز وجل بكرامة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما استتم كلامه حتى هبط علي
جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله ثم انه وضع بين يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان
بالنور فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة

فاختارك من خلقه فابتعثك برسالاته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك
فاطمة رضي الله عنها فقلت حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال لي يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب
عليه السلام وان الله اوحى الى الجنان ان تزخرفي فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى احملي الحلي والحلل وتزينت الحور العين
وامر الله الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد من تحتها اليها وامر الله عز وجل رضوان
فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الى
ملك من ملائكة حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده ويمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملائكة
احسن منطقا ولا احلى لغة من راحيل الملك فعلا المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه واثنى عليه فارتجت السموات فرحا وسرورا
قال جبرئيل عليه السلام ثم اوحى الله الي ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة بنت حبيبي محمد من عبدي علي بن ابي
طالب فعقدت عقدة النكاح واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي عز وجل
ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك وان ادفعها الى رضوان وان الله عز وجل لما اشهد الملائكة على تزويج علي من
فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها والتقطته الملائكة والحور العين وان الحور ليتهادينه
ويفخرن به الى يوم القيمة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان امرك ان تزوج عليا في الارض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين
نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب
الا واني منفذ فيك امر ربي عز وجل امض يا ابا الحسن امامي فاني خارج الى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكر من
فضلك ما تقر به عينك واعين محبيك في الدنيا والآخرة قال علي فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسرعا
لا اعقل فرحا وسرورا فاستقبلني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك فقلت زوجني رسول الله ابنته فاطمة واخبرني
ان الله عز وجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله خارج في اثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحا بذلك فرحا شديدا
ورجعا معي الى المسجد فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله وان وجهه ليتهلل سرورا وفرحا فقال يا بلال فاجابه فقال
لبيك يا رسول الله قال اجمع الي المهاجرين والانصار فجمعهم ثم رقي درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس
ان جبرئيل اتاني آنفا فاخبرني عن ربي عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه اشهدهم جميعا انه زوج امته فاطمة
ابنة رسول الله من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي عليه السلام قم يا ابا
الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الحمد لله شكرا لانعمه
واياديه ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله عز وجل به
ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا
وقد رضيت بذلك فاسالوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجته يا رسول الله فقال نعم
فقالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمة فضربن
بالدفوف قال علي فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا الحسن انطلق الآن فبع درعك وآتني بثمنه حتى اهيئ لك

ولابنتي فاطمة ما يصلحكما قال علي فانطلقت وبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال يا ابا الحسن الست اولى بالدرع منك وانت اولى بالدراهم مني فقلت بلى قال فان الدرع هدية مني اليك فاخذت الدرع والدراهم واقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطرحت الدرع والدراهم بين يديه واخبرته بما كان من امر عثمان رضي الله عنه فدعا له بخير وقبض رسول الله قبضة من الدراهم ودعا بابي بكر فدفعها اليه وقال يا ابا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي وبلالا ليعيناه على حمل ما يشتريه قال ابو بكر وكانت الدراهم التي اعطانيها ثلاثة وستين درهما فانطلقت فاشتريت فراشا من خيش مصر محشوا بالصوف ونطعا من ادم ووسادة من ادم حشوها من ليف النخل وعباءة خيبرية وقربة للماء وكيزانا وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيقا وحملناه جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر اليه بكى وجرت دموعه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف قال علي ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باقي ثمن الدرع الى ام سلمة فقال اتركي هذه الدراهم عندك ومكثت بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امر فاطمة عليها السلام بني استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير اني كنت اذا خلوت برسول الله يقول لي يا ابا الحسن ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي عليه السلام فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل بن ابي طالب فقال يا اخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد صلى الله عليه يا اخي فما بالك لا تسال رسول الله صلى الله عليه يدخلها عليك فتقر عينا باجتماع شملكما قال علي عليه السلام والله يا اخي اني لاحب ذلك وما يمنعني من مسالته الا الحياء منه عليه السلام فقال اقسمت عليك الا قمت معي فقمنا نريد رسول الله فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء في هذا الامر احسن واوقع بقلوب الرجال ثم انثنت راجعة فدخلت الى ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعن عند رسول الله وكان في بيت عائشة فاحدقن به وقلن فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الحياة لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس وآزرتني على دين الله واعانتني عليه بمالها ان الله عز وجل امرني ان ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب قالت ام سلمة فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من خديجة امرا الا وقد كانت كذلك غير انها قد مضت الى ربها فهنيئا هنيئا لها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله وهذا اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يحب ان تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام وتجمع بها شمله فقال يا ام سلمة فما بال علي لا يسالني ذلك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول الله قالت ام ايمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انطلقي الى علي فاتيني به فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا علي عليه السلام ينتظرني ليسالني عن جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآني قال ما وراءك يا ام ايمن قلت اجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فدخلت عليه وقمن ازواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الارض حياء منه فقال

اتحب ان ادخل عليك زوجتك فقلت وانا مطرق نعم فداك ابي وامي فقال نعم وكرامة يا ابا الحسن ادخلها عليك في ليلتنا هذه او ليلة غد ان شاء الله فقمت فرحا مسرورا وامر عليه السلام ازواجه ان يزين فاطمة عليها السلام ويطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلها على بعلها ففعلن ذلك واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدراهم التي سلمها الى ام سلمة عشرة دراهم فدفعها الى علي عليه السلام وقال اشتر تمرا وسمنا واقطا فاشتريت واقبلت به الى رسول الله فحسر صلى الله عليه عن ذراعيه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذه حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوافرون فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقاموا جميعا واقبلوا نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا ياكلون ويخرجون ولا ينقص من الطعام شيء حتى لقد اكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل وامراة ببركته صلى الله عليه قالت ام سلمة ثم دعا بابنته فاطمة عليها السلام ودعا بعلي عليه السلام فاخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما الى صدره فقبل بين اعينهما ودفع فاطمة الى علي وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم اقبل على فاطمة عليها السلام وقال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام معهما يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما انا حرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك ههنا وفي الحجرة رجل فقالت له فداك ابي وامي ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امراة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فاقمت ههنا لاقضي حوائج فاطمة عليها السلام وقال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة قال علي عليه السلام وكانت غداة قرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسماء ذهبنا لنقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا ودخل صلى الله عليه وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا واخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري واخذت فاطمة عليها السلام رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفئ رجليه من القر حتى اذا دفئتا قال يا علي آتني بكوز من ماء فاتيته فتفل فيه ثلاثا وقرا فيه آيات من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على راسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا ابا الحسن وطهرك تطهيرا وقال آتني بماء جديد فاتيته به ففعل كما فعل وسلمه الى ابنته عليها السلام وقال لها اشربي واتركي منه قليلا ففعلت فرشه على راسها وصدرها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت وخلا بابنته فقال كيف انت يا بنية وكيف رايت زوجك قالت له يا ابه خير زوج الا انه دخل علي نساء من قريش وقلن لي زوجك رسول الله من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عز وجل يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في عينيك والله يا بنية ما الوتك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار من اهلها رجلين فجعل احدهما اباك والآخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له امرا ثم صاح بي رسول الله

يا علي فقلت لبيك يا رسول الله قال ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها
ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلم فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها على امر حتى قبضها الله
عز وجل اليه ولا اغضبتني ولا عصت لي امرا ولقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم والاحزان قال علي عليه السلم ثم
قام رسول الله صلى الله عليه لينصرف فقالت له فاطمة يا ابه لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادما تخدمني وتعينني على امر
البيت فقال لها يا فاطمة اولا تريدين خيرا من الخادم فقال علي قولي بلى قالت يا ابه خيرا من الخادم فقال تسبحين الله
عز وجل في كل يوم ثلثا وثلثين مرة وتكبرينه اربعا وثلثين مرة فذلك مائة باللسان والف حسنة في الميزان يا فاطمة انك
ان قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا والآخرة ، ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف ابي بشر
محمد بن احمد بن حماد الانصاري المعروف بالدولابي من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهرابانى واجاز لي ان
اروي عنه كلما يرويه عن مشايخه وهو يروي كثيرا واجاز لي السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار الموسوي الحايري
ادام الله شرفه ان ارويه عنه عن الشيخ عبد العزيز بن الاخضر المحدث اجازة في محرم سنة عشر وستمائة وعن الشيخ برهان
الدين ابي الحسن احمد بن علي الغزنوي اجازة في ربيع الاول سنة اربع عشرة وستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن
ناصر السلامي باسناده والسيد اجاز لي قديما رواية كلما يرويه وهذا الكتاب في ذي الحجة من سنة ست وسبعين وستمائة
عن علي عليه السلم قال خطب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فابى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليهما فقال عمر انت لها يا علي فقال ما لي من شيء الا درعي ارهنها فزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فلما بلغ فاطمة
رضي الله عنها بكت قال فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يبكيك يا فاطمة فوالله لقد انكحتك اكرمهم علما
وافضلهم حلما واولهم سلما ، وعن جعفر بن محمد عليهما السلم قال تزوج علي فاطمة رضي الله عنها في شهر رمضان وبنى بها في ذي
الحجة من السنة الثانية من الهجرة ، وعن مجاهد عن علي عليه السلم قال خطبت فاطمة عليها السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك
ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجك فقلت وعندي شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت الى رسول الله صلى الله عليه
زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له هيبة وجلالة فلما قعدت بين يديه افحمت
فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال فهل عندك
من شيء تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله قال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفسي بيده انها لحطمية
ما ثمنها اربع مائة درهم قال فقد زوجتكها فابعث بها اليها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، وعن عطاء بن ابي رباح قال لما خطب علي رضي الله عنه فاطمة اتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان عليا
قد ذكرك فسكتت فخرج فزوجها ، وعن بريدة عن ابيه قال قال نفر من الانصار لعلي بن ابي طالب اخطب فاطمة فاتى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرحبا واهلا لم يزد عليها فخرج علي على اولئك الرهط من الانصار وكانوا ينتظرونه
قالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله احدهما اعطاك الاهل والرحب فلما كان بعد

ذلك قال يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة
فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بماء فتوضأ منه ثم
افرغه على علي بن ابي طالب فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما وقال ابن ناصر في نسليهما ع
وعن اسماء بنت عميس قالت كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اصبحنا جاء النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الى الباب فقال يا ام ايمن ادعي لي اخي قالت هو اخوك وتنكحه ابنتك قال نعم يا ام ايمن قال وسمع النساء
صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتنحين واختبأت انا في ناحية فجاء علي رضي الله عنه فنضح النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من الماء ودعا له ثم قال ادعي لي فاطمة فجاءت خرقة من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسكني
لقد انكحتك احب اهل بيتي الي ثم نضح عليها من الماء ودعا لها قالت ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى
سوادا بين يديه فقال من هذا فقلت انا اسماء بنت عميس قال جئت في زفاف فاطمة تكرمينها قلت نعم قالت فدعا لي
قال علي بن عيسى عفا الله عنه وحدثني السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي بما هذا معناه وربما اختلفت
الالفاظ قالت اسماء بنت عميس حضرت وفاة خديجة عليها السلم فبكت فقلت اتبكين وانت سيدة نساء
العالمين وانت زوجة النبي صلى الله عليه مبشرة على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها
لا بد لها من امرأة تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبى واخاف ان لا يكون لها من
يتولى امرها حينئذ فقلت يا سيدتي لك عهد الله اني ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم مقامك في هذا الامر فلما
كانت تلك الليلة وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر النساء فخرجن وبقيت فلما اراد الخروج رأى سوادي فقال
من انت فقلت اسماء بنت عميس فقال الم آمرك ان تخرجي فقلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي وما قصدت خلافك
ولكني اعطيت خديجة رضي الله عنها عهدا وحدثته فبكى فقال بالله لهذا وقفت فقلت نعم والله فدعا لي ، عدنا
الى ما اورد الدولابي وعن اسماء بنت عميس قالت لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي
بن ابي طالب عليه السلم وما كان حشو فرشها ووسايدها الا ليف ولقد اولم علي لفاطمة رضي الله عنها فما كانت وليمة
ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس قال علي بن عيسى
قد تظاهرت الروايات كما ترى ان اسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة وقالت وفعلت واسماء كانت مهاجرة بارض
الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب عليه السلم ولم تقدم هي ولا زوجها الا يوم فتح خيبر وذلك في سنة ست من الهجرة
ولم تشهد الزفاف لانه كان في ذي الحجة من سنة اثنين والتي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس اختها وهي زوجة
حمزة بن عبد المطلب عليه السلم ولعل الاخبار عنها وكانت اسماء اشهر من اختها عند الرواة فرووا عنها او سها راو
واحد فتبعوه ، ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن ابي
هريرة قال قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني علي بن ابي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة اما ترضين ان الله اطلع الى
اهل الارض اطلاعة فاختار منها رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك ، وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم ايها الناس هذا علي بن ابي طالب وانتم تزعمون اني انا زوجته ابنتي فاطمة ولقد خطبها الى اشراف قريش
فلم اجب كل ذلك اتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل عليه السلام ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي
الاعلى يقرأ عليك السلام وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد يقال له الافيح تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة عليا
وامرني فكنت الخاطب والله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وامر الحور العين
فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة، وعن علقمة عن عبد الله قال اصاب فاطمة عليها
السلام صبيحة العرس فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
يا فاطمة لما اردت ان املكك بعلي امر الله شجر الجنان فحملت حليا وحللا وامرها فنثرته على الملائكة فمن اخذ منه
يومئذ شيئا اكثر مما اخذ منه صاحبه او احسن افتخر به على صاحبه الى يوم القيمة قالت ام سلمة فلقد كانت
فاطمة تفتخر على النساء لان اول من خطب عليها جبرئيل قال هذا حديث حسن ذكرناه غالبا وفيه مناقب
كثيرة لعلي بن ابي طالب عليه السلام منها ان الله عز وجل نفحه من السماء وكان هو وليه ومنها ان جبرئيل خطب
بتزويج نكاحه ومنها شهود الملائكة الملأ ومنها تخصيصه بنثار شجر الجنة على عرسه ومنها شهادة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بالسيادة في الدنيا والآخرة ومنها انه في الآخرة من الصالحين ومع الصالحين وهم الانبياء والمرسلون
وقد دعا الانبياء والرسل بمثل ذلك كما قال الله تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين، وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام ليلة عرسها بقدح من لبن فقال اشربي هذا فداك ابوك ثم قال لعلي
عليه السلام اشرب فداك ابن عمك وروي انه لما زفت فاطمة الى علي عليهما السلام نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون
الف ملك وقدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدلدل وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة قال فامسك
جبرئيل اللجام وامسك اسرافيل الركاب وامسك ميكائيل الثفر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسوي عليها
الثياب فكبر جبرئيل وكبر اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت السنة بالتكبير في الزفاف الى يوم القيمة
وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان ابا بكر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله زوجني
فاطمة فاعرض عنه فاتاه عمر رضي الله عنه فقال مثل ذلك فاعرض عنه فاتيا عبد الرحمن بن عوف فقالا انت اكثر قريش
مالا فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطبت اليه فاطمة زادك الله مالا الى مالك وشرفا الى شرفك فاتى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال له ذلك فاعرض عنه فاتاهما فقال قد نزل بي مثل الذي نزل بكما فاتيا علي بن ابي طالب وهو يسقي نخلا
له فقالا قد عرفنا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدمتك في الاسلام فلو اتيت رسول الله فخطبت
اليه فاطمة لزادك الله فضلا الى فضلك وشرفا الى شرفك فقال لقد نبهتماني فانطلق فتوضأ ثم اغتسل ولبس كساء
قطريا وصلى ركعتين ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله زوجني فاطمة قال اذا زوجتكها فما
تصدقها قال اصدقها سيفي وفرسي ودرعي وناضحي قال اما ناضحك وسيفك وفرسك فلا غنى بك عنها تقاتل المشركين
واما درعك فشانك بها فانطلق علي فباع درعه باربعمائة وثمانين درهما قطرية فصبها بين يدي النبي صلى الله عليه

وآله وسلم فلم يسأله عن عددها ولا هو اخبره فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبضة فدفعها
الى المقداد بن الاسود فقال ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة واكثر لها من الطيب فانطلق المقداد فاشترى
لها رحا وقربة ووسادة من ادم وحصيرا قطريا فجاء به فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسماء بنت
عميس معه فقالت يا رسول الله خطب اليك ذوو الاسنان والاموال من قريش ولم تزوجهم فزوجتها هذا الغلام
فقال يا اسماء اما انك ستزوجين بهذا الغلام وتلدين له غلاما هذا مما روي انها كانت في الحبشة غريب فانها
تزوجت بامير المؤمنين عليه السلام وولدت منه كما ذكر صلى الله عليه وآله فلما كان الليل قال لسلمان ائتني ببغلتي الشهباء
فاتاه بها فحمل عليها فاطمة عليها السلام فكان سلمان يقودها ورسول الله صلى الله عليه يسوق بها فبينا هو كذلك اذ سمع
حسا خلف ظهره فالتفت فاذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلام فقال يا جبرئيل ما انزلكم
قال نزلنا نزف فاطمة عليها السلام الى زوجها فكبر جبرئيل ثم كبر ميكائيل ثم كبر اسرافيل ثم كبرت الملائكة ثم كبر
النبي صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم كبر سلمان فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة فجاء بها
فادخلها على علي عليهما السلام فاجلسها الى جنبه على الحصير القطري ثم قال يا علي هذه بنتي فمن اكرمها فقد اكرمني
ومن اهانها فقد اهانني ثم قال اللهم بارك لهما وبارك عليهما واجعل منهما ذرية طيبة انك سميع الدعاء ثم وثب فعلقت
به وبكت فقال لها ما يبكيك فلقد زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما وعن ابن عباس وقد كتبته قبل هذا ولكن اختلفت
الروايات فحسن اثباتها وكتب الحديث لا تعرى من التكرار لاختلاف الطرق والروايات وكلما كثرت رواتها
وتشعبت طرقها كان ادل على صحتها وتوفر الدواعي على قبولها قال كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يذكرها فلا يذكرها احد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اعرض عنه فقال سعد بن معاذ الانصاري
لعلي بن ابي طالب عليه السلام اني والله ما ارى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد بها غيرك فقال علي اترى ذلك
وما انا بواحد من الرجلين ما انا بذي دنيا يلتمس ما عندي وقد علم صلى الله عليه انه ما لي حمراء ولا بيضاء فقال سعد
لتزوجنها عني اعزم عليك لتزوجنها حتى اعزم عليك لتفعلن قال فقال له علي فاقول ماذا قال تقول جئتك
خاطبا الى الله تعالى والى رسوله فاطمة بنت محمد فان لي في ذلك فرجا فانطلق علي حتى تعرض لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه كان لك حاجة فقال اجل فقال هات قال جئتك خاطبا الى الله تعالى
والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا وحبا ولم يزده على ذلك ثم تفرقا فلقي عليا
سعد بن معاذ فقال له سعد ما صنعت قال قد فعلت الذي كلفتني فما زادني على ان رحب بي فقال له سعد ما ادخره
ابوك لقد انكحك والذي بعثه بالحق وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلف ولا يكذب اعزم لتلقينه غدا ولتقولن
له يا رسول الله متى تبنيني فقال له هذه اشد من الاولى او لا اقول حاجتي فقال لا فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله متى تبنيني فقال الليلة ان شاء الله تعالى ثم انصرف فدعا رسول الله بلالا فقال اني قد
زوجت ابنتي ابن عمي وانا احب ان يكون من اخلاق امتي الطعام عند النكاح اذهب يا بلال الى الغنم فخذ شاة وخمسة امداد

شيئا واجعل لي قصعة فعلي اجمع عليها المهاجرين والانصار قال ففعل ذلك واتاه بها حين فرغ فوضعها بين يديه
قال وطعن في اعلاها ثم تفل فيها وبرك ثم قال ادع الناس الى المسجد ولا تغادر رفقة الى غيرها فجعلوا يردون عليه
رفقة رفقة كلما وردت رفقة نهضت اخرى حتى تتابعوا ثم كفت ففعل عليه وبرك ثم قال يا بلال احملها الى امهاتك
فقل لهن كلن واطعمن من غشيكن ففعل ذلك بلال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على النساء فقال لهن
اني قد زوجت ابنتي لابن عمي وقد علمتن منزلتها مني واني دافعها اليه الا فدونكن ابنتكن فقمن الى الفتاة فعلقن عليها
من حليهن وطيبنها وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خيبريا ومخضبا وهو المركن واتخذن ام ايمن
بوابة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فهتف بفاطمة وهي في بعض بيوته فاقبلت فلما رأت زوجها مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حصرت وبكت فقال لها رسول الله ادني مني فدنت منه فاخذ بيدها ويد علي فلما اراد
ان يجعل كفها في كف علي حصرت ودمعت عيناها فرفع رسول الله راسه الى علي واشفق ان يكون بكاؤها من اجل انه
ليس لعلي شيء فقال لها ما آلوك من نفسي ولقد اصبت بك الدر وزوجتك خير اهلي وايم الله لقد زوجتك سيدا في
الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين قال فلانت منها وامكنته من كفها فقال لهما اذهبا الى بيتكما جمع الله بينكما واصلح بالكما
فلا تهيجا شيئا حتى آتيكما فاقبلا حتى جلسا عليهما السلام مجلسهما وعندهما امهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة
مع النساء ثم اقبل النبي عليه السلام حتى دق الباب فقالت ام ايمن من هذا فقال انا رسول الله ففتحت له الباب وهي تقول
بابي انت وامي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أثم اخي يا ام ايمن فقالت له ومن اخوك فقال علي بن ابي طالب
فقالت يا رسول الله هو اخوك وزوجته ابنتك فقال نعم فقالت انما نعرف الحلال والحرام بك فدخل وخرج النساء مسرعات
وبقيت اسماء بنت عميس فلما بصرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقبلا تهيأت للخروج فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم على رسلك من انت فقالت انا اسماء بنت عميس بابي انت وامي ان الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن
امراة ان حدث لها حاجة افضت بها اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اخرجك الا ذلك فقالت اي
والذي بعثك بالحق ما اكذبك والروح الامين ياتيك فقال لها رسول الله فاسأل الله ان يحرسك من فوقك ومن تحتك
ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المخضب واملئيه ماء قال فنهضت
اسماء فملأت المخضب ماء واتته به فملأ فاه ثم مجه فيه ثم قال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الرجس
وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا ثم دعا فاطمة فقامت اليه وعليها النقبة وازارها فضرب
كفا من ماء بين يديها واخرى بين عاتقيها واخرى على هامتها ثم نضح جلدها وجسدها ثم التزمها وقال اللهم انهما مني وانا منهما
اللهم فكما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فطهرهما ثم امرها ان تشرب بقية الماء وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ
ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع بالاول ودعا عليا فصنع به كما صنع بصاحبته ودعا له كما دعا لها ثم اغلق عليهما الباب وانطلق
فزعم عبد الله بن عباس عن اسماء بنت عميس انه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى واراه حجرته ما شرك معهما في دعائه احدا قال
محمد بن يوسف الكنجي هكذا رواه ابن بطة العكبري الحافظ وهو حسن عال وذكر اسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح

لان اسماء هذه امراة جعفر بن ابي طالب عليه السلام تزوجها بعده ابو بكر فولدت له محمدا وذلك بذي الحليفة فخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة في حجة الوداع فلما مات ابو بكر رضي الله عنه تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام فولدت
له وما ارى نسبتها في هذا الحديث الا غلطا وقع من بعض الرواة لان اسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام انما هي
اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية واسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة هاجرا الهجرة الثانية وقدم
بها يوم فتح خيبر سنة سبع وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وكان زواج
فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بايام يسيرة فصح بهذا ان اسماء المذكورة في هذا الحديث انما هي اسماء بنت يزيد ولها احاديث
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى عنها شهر بن حوشب وغيره من التابعين حقق ذلك محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
وروى الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي قال لما كانت ليلة اهديت فاطمة الى علي عليهما السلام قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا تحدث شيئا حتى آتيك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اتاهما فقام على الباب فاستأذن
فدخل فاذا علي منتبذ منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني قد علمت انك تهاب الله ورسوله فدعا بماء فتمضمض
ثم اعاده في الاناء ثم نضح به صدرها وصدره قال وروى ان عليا عليه السلام قال لما اردت ان اخطب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ابنته قلت والله ما عندي شيء ثم ذكرت صلته فخطبتها اليه فقال لي هل عندك شيء فقلت لا
قال اين درعك الحطمية التي اعطيتكها يوم بدر قال قلت هي عندي فزوجني عليها وقال لا تحدث شيئا حتى آتيكما قال فجاء
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نيام فقال مكانكما فقعد بيننا فدعا بماء فرشه علينا قال فقلت يا رسول الله انا احب
اليك وهي قال هي احب الي منك وانت اعز علي منها ، وروى النقاد في اماليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل
على فاطمة عليها السلام بعدما بنى بها بايام فصنعت كما تصنع الجارية اذا رأت بعض اهلها فبكت فقال لها ما يبكيك يا
بنية لقد زوجتك خير من اعلم قال علي بن عيسى بن ابي الفتح عفا الله عنه قد بينت لعلي عليه السلام بما تقدم
في هذا الكتاب من المزايا ما انحط به الامثال ويتفرد له من شرف السجايا ما فات به الاصحاب والآل وظهر له من علو الشان
ما تفرد به وتفرد وعرف له من سمو المكان ما ثبت به فضله وتوطد وصرح النبي صلى الله عليه بما يجب له على الامة بما هو اشهر
من النهار وكنى وعرض واشار بما قطعوا ما اشار فقامت حجته عليه السلام بالدليل ودحض الله بما شاع من شرفه ما اختلق
من الاباطيل وشهد بفضله النبي فحكم به حاكم التنزيل واتم الله شرفه بفاطمة عليها السلام وناهيك بهذا التمام وفضلت
عقود فضائله فازدان العقد بالنظام فانها العقيلة الكريمة والدرة اليتيمة والموهبة العظيمة والمنحة الجسيمة و
العطية السنية والسيدة السرية والبضعة النبوية والشمس المنيرة المضيئة والبتول الطاهرة المطهرة سيدة النساء المخصوصة
بالثناء والسناء المؤيدة بعناية رب السماء ام ابيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها فانها زادته شرفا الى شرفه القديم
وكسته حلة مجد اوجبت له مزية التقديم ورفعت له منار سودد ظاهر التذهيب والتعظيم فكانت هذه الكريمة صالحة
لذلك الكريم ، اتاه المجد من هنا وهنا ، وكان له بمجمع السيل ، اتصل بها برسول الله من جهة تزيد على اتصاله و اختص
بسببها به اختصاصا رفعه على اصحابه وآله فلهذا جعل نفسه نفسه ونساؤه نساءه وابناؤه ابناءه حين قدم النجرانيون

لباهلته وجداله وقال بها مناقب سمت على النجوم الزاهرة ومراتب تغبطها اهل الدنيا والآخرة لا يدفعها الا من
يدفع الحق بعد ظهوره ولا ينكرها الا من ادعى ان الليل يغلب النهار دنوه وسيظهر لك ابقاك الله عند ذكرها ما
تعرف به حقيقة امرها ويستدل به على شرف قدرها **فصل في ذكر مناقب شتى واحاديث متفرقة**
اوردها الرواة والمحدثون واخبار وآثار دالة على ما نحن بصدده من ذكر فضله من كفاية الطالب عن وهب
بن منبه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بعثت عليا في سرية الا رايت جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر ٭ ومن الكتاب المذكور عن الامام علي بن موسى
الرضا عن آبائه عليهم السلم عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نوديت من
بطنان العرش نعم الاب ابوك ابرهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب ٭ ومنه عن ابن ابي ليلى الغفاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب
فانه اول من تاني واول من يصافحني يوم القيمة وهو معي في السماء العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل قال
هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في اماليه ٭ قال ابو علي الكوكبي عن ابي السري عن عوانة بن الحكم عن ابي
صالح قال ذكر علي بن ابي طالب عليه السلم عند عايشة وابن عباس حاضر فقالت عايشة كان من اكرم رجالنا على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن عباس واي شي يمنعه عن ذاك اصطفاه الله لنصرة رسوله وارتضاه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لاخوته واختاره لكريمته وجعله ابا ذريته ووصيه من بعده فان ابتغيت شرفا فهو في
اكرم منبت واورق عود وان اردت اسلاما فاوفر بحظه واجزل بنصيبه وان اردت شجاعة فبهمة حرب
وقاصمة حتم يصانع في السيوف انسا لا يجد لموقعها حسا ولا ينهنهه نعنعة ولا تفله الجموع الله يمده وجبرئيل يرفده
ودعوة الرسول تعضده احد الناس لسانا واظهرهم بيانا واصدعهم للصواب في اسرع جواب عظته اقل من عمله وعمله
يعجز عنه اهل دهره فعليه رضوان الله وعلى مبغضه لعاين الله ٭ ونقلت من امالي الطوسي ان عبد الرحمن بن
ابي ليلى قام الى امير المومنين فقال يا امير المومنين اني سايلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيا فلم تقله
الا تحدثنا عن امرك هذا اكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او شي رايته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل
واوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سيلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام
نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان تك اولى منهم
فعلام مولاهم فقال امير المومنين عليه السلم بعد حجة الوداع يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان
اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان من قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه
الي عفوا قبلته وقمت به الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه

اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذه من الناس
واذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المومنين
فانت لعمرك كما قال الاول لعمري لقد ايقظت من كان نايما واسمعت من كانت له اذنان ٭ وعن الاصبغ بن نباتة
قال ان امير المومنين عليه السلم خطب ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي عليه وآله وسلم ثم قال ايها الناس اسمعوا
مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من الكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم
فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس
المسلم بالخاين اذا اوتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط
ومنا خاتم النبيين ومنا قادة الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى الله ورسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه
والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفي لاهله الا وان اعجب العجب ان معوية بن ابي سفيان
الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما واني والله لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد منها الفرايص نجدة اكرمني الله بها
فله الحمد ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملايكة المقربون
معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شا الله ٭ وعن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا يسال
ابن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له ابن عباس ان عليا صلى القبلتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب
على راسه بزلم ولا قدح ولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم اسالك عن هذا انما اسالك عن حمله سيفه
على عاتقه يختال به حتى اتى البصرة فقتل بها اربعين الفا ثم سار الى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم
ثم اتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم فقال له ابن عباس اعلي اعلم عندك ام انا فقال لو كان علي اعلم عندي ما سالتك قال
فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك علي علمني وكان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله علمه
من الله من فوق عرشه فعلم النبي من الله وعلم علي من النبي وعلمي من علم علي وعلم اصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة في سبعة
ابحر ٭ عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى
افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته
في الكتب السابقة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلايق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية
ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية ٭ وعن امالي الطوسي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اعطاني
ربي تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه
السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم بكى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك
فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز

وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه بها فها
هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم
السلم ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملاء منهم الا هنوني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة
باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش وقد نكسوا رؤسهم فسالت جبرئيل عليه السلم فقال انهم استاذنوا الله في النظر
اليه فاذن لهم فلما هبطت جعلت اخبره وهو يخبرني فعلمت اني لم اطا موطيا الا وقد كشف لعلي عنه قال ابن عباس فقلت
يا رسول الله اوصني فقال عليك بحب علي بن ابي طالب قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني
بالحق نبيا ان الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسائله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه
وان لم يات بولايته لم يسائله عن شيء وامر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي
منها على من زعم ان لله ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار
قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن
عباس ان من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه
من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال
ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة وحضرته فقلت له فداك ابي وامي يا رسول
الله قد دنا اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر
الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلم حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا
يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك
طريقة علي بن ابي طالب ومل معه حيث مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك
فيه فان الشك في علي كفر بالله ۰ وعن ابي جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطن قديد
قال لعلي عليه السلم يا علي اني سالت الله عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالته ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان
يجعلك وصيي ففعل فقال رجل من القوم والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سال محمد ربه هلا ساله ملكا يعضده او كنزا
يستعين به على فاقته فانزل الله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء
معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ۰ وعن حبيش بن المعتمر قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلم فقلت السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله كيف امسيت قال امسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا وامسى محبنا
مغتبطا برحمة من الله كان ينتظرها وامسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان
ابواب الرحمة قد فتحت لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم والتعس لاهل النار والنار لهم يا حبيش من سره ان يعلم احب هو
لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحب ولينا فليس بمبغض لنا وان كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا ان الله اخذ
الميثاق لمحبنا بمودتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء ۰ وعن المنهال بن عمرو قال اخبرني رجل

من

من بني تميم قال كنا مع علي بن ابي طالب عليه السلم بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في يومنا فسمعته يقول
والله لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما قال التميمي فاتيت
عبد الله بن العباس فقلت اما ترى الى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى تنظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته
فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق فقال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب النبي عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد
اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا مما عهد اليه ۰ وعن واثلة الكناني قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلم يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الآخرة واما اتباع الهوى فيصد عن
الحق الا وان الدنيا قد ولت مدبرة والآخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب والآخرة حساب ولا عمل ۰ وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان جبرئيل عليه السلم نزل علي وقال ان الله يامرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب خطيبا على اصحابك ليبلغوا
من بعدهم ذلك عنك ويامر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعك
فله الجنة فاجمع الناس وخرج حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قال ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من لحمي ودمه من
دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه وتولاه وخلقني واياه وفضلني بالرسالة وفضله
بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره وخوف
من عداوته وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر الناس جميعا بطاعته وانه عز وجل يقول من عاداه فقد عاداني ومن والاه فقد
والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن اذاه اذاني ومن ابغضه ابغضني ومن احبه احبني
ومن اراده ارادني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني يا ايها الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوه فاني اخوفكم عقاب الله يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ثم اخذ بيد علي عليه
السلم فقال معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني قد بلغت وهم عبادك وانت
القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر الله لي ولكم ونزل فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال ان الله يقريك
السلم ويقول لك السلام جزاك الله خيرا عن تبليغك فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وارضيت المؤمنين وارغمت
الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به يا محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وعن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر لم يعطهن
احد قبلي ولا يعطاهن احد بعدي قال لي يا علي انت اخي في الدنيا واخي في الآخرة وانت اقرب الناس مني موقفا يوم القيمة ومنزلي
ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين وانت الوصي وانت الولي وانت الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك
وليي ووليي ولي الله ۰ وعن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال اقوام
اذا ذكر عندهم آل ابرهيم عليه السلم فرحوا واستبشروا واذا ذكر عندهم آل محمد اشمازت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان

عبدا جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى تلقاه بولايتي وولاية اهل بيتي وعن ابي جعفر السعدي
عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى الحسن بن علي عليهما السلم فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من
الجهل ولا عدم اعدم من عدم العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله
ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير جنوده يا بني انه لا بد
للعاقل من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد
من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب يا بني للمؤمن
ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس
للمؤمن بد من ان يكون شاخصا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وعن ميثم التمار رحمه الله وقد تقدم
سنده وكان هذا الحديث ابسط فذكرته قال بتنا ليلة عند امير المؤمنين عليه السلم فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه
للايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه ولا اصبح عبد ممن سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه فاصبحنا نفرح بحب المحب لنا
ونعرف بغض المبغض واصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف
هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاهل الرحمة فهنيئا لهم رحمتهم وتعسا لاهل
النار مثواهم ان عبدا لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد وما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالاخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب الذي لا غش
فيه نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وانا وصي الاوصياء وانا حزب الله ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان فمن
احب ان يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم ان الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو
للكافرين وعن ابي حميلة قال حججت انا وسلمان رحمه الله فنزلنا بالربذة وجلسنا الى ابي ذر الغفاري رحمه الله فقال لنا اما
انه سيكون بعدي فتنة ولا بد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب فالزموهما فاشهد على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اني سمعته وهو يقول علي اول من آمن بي واول من صدقني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر
وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم يا علي اني سالت الله
عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالته ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجل
من القوم والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سال محمد ربه هلا سال ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستعين به على فاقته
فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت
نذير والله على كل شيء وكيل وعن المنهال بن عمرو قال اخبرني رجل من بني تميم قال كنا مع علي بن ابي طالب عليه السلم بذي قار
ونحن نرى انا سنختطف في يومنا فسمعته يقول والله لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة
والزبير ولنستبيحن عسكرهما قال التميمي فاتيت ابن عباس فقلت الا ترى الى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى ننظر ما يكون

فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق فقال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب النبي [illegible]
عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا مما عهد اليه
وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل نزل علي وقال ان الله امرك ان تقوم بتفضيل
علي بن ابي طالب خطيبا على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ويامر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكر والله يوحي اليك يا محمد
ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعك فله الجنة فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مناديا فنادى بالصلوة جامعة فاجتمع الناس
وخرج حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال
ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة
العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه وتولاه وخلقني واياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني
وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره وخوف من عداوته
وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر الناس جميعا بطاعته وانه عز وجل يقول من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن
ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن آذاه آذاني ومن ابغضه ابغضني ومن احبه احبني ومن
اراده ارادني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني ايها الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوا فاني اخوفكم عقاب الله يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ثم اخذ بيد علي عليه السلم
فقال معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني قد بلغت وهم عبادك وانت
القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر الله لي ولكم ثم نزل عن المنبر فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد
ان الله يقرئك السلام ويقول جزاك الله عن تبليغك خيرا فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وارضيت المؤمنين
وارغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به يا محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وعن عياض بن عياض عن ابيه قال مر علي بن ابي طالب عليه السلم بملاء فيهم سلمان رحمه الله عليه فقال لهم سلمان
قوموا فخذوا بحجزته فوالله لا يخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم احد غيره وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما
السلم ما ثبت الله حب علي في قلب احد فزلت له قدم الا ثبتت له اخرى وعن زاذان قال سمعت سلمان رحمه الله يقول
لا ازال احب عليا عليه السلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضرب فخذه ويقول محبك لي محب ومبغضك لي
مبغض ومبغضي لله تعالى مبغض الحديث وعن [illegible] قيل لابي عبد الله الصادق عليه السلم ما اكثر ما اذكر سلمان الفارسي
فقال لا تقولوا الفارسي وقولوا المحمدي ان ذكري له لثلاث خلال احدها ايثاره هوى امير المؤمنين على هوى نفسه والثانية
حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما
وما كان من المشركين وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم قال جلس جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ينتسبون ويتفاخرون وفيهم سلمان رحمه الله فقال له عمر ما نسبك انت يا سلمان وما اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله
كنت ضالا فهداني الله بمحمد عليه السلم وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد عليه السلم وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد عليه السلم فهذا

حسبي ونسبي يا عمر ثم خرج رسول الله فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش
ان حسب المرء دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم اقبل على سلمان رحمه الله فقال له يا سلمان انه ليس لاحد من هولاء عليك فضل الا بتقوى الله عز
وجل فمن كنت اتقى منه فانت افضل منه اقول ان فضل سلمان مشهور معلوم ومكانه من علو المكانة والزهادة مفهوم ولولا الخروج
عن غرض هذا الكتاب لذكرت من فضله ما يشهد بنبله ولاملات من مناقبه ما يؤذن باعتلاء مرتبته التي اغنته عن مناسبه
وانت لو فكرت لعلمت ورايت انه يكفيه نبا قوله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت وان مد الله في الاجل وفسح في رقعة المهل
فسوف افرد كتابا في فضل اصحاب علي عليه السلام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابين فيه على شرف محلهم المرفوع وابين انه
لابد من مشابهة ما بين التابع والمتبوع * وعن سلمان رحمه الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصح للمسلمين والايتمام
بعلي بن ابي طالب والموالاة له * وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان الله تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو
قال ضمن له ان اقر لله بالربوبية ولمحمد عليه السلام بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكن في جواره قال قلت هذه
والله هي الكرامة التي لا تشبهها كرامة الآدميين ثم قال ابو عبد الله اعملوا قليلا تنعموا كثيرا * وعنه في قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم
هم يهتدون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعلامات الائمة من بعده عليه وعليهم السلام * وعن علي الرضا عن ابيه موسى
عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم وعلى المعرض عليهم والساب لهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم
القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم * وعن علي عليه السلام قال والله لاذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اعداءنا وليردنه احباؤنا * وعنه عليه السلام قال من احبني رآني يوم القيمة حيث يحب ومن ابغضني رآني يوم القيمة حيث يكره
وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع
العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا الالهام واسري بي اليه وفتح له
ابواب السماء حتى راى ما رايت ونظر الي ما نظرت ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه
احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود
في النار * وعن جابر بن عبد الله قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله من وصيك قال فامسك عني عشرا
لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سالتني فقلت بابي وامي انت اما والله لقد سكت عني حتى ظننت انك وجدت علي فقال
ما وجدت عليك يا جابر ولكني كنت انتظر ما ياتيني من السماء فاتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقول لك ان علي بن ابي طالب
وصيك وخليفتك على اهلك وامتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك الى الجنة فقلت يا نبي الله ارايت من لا
يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع الا ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لم يرد علي الحوض ابدا * وعن ابي
ذر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب منكب علي بن ابي طالب عليه السلام بيده وقال يا علي من احبنا فهو العربي
ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا

وسائر الناس منها براء وان لله ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان * وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي
خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة * وعنه عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه
السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه
الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف
بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي
من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وانت وليي
ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله * وعن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما
جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وسلم
وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته ولقد احسن السيد الحميري رحمه الله في قوله

اقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول * ان علي بن ابي طالب على التقى والبر مجبول
وانه كان الامام الذي له على الامة تفضيل * يقول بالحق ويعنى به ولا تلهيه الاباطيل
كان اذا الحرب مرتها القنا واحجمت عنها البهاليل * يمشي الى القرن وفي كفه ابيض ماضي الحد مصقول
مشي العفرني بين اشباله ابرزه للقنص الغيل * ذاك الذي سلم في ليلة عليه ميكال وجبريل
ميكال في الف وجبريل في الف ويتلوهم سرافيل * ليلة بدر مددا انزلوا كانهم طير ابابيل
فسلموا لما اتوا نحوه وذاك اعظام وتبجيل *

وعن علي بن الحسين عن آبائه عليهم السلام قال لما رجع علي عليه السلام
من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في
النخالة فلما اتى موضعا من ارضها قال ما هذه الارض قيل ارض بحرا فقال ارض سباخ جنبوا وتيامنوا فلما اتى يمنة السواد اذا هو
براهب في صومعة له فقال يا راهب انزل هنا فقال له الراهب لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال لانه لا ينزلها الا نبي
او وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال له امير المؤمنين عليه السلام فانا وصي سيد الانبياء وسيد
الاوصياء فقال له الراهب فانت اذا اصلع قريش ووصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال له امير المؤمنين عليه السلام انا ذلك فنزل
الراهب اليه فقال خذ علي شرائع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى عليهما السلام
فقال له امير المؤمنين عليه السلام قف ولا تخبرنا بشيء ثم اتى موضعا فقال الكزوا هذا فلكزه برجله فانبجست عين خرارة فقال
هذه عين مريم التي انبعت لها ثم قال اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعا فكشف واذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام على هذه
وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت هاهنا فنصب امير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام يتم الصلوة وجعل

الحرم وخيمة من الموضع ثم قال ارض بوانا هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء قال ابو جعفر محمد
بن علي عليهما السلام ولقد وجدنا انه صلى فيه ابرهيم قبل عيسى عليهما السلام قلت ارض بوانا هذه منذ بات يحول على قدر ميل
او اكثر من ذلك من بغداد وجامع براثا هناك وهو خراب وحيطانه باقية الا شيء منها دخلته وصليت فيه وتبركت به
وعن زيد بن علي عن آبايه عليهم السلام عن امير المومنين علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله تبارك
وتعالى امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف
عنك تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انا منك وانت مني يا علي لولا انت ما قوتل اهل النهر قال
قلت يا رسول الله ومن اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وعن سويد بن غفلة قال سمعت
عليا عليه السلام يقول والله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما احبني ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المومن لاحبني وذلك
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وعن عبد الله بن عبد الرحمن
الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطيت في علي تسعا ثلثة في الدنيا وثلثة في الآخرة واثنين
ارجوهما له وواحدة اخافها عليه فاما الثلثة التي في الدنيا فانه يعود وانه قايم بامر اهلي ووصيتي فيهم واما الثلثة التي في الآخرة
فاني اعطى لوا الحمد يوم القيمة فادفعه اليه فيحمله عني واعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح الجنة واما اللتان ارجوهما
له فانه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا واما التي اخافها عليه فغدر قريش به من بعدي وعن ابي عبد الله العنزي قال انا
لجلوس مع علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل اذ جاء الناس يهتفون به يا امير المومنين وقالوا قد نالنا النبل والنشاب
فتكرم جا آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا قد جرحنا فقال عليه السلام يا قوم من يعذرني من قوم يامروني بالقتال
ولم ينزل بعد الملئكة فقال انا لجلوس ما نرى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت
الدرع والثياب فلما هبت صب امير المومنين عليه السلام درعه ثم قام الى القوم فما رايت فتحا كان اسرع منه وعن جابر بن
عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع انا اخو المصطفى لا شك في نسبي
معه ربيت وسبطاه هما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
صدقت يا علي وعلى هذا المثال ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زار امير المومنين عليه السلام عارفا بحقه غير متجبر ولا
متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته
الملايكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره وعن زيد بن ارقم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي لعن الله من ادعى الى غير ابيه لعن الله
من تولى غير مواليه الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر وليس لوارث وصية الا ان جميع ما مني ورايتموني الا من كذب
علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار الا واني فرط لكم على الحوض ومكاثركم الامم يوم القيمة فلا تسودوا وجهي الا لاستنقذن
رجالا من النار وليستنقذن من رجال اني ان الله مولاي واني ولي كل مومن ومومنة الا فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه

قال السيد الحميري ان امرا خصمه ابو حسن لعازب الرايق داحض الحج لا يقبل الله منه معذرة
ولا يلقنه حجة المنهج وسئل انس بن مالك من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رايت قال
ما رايت احدا بمنزلة علي بن ابي طالب عليه السلام ان كان يبعث في جوف الليل اليه فيستخلي به حتى يصبح هذا كان له عنده
حتى فارق الدنيا قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول يا انس تحب عليا قلت والله يا رسول الله
اني لاحبه لحبك اياه فقال اما انك ان احببته احبك الله وان ابغضته ابغضك الله وان ابغضك الله اولجك النار
وعن ابي جعفر عن آبايه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عهد الي عهدا فقلت يا رب بينه
قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد ان عليا راية الهدى بعدك وامام اوليايي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها
الله المتقين فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك وعن ميثم رحمه الله قال سمعت عليا عليه السلام
وهو يجود بنفسه يقول يا حسن فقال الحسن لبيك يا اباه فقال ان الله اخذ ميثاق ابيك على بغض كل منافق فاسق
واخذ ميثاق كل منافق فاسق على بغض ابيك ومن اخبار ابن مهدي رواية ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي
رضي الله عنه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من زعم انه آمن بي وبما جيت
به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمومن وعن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي عليه السلام قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده
ان هذا وشيعته هم الفايزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية
واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال فكان اصحاب محمد
صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبل علي قالوا قد جا خير البرية ومن اخبار ابي محمد الفحام رواية الطوسي عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية
علي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وعنه عن سعيد بن
حذيفة عن ابيه حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة
خردل من حب علي بن ابي طالب الا ادخله الله عز وجل الجنة وعنه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي صلى الله
عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي عليه السلام ففتح الله عليه ووقفه يوم غدير خم فاعلم انه مولى كل مومن ومومنة وقال انت مني وانا
منك وقال تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمت
وحرب لمن حاربت وقال انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت امام كل مومن
ومومنة بعدي وولي كل مومن ومومنة بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر وقال له انت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من ينشق الارض عنه وانت معي وقال له انا عند
الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت معي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة وقال له ان الله اوحى الي
ان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما اوحى الله بتبليغه وقال له اتق الضغاين التي لك في صدور من لا يظهرها

الابد موقف اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقيل ما يبكيك يا رسول الله فقال اخبرني جبرئيل عليه السلم انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير وعن علي عليه السلم في قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال الصدق ولايتنا اهل البيت ، وعن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه ، وعن الحسين بن علي عليهما السلم قال اتى امير المؤمنين علي عليه السلم سوق القميص فساوم شيخا منهم فقال يا شيخ بعني قميصا بثلاثة دراهم فقال حبا وكرامة فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين الى الكعبين واتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واودي فيه فريضتي واستر به عورتي فقال له رجل امنك نروي هذا او شيء سمعته قال بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله عند الكسوة ، وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم ، ونقلت من امالي الطوسي رحمه الله وقد تقدم قريب منه قال بلغ ام سلمة ان عبدا لها ينتقص عليا عليه السلم ويتناوله فاحضرته وقالت يا بني بلغني عنك كذا وكذا فقال نعم فقالت اجلس ثكلتك امك حتى احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اختر لنفسك انه كانت ليلتي ويومي من رسول الله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخطه او نزل فيّ شيء من السماء ثم جئت ثانية فجرى مثل ما جرى في الاولى فاتيت الثالثة فاذن لي وقال ادخلي فدخلت وعلي عليه السلم جالس بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر فاعاد بالقول ثانية وهو يامره بالصبر فلما عاد الثالثة فقال يا علي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلم الي فقال ما هذه الكابة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال والله ما رددتك من موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي عن يساري وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا واخي في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي في الدنيا والاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب

وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان فقال مولى ام سلمة فرجت عني فرج الله عنك اقول ابعد الله هذا العبد وابعد ذكره ولا قرب منزله ولا ادنى جواره لانه حين كان مبغضا لامير المؤمنين عليه السلم كان ذا عقيدة ذميمة وطريقة غير مستقيمة فلما عرف الصواب تاب من سبه ولم يمل الى محبته ولا قال اعتقد ان احب من احبه واكون معه ومن حزبه وهل يرضى بذلك الا من غطى الله على عينيه وقلبه ورضي الله عن ام المؤمنين ام سلمة ولقد ادت الامانة في مقالها وقررت هذه الشهادة امام ارتحالها عن الدنيا وانتقالها وستجني رحمها الله ورضي عنها ثمرة اعمالها عند مآلها ، وعن القاسم بن ابي سعيد قال اتت فاطمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت عنده ضعف الحال فقال لها اما تدرين ما منزلة علي عندي كفاني امري وهو ابن اثنتي عشرة سنة وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة ورفع باب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فاشرق لون فاطمة ولم تقر قدماها على الارض حتى اتت عليا عليه السلم فاخبرته فقال كيف ولو حدثك بفضل الله كله علي وعن انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما مقبلا على علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يتلو ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال يا علي ان ربي عز وجل ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك على من ناصبك او ناصب ولدك من بعدك ، وعن علي عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اول النعم قال يا رسول الله وما اول النعم قال طيب الولادة لا يحبنا اهل البيت الا من طاب مولده ، عن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي بن ابي طالب عليه السلم يوم الجمل فلما رايت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع امير المؤمنين ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حين طارت القلوب مطايرها قال قلت الى احسن ذلك والحمد لله كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس فقاتلت مع امير المؤمنين عليه السلم قالت احسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ، وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو عبيدة وحدثنيه سنان بن ابي سنان ان هند بن هند بن ابي هالة الاسدي حدثه عن ابيه هند بن ابي هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخته لامه فاطمة صلوات الله عليها قال ابو عبيدة وكان هؤلاء الثلثة هند بن ابي هالة وابو رافع وعمار بن ياسر يحدثون عن هجرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ومبيته من قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن ابي هالة واقتصاصه عن الثلثة وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان الله عز وجل مما يمنع به نبيه صلى الله عليه وآله

وسلم نعمة ابو طالب فما كان يخلص اليه من قومه امر يسوؤه مدة حياته فلما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بغيتها واصابته بعظيم من الاذى حتى تركته لقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما اسرع ما وجدنا
فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب بشهر واجتمع بذلك على رسول الله حزنان
حتى عرف ذلك فيه قلت وسمي تلك السنة عام الحزن قال هند ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش الى
دار الندوة ليرتأوا ويأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسروا ذلك بينهم وقالوا نبني له برجا نستودعه فيه
فلا يخلص اليه من الصباة احد ولا يزال في رنق من العيش حتى يأتيه المنون واشار بذلك العاص بن وائل وامية
وابي ابنا خلف فقال قائل كلا ما هذا لكم برأي ولئن صنعتم ذلك ليتمرسن له الحدب الحميم والمولى الحليف ثم ليأتين
المواسم والاشهر الحرم بالامن فلينتزعن من انشوطتكم قولوا قولكم فقال عتبة وشيبة وشركهما ابو سفيان قالوا
انا نرى ان نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا وشدا ثم نقضع البعير باطراف الرماح فيوشك ان يقطعه بين الدكادك
اربا اربا فقال صاحب رأيهم انكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا ارأيتم ان خلص به البعير سالما الى بعض الافاريق فاخذ بقلوبهم
بسحره وبيانه وطلاوة لسانه فصبا القوم اليه واستجابت له القبائل وسار اليكم فاهلككم قولوا قولكم فقال ابو جهل لكن
اري ان تعمدوا الى قبائلكم العشر فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا وتبيتون ابن ابي كبشة فيذهب دمه في قبائل
قريش جميعا فلا يستطيع بنو هاشم محاربة الناس فيرضون حينئذ بالعقل فقال صاحب رأيهم اصبت يا ابا الحكم قلت
وقد ورد ان هذا الرأي اشار به ابليس عليهم وجاءهم في زي رجل من نجد قال فاوحى الله الى نبيه بما كان من كيدهم وتلا
عليه جبرئيل عليهما السلام واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وامره بالهجرة فدعا عليا عليه السلام لوقته فاخبره بما اوحي اليه وما امره به
وانه امرني ان آمرك بالمبيت على فراشي وعلى مضجعي لتخفي بمبيتك عليه اثري فما انت قائل وصانع فقال علي عليه السلام او تسلم
بمبيتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم علي عليه السلام ضاحكا واهوى الى الارض ساجدا شكرا لما انبأه به رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من سلامته فكان اول من سجد شكرا واول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما رفع راسه قال امض لما امرت به فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت اكن
فيه كمسرتك واقع منه بحيث مرادك وان توفيقي الا بالله قال وان القي عليك شبه مني او قال نعم قال فاني اخبرك يا علي ان الله يختبر اولياءه على قدر ايمانهم
ومنازلهم من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك يا ابن ام وامتحنني فيك بما امتحن الله
به خليله ابرهيم والذبيح اسمعيل فصبرا صبرا فان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه النبي صلى الله عليه وآله الى صدره
وبكى وجدا به وبكى علي عليه السلام جزعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر بن ابي قحافة وهند بن ابي هالة وامرهما ان يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه الى الغار ولبث رسول الله بمكانه
يوصي عليا ويأمره بالصبر وخرج في فحمة العشاء والرصد من قريش قد اطافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل
وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ وجعلنا من بين ايديهم سدا الآية ورماهم بقبضة من تراب فما شعروا به ومضى حتى
انتهى الى صاحبيه فنهضا معه ووصلوا الى الغار ورجع هند الى مكة بما امره به النبي عليه السلام ودخل هو وابو بكر

الى الغار فلما نامت الاعين اقبل القوم الى علي قذفا بالحجارة ولا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا
برق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على علي عليه السلام وكانت دور مكة يومئذ بغير ابواب فلما بصر بهم علي قد انتضوا
السيوف واقبلوا اليه يقدمهم خالد بن الوليد وثب به علي فختله وهمز يده فاخذ سيفه وشد عليهم فاجفلوا امامه فقالوا
انا لم نردك فما فعل صاحبك قال لا علم لي فاذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول ولما اعتم علي
انطلق هو وهند الى الغار وامر رسول الله هندا ان يبتاع له ولصاحبه بعيرين فقال ابو بكر قد كنت اعددت لي ولك
يا رسول الله راحلتين نرتحلهما الى يثرب فقال لا اجدهما الا بالثمن قال فهي لك يا رسول الله بذلك فامر عليا فاقبضه الثمن ووصاه
بحفظ ذمته واداء امانته وكانت قريش تدعو النبي عليه السلام في الجاهلية الامين وتودعه اموالها و[illegible] والحال
كذلك وامر عليا ان يقيم صارخا بالابطح يهتف غدوة وعشيا من كان له قبل محمد امانة او وديعة فليأت فلنؤد اليه
امانته وقال له النبي عليه السلام انهم لن يصلوا اليك من الآن بامر تكرهه حتى تقدم علي فاد امانتي على اعين الناس ظاهرا
ثم اني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما وامره ان يبتاع رواحل له وللفواطم ومن يهاجر معه من بني هاشم
وقال لعلي اذا ابرمت ما امرتك به فكن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله وسر الي لقدوم كتابي عليك فانطلق رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يؤم المدينة واقام في الغار ثلاثا ومبيت علي على الفراش اول ليلة وقال علي عليه السلام في ذلك
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ۝ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ۝ محمد لما خاف ان يمكروا به ۝ فوقاه ربي ذو الجلال من المكر ۝
وبت اراعيهم متى ينشرونني ۝ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ۝ وبات رسول الله في الغار آمنا ۝ هناك وفي حفظ الاله وفي ستر ۝
اقام ثلاثا ثم زمت قلائص ۝ قلائص يفرين الحصا اينما يفري ۝ ولما ورد رسول الله المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا
فارادوه على الدخول الى المدينة فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن امي وابنتي يعني عليا وفاطمة عليهما السلام قال ابو اليقظان وحدثنا
رسول الله عليه السلام ونحن معه بقبا عما ارادت قريش من المكر به ومبيت علي على فراشه وقال اوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل
عليهما السلام اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه الحديث بتمامه وقد ذكرته قبل هذا ونقلته من كتاب
للزمخشري قال وكتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي يامره بالتوجه اليه فلما وصله الكتاب تهيأ للخروج والهجرة
وخرج بالفواطم فاطمة بنت محمد عليهم السلام وفاطمة بنت اسد امه وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنهما وخرج
معه ايمن ابن ام ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجماعة من ضعفاء المؤمنين ولحقهم جماعة من قريش فقتل عليه
السلام منهم فارسا وعادوا عنه وانطلق حتى نزل ضجنان فاقام بها قدر يومه ولحق به نفر من مستضعفي المؤمنين وفيهم ام ايمن
مولاة رسول الله عليه السلام فصلى ليلته تلك هو والفواطم وباتوا يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فما زالوا كذلك حتى طلع
الفجر فصلى بهم صلاة الفجر وسار وهم يصنعون ذلك منزلا منزلا يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه حتى قدم المدينة وقد
نزل الوحي بما كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الى قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى فالذكر علي والانثى فاطمة وفاطمة وفاطمة بعضكم من بعض يقول علي من فاطمة والفواطم من علي فالذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي الآية وقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اول هذه الامة ايمانا

بالله ورسوله واولهم هجرة الى الله ورسوله وآخرهم عهدا برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه
للايمان ولا يبغضك الا منافق او كافر. **اقول** خبر الغار اوردته في اول هذا الكتاب من طريق آخر واوردته هاهنا
لما فيه من زيادات تتعلق بامير المؤمنين عليه السلام وكان طويلا فاختصرت بعض الفاظه وفيه الفاظ انبه عليها كما شرطت
شرح الفناء الشيء حواليه والجمع الافنية والندي مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك الندوة والنادي والمنتدى
فان تفرق القوم فليس بندي ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون للمشاورة
والصباة اليه المائلون الى دينه من صبا يصبو ومن صبا الرجل صبوا خرج من دين الى دين قال ابو عبيدة صبا من دينه الى دين
آخر كما تصبا النجوم اي تخرج من مطالعها وهو انسب والاول صحيح المعنى وصبا ايضا صبا وصبايا والصابئون جنس
من اهل الكتاب وليس من قبيل ما نحن بصدده الرزق بالتسكين كرز وعيش رزق بالكسر كذلك يقال حدب عليه
وتحدب اي عطف عليه وحميمك قريبك الذي تهتم لامره والاسطوانة عندهم يسهل اعلاها اسفل عمدة الاتكاء
والضعف نقيض الذل والوخز الطعن بالرمح ويجوز ان لا يكون نافذا يقال وخزه بالخنجر الدكداك من الرمل ما التبد
منه بالارض والجمع الدكادك والدكاديك والفرقة الطائفة من الناس والفريق اكثر منهم وفي الحديث افاريق العرب وهو
جمع افراق وافراق جمع فرقة والبيات معروف والعقل الدية قال الاصمعي وسميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء
المقتول ثم كثر استعمال هذا الحرف حتى قالوا عقلت المقتول اذا اعطيت ديته دراهم او دنانير والكيد المكر كاده يكيده
كيدا ومكيدة وكذلك المكايدة وربما سميت الحرب كيدا واستخفى اختبى وجنح العشاء ظلمته يقال انجوا من الليل اي لا
يدرون بجنحه الراصد كمثل المراقب له يقال رصده رصدا يرصده رصدا ورصدا والرصد المترقب والقذف بالحجارة
الرمي بها وختله وخاتله خادعه والجمز مثل الغمز والضغط واذكيت عليه العيون اذا ارسلت عليه الطلائع
وهتف به هتافا اي صاح والقلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء والجمع قلص وقلائص وجمع القلص قلاص
وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة والقعود اول ما يركب من ذكور الابل فاذا
اثنى فهو جمل وضجنان جبل بناحية مكة. قال ابو ثابت مولى ابي ذر رحمه الله سمعت ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا
سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد
علي عليه السلام فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان نصيران لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسالهما
ما اخلفت فيهما. وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو آخذ بكف علي عليه السلام الحق بعدي
مع علي يدور معه حيث ما دار. وعن رافع مولى ابي ذر قال صعد ابو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى اخذ بحلقة الباب
ثم اسند ظهره اليه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول انما مثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وسمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس ولا

يهتدى

يهتدي الراس الا بالعينين. وعن علي عليه السلام قال كنا جلوسا عند النبي عليه السلام وهو نائم وراسه في حجري فتذ
اكرنا الدجال فاستيقظ النبي عليه السلام محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون
وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم. وعن عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول في حجته علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين علي اخي ومولى المؤمنين من بعدي وهو مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه ختم القوم فلا نبي بعدي وهو الخليفة في الاهل والمؤمنين بعدي. وعن علي قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فكان راسه في حجري والعباس يذب عن وجهه فاغمي عليه ثم فتح عينه فقال
يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة وليس في مالي
وفاء لدينك وعداتك فقال ذلك ثلثا والعباس يجيبه بما قال اولا فقال عليه السلام لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول مثل مقالتك يا
عباس ثم قال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت الى راسه عليه السلام يذهب ويجيء
في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقلت نعم بابي
انت وامي قال اجلسني فاجلسته فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي في
اهلي ثم قال يا بلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها على درعي فجاء بلال بهذه الاشياء فوقف
البغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي قم فاقبض قال فقمت وقام العباس فجلس في مكاني فقبضت
ذلك قال فانطلق به الى منزلك فانطلقت به ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما فنظر الي
ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال
يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا. وعن تمامه من حديث آخر في معناه فقال يا بلال
ائتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي عليه السلام فظننت انهما قد غماه اي
اكرباه فذهبت لاؤخرهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا
وامرا عضالا فلعن الله من يخيفهما اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين. وقيل جمع عامر بن عبد الله بن الزبير وكان من
عقلاء قريش ابنا له يتنقص عليا فقال يا بني لا تتنقص عليا فان الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا ان تهدمه وان الدنيا
لم تبن شيئا الا وهدمه الدين يا بني ان بني امية لهجوا بسب علي بن ابي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانما ياخذون
والله بضبعيه الى السماء مدا وانهم لهجوا بتقريظ ذويهم واوائلهم فكانما يكشفون عن انتن من بطون الجيف فانهاك عن سبه
وسال معاوية خالد بن معمر علام احببت عليا قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا
ولي. **قلت** رحمه الله خالد بن معمر فقد وصف عليا عليه السلام ببعض ما فيه ونفى عن معاوية بعض ما فيه. وعن ابي زيد
حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسالك عن مسالة فتكتمها علي فقال قولك يدل على ان الجواب
اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حياتك قال سل قلت ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمهم
كانهم كلهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب من بينهم كانه ابن علة فقال ان عليا تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم شرفا ورجحهم

ذهبا وظالم جهادا او الناس الى اشكالهم واشباههم ايسل بينهم الحس بانيهم فانهم ۔ قيل دخل الحرث الهمداني
على امير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة قال الاصبغ بن نباتة وكنت فيمن دخل فجعل الحرث يتأود في مشيته ويخبط
الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حار قال نال
الدهر مني يا امير المؤمنين وزادني اوارا وغليلا اختصام اصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال في شأنك والبلية
من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان
خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في
ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق والاية العلامة فاعرف
الحق تعرف اهله يا حار ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت
له حصانة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقته وادم بين الروح والجسد ثم اني صديقه
الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون الا وانا خاصته يا حار وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب
نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح
الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك ليجري لي ومن استحفظ
من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حار ليعرفني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاي قال مقاسمة
النار اقاسمها قسمة صحاحا اقول هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال يا حارث اخذت
بيدك كما اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لي واشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين اذا كان يوم القيمة
اخذت بحبل او بحجزة واخذت يا علي بحجزتي واخذ ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع
نبيه بوصيه وما يصنع وصيه باهل بيته وشيعتهم خذها اليك يا حار قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما احتسبت
او قال ما اكتسبت قالها ثلثا فقال الحرث وقام يجر رداءه جذلا ما ابالي وربي بعد هذا لقيت الموت او لقيني قال جميل
بن صالح فانشدنا السيد بن محمد في كلمة له ۔ قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا ۔
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا ۔ يعرفني طرفه واعرفه بنعته واسمه وما فعلا ۔
وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا ۔ اسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا ۔
اقول للنار حين توقف للعرض دعيه لا تقتلي الرجلا ۔ دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا ۔
قلت السيد الحميري رحمه الله كان كيسانيا يقول برجعة ابي القسم محمد بن الحنفية عليه السلام فلما عرف الامام جعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام الحق والقول بمذهب الامامية الاثني عشرية ترك ما كان عليه ورجع الى الحق وقال به وشعره
رحمه الله وترجيعه مشهور لا حاجة لذكره لاشتهاره وكان نظاما للوقائع مجيدا وكان كثير الشعر لا يخلو من شعره الا القليل
وروي انه وجد يوما ومعه الكيسي بمحل قد انشد فقيل له ما ذلك قال ميمات السيد وغلب هذا الاسم عليه ولم يكن علويا فانه بطون نسمية

السيد يتوهم ذلك وعلى ذكره ۔ حدث الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا
في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل
الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة من سواد مثل النقطة من المداد ثم لم تزل
تنمي وتزيد حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور
وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا
وتنمي حتى اصفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا وقال
كذب الزاعمون ان عليا لم ينج محبه من هنات ۔ قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الاله عن سيئات ۔
فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا عليا حتى الممات ۔ ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات ۔
ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين
حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله ثم اغمض عينه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت
قال علي بن الحسين قال لي ابي الحسين بن عون وكان اذينة حاضرا فقال الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد
اخبرني والا فصمتا الفضيل بن يسار عن ابي جعفر وعن جعفر عليهما السلام انهما قالا حرام على روح ان تفارق
جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها او تسخن عينها فانتشر هذا الكلام
في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمخالف ۔ عن عبد الله بن الصامت ابن اخي ابي ذر قال حدثني ابو
ذر وكان ضعوه وانقطاعه الى علي واهل هذا البيت قال قلت يا نبي الله اني احب اقواما ما ابلغ اعمالهم قال فقال
يا ابا ذر المرء مع من احب وله ما اكتسب قلت فاني احب الله ورسوله واهل بيت نبيه قال فانك مع من احببت وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملاء من اصحابه فقال رجال منهم فانا نحب الله ورسوله ولم يذكروا اهل بيته فغضب
صلى الله عليه وقال ايها الناس احبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب ربكم واحبوا اهل بيتي بحبي فوالذي
نفسي بيده لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام صائما وراكعا وساجدا ثم لقي الله عز وجل غير محب لاهل بيتي لم ينفعه
ذلك قالوا ومن اهل بيتك يا رسول الله او اي اهل بيتك هؤلاء قال من اجاب منهم دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلقه
الله مني ومن لحمي ودمي فقالوا نحن نحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فقال بخ بخ فانتم اذا منهم انتم اذا منهم والمرء
مع من احب وله ما اكتسب ۔ وعن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان ذات
يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله عز
وجل به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالحق لو شفع ابي في كل
مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم
ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن
ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام ۔ وعن زيد بن علي عن ابيه

ان الحسين بن علي عليهما السلم اتى عمر بن الخطاب رضوان الله عنه وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي
فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقال علي عليه السلم ما هو والله من راي فقال صدقت والله ما
اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه وجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه ثم
قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه الله الا
لعنة الله على من آذاني الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلثا قال افقر عباد الله تعالى علي بن عيسى بن ابي الفتح
عفا الله عنه قد كنت طالعت كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري فرايت فيها اخبارا ما كنت اظنه فيروي
مثلها الموضع مذهبه ولمن جمع الكتاب له وسماه باسم نسبة اليه وهو الامير الموفق ابو احمد طلحة بن المتوكل اخو
المعتمد وولي عهده وكان يخطب له بلقبين اللهم اصلح الامير الناصر لدين الله ابا احمد طلحة الموفق بالله ولي عهد
المسلمين اخا امير المومنين ومات في ثاني رجب سنة ثمان وسبعين ومايتين ولقب بالناصر حين فرغ من امر محمد بن علي
صاحب الزنج وهو متولي حروبه وكان هو وابوه وبنو ابيه في انحرافهم عن اهل البيت في غاية لا سيما الموفق
والمتوكل وحروبه لصاحب الزنج وان كانت محافظة على الملك وانما قوى همته على مطاولته واتصال الحروب بينهم ما ظهر
وذكره الجاني من انتسابه الى اهل البيت وانه علوي وكان متهما لم يصح النسابون نسبه وحكى العمري النسابة
رحمه الله انه كان دعيا وكان من قرية اسمها ورزنين من قرى الري فلم يزالوا على حربه ومنازلته حتى جرى من قتله
وتفرق جموعه ما جرى وكان اشما واوى الى هذا البيت الشريف اقوى الموجبات لاستيصاله هذا حال من عمل الكتاب
من اجله فاما جامعه فقد حكى ياقوت الحموي في كتابه معجم الادباء كلاما هذا مختصره الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب
بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام يكنى ابا عبد الله الكبير العلم العزيز الفهم اعلم الناس قاطبة باخبار قريش وانسابها
وآثارها واشعارها ولد ونشا بالحجاز ومات بمكة في ذي قعدة سنة ست وخمسين ومايتين عن اربع وثمانين سنة وكان
ابوه على قضاء مكة وولاه القضاء بها بعد ابيه ومات وهو قاضيها ودخل بغداد مرة دفعات آخرها سنة ثلث وخمسين
ومايتين وكان فيه في شعره ومروته وبطالته مع سنه وعفافه ومثل هذا على صدقه عندهم اذا روى شيئا يكون صحيحا قطعا
لان الزمان قديم والمخبر صدوق والمصنف له متعنت وكيف تقدم على تصنيف كتاب باسمه وفيه ما ينافي مذهبه
ويخالف عقيدته ويحبه يرد عليه ما تدعيه عليه خصومه وجملة دينه الذي يجعابه العوز في آخرته ع
حدث الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب قال تقدم وكيل لموته الى شريك بن
عبد الله القاضي مع خصم له فاذا الوكيل يدل بموضعه من موته فجعل يسطو على خصمه ويغلظ له فقال له شريك
كف لا ام لك فقال اوتقول لي هذا وانا قهرمان موته فقال يا غلام اصفعه فصفعه عشر صفعات فانصرف
يجري فدخل على موته فشكا اليها ما صنع به فكتبت ريطة الى المهدي تشكو شريكا وما صنع بوكيلها فعزله وكان قبل
هذا قد دخل اليه فاغلظ له الكلام وقال له ما مثلك يولى احكام المسلمين قال ولم يا امير المومنين قال لخلافك الجماعة
ولقولك بالامامة قال اما اعرف دينا الا عن الجماعة فكيف اخالفها ومنها اخذت ديني واما الامامة فلا اعرف اماما الا كتاب

الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فهما اماماي وعليهما عقدي واما ما ذكر امير المومنين ان مثلي لا يولى احكام المسلمين
فذاك شيء انتم فعلتموه فان كان خطأ وجب عليكم الاستغفار منه وان كان صوابا وجب عليكم الامساك عنه
قال ما تقول في علي بن ابي طالب عليه السلم قال ما قال فيه جدك العباس وعبد الله قال وما قالا قال اما العباس
فمات وهو عنده افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وقد شهد كبرا الصحابة المهاجرين يحتاجون اليه في الحوادث
ولم يحتج الى احد منهم حتى خرج من الدنيا واما عبد الله بن عباس رحمه الله فضارب معه بسيفين وشهد حروبه وكان
فيها راسا متبعا وقائدا مطاعا فلو كانت امامته جورا كان اول من يقعد عنه ابوك لعلمه بدين الله وفقهه في احكام
الله فسكت المهدي وخرج شريك فما كان بين عزله وبين هذا المجلس الا اسبوع او نحوها ، وعن الزبير عن رجاله
عن الحسن البصري انه قال اربع خصال في معوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الامة بالسفها
حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد من بعده سكيرا خميرا يلبس
الحرير ويضرب بالطنابير وادعاوه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر
وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويلا له من اصحاب حجر واصحاب حجر قلت هذا الخبر وان لم يكن من غرض هذا
الكتاب لكن ساق اليه ما بينهما من امر قما ، وعلى هذا حدث الزبير عن رجاله قال قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وفدت
مع ابي المغيرة على معوية فكان ابي ياتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر معوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ذات
ليلة فامسك عن العشاء ورايته مغتما فانتظرته ساعة وظننت انه لشيء حدث فينا او في عملنا فقلت ما لي اراك مغتما منذ
الليلة فقال يا بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك قد بلغت سنا يا امير المومنين
فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم
فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك
فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك عمر ثم ملك عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل
فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا
رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا والله الا دفنا دفنا فانظر ايدك الله الى قول معوية في النبي عليه
الصلوة والسلام وعقيدته فيه يهن عندك فعله مع علي عليه السلم كما قدمنا ان حب علي فرع على حب الرسول صلى الله
عليه وآله والاقرار بنبوته وتصديقه ، وان الجرح ينفذ بغير حين اذا كان البناء على فساد ، حدث الزبير
قال لابن عباس قالت ام المومنين وجواري رسول الله صلى الله عليه وافتيت بتزويج المتعة قال انت احرجتها
وابوك وخالك وبنا سميت ام المومنين وكلنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقالت انت وابوك عليا فان كان
على مومنا فقد حللتم تبتا لكم المومنين وان كان كافرا فقد بوتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة
فانا نحلها سمعت النبي صلى الله عليه يحلها ويرخص فيها فافتيت بها وذكر الحديث ، وحدث الزبير عن رجاله
عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن

صاحبك الا مظلوما قلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد ظلامته فانتزع يده من
يدي ومضى وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا انهم استصغروه فقلت في
نفسي هذه والله شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان يأخذ سورة براءة من صاحبك قال فاعرض
عني قال علي عيسى عفا الله عنه قد ذكرت بهذا الحديث حديثا يشابهه نقلت من كتاب عز الدين عبد
الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال نقلت من كتاب تاريخ بغداد لاحمد بن ابي طاهر بسنده عن ابن عباس
قال دخلت على عمر رضي الله عنه في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة
واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت
يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه
قال لم اعن ذاك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله
عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جعلها له قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق قال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت
حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة
على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله
اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قلت يشير الى اليوم الذي قال فيه آتوني بدواة وكتف الحديث
فقال عمر رضي الله عنه ان الرجل ليهجر . حدث الزبير عن رجاله قال دخل محفن بن ابي محفن الضبي على معوية فقال
يا امير المؤمنين جئتك من عند الأم العرب واعيا العرب واجبن العرب وابخل العرب قال ومن هو يا اخا بني تميم قال
علي بن ابي طالب قال معوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخوكم العراقي فابتدروه ايهم ينزله عليه ويكرمه فلما تصدع الناس عنه
قال له كيف قلت فاعاده عليه فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون الأم العرب وابوه ابو طالب وجده عبد المطلب وامرأته
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانى يكون ابخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تبن وبيت تبر لانفد تبره
قبل تبنه وانى يكون اجبن العرب فوالله ما التقت فئتان قط الا كان فارسهم غير مدافع وانى يكون اعيا العرب فوالله
ما سن البلاغة لقريش غيره ولما قامت ام محفن عنه الأم وابخل واجبن واعيا لبظر امه فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي
فيه عيناك فاياك عليك لعنة الله والعود الى مثل هذا قال والله انت اظلم مني فعلى اي شيء قاتلته وهذا محله قال على
خاتمي هذا حتى يجوز به امري قال فحسبك ذلك عوضا من سخط الله واليم عذابه قال لا يا ابن محفن ولكني اعرف من الله ما جهلت
حيث يقول ورحمتي وسعت كل شيء قلت قد شهد معوية من فضل علي عليه السلام بما كان يعرف اضعافه
ورأى مع ذلك عصيانه ومنابذته وخلافه وناصبه العداوة حتى قتل بينهما الوف مؤلفة واستمر على سبه على المنابر
بهتة لا وانية في ذلك ولا مترددة واوصى على الاستمرار عليها بنيه وبني ابيه واتخذها سنة جرى على رعيتها هو ومن
تبعه الى ان اجرى الله رفعها على يد عمر بن عبد العزيز رحمه الله فوفقه الله لصوابها وهداه الى ثوابها وانجاه من اليم

عذابها ووبيل عقابها ثم ان معوية جعل عذره فيما صنع واعتماده في الفتنة التي خب فيها ووضع وعصى في الدماء التي
اراقها ومالاه في النار التي وردها وقوى احراقها الاعتماد على رحمة الله ولعمري انها قريبة من المحسنين فاين احسانه
وحاصله لصالحي المؤمنين فاين صلاحه وايمانه وشفاعة نبيه ممنوعة للذين امتنع له وهذا شأنها انها من اماني
النفوس الكاذبة وتعلاتها الباطلة الخائبة . حملوها يوم السقيفة اوزارا تخف الجبال وهي تثاقل .
ثم جاؤوا من بعدها يستقيلون وهيهات عثرة لا تقال . وحدث الزبير عن رجاله قال قدم ابن عباس
على معوية وكان يلبس ادنى ثيابه ويخفض شأنه لمعرفته ان معوية كان يكره اظهاره لشأنه وجاء الخبر الى معوية
بموت الحسن بن علي عليهما السلام فسجد شكرا لله تعالى وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير ذكرت
منه موضع الحاجة اليه واذن للناس واذن لابن عباس بعدهم فدخل فاستدناه وكان عرف سجدته فقال له اتدري
ما حدث باهلك قال لا قال فان ابا محمد رحمه الله توفي فعظم الله اجرك فقال انا لله وانا اليه راجعون عند الله نحتسب
المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن رحمه الله انه قد بلغتني سجدتك فلا اظن
ذلك الا لوفاته والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك ولطالما رزينا باعظم من الحسن ثم جبر
الله قال معوية كم كان اتى له قال شأنه اعظم من ان يجهل مولده قال احسبه ترك صبية صغارا قال كلنا كان صغيرا
فكبر قال اصبحت سيد اهلك قال اما ما ابقى الله ابا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فلا ثم قام وعينه تدمع فقال معوية لله دره
لا والله ما هيجناه قط الا وجدناه سيدا . ودخل على معوية بعد انقضاء العزاء فقال يا ابا العباس ما تدري ما حدث
في اهلك قال لا قال هلك اسامة بن زيد فعظم الله اجرك قال انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة وخرج فاتاه
بعد ايام وقد عزم على معاقبته فصلى في الجامع يوم الجمعة فاجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير
واحوال الاسلام والجاهلية وافتقد معوية الناس فقيل انهم مشغولون بابن عباس ولو شاء ان يضربوا معه بمائة الف سيف
قبل الليل لفعل فقال نحن اظلم منه حبسناه عن اهله ومنعناه حاجته ابعثوا اليه احبته انطلقوا فادعوه فاتاه الحاجب
فدعاه فقال انا بني عبد مناف اذا حضرت الصلوة لم نقم حتى نصلي اصلي ان شاء الله وآتيه فرجع وصلى العصر واتاه
فقال حاجتك فما ساله حاجة الا قضاها وقال اقسمت عليك لما دخلت بيت المال فاخذت حاجتك وانما اراد
ان يعرف اهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا فعرف ما يريد فقال ان ذلك ليس لي ولا لك فان اذنت ان اعطي
كل ذي حق حقه فعلت قال اقسمت عليك الا دخلت فاخذت حاجتك فدخل فاخذ برنس خز احمر فقال انه كان لامير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم خرج فقال يا امير المؤمنين بقيت لي حاجة قال وما هي قال علي بن ابي طالب قد عرفت فضله
وسابقته وقرابته وقد كفاكه الموت احب ان لا يشتم على منابركم قال هيهات يا ابن عباس هذا امر دين اليس اليس وفعل
وفعل فعدد ما بينه وبين علي كرم الله وجهه فقال ابن عباس اولى لك يا معوية والموعد القيامة ولكل نبأ مستقر وسوف
تعلمون وتوجه الى المدينة قلت اولى لك قال الجوهري تهدد ووعيد وقال الاصمعي اي قاربه ما يهلكه اي نزل به
قال ثعلب لم يقل احد في اولى احسن مما قال الاصمعي . فاما اقدام معوية وطغيانه واستمراره على ما سولت له شياطنه

واعلانه على رؤوس الاشهاد بما نطق به لسانه وجعله سب امير المؤمنين عليه السلام من امور الدين فاعز بذلك
بذلك فاه بين المسلمين منتهكا بذلك ما وجب له عليه السلام من الحرمة غير مراقب في ذلك الا ولا ذمة خارجا على الامام
وابيا على الامة فيما يقضي منه العجب لفرط تمرده وتحير الخواطر من حزبه في حلبات عصيانه في امسه ويومه وغده
وتذهل الالباب من ادعائه الاسلام مع جنايته بعد وان كان قد جعله سترا دون افعاله ووقاية لجاهه وماله ونظرا
لدنيا مع غفلة عن ماله نعوذ بالله من الفتنة في الاديان والتورط في حبالات السلطان ۰ وحدث الزبير عن
رجاله عن ابن عباس ان معوية اقبل عليه وعلى بني هاشم فقال انكم تريدون ان تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة ولا
يجتمعان لاحد وحجتكم في الخلافة شبهة على الناس تقولون نحن اهل بيت النبي فما بال الخلافة النبوة في غيرنا وهذه شبهة
لانها تشبه الحق فاما الخلافة فتنقلت في احياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم
ولونا ولو ان بني هاشم ولونا لكان خيرا لنا في دنيانا وآخرتنا فلا هم حيث اجتمعوا على غيركم تمنوكم ولو زهدتم فيها
امس لم تقاتلوا عليها اليوم واما ما زعمتم ان لكم ملكا هاشميا ومهديا قائما فالمهدي عيسى بن مريم عليه السلام وهذا الامر
في ايدينا حتى نسلمه اليه ولعمري لئن ملكتموها ما ريح عاد وصاعقة ثمود باهلك للقوم منكم لنا ثم سكت فقال
له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اما قولك انا نستحق الخلافة بالنبوة فاذا لم نستحقها بها فبم واما قولك ان النبوة والخلافة
لا يجتمعان لاحد فاين قول الله تعالى فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة
السنة والملك الخلافة ونحن آل ابرهيم امر الله فينا وفيهم والسنة لنا ولهم جارية واما قولك ان حجتنا مشتبهة فوالله
لهي اضوا من الشمس وانور من القمر وانك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا اخاك وجدك واخاه وخالك
فلا تبك على اعظم حائلة وارواح اهل النار ولا تغضبن لدماء احلها الشرك ووضعها فاما ترك الناس ان يجتمعوا علينا
فما حرموا منا اعظم مما حرمنا منهم واما قولك انا زعمنا ان لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله تعالى شرك قال تعالى
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وكل يشهد ان لنا ملكا ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله لامر منا من يملا
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما لا تملكون يوما واحدا الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا
الا ملكنا حولين واما قولك ان المهدي عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على الدجال فاذا رآه يذوب كما يذوب الشحمة
والامام منا رجل يصلي خلفه عيسى بن مريم ولو شئت سميته واما ريح عاد وصاعقة ثمود فانهما كانا عذابا وملكنا والحمد
لله رحمة ۰ وحدث الزبير قال حج معوية فجلس الى ابن عباس فاعرض عنه ابن عباس فقال معوية لم تعرض عني
فوالله انك لتعلم اني احق بالخلافة من ابن عمك قال ابن عباس لم ذاك لانه كان مسلما وكنت كافرا قال لا ولكن ابن
عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس وعمر رحمه الله قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر وان عثمان قتله المسلمون قال ابن
عباس ذاك ادحض لحجتك فاسكت معوية ۰ وحدث الزبير عن رجاله عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اوصي من آمن بالله وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من تولاه فقد تولاني ومن تولاني
فقد تولى الله ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله اقول لا ريب ان انكم استحل المناقب

فجرى شيئا على رايه ووجدها لا فيهما فاعتوى في طلب قرطاسه ورأى مكان القول ذا سعة فقال واعتلت
الايام ندع فالآن حين التقى العقال ولولا كف غربه لاستمر على غلوائه فان طلبة حصرها لا يتناها هي معدودة من
ضعف رايه ومن اين يحصر مناقب الامام عليه افضل الصلوة والسلام وهي تتجاوز عدد الانجم وكيف يمكن عد
مناقب من وبيته بيت الشرف والفخار واليه ينتهي مكارم الاخلاق وعنه يحدث بزكاء الاعراق وهو الحجة على العباد
والمحجة المسلوكة ليوم المعاد ونور الله الذي من استضاء به اهتدى وعروته التي بها فما زاح عن الحق ولا اعتدى
وبابه الذي منه الدخول الى طاعته ورضوانه وسبيله الذي يؤدي الى الفوز بالى جنانه وعصمته التي من اعتلوا
بحبالها اعتصم وميثاقه الذي من التزم به فقد التزم واذا كانت الاطالة لا تبلغ وصف كماله والاطناب لا يحيط بنعت
فضله وافضاله فالاولى ان نقتصر على ما ذكرنا ۰ من شرفه وجلاله فما له صلى الله عليه اشهر من ان يحتاج الى التنبيه على
حاله وهذه الاخبار التي اوردتها ونسبتها الى ناقليها ربما قال قائل هذه اخبار آحاد لا يعول عليها ولا يستند في
اثبات المطلوب اليها والجواب عن ذلك انا نحن معاشر الشيعة ننقل ما نقله في فضائله من طرق اصحابنا واجماعهم
فهم الامام المعصوم فلا حاجة الى آحادكم ولا متواتركم وانتم تعملون باخبار الآحاد فدونكم الى العمل بها ثم ان هذه الاخبار
قد يحصل لمجموعها ما حات بمعنى التواتر كما انه اذا سمعنا ان انسانا ما بلغ من الملك مكانه جليلة ثم بلغنا ان الملك يتزيد
في الاحسان اليه وانا في كل يوم نسمع من جهات مختلفة تخصيصه اياه بضروب من انعامه فانا نستفيد من جملة ذلك
ان مكانه منه مكينة وان محله منه عظيم فكذاك الحال في هذا وحيث ملنا الى الاقتصار على هذا القدر فلنشرع في
ذكر قتله صلى الله عليه وكيف جرت الحال فيه ونختم هذا المجلد الاول بذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

في ذكر قتله ومدة خلافته وذكر عدد اولاده صلى الله عليه

قال ابو المؤيد الخوارزمي رحمه الله في كتاب
المناقب يرفعه الى ابن ابي سنان الدؤلي انه عاد عليا في شكوى اشكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير
المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه الصادق المصدق
يقول انك ستضرب ضربة ههنا واشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها
كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود ۰ ومن المناقب مرفوعا الى اسمعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله
واصحابه ان عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا على
ولاتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا والله ما نصنع بالحياة بعدهم شيئا وقالوا اخواننا الذين كانوا دعاة
الناس الى عبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا فاتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فارحنا
منهم البلاد وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم علي بن ابي طالب وكان من اهل مصر وقال البرك بن عبد الله
وانا اكفيكم معوية بن ابي سفيان وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص الرجل
عن صاحبه الذي وجه اليه حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا لسبع عشرة من رمضان ثم كل
واحد منهم الى صاحبه الذي توجه اليه فاقبل كل واحد الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم المرادي فخرج فلقي اصحابه بالكوفة

وكانتهم امرهم كراهية ان يظهروا شيئا من امرهم فراى ذات يوم اصحابا له من تيم الرباب وكان علي عليه السلام قتل
منهم يوم النهروان عددا فذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امراة منهم يقال لها قطام وكان علي قتل اباها واخاها وكانت
فائقة الجمال فلما راها التبست عقله ونسي حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال وما
تشائين قالت ثلاثة الآف وعبدا وقينة وقتل علي بن ابي طالب قال هو مهرك فاما قتل علي فلا اراك تدركينه
ولكن اضربه ضربة قالت فالتمس غرته فان اصبته اشتفيت نفسك ونفسي وان هلكت فما عند الله خير وابقى
من الدنيا وزبرج اهلها فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي بن ابي طالب قالت فاذا ادركت ذلك فاني اطلب
لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من اهلها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فاجابها
وجاء ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال قتل
علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال اكمن له في المسجد فاذا خرج
لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفيت انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا
فقال له ويحك لو كان غير علي كان اهون علي قد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وما اجدني انشرح لقتله قال الم تعلم انه قتل اهل النهر العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه
وجاءوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد اجمع راينا على قتل علي بن ابي طالب قالت
فاذا اردتم ذلك فاتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة اربعين فقالت هذه الليلة التي وعدت
فيها صاحبي ان يقتل كل واحد منا صاحبه فاخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج شد
عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب او بالطاق فضربه ابن ملجم بالسيف وهرب وردان فدخل
منزله ودخل عليه رجل من بني ابيه وراى سيفه فعرفه فقتله وخرج شبيب نحو ابواب كندة فلقيه رجل من حضرموت
وفي يد شبيب السيف فقبض عليه الحضرمي واخذ سيفه فلما راى الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خاف
على نفسه فتركه فنجا في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه وشد عليه رجل من همدان فضرب رجله فصرعه وتحامل
علي عليه السلام وصلى بالناس الغداة وقال علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك
على هذا قال شحذته اربعين صباحا وسالت الله ان يقتل به شر خلقه قال علي فلا اراك الا مقتولا به وما اراك الا من شر
خلق الله عز وجل فذكروا ان محمد بن حنيف قال والله اني لاصلي تلك الليلة في رجال كثير من المصر قريبا من السدة من
اول الليل الى آخره اذ خرج علي لصلاة الغداة فجعل ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة فنظرت الى بريق السيوف وسمعت
الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك فرايت سيفا ثم رايت ثانيا وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشد عليه الناس من
كل جانب فلم ابرح حتى اخذ وادخل على علي فدخلت فسمعت عليا يقول النفس بالنفس فان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان
بقيت رايت فيه رايي ودخل الناس على الحسن فزعين وابن ملجم مكتوف بين يديه فنادت ام كلثوم بنت علي اي عدو الله
انه لا باس على امير المؤمنين والله مخزيك فقال علي ما تبكين اذا والله لقد اشتريته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة

بجميع اهل المصر ما بقي منهم احد قال ودعا علي حسنا وحسينا عليهم السلام فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما
ولا تبكيا على شيء زوي عنكما قولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضائع واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا
اعملا بما في كتاب الله ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم
قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظيم حقهما عليك فلا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما
وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه وقال للحسن اوصيك يا بني بتقوى الله واقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة عند محلها
فانه لا صلاة الا بطهور ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة واوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه
في الدين والتثبت في الامر والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش فلما حضرته
الوفاة اوصى فكانت وصيته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اوصى انه يشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم اوصيك يا حسن وجميع ولدي و
اهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت ابا القسم صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ان صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام فانظروا الى ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم
الحساب والله الله في الايتام فلا تغبروا افواههم ولا يضيعن بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم صلى الله عليه وآله
وسلم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم
والله الله في بيت ربكم فلا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار
والله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم والله الله في الزكاة فانها تطفي غضب الرب والله الله في ذمة نبيكم
فلا تظلموا بين ظهرانيكم والله الله في اصحاب نبيكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى بهم والله الله في الفقراء و
المساكين فاشركوهم في معاشكم والله الله فيما ملكت ايمانكم فان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اوصيكم
بالضعيفين نسائكم وما ملكت ايمانكم الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم يكفكم من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا
كما امركم الله ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتباذل
واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت
وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله واقرا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض صلى الله عليه في شهر رمضان
سنة اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات
وكان عليه السلام نهى عن المثلة فقال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتل
بي الا قاتلي انظروا ان انا مت من ضربتي هذه فاضربوه ضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور فلما قبض عليه السلام بعث الحسن عليه السلام الى ابن ملجم فقتله ولفه الناس في البوادي
واحرقوه وكان انفذ الى الحسن يقول اني والله ما اعطيت الله عهدا الا وفيت به اني عاهدت الله ان اقتل عليا ومعوية او اموت

دونهما فان شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي ان اقتله وان قتلته وبقيت لآتينك حتى اضع يدي في يدك فقال اما والله حتى تعاين النار دمي فقدمه فقتله ۞ وذكر ابو المؤيد في مناقبه يرفعه ان عليا عليه السلام قال لام كلثوم يا بنية ما اراني الا قل ما اصحبكم قالت ولم يا ابه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البارحة في المنام وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول لي يا علي لا عليك قضيت ما عليك ۞ وعنه قال لما ضرب علي عليه السلام تلك الضربة قال فما فعل ضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت فانا اولى بحقي وان مت فاضربوه ضربة ولا تزيدوه عليها ثم اوصى الحسن فقال لا تغالوا في كفني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تغالوا في الكفن وامشوا بين المشيين فان كان خيرا عجلتموني وان كان شرا القيتموني عن اكتافكم ۞ وبالاسناد عن الزهري قال قال عبد الملك بن مروان اي واحد انت ان صدقتني ما كانت علامة يوم قتل علي عليه السلام قال يا امير المؤمنين ما رفعت حصاة ببيت المقدس الا كان تحتها دم عبيط فقال اني واياك غريبان في هذا الحديث ۞ وعنه قال ابو القسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرقا بالكوفة قال كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابرهيم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بحذاء مقام ابرهيم عليه السلام فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعتي فاشرفت منها فاذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطي البحر فتقايا فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقايا فرمى بربع انسان كذا الى ان تقايا باقيه ثم طار فدنت الارباع فقام رجلا فهو قائم وانا اتعجب حتى انحدر الطير فضربه واخذ ربعه وطار وفعل به في الثلثة الارباع كذلك فبقيت اتفكر وتحسرت الا اكون سالته من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى رايت الطير فاقبل وفعل كما فعل فالتامت الارباع وصار رجلا فنزلت وقمت بازائه ودنوت منه وسالته من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت فقال انا ابن ملجم فقلت وما عملت قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطائر يقتلني كل يوم قتلة فهذا خبري وانقض الطائر فاخذ ربعه وطار فسالت عن علي فقالوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسلمت ۞ قلت قد اختصرت بعض الفاظ هذه القصة لما فيها من تكرار واثبت معناها وهي تناسب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سال من اشقى الناس قال عاقر الناقة وضاربك يا علي على يافوخك هذا ۞ وعنه عن عثمان بن المغيرة قال لما ان دخل رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن والحسين وابن عباس لا يزيد على ثلث لقم يقول ياتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل ۞ وباسناده عن ابي بكر بن ابي شيبة قال ولي علي بن ابي طالب خمس سنين وقتل سنة اربعين من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلث وستين سنة قتل يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان ومات يوم الاحد ودفن بالكوفة ۞ وباسناده عن جابر قال اني لشاهد لعلي وقد اتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال ۞

عذيري من خليلي من مراد ۞ اريد حياءه ويريد قتلي ۞ كذا اوردوه مخرجا ذوم والذي نعرفه اريد حياته ويريد قتلي عذيرك البيت ثم قال هذا والله قاتلي قالوا يا امير المؤمنين افلا تقتله قال لا فمن يقتلني اذا ثم قال ۞

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ۞ ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك ۞ وباسناده قال اسمعيل بن عبد الرحمن كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امراة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلثة آلاف درهم وقتل علي بن ابي طالب عليه السلام ففي ذلك قال الفرزدق ۞

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ۞ وضرب علي بالحسام المصمم ۞ فلا مهر اغلى من علي وان غلا ۞ ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم ۞

وذكرت بهذه الابيات قول القائل ۞ ولا غرو فالاشراف قد غيبت بها ۞ ذئاب الاعادي من فصيح واعجم ۞ فحربة وحشي سقت حمزة الردى ۞ وحتف علي من حسام ابن ملجم ۞

وذكر الشيخ جمال الدين بن طلحة رحمه الله في كتاب مناقبه قال قد تقدم القول في ولادته وبيان وقتها واذا كان مبدا عمره مضبوطا وهو الطرف الاول وكان آخر عمره مضبوطا وهو الطرف الثاني يستلزم ذلك ظهور مقدار مدة عمره وقد صح النقل انه عليه السلام قتله عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة لكن قيل لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لسبع عشرة ليلة وقد نقله جماعة وقيل ليلة الحادي والعشرين من رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة الاحد ثالث ليلة ضرب من سنة اربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلثا وستين وقيل بل ثمان وخمسين وقيل بل كان سبعا وخمسين سنة واصح هذه الاقوال هو القول الاول فانه عضده ما نقل عن معروف رضي الله عنه قال سمعت من ابي جعفر محمد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول قتل علي وله خمس وستون سنة فهذه مدة عمره ۞ واما تفصيل قتله فقد نقل انه عليه السلام لما فرغ من قتال الخوارج واخذ في الرجوع الى الكوفة سبقه عبد الرحمن بن ملجم الى الكوفة يبشر اهلها بهلاك الشراة الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فراى فيهن امراة يقال لها قطام بنت الاصبغ التيمي بها مسحة من حسن فاعجبته وساق الكلام الذي جرت قتله قريبا مما اوردناه فخرج خوارزم وقال فخرج في تلك الليلة وفي الدار اوز فلما صار في صحن الدار تصايح في وجهه فقال عليه السلام صوائح تتبعها نوائح وقيل نوائح فقال ابنه الحسن عليه السلام ما هذه الطيرة فقال يا بني لم اتطير ولكن قلبي يشهد اني مقتول وقال انه ضربة وقد استيقظ وقرأ وسجد سجدة فضربه على راسه فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن ود يوم الخندق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن طلحة فلما مات عليه السلام غسله الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط وحمل ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزله والجامع الاعظم والله اعلم قال واذا كانت مدة عمره عليه السلام خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله الطافه تاييده انه عليه السلام كان بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اول عمره خمسا وعشرين سنة قبلها بعد البعث والنبوة ثلث عشرة سنة وقبلها اثنا عشرة سنة ثم هاجر واقام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة الى ان توفي عشر سنين ثم بقي بعد رسول الله الى ان قتل ثلثين سنة فذلك خمس وستون سنة آخر كلامه ۞ وقال الشيخ المفيد رضي الله عنه قريبا مما ذكره ابن طلحة رحمه الله والخوارزمي وزاد على ما اوردناه انهم كانوا القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين وواطاهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بايتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد

الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرًا ليمضي الى امير المؤمنين ليخبره الخبر وسبق القوم فخالفه
امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف واقبل شبيب والناس يقولون قتل
امير المؤمنين وقال المفيد رحمه الله وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن
بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله فرأى الناس يتبادرون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه
ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف عن يده ومضى شبيب هاربًا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن
عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه
فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت
في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين صلى الله عليه وافلت الثالث فانسل بين الناس ولما
دخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت
رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم
يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه بأس فقال لها فاراك
انما تبكين علي اذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
وان الناس لينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس
وانه لصامت ما ينطق وجاء الناس الى امير المؤمنين فقالوا مرنا بامرك في عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال
لهم ان عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار ٭ وروى
احمد بن حنبل في مسنده قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليًا عليه السلام الضربة قال علي افعلوا به كما اراد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان يفعل برجل اراد قتله فقال اقتلوه ثم حرقوه فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام وفرغ اهله من دفنه جلس
الحسن عليه السلام وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت الفساد في
الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها
بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع
فوقعت ضربته في اليته ونجا منها واخذ وقتل من وقته واما الآخر فانه وافى عمرو بن العاص في تلك الليلة وقد وجد علة
فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو بن العاص فاخذ
واتي به عمرا فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني ٭ قلت هذا موضع بيت ابن زيدون وقد تقدم ٭
فليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليًا بمن شاءت من البشر ٭ هذا آخر ما ذكره المفيد رحمه الله في صورة قتله وانما
اوردته ليعلم موضع نقل اصحابنا واصحابهم فيه مما الخلاف فيه بطائل وقد ورد في موضع مدفنه بالغري من جهة اصحابنا
ما هو كاف شاف وليس ذكر ذلك مما يتعلق به غرض والخلاف فيه ظاهر وكل الشيعة مجمعون على انه دفن بالغري حيث
هو معروف الآن يزار باخبار يروونها عن السلف وفيهم الامام المعصوم والجمهور يذكرون مواضع احدها هذا الموضع

١٠٦

وهذا لا يضرنا فيه خلاف من خالف ويكفي هذا القدر كافيًا والله المستعان ٭ ذكر اولاده الذكور
والاناث عليه وعليهم السلام قال المفيد رحمه الله اولاد امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدًا ذكرا
وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين
بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليهم اجمعين ومحمد المكنى ابا القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس
الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين وامهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم
الحسين صلوات الله عليه وعليهم السلام بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر
وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين عليه السلام بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسماء
بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب
الصغرى وام هانئ وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن
لامهات اولاد شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرا
كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حمل محسنًا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين عليه وعليهم السلام
ثمانية وعشرون ولدًا والله اعلم ٭ وقال كمال الدين ابن طلحة رحمه الله الفصل الحادي عشر في ذكر اولاده اعلم
ايدك الله بروح منه ان اقوال الناس اختلفت في عدد اولاده عليه السلام ذكورا واناثا فمنهم من اكثر فعد منهم السقط ولم
يسقط ذكر نسبه ومنهم من اسقطه ولم ير ان يحتسب في العدد به فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك بحسبه والذي
نقل من كتاب صفة الصفوة وغيره من تاليف الائمة المعتبرين ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا واولاده الاناث
تسع عشرة انثى وهذا تفصيل اسمائهم الذكور الحسن ٭ الحسين ٭ محمد الاكبر ٭ عبيد الله ٭ ابو بكر ٭ العباس ٭ عثمان ٭ جعفر ٭ عبد الله ٭
محمد الاصغر ٭ يحيى ٭ عون ٭ عمر ٭ محمد الاوسط ٭ عليهم السلام الاناث زينب الكبرى ٭ ام كلثوم الكبرى ٭ ام الحسن ٭
رملة الكبرى ٭ ام هانئ ٭ ميمونة ٭ زينب الصغرى ٭ رملة الصغرى ٭ ام كلثوم الصغرى ٭ رقية ٭ فاطمة ٭ امامة ٭ خديجة ٭
ام الكرام ٭ ام سلمة ٭ ام جعفر ٭ جمانة ٭ نفيسة ٭ بنت اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك
وذكروا فيهم محسنًا شقيقًا للحسن والحسين عليهما السلام كان سقطا فالحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى
هؤلاء الاربعة رضي الله عنهم من الطهر البتول فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومحمد الاكبر هو ابن الحنفية
وامها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد الله وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود والعباس وعثمان
وجعفر وعبد الله امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس ومحمد الاوسط امه امامة
بنت ابي العاص وهذه امامة هي بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام الحسن ورملة الكبرى امهما
ام سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعدود عليهن نكاحهن وبقية الاولاد من امهات شتى امهات اولاد وكان يوم قتله
عليه السلام عنده اربع حرائر في نكاحه وهن امامة بنت ابي العاص وهي بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تزوجها بعد موت خالتها البتول فاطمة عليها السلام وليلى بنت مسعود التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين

الكلابية وأمهات اولاد ثمانية عشر ام ولد هذا آخر ما اردت اثباته من مناقب مولانا امير المؤمنين
عليه السلام وانا اعتذر الى كرمه من التقصير واتنصل من ميلي في جميع مزاياه الى المعاذير كوني اذ شرعت في اثباتها
لم استقصها وحين عددتها لم احصها وقد ضرب قبل المثل مكره اخوك لا بطل وما ذاك الا لعجزي عن الاحاطة بمناقبه
وقصوري عن الاتيان بمآثره فكيف احصي شرف من صاحبه المجد فاجابه ووافقه السداد فما فارقه وخالفه الرشاد
فاخالفه الله يؤيده والقرآن يعضده والرسول يسدده وهمته تجدده والطاهرة زوجته وولدها ولداه الطاهرة
تكنفه والنسب الهاشمي يصرفه والقرابة القريبة تشرفه والاخوة تقدمه والصهر يعظمه والنفس تكرمه والاب
شريف النجار والعم اسد الله الكرار والاخ جعفر الطيار والام ذات الشرف والفخار في الدين متين ومن النبي
مكين وعلى اسراره امين وكشف الكروب عن وجهه ضمين فما الليث الحاد اخرى منه جنانا ولا الغيث الهاطل
امرى منه بنانا ولا السيف الباتر امضى منه لسانا المخاطب بشهادة جبرئيل المؤمن باجمال التنزيل المجاهد في ذات
الله بحكم البرهان والدليل المتصدق وكل مانع او بخيل المناجي لما جبنا الصديق وضن بالقليل الهادي فما عراه لبس
ولا ضيل سيدا بوسيد من فارس بدر واحد وحنين زوج البتول ابو الريحانتين قوارع القلب قرة العين فاي شرف
ما افرع هضابه واي فخر ما ارتقى ركابه واي معتل عزّ ما افتح بابه واي منار مجد ما امتطى غاربه واي امد جلال ما حاز
مسارقه ومغاربه احاطت به الرياسة من كل جهاته وظهرت السماحة والحماسة في صلاته وصولاته وبذل النظراء
ولا نظير له في دينه المتين وصلواته وجرى بارادة الله ورسوله في حركاته وسكناته فعنا فرو طها دينه متساويا
في منامه ويقظانه سبقاته وبخته وسراط المستقيم ومحجته وماذا عسى ان اقول وفي اي حلبات اوصافه اجول
وفي اي نعوته المطولة لساني وباي دوية افكر فيما له من المعاني واين غرات سؤدده من يد الجاني وما قصرت عنها
الا وعزي مقصر ولا قصرت الا وعذري متعذر وما اعتذرت الا في موضع الاعتذار ولا انثنيت جواد بلاغتي
الا بعد ان اقصرت الجياد في هذا المضمار وحتى تقتضي المبالغة في الاكثار وصعوبة هذه السبيل تحملني على
الاختصار وما اشبه الحال بقول من قال

أحبك حبا لو تفض يسيره ۞ على الخلق مات الخلق من شدة الحب ۞
واعلم اني بعد ذاك مقصر ۞ لانك في اعلى المراتب من قلبي ۞

فليت الثاني وصفحالي ومن الله ذم لما لي اسال ان يجعل ما اعتمدته في جميع هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم
وموجبا لاحسانه العميم وامتنانه الجسيم فبه تعالى وتقدس اهتدينا الى محبتهم واليه جل وعلا نتقرب بمودتهم وهم
الادلاء على الله الكريم والهداة الى محجته القويم وصراطه المستقيم والملازمة واضحه السبيل وعلى الله قصد السبيل
نجز الجزء الاول من كشف الغمة في معرفة الائمة نقلا من نسخة نقلت من خط السعيد المرحوم محمد الدين
الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي الكاتب بواسط العراق تغمده الله برحمته ورضوانه ونسخته المشار اليها
نقلت من نسخة الاصل بخط المصنف قدس الله روحه ونور ضريحه وذلك على يد العبد الفقير الى رحمة الله ورضوانه

حسين بن محمد بن يحيى الزيدي الحسيني كاتبه في غرة شهر المحرم لسنة اثنين وتسعين وثمانمائة الهلالية
ورحم الله من نظر فيه ودعا له بمغفرة ذنوبه وستر عيوبه ۞ وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه الاكرمين
۞ وهو حسبنا ونعم الوكيل ۞
ويتلوه في الجزء الثاني اخبار سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعليها واخبار
الائمة من ولدها عليهم السلم حسبما شرط في صدر الكتاب والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين
وعترته الطيبين وصحبه البررة المنتجبين
وسلم تسليما دائما
كثيرا
م
۞

الجزء الثاني من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة جمع الصاحب الكبير المعظم جامع
شتات الفضائل المبرز في حلبات السبق على الاواخر والاوائل مالك واسطة عقد الزمان ملك
الفضلاء قدوة البلغاء بهاء الحق والملة والدين ركن الاسلام والمسلمين ابي الحسن علي بن السعيد فخر
الدين عيسى بن ابي الفتح الاربلي تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه
العالي من غرفات جنانه واجزل لديه
مضاعفات كرمه وامتنانه انه
جواد كريم ذو الطول
العميم والفضل
الجسيم وهو
حسبنا ونعم
الوكيل
م

بسم الله الرحمن الرحيم، والعاقبة للمتقين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال المؤلف علي بن عيسى بن ابي الفتح ايده الله تعالى لا شبهة
ان بني علي عليهم السلم لهم شرف ظاهر على بني الاعمام وفضائل تجري على السنة الخاص والعام ومناقب يرويها كابر عن
كابر ويسمها باهرها اولئك الى آخر لما ثبت لامير المؤمنين عليه السلم من المفاخر المشهورة والمآثر المأثورة والافعال
التي هي في صفحات الايام مسطورة وبالسنة الكتاب والائمة مشكورة ولما له من حق السابقة الى الاسلام والجهاد
الذي ثل به عروش عباد الاصنام ولمواقفه التي ذب بها عن رسول الله وقد لاذ من لاذ بالانهزام ولمواساته له في
اليقظة وبذل نفسه له في المنام ولموضع تربيته اياه وتفرسه فيه الاستعداد وما قارب سن الاحتلام وهذه
الصفات تستدل نصوص لا شك فيها ولا لبس وكيف لا وقد خصه من تقريبه بما لم يزل يومه فيه مرتبا على
الامس وزفه في درج الاصطفا مستقلا من الكوكب الى القمر الى الشمس ونبه على مكانه منه بلسان القرآن ناطقا
عنه فجعله بمنزلة النفس فلا شرفه بذلك عن المحاولة وارتفعت سماوه عن اللمس ومع هذه الشيم والخلال فقد
استضافوا بفاطمة عليها السلم الى مزاياهم مزايا واثاروا بها شرفهم فاشرق اشراق المرايا وزادوا بها مجدا افادهم المرابع
من المجد والصفايا وقضى لهم القدر فجعلوا السدد في كل القضايا وبنو فاطمة عليها السلم على اخوتهم من بني علي شرف
اذا عدت مراتب الشرف ومكانة حصلوا منها في الراس واخوتهم في الطرف وجلالة ادرعوا ببرودها وعزة ارتضعوا
بدرها وعلا بلغ السماء ذات البروج وعلا توقلوه فلم يطمع غيرهم في الارتقاء اليه والعروج فانهم شاركوا بني ابيهم
في سؤدد الاباء وانفردوا بسؤدد الامهات وقد اوضح الله ذلك فقال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فجمعوا
بين مجد تليد وطريف وضموا الى جلالة تعريفهم علامة تعريف وعدوا النبي صلى الله عليه ابا وجدا وارتدوا من نسبه
من قبل ابيهم بردا ومن قبل امهم بردا فاصبح كل منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين مترفعا عن الامثال والانظار ممتعا بالسنا
عن اعين النظار سابقا من يجاريه الى المضمار وهذا مجال للقلم فيه سبح والمجال له ايضاح وشرح فلنبتدئ الآن بذكر
فاطمة عليها السلم الذي زاد اشراق هذا النسب باشراق انوارها واكتسب فخرا لما ظهر من فخارها واستعلى على الانساب
بعلو منارها وشرف قدرها بشرف محلها ومقدارها فهي مشكاة النبوة التي اضا للآل ذكاؤها وتشعشع ضياؤها وتمخض بسبب
العز ابوابها ومشكاة الرسالة التي علت اليه السداد مراتب علا وعلاء ومناصب آل والاء ومناسب سنا وسناء
الكريمة الانساب الشريفة الاحساب الطاهرة الطاهرة الميلاد الزاهرة الزاهرة الاولاد السيدة

باجماع اهل السداد والحنيفة من الحنيفية مالكة النفس والنفوس بنت خير البشر ام الائمة الغرر الصافية من الشوب والكدر
الصفوة على رغم من جحدها وكفر الحاسد نعماء الجلال الحالة في اعلى رتب الكمال المختارة على النساء والرجال صلى الله
عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها السادة الانجاب وارثي النبوة والكتاب وسلم وشرف وكرم وعظم ه

فاطمة عليها السلم اذكر على عادتي ما ورد في امرها من طرف الجمهور واذكر بعد ذلك ما اورده اصحابنا قال ابن
الخشاب في تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت نقله عن شيوخه يرفعه عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولدت فاطمة بعد
ما اظهر الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة
وسبعين يوما وفي رواية صدقة ثمانية عشر سنة وشهر وخمسة عشر يوما وكان عمرها مع ابيها عليه السلم بمكة ثمانية
سنين وهاجرت الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقامت معه عشر سنين وكان عمرها ثمانية عشر
سنة فاقامت مع علي امير المؤمنين بعد وفاة ابيها عليه السلم خمسة وسبعين يوما وفي رواية اخرى اربعين يوما وقال
الذارع انا اقول فعمرها عن هذه الرواية ثمانية عشرة سنة وشهر وعشرة ايام وولدت الحسن ولها احدى عشر سنة
بعد الهجرة بثلاث سنين آخر كلامه ، ونقلته من نسخة بخط ابن وضاح على ما كتبه بصورته وقد اجاب الى روايته
كما يرويه ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية العلية ومعارف ائمة اهل البيت الفاطمية العلوية
تصنيف الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله وهذا الكتاب ارويه اجازة عن الشيخ تاج
الدين علي بن انجب الساعي رحمه الله عن مصنفه قال ام الائمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامها
خديجة بنت خويلد بن اسد رضوان الله عليها وروى باسانيده مرفوعا الى قتادة عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة بنت محمد ، وباسناده الى احمد بن حنبل يرفعه الى
انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد وآسية امراة فرعون ، وباسناده عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم
بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليهم السلم ، ومنه قالت عايشة رضي الله عنها لفاطمة عليها
السلم الا ابشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران
وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امراة فرعون ، وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة خير نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران ، ومنه عن علي
عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليها ريطتان خضراوان قال ابو مسلم قال لي ابو قلابة وكان معنا عند عبد
الحميد جالسا ريطتان حمراوان ، وباسناده مرفوعا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن حسين عن فاطمة الصغرى
عن حسين بن علي عن امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله عز وجل اليكم غير محابي

لقد ابق ان السعيد كل السعيد من احب عليًا في حياته وبعد موته ، ومنه عن ابي فاختة انه سمع عليًا يقول استاذن
علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مضاجع فاطمة وحسن وحسين الى جنبها فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان هذا يعني عليًا واباك وهما الحسن والحسين يوم القيامة الى مكان واحد قلت كذا رايته في هذه
النسخة وانا انقله من غير هذا الكتاب اوضح من هذا اذكره في مكانه ان شاء الله تعالى ونقلت من مسند احمد بن حنبل
رحمه الله وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة ، ومنه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر آخر عهده بانسان من اهله فاطمة واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة عليها السلم
قال فقدم من غزاة فاتاها فاذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين عليهما السلم قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها
فلما رات ذلك فاطمة ظنت انه لم يدخل عليها من اجل ما راى وهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان
فقسمته بينهما فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يبكيان فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهما وقال
يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان اهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هولاء اهلي
ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ، ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال سالتني امي متى عهدك بالنبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت لها منذ كذا وكذا قال فنالت مني وسبتني قال فقلت لها دعيني فاني آتي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فصليت معه المغرب فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته
فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال مالك فحدثته بالامر فقال غفر الله لك ولامك ثم قال اما رايت العارض
الذي عرض لي قبل قال قلت بلى قال هو ملك من الملايكة لم يهبط الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل ان
يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين ، ومنه ومثله قد تقدم
عن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم اجمعين فقال انا حرب
لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ومنه عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امراة فرعون ، ومن المسند عن عايشة رضي الله عنها قالت
اقبلت فاطمة عليها السلم تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن
شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت استضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها
حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سالتها فقالت اسر الي فقال ان جبريل صلى الله عليه
وآله وسلم كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي
لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المومنين قالت فضحكت

لذلك ومنه عن عايشة قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا ابنته فاطمة فسارها فبكت ثم سارها
فضحكت فسالتها عن ذلك فقالت اما حين بكيت فانه اخبرني انه ميت فبكيت ثم اخبرني اني اول اهل بيته لحوقا به
فضحكت ، وروى الحافظ عبد العزيز الجنابذي المذكور آنفا في كتابه المذكور يرفعه الى عايشة قالت ما رايت احدا
اشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها واجلسها
في مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فقبلته واخذت بيده فاجلسته في مكانها من غير الكتاب ولعل الناسخ نسيها
فالحديث معروف فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه وذكرت بمعناه من السرار والضحك والبكاء اقول
هذا الحديث قد ورد من عدة طرق وقد دل بمضمونه على ان فاطمة عليها السلم هي سليلة النبوة ورضيعة در الكرم
والابوة ودرة صدف الفخار وغرة شمس النهار ومشكاة الانوار وصفوة الشرف والجود وواسطة قلادة الوجود
نقطة دائرة الوجود فرها للماني الزهوة الزهراء والغرة الغراء العالية المحل الحالة في رتب العلا السامية
الكاينة المكينة في عالم السماء المضية النور المنيرة الضياء المستغنية باسمها عن حقيقتها ورسمها قرة عين ابيها وفؤاد
قلب امها الحالية بجواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها امة الله سيدة النساء جمال الاباء وشرف الابناء
يفخر آدم بمكانها ويسمو نوح بسمو شانها ويسمو ابرهيم بكونها من نسله ويفخر اسمعيل على اخوته اذ هي فرع اصله
وكانت ريحانة محمد من بين اهله فما عابها في فخر الامهات ولا باراها في مجد الامومة ولا يجحدها الا ما نوت
ولا يصرف عنها وجه اخلاصه الا مفتون وبيان ذلك وتفصيل جملة ان الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت
مطبوعة على النفور منه محبة للحياة ومايلة اليها حتى ان الانبياء عليهم السلم على شرف مقاديرهم وعظم اخطارهم ومكانهم
من الله تعالى ومنازلهم من محال قدسه وعلمهم بما تؤول اليه احوالهم وتنتهي اليه امورهم احبوا الحياة ومالوا اليها وكرهوا
الموت ونفروا منه وقصة آدم عليه السلم مع طول عمره وامتداد ايام حياته معلومة قيل انه وهب داود عليه السلم
حين عرضت عليه ذريته اربعين سنة من عمره فلما استوفى ايامه وحانت منيته وانقضت مدة اجله وحضر حمامه
جاء ملك الموت عليه السلم ليقبض نفسه التي هي وديعة عنده فلم تطب بذلك نفسه وجزع وقال ان الله عرفني مدة
عمري وقد بقيت منه اربعون سنة فقال انك وهبتها ابنك داود فانكر ان يكون ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
فجحد فجحدت ذريته ، ونوح عليه السلم كان اطول الانبياء عمرا اخبر الله عنه تعالى انه لبث في قومه الف سنة الا
خمسين عاما ولما دنا اجله قيل له كيف رايت الدنيا فقال كدار ذات بابين دخلت في باب وخرجت من باب وهذا
يدلك بمفهومه انه لم يود الموت ولم يوثر مفارقة الدنيا ولا استطال امد الاقامة فيها ، وابرهيم عليه السلم روي انه
سال الله تعالى ان لا يميته الا اذا سال فلما استكمل ايامه التي قدرت له خرج فراى ملكا على صورة شيخ فان كبير قد
اعجزه الضعف وظهر عليه الخرف ولعابه يجري على لحيته وطعامه وشرابه يخرجان من سبيليه على غير اختياره فقال
له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابرهيم سنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحال فسال الموت
وموسى عليه السلم لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه لطمه فاعوره كما ورد في الحديث فقال رب انك ارسلتني الى عبد

لا يحب الموت فاوحى اليه ان ضع يدك على متن ثور فلك بكل شعرة وارتها يدك سنة فقال ثم ماذا فقال الموت فقال
انه الى امر ربك في كلام هذا معناه فان الحديث لم يحضرني وقت نقل هذا الموضع فاثبته بصورة الفاظه هولاء
الانبياء صلى الله عليهم وهم من عرفت شرفهم وعلا شانهم وارتفاع مكانهم ومحلهم في الآخرة وقد عرفوا ذلك وابت
طباعهم البشرية الا الرغبة في الحياة وفاطمة عليها السلم امراة حديثة عهد بصبي ذات اولاد صغار وبعل كريم لم يقض
من الدنيا اربا عليه طيبة انفسها بفراق الدنيا وفراق بنيها وبعلها فرحة بالموت مايلة اليه مستبشرة بهجومه مترسلة
عند قدومه وهذا امر عظيم لا يحيط الالسن بصفته ولا تهتدي القلوب الى معرفته وما ذاك الا لامر علمه الله من اهل
هذا البيت الكريم وسر اوجب لهم به مزية القديم خصهم بباهر معجزاته واظهر عليهم آثار علاماته وسماته وايدهم
براهينه الصادعة ودلالاته والله اعلم حيث يجعل رسالاته الحديث ذو شجون ، وروى احمد في مسنده يرفعه الى
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفاطمة سيدة
نسائهم صلوات الله عليهم الا ما كان لمريم ابنة عمران فاما آية الطهارة فقد اوردها احمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده
عن ام سلمة وعايشة رضوان الله عنها بطرق كثيرة ولفاطمة عليها السلم ولولديها عليهما السلم فيها من الحظ ما لعلي عليه السلم
وقد اوردتها في اخباره صلى الله عليه فلم اعدها هنا ، وروى ابن خالويه في كتاب الآل قال حدثنا ابو عبد الله الحبلي
قال محمد بن احمد بن قضاعة قال حدثنا ابو معاذ عبدان بن محمد قال حدثني مولاي ابو محمد الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله آدم وحوا تبخترا في الجنة
فقال آدم لحوا ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الاعلى فلما دخل الفردوس
نظر الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى راسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرق
الجنان من حسن وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال
هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على راسها قال بعلها علي بن ابي
طالب عليه السلم ، قال ابن خالويه البعل في كلام العرب خمسة اشياء الزوج والصنم من قوله اتدعون بعلا والبعل
اسم امراة وبها سميت بعلبك والبعل من النخل ما يشرب بعروقه من غير سقي والبعل السماء والعرب يقول السماء بعل الارض
قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال آدم حبيبي جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون
في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة آلاف سنة ، وعن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن
آبايه عليهم السلم عن علي صلى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وزاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه
الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش
يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلم على الصراط فتمر ومعها سبعون الف جارية من الحور

العين ، ومنه من نافع بن ابي الحمراء قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية اشهر اذا خرج
الى صلوة الغداة مر بباب فاطمة عليها السلم فقال السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلوة انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، ومن كتاب الآل مرفوعا الى بلال بن حمامة قال
طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبسما يضحك فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي
يا رسول الله ما الذي اضحكك قال بشارة اتتني من عند الله عز وجل في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج
فاطمة عليها السلم امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك صكاكا بعدد محبينا اهل البيت ثم
انشا من تحتها ملايكة من نور ودفع الى كل ملك رقا فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الخلايق والملايكة
فلا يلقون محبا لنا اهل البيت محضا الا اعطوه رقا فيه براءة من النار فبذا اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب
رجال ونساء من امتي من النار ، هذا الحديث ذكرته في اخبار علي عليه السلم وذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة
عليها السلم وكان ذكره عند تزويجها عليها السلم اولى وانما ذكره هو ذاك علو شرفهما صلى الله عليهما ،
ومن كتاب الآل عن الحسين بن علي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا فاطمة ان الله ليغضب
لغضبك ويرضى لرضاك ، وقد جمع الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نور الله
ضريحه رحمه الله من اصحابنا كتابا مقصورا على مولد فاطمة وفضايلها وتزويجها ووفاتها ومحشرها
صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلها والايمة من ذريتها اذكر على عادتي ما يسوغ ذكره وان كان مما نقله
الجمهور نبهت عليه جريا على طريقتي فيه وبالله التوفيق ، روى حديثا مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين
من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا
فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق الملايكة فمكثت الملايكة مائة عام لا يعرف تسبيحا ولا
تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملايكة وكذلك في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا
وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى
شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله تعالى قلت
قد اختصرت بعض الفاظ هذا الحديث بقولي وكذا في البواقي لان فيه وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست
الملايكة الى آخرها ونبهت على ذلك لتعلمه ، وروى عن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد ، وعن حذيفة بن
اليمان قال دخلت عايشة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبل فاطمة صلوات الله عليها فقالت له يا
رسول الله اتقبلها وهي ذات بعل فقال لها اما والله لو عرفت ودي لها اذا لازددت لها ودا انه لما عرج بي
الى السماء صرت الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام ميكائيل ثم قال لي ادن فقلت ادنو وانت بحضرتي فقال

لي نعم ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك انت خاصة فلذلك فضليت باهل السماء
الرابعة فلما صليت وصرت الى السماء السادسة اذا انا بملك من نور على سرير من نور عن يمينه صف من
الملائكة وعن يساره صف من الملائكة فسلمت عليه فرد علي السلام وهو متكئ فاوحى الله عز وجل اليه ايها
الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وانت متكئ وعزتي وجلالي لتقومن وليسلمن
عليه ولا يقعد الى يوم القيمة فوثب الملك وهو يعانقني ويقول ما اكرمك على رب العالمين يا محمد فلما صرت الى
الحجب نوديت آمن الرسول بما انزل اليه فالهمت فقلت والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ثم اخذ
جبرئيل بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور وفي اصلها ملكان يطويان
الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل فقلت حبيبي
جبرئيل لمن هذا القصر قال لابنك الحسن ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت تفاحة
ففلقتها فاذا انا بحوراء كان اجفانها مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن انت فبكت ثم قالت انا لابنك المقتول
ظلما الحسين بن علي صلوات الله عليه ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاكلت
رطبة منها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها
ومنه عن ابن عباس مثله وفيه زيادة يتعلق بفضل امير المؤمنين عليه السلم وفيه فقلت لمن هذه الشجرة فقال
لاخيك علي بن ابي طالب وهذان الملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة وليس فيه ذكر الحسن والحسين عليهما
السلم وفيه فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت وفيه قبل هذا فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا انا
بابرهيم عليه السلم في روضة من رياض الجنة قد اكتنفه جماعة من الملائكة وفيه فنوديت في السادسة يا محمد نعم الاب
ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي **اقول** ربما سمع امثال هذه الاحاديث التي تفرد اصحابنا الشيعة بنقلها
في هذا المعنى وغيره بعض المتشرعين فيطلق لسانه بالطعن فيها وتكذيب من رواها عجزا باطنه في الامر الذي من اجله
صدق ما رواها وكذب غيره وانا اذكر فصلا غرضي فيه الانصاف وقصدي فيه توخي الحق والله يعلم انها عادتي في
كلما اورده وطريقتي فيما آتيه وانت ايدك متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحق ظهر لك صحة ما اوردته وبيان
هذا انه لا يستحسن عقل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويقول بالبعث والنشور ويصدق بالجنة والنار ان ينسب
نفسه في البعد من الله ورسوله وجنته والقرب من عذاب الله وسخطه وناره نعوذ بالله من ذلك فمن المحال ان
الشيعي يعلم ان حديثا ورد في حق احد الصحابة فيقول ببطلانه ويميل الى تكذيبه او يجحد فرضا ورد لاجله مكابرة
للحق ودفعا له بالراح وافتراء على الله ورسوله وكذبا على الله ورسوله وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وقال من كذب علي كلف ان يعقد شعيرتين من نار وليس بعاقد فعلى هذا لا يكون
الرجل مسلما وهو يكذب على الله ورسوله فكيف يفعل الشيعي مثل هذا او يقدم عليه وفيه من الخطر ما ذكرت لك والذي

يجب ان يقال ان الشيعة روت احاديث نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالامانة والعدالة فنقلوها عنهم ولم
يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم وكذا حال اولئك فيما رووه عن رجالهم فاخبار هؤلاء لا تكون حجة على اولئك
وبالعكس ثم ان طوائف الجمهور ينقل بعضهم ما لا ينقله الباقون ويحرم بعضهم ما احله الآخرون ولا يتشرعون
فيما بينهم فيقولون كذب فلان وقد خان بل ربما اعتذر عنه وسماه مجتهدا وقال ادى هذا اجتهاده واختلاف
الامة رحمة في امثال ذلك ومتى سمعوا حديثا رواه الشيعة اقدموا على رده وكذبوا ناقله وراويه ونسبوه الى
ذلك وانما رووه بالطريق التي بها رووا فهلا عاملوهم معاملتهم لاصحابهم الذين خالفوهم ويقرب منا لا يحصل به التانيس
بهذه المقدمة ويقوم به عذر الشيعة عند من عساه ينصف او يقارب وقليل ما هم **لا شبهة** ان كتاب الجمع بين
الصحيحين لمسلم والبخاري من اوثق الكتب واصحها نقلا واثبتها رجالا عند الجمهور ومن رواة الاحاديث فيه
طلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم وهم في مناصبتهم عليا عليه السلم ومظاهرتهم عليه وحربهم له معروفون والحال
حتى قتل في وقعة الجمل الوف من الفريقين ومن رواة الحديث في هذا الكتاب معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
وقد فعلا بعلي عليه السلم ما فعلا واقدما على سبه وحربه ونازعاه رداء الامامة وحروبهم في صفين معروفة وسرايا
معوية الى الحجاز واليمن وقتل شيعة علي تحت كل حجر ومدر واضح جلي ومن رواة هذا الكتاب المغيرة بن شعبة وحاله
في الانحراف من علي عليه السلم حاله ومن رواة هذا الكتاب عمران بن حطان وكان خارجيا يلعن عليا ويقول بكفره
الى غير ذلك فهل للمتشيع اذا وقف في تصديق من هذا سبيله كما ان الشيعة يتبع رجالهم الثقات عندهم واولئك يتبع
رجالهم الثقات عندهم وقد جرت العادة انه اذا تعارضت البينات وتكافت الادلة ان يتوقف الحاكم وان وجد
مرجحا والشيعة يسقطون ما رووه ويأخذون حاجتهم مما رواه الجمهور فيحصل مرادهم باجماع الطائفتين وهذا مرجح
ظاهر لمن تامله وهذا الحديث الذي اوجب ايراد هذا الكلام ليس باغرب من حديث رووه في الصحاح انه صلى الله عليه
وآله وسلم قال لعمر اني رايت قصرا في الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا فقلت لمن هذا فقيل لعمر وكنت اردت دخوله
فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال ومنك اغار في حديث هذا معناه فكيف نصدق امثال هذا ويكذب امثالها
ذاك لولا الميل نعوذ بالله من شرور انفسنا وغلبة الاهواء علينا وليكن هذا القول عذرا عما يورد من الاحاديث التي يرو
اصحابنا كافة وفضل فاطمة عليها السلم مشهور وعظمها من الشرف من اظهر الامور كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعظم
شانها ويرفع مكانها كان يكنيها بام ابيها ويحبها من محبة علا لا تقاربها فيه احد ولا يوازنها ساله علي عليه السلم يوما
فقال يا رسول الله انا احب اليك ام فاطمة فقال انت عندي اعز منها وهي احب الي منك وقد تقدم في المجلد الاول انه حين
ساله علي وجعفر وزيد من احب الناس اليك قال فاطمة وقد روى المخالف والموالف انها كانت عليها السلم اذا
جاءت الى ابيها صلى الله عليه وآله وسلم قام لها وقبلها واجلسها مكانه وانها تفعل كذلك اذا جاء صلى الله عليه وآله وسلم ولا اد
اعجب ولولا ان فيها سرا الهيا ومعنى لاهوتيا لكان لها اسوة باولاده عليهم السلم او لقاربوا منزلتها ولكن الله يصطفي من
يشاء ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي عن جميع بن عمير عن عمته قالت سالت عائشة رضي الله عنها من كان احب

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة عليها السلام قلت انا اسالك عن الرجال قالت فقال ما رايت فاطمة عليها السلام تمشي الا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر مرة ، وعن عائشة رضي الله عنها وذكرت فاطمة عليها السلام ما رايت اصدق منها الا اباها ونعود الى ذكر شيء مما اورده ابن بابويه القمي قال يرفعه الى اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم ار لها دما فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة خلقت حورية في صورة انسية ، وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والرضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء ، قال وسميت فاطمة لانها فطمت من الشر ولولا علي عليه السلام ما كان لها كفو في الارض ، وعن ابي جعفر عليه السلام قال لما ولدت فاطمة عليها السلام اوحى الله تبارك وتعالى الى ملك فانطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ثم قال ابو جعفر عليه السلام والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق وفي رواية اخرى عن ابي هريرة قال انما سميت فاطمة لان الله عز وجل فطم من احبها من النار وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة اتدرين لم سميت فاطمة قال علي عليه السلام يا رسول الله لم سميت قال لانها فطمت هي وشيعتها عن النار ، وعن ابي جعفر عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك فيتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فمن قرات بين عينيه مؤمنا او محبا فخذي بيده وادخليه الجنة ، وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال البتول التي لم تر حمرة قط اي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء ، وروى في تسميتها الزهراء عليها السلام عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل لم سميت الزهراء فقال لان الله خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري ويهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي ، وحكى لي السيد السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن العلقا العلوي الحسيني سقى الله ثراه واحسن من افضاله الكريمة جزاه ان بعض الشعراء ذكر فاطمة عليها السلام ومزاياها وكون الله تعالى خصها من كل فضيلة بارفعها ووصفا اياها وذكر بعلها واباها واستخفه الطرب فانشد ،

خلا من نور بهجتها تواري الشمس في الشفق ، وحياء من تمايلها تغطى الغصن بالورق

فتق كثير من الناس بابهم واوجب وصفها بكلامهم وانعامهم ، وروى مرفوعا الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين ، وروى في معنى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، وعن ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه ، وروى جعفر بن محمد عليهما السلام ان امراة من الجن يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها ففقدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسال عنها جبرئيل عليه السلام فقال انها زارت اختا لها تحبها في الله تعالى فقال عليه السلام طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله وجاءت عفراء فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا عفراء اين كنت فقالت زرت اختا لي فقال طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا عفراء اي شيء رايت قالت رايت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رايت قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها فقال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بسبعة الاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله فانا اساله بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله ، وانا اقول اللهم اني اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ان تغفر ذنوبي وتتجاوز عن سيآتي وتصلح شاني في الدنيا والآخرة وتصرف عني الشر في الدنيا والآخرة وتفعل كذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ويرحم الله عبدا قال آمينا ، وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون في الدنيا وهي زوجة النبي في الآخرة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا والآخرة وفاطمة بنت محمد ، وروى عن علي عليه السلام قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة عليها السلام فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس احد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني اعرفه خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله سالتنا اي شيء خير للنساء وخير لهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من اخبرك فلم تعلمه وانت عندي قلت فاطمة فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقال ان فاطمة بضعة مني ، وروى عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلم فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله وآله وسلم ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ، وبهذا الاسناد عنه مثله فقال له يا بن رسول الله بلغنا انك قلت وذكر الحديث قال فما تنكرون من هذا فوالله ان الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة شجنة مني يسخطني ما اسخطها ويرضيني ما ارضاها ، وبالاسناد عنه عليه السلم مثله ، ونقلت من كتاب لابي اسحق الثعلبي عن مجاهد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخذ بيد فاطمة وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة عليها السلم شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه ملء السموات والارض وعن حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلم او بين ثدييها ، وعن جعفر بن محمد عليهما السلم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام ليلة حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلم ، وعن حبيب بن ثابت قال كان بين علي وفاطمة عليهما السلم كلام فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالقي له مثال فاضطجع وجاء علي فاضطجع من جانب وجاءت فاطمة عليها السلم فاضطجعت من جانب فاخذ بيد علي فوضعها على سرته فاخذ بيد فاطمة عليها السلم فوضعها على سرته ولم يزل حتى اصلح بينهما ثم خرج فقيل يا رسول الله دخلت على حال وخرجت على حال ونحن نرى البشر في وجهك قال وما يمنعني وقد اصلحت بين اثنين احب اثنين في الارض الي ، وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال حماد بن عثمان قلت لابي عبد الله عليه السلم ما معنى هذا الحديث فقال المعتقون من النار ولد بطنها الحسن والحسين وام كلثوم ، وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال رايت امي فاطمة عليها السلم قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار ، وعن الحسن ايضا عليه السلم قال كانت فاطمة عليها السلم اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها فقالت مثله ، وروى ان محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما قرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت وهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال مريم لم تكن نبية وسارة امراة ابرهيم قد عاينت الملائكة وبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولم تكن نبية وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت محدثة ولم تكن نبية قلت ما

مكرون من هذا وقد رووا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن من امتي مخاطبون ومحدثون فانك منهم يا عمر اللهم الا ان يجحد هذا ويكذبوا عنه على عادتهم ، وروى واظنني ذكرته في اخبار علي عليه السلم بغير رواية عن ابي سعيد الخدري قال اصبح علي عليه السلم ذات يوم فقال يا فاطمة عندك شيء تغذينيه قالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما اصبح الغداة عندي شيء اغذيكاه وما كان عندي شيء منذ يومين الا شيء كنت اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين فقال علي عليه السلام يا فاطمة الا كنت اعلمتني فابغيكم شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحي من الهي ان تكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي عليه السلم من عند فاطمة عليها السلم واثقا بالله حسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا فاخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم فتعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما راه علي عليه السلم انكر شانه فقال يا مقداد ما ازعجك هذه الساعة من رحلك فقال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسالني عما ورائي فقال يا اخي لا يسعني ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال يا ابا الحسن رغبت الى الله عز وجل واليك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال يا اخي لا يسعك ان تكتمني حالك فقال يا ابا الحسن اما اذ ابيت فوالذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي جياعا فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الارض فخرجت مهموما راكبا راسي هذه حالي وقصتي فانهملت عينا علي عليه السلم بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته فقال احلف بالذي حلفت به ما ازعجني الا الذي ازعجك وقد اقترضت دينارا فهاكه فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب مر بعلي عليه السلم وهو في الصف الاول فغمزه برجله فقام علي عليه السلم فلحقه في باب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا ابا الحسن هل عندك من عشاء تعشيناه فنميل معك فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله عليه السلم وقد عرف ما كان من امر الدينار ومن اين اخذه واين وجهه بوحي من الله الى نبيه وامره ان يتعشى عند علي عليه السلم تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف او نعم فامضي معك فقال حياء وتكرما فاذهب بنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلم فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلم وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على راسها وقال لها يا بنتاه كيف امسيت رحمك الله قالت بخير قال عشينا رحمك الله وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله وعلي عليهما السلم فلما نظر علي عليه السلم الى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا فقالت له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك واشده هل اذنبت فيما بيني وبينك ذنبا استوجب به منك السخط فقال واي ذنب اعظم من ذنب اصبتيه اليس عهدي بك اليوم الماضي وانت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين قال فنظرت الى السماء قالت الهي يعلم في سمائه وارضه اني لم اقل الا حقا فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه ولم اشم مثل رائحته قط ولم آكل اطيب منه قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي عليه السلم

فغمزها ثم قال يا علي هذا بُرك من دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم
استعبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً ثم قال الحمد لله الذي ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى
زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران قلت حديث الطعام قد اورده الزمخشري في كتابه عند تفسير قوله
تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الآية . وذكرته آنفاً في المجلد الاول وحديث المسكين و
اليتيم والاسير المذكورين في سورة هل اتى قد تقدم ايضاحه والخبر عن النصارى عند دعاهم الى المباهلة قد اشرقت
غرره واوضاحه ولهما قصتان فضلهما شهير ومحلهما خطير وشرف فاطمة فيهما مشرق الاسارير ونشر مجدها بهما
اضوع من العبير فهما درتان في قطر تبهما وقمران في سماء فضلهما وحديث طلبها الخادم من النبي صلى الله عليه وآله و
امره اياها بما هو خير من ذلك وهو تسبيح الزهراء وقد نقله الرواة والمحدثون . روي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل فريضة احب اليّ من صلاة الف ركعة في كل يوم . وعن ابي
عبد الله عليه السلام من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل ان يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له وليبدأ بالتكبير
وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ابنته فاطمة
عليها السلام واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله انت مني يا فاطمة ثم جاء سائل
فناولته القلادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على من اهراق دمي وآذاني في عترتي
وروي عن عائشة رضي الله عنها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت ما رأيت احداً اصدق منها الا اباها . وعن ام سلمة
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم . وروي عن علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة . وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لولا ان الله
تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو على وجه الارض آدم فمن دونه . قلت قد اورد
صاحب كتاب الفردوس في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا علي لم يكن لفاطمة كفو . وروى صاحب
الفردوس ايضاً عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض
فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً . وروى ابن بابويه من حديث طويل اورده في تزويج امير المؤمنين بفاطمة عليها السلام
انه اخذ في فيه ماء ودعا فاطمة فاجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن وغسل قدميه فيه ووجهه ثم دعا
فاطمة عليها السلام واخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها وكفاً بين يديها ثم رش جلدها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا علياً
عليه السلام فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً
فاذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيراً ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما واصلح بالكما ثم قام فاغلق
عليهما الباب بيده قال ابن عباس فاخبرتني اسماء انها رمقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما
في دعائه احداً حتى توارى في حجرته . وفي رواية انه قال عليه السلام بارك الله لكما في سيركما وجمع شملكما والف على الايمان بين

قلوبكما انا نك باهلك السلام عليكما . وروي عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من
علي عليهما السلام كان الله تعالى مزوجه من فوق عرشه وكان جبرئيل عليه السلام الخاطب وكان ميكائيل واسرافيل في سبعين
الفاً من الملائكة شهوداً واوحى الله الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ واوحى الله الحور العين
ان التقطنه فهن يتهادينه الى يوم القيمة فرحاً بتزويج فاطمة علياً . وعن شرحبيل بن سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم على فاطمة عليها السلام في صبيحة عرسها بقدح من لبن فقال اشربي فداك ابوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب فداك
ابن عمك . وعن شرحبيل بن سعيد الانصاري قال لما كان صبيحة العرس اصاب فاطمة عليها السلام رعدة فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . وعن ابي جعفر عليه السلام قال شكت فاطمة
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً فقالت يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه الا وزعه بين المساكين فقال لها يا
فاطمة اتسخطيني في اخي وابن عمي ان سخطه سخطي وان سخطي لسخط الله فقالت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله .
وروي عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله لاتكلمن بكلام لا يتكلم به غيري الا كذاب ورثت
نبي الرحمة وزوجتي خير نساء الامة وانا خير الوصيين وحيث تقتضي ذكرها عليها السلام ذكر شيء من كلامها فلا بد من
ذكر فدك اذ كانت خطبتها التي تحير البلغاء وتعجز الفصحاء بسبب منعها من التصرف فيها وكف يدها عليها السلام
عنها وسأورد ما ورد في ذلك من طريقي الشيعة والسنة جارياً على عادتي في توخي النصفة غير مائل الى هوى النفس فما اظن
ومن الله سبحانه اسأل التوفيق والتسديد بمنه ورحمته . روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين الحادي عشر عن ابي بكر
المسند منه فقط وهو لا نورث ما تركنا صدقة لمسلم من رواية جويرية بن اسماء عن مالك وعن عائشة بطوله ان فاطمة سألت
ابا بكر رضي الله عنه ان تقسم لها ميراثها . وفي رواية اخرى ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان ميراثهما
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا
ادع امراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيه الا صنعته . زاد في رواية صالح بن كيسان اني اخشى ان تركت
شيئاً من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس فغلبه عليها علي واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال
هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك اليوم
قال غير صالح في روايته وفي حديث ابي بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها
ابا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام ومكثت فاطمة
عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر
قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي . وفي حديث عروة فلما رأى علي عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه ضرع
الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا يأتنا معك احد وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك
فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي ما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله

واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكارا لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله
اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحقهم
فلم يزل علي يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت علي وتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما آلوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم
عن الخير ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا صنعته ان شاء الله وقال علي موعدك البيعة العشية فلما صلى
ابو بكر الظهر اقبل على الناس يعتذر علينا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته
ثم قام الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس على علي فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر المعروف
رضي الله عنهم اجمعين ، هذا آخر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام اذكره على مواضع منه
ثم بعد ذلك اورد ما نقله اصحابنا في المعنى ملتزما بما اشترطته من العدل في القول والفعل وعلى الله قصد السبيل ه
قول ابي بكر رضي الله عنه في اول الحديث وآخره واني والله لا ادع امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعه
فيه الا صنعته وهو رضي الله عنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم صنع فيها الا انه اصطفاها وانما سمع سماعا انه يعني فانه لا
يورث كما روى وكان نحو الحديث ان يجيء ويقول واني والله لا ادع امرا سمعت رسول الله صلى الله عليه يقوله الا
عملت بمقتضى قوله او ما هذا معناه ، وفيه واما صدقته بالمدينة فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما فعل صاحبه ان كان
العمل على ما رواه او صرفهم في الجميع ان كان الامر بضد ذلك واما تسليم البعض ومنع البعض فانه ترجيح من غير مرجح اللهم الا
ان يكونوا تناولوا شيئا لم يصل الينا فاقتضى ذلك ، وفي قوله فغلبه عليها علي دليل واضح على ما ذهب اليه اصحابنا من توريث
البنات دون الاعمام فان عليا عليه السلام لم يغلب العباس على الصدقة من جهة العمومة اذ كان العباس اقرب من علي في ذلك
وغلبته اياه على سبيل الغلب والعنف مستحيل ان يقع من علي وفي حق العباس ولم يبق الا انه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها
عليهم السلام وقول علي عليه السلام كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا فتامل معناه يصح لك معناه ولا حاجة
الى كشف مغطاه ، وروى احمد بن حنبل رحمة الله عليه في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث
علي وابي بكر ومجيئه اليه في هذا الحديث ، وروى ابن بابويه مرفوعا الى ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت
ذا القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لك فدك ، وفي رواية اخرى عن ابي سعيد مثله وعن
عطية قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فاعطاها فدك ، وعن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فدك ، وعن ابان بن تغلب
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كان رسول الله صلى الله عليه اعطى فاطمة عليها السلام فدك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقفها فانزل الله تبارك وتعالى وآت ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارك وتعالى اعطاها ، وقد تظاهرت الرواية من طرق اصحابنا بذلك وثبت
ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وعلى هذا فقد كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لما وليا هذا الامر

يرثان في البلاد العربية والنائية من الصحابة والمهاجرين والانصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام ولا يقاربها فلو اعتذرا لهم مثل بعض الولاة وسلما اليهم هذه الصدقة التي قامت النائرة في اخذها
وغرباهم ما دونها ، وقالا لهم انتم اهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة واذهب عنكم الرجس وقد عرفناكم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث وقد سلمناها اليكم وشغلنا ذممكم بها والله من وراء افعالكم فيها وهو محاسب
من رأى منكم ومتبع فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم عنده فعلى هذا سلمناها اليكم وصرفناكم فيها فان فعلتم الواجب
الذي امرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اصبتم واصبنا وان تعديتم الواجب وخالفتم ما
حده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخطأتم واصبنا فان الذي علينا الاجتهاد ولم نال في اختياركم جهدا
وما علينا بعد بذل الجهد لائمة ، وهذا الحديث من الانصاف كما ترى والله الموفق والمسدد ، وروي ان فاطمة عليها
السلام جاءت الى ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال
اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله قال يا بنت رسول الله ان النبي لا يورث ولكن انفق على من كان ينفق عليه
رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت ، وقيل جاءت فاطمة عليها
السلام الى ابي بكر رضي الله فقالت اعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الانبياء لا تورث ما تركوه صدقة
فرجعت الى علي عليه السلام فقال ارجعي فقولي له ما شأن سليمان عليه السلام ورث داود عليه السلام وقال زكريا فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فابوا وابى ، وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر عليه السلام
ان ابا بكر رضي الله عنه قال لفاطمة عليها السلام النبي لا يورث قالت قد ورث سليمن داود وقال زكريا فهب لي من
لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن الى النبي من زكريا الى يعقوب ، وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال
علي لفاطمة عليها السلام انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت الى ابي بكر رضي الله عنه
فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله فقال النبي لا يورث فقالت الم يرث سليمن داود فغضب وقال النبي لا يورث
فقالت عليها السلام الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت
عليها السلام الم يقل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث ، وعن ابي سعيد الخدري قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا فقال ابو بكر رضي الله عنه اني لاعلم انك لن
تقولي الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال امرأة اخرى او رجلا
فكتبت لك بها ، اقول هذا الحديث عجيب فان فاطمة عليها السلام ان كانت مطالبة بميراث فلا حاجة بها الى الشهود
فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم تعرف صحة نسبه واعتزائه الى الدارج وما اظنهم شكوا في نسب فاطمة عليها
السلام وكونها ابنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وان كانت تطلب فدكا وتدعي ان اباها صلى الله عليه وآله وسلم نحلها
اياها احتاجت الى اقامة البينة ولم يبق لما رواه ابو بكر رضي الله عنه من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح
جدا فتدبره ، وروي ان عائشة وحفصة رضي الله عنهما اما اللتان شهدتا بقوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ومالك بن اوس

الفرى لما ولي عثمان رضي الله عنه قالت له عائشة رضي الله عنها اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر فقال لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابو بكر وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله فقال اليس جئت فشهدت انت ومالك بن اوس النضري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث فابطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل فكان اذا خرج الى الصلوة نادت وترفع القميص انه قد خالف صاحب هذا القميص فلما آذته صعد المنبر فقال ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت ان لا يساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة قلت قد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح انها قالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة ، وروى غيره انه لما قتل جاءت المدينة فلقيها فلان فسألته عن الاحوال فخبرها وان الناس اجتمعوا على علي عليه السلم فقالت والله لا اطالبن بدمه فقال لها فانت حرضت على قتله قالت انهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب وتنقى من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه واظن ان ابن اعثم رواه كذا وقريبا منه فان كتابه لم يحضرني وقت بلوغي هذا الموضع ، وحيث انتهينا القول الى هنا فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلم فانها من محاسن الخطب وبدائعها عليها مسحة من نور النبوة وفيها عبقة من ارج الرسالة وقد اوردها الموالف والمخالف ونقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبة تاليف ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور قرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثلثماية روى عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عليها السلم لما بلغها اجماع ابي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها تطأ في ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم ريطة بيضاء وقيل قبطية فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدي بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن اولاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة مزيدها وتفاوت عن الادراك ابدها واستثنى الشكر بفضائلها واستحمد الخلق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وابان في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام الاحاطة به ابدع الاشياء لا من شيء كان قبله وانشاها بلا احتذاء مثله وسماها بغير فائدة زادته الا اظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لاهل دعوته ثم جعل الثواب لاهل طاعته ووضع العذاب على اهل معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان يجتبله واصطفاه قبل ان يبتعثه وسماه قبل ان يستنجبه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما منه بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة منه بمواقع المقدور ابتعثه اتماما لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى صلى الله عليه الامم عابدة

لاوثانها عكفا على نيرانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي صلى الله عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار عمهها ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار رغبة بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار موضوعا عنه اعباء الاوزار محفوفا بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار وجوار الملك الجبار صلى الله عليه امينه على الوحي وخيرته من الخلق ورضيه عليه السلم ورحمة الله وبركاته ، ثم قالت وانتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دين الله ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم حولكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائره وبرهان فينا متجلية ظواهره مديما للبرية استماعه قائدا الى الرضوان اتباعه ومؤديا الى النجاة اتباعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومواعظه المكرورة ومحارمه المحذورة واحكامه الكافية وبيناته الجالية وجمله الكافية وشرائعه المكتوبة ورخصه الموهوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها لكم من الكبر والزكوة تزييدا في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا لما للفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة والبر بالوالدين وقاية من السخطة وصلة الارحام منساة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذور تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجابا من اللعنة والانتهاء عن شرب الخمور تنزيها من الرجس ومجانبة السرقة ايجابا للعفة والتنزه عن اكل اموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا للربوبية فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء ، ثم قالت عليها السلم انا فاطمة وابي محمد اقول عودا على بدء وما اقول ذلك سرفا ولا شططا ، ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة ناكبا عن سنن مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجذ الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وفهتم بكلمة الاخلاص مع النفر البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطا الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ان مني بهم الرجال وذوبان العرب كلما حشوا نارا للحرب اطفاها ونجم قرن الضلالة وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا دؤوبا في ذات الله وانتم في رفهنية وادعون آمنون تتوكفون الاخبار وتنكصون عن النزال فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم دار انبيائه قام عليه ما وعده ظهرت حسكة النفاق وسمل جلباب الاسلام فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة ملاحظين واستنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فوجدكم غضابا هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل

فوسمتم غير ابلكم واوردتموها شربًا ليس لكم والرسول لما يقبر بدارًا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله جل وعز بين اظهركم قائمة فرائضه دلائله بينة شرائعه
زواجره واضحة واوامره لايحة ارغبة عنه بئس للظالمين بدلًا ومن يتبع غير الاسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين هذا ثم لم تبرحوا ريثًا وقال بعضهم هذا ولم تريثوا اختها الا ريث ان تسكن نفرتها وتسلس قيادها تسرون
حسوًا في ارتغاء ويصبر منكم على مثل حز المدى ثم انتم اولا تزعمون ان لا ارث لنا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء
ظهوركم يقول الله جل ثناؤه وورث سليمان داود مع ما اقتص من خبر يحيى وزكريا اذ قال رب هب لي من لدنك وليًا يرثني
ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيًا وقال تبارك وتعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فزعمتم ان لا حظ
لي ولا ارث لي من ابيه افخصكم الله بآية اخرج ابي منها ام يقولون اهل ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه
من ابي صلى الله عليه افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكمًا لقوم يوقنون ايها معاشر المسلمة ابتز ارث ابيه ابى الله ان ترث
اباك ولا ارث ابيه لقد جئتم شيئًا فريًا فدونكها مرحولة مخطومة مزمومة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد
والموعد القيامة وعند الساعة ما توعدون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم ثم انكفت الى قبر ابيها صلى الله عليه وآله متمثلة بقول هند ابنة اثاثه ؎ قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ۝ انا فقدناك فقد الارض وابلها ۝ واختل قومك لما غبت وانقلبوا ؎ الابيات
قال فما رايت اكثر باكية وباك منه يومئذ ، ثم عدلت الى مسجد الانصار فقالت يا معاشر الفتية ويا عماد الملة وحضنة
الاسلام ما هذه الفترة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم
وعجلان ذا اهالة اتزعمون مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وفقد
راتقه واظلمت الارض واكتابت لخيرة الله وخشعت الجبال واكدت الامال واضيع الحريم واذيلت الحرمة فتلك
نازلة اعلن بها كتاب الله في قبلتكم ممساكم ومصبحكم هتافًا هتافًا ولقبله ما حلت بانبياء الله ورسله وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين
ايها بني قيلة ااهضم تراث ابيه وانتم بمرأى ومسمع تلبسكم الدعوة ويشملكم الخبر وفيكم العدة والعدد ولكم الدار والجنن
وانتم الاولى نخبة الله التي انتخب وخيرته التي اختار لنا اهل البيت فباديتم العرب وبادهتم الامور وكافحتم البهم لا نبرح وتبرحون
نامركم فتأتمرون حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودر حلب البلاد وخبت نيران الحرب وسكنت فورة الشرك وهدأت
دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى جرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قومًا نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم
اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم
الذي وعيتم ولفظتم الذي سوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعًا فان الله لغني حميد الا وقد قلت الذي قلت على
معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين ولكنه فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومقدمة

الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة فبعين الله ما تعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون هذه الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة وكانت
النسخة مع قدمها مغلوطة فحققتها من مواضع اخر ، وروى صاحب كتاب السقيفة عن رجاله عن عبد الله بن حسن عن
امه فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتد بفاطمة عليها السلام الوجع واشتدت علتها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار
فقلن لها يا ابنة رسول الله كيف اصبحت من علتك قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم
وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحًا لفلول الحد وخور القناة وخطل الراي وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم عارها فجدعًا وعقرًا وسحقًا للقوم الظالمين ويحهم اين
زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والضنين بامر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران
المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل وتالله لو
تكافوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعتلقه ولسار بهم سيرًا سجحًا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولاوردهم
منهلا نميرًا فضفاضًا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانًا قد تخير بهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء وردعة سورة الساغب
ولفتحت عليهم بركات السماء والارض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلم فاسمع ما عشت اراك الدهر العجب
وان تعجب فقد اعجبك الحادث الى اي لجاء استندوا وباي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا
استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغمًا لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعًا الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمر الهك لقد
لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دمًا عبيطًا وذعافًا ممقرًا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون
غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن انفسكم انفسًا وطامنوا للفتنة جاشًا وابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد
من الظالمين يدع فيئكم زهيدًا وجمعكم حصيدًا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وروي انه لما حضرت وفاة فاطمة عليها السلام دعت عليًا
عليه السلام فقالت امنفذ انت وصيتي وعهدي او والله لاعهدن الى غيرك فقال بلى انفذها فقالت اذا انا مت فادفني
ليلا ولا تؤذنن بي ابا بكر وعمر قال فلما اشتدت علتها اجتمع اليها نساء من المهاجرين والانصار فقلن كيف اصبحت
يا ابنة رسول الله فقالت اصبحت والله عائفة لدنياكم وذكر الحديث نحوه ، وروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقد ساله ابو بصير
فقال لم لم يأخذ امير المؤمنين فدكًا لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة قدما على الله وجازى كلًا على
قدر استحقاقه فكره ان يسترجع شيئًا قد عاقب الله عليه الغاصب واثاب المغصوبة ، وقد روي انه كان لامير المؤمنين
عليه السلام في ترك فدك اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لما هاجر من مكة باع عقيل داره فلما فتح مكة قيل له يا رسول
الله الا ترجع الى دارك فقال عليه السلام وهل ترك لنا عقيل دارًا وابى ان يرجع اليها وقال انا اهل بيت لا نسترجع ما اخذ

منا في الله عز وجل ، وروي مرفوعاً ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس اني قد رددت عليكم
مظالمكم واول ما ارد منها ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وولد علي بن ابي طالب
فكان اول من ردها ، وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فعلهما وطعنت
عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز
قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة
وهي سيدة نساء العالمين فانا اليوم اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله وارجو ان تكون فاطمة والحسن
والحسين يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن علي
الباقر عليهما السلم فلم تزل في ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وروي انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز
رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهم ذي القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع بني هاشم
وسلم ذلك الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت المال سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس فرد
ذلك عليهم وكذلك كلما كان لبني فاطمة ولبني هاشم مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم
واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت احوالهم ورد عليهم المامون والمعتصم والواثق وقالا كان المامون اعلم منا به فنحن
نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام واقطعها بعده لفلان البازيار من اهل طبرستان
وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل ان المقتدر ردها عليهم ، قال شريك كان يجب على ابي بكر رضي الله عنه ان يعمل
مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب عليه ان يستحلفها على دعواها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاها فدك في
حياته فان عليا وام ايمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فردها بعد الشاهدين لا وجه له فاما ان يصدقها او يستحلفها
ويمضي الحكم لها قال شريك الله المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده ، وقال الحسن بن علي الوشا سالت مولانا
ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلم هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير فدك شيئاً فقال ابو الحسن عليه السلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف حيطاناً بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس وثلاث نوق العضباء والصهباء و
الديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين واربعين ناقة حلوباً وسيفه ذا الفقار ودرعه
ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشاً من ليف وعباتين
قطوانيتين ومخاداً من ادم صار ذلك الى فاطمة عليها السلم ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعله لامير المؤمنين
عليه السلم ، ومما يدل على شرف محلها وعلو مرتبتها وشانها ومكانها من لطف الله وفضلها وما اعد الله لها من الرتبة التي ليست
لاحد من بعدها ولا قبلها وكيف لا يكون كذلك واذا شئت فانظر الى نفسها الكريمة وابيها وبعلها فانك اذا نظرت وجدتهم قد
استولوا على موجبات الفضل والشرف كلها وحازوا قصبات سبقها وفازوا بخصلها ، ما نرويه عن الزهري عن علي بن الحسين
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم لفاطمة عليها السلم سالت اباك صلى الله عليه فيما سالت اين تلقينه يوم القيمة قالت نعم قال لي

اطلبيني عند الحوض قلت وان لم اجدك هنا قال تجديني اذاً مستظلاً بعرش ربي لن يستظل به غيري قالت فاطمة فقلت
يا ابه اهل الدنيا يوم القيمة عراة فقال نعم يا بنية فقلت وانا عريانة قال نعم وانت عريانة فانه لا يلتفت فيه احد الى احد قالت
فاطمة عليها السلم فقلت له واسوءتاه يومئذ من الله عز وجل فما خرجت حتى قال لي هبط علي جبرئيل الروح الامين عليه السلم
فقال لي يا محمد اقرئ فاطمة السلام واعلمها انها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد وعدها ان يكسوها يوم القيمة
حلتين من نور قال علي عليه السلم فقلت لها فهلا سالته عن ابن عمك فقالت قد فعلت فقال ان علياً اكرم على الله عز وجل
من ان يعريه يوم القيمة ، وقريب منه ما روى ابن عباس قال قالت فاطمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سكرات الموت
يا ابتاه انا لا اصبر عنك ساعة من الدنيا فاين الميعاد غداً قال اما انك اول اهلي لحوقاً بي والميعاد على جسر جهنم قالت يا ابه اليس قد
حرم الله عز وجل جسمك ولحمك على النار قال بلى ولكني قائم حتى تجوز امتي قالت فان لم اراك هناك قال تريني عند القنطرة
السابعة من قناطر جهنم استوهب الظالم من المظلوم قالت فان لم اراك هناك قال تريني في مقام الشفاعة وانا اشفع
لامتي قالت فان لم اراك هناك قال تريني عند الميزان وانا اسال لامتي الخلاص من النار قالت فان لم اراك هناك قال
تريني عند الحوض حوضي عرضه ما بين ايلة الى صنعاء على حوضي الف غلام بالف كاس كاللؤلؤ المنظوم وكالبيض المكنون من
تناول منه شربة فشربها لم يظما بعدها ابداً فلم تزل تقول لها حتى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه ، وروى جابر بن
عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة عليها السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سكرات الموت فانكبت عليه
تبكي ففتح عينه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن اذاك فقد آذاني ومن غاظك
فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك
فقد قطعني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك وانت بضعة
مني وروحي التي بين جنبي ثم قال عليه السلم الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلم فانكبا على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي عليه السلم لينحيهما عنه فرفع
راسه اليه ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما ويتزودان مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً فلعنة الله
على من يقتلهما ثم قال يا علي وانت المظلوم بعدي وانا خصم لمن انت خصمه يوم القيمة ، **ذكر حالها بعد ابيها عليهما
السلم** روي عن ابي جعفر عليه السلم قال ما رايت فاطمة عليها السلم ضاحكة منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلم
فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له
تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً او تكون من الهالكين ، واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن
فقالوا اما ان تبكي النهار وتسكت الليل واما ان تبكي الليل وتسكت النهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة فبكت على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تاذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر
الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف ، واما علي بن الحسين عليهما السلم فبكى على الحسين عليه السلم عشرين سنة او اربعين

سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون
من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة عليها السلام الا
خنقتني لذلك عبرة مناقب فاطمة عليها السلام لو كانت من النجوم كانت الزهر ولو ادعت شمس انها الظهور كانت
مزاياها اظهر ولو فاخرها الاملاك كانت عليها السلام اشرف ولحقتها من قريش في شامخه وغاربه وابوها الذي
احاط به الشرف من كل جانب وكان قاب قوسين من مراتبه ومناصبه وبعلها الذي شاركه في علائه ومناسبه ودفعه
بانه به على منزلته على اصحابه واقاربه وابناها عليهما السلام المعروف كان من احب حبائبه المخصوصان باوفر نصيب
من ماثره ومناقبه وهي عليها السلام شجرة مجد هذه اصولها وفروعها وغرة فخار صفا ماؤها وطاب ينبوعها وقصبة سودد
اعتلت في اسباب العلاء معقولها ومسموعها فكيف يبلغ وصف فضلها وقد بلغت الغاية في نبلها واستولت على قصبات
السابقة وخصلها وما عرفت فضيلة الا وهي لها بالاصالة وهي من اهلها فمن عراه شك فيما قلته فليأت بمثلها او
مثل ابيها وبنيها وبعلها صلى الله عليهم صلوة تقوم بشرف محلهم وحيث ذكرنا من اوصافها ما تيسر
واقتصرنا على الاقل لتعذر الاحاطة بالاكثر فلنذكر وفاتها عليها السلام ونشرع في ترتيب ذكرها ترتيب العقد في
النظام والله تعالى يجري الى دار السلام ذكر وفاتها وما قبل ذلك من ذكر مرضها ووصيتها صلى الله عليها
روي ان ابا جعفر عليه السلام اخرج سفطا او حقا فاخرج منه كتابا فقرأه وفيه وصية فاطمة عليها السلام
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله اوصت بحوائطها السبعة الى
علي بن ابي طالب فان مضى فالى الحسن فان مضى فالى الحسين فان مضى فالى الاكابر من ولدي شهد المقداد بن الاسود
والزبير بن العوام وكتب علي بن ابي طالب وعن اسماء بنت عميس قالت اوصتني فاطمة عليها السلام ان لا يغسلها اذا
ماتت الا انا وعلي فغسلتها انا وعلي عليه السلام وقيل قالت فاطمة عليها السلام لاسماء بنت عميس حين توضأت وضوءها
للصلوة هاتي طيبي الذي اتطيب به وهاتي ثيابي التي اصلي فيها فتوضأت ثم وضعت راسها فقالت لها اجلسي عند راسي
فاذا جاء وقت الصلوة فاقيميني فان قمت والا فارسلي الى علي فلما جاء وقت الصلوة قالت الصلوة يا بنت رسول
الله فاذا هي قد قبضت فجاء علي فقالت له قد قبضت ابنة رسول الله قال متى قالت حين ارسلت اليك قال فامر
اسماء فغسلتها وامر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء ودفنها ليلا وسوى قبرها فعوتب فقال بذلك امرتني
وروي انها بقيت بعد ابيها اربعين صباحا ولما حضرتها الوفاة قالت لاسماء ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لي وكان فضلته عند راسي فوضعته ثم تسجت بثوبها وقالت
انتظريني هنيهة ثم ادعيني فان اجبتك والا فاعلمي اني قد قدمت على ابي فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها
فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصا يا بنت من كان من
ربه قاب قوسين او ادنى قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها
وهي تقول فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقرئي عن اسماء بنت عميس السلام فبينا هي كذلك

دخل الحسن والحسين فقالا يا اسماء ما ينيم امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة قد فارقت
الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق روحي بدني قال واقبل الحسين يقبل رجلها
ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل ان يتصدع قلبي فاموت قالت لهما اسماء يا ابني رسول الله انطلقا الى ابيكما علي
فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما
يا ابني رسول الله لا ابكى الله اعينكما لعلكما نظرتما الى موقف جدكما صلى الله عليه وآله وسلم فبكيتما شوقا اليه فقالا اوليس
قد ماتت امنا فاطمة صلوات الله عليها قال فوقع علي عليه السلام على وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك اتعزى ففيم
العزاء من بعدك ثم قال
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل
ثم قال علي عليه السلام يا اسماء اغسليها وحنطيها وكفنيها
قال فغسلوها وكفنوها وحنطوها وصلوا عليها ليلا ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر قال ابن بابويه رحمه الله
جاء هذا الخبر كذا والصحيح عندي انها دفنت في بيتها فلما زاد بنو امية في المسجد صارت في المسجد قلت
الظاهر والمشهور مما نقله الناس وارباب التواريخ والسير انها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدم وروي
مرفوعا الى سلمى ام بني رافع قالت كنت عند فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعليها في شكواها التي ماتت فيها قالت فلما
كان في بعض الايام وهي اخف ما رايتها فغدا علي بن ابي طالب عليه السلام في حاجته وهو يرى يومئذ انها امثل ما كانت
فقالت يا امه اسكبي لي غسلا فسكبت فاغتسلت كاشد ما رايتها اغتسلت ثم قالت لي اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها
فلبست ثم قالت ضعي فراشي واستقبليني ثم قالت اني قد فرغت من نفسي فلا اكشفن اني مقبوضة الآن ثم توسدت
يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقبضت فجاء علي عليه السلام ونحن نصيح فسال عنها فاخبرته فقال اذا والله لا تكشف فاحتملت
في ثيابها فغيبت اقول ان هذا الحديث قد رواه ابن بابويه كما ترى وقد روى احمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده
عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيه فكنت امرضها فاصبحت يوما كامثل ما رايتها في
شكواها تلك قالت وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت يا اماه اسكبي لي غسلا فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل
ثم قالت يا اماه اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبستها ثم قالت يا اماه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت
واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا اماه اني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت
مكانها قالت فجاء علي عليه السلام فاخبرته واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فان الفقهاء
من الطرفين لا يجيزون الدفن الا بعد الغسل الا في مواضع ليس هذا منها فكيف رويا هذا الحديث ولم يعللاه ولا ذكرا
فقهه ولا نبها على الجواز ولا المنع ولعل هذا امر يخصها عليها السلام وانما استدل الفقهاء على انه يجوز للرجل ان يغسل زوجته
بان عليا عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام وهو المشهور وروى ابن بابويه مرفوعا الى الحسن بن علي عليهما السلام ان عليا
غسل فاطمة عليها السلام وعن علي عليه السلام انه صلى على فاطمة وكبر عليها خمسا ودفنها ليلا وعن محمد بن علي عليهما السلام ان فاطمة
عليها السلام دفنت ليلا ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله قال

لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة اشهر وقال ابن شهاب ستة اشهر وقال الزهري ستة اشهر ومثله عن عايشة رضي الله عنها ومثله عن عروة بن الزبير وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم خمسا وتسعين ليلة في سنة احدى عشرة قال ابن قتيبة في مغازيه مائة يوم وقيل ماتت في سنة احدى عشرة ليلة الثلثا لثلث من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة ونحوها وقيل دخل العباس على علي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله عليهم السلم واحدهما يقول لصاحبه ايّنا اكبر فقال العباس رضي الله عنه ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلثين سنة قبل النبوة بخمس سنين ٭ وروي انها اوصت عليا واسما بنت عميس ان يغسلاها ٭ وعن ابن عباس قال مرضت فاطمة مرضا شديدا فقالت لاسما بنت عميس الا ترين الى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمري ولكن اصنع نعشا كما رايت يصنع بالحبشة قالت فارنيه فارسلت الى جرايد رطبة فقطعت من الاسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو اول ما كان النعش فتبسمت وما رئيت متبسمة الا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس ٭ وعن اسما بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله قالت لاسما اني قد استقبحت ما يصنع بالنسا انه يطرح على المراة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت اسما يا بنت رسول الله انا اريك شيا رايته بارض الحبشة قال فدعت بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة عليها السلم ما احسن هذا واجمله لا تعرف به المراة من الرجل قال فقالت فاطمة فاذا مت فاغسليني انت فلا يدخلن علي احد فلما توفيت فاطمة عليها السلم جات عايشة رضي الله عنها تدخل عليها فقالت اسما لا تدخلي فكلمت عايشة ابا بكر رضي الله عنهما فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت اسما لابي بكر امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع لها ذلك فقال ابو بكر رضي الله عنه اصنعي ما امرتك فانصرف وغسلها علي عليه السلم واسما ٭ وروى الدولابي حديث الغسل الذي اغتسلت قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدم ذكره ٭ وروي من غير هذا ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما عاتبا عليا كونه لم يوذنهما بالصلوة عليها فاعتذر انها اوصته بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه ٭ وقال علي عليه السلم عند دفن فاطمة عليها السلم كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان في التاسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فانا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبيك ابنتك فاحفها السوال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخلق الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سيم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين الحديث ذو شجون ٭ انشدني

بعض الاصحاب للقاضي ابي بكر بن قريعة رضي الله عنه

يا من يسائل دايبا عن كل معضلة سخيفة ٭ لا تكشفن مغطى فلربما كشفت جيفة ٭
ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة ٭ ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفة ٭
لولا اعتدا رعية الغي سياستها الخليفة ٭ وسيوف اعداء بها هاماتنا ابدا نقيفة ٭
لنشرت من اسرار آل محمد جملا طريفة ٭ تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفة ٭
واريتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ٭ ولاي حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة ٭
ولما حمت شيخيكم عن وطي حجرتها المنيفة ٭ اوه لبنت محمد ماتت بغصتها اسيفة ٭

وقد ورد من كلامها عليها السلم في مرض موتها ما يدل على شدة تالمها وعظم موجدتها وفرط شكايتها ممن ظلمها ومنعها حقها اعرضت عن ذكره والغيت القول فيه ونكبت عن ايراده لان غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبيه الغافل عن موالاتهم فربما تنبه ووالاهم ووصف ما خصهم الله به من الفضائل التي لم تكن لاحد سواهم فاما ذكر الغير والبحث عن الشر والخير فليس من غرض هذا الكتاب وهو موكول الى يوم الحساب والى الله تصير الامور وفي رواية اخرى زيادة على قول علي عليه السلم عند موتها عليها السلم اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد ولا يبرح او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبيك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فاحفها السوال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سيم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين فالصبر ايمن واجمل فعين الله تدفن ابنتك سرا وتهتضم حقها وتمنع ارثها ولم يبعد العهد فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزا صلوات الله عليك وعليها معك ٭ وروى ابو عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من لدن العرش يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتكون اول من يكسى ٭ وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة في الجنة بيت من قصب لا اذى فيه ولا نصب بين مريم وآسية ٭ وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال سمعت امير المومنين عليه السلم يقول دخلت يوما منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول يا حسن ويا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين انتما الامامان ولامكما الشفاعة ثم التفت الي فقال يا ابا الحسن انت توفي المومنين اجورهم وتقسم الجنة بين اهلها يوم شيعتك

فصل في مناقب خديجة بنت خويلد ام فاطمة عليها السلم

حيث ذكرت ما امكن من مناقب فاطمة عليها السلم مع تعذر الاستقصا فان مناقبها عليها السلم تجل عن العد والاحصا شرعت في ذكر شي من فضائل امها عليها السلم لتعلم ان الشرف قد اكتنفها من جميع اقطارها وان المجد اوصلها الى غاية يعجز الحادون عن خوض غمارها ومهما ذكر فهو على الحقيقة دون مقدارها ٭ نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن عبد الله بن جعفر عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير

نسائها خديجة وخير نسائها مريم ، ومنه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، ومنه عن ابن عباس ان اول من صلى مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة علي عليهما السلام وقال مرة اسلم وقد تقدم ذكر تقدم اسلامها عليها السلام
وانها سبقت الناس كافة فلا حاجة الى اعادة ذلك وهو مشهور ، ومن المسند عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد وآسية امراة فرعون
ومنه عن عبد الله بن ابي اوفى قال بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة ببيت في الجنة لا صخب ولا نصب ،
وروي ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسال عن خديجة فلم يجدها فقال اذا جاءت فاخبرها ان ربها
يقرئها السلام ، وروى ابو هريرة قال اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذه خديجة قد اتتك معها اناء
مغطى فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب
فيه ولا نصب ، قال شريك وقد سئل عن القصب قصب الذهب وقال قال الجوهري القصب انابيب من جوهر
وذكر الحديث وقال غيره اللؤلؤ وقال صاحب النهاية في غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف وفي هذا
الحديث والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف ، وروي ان عجوزا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالطفها
فلما خرجت سالته عائشة رضي الله عنها فقال انها كانت تاتينا زمن خديجة وان حسن العهد من الايمان ، وعن علي عليه
السلام قال ذكر النبي صلى الله عليه وآله خديجة يوما وهو عند نسائه فبكى فقالت عائشة ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني اسد
فقال صلى الله عليه وسلم صدقتني اذ كذبتم وآمنت بي اذ كفرتم وولدت لي اذ عقمتم قالت عائشة فما زلت اتقرب الى
رسول الله بذكرها ، ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي الحنبلي ذكر
خديجة بنت خويلد ام المؤمنين وتقدم اسلامها وحسن موازرتها وخطر فضلها وشرف منزلتها ذكره مرفوعا عن محمد
بن اسحق قال كانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء
تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار
مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة
حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة
فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل
تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلعته التي خرج فيها واشترى ما اراد ان يشتري
ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة فيما يزعمون قال اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه
من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن
قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن

عم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق
حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة امراة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا
واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قالت ذكر
ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، وروى باسناده عن ابن شهاب الزهري قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وبلغ اشده وليس له كثير مال استاجرته خديجة بنت خويلد الى سوق حباشة وهو سوق تهامة واستاجرت معه
رجلا آخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رايت من صاحبة لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع
انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخباه لنا ، ومنه قال الدولابي يرفعه عن رجاله انه كان من بدو
امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه راى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة فقالت له ابشر
فان الله تعالى لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه راى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير
فابشر ثم استعلن له جبرئيل فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة الله حتى اطمان ثم قال اقرا فقال
كيف اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذي كنت احدثك
رايته في المنام فانه جبرئيل استعلن واخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع فقالت ابشر يا رسول الله فوالله لا يفعل
الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا ، وروي مرفوعا الى الزهري قال كانت خديجة
اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن ابن شهاب انزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة
بنت خويلد ، وقال ابن حماد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج خديجة على اثنتي عشرة اوقية ذهبا
وهي يومئذ ابنة ثماني وعشرين سنة وحدثني ابن البرقي ابو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن ابي عمرو بن العلاء قال
تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وعن قتادة بن دعامة قال كانت خديجة
قبل ان يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية
وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وباسناده يرفعه الى محمد بن اسحق قال كانت خديجة اول من آمن بالله
ورسوله وصدقت بما جاء من الله ووازرته على امره فخفف الله بذلك عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكان
لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله ذلك عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بها اذا
رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله ، وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير
انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا
الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول واقعد على فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه
قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل قالت هل تراه فقال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك
وما هو بشيطان ؛ قال ابو اسحق وقد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت امي فاطمة بنت
حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينها
وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الملك وما هو
بشيطان ؛ وعن ابن اسحق ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابع على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم هلاك خديجة بنت خويلد وابي طالب وكانت خديجة وزير صدق على الاسلام وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يسكن اليها ؛ وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اريت لخديجة بيتا من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقال ابن هشام حدثني من اثق به
ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اقرأ خديجة من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام قالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام ٥
وروى ان آدم عليه السلام قال اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجل من ذريتي نبي من الانبياء يقال له احمد فضل علي باثنين
زوجته عاونته وكانت له عونا وكانت زوجتي علي عونا وان الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني ؛ وعن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها
فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
غضب غضبا شديدا فسقطت في يدي فقلت اللهم انك ان اذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله وسلم لم اعد
اذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لقيت قال كيف قلت والله لقد آمنت بي
اذ كفر الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت مني الولد حيث حرمتموه قالت فغدا
وراح بها علي شهرا وروى ان خديجة رضي الله عنها كانت تكنى ام هند وعن ابن عباس ان عم خديجة عمرو بن اسد
زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان اباها مات قبل الفجار وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه تزوجها صلى الله
عليه وآله وسلم وهي ابنة ثماني وعشرين سنة ومهرها اثنتي عشرة اوقية وكذلك كانت مهور نسائه وقيل انها
ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وتزوجها صلى الله عليه وآله وهي بنت اربعين سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله
ابن خمس وعشرين سنة وحديث عفيف ورؤيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وعليا يصلون حين
قدم تاجرا الى العباس وقوله لا والله ما علمت على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة ؛ قد تقدم ذكره بطرقه
فلا حاجة لنا الى اعادته لانه لم يختلف في انها عليها السلام اول الناس اسلاما ؛ وقال ابن سعد يرفعه الى حكيم بن حزام
قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى

دفناها

١٢٢

دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنازة قيل ومتى
ذلك يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت اول
تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولاده كلهم منها الا ابرهيم فانه من مارية القبطية هذا آخر ما نقلته
من كتاب الجنابذي وربما اختصرت في بعض المواضع بعض الفاظه

ذكر الامام الثاني ابي محمد الحسن التقي عليه السلام

قال ابن طلحة رحمه الله الباب الثاني في ابي محمد الحسن التقي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلا
١ في ولادته ٢ في نسبه ٣ في تسميته ٤ في كنيته ولقبه ٥ فيما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وههنا نذكر امامته فان كمال الدين ابن طلحة ذكر ذلك في فصوله ٦ في علمه ٧ في عبادته ٨ في كرمه ٩ في كلامه ١٠
في اولاده ١١ في عمره ١٢ في وفاته الاول في ولادته اصح ما قيل في ولادته انه ولد بالمدينة في النصف من شهر
رمضان سنة ثلث من الهجرة وكان والده علي بن ابي طالب عليهما السلام قد بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة من السنة
الثانية من الهجرة وكان الحسن عليه السلام اول اولادهما وقيل ولدته لستة اشهر والصحيح خلافه ولما ولد عليه السلام واعلم به
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذه واذن في اذنه ؛ ومثل ذلك روى الجنابذي ابو محمد عبد العزيز الاخضر ؛ وروى
ابن الخشاب انه ولد عليه السلام لستة اشهر ولم يولد لستة اشهر مولود فعاش الا الحسن وعيسى بن مريم عليهما السلام
وروى الدولابي في كتابه المسمى كتاب الذرية الطاهرة قال تزوج علي فاطمة عليها السلام فولدت له حسنا بعد احد
بسنتين وكان بين وقعة احد وبين مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة سنتان وستة اشهر ونصف
فولدته لاربع سنين وستة اشهر من التاريخ وبين احد وبدر سنة ونصف وروى انها عليها السلام ولدته في شهر
رمضان سنة ثلاث وروى انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وكنيته ابو محمد ؛ وروى ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عق عنه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة ؛ وروى ان فاطمة عليها السلام ارادت
ان تعق عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تعقي عنه ولكن احلقي راسه ثم تصدقي بوزنه من الورق
في سبيل الله عز وجل ؛ ومنه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عق عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشا
وقال الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب للحسن بن علي كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شعبان
سنة ثلاث من الهجرة كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وقال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي
في كتابه اعلام الورى الباب الاول في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام الامام الثاني والسبط الاول سيد
شباب اهل الجنة ويتضمن خمسة فصول الاول في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع
قبره عليه السلام ؛ ولد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنين وكنيته ابو محمد و
جاءت به امه فاطمة سيدة النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل
بها جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسماه حسنا وعق عنه كبشا وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولد سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه عليه السلام وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته ستة
اشهر وثلثة ايام وصالح معوية سنة احدى واربعين وانما هادنه خوفا على نفسه لان جماعة من رؤساء اصحابه
كاتبوا معوية وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنو عسكره من عسكره ولم يكن منهم من يامن غايلته الا جماعة من
شيعته لا يقومون باهل الشام وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه الى ذلك بعد ان شرط
عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته ولا يتعرض
لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنة قال
في خطبته اني منيت الحسن واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمي لا افي بشيء منها له وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام
بها عشر سنين ومضى الى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة واشهر مسموما
سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معوية قد دس اليها من حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها من
يزيد ابنه واعطاها مائة الف درهم فسقته السم وبقي عليه السلام مريضا اربعين يوما وتولى اخوه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه
ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بالبقيع ، وقال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر الامام
بعد امير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من
اخباره والامام بعد امير المؤمنين صلوات الله عليه ابنه الحسن من سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله وسلم كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وساق ما اورده
الطبرسي الى قوله وقد تقدم عنه كتبناه قال وروى ذلك جماعة عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن عليه السلام اشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقا وهديا وسوددا ، وعن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي عليهما السلام ، وروي ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها الحسن والحسين عليهما
السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا
فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي ورواه الجنابذي اما الحسن فله هيبتي
وسوددي واما الحسين فله جرأتي وجودي ، فهذا ذكر الاختلاف في مولده عليه السلام ذكرت فيه ما اورده السنة والشيعة
ليتخلص لك معرفة ذلك وبالله التوفيق الثاني في نسبه عليه السلام قال كمال الدين محمد بن طلحة حصل للحسن ولاخيه
الحسين عليهما السلام ما لم يحصل لغيرهما وانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة
فجدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابوهما علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام وامهما الطهر البتول
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدة النساء ، نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
اقول ان نسبه عليه السلام هو النسب الذي تضاءل عنده الانساب وشرفه الشرف الذي اضمحل بصحته الاراء والكتاب
فهو واضح دوحة النبوة التي طابت فرعا واصلا وشعبة الفتوة التي سمت رفعة ونبلا وانسانا عين السيادة والمجاد
وسليلا الشرف الذي اطلع المثل في مضر ونزار فما كلتهما المجد والشرف ولا ابهما السودد فما له عنهما منصرف ولها حاط

كاتبوا معوية

بهما المجد من طرفيهما وتصورا من الجلالة وكادت ان تقطر من عطفيهما وتكونا من الاريحية فهي تلوح على شمايلهما وتبدوا كما تبدو
الهنا رعلى مخايلهما بدا الاضراب والامثال واين الضريب والمماثل وترقيا في اوج الفتوة عن العديل والمساجل واين المساجل
والعديل ووفانا في طيب الاعراق وطهارة الاخلاق رتبة الاواخر والاوايل فعلت سماء فضلهما عن اللمس حتى قيل اين
الثريا من يد المتناول نسبهما يتصل بمحمد صلى الله عليه من قبل امهما بغير فصل ومن قبل ابيهما يجتمع في عبد المطلب فاعجب
لطيب فرع وزكاء اصل انتم ذووا النسب القصير وطولكم باد على الكبراء والاشراف ، والجبار ان قال ابه الغيب اكنت
بابين من الالقاب والاوصاف الثالث في تسميته قال ابن طلحة اعلم ان هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله
صلى الله عليه وآله فانه لما ولد عليه السلام قال ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه حسنا ثم انه صلى الله عليه وآله عق عنه كبشا
وبذلك احتج الشافعي على كون العقيقة سنة عن المولود وتولى ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنع ان تفعله فاطمة عليها
السلام وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك وكان وزن شعره يوم حلقه درهما وشيا
فتصدقت به فصارت العقيقة والتصدق بزنة الشعر سنة مستمرة بما شرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق الحسن
عليه السلام وكذا اعتمد في حق الحسين عليه السلام عند ولادته وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى الجنابذي ان عليا عليه السلام
سمى الحسن حمزة والحسين جعفرا فدعا رسول الله عليا وقال اني قد امرت ان اغير اسم ابني هذين قال فما شاء الله ورسوله قال
فهما الحسن والحسين ويظهر من كلامه انه بقي الحسن عليه السلام مسمى حمزة الى حين ولد الحسين وغيرت اسماؤهما عليهما السلام
وقيد وفي هذا نظر لتاكيد او يكون قد سمى الحسن وغيره ولما ولد الحسين وسمى جعفرا غيره فكون التسمية في زمانين والتغيير
كذلك الرابع في كنيته والقابه قال ابن طلحة كنيته ابو محمد لا غير واما القابه فكثيرة التقي والطيب والزكي والسيد والسبط
والولي كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهرة التقي لكن اعلاها رتبة واولاها به ما لقبه به رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصفه به وخصه بان جعله نعتا له فانه صح النقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما اورده
الائمة الاثبات والرواة الثقات انه قال ابني هذا سيد وسياتي هذا الحديث بتمامه في الفصل الاتي ردف هذا ان
شاء الله تعالى فيكون اولى القابه السيد وقال ابن الخشاب كنيته ابو محمد والقابه الوزير والتقي والقائم والطيب
والحجة والسيد والسبط والولي الخامس فيما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروايه عليه السلام
في امامته قال ابن طلحة هذا فضل اصل مقصود وفضل معقود ونقل مشهود وظل ممدود وورد مورود وسدر
مخضود وطلح منضود وهو من اسنى السجايا والمدايح معدود فانه جمع من اشتات الاشارات النبوية والافعال والاقوال
الظاهرة الزكية ما اشرقت به انوار المناقب وسمت بالحسن عليه السلام الى اشرف شرف المراتب واصلت غرايا الماثرة به
من جميع الجوانب فان من امتطى مطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقي قدم شرفه على مناكب الكواكب فخرج لمن خصه
الله تعالى من رسوله المصطفى بهذه المواهب فمنها ما اثبت الصحاح على ايراده وتطابقت على صحة اسناده ، وروي مرفوعا
الى ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على
الناس مرة وعليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين رواه الجنابذي

ورروى من صحيحي مسلم والبخاري مرفوعاً الى البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي على عاتقه
يقول اللهم اني احبه فاحبه ورروى عن الترمذي مرفوعاً الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب
هو رواه الجنابذي وروى عن الحافظ ابي نعيم ما اورده في حليته عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا
فيجيء الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً فلما صلى قالوا يا رسول الله انك تصنع
بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين رواه
الجنابذي في كتابه وروى عن الترمذي من صحيحه يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة صلى الله عليهم ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه وروى
عن مسلم والبخاري بسندهما عن ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من النهار لا يكلمني ولا
اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسناً فظننا انما تحبسه امه
لان تلبسه او تغسله سخاباً فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم اني احبه واحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب
الي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال وروى عن الترمذي في صحيحه مرفوعاً الى اسامة
بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما ادري ما هو فلما فرغت
من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي
اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وروى عن الترمذي بسنده عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي من
الدنيا وروى عن النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في احدى
صلاتي العشاء وهو حامل حسناً فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه ثم كبر للصلوة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته
سجدة فاطالها قال اني فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد فرجعت الى سجودي
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة اطلتها
حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته
وروى عن الترمذي والنسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب
فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر
فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر
حتى قطعت حديثي ورفعتهما ورواه الجنابذي بالفاظ قريبة من هذا واخصر وروى عن الترمذي بسنده في صحيحه
يرفعه الى ابي جحيفة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه وعن انس قال لم يكن احد

اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وعن علي عليه السلام قال كان الحسن بن علي اشبه
برسول الله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك وروى عن البخاري في صحيحه يرفعه الى
عقبة بن الحرث قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام فراى الحسن يلعب بين الصبيان
فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي وعلي عليه السلام يضحك وروى الجنابذي هذا الحديث
فقال بابي شبيه النبي لا شبيهاً بعلي قال وعلي يتبسم وروى عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابي جحيفة هل رايت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم والحسن بن علي يشبهه وروى عن ابي هريرة قال ما رايت الحسن بن علي الا فاضت
عيناي دموعاً وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوماً فوجدني في المسجد فاخذ بيدي فاتكى علي ثم انطلقت
حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف ونظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال ادع لي لكع
فاتى حسن يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلاثاً وروى بسنده عن عبد الرحمن بن
عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذ بها ابراهيم ابنيه اسمعيل واسحق
وانا اعوذ بها ابني الحسن والحسين قل كفى بسمع الله واعياً لمن دعا ولا مرمى وراء امر الله لرام رمى وروى عن الدولابي
مرفوعاً الى جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من
سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ابصر الحسن بن علي عليهما السلام مقبلاً فقال اللهم سلمه وسلم منه وروى مرفوعاً الى ام الفضل قالت قلت يا رسول الله رايت
كان عضواً من اعضائك في بيتي قال خيراً رايت تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم
وروى مرفوعاً الى اسحق بن سليمان الهاشمي عن ابيه قال كنا عند امير المؤمنين هرون الرشيد فتذاكروا علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال امير المؤمنين هرون تزعم العوام اني ابغض علياً وولده حسناً وحسيناً ولا والله ما ذلك كما يظنون ولكن
ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل حتى قتلنا قتلته ثم افضى الينا هذا الامر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا
علينا فحلوا قطيعتهم والله لقد حدثني امير المؤمنين المهدي عن امير المؤمنين ابي جعفر المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله عن
عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا والله ما ادري اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلمهما
فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة
بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معه حتى اتينا حظيرة
بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن واخذ
الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما فقال له ابو بكر الصديق وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهما يا رسول الله الا نخفف

عنك بالصبيين فقال دعهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفهما
اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال يا ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا
رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليهم الا اخبركم ايها الناس بخير الناس
عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب الا ايها الناس
الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما وجدتهما في الجنة وخالهما
وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما في الجنة ، وروى مرفوعا الى احمد بن ايوب المغيري
قال كان الحسن بن علي عليهما السلم ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان
عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير مليحا من احسن الناس وجها وكان
يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن ، وروى مرفوعا الى علي عليه السلم قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها
السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسماء بنت عميس وام سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل فاذنا في اذنه
اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى آتيكما فلما ولدت فعلتا
ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسره ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم
ومن كتاب الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اسمي ابني هذين حسنا وحسينا ، ومنه عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وآله سالت الفردوس ربها فقالت اي رب زيني فان اصحابي واهلي اتقيا ابرار فاوحى الله عز وجل
اليها الم ازينك بالحسن والحسين ، ومنه عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا واني
سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هرون ابنيه ، وروى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت قال زيد بن ارقم كنت
عند رسول الله صلى الله عليه في مسجده جالسا فمرت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها الى حجرة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ومعها الحسن والحسين عليهما السلم ثم تبعهما علي عليه السلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راسه الي
فقال من احب هؤلاء فقد احبني ومن ابغض هؤلاء فقد ابغضني ومما جمعه صديقنا العز المحدث مرفوعا الى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله ، وباسناده قال عمر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان فاطمة وعليا والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش
الرحمن عز وجل وباسناده منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ابني هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما ، ومن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن وحسين
سيدا شباب اهل الجنة ومن احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني ، ومن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي قد احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي صلى الله عليهم
الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلم ، ومن كتاب الآل مرفوعا الى عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قالت الجنة يا رب اليس قد وعدتني ان تسكنني ركنا من اركانك قال فاوحى الله اليها اما ترضين
ان زينتك بالحسن والحسين فاقبلت تميس كما تميس العروس ، ومن كتاب الاربعين للمتوثي عن جابر بن عبد الله رضي
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يمشي على اربع والحسن والحسين على ظهره ويقول نعم الجمل جملكما ونعم
العدلان انتما ، وروى المتوثي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الحسن فاقبل وفي عنقه سخاب فظننت ان امه
حبسته لتلبسه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا وقال الحسن عليه السلم هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من احبه ثلث مرات ، قال المتفق على صحته من حديث عبد الله بن ابي يزيد
ورواه البخاري في الصحيح عن علي عن سفيان ، ورواه الحافظ ابو بكر محمد المتوثي عن ابي هريرة ان الحسن بن
علي عليهما السلم قال السلام عليكم فرد ابو هريرة فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فسجد فجا الحسن
عليه السلم فركب ظهره وهو ساجد ثم جا الحسين فركب ظهره مع اخيه وهو ساجد فثقلا على ظهره فجئت فاخذتهما
عن ظهره وذكر كلاما سقط على ابي يعلى ومسح على رؤوسهما وقال من احبني فليحبهما ثلثا ، وعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
وروى ان العباس رضي الله عنه جا يعود النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فرفعه واجلسه في مجلسه على سريره
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعك الله يا عم فقال العباس هذا علي يستاذن فقال يدخل فدخل ومعه الحسن
والحسين عليهما السلم فقال العباس رضي الله عنه هؤلاء ولدك يا رسول الله قال هم ولدك يا عم قال اتحبهما قال احبك الله كما احبهما
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي بتمر من تمر الصدقة فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي وقام فاذا الحسن في
فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه فرفع راسه ينظر اليه فضرب شدقه وقال كخ اي بني اما شعرت ان آل محمد لا ياكلون
الصدقة قلت وقد اورد احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده بالفاظ غير هذه قال الحسن فادخل اصبعه في
فمي وقال كخ كخ وكاني انظر لعابي على اصبعه ، وروى عن ابي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بالفاظ اخرى وذكر ان
رجلا اتاه بطبق من تمر فقال هذا هدية ام صدقة قال الرجل صدقة فقدمها الى القوم قال وحسن بين يديه يتعفر
قال فاخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه قال ففطن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادخل اصبعه في في الصبي فانتزع
التمرة ثم قذف بها وقال انا آل محمد لا ناكل الصدقة ، قال المتوثي لم يخرج الطبراني لابي عميرة السعدي في معجمه سوى
هذا الحديث الواحد وفي حديث آخر انا آل محمد لا يحل لنا الصدقة قال معروف حدثني انه يدخل اصبعه يخرجها فيقول
هكذا كانه يلتوي عليه ويكره ان يؤذيه ، وروى مرفوعا الى اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقعد على
فخذه ويقعد الحسين على الفخذ الاخرى ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما رواه البخاري في الادب ، وروى مرفوعا الى ابي بكر
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ان ابني هذا

سيدٌ ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين . وروى عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم . وقد روى احمد بن حنبل رحمة الله عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وقد نظر الى الحسن والحسين عليهما السلام من احبّ هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وهذه الاحاديث قد تقدم امثالها وهي بانفسها وانما اذكرها مكررة لان في اختلاف طرقها وكثرة رواتها دلالة على صحتها وبرهانا على القطع بورودها عنه صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة . وروى الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وهذا الكتاب ارويه بالاجازة عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري عن الشيخ عبد العزيز بن الاخضر المحدث اجازة في المحرم سنة عشر وستماية وعن الشيخ برهان الدين ابي الحسن احمد بن علي المعروف بالغزنوي اجازة في ربيع الاول سنة اربع عشر وستماية كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي باسناده واجاز لي السيد قديما في سنة ست وسبعين وستماية . روى عن ابي بكرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه وقال ان ابني هذا سيد وان الله عله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين

قلت والى هذا اشار الحسن عليه السلام وقد رواه الدولابي وغيره مرفوعا الى يزيد بن خمير عن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله عز وجل وحقن دماء المسلمين وروى محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة مولى بني هاشم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابصر الحسن بن علي عليهما السلام مقبلا فقال اللهم سلّمه وسلّم منه . وروى ان ام الفضل قالت رايت عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايت تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن عليه السلام فارضعته بلبن قثم . وروى ان الحسن عليه السلام روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان من واجب المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم . وروى ان الحسن قال رواية عن ابيه عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجلين اصطحبا فوق ثلاث الا طويت منهما صحيفة الزيارات قلت يا رسول الله وما صحيفة الزيارات قال الصلوة النافلة وما كان من التطوع ما لم ينسا كل الفرض . وباسناده عن ابيه صلى الله عليهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا . وباسناده عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اظلم الظالمين من ظلم الظالم دعوا الظالم حتى يلقى الله عز وجل يوم القيمة كاملا

ذكر امامته ونصه عليه السلام

الكلام في الحسن بن علي عليهما السلام في باب الامامة لا يخالفنا احد من المسلمين فاما غيره من الائمة عليهم السلام فالخالف فيهم ونحن نقرر في هذا قاعدة تطرد في الجميع فان القائلين بامامة الجماعة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلون بامامة الحسن بن علي عليهما السلام بما رووه ان الخلافة بعدي ثلثون ثم تعود ملكا وبان عليا عليه السلام اوصى بها اليه والناس ردوها عليه فهو عليه السلام مسئلة اجماع وقد سلم مدة امامته من النزاع فاما اصحابنا فانهم يقولون بوجوب الامامة في كل وقت وقد ثبت ذلك من طريق العقل في كتب الاصول فان الامام لا بد ان يكون معصوما منصوصا عليه وان الحق لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاذا ثبت ذلك فالناس بعد علي عليه السلام اما قائل بان لا حاجة الى الامام وقوله باطل بما ثبت من وجوب وجود الامام في كل وقت واما قائل بامام

ولا يشترط العصمة وقوله باطل ايضا بما ثبت من وجوب العصمة واما قائل بوجوب امامة للحسن بن علي عليهما السلام لوجود الشروط الماخوذة في حد الامام فيه فيجب الرجوع الى قوله والعمل به والا لخرج الحق عن اقوال الامة وفي تواتر الشيعة ونقلهم خلفا عن سلف ان امير المومنين عليا عليه السلام نص على ابنه الحسن وحضر شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول وليس لاحد ان يدعي كذبهم فيما تواتر عندهم لان ذلك يقدح في كل ما ادعي انه علم بالتواتر وفي هذه المواضع بحوث طويلة مذكورة في كتب الكلام ليس ذكرها في هذا الكتاب من شرطه وقد اشتهر عند الناس قاطبة وصية علي عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام وتخصيصه بذلك من بين ولده ورواه المخالف والمؤالف والوصية من الامام الحق توجب استخلاف لمن اوصى اليه وكذا وقعت الحال وهي مشهورة وقد اجمع عليها آل محمد عليه وعليهم السلام ومن الاخبار الواردة في ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المومنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن واشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤسا شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه فامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على الحسين عليهما السلام فقال وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد فاقرئه من رسول الله ومني السلام . وعنه عن عدة من اصحابه يرفعه الى ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان امير المومنين عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل . وباسناده يرفعه الى شهر بن حوشب ان عليا عليه السلام لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها اليه وقد ثبت عند فرق الاسلام كافة ان عليا عليه السلام لما مات دعا الحسن عليه السلام الى الامر بعد ابيه فبايعه الناس على انه الخليفة والامام وقد روى جماعة انه خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المومنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلام وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فبادر الناس الى بيعته وهذه ادلة قاطعة بحقية امامته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابناي امامان قاما او قعدا وقوله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعصمتهما معلومة ثابتة من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اقول بعض هذه الخطبة قد اوردها احمد بن حنبل في مسنده عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي

فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه
بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له وقد رواها الدولابي في كتاب الذرية بالفاظ تقارب ما رواه
الجماعة ومن حديث آخر في المسند بمعناه وفي آخره وما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم من عطائه كان يرصدها
لخادم لاهله وهذا قد رواه الحافظ ابو نعيم في حليته وهذه الخطبة قد رواها جماعة من الجمهور ايضا وقد شهد القرآن
بطهارته في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا بد ان يكون عليه السلام محقا في دعوته
صادقا في امامته وقد نقل ان حبابة الوالبية اتت عليا عليه السلام في رحبة المسجد فقالت يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك
الله فقال ايتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى الحصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه وقال لحبابة ان ادعى مدع الامامة وقدر ان
يطبع كما فعلت فاعلمي انه محق مفترض الطاعة فالامام لا يعزب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام
فاتيت الحسن عليه السلام وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسألونه فقال لي يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال هات
ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليهما السلام قالت ثم اتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم فقرب ورحب وقال اتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هات ما معك فناولته الحصاة
فطبع فيها قالت ثم رايت علي بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر وانا اعد مائة وثلاث عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا مشغولا
بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما
مضى فنعم واما ما بقي فلا ثم قال هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت
ابا عبد الله عليه السلام فطبع فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع فيها
وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام وروى الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا
محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قال حدثني ابي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عليهم السلام ان علي بن الحسين
عليهما السلام دعا لحبابة الوالبية فرد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة
والشيخ المفيد رحمه الله ذكر قريبا مما ذكره الطبرسي ومنه نقل الطبرسي رحمهم الله اجمعين وروى الامام احمد بن حنبل رحمة الله
عليه في مسنده عن الحسن بن علي عليهما السلام قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني
فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك
انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت ومن المسند عن ابي الحوراء قال قلت للحسن بن علي عليهما السلام ما تذكر من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذكر اني اخذت تمرة من تمر الصدقة فالقيتها في فمي فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بلعابها فالقاها في التمر فقال له رجل ما عليك لو اكل هذه التمرة فقال انا لا ناكل الصدقة قال وكان يقول دع ما يريبك
الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة وفي حديث آخر انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وفي حديث آخر وعقلت
منه الصلوات الخمس وقال الحسن عليه السلام لما حضرت ابي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب
اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه

بخيرته

بخيرته وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا
بما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك
واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا
والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع
فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية
الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شيء من امر الآخرة فابدأ به واذا عرض شيء من
امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن
لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وواخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق
عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل
له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك
تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا الله على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل اكله
وعليك بالصوم فانه زكاة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء
فاني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك واوصيك باخيك محمد خيرا فانه شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبي له فاما
اخوك الحسين فهو ابن امك ولا ازيد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسال ان يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم
والصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد اورد السيد الرضي الموسوي رحمه الله تعالى والحقه بسلفه
الطاهر في نهج البلاغة وصية لامير المؤمنين عليه السلام كتبها الى ابنه الحسن عليه السلام وهي طويلة جامعة لادب الدين والدنيا
كافية للعابد والمجدي نافعة في الآخرة والاولى قد احتوت بجامع الفضائل واعجزت بمناصرها الاواخر والاوائل وكيف
لا يكون كذلك وهو الدر اذا قال بل كل قائل وعاد سحبان عنده مثل باقل فان انكرت فسائل وليس هذا الكتاب موضعا
لاثباتها ونورد لذلك عليها فان اردتها فاتها تجد البيان والبلاغة وتشاهد آداب الدنيا والآخرة ببدائع الفاظ تربك ورد
البيان صافيا وبرد الفصاحة ضافيا وخط السمع والقلب وافيا ولكن هذا القدر في ضمنها وان لم يكن كافيا قال الشيخ
المفيد رحمه الله في ارشاده لما قبض امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن بن علي عليه السلام وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه
عليه السلام على حرب من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي
وغيره قالوا خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل ولقد كان يجاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام
وفيها قبض يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم

خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير
انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله عز وجل مودتهم في كتابه فقال
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت
ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمة الله عليه بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب
له الناس وقالوا ما احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الامور
ولما بلغ معوية موت علي عليه الصلوة والسلام وبيعة الحسن عليه السلام انفذ رجلا من حمير الى الكوفة وآخر من بني
القين الى البصرة ليطالعا بالاخبار ويفسدا على الحسن عليه السلام الامور وقلوب الناس فعرف بهما وحصلهما
وامر بقتلهما وكتب الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء
وما اوشك ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت بما لا يشمت به ذو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكأن قد
فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

وكان بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات واحتج الحسن عليه في استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليه السلام
وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسار معوية نحو العراق وتحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر
بن عدي واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه عليهما
السلام وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب طمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية
اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين ثم سار حتى نزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح اراد عليه السلام
ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في طاعته ليتميز اولياؤه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية وامر ان ينادى في
الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد
له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله اني لارجو ان
اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على امرئ مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا
غائلة وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي
رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال
قالوا نظنه انه يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل وشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه
من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير
رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده ودعا ربيعة وهمدان فاطافوا
به ومنعوه فسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان واخذ بلجام

فرسه وبيده مغول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل وطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه
الحسن عليه السلام وخرا جميعا الى الارض فاكب عليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام فقتله بمغوله وقيل بخنجر كان معه
وحمل الحسن عليه السلام على سرير الى المداين فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل علي عليه السلام بها فاقره الحسن عليه السلام
على ذلك واشتغل بمعالجة جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا
له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي
الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية فيرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة
وقال ان اصيب فالامير بعده قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معوية بازاء مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه
في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة فانسل عبيد الله ليلا الى
عسكر معوية ومعه خاصته واصبح الناس بغير امير فصلى بهم قيس رضي الله عنه ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام
بخذلانهم له وفساد نيات المحكمة فيه وما اظهروه من سبه وتكفيره واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يامن غوائله
الا خاصته من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلام وهم جماعة لا يقومون بحرب اهل الشام فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح فانفذ
اليه كتب اصحابه التي ضمنوا فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له في اجابته الى الصلح شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في
الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك
الحرب وانفاذ الهدنة لما كان من ضعف بصائر اصحابه في حقه والفساد عليه وتخالفهم واستحلال كثير منهم دمه وتسليمه
الى خصمه وخذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميلهم جميعا الى الدنيا وعاجلها فتوثق لنفسه عليه السلام من معوية بتأكيد الحجة
عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب امير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت
عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك
جميعه وعاهده عليه وحلف له بالوفاء فلما استتمت الهدنة سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان يوم جمعة فصلى بالناس ضحى
النهار وخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم
لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم فاقام بها اياما فلما استتمت بيعته صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين والحسن
عليهما السلام فنال منهما وكان الحسين عليه السلام حاضرا فاراد ان يقوم ويجيبه فاخذ الحسن بيده واجلسه وقام وقال ايها الذاكر عليا
انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك
قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد آمين آمين وخرج الحسن
الى المدينة كاظما غيظه منتظرا امر ربه لازما منزله الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته واراد اخذ البيعة لابنه دس الى زوجة
الحسن عليه السلام جعدة بنت الاشعث بن قيس من حملها على سمه وارسل اليها مائة الف درهم وضمن تزويجها بابنه يزيد فسقته
السم فبقي اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في صفر من سنة خمسين من الهجرة وعمره يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته
عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهما السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف

عليها السلام السادس في علمه عليه السلام قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة كان الله عز وعلا قد رزقه الفطرة الثاقبة
في ايضاح مراشد ما يعانيه ومنحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدين ومبانيه وخصّه بالجبلة التي درّت لها اخلاف
مادتها بصور العلم ومعانيه ومرت له اطباء الاهتداء من نجدي جده وابيه فجنى بفكر منجبة نجاح مقاصد ما يقتفيه وقريحة
مصحبة في كل مقام يقف فيه وكان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل
السائلين ويقطع حجج القائلين . روى الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده ان رجلا
قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس حوله فقلت له اخبرني عن
شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة فجزته الى آخر يحدث فقلت اخبرني عن شاهد
ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واما المشهود فيوم
القيامة اما سمعت يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسالت
عن الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
وكان قول الحسن احسن . ونقل انه عليه السلام اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات
ظاهرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسنا وشكله قد كمل صورة ومعنى والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف في
اطرافه وقاضي القدر قد حكم ان السعادة من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف
فلو شاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته به معاطس انوفه وعده واباه وجده في احراز خصل الفخار يوم التفاخر بالوفه فعرض
له في طريقه من محاويج اليهود هرم في هدم قد انهكته العلة وارتكبته الذلة واهلكته القلة وجلده يستر عظامه وضعفه
يقيد اقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب اليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي شواه واخمصه تصافح ثرى ممشاه
وعذاب عرعرته قد عراه وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملوء ماء على مطاه وحاله تعطف عليه القلوب
القاسية عند مراه فاستوقف الحسن عليه السلام وقال يا ابن رسول الله انصفني فقال عليه السلام في اي شيء فقال جدك يقول
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وتستلذ بها وما اراها الا سجنا لي
قد اهلكني ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه اشرق عليه نور التاييد واستخرج الجواب بفهمه من خزانة
علم واوضح لليهودي خطا ظنه وخطل رايه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رات
ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار
الآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرايت انك قبل مصيرك اليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة .
فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب كيف تفجرت بمستعذبه عيون علمه وانبعثت بمستغربه فنون فهمه فيا له جوابا
ما امتنه وصوابا ما ابينه وخطابا ما احسنه صدر عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوة وتاييد موروث من آثار معالم
الرسالة . آخر كلام ابن طلحة . نقلت من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي رحمة الله عليه عن عقبة بن الحرث

قال خرجت مع ابي بكر رضي الله عنه اذ راى الحسن بن علي عليهما السلام وهو يلعب فاخذه فحمله على عاتقه فقال بابي
شبيه بالنبي لا شبيها بعلي قال وعلي عليه السلام يتبسم . وعن ابن مالك قال كان الحسن بن علي عليهما السلام اشبههم برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم . عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابي جحيفة هل رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
نعم وكان الحسن بن علي عليه السلام يشبهه . وعن ابي هريرة قال ما رايت الحسن بن علي عليهما السلام الا فاضت عيناي دموعا وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما فوجدني في المسجد فاخذ بيدي فاتكا علي ثم انطلقت معه حتى جئنا سوق بني
قينقاع فما كلمني فطاف ونظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال ادع لي لكع قال فاتى حسن يشتد
حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتح فمه
ويدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلاثا . وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب
فاقبل الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فلما راهما نزل واخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره ثم قال
صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت هذين فلم اصبر ان اخذتهما . وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يا عبد الرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذ بها ابرهيم ابنيه اسمعيل واسحق وانا اعوذ بها ابني الحسن والحسين قل كفى بسمع الله
واعيا لمن دعا ولا مرمى وراء امر الله لرام رمى . وعن محمد بن عمر قال لما ولد الحسن بن علي عق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بكبشين وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة . وعن انس قال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني اهل البيت
الحسن بن علي . وعن علي عليه السلام قال اشبه الحسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما كان اسفل من ذلك . وعن ابي بكرة قال بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه
اليه وقال ان ابني هذا سيد وان الله عسى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين . وعن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت
المدينة فقال الحسن بن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن
دماء المسلمين . وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وراى الحسن مقبلا اللهم سلمه وسلم منه . وقالت ام الفضل يا رسول الله رايت كان
عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايت تلد فاطمة غلاما ترضعيه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم . قال وخطب الحسن بن
علي عليهما السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه
وما ترك على ظهر الارض صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم قال ايها الناس من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن الوصي وانا ابن البشير وانا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه وانا
ابن السراج المنير ومن اهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل فيه ويصعد من عندنا وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت . وعن عبد الله بن عباس قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذ اقبلت فاطمة تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله

عوذة مباركة

ما ادري اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا
قد اخذا في بر فاحفظهما وان كانا قد اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان
في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه
قال فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما فقال ابو بكر الصديق وابو ايوب
الانصاري رضي الله عنهما يا رسول الله الا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة
وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال يا ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة فقالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم بخير الناس
ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليهم وسلم الا اخبركم
ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي
طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما
في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة
ومن احب من احبهما في الجنة ، وقال احمد بن ايوب المغيري كان الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ابيض مشربا بحمرة ادعج
العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن توفي
وهو ابن خمس واربعين سنة وولي غسله الحسين ومحمد والعباس اخوته من علي بن ابي طالب عليهم السلم وصلى عليه سعيد بن
العاص في سنة تسع واربعين ، وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاملا الحسن بن علي على عاتقه فقال
رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب هو ، وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انها اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها الحسن والحسين في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله ان هذين
لم تورثهما شيئا قال اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جراتي وجودي ، وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان يقبل نحر فاطمة وثمه ، وعن ام عثمان ام ولد علي بن ابي طالب عليه السلم قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قطيفة يجلس عليها جبرئيل لا يجلس عليها غيره فاذا عرج طويت وكان اذا عرج انتفض فيسقط من زغب ريشه
فيقوم فيتبعه فيجعله في تمائم الحسن والحسين ، وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات
في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين واحدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي لا يفترقا حتى يردا علي الحوض
الا ان كتاب الله حبل ممدود واسفله في الارض وطرفه في العرش مثلكم كمثل سفينة نوح عليه السلم من ركبها نجا ومثلهم كباب حطة
من دخله غفرت له الذنوب ، وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا

ابدا كتاب الله واهل بيتي ، وعن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم
يقول اني تارك فيكم كتاب الله حبل من السماء من استمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي
اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي قال فقلت لزيد من
اهل بيته فقال الذين لا تحل لهم الصدقة آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل ، وعن ذكوان مولى معوية
قال قال معوية لا اعلم احدا سمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن قولوا ابني علي عليه
السلم قال ذكوان فلما كان بعد ذلك امرني ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني
بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت كبرهم فقلت من قال اما بنو فلانة لابنته بني اما
بنو فلانة لابنته بني قال قلت الله ايكون بنو بناتك بنيك ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما لك قاتلك الله لا يسمعن هذا احد منك ، وعن عوف بن الاحنف بن قيس وذكر حديث
المباهلة ، وعن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاملا الحسن بن علي عليهما السلم
على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي رواية واحب من يحبه ، وعن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ، وعن عقبة بن
الحرث قال خرجت مع ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلم يمشي الى جنبه فمر بحسن
بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول وابابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي قال وعلي عليه السلم يضحك
وعن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسن بن علي عليهما السلم خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه ،
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة ، وعن علي عليه السلم قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس
ولام سلمة احضراها فاذا وقع ولدها فاستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله
الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى آتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسره ولباه
بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم ، وعن سويد بن غفلة قال كانت عايشة الخثعمية عند
الحسن بن علي عليهما السلم فلما اصيب علي عليه السلم وبويع الحسن عليه السلم بالخلافة قالت لتهنك الخلافة يا امير المؤمنين قال
يقتل علي عليه السلم فتظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلاثا فتلفعت بساجها ومضت فلما انقضت عدتها
بعث اليها ببقية بقيت من صداقها عشرة آلاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق ، فلما بلغه
قولها بكى قال لولا اني سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع جدي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما رجل طلق امراته
ثلاثا قبل الاقراء او ثلاثا مبهمة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، كذا في الاصل فاما ان يكون حرف الجواب لا علم به
او يكون الناسخ قد اخل به ، وعن علي بن عتبة عن ابيه قال دخل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم على معوية وعنده
شباب من قريش يتفاخرون والحسن ساكت فقال له يا حسن والله ما انت بكليل اللسان ولا بمافوت الحسب فلم لا

يذكر بفخركم وقديمكم فانا الحسن يقول ، فهم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجواد الى المدى المتباعد
نحن الذين اذا القروم تخاطروا طلبنا على رغم العدو والحاسد ، ومن يونس بن عبيد قال لما حضرت
الحسن الوفاة جعل يسترجع فاكب عليه ابنه عبد الله فقال يا ابه هل رايت شيئا فقد غممتنا فقال اي بني هي
والله نفسي التي لم اصب مثلها ، وباسناده قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة كانه جزع عند الموت
فقال له الحسين عليه السلام كانه يعزيه يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى علي
عليه السلام وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما
عماك فقال له الحسن اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل فيه **من روى من اولاد الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم** زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عن زيد بن
الحسن عن علي عن ابيه قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الصحابة آخى بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير
وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله بن مسعود وبين المقداد بن عمرو رضي الله عنهم اجمعين فقال
علي عليه السلام آخيت بين اصحابك واخرتني قال ما اخرتك الا لنفسي ، الحسن بن الحسن عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان من واجب المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم ، عبد الله بن الحسن عن ابيه الحسن
بن علي عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الرحم شجنة من الرحمن عز وجل
من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله تعالى ، وعن عبد الله الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة عليهم السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي
وسهل لي ابواب رحمتك فاذا خرج قال مثل ذلك الا انه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب فضلك ، وعن عبد الله
بن حسن عن ابيه عن فاطمة الكبرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما التقى جندان ظالمان الا تخلى الله عنهما ولم يبال
ايهما غلب وما التقى جندان ظالمان الا كانت الدبرة على اعتاهما ، وعن عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه حسن بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النساء عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر الزوج
عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات ، وعن محمد بن حرب قال قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد استعن على السلامة
بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال ، وعن زياد بن المنذر قال قال عبد الله
بن حسن بن حسن لابنه اياك ومعاداة الرجال فانك لا تعدم مكر حليم او مبادرة لئيم ، حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين
عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يلومن الا نفسه من
بات وفي يده غمر ، وعن المنذر بن زياد حدثنا عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة ، وقال في عقبه عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله تعالى له ذنوبه ، وعن محمد بن حرب
قال اوصى محمد بن علي بن حسين ابنه جعفر بن محمد عليهم السلام فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره

الى الشهادة م

عليك اكثر من نفسه لغيرك يا بني ان الله تعالى رضيني لك فحذرني فتنتك ولم يرضك لي فاوصاك بي ، وقال
ابو حمزة الثمالي اخبرنا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال كان يقول لولده يا بني اذا اصابتكم مصيبة من الدنيا
او نزلت بكم فاقة فليتوضأ الرجل فيحسن وضوءه وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلاته فليقل يا موضع
كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلاء ويا عالم كل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى يا مصطفى محمد
يا خليل ابراهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي
لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ، قال علي بن الحسين لا يدعو
بها رجل اصابه بلاء الا فرج الله تعالى عنه ، آخر ما اورده الحافظ عبد العزيز رحمه الله تعالى ، وما اورده عن الامام
زين العابدين عليه وعلى آبائه السلام كان ينبغي ان يورده عند ذكر اخباره عليه السلام وانما تبعته انا ولم انقله الى بابه لاني خفت
ان يشذ عني او انسى عنه عند شروعي في ذكره فكتبته هنا الآن كلما ذكرته في مناقبهم عليهم السلام لو قصرته على احدهم لكانوا
فيه شركاء على السوية وما اعطى احدهم منزلة شرف الا وكلهم مخصوصون بتلك العطية فهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود
ومعادن الكرم والجود ومنجى الولي ومنجا المحسود والمدرع والمعاذ في اليوم الموعود ، **السابع في عبادته**
قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة رحمه الله تعالى اعلم اوصلك الله بحبل تأييده واوصلك بلطفه الى مقام توفيقه وتسديده
ان العبادة تنقسم الى ثلاثة انواع بدنية ومالية ومركبة منهما فالبدنية كالصلاة والصيام وتلاوة القرآن الكريم وانواع
الاذكار والمالية كالصدقات والصلات والمبرات والمركب منهما كالحج والجهاد والاعتمار وقد كان الحسن عليه السلام
ضاربا في كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفائز والقدح الحائز اما الصلاة والاذكار وما في معناها فانه كان مشهورا
واسمه في ادبارها مذكورا واما الصدقات فقد صح النقل فيما رواه الامام الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته انه عليه السلام
خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات وتصدق به حتى انه كان يعطي نعلا ويمسك نعلا واوسانا في تمام ذلك
في الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه وصلاته ان شاء الله تعالى واما العبادة المركبة فقد نقل الحافظ المذكور في حليته
بسنده انه عليه السلام قال اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه
وروى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جدعان انه قال حج الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشيا
وان الجنائب لتقاد معه فاي زهد اعظم من هذا ، آخر كلامه ، قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى فضائل
الحسن وفواضله ومكارمه ونوافله وعبادته وسيرته التي جرت بها عادته وسريرته التي عرف بها قاعدته من الامور
التي اشتهرت وظهرت وكرائم الامور التي سترها فما استترت وهل يخفى النهار لذي عينين ومن الذي يبلغ شأو الحسن
والحسين وكيف لا وقد خصا بالوالدين والسيدين والريحانتين فانهما صلى الله عليهما علو قدرهما يكتب بالتصديق
ويشهد لمواليهما بحسن الاهتداء ومعاونة التوفيق ومن كلامه الدال على عبادته وتراهته الشاهد بنوع تمكنه وعلو مكانه
قوله في بعض مواعظه يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك
تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون

مشيدًا ويأملون بعيدًا اصبح جمعهم بورًا وعملهم غرورًا ومساكنهم قبورًا يا ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع ، وكان يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى فتدبر معاني هذا الكلام بفكرك واعط نصيبًا وافرًا من فهمك تجد مشرع العبادة والفصاحة نيرًا وتحقق قوله تعالى ذرية بعضها من بعض ان وجدت قلبًا عقولًا وطرفًا بصيرًا وروى الكليني رحمه الله تعالى مرفوعًا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلم قال خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشيًا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدمنا منزلًا فيه احد يبيع هذا الدواء قال بلى انه امامك دون المنزل فساروا ميلًا فاذا هم بالاسود فقال الحسن بن علي عليهما السلم لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال له الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي عليهما السلم فقال انطلق بي اليه فانطلق فادخله اليه فقال بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا ولست آخذ له ثمنًا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ذكرًا سويًا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكرًا سويًا وهو من شيعتنا ، ومما رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال خرج الحسن بن علي عليهما السلم في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير يقول بامامته فنزلوا منهلًا تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن عليه السلم تحت نخلة وللزبيري تحت اخرى فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن وانك لتشتهي الرطب فقال الزبيري نعم فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت وحملت رطبًا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال له الحسن ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة فصعدوا وصرموا ما كان في النخلة وكفاهم **الثامن في كرمه وجوده وصلاته** قال كمال الدين ابن طلحة رحمه الله تعالى الجود والكرم غريزة مغروسة فيه وصرفه لصنوف زخارف الدنيا عنه نهج ما زال يتبعه وايصال صلاته الى المعتفين يقدمه من مناقب معاليه وانفاق الاموال عنده يتقدم من مناقب من ثيابه ويرى اخراج الدنيا عنه خيرًا يجتنبه من ماله ويحببه وحجته في ذلك واضحة فانه حرام على الولد مجامعة مطلقة ابيه وقد نقل عنه من تتابع ارفاده بموجوده وتوالي استنفاده في بذل مجهوده ما شهد له بكرمه وجوده في سلك سخائه مع ركوعه وسجوده **فمنها** ما نقل عنه عليه السلم رواه سعيد بن عبد العزيز قال ان الحسن عليه السلم سمع رجلا يسال ربه ان يرزقه عشرة الف درهم فانصرف الحسن الى منزله فبعث بها اليه **ومنها** ان رجلا جاء اليه عليه السلم وسأله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤونة الاحتفال والاهتمام بما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلم بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندي قال احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السلم

اليه رداءه لكرى الحمالين فقال مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم **ومنها** ما رواه ابو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلم حجاجًا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا بها وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم شيئًا تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعامًا فاكلوا ثم اقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرًا ثم ارتحلوا واقبل زوجها واخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجأتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر اليها ويبيعانه ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن في باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة الله تعرفينني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن عليه السلم فاشترى لها من شياه الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى اخيه الحسين عليه السلم فقال لها بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر عليه السلم فقال بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلم فقالت بالفي شاة والفي دينار فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك **قلت** هذه القصة مشهورة وفي دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلم ماثورة وكنت نقلتها على غير هذه الرواية وانه كان معهم رجل آخر من اهل المدينة وانها اتت عبد الله بن جعفر فقال ابدأي بسيدي الحسن والحسين فاتت الحسن فامر لها بمائة بعير واعطاها الحسين الف شاة فعادت الى عبد الله فسالها فاخبرته فقال كفاني سيداي امر الابل والشاة وامر لها بمائة الف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم فقال لها انا لا اجاري اولئك الاجواد في مدى ولا ابلغ عشر عشيرهم في الندى ولكن اعطيك شيئًا من دقيق وزبيب فاخذت وانصرفت ، رجع الكلام الى ابن طلحة رحمه الله **قال** وروي عن ابن سيرين قال تزوج الحسن عليه السلم امراة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم قال اشارة عزيزة وعبارة وجيزة كل من علم ان الدنيا غرور والتمتع بها غرور امسكها محذور ومن اعتز بها يجود فانه يجود ببذلها ولا ترغب نفسه في وصلها وقد كان الحسن عليه السلم عازفًا بجلها عازفًا عن الركون الى اهلها وكان كثيرًا ما يتمثل **ويقول** ، يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارًا بظل زائل حمق ،
وروى ابن عائشة قال دخل رجل من اهل الشام المدينة فراى رجلًا راكبًا بغلة حسنة قال لم ار احسن منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي انه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم فامتلأ قلبي غيظًا وحنقًا وحسدًا ان يكون لعلي عليه السلم ولد مثله فقمت اليه فقلت انت ابن علي بن ابي طالب فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت اشتمه وانال منه ومن ابيه وهو ساكت حتى استحييت منه فلما انقضى كلامي ضحك وقال احسبك غريبًا شاميًا فقلت اجل فقال فمل معي ان احتجت الى منزل انزلناك والى مال ارفدناك والى حاجة عاوناك فاستحييت منه وعجبت من كرم اخلاقه وقد صرت احبه ما لا احب احدًا غيره ، **تنبيه من غفلة وايقاظ من غفوة** ما زبارات الاجداد وآثار مقامات

الامجاد بتفاوت مقدارها بين العباد بحسب اخطارا قدارها في الاعتقاد وقد جاد الحسن عليه السلم بما لم يجد بمثله نفس
جواد وتكرم بما يخل به كل ذي كرم وارفاد فانه لا رتبة اعظم من الخلافة ولا اعلى من مقامها ولا حكم لملك في الملة الاسلامية
الا وهو مستفاد من احكامها ولا ذو ايالة ولا ولاية الا وهو منقاد بيد زمامها واقف في قضايا تصرفاتها بين نقضها وابرامها
فهي المنصب الاعلى المنصب لها صاحب الدنيا فالامر والنهي متصل باسبابه والجاه والمال المحصل من ابوابه والنباهة
والتشهر مستفاد من قرابه والتقدم والتاخر يوتاد من ارضايه واغضابه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في امته لاقامة احكامه وآدابه وكان الحسن عليه السلم قد تقلد بمقاليدها واستبد بمقاليدها وارتدى بمفوف
ابرادها وبايعته الوف لا تقر يوم جلادها وتابعته سيوف لا تقر في اغمادها وشايعته من قبايل القبايل نفوس اسادها
واشتملت جريدة جيشه على اربعين الفا كل يبذل قتله بين يدي الحسن عليه السلم شهادة ويعتقد فيا مر بطاعته عبادة ويرى
كونه من انصاره وشيعته اقبالا وسعادة فبينا هو في اقبال ايامها يامر وينهى وقد احاط بمال منالها حقيقة وكنها كشف له التاييد
الرباني حالا لم يدركها سواه ولم يستبنها فجاد بالخلافة على معوية فسلمها اليه وخرج عنها وتكرم بها وحرمها نفسه الشريفة
فانسلخ منها فلا جرم باعتبار هذه الحالة وما اسداه عليه السلم من الجود والنوال وما ابداه من التكرم والافضال امتد لمعوية
على رووس الاشهاد في غصون المقال فقال له يا با محمد لقد جدت بشي لا يجود به انفس الرجال ولقد صدق معوية فيما ذكره
مقالا وقلا وعظم ما اسداه اليه الحسن عليه السلم جودا وبذلا فان النفوس تنافس في رتبة الدنيا ومتاعها قولا وفعلا وتحرص على
احرازها واقتطاعها حزنا ووصلا فتركب الى اكتساب عاب حطامها حزنا وسهلا وتستعذب في ادراك مناها منها امرا وقتلا
وفي الجملة «فهي موسوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا» «كل دمع يسيل منها عليها وبكف اليدين عنها تخلا»
فمن اخرجها عن جهاها عنه جدير ان يعد جواد الامجاد وان يسجل له باحراز النجح اذا تفاخرت امجاد الاجواد اقول
ان الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف على انجد هذا الامر ولم يقف على اغوار وخاض في ضحاضحه ولم يلج في غماره وقد سلم الحسن عليه
السلم الخلافة الى معوية من كرم وجود وايثار ولو امعن النظر علم انه لم يسلمها الى معوية باختيار وانه لو وجد اعوانا وانصارا
لقاتل باعوانه وانصاره ولكنه آيس من اصحابه فشلا وتخاذلا جروه في ميدان الخلاف ومضاره وشحوا بانفسهم عن مساعدته
وعبوا عن قربه وخف انفسهم بما دفعوا وانحبوا بعد دار في الدنيا فبعدت في الاخرى دارهم من داره وقرعه من
قد توجه عليه العتاب لعزان وحليت الدنيا في اعينهم فلم يردعهم بالغ مواعظه وانذاره ومالوا الى معوية رغبة في زخرف
دنياه وطمعا في درهمه وديناره فسلم اليه الامر حذرا على نفسه وشيعته فادرى التقدير بحذاره وطلب حقن الدماء واسكان
الدهماء فاقوم في قراره وكيف يجود الحسن عليه السلم على معوية بشي يتسلطه على الاسلام واهله بشراره ام كيف يرضى بما فيه لا مر
قلبه مستند لانكاره ام كيف يظن انه قارب بعض المنابذة وهو يسمع سب ابيه في جهاره وليله ام كيف يسيب معوية الى
الصرف وهو مستمر على غوايته مقيم على اصراره ام كيف يتوهم فيه الايمان وهو واين من المولفة فاتقلوم في اجباره وهذا يحمل
تشد التفصيل وقضايا واضحة الدليل واحوال تستنفد الى نظير وفكر طويل والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل
عاد الكلام الى تمام ما اورده كمال الدين رحمه الله قال زيادة فايدة لمن وقف على هذا التنبيه والاتياظ يود ان

يحيط علما بما حمل الحسن عليه السلم على خلع لباس الخلافة عنه والباسه معوية فرايت ان اشير الى ما يقبل نفسه منامها
ويزيل عن فكرته ما عراها واذكر ما اورده الامام محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله عن الحسن البصري رضي الله عنه واسنده
واقتصه حسب ما تلاه في صحيحه وسرده وفيه ما يكشف حجاب الارتياب ويسعف بمطلوب هذا الباب فقال
قال الحسن البصري استقبل والله الحسن بن علي معوية بكتايب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعوية اني لاري كتايب
لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ارايت ان قتل هولاء هولاء وهولاء هولاء
من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن
سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل وقولا له واطلبا اليه فاتياه ودخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا
اليه فقال لهم الحسن عليه السلم انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمايها قالا فانه
يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا اجاباه وقالا نحن
لك به فصالحه قال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن الى
جانبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين وقد تقدم هذا الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم وكان انقياد الحسن الى الصلح لمعوية وتسليم الامر اليه
والجنوح الى الصلح من آثار الاجتهاد النبوية وصدورها من معجزاته صلى الله عليه وآله انتهى كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى
قلت يجب ان يكتفي ايدك الله بما عرفتك به من ان الحسن عليه السلم انما صالح معوية لما علم من تواكل اصحابه وتخاذلهم
وميلهم الى معوية ومواصلتهم اياه بكتبهم ورسايلهم ورغبتهم عن حضرته وضعوهم الى اهل الشام وباطلهم فخذلوه كما
خذلوا اباه من قبله فقبحا لخاذلهم وفعلهم باخيه من بعده دال على فساد عقايدهم وقبح نياتهم فتى امعنت النظر وجدت
اواخرهم قد انتهجوا سبيل اوايلهم وهجيرهم قد نسجوا على منوال اماثلهم «بايساف ذاك البغي اول سنة»
«اصيب علي لا بسيف ابن ملجم» «ولهم جميعا قوم نظهرت ما كانوا يكتمون ويجاهرون بما كانوا يعملون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون» وقال عليه السلم التبرع بالمعروف والاعطاء قبل السوال من اكبر السودد
وسيل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا «لو اراد عليه السلم لقال سرفا وشرفا لكنهم
عليهم السلم بريون من التكلف منزهون عن التصنع تقطر الفصاحة من اعطافهم وتوخذ البلاغة من الفاظهم
فهم فرسان الجلاد والجدال وليوث الحروب وغيوث النوال اذكر هنا ما نقلته من كتاب حلية
الاولياء للحافظ ابو نعيم رحمه الله قال فاما السيد المحبب والحليم المقرب الحسن بن علي عليهما السلم
فله في معاني المتصوفة الكلام المشرق المرتب والمقام الموثق المهذب وقد قيل ان التصوف تنوير البيان
وتطهير الاكوان «عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا فيجي الحسن وهو ساجد صبي صغير
حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلاته قال يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا
لا تصنعه باحد فقال هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين» وعن الرا

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً الحسن على عاتقه وقال من احبني فليحبه ، وعن نعيم قال قال
ابو هريرة ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناي دموعاً وذلك انه اتى يوماً يشتد حتى قعد في حجر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه
يقولها ثلث مرات ، وعن الحرث قال سأل علي ابنه الحسن عليهما السلم عن اشياء من امر المروة ويجيء فيما اورده كمال الدين
الدين رحمه الله في الفصل التاسع في كلامه وفي آخرها قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ، وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال قلت للحسن بن علي عليهما
السلم ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من
سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن الشعبي قال شهدت الحسن
بن علي عليهما السلم حين صالحه معوية بالنخيلة فقال له معوية قم فاخبر الناس انك تركت هذا الامر وسلمته فقام الحسن
عليه السلم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت اكيس صح
فيه انا ومعوية اما ان يكون حق امرء فهو احق به مني واما ان يكون حقاً هو لي فقد تركته ارادة اصلاح الامة
وحقن دمائها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قلت لا تظن الحسن عليه السلم تردد شاكاً في
منصبه ونظائرنا لاعتقاده ومذهبه لا والله ولكنه جرى على لغة القرآن المجيد في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين وعلى ما قال جده صلوات الله عليه وآله وسلم لاصحابه يا فرعون هذه الامة ، عن ابان بن الطفيل
قال سمعت علياً عليه السلم يقول للحسن كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك ، وعن محمد بن علي قال قال الحسن
اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه ، وعن ابي نجيح ان الحسن
بن علي عليهما السلم حج ماشياً وقسم ماله نصفين ، وعن شهاب بن ابي عامر ان الحسن بن علي عليهما السلم قاسم الله ماله مرتين حتى
تصدق بفرد نعله ، وعن علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن بن علي من ماله مرتين وقاسم الله ثلاث مرات حتى انه
كان ليعطي من ماله نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً ، وعن قرة بن خالد قال اكلت في بيت محمد بن سيرين
طعاماً فلما ان شبعت اخذت المنديل ورفعت يدي فقال محمد ان الحسن بن علي عليهما السلم قال ان الطعام اهون من
ان يقسم فيه ، وعن ابن سيرين قال تزوج الحسن بن علي عليهما السلم امراة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف
درهم ، وعن الحسن بن سعد عن ابيه قال متع الحسن بن علي عليهما السلم امراتين بعشرين الفاً وزقاق من عسل
فقالت احديهما واراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق ، وعن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على
الحسن بن علي عليهما السلم نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا اسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل
ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسألني قال بل يعافيك الله ثم اسألك قال القيت طائفة من كبدي واني
قد سقيت السم مراراً فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه
فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فانه اشد بأساً واشد تنكيلاً والا يكن فما

احب ان يبتلى في بدني ثم قضى عليه السلم ، وعن رقبة بن مصقلة قال لما حضر الحسن بن علي عليه السلم قال اخرجوني الى
الصحراء لعلي انظر في ملكوت السماء يعني الآيات فلما اخرج به قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي
وكان مما صنع الله له انه احتسب نفسه آخر كلام الحافظ ابي نعيم

التاسع في كلامه ومواعظه وما يجري معها

نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان امير المؤمنين علياً عليه السلم سأل الحسن عليه السلم عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما
السداد فقال يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة فقال
العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه
قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفاً وما انفقته تلفاً قال فما الاخاء قال المواساة
في الشدة قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول على العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي
الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى
غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل قال
الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة قال فما الجرأة قال موافقة الاقران قال
فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما
استوعيته قال فما الخرق قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم
قال طول الاناة والرفق بالولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك
المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فما السيد قال الاحمق في ماله المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب
المتحزن بامر عشيرته هو السيد ، فهذه الاجوبة الصادرة عنه على البديهة من غير روية شاهدة له عليه السلم بصفاء
باطن وبديهة حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة ،

ومن كلامه عليه السلم كتاب كتبه الى معوية بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلم وقد بايعه الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فان الله بعث محمداً صلى الله عليه رحمة للعالمين فاظهر به الحق ودفع به
الباطل واذل به اهل الشرك واعز به العرب عامة وشرف به من شاء منهم خاصة فقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك فلما
قبضه الله تعالى تنازعت العرب الامر بعده فقالت الانصار منا امير ومنكم امير وقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعوا
سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن الآن اولياؤه وذوو القربى منه ولا غرو ان منازعتك ايانا بغير حق في الدين
معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعد الله تعالى بيننا وبينك ونحن نسأله تبارك وتعالى ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئاً ينقصنا
به في الآخرة وبعد فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لما نزل به الموت ولاني هذا الامر من بعده فاتق الله يا معوية وانظر
لامة محمد صلى الله عليه ما تحقن به دماءهم وتصلح امورهم والسلام

ومن كلامه عليه السلم ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معوية حيث رأى حقن الدماء واطفاء الفتنة وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب

الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة الخلفاء الصالحين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده
عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم
ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه
وما اخذ الله على احد بالوفاء بما اعطى الله من نفسه وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الآفاق شهد عليه بذلك وكفى بالله شهيدا فلان
وفلان والسلام ولما تم الصلح وانبرم الامر التمس معوية من الحسن عليه السلام ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معوية
وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك فخطب وقد حشد الناس خطبة حمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله فيها وهي من
كلامه المنقول عنه عليه السلام وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس
رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله تعالى هداكم بجدي محمد فانقذكم به
من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت
لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فرأيت ان اسالم معوية واضع الحرب
بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين وعنه عليه السلام انه قال لا ادب لمن لا عقل له ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له وراس العقل معاشرة الناس
بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا وقال عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون
قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن الصمت فقال هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه آمن
وقال عليه السلام هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج
آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلام لا تأت رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف يده
او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال عليه السلام دخلت على امير المؤمنين وهو يجود بنفسه
لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي اتجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا اراك على حالك هذه فقال الا اعلمك خصالا اربع ان
انت حفظتهن نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فاتك الداران يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة
اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن ابيه عليهما السلام فاوردها ان ثبت في مناقبه
او مناقب ابيه صلوات الله عليهما وقال عليه السلام ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال ما اجمل ما طلبت من الدنيا
فلم يحصل به فلا يخطر ببالك واعلم ان من روح القناعة والرضا اكثر من روح الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها
وسئل عن المعروف فقال ان يصنعها ولا يجحدها وروي ان اعرابيا اتاه عليه السلام فقال له قم فاخطب لاسمع كلامك فقام فقال
الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه معاده اما بعد فان القبور
محلتنا والقيامة موعدنا والله عارضنا ان عليا باب من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا فقام اليه علي عليه السلام فالتزمه
فقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ومن كلامه عليه السلام يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا

وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا انه
كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك لم تزل
في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام يتلو بعد
هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومن كلامه عليه السلام ان هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور فليجل
جال بضوئه وليلجم الصفة قلبه فان التفكير حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور واعتل علي بالبصرة فخرج
الحسن عليه السلام يوم الجمعة وصلى الغداة بالناس وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وقال ان الله لم يبعث نبيا الا اختار
نقيبا ورهطا وبيتا والذي بعث محمدا بالحق لا ينتقص احد من حقنا الا نقصه الله من عمله ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة
ولتعلمن نبأه بعد حين ولما خرج حوثرة الاسدي على معوية وجه معوية الى الحسن عليه السلام يسأله ان يكون هو المتولي لقتاله
فقال والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعني افاقاتل عنك قوما انت اولى بالقتال منهم ولما قدم معوية
المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي عليه السلام فقام الحسن عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له
عدوا من المجرمين قال الله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة وجدتك
قتيلة وجدتي خديجة فلعن الله الامنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معوية
خطبته ودخل منزله وهذا الكلام ذكرته آنفا وانما اعدته هنا لاختلاف الرواة يونس باتفاقهم على روايته ودخل
عليه السلام على معوية وهو مضطجع فقعد عند رجليه فقال الا اطرفك بلغني ان ام المؤمنين عائشة تقول ان معوية لا يصلح للخلافة
فقال الحسن عليه السلام واعجب من ذاك قعودي عند رجليك فقام واعتذر اليه قلت والحسن عليه السلام لم يعجب من قول
عائشة رضي الله عنها ان معوية لا يصلح للخلافة فان ذلك عنده ضروري لكنه قال واعجب من توليك الخلافة قعودي وقيل له عليه السلام
فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال لابنه عليهما السلام ان للعرب جولة ولقد رجعت
اليها عوازب احلامها ولقد ضربوا اليك اكباد الابل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل وجار الضبع وخطب مرة فقال ما بين
جابلق وجابلص رجل جده نبي غيري وقال معوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه واذا لم يكن الزبيري شجاعا لم
يشبه قومه واذا لم يكن الاموي حليما لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال
ما احسن ما نظر لقومه اراد ان يجود بنو هاشم باموالهم فيفتقروا وتزهى بنو مخزوم فتبغض وتشنا وتحارب بنو الزبير فيتفانوا
ويحلم بنو امية فتحب وقال حبيب بن مسلمة رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت
معوية على دنيا قليلة ولعمري لئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك ولو انك اذ فعلت شرا قلت خيرا كما قال الله عز
وجل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك فعلت شرا وقلت فانت كما قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
الشعبي كان معوية كالجمل الطب قال يوما والحسن عليه السلام عنده انا ابن بحرها جودا واكرمها جدودا وانضرها عودا فقال
الحسن عليه السلام افعلي تفخر انا ابن عروق الثرى انا ابن سيد اهل الدنيا انا ابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن
هل لك يا معوية من قديم تباهي به او اب تفاخر به قل لا او نعم اي ذلك شئت فان قلت نعم ابيت وان قلت لا عرفت فقال معوية

لا تضربنّا لك فقال الحسن عليه السلام المقابح ما تجمل بسبله والحق يعرفه ذوو الالباب • واتاه رجل فقال ان فلانا يقع فيك فقال القيتنى في تعب اريد الآن ان استغفر الله لي وله • وقال عليه السلام من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال حسن السؤال نصف العلم • وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا وكلامه عليه السلام ينزع الى كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة لا ينبغي لاحد من بعده ومن رام حصره وعده كان كمن شرع في حصر قطر السحاب وعد ما لا ولى انا اقتصرنا على هذا القدر اذ كانت جملته عزيزة اطلة في الحصر والعاقل يرى في الهلال صورة البدر • **العاشر في اولاده**

قال كمال الدين كان له من الاولاد عدة لم يكن لكلهم عقب بل كان العقب لاثنين منهم فقيل كانوا خمسة عشر وهذه اسماؤهم الحسن • وزيد • وعمر • والحسين • وعبد الله • وعبد الرحمن • وعبد الله • واسمعيل • ومحمد • ويعقوب • وجعفر • وطلحة • وحمزة • وابو بكر • والقسم • وكان العقب منهم الحسن ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب وقيل كان له اولاد اقل من ذلك وقيل كان له بنت تسمى ام الحسن والله اعلم بحقيقة الحال فيه • انتهى كلامه **قال ابن الخشاب** ولد له احد عشر ولدا وبنت اسماء بنيه عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر • وعبد الله • وعبد الرحمن • واحمد • واسمعيل • والحسين • وعقيل • وام الحسن فاطمة • وهي ام محمد بن علي الباقر عليهما السلام **قال** الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده **باب** ذكر ولد الحسن بن علي وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى • زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية • والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو • واخواه القاسم • وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد • وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد • والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي • وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام لامهات اولاد شتى **فصل** فاما زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر اصحاب السير انه لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما **بعد** اذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادفعها الى فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه كتب الى عامله اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعنه على ما استعانك عليه وفي زيد بن الحسن **يقول** محمد بن بشير الخارجي •

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة • نفى جدبها واخضر بالنبت عودها •
وزيد ربيع الناس في كل شتوة • اذا اخلفت ابراقها ورعودها •
حمول لاشناق الديات كانه • سراج الدجى قد قارنتها سعودها •

ومات زيد بن الحسن عليهما السلام وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي **فقال**

فان يك زيد غالت الارض شخصه • فقد بان معروف هناك وجود •

١٣٦

وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى • به وهو محمود الفعال فقيد •
سريع الى المعتر يعلم انه • سيطلبه المعروف ثم يعود •
وليس بقوال اذا حط رحله • لملتمس المعروف اين تريد •
اذا قصر الوغد الدني نما به • الى المجد آباء له وجدود •
مباذيل للمولى محاشيد للقرى • وفي الروع عند النائبات اسود •
اذا انتحل العز الطريف فانه • لهم ارث مجد ما يرام تليد •
اذا مات منهم سيد قام سيد • كريم يبني بعده ويشيد •

في امثال هذا ومات زيد ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك ان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمه الله كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رايه التقية لاعدائه والتالف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه فاما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امامة على حال والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رايها في الاعتزال ومن تولوهم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وزيد كان متواليا اباه وجده بلا خلاف **فصل** واما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين عليه السلام في وقته وله مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المؤمنين عليه السلام في عصره فساير الحجاج يوما وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقات ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى مال اليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال اني سانفعك عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت ليس كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك وقال هلم ما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن فاحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك لما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا • وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن علي عليهما السلام الطف فلما قتل الحسين عليه السلام واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسرى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفي منها • ويروى ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال الحسين عليه السلام فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما وسلم وقبض الحسن بن الحسن رحمه الله تعالى

ولد خمس وثلثون سنة واخوه زيد بن الحسن رحمه الله عليه حي ووصي الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن
بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين عليه السلم على قبره فسطاطا وكانت تقوم بالليل وتصوم بالنهار وكانت
تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل
سمعت قايلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ◦ ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا
ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمه الله عليهما واما عمرو والقسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهما السلم
فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلم بالطف رضي الله عنهم وارضاه واحسن عن الدين والاسلام
واهله جزاهم وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين بن علي صلوات الله عليهما الحج فتوفي بالابواء
وهو محرم والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا ◦ انتهى
كلام الشيخ المفيد وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد الحسن الذكور حسن وزيد ◦
ومحمد ◦ وعمرو ◦ وعبد الله ◦ والقاسم وابو بكر ◦ وعبد الرحمن ◦ وحسين ◦ ومحمد ◦ وعبد الله ◦ وطلحة ◦ ومن النسا ام الحسن
وام الخير وام عبد الله وام سلمة والذي اراه ان في هذه الاسما تكرارا اظنه من الناسخ فاهل مكة اخبر بشعابها
فما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله هو الذي يعتمد عليه في هذا الباب لانه اشد حرصا واكثر تنقيبا وكشفا وطلبا لهذه الامور قال
الحافظ ابن الاخضر روي من اولاد الحسن بن علي زيد بن الحسن عن ابيه واعتمدت حذف الاسانيد كما اشترطته
في اول الكتاب روى زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين
اصحابه آخى بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله بن مسعود وبين
المقداد بن عمرو فقال علي عليه السلم آخيت بين اصحابك واخرتني فقال ما اخرتك الا لنفسي الحسن بن الحسن عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من واجب المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم ◦ عبد الله بن الحسن
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرحم شجنة من الرحمن عز وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها
قطعه الله تعالى وعنه عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة
وعنه عن امه بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عليها السلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل
المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى على رسول الله وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب رحمتك واذا خرج قال
مثل ذلك الا انه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب فضلك وعن عبد الله عن امه فاطمة الكبرى عليها السلم
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما التقى جندان ظالمان الا تخلى الله منهما ولم يبال ايهما غلب وما التقى جندان
ظالمان الا كانت الدبرة على اعتاهما وعنه عن ابيه الحسن عن ابيه علي بن ابي طالب عليهما السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم النسا عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات
وقال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد استعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي يدعوك نفسك الى الكلام
فيها فان الصمت حسن على كل حال واياك ومعاداة الرجال فانك لا تامن مكر حليم ومبادرة لئيم ◦ حسن بن حسن

امه فاطمة بنت حسين عن ابيها عن امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يلومن الا نفسه من بات وفي يده غمر وعنه عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهما السلم قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم
فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة ◦ وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عال اهل بيت من المسلمين يومهم
وليلتهم غفر الله له ذنوبه ◦ وقيل اوصى محمد بن علي بن حسن ابنه جعفر بن محمد فقال يا بني اصبر للنوايب ولا تعرض للحتوف ولا تعط
نفسك ما ضره عليك اكثر من نفعه لغيرك يا بني ان الله رضيني لك فحذرني فتنتك ولم يرضك لي فاوصاك بي ◦ وقيل انه كان يقول
لاولاده يا بني اذا اصابتكم مصيبة من الدنيا او نزلت بكم فاقة فليتوضا الرجل فيحسن وضوءه وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا
انصرف من صلوته فليقل ◦ يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلا يا عالم كل خفية يا كاشف ما يشا من بلية يا نجي
موسى ويا مصطفي محمد ويا خليل ابرهيم ادعوك دعا من اشتدت فاقته وضعفت حيلته دعا الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف
ما به الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ◦ قال علي بن الحسين لا يدعو بهذا رجل اصابه بلا الا فرج الله عنه
الحادي عشر في عمره عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله قد تقدم ذكر ولادته وما قيل فيها وانها كانت في سنة ثلث من
الهجرة وكانت وفاته عليه السلم على ما سياتي في الفصل المختص بها المذكور ان شا الله تعالى عقيب هذا الفصل في سنة تسع واربعين للهجرة
فيكون من عمره سبعا واربعين سنة منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين ومع ابيه علي عليهما السلم بعد وفاة جده
صلى الله عليه وآله وسلم ثلثين سنة وبعد وفاة والده عليهما السلم الى وقت وفاته عشر سنين ◦ قال الشيخ المفيد توفي الحسن عليه السلم
في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة كانت خلافته عشر سنين قال الحافظ الجنابذي ولد الحسن بن علي
عليهما السلم النصف من رمضان سنة ثلث من الهجرة ومات سنة تسع واربعين وكان قد سقي السم مرارا وكان مرضه اربعين
يوما وقال الدولابي صاحب كتاب الذرية الطاهرة تزوج علي فاطمة عليها السلم فولدت له حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقعة
احد ومقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر من التاريخ ◦
وروي ايضا انه ولد في رمضان من سنة ثلث وتوفي وهو ابن خمس واربعين سنة وولي غسله الحسين ومحمد والعباس اخوته
وصلى عليه سعيد بن العاص وكانت وفاته سنة تسع واربعين ◦ وقال الكليني رحمه الله عليه ولد الحسن بن علي عليهما السلم في شهر
رمضان سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة ◦ وروي انه ولد سنة ثلاث ومضى في صفر في آخره من سنة تسع واربعين واشهر
وقال ابن الخشاب رحمه الله رواية عن الصادق والباقر عليهما السلم قالا مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم وهو ابن سبع واربعين
سنة وكان بينه وبين اخيه الحسين عليهما السلم مدة الحمل وكان حمل ابي عبد الله ستة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر فعاش غير
الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلم فاقام ابو محمد مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين واقام مع ابيه بعد وفاة جده
ثلثين سنة واقام بعد وفاة امير المومنين عليه السلم عشر سنين فكان عمره سبعا واربعين سنة فهذا اختلافهم في عمره ◦
الثاني عشر في وفاته عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله مرض عليه السلم اربعين يوما فلما كان في بعض الايام اخرجوا فراشه
الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها ◦ وروى الحافظ ابو نعيم في حليته عن عمر بن اسحق
قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي عليهما السلم نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا اسالك حتى يعافيك الله ثم نسالك قال

ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسألني قال بل يعافيك الله ثم نسألك قال فدخل ثم خرج الينا فقال لقد القيت طائفة من كبدي واني قد
سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عليه السلام عند راسه فقال يا اخي من
تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا يكن فلا احب ان يقتل بي بريء ثم قضى
عليه السلام بخمس خلون من ربيع الاول سنة تسع واربعين للهجرة وقيل خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ واليا
على المدينة ودفن بالبقيع وكان تحته اذ ذاك جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي فذكروا انها سمته والله اعلم بحقيقة ذلك
وكان بانقضاء الشهور التي ولي فيها عليه السلام انقضاء خلافة النبوة فان بها كان استكمال ثلثين سنة وهي التي ذكرها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فيما نقل عنه الخلافة بعدي ثلثون ثم تصير ملكا او كما قال صلوات الله عليه وسلامه انتهى كلامه قال المفيد
رحمه الله لما اراد معوية اخذ البيعة ليزيد دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها
على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي عليه السلام اربعين يوما مريضا
ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهما السلام غسله
وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليها السلام بالبقيع قال فصل فمن الاخبار التي
جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام ما ذكرناه من دس معوية الى جعدة فسمته فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها
رجل من آل طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم فقالوا يا بني مسمة الازواج وروي مرفوعا الى ابن اسحق
قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيت مثل هذه
المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له الحسين عليه السلام ومن سقاك فقال وما تريد منه اتريد ان تقتله ان يكن
هو فالله اشد نقمة وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بريء وروى عبد الله بن ابرهيم بن زياد المحاربي قال لما حضرت الحسن
عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن علي عليهما السلام فقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل وقد سقيت السم ورميت
بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك
بشيء فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاجدد به
عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رحمة الله عليها فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني
عند جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى اليه
عليهما السلام باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه
ونصبه لهم علما من بعده فلما مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على سريره فلم يشك مروان ومن معه من بني
امية انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه الحسين الى قبر جده صلى الله عليه وآله
ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان
يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السلاح
وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا

عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة رحمها الله فندفنه
بوصيته عندها ولو كان وصى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك ولكنه
كان اعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة
وقال واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين
وبلغت ما تحبين والله تعالى منتصر لاهل البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام والله لولا عهد الحسن الي بحقن
الدماء والا اهريق في امري محجمة دم لعلمتم كيف تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما
اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم رضي الله عنها
قلت في هذا الفصل موضعان يجب ان يحقق فانه قد تقدم ان سعيد بن العاص صلى على الحسن لانه كان واليا
يومئذ على المدينة وفي هذا الموضع ذكر ان مروان خرج ليمنع من دفنه فلعله لم يكن اتفق اجتماعهما بين الامرين والموضع الثاني
اني نقلت ان عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان بدمشق واخبر معوية بموت الحسن عليه السلام وجرى بينهما كلام اغلظ له
فيه ابن عباس وقال له اصبحت سيد قومك قال اما والحسين بن علي حي فلا وقد اورد هنا انه حدث مروان وعايشة
وقال لهما فيجب ان يحقق ولا يجوز ان يكون القائل عبيد الله فان ابن عباس اذا ورد هكذا لم يرد به الا عبد الله وروى
الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فاكب عليه ابنه عبد الله
فقال يا ابه هل رايت شيئا فقد غممتنا فقال اي بني اي والله نفسي التي لم اصب بمثلها وروي قال لما حضرت الحسن
الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين عليه السلام كانه يعزيه يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وعلى علي عليهما السلام وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امك وعلى القسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر
وهما عماك فقال له الحسن اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثله قط فبكى الحسين
عليه السلام قلت مناقب الحسن عليه السلام ومزاياه وصفات شرفه وسجاياه وما اجتمع فيه من الفضائل وحصر
به من المآثر التي فاق بها على الاواخر والاوائل لا يقوم باثباتها البنان ولا ينهض بذكرها اللسان لانه ارفع مكانة ومحلا
واوفى شرفا وازكى فرعا واعلى اصلا من ان يقوم مثلي مع قصور ذرعه وجمود طبعه باثبات من عدد مناقبه وتعديد مآثره
ولكنه صلى الله عليه من اهل بيت الكرم والجود ومآثره رحم السماح في الوجود فلذلك يقبل اليسير ويجازي بالكثير وقد
قلت في مدحه معتذرا من التقصير ۵ ابا بن الاكرمين اقل عثاري ، فتقصيري على الحالات بادي ،
وكيف اطيق ان احصي مزايا ، خصصت بهن من بين العباد ، لك الشرف الذي فاق البرايا ومثلا على السبع الشداد ،
سبقت الى المفاخر والسجايا ، الكريمة والندى سبق الجواد ، وجود يديك يقصر عن مداه اذا غزر الندى صوب الغوادي ،
وبيتك في العلى سام رحيب ، بعيد الذكر مرتفع العماد ، ابوك سما على الورى شرفا ومجدا فامسى في العلى واري الزناد ،
وجدك اكرم الثقلين طرا ، اقر بفضله صم الاعادي ، الى الحسن وفاطمة ابوك بحق ابق المسالح الجياد ،
توم ابا محمد المرتجي جاد لها ومن امت حماد ، اقر الحاسدون له بفضل عوارفه ولا بد في الهوادي

بكم إلى الهداية ذو ضلال ، وأنتم يا هداة سبل الرشاد ، وأنتم عصمة اللاجي وغوث ، يفوق الغيث في السنة الجماد ،
محضتكم المودة غير وانٍ ، وأرجو الأجر في صدق الوداد ، وكم عاندت فيكم من عدو ، وفيكم لا أخاف من العناد ،
ومن يك ذا وداد في البعيد فإني ولاكم أقصى مرادي ، أرجيكم لأمري وأبتغي بكم نيل المطالب في معادي ،
وما قدمت من زاد سواكم ، ونعم الزاد يوم البعث زادي ،

ذكر الإمام الثالث أبي عبد الله الحسين الزكي عليه السلام

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الباب الثالث في أبي عبد الله الحسين عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلا ١ في ولادته
٢ في نسبه ٣ في تسميته ٤ في كنيته ولقبه ٥ فيما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإمامته ٦
في شجاعته وشرف نفسه ٧ في كرمه ٨ في كلامه ٩ في أولاده ١٠ في عمره ١١ في خروجه من المدينة إلى مكة إلى
العراق ١٢ في مصرعه ومقتله الأول في ولادته ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وكانت
والدته الطهر البتول عليها السلام علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن
بينه وبين أخيه عليهما السلام سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد وأعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم به أخذه وأذن في
أذنه قيل أذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ، قال الشيخ المنذر رحمه الله ولد بالمدينة في التاريخ المذكور قال وجاءت
به أمه فاطمة عليها السلام إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا وكذلك قال
الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله تعالى الثاني في نسبه عليه السلام ونسب أخيه الحسن عليه السلام وقد تقدم ذكره
وهو النسب الذي فرع هام الكواكب شرفا وعلا وفاق النيرات سنا وسناء فلا حاجة إلى إعادة ذكره الثالث
في تسميته قال كمال الدين رحمه الله هذا الاسم سماه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لما أعلم به أخذه وأذن في أذنه اليمنى
وأقام في اليسرى وقال سموه حسينا فكانت تسمية أخيه بالحسن وتسميته بالحسين صادرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنه صلى الله عليه عق عنه وذبح عنه كبشا وحلقت والدته عليها السلام رأسه وتصدقت بوزن شعره فضة كما أمرها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذلك في أخبار الحسن عليهما السلام الرابع في كنيته ولقبه قال كمال الدين رحمه الله
كنيته أبو عبد الله لا غير وأما ألقابه فكثيرة الرشيد ، والطيب ، والوفي ، والسيد ، والزكي ، والمبارك ، والتابع لمرضاة
الله ، والسبط ، فكل هذه كانت يقال له ويطلق عليه وأشهرها الزكي لكن أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في قوله عنه وعن أخيه إنهما سيدا شباب أهل الجنة فيكون السيد أشرفها وكذلك السبط فإنه صح عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال حسين سبط من الأسباط وسياق هذا الحديث في الفصل الخامس يتلو هذا إن شاء الله تعالى
قال ابن الخشاب رحمه الله يكنى بأبي عبد الله لقبه الرشيد ، والطيب ، والوفي ، والسيد ، والمبارك ، والتابع لمرضاة الله والدليل
على ذات الله عز وجل والسبط ، الخامس في الإمامة وما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولا وفعلا أما
الإمامة عليه السلام فدليلها النص من أبيه وجده عليهما السلام ووصية أخيه عليه السلام فكانت الإمامة بعد وفاة أخيه
بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة وإن لم يدع إليها للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية

١٢٩ فالتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين بعد الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا في ذلك على سنن نبي الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الشعب محصور وعند خروجه مهاجرا من مكة فلما مات معوية وانقضت مدة الهدنة التي
كانت تمنع الحسين بن علي عليهما السلام من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال
إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار فدعا عليه السلام إلى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء وقدم أمامه ابن عمه مسلم بن عقيل
رضي الله عنه وأرضاه للدعوة إلى الله والبيعة له فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا
له في ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه وقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا إلى الحسين عليه السلام
فحصروه ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه إلى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه
وقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته وانتهكت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه
ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليهما السلام والصلوة والرحمة أقول مناقب الحسين عليه السلام واضحة الظهور
وسنا شرفه ومجده مشرق النور فله الرتبة العالية والمكانة السامية في كل الأمور فما اختلف في نبله وفضله واعتلاء محله
أحد من الشيعة ولا الجمهور عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد ، وكيف لا يكون ذلك وقد اكتنفه الشرف
من جميع أكنافه فظهرت مخايل السؤدد على شمائله وأعطافه وكاد الجلال يقطر من نواحيه وأطرافه وهذا قول لا أخاف
أن يقول مسلم بخلافه الجد محمد المصطفى والأب علي المرتضى والجدة خديجة الكبرى والأم فاطمة الزهراء والأخ الحسن
ذو الشرف والنجاد والعم جعفر الطيار والبيت من هاشم الصميم الأمجاد فهو وأخوه عليهما السلام صفوة الصفوة ونور
الأنوار وهو في نفسه السيد الشريف والطود المنيف والشجاع الغطريف والأسد الهصور والفارس المذكور والعلم
المشهور ، أثار المجد من هنا وهنا وكان له بجميع السؤدد ، وقد تقدم في أخبار أبيه وأخيه ما هو فيهما فيه فما أفرعا
غارب مجد إلا أفرعه ولا جمعا شمل سودد إلا جمعه ولا نالا رتبة علاء إلا نالها ولا طالا هضبة عز إلا طالها وأنا أذكر في
هذا الفصل شيئا مما ورد في وصف فضائله وما ورد فيه إن شاء الله إذا تكررت فيه ومناقبه وطرا بعد مزاياه ومآثره وإن
كان في تضاعيف هذا الكتاب من نعوته وصفاته ما فيه غنية كافية لأولي الألباب والله الموفق للصواب ، قال يعلى بن
مرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من
الأسباط وروي عن أبي عوانة رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال الحسن والحسين شنفا العرش وإن الجنة قالت
يا رب أسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لها ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس
العروس فرحا ، وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال رسول الله إيها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبرئيل يقول للحسين إيها حسين خذ الحسن ، وروي عن أم الفضل بنت الحرث أنها دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله رأيت البارحة حلما منكرا قال وما هو قالت إنه شديد قال ما هو قالت

رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرا تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام قالت وكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت به يوما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهراقان بالدموع فقلت بأبي وأمي أنت يا رسول الله ما لك قال أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا وأتاني بتربة من تربته حمراء. وروي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالس والحسن والحسين عليهما السلام فعزاني بابني الحسين وأخبرني أن طائفة من أمتي تقتله لا أنالهم الله شفاعتي. وروي بإسناد آخر عن أم سلمة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاء وهو أشعث أغبر ويده مضمومة فقلت يا رسول الله ما لي أراك أشعث مغبرا فقال أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلا فأريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي فلم أزل ألقط دماءهم فها هي في يدي وبسطها إلي فقال خذيها فاحتفظي بها فأخذتها فإذا هي شبه تراب أحمر فوضعته في قارورة وسددت رأسها واحتفظت به فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها إلى العراق كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم فأشمها وأنظر إليها وأبكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه عليه السلام أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ثم عدت إليها في آخر النهار فإذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت. وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلام أنموت موتا أو نقتل فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل أخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الأرض فقال الحسين عليه السلام ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا أحد قال نعم يا بني طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فإذا كان يوم القيامة جئتها إلى الموقف حتى آخذ بأعضادها فأخلصها من أهواله وشدائده. قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الفصل الخامس فيما ورد في حقه من جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولا وفعلا وهو فصل يشتمل على الموارد والمصادر ويستملي المحامد والآلاء ويسفر عن جمل المناقب السوافر ويشعر أن الحسن والحسين عليهما السلام أحرزا أعلى المعالي والمفاخر فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصهما من مزايا العلا بأتم معنى ومنحهما من سجايا الثناء كل مثنى فأفرد وثنى ومدح وأثنى وأتحفهما ذروة السناء الأسنى فأما ما يخص الحسن عليه السلام فقد تقدم في فصله وأما تمام المشترك وما يخص الحسين فهذا أوان إحراز حصيله فمنه حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه الترمذي في صحيحه يرويه عنه وقد تقدم طرف منه في فضل فاطمة عليها السلام وجملة الحديث أن حذيفة قال لأمه دعيني آتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأصلي معه وأسأله أن يستغفر لي ولك فأتيته وصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك قلت تستغفر لي ولأمي فقال غفر الله لك ولأمك إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومنه ما أخرجه الترمذي أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبصر حسنا وحسينا فقال اللهم إني أحبهما فأحبهما ومنه ما رواه ابن الجوزي

١٤٠ رحمه الله بسنده في صفة الصفوة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني يعني الحسن والحسين ومن المشترك جملة تقدمت في فضل الحسن عليه السلام فلا حاجة إلى إعادتها ههنا ومنه ما نقله الإمام محمد بن إسماعيل البخاري والترمذي رضي الله عنهما بسندهما فيه كل منهما في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه وسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت فقال من أهل العراق فقال انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وروي أنه سأله عن المحرم يقتل الذباب فقال يا أهل العراق تسألوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الحديث وفي آخره وهما سيدا شباب أهل الجنة ومنه ما أخرجه البخاري والترمذي رضي الله عنهما في صحيحيهما كل منهما بسنده عن أنس رضي الله عنه قال أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا قال أنس فقلت والله كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وفي رواية الترمذي فجعل يضرب بقضيب في أنفه ولقد وفق الترمذي فإنه لما روى هذا الحديث وذكر فعل ابن زياد زاده الله عذابا نقل ما فيه اعتبار واستبصار فإنه روى في صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال لما قتل عبيد الله بن زياد وجيء برأسه ورؤوس أصحابه ونضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم والناس يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى جاءت فدخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرارا. قال علي بن عيسى عفا الله عنه ووفقه لتأدية شكر إحسانه ونعمه لا ريب أن هذه موعظة لأولي الأبصار وعجيبة من عجائب هذه الدار وصغرها بالنسبة إلى ما أعد الله لهؤلاء الطغام من عذاب النار فإنهم ركبوا من قتل الحسين وأهله وسبي حريمه ما لم يركب مثله مردة الكفار ولا أقدم عليه إلا من خلع ربقة الدين وجاهر الله بالعداوة فحسبه جهنم وبئس القرار. قلت وقد ذكر عز الدين بن الأثير الجزري رحمه الله في تاريخه وروى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا إلى عائشة قالت كان لنا مشربة فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة من ذلك فيها وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد ودخل حسين بن علي ولم نعلم حتى غشيهما فقال جبرئيل من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابني فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعله على فخذه فقال أما إنه سيقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يقتله قال أمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمتي تقتله قال نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها فأشار جبرئيل إلى الطف بالعراق وأخذ تربة حمراء فأراه إياها وقال هذه من تربة مصرعه. ومن الكتاب المذكور عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال أتينا معه موضع قبر الحسين فقال عليه السلام ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض ومنه يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخلت فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا ومن كتابه مرفوعا إلى العوام بن حوشب قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى شباب من قريش كأن وجوههم سيوف مصقولة ثم رؤي في وجهه كآبة حتى عرفوا

ذلك قالوا يا رسول الله ما شأنك قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي من
اثرة وقتل وتطريد وتشريد **قال افقد عاد الله الى رحمته** وشجاعة بنيه وابنيه عليهم السلام على رغم عيسى اعانه الله
فانه يوم الفزع الاكبر كان الحسين عليه السلام فارس الحرب الذي لا يصطلى بناره ولا يبتدع غلب الاسود على شرف غابه ولم يقبل هذا
القول ضراعة ولا خورا فانه كان عالما بما يؤول امره اليه عارفا بما هو قادم عليه عرف ذلك من ابيه وجده عليهما الصلوة والسلام واطلع
على حقيقته بما خصه الله به من بين الانام فله الكشف والنظر وهو واضح قبله ونحو من بعده ممن خصه الله من البشر ينظرون الى
الغيب من وراء ستر رقيق ويشاهدون بمرايا خواطرهم الصقيلة ويشهدون بصادق الحدس وصدق الصديق او كشف شيء ما
او اثبته على الامر فلم اهتد لوجه الصواب في هذه الاحتمالات بانذاره واعذاره وتركهم ولا حاجز بينهم وبين عذاب الله وناره
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **السادس في علمه وشجاعته وشرف نفسه عليه السلام** اقول والله الموفق للصواب
ان علوم اهل البيت عليهم السلام لا تتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الامس ولا يعلمونها بالقياس والفكر
والحدس لانهم المخاطبون في اسرارهم المكلمون بما لونه قبل ارتداد النفس فسماء معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس
فمن اراد سترها كان كمن اراد ستر وجه الشمس وهذا مما يجب ان يكون ثابتا مقررا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم
الشهادة ويقفون على حقائق المعارف في خلوات العبادة وتناجيهم افكارهم في اوقات اذكارهم بما تسمو به غارب الشرف والسيادة
ويحصلون بصدق توجههم الحجاب القدسي بالخواطر منتهى السؤل والارادة فهم خير البشر وزبدة الحجب وواسطة القلادة
وهذه امور ثبتت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر ومزايا تشرق اشراق الشمس والقمر وسجايا تزين عنوان
التواريخ وعيون السير فما سألهم مستفيد او ممتحن فوقفوا ولا انكر منكر امرا من امور الدين الا علموا وعرفوا ولا جروا مع غيرهم في
مضمار شرف الا سبقوا وقصر مجاروهم وتخلفوا سنة جرى عليها الذين تقدموا واحسن اتباعهم الذين خلفوا وكم عانوا في الجدال
والجلاد امورا فلقوها برأي اصيل والصبر الجميل وما استكانوا ولا ضعفوا فلهذا وامثاله سموا على الامثال وشرفوا فانهم اعترفت
احواله وتحدثت اقواله وشاهدت جلادة وجداله وصدقته فرقانا في ما تم وحيدا في مراياه ومناحره فصدقا قدمه اوله بحديث
آخره فقد افرغوا في قالب الكمال وتفردوا بجميل الخلال وارتدوا مطارف المجد والجلال وقالوا فابانوا وبينوا فقصر كل من
قال واتوا بالاعجاز الباهر في الجواب والسؤال تقتدي الشقاشق اذا هدرت شقاشقهم وتصغي الاسماع اذا قال قائلهم او نطق
ناطقهم ويكشف الهواء اذا قعقعت به خلالهم ويقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك غاياتهم ولا ينال طرائقهم سجايا منحهم بها
خالقهم واخبر بها صادقهم فشرفها اولياؤهم واساءتهم وحزن لها ابناؤهم ومنادفهم فانه صلى الله عليه وآله وسلم ازال الشبهة
والالتباس وصرح بفضلهم فلا يفتقر في بيانه الى الدليل والقياس ونطق مفصحا بشرفهم الذاتي المنادي الى الغراس فقال
لو سمع مقاله انا بنو عبد المطلب سادات الناس صلى الله عليه وعليهم اجمعين صلاة دائمة باقية الى يوم الدين وقد حل الحسين
عليه السلام من هذا البيت الشريف في اوجه وبنا معه [illegible] في علو انقادت النجوم مدار رفاعه واطلع بصفاء سره
على غوامض المعارف فكشفت له المعاني عند المطالعة وسارت به الفواضل والفضائل فاستوى السابق والمقتدي
في اجتماعه فلما اقتسمت غنائم المجد حصل على صفاياه ومرباعه فقد اجتمع فيه وفي اخيه عليهما السلام من خلال النقل الاخلاف

اجتماعه وكيف لا يكون كذلك وهما ابنا علي وفاطمة عليهما السلام بلا فصل وسبطا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاكرم
بالفروع والاصل والسيدان الامامان قاما او قعدا فقد استويا على الامر وحاز الحسن والحسين عليهما السلام ما الذي ارضى غرب
السنان وحد النصل وقاد حتف الاعداء فرائس الكواسب بالصبر والفضل فاما شجاعته عليه السلام فقد قال كمال
الدين رحمه الله اعلم وفقك الله على حقائق المعاني ووفقك لادراكها ان الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس والصفات المضافة
اليها فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها اذ ليست اجساما كثيفة بل طريق معرفتها والعلم
بها مشاهدة آثارها فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوف بالشجاعة فطريقه ان ينظر الى ما يصدر منه اذا اصطفت الرجال وحمي
الجلاد وحضرت الآجال وتضايق المجال وحاق النزال فان كان محجاما مهلاعا مروعا منزعجا فتراه يستركب الهزيمة ويستنهضها
ويستصوب الرتبة ويتطوقها ويستعذب الفرار ويستنوقها ويستصحب الذلة ويتعلقها حبا لا يدرع عار الفرار
من شأن الشفار مشيحا عن الفخار باقتحام الاخطار في معترك النزاع بكل خطار فذلك مهول الاسم مخول الفهم مفلول الجمع معزول
عن السمع مضروب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب بينه وبين الشهامة بابراء في كتاب ولا تعرف نفسه شرفا ولا تحيد عن
الخساسة والدناءة منصرفا وان كان مقدارا مجرارا كرارا صبارا يسمع من اصوات وقع الصوارم نغم المزاهر المطربة وينزع الى
مصاف التصادم مسارعة الى مواصلة النواظر المعجبة خائضا غمرات الاهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مظنية ينفذ مصافحة
الصفاح غنيمة باردة ومواجهة الرماح فايدة عايدة ومكافحة الكتائب مكرمة زايدة ومناوحة المنايا منقبة شاهدة بنفاذ
النفس لجمعه ظلال الحياة الابدية وتبعثه ظلل المحامد السرمدية وتزلفه في منازل الفخار العالية المفرغة للشهداء الاخروية حاثا
الى ابتياع العز بحينه ورائها ثمنا قليلا حاجما عن ارتكاب الدنايا وان غادر حمامه قبيلا **شعر**
يرى الموت احلى من ركوب دنية ولا يقتدي للناقصين عديلا ويستعذب التعذيب فيما ينوبه تراهة عن ان يكون ذليلا
فهذا مالك زمام الشجاعة وصاحبها ولد من تراحها ماملاها وقائدها قد تعوق بها لباس الشرف واعتداه وتطوق درعها بد
المستعلي وتحلاه وحبق نشر ارجه المنتشر مما اتاه ونطق فضله بمدحه وان لم يفض فاه وصدق واثه واصفه بالشجاعة
الوحيها الله واذا ظهرت دلائل الآثار على موثرها واسفرت عن تحقق منبعها ومنبرها فقد صرح النقلة في صحايف السير
بما روي وجزموا القول بانتقال المتقدم الى المتأخر فيما روي ان الحسين عليه السلام لما قصد العراق وشارف الكوفة سرب اليه
اميرها يومئذ عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته احزابا وجهز عليه الجيوش لقتاله اسرابا وجهز من العساكر عشرين الف
فارس وراجل يتتابعون كتائب واطلابا فلما حضروه واحدقوا به شاكين في العدة والعديد طلبين منه نزوله على حكم ابن زياد
وبيعة يزيد فان ابى فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد الارواح الى المحل الاعلى ويصرع الاشباح على الصعيد
فتبعت نفسه الابية عن ضيمها واباها وعرف من النزام الدنية فابى اباها ونادته النخوة الهاشمية فلباها ومنعها بالاجابة
الى مجانبة الذلة وحماها فاختار مجالدة الجنود ومضاربة ظباها ومصادمة صوادها وشيم شباها ولا يرضى بوصمة تمر الصفا
من شرف غدوها ورواحها وقد كان اكثر هؤلاء المحرضين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه وعاهدوه وبايعوه وسألوه القدوم
عليهم ليبايعوه فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه وانكروه وجحدوه ومالوا الى السحت العاجل فغدروا ومزجوا الى قتاله رغبة في

عطاء ابن زياد فقصدوه فنصب نفسه عليه السلام واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين لمحاربتهم واختاروا باجمعهم القتل
على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم واعتلقتهم الجموع اللئام ورهقتهم المردة الطغام ورشقتهم النبال والسهام واوثقتهم من
شبا شفارها الكلام هذا والحسين عليه السلام ثابت لا تخف حصاة شجاعته ولا تجف غربة شهامته وقدمه في
المعترك ارسى من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتل الرجال وقد قتل قوم من جموع ابن زياد جمعا جما واذاقوهم
من الحمية الهاشمية رهقا وظما ولم يبق من العصابة الهاشمية بقتل صنو اغصن في قاصدته وقل واعمد ظبته في ابدادهم
وصرل فحينئذ تكالبت طغام الاجناد على الجلاد وتناسبت الافلاذ في المناضلة بالجلاد وثبت كرام الالوف منهم على
قلة الآحاد وتكاثرت من الالوف الهاشمية الآجال المحتومة على العباد فاستبقت الاملاك البررة الى الارواح وباء الجموع بالآثام
في الاجساد فسقطت اشلاؤهم الثلاثية على الارض صرعى يتضاغى منها صعيدا ونطقت حالهم بان تسليهم يوما تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا وتحققت النفوس المطمئنة بانه كون الظالم والمظلوم شقيا وسعيدا وضاقت الارض بما رحبت على حرم
الحسين عليه السلام واطفاله اذ بقي وحيدا فلما رأى عليه السلام وحدته ورزء اسرته وفقد نصرته تقدم على فرسه الى القوم حتى
واجههم وقال لهم يا اهل الكوفة قبحا لكم وتعسا حين استصرختمونا والهين فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان
في ايماننا وحششتم علينا نارا نحن اضرمناها على اعدائكم واعدائنا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل
افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف ما شيم والجأش طامن والرأي لم يستحصد
ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة وطاعة لطواغيت
الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلوننا الا لعنة الله على الظالمين ثم حرك فرسه
اليهم وسيفه مصلت في يده وهو آيس من نفسه عازم على الموت وقال هذه الابيات

انا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر ، وجدي رسول الله اكرم من مشى ونحن سراج الله في الخلق تزهر ،
وفاطمة امي سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ، وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ،
ونحن ولاة الارض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر ، وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر ،

ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل من برز اليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كبيرة فتقدم اليه شمر بن ذي
الجوشن في جمعه وسيأتي تفصيل ما جرى بعد ذلك في فصل مصرعه عليه السلام ان شاء الله هذا وهو كالليث المغضب لا يحمل
على احد منهم الا نفحه بسيفه فالحقه بالحضيض فكفى ذلك في تحقيق شجاعته وشرف نفسه شاهدا صادقا فلا حاجة معه
الى الازدياد في الاستشهاد آخر كلام كمال الدين رحمه الله قلت شجاعة الحسين عليه السلام يضرب بها المثل وصبره في
مأقط الحرب اعجز الاواخر والاول وثباته اذا دعيت نزال ثبات الجبل واقدامه اذا ضاق المجال اقدام الاجل
ومقامه في مقابلة هؤلاء الفجرة عادل مقام جده صلوات الله عليه ببدر فاعتدل وصبره على كثرة اعدائه وقلة انصاره صبر ابيه
عليه السلام في صفين والجمل ومشرب العداوة واحد فعمل الاول فعل الآخر ما فعل فكم من فارس مزق بباسه جلده على
فاعتدل وكم من بطل طل دمه فبطل وكم حكم سيفه فحكم في الهوادي والقلل فلا في شجاعته الا وكان لامر الهيبة حتم

١٤٧ الله وجازى كلا بما قدم من العمل واذا علمت ان شعار الحسين عليه السلام واصحابه اهل الحق وشعار اعدائه اهل الباطل علمت ان
هؤلاء في نعيم لا يزول واولئك في شقاء لم يزل وكما قتل ابوه واشتغل الجواد ربه قتل هو واشتغل وكان له عند الله مرتبة لا تنال
الا بالشهادة فتم له ما اراده وكمل وما قاتلوه بارادته الموصلة في الآخرة ولا يهدي الله من اضل وما سلموا من آفات الدنيا بل عجلت
لهم العقوبة فعجبت من رضي ومن خذل ومن قتل فيه الا رأيهم الفائلة وعقولهم الذاهلة فلقد اعماهم القضاء اذ نزل وختم
الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فما منهم الا من جار عن الصواب وعدل فما انصف ولا عدل وضلوا عن الحق فما لهم فيه قول ولا
عمل وقبحا وسحقا لتلك القلوب التي غطاها الرين فلم تعرف بين ما علا واسفل وسوءة لتلك الوجوه التي شوهها الكفر
والفسوق والعصيان وسودها الخطأ والخطل وتبا لتلك الارحام الطاهرة عزلت لانكارها الحق بعد معرفة
فسقوا بسيف العذل وغطي على بصائرها حب الدنيا الدنية فمالت الى العاجل فما نهاها الآجل والعاجل ما حصل وكيف
لا تصدر منهم هذه الافعال وكبيرهم المدعو بامير مؤمنيهم استشهد بشعر ابن الزبعرى فكأنما ابدع بر وارتجل

السابع في كرمه وجوده عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله تعالى قد تقدم في الفصل المعقود لذكر كرم اخيه الحسن
عليهما السلام قضية لها الف شاة وقد اشتهر النقل عنه عليه السلام انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل
الفقير ويسعف السائل ويكسو العاري ويشبع الجائع ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويغني ذا
الحاجة وقل ان وصله مال الا فرقه ، ونقل ان معوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوات وافية
فرد الجميع عليه ولم يقبله منه وهذه سجية الجواد وشنشنة الكريم ناطقة بانه متصف بمحاسن الشيم وقد كان في العبادة
مقتديا بمن تقدم حتى نقل عنه عليه السلام انه حج خمسا وعشرين حجة الى الحرم وجنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم
آخر كلام رحمه الله قال العبد الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه اعلم ايدك الله بتوفيقه وهداك الى سبيله و
طريقه ان الكرم كلمة جامعة للاخلاق المحمودة تقول كريم الاصل كريم النفس كريم البيت كريم المنصب الى غير ذلك من
صفات الشرف ويقابله اللؤم فانه جامع لمساوي الاخلاق تقول لئيم الاصل والنفس والبيت وغيرها اذا عرفت هذا
فاعلم ان الكرم الذي الجود من انواعه كامل في هؤلاء القوم ثابت لهم محقق فيهم متعين لهم ولا يعدوهم ولا يتجاوزهم فعالهم واقوالهم
بل هو لهم على الحقيقة وفي غيرهم كالمجاز ولهذا لم ينسب البخل الى احد من بني هاشم ولا نقل عنهم الا انهم يحاذون الغيوث سماحة
ويسارون الليوث حماسة ويعدلون الجبال حلما ورجاحة فيهم الجود الزاخر والسحب الهامية الهامرة ولهذا قال علي عليه السلام
وقد سئل عن بني هاشم وبني امية فقال نحن امجد وانجد واجود وهم اغدر وامكر وانكر ولقد صدق عليه السلام فان الذي ظهر
من البيتين في طول الوقت دال على ما قاله عليه السلام ولا ريب ان الاخلاق تظهر على طول الايام وهذه الاخلاق الكريمة اتخذوها
شريعة وجعلوها الى بلوغ غايات الشرف ذريعة لشرف فروعهم واصولهم وثبات عقولهم لانهم لا يشينون مجدهم بالنقيصة
ولا يشوهون وجوه سيادتهم بمخالفتها ولانهم صفوة الامة ووجوه هذه الملة وسروات الناس وسادات العرب وخلاصة
بني آدم وملوك الدنيا والهداة الى الآخرة وحجج الله على عباده وامناؤه على بلاده فلا بد ان تكون علامات الخير فيهم ظاهرة وسمات
الجلال بادية باهرة وامثال الكرم العام سائرة وان كل متصف بالجود من بعدهم بهم اقتدى وعلى منوالهم نسج وبهم اهتدى

وكيف لا يجود بالمال من يجود بنفسه النفيسة في مواطن النزال وكيف لا يسمح بالعاجل من همه في الآجل ولا ريب عند
العقلاء ان من جاد بنفسه في القتال فهو بالمال احول ومن زهد في الجنة المحبوبة فهو في الحطام الفاني ازهد وقد عرفت
زهدهم واعرف به رفدهم فان الزاهد من زهد في حطامها وخاف من آثامها ورغب عن حلالها وحرامها ولهذا عمت
بالاتي في هل اتى من ايثارهم على انفسهم البسوا الذين اطعموا الطعام على حبه ورغب كل واحد منهم في الطوى الا رضا ربه وعرضوا
تلك الانفس الكريمة لداء الجوع واسهروا تلك العيون الشريفة من الطوى فلم تذق حلاوة الهجوع وحملوها ما لا وجدوا من
الرفق على المسكين واليتيم والاسير غرق من الدموع وتكرر عليهم المرفد الغداء غدوا وبكروا واضمر السغب في قلوب اهل
الجنة سعيرا وامسوا حين قالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وشكرهم
من انعموا عليه فقالوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والحسين عليه السلام وان كان فرعا للنبي وعلي وفاطمة
عليهم السلام فهو اصل لولده من بعده وكلهم اجواد كرام ◦ كرموا وجاد قبيلهم من قبلهم ◦ وبنوهم من بعدهم كرماء ◦
والناس ارض في السماحة والندى ◦ وهم اذا عد الكرام سماء ◦ لو انصفوا كانوا لآدم وحده ◦ وتفردت بولادهم حواء ◦
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاءته ام هانئ يوم الفتح تشكوا اخاها عليه السلام شدد ابي طالب لو ولد الناس كلهم
كانوا شجعانا وكان علي عليه السلام يقول في بعض حروبه املكوا عني هذين الغلامين فاني انفس بهما عن القتل لئلا ينقطع نسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لمحمد بن الحنفية رحمة الله عليه ابوك يسمح بك في الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما
السلام فقال هما عيناه وانا يده والانسان يقي عينيه بيده وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والحماسة والسماحة رضيعا لبان وقد تلازما في الجود فهما توأمان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة
كلية لا تنخرم ولو خرج منها بعض الآحاد ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف والتلاد وقيل الكريم شجاع القلب
والبخيل شجاع الوجه ولما وصفهم معاوية وصف بني هاشم بالسخاء وآل الزبير بالشجاعة وبني مخزوم بالتيه وبني امية بالحلم فبلغ
ذلك الحسن بن علي عليهما السلام فقال قاتله الله اراد ان يجود بنو هاشم بما في ايديهم فيحتاجوا اليه وان تشجع آل الزبير فيتقتلوا
وان تتيه بنو مخزوم فيمقتوا وان يحلم بنو امية فيحبهم الناس وقد تقدم هذا الكلام آنفا بالفاظ هي الرواية ولعمري لقد صدق في
بعض مقاله وان كان الصدق بعيدا من امثاله ولكن الكذوب قد يصدق فان السماحة في بني هاشم كما قال والشجاعة والحلم
فيهم في كل الاحوال والناس في ذلك تبع لهم فهم عليهم كالعيال فقد حازوا قصبات السبق لما جمعوا من شرف الخلال فاذا افترقت
في الناس خصال الخير اجتمعت فيهم تلك الخصال وهذا القول هو الحق وما بعد الحق الا الضلال فاذا عرفت حقيقة هذا التقرير
فاحكم لهم بالصفات المحمودة على كل تقدير فان اضدادها من الصفات المذمومة رجس وقد طهرهم الله من الرجس تطهيرا و
اختارهم من بريته واصطفاهم من عباده وكان الله سميعا بصيرا الثامن في ذكر شيء من كلامه قال كمال الدين رحمه الله تعالى
كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لامره سامعة طائعة وقد تقدم آنفا من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا
تنوء فيه الافواه من العرق ولا تنطق الالسنة من الوجل والقلق ما فيه حجة بالغة على انه في ذلك الوقت افصح من نطق واما نظمه
فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهر برد مرقوم وخطب عليه السلام فقال ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا

المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة له رأى ١٤٧
انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فانه اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم
فتحور نقما واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو
رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وان اجود
الناس من اعطى من لا يرجو وان اعفا الناس من عفا عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه والاصول على مغارسها بفروعها
تسموا فمن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته
وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ومن احسن احسن الله اليه
والله يحب المحسنين قلت هذا الفصل من كلامه عليه السلام وان كان دالا على فصاحته ومبينا عن بلاغته فانه
دال على كرمه وسماحته وجوده وهبته مخبر عن شرف اخلاقه وسيرته وحسن نيته وسريرته شاهد بعفوه وحلمه وطهر نقيته
فان هذا الفصل قد جمع مكارم الاخلاق لكل صفة من صفات الخير فيها نصيب واشتمل على مناقب عجيبة وما اجتماعها
في مثله بعجيب وخطب عليه السلام فقال ان الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه
والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة الدناءة شين ومجالسة اهل الفسق ريبة ولما قتل معاوية حجر بن عدي
واصحابه لقي في ذلك العام الحسين عليه السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر واصحابه من شيعة ابيك قال لا قال انا قتلناهم
وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم
ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك بابي حسن وقيامك به واعتراضك بني هاشم بالعيوب وايم الله لقد اوترت غير قوسك ورميت
غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد اطعت امرا ما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك او دع
يزيد عمرو بن العاص قال انس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله
فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا ادبنا الله قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان
احسن منها عتقها وقال يوما لاخيه عليهما السلام يا حسن وددت ان لسانك لي وقلبك لك وكتب اليه الحسن عليه السلام
يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض فانظر ايدك الله الى حسن ادبه في قوله انت اعلم مني
فان له حظا من اللطف تاما ونصيبا من الاحسان وافرا والله اعلم حيث يجعل رسالاته ومن دعائه عليه السلام اللهم لا
تستدرجني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء وهذا دعاء شريف المقاصد عذب الموارد قد جمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل
القليل وهم ما ملكوا الفصاحة حقا وغيرهم عابر سبيل ودعاه عبد الله بن الزبير واصحابه فاكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام
فقيل له الا تاكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم قيل وما هي قال الدهن والمجمر وجنى له غلام جناية توجب العقاب عليه
فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال
يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك وقال الفرزدق لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي
من الكوفة فقال ما وراءك يا ابا فراس قلت اصدقك قال الصدق اريد قلت اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية

والنضر من عند الله قال ما اراك الا صدقت الناس عبيد المال والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون وقال عليه السلام من اتانا لم يعدم خصلة من اربع آية محكمة وقضية عادلة واخا مستفادا ومجالسة العلماء ، وكان يرتجز يوم قتل عليه السلام ويقول الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار والله من هذا وهذا جاري ، وقال صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده ، وكان يقول حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما وقد ذكرنا آنفا ولما نزل به عمر بن سعد لعنه الله وايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال انه قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما وقيل كان بينه وبين الحسن عليهما السلام كلام فقيل للحسين ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ قول الحسن عليهما السلام فاتاه عاجلا ، وانت ايدك الله متى اردت ان تعرف مناقب هؤلاء القوم ومزاياهم وخلالهم الشريفة وسجاياهم وتقف على حقيقة فضلهم الجزيل وتطلع من احوالهم على الجملة والتفصيل وتعلم ما لهم من المكانة بالبرهان والدليل فتدبر كلامهم في مواعظهم وخطبهم واجاباتهم وتناصحهم وكتبهم تجده مشتملا على المفاخر التي جمعوها وغرائب الشرف التي افترعوها وغرائب المحاسن التي سنوها وشرعوها فان افعالهم تناسب اقوالهم وكلها تشبه احوالهم فالآباء تنبع بآبائه والولد بضعة من ابيه وليس من يفضله الله كمن يحويه ولا من اذهب الله عنه الرجس وطهره كمن جاد في نيل الباطل فهو ابدا فيه والكريم يحذو وصف المكرم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم والاصول لا تنجب والنجيب ابن النجيب وما اشد الفرق بين البعيد والقريب والاجنبي والنسيب فالواحد منهم عليهم السلام يجمع خلال الجمع ويدل على اهل بيته دلالة الزهر على الربيع ولو اقتصرت على ذكر مناقب احدهم عليهم السلام لم اكن في حق اباويهم مقصرا ونادى لسان الحال اكتف بما ذكرت فدليل على الذي لا تراه الذي ترى فنفعني الله بمحبتهم وفضل الحقني برتبة اوليائهم ومحبيهم الاول واوزعني ان اشكر فضله واعظم عن اشكر جل فاما شعره عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعرا ووقع الي شعره عليه السلام بخط الشيخ عبد الله احمد بن احمد بن الخشاب النحوي رحمه الله وفيه قال ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي ما يرويه الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انما هو ما تمثل به وقد اخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه واماكنه ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجبة الخزاعي وكان عارفا بامر اهل البيت عليهم السلام ومنهم المسيب بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير ولقد انشدني يوما رجل من ساكني سلع هذه الابيات فقلت له اكتبنيها فقال لي ما احسن رداك هذا وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها وهي قال ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي عليه السلام

ذهب الذين احبهم ٭ وبقيت فيمن لا احبه ٭ فيمن اراه يسبني ٭ ظهر المغيب ولا اسبه
يبغي فسادي ما استطاع ٭ وامره مما اربه ٭ حنقا يدب الى الضراء ٭ وذاك مما لا ادبه ٭ ويرى ذباب الشر من ٭ حولي يطن ولا يذبه
واذا خبا وغر الصدور ٭ فلا يزال به يشبه ٭ افلا يعيج بعقله ٭ افلا يتوب اليه لبه ٭ افلا يرى ان فعله ٭ مما يسور اليه غبه

حسبي بربي كافيا ما اختشى ٭ والبغي حسبه ٭ ولقل من بغي عليه ٭ فما كفاه الله ربه ٭ ويروى الاكفاء البغي ربه

وقال

انا الحسين بن علي بن ابي ٭ طالب البدر بارض العرب ٭ الم تروا وتعلموا ان ابي
قاتل عمرو ومبيد مرحب ٭ ولم يزل قبل كشوف الكرب ٭ مجليا ذلك عن وجه النبي
اليس من اعجب عجب العجب ٭ ان يطلب الابعد ميراث النبي ٭ والله قد اوصى بحفظ الاقرب

وقال عليه السلام

ما يحفظ الله يصن ما يضع الله يهن ٭ من يسعد الله يلن له الزمان ان خشن
اخي اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزمن ٭ يجزى بما اوتي من فعل قبيح او حسن ٭ افلح عبد كشف الغطاء عنه ففطن
وقر عينا من راى ان البلاء في اللسن ٭ فما من الفاظ في كل وقت ووزن ٭ وخاف من لسانه عزبا حديدا فخزن
ومن يكن معتصما بالله ذي العرش فلن ٭ يضره شيء ومن يعدي على الله ومن ٭ من يامن الله يخف وخائف الله امن
وما لما يثمره الخوف من الله ثمن ٭ يا عالم السر كما يعلم حقا ما علن ٭ صل على جدي ابي القسم ذي النور المنن
اكرم من حي ومن لفف ميتا في كفن ٭ وامنن علينا بالرضى فانت اهل للمنن ٭ واعفنا في ديننا من كل خسر وغبن
ما خاب من خاب كمن يوما الى الدنيا ركن ٭ طوبى لعبد كشفت عنه غيابات الوسن ٭ والموعد الله وما يقضي به الله يكن

وهي طويلة وقال عليه السلام

ابي علي وجدي خاتم الرسل ٭ والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم والقرآن ينطقه ٭ ان الذي بيدي من ليس يملك لي ٭ ما يرتجى بامرئ لا قائل عذلا ٭ ولا يزيغ الى قول ولا عمل
ولا يرى خائفا في سره وجلا ٭ ولا يحاذر من هفو ولا زلل ٭ يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها ٭ اما له في كتاب الله من مثل
اما له في حديث الناس معتبر ٭ من العمالقة العادية الاول ٭ يا ايها الرجل المغبون شيمته ٭ اني ورثت رسول الله عز وجل
انت اولى به من آله فيما ترى ٭ اعتللت وما في الدين من علل

وفيها ابيات اخر وقال عليه السلام

يا نكبات الدهر دولي دولي ٭ واقصري ان شئت او اطيلي ٭ رميتني رمية لا مقيل ٭ بكل خطب فادح جليل
وكل عبء ايد ثقيل ٭ اول ما رزئت بالرسول ٭ وبعد بالطاهرة البتول ٭ والوالد البر بنا الوصول
وبالشقيق الحسن الجليل ٭ والبيت ذي التاويل والتنزيل ٭ وزورنا المعروف من جبريل ٭ فما له في الرزء من عديل

قال ثم شعر مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وهو عزيز الوجود قلت والابيات النونية التي اولها غدر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين ، لم يذكرها ابو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه وهي مشهورة والله اعلم

التاسع في اولاده عليه وعليهم السلام

قال كمال الدين كان له من الاولاد ذكور واناث عشرة ستة ذكور واربع اناث والذكور علي الاكبر وعلي الاوسط وهو سيد العابدين وسياتي ذكره فيما بعد ان شاء الله وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله وقيل ان عبد الله قتل ايضا مع ابيه شهيدا واما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور وقيل كان له اربع بنين وبنتان والاول اشهر وكان الذكر المخلد والثنا المقتصد مخصوصا من بين بنيه بعلي الاوسط زين العابدين دون بقية الاولاد قلت عدد اولاده عليه السلام وذكر بعضا وترك بعضا قال

الخشاب ولد له ستة بنين وثلاث بنات علي الاكبر الشهيد مع ابيه وعلي الامام سيد العابدين وعلي الاصغر
ومحمد وعبد الله الشهيد مع ابيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة وقال الحافظ عبد العزيز الاخضر الجنابذي
ولد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ستة اربعة ذكور وابنتان علي الاكبر قتل مع ابيه وعلي الاصغر و
جعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة قال ونسل الحسين من علي الاصغر وامه ام ولد وكان افضل اهل زمانه
وقال الزهري ما رايت هاشميا افضل منه قلت قد اهمل الحافظ ذكر علي زين العابدين حيث قال علي الاكبر
وعلي الاصغر وابنته حيث قال ونسل الحسين من علي الاصغر فسقط في هذه الرواية علي الاصغر والصحيح ان
العليين من اولاده ثلثة كما ذكره كمال الدين وزين العابدين عليه السلم هو الاوسط والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين
والحافظ اربعة قال الشيخ المفيد باب ذكر ولد الحسين عليه السلم كان للحسين عليه السلم ستة اولاد علي بن الحسين
الاصغر كنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى بن يزدجرد بن شهريار ملك الفرس وعلي بن الحسين الاكبر
قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية
وكانت وفاته في حيوة الحسين عليه السلم وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه
وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت
الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية قلت المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبد العزيز
على العدد والتفصيل وعلى قولهما فالعليان اثنان والمشهور ثلاثة والله اعلم وعقبه كله من الامام زين
العابدين وسيأتي ذكره ان شاء الله العاشر في عمره عليه السلم قال كمال الدين قد تقدم القول
في ولادته عليه السلم انها كانت في سنة اربع من الهجرة وكان اشتغاله الى الدار الاخرة على ما ياتي تفصيله وبيانه
في سنة احدى وستين فيكون مدة عمره ستا وخمسين سنة واشهرا كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ست سنين وشهورا وكان مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ثلثين سنة بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عليهما السلم عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الحسن
عليهما السلم الى وقت مقتله عشر سنين قال ابن الخشاب حدثنا حرب باسناده عن ابي عبد الله الصادق عليه
قال مضى ابو عبد الله الحسين بن علي وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن سبع وخمسين سنة
في عام الستين من الهجرة في يوم عاشورا كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين الا ما كان
بينه وبين ابي محمد وهو سبعة اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه عليه السلم ثلثين سنة واقام مع ابي محمد عشر سنين
واقام بعد مضي اخيه الحسن عليه السلم عشر سنين فكان عمره سبعا وخمسين سنة الا ما كان بينه وبين اخيه من الحمل
وقبض في يوم عاشورا في يوم الجمعة في سنة احدى وستين ويقال يوم عاشورا يوم الاثنين وكان بينه و
بين اخيه الحسن عليهما السلم وقال الحافظ عبد العزيز الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله ولد في ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشورا سنة احدى وستين وهو ابن خمس

وخمسين سنة وستة اشهر قلت ثم اتفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب والحق منهما يظهر لمن اعتبر قال
الشيخ المفيد في ارشاده ومضى الحسين عليه السلم في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد
صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام مع جده رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين عليه السلم ثلثين سنة ومع اخيه الحسن عليهما السلم عشر سنين وكانت مدة
خلافته بعد اخيه احدى عشرة سنة وكان عليه السلم يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلم وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد
جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال زيارة الحسين بن
علي عليهما السلم واجبة على كل من يقر للحسين عليه السلم بالامامة من الله عز وجل وقال عليه السلم زيارة الحسين تعدل
مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زار الحسين بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا
الباب كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار انتهى كلامه قلت من اعجب ما يحكى انهم
اتفقوا انه ولد عليه السلم في سنة اربع من الهجرة وقتل في عاشورا من سنة احدى وستين واختلفوا في مدة حياته ما هذا الا
عجيب وانت اذا عرفت مولده وموته عرفت مدة عمره بطريق قريب الحادي عشر في مخرجه عليه السلم الى العراق قال
كمال الدين ابو طلحة رحمه الله هذا فصل تتسع في ارجائه مجال القلم ويطول الجامع ويسمع كل مؤمن ويقلبه اليه ولد فضيح وسامح لكن
الرغبة في الاختصار تطوي اطراف بساطه والرهبة من الاكثار تصرف عن تطويله وافراطه وحين وقف على اصله وزايده
خص الاصل باثباته والزايد باسقاطه وذلك ان معوية لما استخلف ولده يزيد ثم مات كتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن
ابي سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثه فيه على اخذ البيعة من الحسين عليه السلم فراى الحسين امورا اقتضت انه خرج من المدينة
وقصد مكة واقام بها ووصل الخبر الى الكوفة بموت معوية وولاية يزيد مكانه فاتفق منهم جمع جم وكتبوا كتابا الى الحسين يدعونه
اليهم ويبذلون له فيه القيام بين يديه بانفسهم واموالهم وبالغوا في ذلك وتتابعت اليه الكتب نحو من مائة وخمسين كتابا من كل
طايفة وجماعة كتاب يحثونه فيها على القدوم وآخر ما ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من اعيانهم وصورته
بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه علي امير المؤمنين سلام عليكم اما بعد فان
الناس ينتظروك لا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب جوابهم وسير
اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فوصل اليهم وجرت له وقايع وقضايا لا حاجة الى ذكرها وآل الامر الى ان الحسين توجه بنفسه واهله
واولاده الى الكوفة ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة عنده واخذ البيعة للحسين
بن علي عليهما السلم كتب والي الكوفة وهو النعمان بن بشير الى يزيد بذلك فجهز عبيد الله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها تنكر
ودخلها ليلا واوهم انه الحسين ودخلها من جهة البادية في زي اهل الحجاز فصار يجتاز بجماعة فيسلم عليهم ولا يشكون في انه هو
الحسين عليه السلم فيمشون بين يديه ويقولون مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى عبيد الله من تباشرهم بالحسين باسا
وكشف احوالهم وهو ساكت فلما دخل قصر الامارة واصبح جمع الناس وقال وارعد وابرق وقتل وفتك وسفك وانتهك وعمله
وما اعتمده مشهور في محله حتى ظفر بمسلم بن عقيل وقتله وبلغ الحسين عليه السلم قتل مسلم وما اعتمده عبيد الله بن زياد وهو متوجه

للخروج الى الكوفة فاجتمع به ذووا النصح له والتجربة للامور واهل الديانة والمعرفة كعبد الله بن عباس وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وغيرهما وورد عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص وجماعة كثيرة كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق وان يقيم بمكة هذا كله والقضاء غالب على امره والقدر آخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل له ولا بما كتب اليه وتجهز وخرج من مكة يوم الثلثا وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته ومواليه فسار فلما وصل الى الشقوق واذا هو بالفرزدق الشاعر وقد وافاه هنالك فسلم عليه ثم دنا منه وقبل يده فقال له الحسين عليه السلام من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال كيف تركت اهل الكوفة فقال خلفت قلوب الرجال معك وسيوفهم مع بني امية عليك وقد قل الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء وجرى بينهما كلام تقدم ذكره في آخر الفصل الثامن ثم ودعه الفرزدق في نفر من اصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع يا ابا فراس هذا الحسين بن علي قال له الفرزدق هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم هذا والله ابن خيرة الله وافضل من مشى على الارض وقد كنت قلت فيه قبل اليوم ابياتا فما غير مستعرض لمعروفه بل اردت بذلك وجه الله والدار الآخرة فلا عليك ان تسمعها فقال ابن عمه ان رأيت ان تسمعنيها يا ابا فراس فقال قلت فيه وفي ابيه وابنه وجده عليهم السلام

هذا الذي يعرف البطحاء وطأته ، والبيت يعرفه والحل والحرم ، هذا ابن خير عباد الله كلهم ، هذا التقي النقي الطاهر العلم ،
هذا حسين رسول الله والده ، امست بنور هداه تهتدي الامم ، هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها ، في جنة الخلد مجريا به القلم ،
اذا رأته قريش قال قائلها ، الى مكارم هذا ينتهي الكرم ، يكاد يمسكه عرفان راحته ، ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ،
ينشق نور الدجى من نور غرته ، كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم ، مشتقة من رسول الله نبعته ، طابت ارومته والخيم والشيم ،
من معشر حبهم دين وبغضهم ، كفر وقربهم منجى ومعتصم ، يستدفع الضر والبلوى بحبهم ، ويستقيم به الاحسان والنعم ،
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ، او قيل من خير اهل الارض قيل هم ، لا يستطيع جواد بعد غايتهم ، ولا يدانيهم قوم وان كرموا ،
بيوتهم في قريش يستضاء بها ، في النائبات وعند الحكم ان حكموا ، فجده من قريش في ارومتها ، محمد وعلي بعده علم ،
بدر له شاهد والشعب من احد ، والخندقان ويوم الفتح قد علما ، وخيبر وحنين يشهدان له ، وفي قريظة يوم صيلم قتم ،
مواطن قد علت اقدارها ونمت ، آثارها لم ينلها العرب والعجم ، آخر كلامه قلت والعهدة في نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن اعثم فاني طالعته في زمان الحداثة ونسبت هذه القصيدة الى الفرزدق في الحسين عليه السلام والذي عليه الرواة مع اختلاف كثير في شيء من ابياتها وانها للحزين الليثي قالها في قثم بن العباس رضي الله عنه وان الفرزدق انشدها لعلي بن الحسين عليه السلام ولها قصة تأتي في اخباره ان شاء الله تعالى ولولا زهد وانساء له من موضوع هذا الكتاب لذكرت القصيدة ونسبت كل بيت منها الى قائله ولكنه وضع لغير هذا وفي سير الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة ومنها الى العراق احوال وامور اختصرها الشيخ كمال الدين وهي مشهورة معلومة منقولة للكافة فلا وصف وهذا الشان منها والله تعالى يعلم اني لا احب الخوض في ذكر مصرعه عليه السلام وما جرى عليه وعلى اهل بيته وشيعته فان ذلك تتفتت الاكباد وتنبت في الاعضاد ويضرم في القلب نارا واري الزناد فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى في اختصاره واقتفائه

قال الثاني عشر في مصرعه وقتله عليه السلام قال كمال الدين ابن طلحة رحمه الله وهو فصل مضمونه يسكب المدامع من الاجفان ويجلب الفجائع لاثارة الاحزان ويلهب نيران الوجد في اكباد ذوي الايمان بما اجترته الاقدار للحسين من احترابها وفتكها واعتدائها على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها واستلابها مصونات نسائها وهتكها حتى تركوا الحسين رجالها بجميعها مخضوبة واشلاء جثتها على الثرى مسلوبة ومخدرات حرائرها سبايا منهوبة فكم كبد من حرية ارتكبوها واجترموها وكم من نفس معصومة ازهقوها واخترموها وكم من دم محرمة اراقوها وما احترموها وكم من كبد حرى منعوها ورود الماء وحرموها ثم احتزوا راس سبط رسول الله وخيرة الحسين بشبا الحداد ورفعوه كما ترفع رؤوس ذوي الالحاد على رؤوس الصعاد واجتروا به ارجاء البلاد بين العباد واستاقوا حرمه واطفاله اذلاء من الاضطهاد واركبوهم على اخشاب الاقتاب بغير وطاء ولا مهاد هذا مع علمهم بانها الذرية النبوية المسؤول لها المودة بصريح القرآن وصحيح الاسناد فلو نطقت السماء والارض لرثت لها ورثتها ولو اطلعت عليها مودة الكفر لبكتها وندبتها ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لابنتها ونعتها ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لاعانتها ونصرتها فيا لها مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين فاورثتها وبلية احلت الكآبة بنفوس المؤمنين سلفا وخلفا فاجرتها في القيامة لذرية نبوية طل دمها وعترة محمدية قتل مخدومها وعصبة علوية خذلت فقتل مقدمها وزمرة هاشمية استبيح حريمها واستحل محرمها وانا الآن افصل هذا الاجمال واوضحه وابين تفصيله واشرحه وهو ان الحسين عليه السلام سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين عليه السلام ان الامير عبيد الله ابن زياد قد امرني ان لا افارقك او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني قد اخذت ببيعة القوم فقال الحسين عليه السلام اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهله وقدمت علي رسلهم يطلبونني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا فخذ طريقا غير هذا وارجع فيه حيث شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق فلم اقدر عليه وانشدك الله في نفسك فسلك الحسين عليه السلام طريقا آخر غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبح الحسين عليه السلام واذا قد ظهر الحر وجيشه فقال الحسين ما وراك يا ابن يزيد فقال وافاني كتاب ابن زياد يوبخني في امرك وقد سير من هو معي وهو عين علي ولا سبيل الى مفارقتك او اقدم بك عليه وطال الكلام بينهما ورحل الحسين عليه السلام واهله واصحابه فنزلوا كربلاء يوم الاربعاء او الخميس على ما قيل الثاني من المحرم فقال عليه السلام هذه كربلاء موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا فنزل القوم وحطوا الاثقال ونزل الحر بنفسه وجيشه قبالة الحسين عليه السلام بارض كربلاء فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين عليه السلام يقول فيه اما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء وقد كتب الي يزيد بن معوية ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معوية والسلام فلما ورد الكتاب الى الحسين عليه السلام وقرأه القاه من يده وقال للرسول ما له عندي جواب فرجع الرسول الى ابن زياد فاشتد غضبه وجمع الناس وجهز العساكر وسير مقدمها عمر بن سعد وكان ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه الى قتال الحسين فقال له ابن زياد اما ان تخرج

واما ان تبید علینا کتابنا بتولیتک الری واعمالها وتستقر فی بیتک فاختار ولایة الری وطلع الی قتال الحسین بالعساکر فما زال
عبید الله ابن زیاد یجهز عسکرا ومعه طایفة من الناس الی ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بین فارس وراجل
واول من خرج الی عمر بن سعد الشمر بن ذی الجوشن السکونی فی اربعة آلاف فارس ثم زحفت خیل عمر بن سعد حتی نزلوا
شاطی الفرات وحالوا بین الما وبین الحسین واصحابه ثم کتب عبید الله بن زیاد کتابا الی عمر بن سعد یحثه علی مناجزة الحسین
علیه السلم فعندها ضیق الامر علیهم فاشتد علیهم الامر والعطش فقال انسان من اصحاب الحسین علیه السلم یقال له یزید بن حصین
الهمدانی وکان زاهدا ایذن لی یا ابن رسول الله لآتی هذا ابن سعد فاکلمه فی امر الما فعساه یرتدع فقال له ذلک الیک فجا الهمدانی
الی عمر بن سعد فدخل علیه ولم یسلم فقال یا اخا همدان ما منعک من السلام علی الست مسلما اعرف الله ورسوله فقال له الهمدانی لو کنت
مسلما کما تقول لما خرجت الی عترة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ترید قتلهم وبعد هذا ما الفرات تشرب منه کلاب السواد
وخنازیرها وهذا الحسین بن علی واخوته ونساوه واهل بیته یموتون عطشا قد حلت بینهم وبین ما الفرات ان یشربوه وتزعم
انک تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال والله یا اخا همدان انی لاعلم حرمة اذاهم ولکن ، دعانی عبید الله من دون قومه ،
الی خطة فیها خرجت لحینی ، فوالله ما ادری وانی لواقف ، علی خطر لا ارتضیه ومبین ، أأترک ملک الری والری رغبة ،
ام ارجع مطلوبا بدم حسین ، وفی قتله النار التی لیس دونها ، حجاب وملک الری قرة عینی ، یا اخا همدان ما اجد نفسی
تجیبنی الی ترک الری لغیری ، فرجع یزید بن حصین فقال للحسین علیه السلم یا ابن رسول الله قد رضی ان یقتلک بولایة الری ،
قلت الموفق من زان المنال ومن حقت علیه کلمة العذاب لم ینجع فیه لوم اللوام وعذل العذال ومن غلبت نفسه تورط
من شهواتها فی اعظم من القیود والاغلال وکما ان الجنة لها رجال فالنار لها رجال وکما اعد الله لقوم الفوز والرضوان اعد لآخرین
العذاب والنکال وهذا النحس ابن سعد ابدی انه عرف سو فعله فاضله الله علی علم وهو اقبح انواع الضلال وطبع الله علی قلبه وختم
علی لبه وجعل علی بصره غشاوة فنسی الاهوال وزهد فی الآجلة وهی الی بقا ورغب فی العاجلة وهی الی زوال وطمع فی المال
فخسر المآل فاصلی نارا وقودها الناس والحجارة ولم یغن عنه رایه فی الری ولا نفعته الامارة فخرج فی طالع نحس وباع آخرته
بثمن بخس واصبح من سو اختیاره فی اضیق من حبس فانه عصی الله سبحانه طاعة للفجار واتخذ ابن زیاد ربا فاوردهم النار وبیس الورد
وبا فی الدنیا بالعار وخزیة الآخرة مع مردة الکفار ، صلی لها حیا وکان وقودها میتا ویدخلها مع الفجار ،
وکذاک اهل النار فی الدنیا هم یوم القیمة اهل النار ، ویصدق هذا المدعی ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم سمع وجبة او هدة
فقال اصحابه ما هذا یا رسول الله فقال حجر القی فی النار منذ سبعین خریفا فالآن حین استقر فی قعرها وقد کان مات فی تلک الساعة
یهودی عمره سبعون سنة فکنی عنه بالحجر لعدم انتفاعه بالنفع من الدعوة وکنی عن مدة عمره تردیه فی النار لان رتبة حیاته تلحق
اهل النار فکانه فیها قایما ویکنی عن موته باستقراره فیها وکذا حال هذا الشقی کان یسعی دایما سعی من هو خاتمته وعاقبته
والی العذاب المصیر والنار غایته فبا له عاملا من وارد الاوراد وبعدا له وسحقا فی هذه الدار وتلک الدار لقد اوغل فی تیه وتمرد الدایم م
وبالغ فی فعله کتب بیع وترک الحق ورآ ظهره ودبر اذنه اذ لم ینظر فی یوم لغد وعرف الصراط المستقیم فنکب طریقه من
سنه معرجه وضیع نسب الرسول بما صنعه بولده وابکی الارض والسما بجنایته واحزن الملئکة الکرام والانبیا علیهم السلم

شناعة فعلته وقبح ملکته وجا بها شوها عقرا جذعا یشهد بسو طویته وینطق بردی ائمه ولوم محتده وفساد
١٤٧ اختیاره وتطوع کافلة له بالعذاب الالیم ضامنة له الخلود فی نار الجحیم مقیما فیها ابدا ان شا الله مع الشیطان الرجیم
طعامه فیها الزقوم والغسلین وشرابه الحمیم مخصوصا بمقت الله رب العالمین قرینا للعتاة المتمردین والطغاة
الکافرین فصاحبنا من شایعه وتابعه ورضی بفعله من الجنة والناس اجمعین هذا وهو مع فعله الذی اوبقه
وشرهه الذی فضحه بالخزی واوثقه وضیعته الذی اراق وجهه واخلقه یدعی انه من اهل الاسلام وممن
تابع النبی علیه الصلوة والسلم وممن یرجو السلامة فی دار السلام مع سفکه الدم الحرام فی الشهر الحرام وانتهاکه
الله والنبی والامام واقدامه علی ما لم یجد فی مثله الاعجام ، دم حرام للاخ المسلم فی شهر حرام بآل نعم کیف حل
نعوذ بالله من سو الخاتمة ، ومن العجب ان السید والعاقب ومن کان معهم لما دعاهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم
الی المباهلة وندبهم فی المساجد وجا صلی الله علیه بعلی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلم ضرع النجرانیون
الی الاستسلام وخاموا عن الاقدام واعطوا الجزیة عن ید لما شاهدوا اولیک النفر الکرام وادعنوا حین راوا
وجوها تجلو حنادس الظلام وقالوا لو دعی الله بهذه الوجوه لازال الجبال وقال صلی الله علیه وآله وسلم والله لو باهلو
لتاجج الوادی علیهم نارا وکما قال ، وهولا المسلمون علی ظنهم عرفوا هذا الحسین فبالغوا فی طمس ذلک الانوار وما دلهم
کما دل السید والعاقب النظر واقدموا مع العلم اقدام ذوی الغرر فوقعوا فی هوة الخطر وما اصدق قولهم اذا
نزل القضا عمی البصر ، قال کما ذکرناه فلما نشب الحسین علیه السلم ان القوم مقاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفیرة
شبیهة بالخندق وجعلوا لها جهة واحدة یکون القتال منها ورکب عسکر ابن سعد واحدقوا بالحسین وزحفوا
واقتتلوا ولم یزل یقتل من اهل الحسین واصحابه واحد بعد واحد الی ان قتل من اهله واصحابه ما ینیف عن خمسین
رجلا فعند ذلک ضرب الحسین بیده علی لحیته وصاح اما مغیث یغیثنا لوجه الله اما ذاب یذب عن حرم رسول
الله واذا بالحر بن یزید الریاحی الذی تقدم ذکره قد اقبل بفرسه الیه وقال یا ابن رسول الله انی کنت اول من خرج
علیک وانا الآن فی حزبک فمرنی ان اکون اول مقتول فی نصرتک لعلی انال شفاعة جدک غدا ثم کر علی عسکر
عمر بن سعد فلم یزل یقاتلهم حتی قتل والتحم القتال حتی قتل اصحاب الحسین علیه السلم باسرهم وولده واخوته وبنو
عمه وبنو جعفر وبارز بنفسه الی ان اثخنته الجراحات والسهام تاخذه من کل جانب والشمر فی قبیلة عظیمة
یقاتله ثم حال بینه علیه السلم وبین رحله وحرمه فصاح الحسین علیه السلم ویحکم یا شیعة الشیطان ان لم یکن
لکم دین ولا تخافون المعاد فکونوا احرارا وارجعوا الی انسابکم ان کنتم اعرابا کما تزعمون انا الذی اقاتلکم فکفوا
سفهاکم وجهالکم عن التعرض لحرمی فان النسا لم یقاتلنکم فقال الشمر لاصحابه کفوا عن النسا وخذوا الرجل واقصدوا
فی نفسه ثم صاح الشمر لاصحابه وقال ویحکم ما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته الجراح وتوالت علیه السهام والرماح
فسقط علی الارض فوقف علیه عمر بن سعد وقال لاصحابه انزلوا فحزوا راسه فنزل الیه نصر بن خرشة الضبابی
ثم جعل یضرب بسیفه مذبح الحسین علیه السلم فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن یمینه ویلک انزل الی الحسین فارحه

فنزل اليه خولي بن يزيد فاحتز رأسه ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فاستلبوهن ثم ان عمر بن سعد ارسل بالرأس
الى ابن زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الرأس بين يدي عبيد الله قال

املأ ركابي فضة ام ذهبا ... فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبى ... وخيرهم اذ يذكرون النسبا
قتلت خير الناس اما وابا

فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال له اذ علمت انه كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولالحقنك به ثم
قدمه وضرب عنقه قلت صدق الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وعلى هذا مضى من
تابع على الحسين عليه السلام اما بيد اعداء الله او بيد اوليائه فانهم ما زجهم الله براح ولا امل ولا اشبع بطن ولا
عمل بل مزقوا كل ممزق وفرقوا كل مفرق واستولى عليهم الحمام وعوجلوا بالعذاب والانتقام وابدوا بالاستيصال
والاصطلام وباءوا بعاجل عذاب الدنيا وعلى الله التمام قال ثم ان القوم اشتاقوا الحرم كما تساق الاسارى حتى
اتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون وكان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قد نهكته
العلة فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون وينوحون من اجلنا فمن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه عليه السلام قد
الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة ودفن بالطف من كربلاء من العراق ومشهده
عليه السلام معروف يزار من الجهات والآفاق وهذه الوقايع اوردها صاحب كتاب الفتوح فهي مضافة اليه
وعهدتها على من اراد تتبعها عند مطالعتها عليه فهذا تلخيص ما نقلته الاذهان والعقول مما اهداه اليها المروي و
المنقول وقد البس الندب ثوب حداد ما الصفته نصول وعلى الجملة فاقول

الا ايها العادون ان امامكم ... مقام سؤال والرسول سؤول
وموقفكم والخصم محمد وفاطمة الزهراء وهي ثكول
وان عليا في الخصام مؤيد ... له الحق فيما يدعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم ... وليس الى ترك الجواب سبيل
وقد سؤتموهم في بنيهم بقتلهم ... وودادا لذي اضحى عليه ثقيل
ولا بد في ذاك اليوم شافع ... سوى خصمكم والشرح فيه يطول
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه ... فان له نار الجحيم مقيل
وكان عليكم واجبا في اعتقادكم ... رعايتهم ان تحسنوا وتنيلوا
فانهم آل النبي ورهطه ... ونهج هداهم بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة ... لها غرر مجلوة وحجول
مناقب جلت ان يحاط بحصرها ... فروع قد زكت واصول
مناقب وحي الله اسسها لهم ... بما قام منهم شاهد ودليل
مناقب من خلق النبي وخلقه ... مطهرة فما تنالهن افول

ولما وصل القلم في ميدان البيان الى هذا المقام اذنت
الايام من المام الآلام بمانع من اتمام المرام على اكثر الاقسام ولم يحزم نظام كلام دون موقف الاختتام
فاختصر مضمون الابواب واقتصر منه على اللباب وقصر من اطناب الاطناب وقصر اسباب الاسهاب فجاء
محصول فصوله ملخصا في معانيه ومدلول اصوله مخلصا من تطويل مبانيه اقتصادا يستغني بمحصله عن النهاية
فيه وارشادا يكتفي بمقتصره عن بسط وكاد به انتهى كلامه رحمه الله قد كتبت في هذا الفصل الاخير عن اسماء
كتب وجيل منهم قلت فاما تفاصيل ما جرى للحسين عليه السلام وصورة ما جرى بينه وبين اعدائه وقتل ودس
ومعاندتهم اياه وقتلهم من قتلوا من اولاده واخوته وبني اخيه وبني عمه واصحابه وصورة مواقفه عليه السلام وما ظهر

من صبره

من صبره وشجاعته وباسه وبسالته وانقياده الى امر الله وشدته على اعداء الله وصبره على ما دفع اليه من فقد الاهل والولد ١٤٩
وقلة الناصر والمساعد وارهاق نفسه الشريفة فلها موضع غير هذا الكتاب فانه موضوع لذكر مآثرهم ومعرفة مفاخرهم واركان
فضله عليه السلام مما اكتسب به فخرا مضافا الى فخره وحوى به قدرا زائدا على شريف قدره فانه نال بذلك مرتبة الشهادة
واختص بما بلغ به غاية الطلب ومنتهى الارادة وحصل له بذلك ما لا يحصل بدوام الذكر وطول العبادة وكان في الحياة سعيدا
وكانت له في الممات السعادة واوجب الله له بما نوى وعمل الحسنى وزيادة واذكر الآن شيئا مما يتعلق باخباره وانت ايدك الله لا
تسأم من اعادة الشيء وتكراره فاني اكرر ذكره مرة لاختلاف الفاظه ومرة لاختلاف الرواة وفي كثرة طرق الاخبار ما يؤنس بصدقها
ويقطع بحقيقتها لا سيما وقد التزمت بالنقل من كتب الجمهور ومرة لانه يعرض لي سهو فاكتب الشيء وانا اظن اني لم اكتبه وربما عرفت
فذكرت انه مكرر وربما لم اعرف ولان هذه هي نسخة الاصل وما اعدتها ولا راجعتها وفي ضيق عن مناقشتها لاني بليت
في زمان جمع هذا الكتاب بامور تشيب الوليد وتذيب الحديد وتعجز الجليد ونهبت لي كتب قد اعددتها لانقل منها
في هذا الكتاب والوقت عن الشكوى والرجوع الى عالم السر والنجوى والحمد لله على ما ساء وسر والشكر له سبحانه على ما نفع وضر
فانعمه تعالى لا تعد وعوائده لا تحصى ولا تحد له ايادي على سابغة اعد منها ولا اعددها قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي
في كتابه معالم العترة الطاهرة الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد في ليال خلون
من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر وحمل
راسه الى يزيد بن معوية وكان قبره بكربلاء من سواد الكوفة وقتله سنان بن انس النخعي قال الشاعر

واي رزية عدلت حسينا ... غداة تبيره كفا سنان

ويقال قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي والذي احتز راسه
ابن حوان اليمامي وكان امير الجيش الذين ساروا الى الحسين عمر بن سعد امره عليهم عبيد الله بن زياد وقال
برفعه الى اشياخ قالوا غزونا ارض الروم فاذا كتاب في كنيسة من كتابتهم بالعربية

اترجو امة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم المعاد

فقلنا للروم من كتب هذا قالوا لا ندري قال ابن سعد قال الواقدي قتل الحسين بن علي في صفر سنة احدى وستين وهو
ابن خمس وخمسين سنة وقال محمد بن عمر عن ابي معشر قتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين
قال الواقدي وهذا اثبت وعن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام
ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من قريش فيقتلونه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك
الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا وعن
العوام بن حوشب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ثم رؤي
في وجهه كآبة حتى عرفوا ذلك فقالوا يا رسول الله ما شانك قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت
ما يلقى اهل بيتي من بعدي من امتي من قتل وتطريد وتشريد وعن عاصم بن زر قال اول راس حمل على رمح في الاسلام راس
الحسين بن علي عليهما السلام فلم ار باكيا ولا باكية اكثر من ذلك اليوم وعن يحيى بن ابي بكير عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن علي
عليه السلام حين اتاه الناس فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم

وما بنوها فانظروا هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وابن ابن عمه وابن
اول المؤمنين بالله اليس حمزة سيد الشهداء عمي اولم تبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفيضا فيكم لي ولاخي
انا سيدا شباب اهل الجنة افما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال ان فيكم من
لو سالتموه لاخبركم انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي اخي عليهما السلم سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب
وانس بن مالك يحدثكم انه سمع هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي اخي فان كنتم تشكون في هذا افتشكون
اني ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فوالله ما تعمدت كذبا منذ عرفت ان الله يمقت على الكذب اهله ويضر به من اختلقه
فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثم انا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصة دون
غيري خبروني هل تطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا قلت قد تقدم
ان هذا الكلام وتكراره اياه انما هو لاقامة الحجة عليهم وازالة الشبهة عنهم في قتاله وتعريفهم ما يقدمون عليه من عذاب الله ونكاله
وعن منذر قال كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي قتل الحسين عليه السلم قال لقد قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض في ولادة
فاطمة عليها السلم وعن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم اشعث اغبر معه قارورتان فيهما دم
قلت يا رسول الله ما هذا فقال دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم قال فحسب ذلك اليوم واذا هو يوم قتل الحسين
وقال غيره فما لبثوا الا اربعة وعشرين يوما حتى جاء الخبر بالمدينة انه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة • وعن الزهري قال قال
لي عبد الملك بن مروان اي واحد انت ان اخبرتني اي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي قال قلت لم ترفع حصاة ببيت المقدس
الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني واياك في هذا الحديث لقرينان • وعن عيسى بن الحرث الكندي قال لما قتل الحسين
بن علي عليهما السلم مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها
ونظرنا الى الكواكب يضرب بعضها بعضا قال وسمعت زكريا بن يحيى بن عمر الطائي قال سمعت غير واحد من مشيخة طي يقول
وجد بمعرس نخل الجوسق في ثقل الحسين ذهبا فدفع بعضه الى ابنته ودفعته الى الصائغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخله النار
صار هباء قال وسمعت غير زكريا يقول صار نحاسا فاخبرت بذلك فدعا بالصائغ فدفع اليه ما في الذهب فقال ادخله النار
بحضرتي ففعل الصائغ فعاد الذهب هباء وقال غيره عاد نحاسا • وعن ابي جناب قال لقيت رجلا من طي فقلت له بلغني
انكم تسمعون نوح الجن على الحسين فقال نعم ما تشاء ان تلقى حرا ولا عبدا الا اخبرك بذلك قال انا احب ان تخبرني انت بما سمعت
من ذلك قال اما الذي سمعت فاني سمعتهم يقولون • مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود • ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود •
وعن ابي حصين عن شيخ من قومه من بني اسد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام والناس يعرضون عليه وبين
يديه طست فيه دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت بابي وامي ما رميت بسهم ولا طعنت
برمح ولا كثرت فقال لي كذبت قد هويت قتل الحسين قال فاومى الي باصبعه فاصبحت اعمى فما يسرني ان لي بما بي حمر النعم
وقال عبد الله حدثنا محمد بن عمرو النشابي قال قال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب يرثي من قتل مع الحسين عليه وعليهم
السلم يعني من اهله وكان قتل الحسين والعباس وعمر ومحمد وعبد الله وجعفر بنو علي بن ابي طالب وابو بكر والقسم وعبد الله بنو الحسن

علي وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ومسلم بن عقيل بن ابي طالب وعبد الله ١٤٩
وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهم • اعيني الا ابكيا لمصيبتي وكل عيون الناس عني اصبر •
اعيني جودي من دموع غزيرة فقد حق اشفاقي وما كنت احذر • اعيني هذا ناعبوا وصلوا المنايا دارعون وحسر •
من الاكرمين البيض من آل هاشم لهم سلف من واضح المجد يذكر • مصابيح امثال الاهلة اذ هم لدى الجود او دفع الكريهة ابحر •
بهم فجعتنا والفواجع كاسمها تميم وبكر والسكون وحمير • عن يزيد بن ابي زياد قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من بيت عائشة رضي الله عنها فمر ببيت فاطمة عليها السلم فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني
وقال البغوي يرفعه الى ام سلمة قالت كان جبريل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين معي فتركته فذهب الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبريل اتحبه يا محمد قال نعم قال اما ان امتك ستقتله وان شئت اريتك تربة الارض التي
يقتل بها فبسط جناحه الى الارض فاراه ارضا يقال لها كربلا وقال البغوي يرفعه الى يعلى قال جاء الحسن والحسين
يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الآخر فضمه الى ابطه الاخرى فقال هذان
ريحانتاي من الدنيا من احبني فليحبهما ثم قال ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة • عن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حاملا الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وعن اسماء بنت عميس عن فاطمة بنت محمد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاها يوما فقال اين ابناي يعني حسنا وحسينا قالت قلت اصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه
ذائق فقال علي اذهب بهما فاني اتخوف ان يبكيا عليك وليس عندك شيء فذهب بهما الى فلان اليهودي فوجه اليه فشد عليهما
الحجر فقال فقال علي اصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست يا رسول الله حتى اجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وعلي ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجزته ثم اقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبل الحسين عليه السلم وضمه اليه وحمل بقيته وعنده رجل من الانصار فقال الانصاري ان لي ابنا قد بلغ ما قبلته قط فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارايت ان كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي • وعن يعلى العامري انه
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دعوا له قال فاستمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امام القوم وحسين
عليه السلم مع غلمان يلعب فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ياخذه فطفق الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة فجعل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه حتى اخذه قال فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه
وقبله وقال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط • وعن ابي هريرة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حسن وحسين عليهما السلم هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا
مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله ومن المسند للحسين بن علي عليهما السلم عن علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال كذا قال فهم • وعن علي بن الحسين عليهم السلم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • وعن عمارة بن غزية الانصاري قال سمعت عبد الله بن علي بن

علي بن حسين يحدث عن ابيه علي بن حسين عن جده حسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي صلى الله عليه وآله وسلم • وعن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال وجدت في قايم سيف رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة مربوطة فيها ان اشد الناس عذابا القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن جحد نعمة مواليه
فقد بري مما انزل الله عز وجل اخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد وابو الحسن علي بن ابو شكر بن عبد الله الفقيه الجوهري
قالا انبانا ابو الغنايم محمد بن علي بن ميمون الحافظ الكوفي انبانا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن وعدهن في يدي
خمسا انبانا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي وعدهن في يدي خمسا انبانا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي انبانا ابو الحسين محمد بن
احمد بن مخزوم ببغداد سنة ثلثين وثلثماية قال حدثني علي بن الحسين السواق وعدهن في يدي قال حدثني حرب بن الحسن الطحان
وعدهن في يدي قال حدثنا يحيى بن مساور وعدهن في يدي قال حدثني عمرو بن خالد وعدهن في يدي قال حدثني زيد بن علي وعدهن
في يدي قال حدثني ابي علي بن الحسين وعدهن في يدي قال حدثني ابي الحسين بن علي وعدهن في يدي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب وعدهن
في يدي • وعن راشد بن ابي روح الانصاري قال كان من دعاء الحسين بن علي عليهما السلام اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى اعرف
صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي اللهم ارزقني بصرا في امر الآخرة حتى اطلب الحسنات شوقا وافر من السيئات خوفا
يا رب • هذا آخر كلام الحافظ عبد العزيز رحمه الله هنا **نذكر هنا امورا وقعت بعد قتله عليه السلم**
من كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله لما وصل راس الحسين عليه السلم ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين عليه
السلم واهله جلس ابن زياد لعنه الله في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه
ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه عليه السلم وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو شيخ
كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عليهما ما لا احصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد لعنه الله ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله لولا
انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله وادخل عيال الحسين على
ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلم في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحف
بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية وثالثة يسال عنها فقال له بعض
امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل عليها ابن زياد وقال لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم
واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رايت فعل الله باهل بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم
وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال له عمرو بن حريث انها الامير انها
امراة والمراة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطايها فقال لها ابن زياد قد شفى الله من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك
فرقت زينب عليها السلم وبكت وقالت لعمري لقد قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا
فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه شجاعة ولعمري لقد كان ابوها شجاعا شاعرا فقالت ما للمراة والشجاعة ان لي عن الشجاعة

لشغلا ولكن صدري نفث بما قالت **قلت** من سماع مثل هذه الاقوال واستفظاع هذه الافعال كنت اكره الخوض
في ذكر مصرعه عليه السلم ونفث سنين لم اسمعه يقرا في عاشوراء كما جرت عوايد الناس بقراءته لاني كنت اجد لما جرى
عليه وعلى اهل بيته عليهم السلم الما قويا وجزعا تاما وتحرقا مفرطا وانزعاجا بالغا ولوعة مبرحة ثم كان قصارى ان ابكي
والعن ظالميه وقاتليهم ولم ار ذلك مطفيا غليلي ولا مطامنا من غلواء حزني وجزعي ولا مسكنا حركة نفسي في طلب الانتقام
من اعاديه • ربما اخرج الحزين جوى الثكل الى غير لائق بالسداد • مثل ما قالت الصلوة سليمان فانحي على رقاب الجياد
فلعن الله ابن زياد فلقد اوغل في عداوته وطغيانه وبالغ في تعذيبه وعدوانه وشمر في استيصال هذا البيت الشريف بسيف
شره وسنان سنانه وابان عن دناءة اصله بقبح فعله وفعل اعوانه وشمر وركب وكبا وغرا الطامع فيه داعي سلطانه وشيطانه
ورجع الى اصله الخبيث ونسبه المدخول فجرى على سننه ومضى لشانه ودل وطانه على العترة الهاشمية فمضى في ذلك مرقيه
عن الدين وخفة ميزانه ولعنه اخزاه الله اذ لم يكف عرب سيفه كف غرب لسانه ولعنه فتح تلك الافعال الشنيعة ولم يلق
النساء الكرايم بجبهه وبهتانه ولا عجب من قوله وفعله الدالين على سوء فرعه واصله فانه رجع الى سنخه الخبيث وطبعه الدني
فان من قديمه ذلك القديم وحديثه هذا الحديث الفعل الادم فلا ابتدان ينزع الى نسبه وحسبه ويدل بفعله على سوء مذهبه
فالاناء ينضح بما فيه والولد سر ابيه ومن هنا ينقطع نسبه لان اباه ابن ابيه ورضاه بهذا النسب سلبه النخوة والحمية و
نوعته المروة والاريحيه واقام على دعوى الجاهلية كالولد للعواهر في الشريعة المحمدية والملة الحنيفية ومن هذه الاوصاف
الدنية والنعوت الغير مرضية ابيح دم الحسين عليه السلم وسبي اهله وحرمه كما تسافي الاماء في العراق والشام فابعد الله تلك
الانفس الخبيثة والعقول المختلة والهمم الساقطة والعقايد الواهية والاديان المدخولة والاحلام الطايشة والاصول
الناسرة والقلوب التي لا تهتدي الى رشاد والعيون التي لا تنظر الى سداد قد غطى عليها العمى ومنهم ينال اعمى القلب والعين
وصلوات الله على الحسين واهله السادات الافاضل ثمال اليتامى عصمة الارامل المعروفين بالمعروف والفواصل ليوث
الجدال والجلاد في الجمع الحافل الآمرين بالقسط والناطقين بالحق القايلين بالصدق العادلين في الحكم الناعين بجرم الجاهل
الشم الآخذين بالعفو والحلم المعصومين من الزلل المبراين من الخطا والحفل الضاربين الهام والقلل المعروفين بالمعروف
الناهين عن المنكر البدور الطوالع الغيوث الهوامع السيول الدوافع الناطقين بالامساجل ولا منازع القايمين باوامر الله الواضع
بحكم الله المسوسين في ذات الله المرجين بلقاء الله • نجوم طوالع اجبال فوارع غيوث هوامع سيول دوافع •
مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بهن شرايع • فاي يد مدت الى المجد لم تكن لها راحة من جودهم واصابع •
بها بل لو عابت فيض اكفهم تيقنت ان الرزق في الارض واسع • اذا خفيت بالبذل ارواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامع •
وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلم فقال له من انت فقال انا علي بن الحسين فقال اليس الله قد قتل علي بن الحسين فقال له علي
عليه السلم قد كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد لعنه الله بل الله قتله فقال علي بن الحسين عليهما السلم الله يتوفى
الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال له وبك جراة على جوابي وبك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به
زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها

وأبنه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لا اظنها وددت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام فقال يا عدو الله ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمة الله عليه ولما اصبح ابن زياد لعنه الله لعنا دائما ابدا بعث برأس الحسين فدير به في سكك الكوفة وقبائلها فروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت راسك والله يا ابن رسول الله وامرك اعجب واعجب **قلت** قد تركت امورا جرت من هؤلاء الطغام الاجلاف لعنهم الله وابعدهم عند قتله صلى الله عليه من قطع يد ورشقه بالحراب والنبال وذبحه واخذ راسه وابطاء الخيل جسده الشريف وسبي حريمه وانتزاع ملابسهن الى غير ذلك من الافعال التي لا يصنعها ولا يصنعها مسلم ولا ابنا فراعنة الكفار وجبابرتهم وطغاتهم الاقدام على مثلها والاصرار عليها وكذلك جرت الحال في حمل راسه الكريم وحريمه الطاهر الى دمشق وانفاذ ابن زياد يبشر اولياءه واصحابه واعوانه بقتل الحسين عليه السلام ولما دخل رسوله على عمرو بن سعيد بن العاص وهو امير المدينة قال له ما وراءك قال ما سر الامير قتل الحسين بن علي قال اخرج فناد بقتله فنادى فلم اسمع والله واعية قط كواعية بني هاشم في دورهم فضحك الى عمرو بن سعيد فلما راى تسمع الى ضاحكا ثم انشأ متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب ٭ ٭ ٭

عجت نساء بني زياد عجة ٭ كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ثم **قال** عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد بن معاوية ونزل ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى اليه ابنه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين عليه السلام فحذفه عبد الله بنعله ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد اساه ولدي وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها اخواتها ام هانئ واسماء ورملة وزينب تبكي قتلاها بالطف وتقول **٭**

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ٭ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ٭ منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ٭ ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه

ايها القاتلون جهلا حسينا ٭ ابشروا بالعذاب والتنكيل

كل من في السماء يدعو عليكم ٭ من نبي وملاك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود ٭ وموسى وصاحب الانجيل

قلت احاديث الجن عليه السلام في قولهم فيمن تفجع ونوحها على الحسين عليه السلام ويكثرون ما قلت وانما فعلوا ذلك للتكثير والتهويل

ومن شعري

ان يوم الرزء بالحسين الشهيد اسنا ٭ نودي بصبر الجليد ان رزء الحسين اضرم نارا ٭ لا تني في القلوب ذات وقود

إن رزء الحسين جل على قدر كما كان بالمهدود ٭ حادث اعزن الولي وامسى ٭ وخطب اقر عين الحسود

يا قتيلا اودى بمقتله الدين ٭ واسى الاسلام واهي العمود ٭ وجدا في مسير من عدو ٭ لهف نفسي على الفريد الوحيد

وثنيا تسقى المنية مر ٭ ظامئا يرتوي بماء الوريد ٭ وصريعا تبكي السماء عليه ٭ فترويه بالدمع ظامي الصعيد

وغريبا بين الاعادي يعاني ٭ منهم ما يشيب راس الوليد ٭ قتلوه مع علمهم انه خير البرايا من سيد ومسود

واستباحوا دم النبي رسول الله ٭ اذ اظهروا قديم الحقود ٭ واضاعوا حق الرسول التزاما ٭ بطليق ورغبة في طريد

واتوها شنعاء شوهاء كانت ٭ قلوبهم من حديد ٭ وجروا في العمى الى الغاية القصوى ٭ فما كان فيهم من رشيد

اسخطوا الله في رضى ابن زياد ٭ وعصوه في ارضاء يزيد ٭ واري الحر كان حرا ولكن ٭ ابن سعد في الخزي كابن سعيد

ومن شعر كنت قلته في ايام الحداثة من قصيدة لم اذكر غزلها

واذا ما الشباب ولى فما انت ٭ على فعل اهله معذور ٭ فاتباع الهوى وقد وخط الشيب ٭ واودى غصن التصابي غرور

تالله من حاجز وسلح ودع ٭ وصل الغواني فوصلهن قصير ٭ وتعرض الى ولا ابن حبل ٭ معروفهم قوي مرير

خيرة الله في الانام ومن وجه ٭ مواليهم بهي منير ٭ امناء الله الكرام وارباب ٭ المعالي فضلهم مشهور

المنيلون حين يعتز سعي ٭ والمجيرون حين عز المجير ٭ كرموا مولدا وطابوا اصولا ٭ فبطون زكية وظهور

فرع المصطفى وحسبك فخرا ٭ انهم ال النبي البشير النذير ٭ بعلي شدت معالم دين الله ٭ والارض بالفساد تمور

وبه ايد الاله رسول الله ٭ اذ ليس في الانام نصير ٭ وبابنائه اقيمت حدود ٭ عطلت برهة وحزت نحور

وباولاده الهداة اتى الحق ٭ اضاء المشتبه الديجور ٭ سل حنينا عنه وبدرا فما ٭ يخبر عما سالت الا الخبير

اذ خلا هبوة الخطوب وللحرب ٭ زياد يشبها سعير ٭ اسد ماله اذا اشتعل الباس ٭ سوى رند السلاح زئير

ثابت الجاش لا يروعه الخطب ٭ ولا يعتريه فيه فتور ٭ اعرب السيف عنه اذ عجم الرمح ٭ لان العدى لديه سطور

عزمات امضى من القدر المحتوم ٭ يجري بحكمه المقدور ٭ ومزايا منها اخو عطر الافق ٭ شذاها يغار فيها عبير

واحاديث سودد هي في الدنيا ٭ على رغم حاسديه نشير ٭ وترى المشركين تبغي رضا الله ٭ تعالى وانه موتور

حسدوه على مآثر شتى ٭ وكما هم حسدا عليه الغدير ٭ كتموا اذ احقدهم وطووا كشحا ٭ وقالوا صرف الليالي تدور

وبنوا غلة الحسين باحقاد ٭ تبوخ النيران وهي تفور ٭ لهف نفسي طول الزمان ومحى الحزن ٭ عندي اذا اتى عاشور

لهف نفسي عليه لهف حزين ٭ طل صرف الردى عليه يجور ٭ اسفا عز بالغ كنه ما القى ٭ وحزنا تضيق عنه الصدور

يا لها وقعة لقد حمل الاسلام ٭ منها رزء جليل خطير ٭ ليث غاب تعيث فيه كلاب ٭ وعظيم سطا عليه حقير

يا بني احمد نداء ولي ٭ خلص حبه لكم والضمير ٭ لكم صدق وده وعلى اعدائكم ٭ سيف نطقه مشهور

وهواكم طوق له وسوار ٭ وعليه من الخلاف سور ٭ انتم ذخره اذا اعتنق السعي ٭ واضحى في فعله تقصير

انتم موئل اذا دهمته حادثات ٭ وما جائر امور ٭ انتم عونه وعروته الوثقى ٭ اذا ما تضمنته القبور

واليكم يهدي المديح اعتقادا ٭ بكم في معاده يستجير ٭ يعلق برحوعل اماثا من سعيد ٭ شرادها مستطير

ها انا انتصر بان قلتهما قديما وكان عهدي بهما بعيدا ولما جرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت على ان امدح كل واحد من الائمة بقصيدة لا انها تزيل اقدارهم او ترفع منازلهم فهم اعلى رتبة واسمى مكانة من ان نزيدهم مجدا على مجدهم الاثيل او شرفا على شرفهم الاصيل ولكن كان جهد المقل ونفع من تعذرت عليه النصرة باليد ولاني احببت ان اخلد لي ذكرا بذكرهم ومدحهم وانبه على اني عبدهم بل عبد عبيدهم فلما انتهيت الى اخبار الحسين عليه السلام وانشدت تلك القصيدتين خطر انك قلتهما قديما والثواب عليهما احصل اولا ولا بد الآن من قصيدة ما عزمت عليه فسمحت القريحة بهذه القطعة مع بعد عهد بالشعر وعمله ومن الله استمد التوفيق فيما ابتغيه والاعانة على ما اعتمده وارتضيه وهي

يا ابن بنت النبي دعوة عبد مخلص في ولائه لا يحول ٭ لكم محض وده وعلى اعدائكم سيف نطقه مسلول

انتم عونه وعدته الوثقى اذا انكر الخليل الخليل ٭ واليكم ينضي ركاب الاماني فلها نحوكم سرى وذميل

كرمت منكم وطابت فروع وزكت منكم وطابت اصول ٭ فليوث اذا دعوا لنزال وغيوث اذا دعاهم نزيل

المجيرون من صروف الليالي والمنيلون حين عز المنيل ٭ شرف شائع وفضل شهير وعلاء سام ومجد اثيل

لم اقلدكم وكيف وقد شاد علاكم ولاكم جبريل ٭ حزتم رتبة المديح جلالا وكفاكم عن مدحي التنزيل

غير اني اقول ودا وحبا لا على قدركم فذاك جليل ٭ للامام الحسين اهديت مدحا راق حتى كانه سلسبيل

ولودي لو كنت بين يديه باذلا مهجتي وذاك قليل ٭ ضاربا دونه مجيبا دعاه مستميتا على عداه اصول

فانثنى حو جده وابيه فيهما غاية المنى والسول ٭ فعليهم مني التحية ما لاح سنا بارق وهبت قبول

ذكر الامام الرابع ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

قال كمال الدين رحمه الله هذا زين العابدين قدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام المؤمنين سمته تشهد له انه من سلالة رسول الله وسمته يثبت مقام قربه من الله زلفا وثفناته تسجل بكثرة صلاته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها درت له اخلاف التقوى فتفوقها واشرقت لديه انوار التأييد فاهتدى بها والفته اوراد العبادة فانس بصحبتها وحالفته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها طالما اتخذ الليل مطية ركبها لقطع طريق الآخرة وظمأ الهواجر دليلا استرشد به في مسافة السفرة وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالآثار المتواترة وشهد له انه من ملوك الآخرة. فاما ولادته فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين. فاما نسبه ابا واما فوالده الحسين بن علي وقد تقدم بسط ذلك فاما امه فام ولد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكان للحسين عليه السلام ولد آخر اكبر من هذا قتل بين يدي والده وقد تقدم ذكره وولد طفل صغير جاءه سهم فقتله وقد تقدم ذكر ذلك وكان كل واحد منهم يسمى عليا فاما كنيته فالمشهور ابو الحسن وقيل ابو محمد وقيل ابو بكر واما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى

ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له عليه السلام. واما مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة فمنها انه كان اذا توضأ للصلوة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من اريد ان اقوم ومنها انه كان اذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة فيقول لمن يسأله اريد ان اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تأخذني الرعدة ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال نار الآخرة ومنها ما نقله سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال ان فلانا قد وقع فيك واذاك قال فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فالله تعالى يغفر لي وان كان ما قلت في باطلا فالله يغفر لك. وكان بينه وبين ابن عمه حسن بن الحسن شيء من المنافرة فجاء حسن الى علي وهو في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله له من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان الليل اتاه في منزله فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله ثم ولى فاتبعه حسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رق له ثم قال له والله لا عدت الى امر تكرهه فقال له علي وانت في حل مما قلته. وكان يقول عليه السلام فقد الاحبة غربة وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي اللهم كما اسات واحسنت الي فاذا عدت فعد علي وكان يقول ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ومنها انه كان عليه السلام لا يحب ان يعينه على طهوره احد وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ ثم يأخذ في صلوته وكان يقضي ما فاته من صلاة نافلة النهار في الليل ويقول يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكن احب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلاة الليل في السفر وكان من كلامه عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء وكان اذا اتاه السائل يقول مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري قال شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني في مكانك وانت سالم فقال يا زهري او تظن هذا مما ترى علي وفي عنقي يكربني اما لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك غمر ليذكر عذاب الله ثم اخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلين من المدينة قال فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال لي بعضهم انا نراه

متوقعاً انه نازل ونحن حوله لا ينام نرصده اذا اصبحنا فاوصلنا ابن محمله الا صديع قال الزهري فقدمت بعد
ذلك على عبد الملك بن مروان فسالني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي
فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت
يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به وكان الزهري
اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين وقال ابو حمزة الثمالي اتيت علي بن الحسين فكرهت ان اصوت
فقعدت حتى خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي ثم انتهى الى حائط فقال يا ابا حمزة الا ترى هذا الحائط فقلت بلى يا ابن
رسول الله قال فاني اتكات عليه يوماً وانا حزين واذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في تجاه وجهي ثم قال لي يا علي
بن الحسين ما لي اراك كئيباً حزيناً اعلى الدنيا فهو رزق حاضر ياكل منها البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول
فقال اعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال وما حزنك يا علي فقلت
ما اتخوف من فتنة ابن الزبير فقال يا علي هل رايت احداً سال الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم يكفه قلت لا فغاب
عني فقيل لي يا علي بن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك وقال سفيان قال لي علي بن الحسين ما احب لي بنصيبي من الذل
حمر النعم وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوماً عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال لي يا ابا حمزة هل
تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال فانها تقدس ربها وتساله قوت يومها ومنها انه لما مات علي بن الحسين عليهما
السلام وجدوه يقوت مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه وقال محمد بن اسحق كان ناس من اهل المدينة
يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل وقال
ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفي غضب
الرب ولما مات عليه السلام وغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا ما هذا قيل كان يحمل جرب الدقيق على ظهره ليلاً
ويوصلها الى فقراء المدينة سراً وقال ابن عائشة سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين
وقال سفيان اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين اخته زاداً انفقت عليه الف درهم
فلما كان بظهر الحرة سيرت ذلك اليه فلم يزل يفرقه على المساكين وقال سعيد بن مرجانة كنت يوماً عند علي بن
الحسين فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله تعالى بكل ارب منها
اربا منه من النار حتى انه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال علي عليه السلام انت سمعت هذا من
ابي هريرة فقال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار
فلم يبعه انت حر لوجه الله تعالى وقدم عليه نفر من اهل العراق وقالوا انها لا تخبروني انتم المهاجرون
الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من احد

هذين

هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وقال نافع بن جبير يوماً لعلي بن الحسين عليهما
السلام انت سيد العابدين وافضلهم فتذهب الى هذا العبد فتجلس معه يعني زيد بن اسلم فقال له ينبغي للعلم ان يتبع حيث ما كان
ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة اجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليهما السلام فوقف
له الناس وتنحوا حتى استلم فقال لجماعة هشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه فسمعه الفرزدق فقال لكني اعرفه هذا علي بن
الحسين زين العابدين وانشد هشاماً الابيات التي قالها في ابيه الحسين عليه السلام وقد تقدم ذكرها شعر

هذا ابن خير عباد الله كلهم ⁂ هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ⁂ والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ⁂ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا راته قريش قال قائلها ⁂ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ⁂ او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ⁂ بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ⁂ العرب تعرف من انكرت والعجم
اي الخلائق ليست في رقابهم ⁂ لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ⁂ الدين من بيت هذا ناله الامم
فزاد فيها هذه الابيات لمخاطبته هشاماً بذلك فحبسه
هشام فقال وقد ادخل الحبس ⁂ اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب المؤمنين يهوي منيبها
يقلب راساً لم يكن راس سيد وعيناً له حولاء باد عيوبها ⁂ فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي بن الحسين عليهما السلام عشر

الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال ما قلت ما كان
الا لله ولا ارزأ عليه شيئاً فقال له علي عليه السلام قد راى الله مكانك وشكرك ولكنا اهل بيت اذا انفذنا شيئاً لم نرجع فيه واقسم
عليه فقبلها وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت رجلاً اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رايت علي بن الحسين
فقال لا فقال ما رايت اورع منه وقال الزهري ما رايت هاشمياً افضل من علي بن الحسين وقال ابو حازم كذلك ايضاً ما رايت
هاشمياً افضل من علي بن الحسين وما رايت احداً كان افقه منه وقال طاوس رايت علي بن الحسين عليهما السلام ساجداً في الحجر
فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك
فقيرك بفنائك فوالله ما دعوت بهن في كرب الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فاذا اصبح سقط مغشياً عليه
وكانت الريح تميله كالسنبلة وكان يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم علي مهلاً كفوا ثم اقبل
على ذلك الرجل فقال له ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه علي خميصة كانت عليه
وامر له بالف درهم فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عليه السلام قوم اضياف فاستعجل
خادماً له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفود منه على راس بني لعلي بن الحسين تحت الدرجة فاصاب راسه
فقتله فقال علي للغلام وقد تحير الغلام واضطرب انت حر فانك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه ودفنه ومنها انه عليه السلام
دخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له علي ما شانك فقال علي دين فقال له كم هو فقال خمسة عشر الف دينار
فقال علي بن الحسين هو علي والزم عنه وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا

ولا تعادهم ولا تزانهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هولاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها
قلت يا ابه وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت يا ابه ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ما كنت
اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت
ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت يا ابه من الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته
ملعونا في كتاب الله في ثلث مواضع **واما اولاده عليه السلم** فقيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى واسماء
اولاده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر **واما عمره** فانه مات في ثامن
عشر المحرم من سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين فيكون عمره سبعا وخمسين
سنة كان منها مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه الحسن عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تتمة ذلك
وقبر بالبقيع بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القبر الذي فيه عمه الحسن في القبة التي فيها العباس ابن عبد المطلب عليهم السلم
آخر كلام كمال الدين **قلت** ان كمال الدين رحمه الله شرع في الاختصار منذ ذكر الامام زين العابدين عليه السلم والاخبار
التي اوردها في اوصافه عليه السلم نقلها من كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم رحمه الله ولم ينقل من غيره الا ذكر اولاده عليه السلم
قال انهم تسعة وذكر ثمانية ولعله من الناسخ **قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب** ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلم
وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره والامام
بعد الحسين بن علي عليهما السلم ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان
بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها شهربانويه وكان امير المومنين عليه السلم ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا
من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلم شاه زنان فاولدها زين العابدين عليه السلم
ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين عليهما السلم بالمدينة
سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المومنين عليه السلم سنتين ومع عمه الحسن عليه السلم اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين
عليه السلم ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون
سنة وكانت امامته عشرين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهما السلم وثبت له الامامة من وجوه **احدها** انه كان افضل
خلق الله بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول **ومنها** انه كان اولى بابيه الحسين عليه السلم واحقهم
بمقامه من بعده بالفضل والنسب والاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة آية ذوي الارحام وقصة زكريا عليه السلم
ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلم او مدعى له
سواه فثبت فيه لاستحالة خلو الزمان من امام **ومنها** ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه بتعريه من النص عليه بها فثبت انها في علي بن الحسين عليهما السلم
اذ لا مدعي له الامامة من العترة سوى محمد رضي الله عنه وخروجه منها بما ذكرناه **ومنها** نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالامامة عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلم عن ابيه

عن جده من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونص جده امير المومنين عليه السلم في حياة ابيه الحسين عليه السلم
عليه بما تضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين اليه وايداعه ام سلمة رضوان الله عنها ما قبضه من بعده وقد كان جعل التماسه
من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد في هذا الكتاب الى القول
في معناه فنستقصيه على التمام **باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلم** ولد علي بن الحسين عليهما السلم خمسة
عشر ولدا محمد المكنى ابا جعفر الباقر عليه السلم امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم وزيد وعمر امهما
ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر
ولد علي بن الحسين عليهما السلم وخديجة امها ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد
انتهى كلام المفيد رحمه الله وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ابو الحسن ويقال ابو محمد علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء منهم عمه الحسن عليه السلم
وابوه عليه السلم وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة وابو سعيد
الساعدي والحرث بن هشام واسامة بن زيد وبريدة بن الخصيب وسواهم ومن النساء فاطمة وعائشة وام سلمة
وام ايمن والربيع بنت معوذ بن عفراء ودرة بنت ابي لهب وغيرهن وروى بسنده عن العيزار بن حريث قال كنت
عند ابن عباس فاتاه علي بن الحسين فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وقال ابن سعد كان علي بن الحسين بن علي عليهم السلم مع ابيه
وهو ابن ثلث وعشرين سنة وكان مريضا نائما على فراشه فلما قتل الحسين عليه السلم قال شمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا
فقال رجل من اصحابه يا سبحان الله اتقتل فتى حدثا مريضا لم يقاتل قال ابن سعد اخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن
جعفر بن محمد قال مات علي بن حسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال ابن عمر فهذا يدلك على ان علي بن حسين كان مع ابيه
وهو ابن ثلث او اربع وعشرين سنة وليس قول من قال انه كان صغيرا لم ينبت بشيء ولكنه كان مريضا ولم يقاتل وكيف يكون صغيرا وقد
ولد له ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم وقد لقي ابو جعفر جابر بن عبد الله وروى عنه ومات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين
وعن ابي فروة قال مات علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة
من مات منهم فيها حدثني حسين بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال مات ابي علي بن حسين سنة اربع وتسعين وصلينا
عليه بالبقيع وقال غيره مولده سنة ثمان وثلثين من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين وامه ام ولد اسمها غزالة قال محمد بن
سعيد ولعلي بن الحسين العقب من ولد الحسين واخوه علي قتل مع ابيه بنهر كربلاء ولم يولد له وولد علي بن الحسين عبد الله
والحسن والحسين بن علي درج والحسين الاكبر درج ايضا ومحمدا ابا جعفر الفقيه وعبد الله امهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب
وعمر وزيدا المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك وصلبه وعلي بن علي وخديجة وامهم ام
ولد وكلثم بنت علي وسليمان لا عقب له ومليكة لامهات اولاد والقسم وام الحسن وهي حسنة وام الحسين وفاطمة لامهات
اولاد وكان علي بن الحسين عليه السلم يقول عند النظر الى الهلال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتقلب في منازل التقدير
المتصرف في فلك التدبير آمنت بالذي نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه

فامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والخسوف سبحانه ما الطف ما دبّر في امرك فاحسن ما صنع
في شانك جعلك الله هلال شهر حادث لامر حادث جعلك الله هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة لا تدنسها الاثام
هلال امن من الآفات وسلامة من السيئات اللهم اجعلنا ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه ووفقنا فيه للتوبة
واعصمنا فيه بالمنة انك انت المنان بالجزيل آمين رب العالمين قال ثم تدعو بما شئت ۔ وعن ابي الطفيل عامر بن
واثلة قال كان علي بن الحسين عليهما السلم اذا تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعني
في اعلى درجات هذه الندبة واعني بعزم الارادة وهبني حسن المستعقب من نفسي وخذني منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن
قلبي من برد خشيتي منك وارزقني قلبا ولسانا يتجاريان في ذم الدنيا وحسن التجافي منها حتى لا اقول الا صدقت وارني مصاديق
اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت ۔ فقد قرعت بي باب فضلك فاقة بجذ سنان نال قلبي فوقها
وحتى متى اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل عزما من ارادة متيم بدرجة الخطايا اشتكي ذل ملكة الدنيا وسوء
احكامها علي فقد رايت وسمعت لو كنت اسمع في اذاة فهم او انظر بنور يقظة وكلا الا في نكبة وفجيعة
وكاس مرارات دعاقا اذوقها ۔ وصفني اتعلل بالاماني واسكن الى الغرور واعتد نفسي للدنيا على غصاصة سوء
الاعتداد من ملكاتها ۔ وانا اومض لنكبات الدهر على انتقص استعمال البقاء وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي
ومتدل حكم الدنيا ۔ وهي انا يا الهي واد سلكته عليها طريقي او على طريقها ۔ وحتى متى تتقاذف الدنيا فتخلفت
واتمنها فتخون لا تحدث جدع الامخلوق جدعا ولا يجمع شملا الا تفريق شمل حتى كانها غيرى محجبة ضنا تغار على الالفة
وتحسد اهل النعم فتعاديني بانقطاع وفرقة ۔ واومض لي من كل افق بروقها ۔ قال عليه السلم وقد انقالت
طوائف من هذه الامة بعد مفارقتها ائمة الدين والشجرة النبوية اخلاص الديانة واخذوا انفسهم في مخايل الرهبانية
وتغالوا في العلوم ووصفوا الاسلام باحسن صفاتهم وتحلوا باحسن السنة حتى اذا طال عليهم الامد وبعدت
عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على اعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة ۔ يتفسخون تحت
اعباء الديانة تفسخ حاشية الابل تحت اوراق البزل ۔ وذهب آخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه
القرآن فتاولوه بآرائهم واتهموا مامور الخبر مما استحسنوا يتقحمون في اغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير
قبس نور من الكتاب ولا اثرة علم من مظان العلم بتحذير مثبطين زعموا انهم على الرشد من غيهم والى من
يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا
والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة
وتاويل الحكم الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى
من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وبراهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب هم العروة الوثقى وهم معدن التقى ۔
وخير حبال العالمين ووثيقها ۔ وعن يوسف بن اسباط قال حدثني ابي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب يناجي

ربه وهو يقول في سجوده سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق له ۔ فقمت اليه فاذا هو علي بن الحسين فلما انفجر
الفجر نهضت اليه فقلت له يا ابن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك فبكى ثم قال حدثني عمرو بن عثمان
عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا اربعة اعين عين بكت من خشية
الله وعين فقئت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله الملائكة يقول انظروا
الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي قد جافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفا من عذابي وطمعا في رحمتي اشهدوا اني
قد غفرت له ۔ قلت كذا اورده الحافظ في مسجد الكوفة وعلي بن الحسين عليه السلم فيما اظنه لم يصل الى العراق الا
مع ابيه عليه السلم حين قتل ولما وصل هو الكوفة لم يكن باختياره ولا متصرفا في نفسه فيمشي الى الجامع ويصلي فيه والمحبوس محكم وقال
كان علي بن الحسين عليهما السلم يبخل فلما مات وجدوه يقول مائة اهل بيت ۔ وروى دخول علي بن الحسين عليهما السلم على محمد بن اسامة بن زيد
في مرضه وتكفله بالحصة عن الف دينار دينه الا انه قال محمد بن اسامة بن زيد ۔ وعن سفيان قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يحمل
معه جرابا فيه خبز فيتصدق به ويقول ان الصدقة لتطفئ غضب الرب ۔ وعنه قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ما يسرني
بنصيبي من الذل حمر النعم ۔ وقيل كان هشام بن اسمعيل اساء الى علي واهل بيته عليهم السلم فعزل واقيم على الغراب فجاء علي بن
الحسين عليه السلم فقال له يا ابن عم عافاك الله لقد ساءني ما صنع بك فادعنا الى ما احببت فقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته ۔ قال
وكان علي بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه
فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل ورجع الى نفسه فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم
قال وكان الرجل يقول بعد ذلك اشهد انك من اولاد الرسل ۔ وعن عبد الله بن عطا قال اذنب غلام لعلي بن الحسين ذنبا استحق به العقوبة
فاخذ السوط وقال قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فقال الغلام وما انا كذلك اني لا ارجو رحمة الله واخاف عذابه
فالقى السوط وقال انت عتيق ۔ واستطال رجل على علي بن الحسين عليهما السلم فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال علي بن الحسين
وعنك اغضي ۔ وقال اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى فقدنا علي بن الحسين ۔ وقال عليه السلم انما التوبة العمل والرجوع عن الامر
وليست التوبة بالكلام ۔ وعنه عليه السلم قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجب كتب الله تعالى له مائة الف حسنة
ومحا عنه ثلاثة الاف سيئة ورفع له ثلاثة الاف درجة ۔ وروى عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتظار الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل ۔ وعن الزهري
قال حدثت علي بن الحسين بحديث فلما فرغت قال احسنت بارك الله فيك هكذا سمعناه قال فقلت الا اراني حدثتك حديثا انت
اعلم به مني قال لا تفعل ذلك فليس من العلم ما لم يعرف انما العلم ما عرف ۔ قال ولعلي بن الحسين ام يقال لها سلامة ويكنى ابا محمد
وقال ابو نعيم اصيب سنة اثنين وتسعين وقال بعض اهله سنة اربع وتسعين ۔ وقال ابرهيم بن اسحق الحربي امه غزالة
ام ولد ۔ وقيل علي يكنى ابا الحسن كنا ۔ محمد بن اسحق بن الحرث وكان علي بن المديني يكون علي بن الحسين افلت
يوم كربلا صغيرا ۔ وقالة قد روى عن جابر وابن المسيب ۔ وباسناده عن رجل من اهل الكوفة وكان صدوقا قال كان
علي بن الحسين عليه السلم يقول في دعائه ۔ اللهم من انا حتى تغضب علي فوعزتك ما يزين ملكك احساني ولا يقبحه اساءتي

ولا ينقص من خزائنك غنائي ولا يزيد فيها فقري، آخر كلامه. وقد اسقطت من ايراده بعض ما تكرر من اخبارهم عليهم السلام
قال الحافظ ابو نعيم في كتاب الحلية وكان الجماعة منه تتلمذ وعليها اودعوا وانا اذكر منه ما اظهر اهلوه فاما ما ذكروه فلا
فائدة في اعادته قال ذكر طبقة من تابعي المدينة فمن هذه الطبقة علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين ومنار القانتين
كان عابدا وفيا وجوادا حفيا وقيل ان التصوف حفظ الوفا. قال كان علي بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينة الى مكة وقال عليه السلام
من ضحك ضحكة مج من عقله مجة علم. وقال ان الجسد اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد يأشر، وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة
وقال من قنع بما قسم الله له فهو اغنى الناس، وكان اذا ناول السائل الصدقة قبله ثم ناوله وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال
سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال لا تلوموني فان يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات
وقد نظرت الى اربعة عشر رجلا من اهل بيتي في غداة واحدة قتلى فترون حزنهم يذهب من قلبي، وسمع واعية في بيته وعنده
جماعة فنهض الى منزله ثم رجع فقيل له امن حدث كانت الواعية قال نعم فعزوه وتعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله
فيما نحب ونحمده فيما نكره وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم اهل الفضل
فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم
قالوا ومن انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا قالوا
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين، ثم ينادي مناد ليقم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة
فيقال لهم مثل ذلك فيقولون اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله قالوا ادخلوا
الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في داره فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة
فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبما جاورتم الله في داره قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتباذل في الله قالوا
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين، وعن علي بن الحسين عليه السلام التارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء
ظهره الا ان يتقي تقاة قلت وما تقاته قال يخاف جبارا عنيدا ان يفرط عليه او ان يطغى، وقال عليه السلام من كتم علما
احدا او اخذ عليه صفدا فلا نفعه ابدا، وعن الزهري قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقال يا زهري فيم كنتم قال
تذاكرنا الصوم فاجمع رأيي ورأي اصحابي على انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم رمضان فقال يا زهري ليس كما
قلتم الصوم على اربعين وجها منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان وعشر خصال منها حرام واربع عشرة خصلة
صاحبها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب قال قلت فسرهن لي يا ابن
رسول الله قال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق قال الله تعالى ومن قتل
مؤمنا خطأ الآية وصيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم الآية و
صيام حلق الرأس قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه الآية وصاحبه بالخيار ان شاء صام ثلثا وصوم
دم المتعة لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الآية وصوم جزاء الصيد قال الله تعالى ومن قتله منكم متعمدا الآية
وانما يقوم الصيد قيمة ثم يفض ذلك الثمن على الحنطة واما الذي صاحبه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر فصوم الاثنين

والخميس

والخميس وستة ايام من شوال بعد رمضان ويوم عرفة ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار، واما صوم الاذن فالمرأة
لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها وكذلك العبد والامة، واما صوم الحرام فصوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق ويوم الشك
نهينا ان نصومه لرمضان وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام،
والضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم
ويؤمر الصبي بالصوم اذا لم يراهق تأديبا ليس بفرض وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم قدم امر بالامساك واما صوم
الاباحة فمن اكل وشرب ناسيا بغير تعمد فقد ابيح له ذلك واجزاه عن صومه، واما صوم المريض وصوم المسافر فان العامة اختلفت
فيه فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر واما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعا فان صام
في السفر فعليه القضاء قال الله تعالى فعدة من ايام اخر آخر كلامه وقال في كتاب مواليد اهل البيت رواية
ابن الخشاب النحوي ذكر علي بن الحسين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين سيد العابدين، وبالاسناد الذي قبله عن ابي
عبد الله الصادق عليه السلام قال ولد علي بن الحسين في سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب بسنتين واقام مع امير
المؤمنين سنتين ومع ابي محمد الحسن عشر سنين واقام مع ابي عبد الله عشر سنين فكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية
اخرى انه ولد سنة سبع وثلثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة اربع وتسعين وكان بقاؤه بعد ابي عبد الله ثلثا
وثلثين سنة ويقال في سنة خمس وتسعين امه خولة بنت يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها امير المؤمنين شاه زنان ويقال
بل كان اسمها برة بنت النوشجان ويقال كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد كنيته ابو بكر وابو محمد وابو الحسن قبره بالمدينة
بالبقيع لقبه الزكي وزين العابدين وذو الثفنات والامين فولده ثمان بنين ولم يكن له انثى اسماؤهم محمد الباقر وزيد
الشهيد بالكوفة، وعبد الله، وعبيد الله، والحسن، والحسين، وعلي، وعمر، آخر كلامه، وعن ابي جعفر قال لما
قتل الحسين بن علي جاء محمد ابن الحنفية الى علي بن الحسين فقال له يا ابن اخي انا عمك وصنو ابيك وانا اسن منك فانا احق بالامامة
والوصية فادفع الي سلاح رسول الله فقال علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت
الامر فقال له محمد ابن الحنفية انا احق بهذا الامر منك فقال له علي بن الحسين يا عم هل لك الى الحاكم نحتكم اليه فقال ومن هو قال
الحجر الاسود قال فتحاكما اليه فقاما وتقدما منه قال له يا عم تكلم فانت المطالب قال فتكلم محمد ابن الحنفية فلم يجبه قال فتقدم
علي بن الحسين فوضع يده عليه فقال اللهم اني اسالك باسمك المكتوب في سرادق البهاء واسالك باسمك المكتوب في سرادق
العظمة واسالك باسمك المكتوب في سرادق القدرة واسالك باسمك المكتوب في سرادق الجلال واسالك المكتوب في سرادق باسمك م
السلطان واسالك باسمك المكتوب في سرادق السرائر واسالك باسمك الفائق الخبير البصير رب الملائكة الثمانية ورب جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت هذا الحجر بلسان عربي فصيح يخبر لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن
علي قال ثم اقبل علي بن الحسين على الحجر فقال اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك الا اخبرت
لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول من موضعه وتكلم بلسان عربي مبين فصيح
يقول يا محمد سلم سلم ان الامامة والوصية بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين قال ابو جعفر فرجع محمد بن علي ابن الحنفية وهو

سوالا بابي علي ، وروي عن ابي عبد الله انه قال ان رجلا وامراة على الحجر في الطواف فجهد كل واحد منهما ان ينزع يده فلم يقدر عليه وقال الناس اقطعوهما قال فبيناهما كذلك اذ دخل علي بن الحسين فافرجوا له فلما عرف امرهما تقدم فوضع يده عليهما فانحلا وتفرقا ، وعن ابي عبد الله قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المومنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فاني رايت آل ابي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال وبعث بالكتاب سرا وورد الخبر على علي بن الحسين ساعة كتب الكتاب وبعث به الى الحجاج فقيل له ان عبد الملك قد كتب الى الحجاج كذا وكذا وان الله قد شكر له ذلك وثبت ملكه وزاده برهة قال فكتب علي بن الحسين بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المومنين من علي بن الحسين اما بعد فانك كتبت يوم كذا وكذا من ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا وان رسول الله انباني وخبرني وان الله قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وزادك برهة ، وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له على بعيره وامره ان يوصله الى عبد الملك ساعة يقدم عليه فلما قدم الغلام اوصل الكتاب الى عبد الملك فلما نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقا لتلك الساعة التي كتب فيها الى الحجاج فلم يشك في صدق علي بن الحسين وفرح فرحا شديدا وبعث الى علي بن الحسين بوقر راحلته دراهم ثوابا لما سره من الكتاب قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته وشفاعة نبيه وائمته علي بن عيسى اغاثه الله في الدنيا والآخرة وجعل تجارته رابحة يوم تكون بعض التجارات خاسرة : مناقب الامام علي بن الحسين عليهما السلم تكثر النجوم عددا وتجري في اصنافها الحسب الاريج وتلوح في سماء المناقب كالنجوم لمن اهتدى وكيف لا وهو يفوق العالمين اذا عد جدا او فاطمة والحسين ومحمدا وهذا تديم السجع في الطبع فلا اتكلف تردد ومتى اعطيت الفكر حقه وجدت ما شئت فخارا وسوددا فانه عليه السلم الامام الرباني والهيكل النوراني بدل الابدال وزاهد الزهاد وقطب الاقطاب وعابد العباد ونور مشكاة الرسالة ونقطة دائرة الامامة وابن الخيرتين والكريم الطرفين قرار القلب وقرة العين علي بن الحسين وما ادراك ما علي بن الحسين الاواه الاواب العامل بالسنة والكتاب الناطق بالصواب ملازم المحراب الموثر على نفسه المرتفع في درجات المعارف فهو يفوق على امة المتفرد بمعارفه الذي فضل الخلايق بتليده وطارفه وحكم في الشرف فتسنم ذروته وخطر في مطارفه واعجز بما حواه من طيب المولد وكرم المحتد وذكاء الارومة وطهارة الجدود عن لسان واصفه وتفرد في خلواته بمناجاته فتعجب الملائكة من مواقفه واجرى مدامعه خوف ربه فاتى على هامي الصوب وواكفه فانظر ابركات الله في الجنان والحظ بعين الاعتبار عجائب آثاره وفكر في زهده وتعبده وخشوعه وتهجده ودووبه في صلواته ودعواته في اوقات مناجاته واستمراره على ملازمة عباداته وايثاره وصدقاته وعطاياه وصلاته التي تدل مع فصاحته وبلاغته على خشوعه لربه وضراعته ووقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته واعترافه بالذنوب على براءة ساحته وبكائه ونحيبه وخوف قلبه من خشية الله ووجيبه وانتصابه وقد ارخى الليل سدوله وجر على الارض ذيوله مناجيا ربه تقدست اسماؤه مخاطبا له تعالى ملازما بابه عز وجل مصورا نفسه بين يديه معرضا عن كل شيء مقبلا عليه قد انسلخ من الدنيا الدنية وتعرى من الجثة البشرية جثمانه ساجدا في الثرى وروحه معلقة بالملا الاعلى يتململ اذا مر باية من آيات الوعيد حتى كانه المقصود بها وهو منها بعيد ، تجد امورا عجيبة واحوالا غريبة وقضايا من الله سبحانه وتعالى

قريبة وتعلم شيئا لا شك فيه ولا ارتياب وتعرف معرفة من قد كشف له الحجاب وفتحت له الابواب ان هذا الغصن من تلك الشجرة كما ان الواحد جزء العشرة وان هذه النطفة العذبة من ذلك المعين الكريم وان هذا المدرك من ذلك القديم وان هذه الدرة من ذلك البحر الزاخر فان هذا النجم من ذلك القمر الباهر وان هذا الفرع النابت من ذلك الاصل الثابت وان هذه النتيجة من هذه المقدمة وانه عليه السلم خليفة محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة المكرمة المعظمة هذا اصله الطاهر واما فروعه فانه الاول بالآخر فهم عليهم الصلوة والسلام مشكاة الانوار وسادة الامجاد والامناء الابرار والانبياء الاطهار لكل واحد منهم في زمانه علم يهتدي به من وفقه الله وسدده وامره بالعناية وعضده وهداه الى سبيله وارشده واخذه بلطفه ولساني يقصر في هذا المقام عن عد مناقبه ووصف فضله وعبارتي تعجز عن النهوض بما يكون كفاء لشرفه ونبله وكيف لمثلي ان يقوم بواجب نعت مثله واين الثريا والثرى وانما يقدر على وصفه من كان يرى ما يرى لكني اقول على قدري لا على قدره وينتهي ابلغ من قولي وذكري وقد قلت ابياتا في مدحه ولا ابتغي علوا قال بعدا بيقاح عذره

مديح علي بن الحسين فريضة علي لانني من احق عبيده	امام هدى فاق البرية كلها بابائه خير الورى وجدوده
فطار رفيق فضل وعلائه وسودده وبحر كالبحر	له شرف فوق النجوم محله اقر به حتى لسان حسوده
ونعمى يد لو قيس بالغيث بعضها تنتسب بحلالي السحاب وجوده	واصل كريم طاب فرعا وعجت تحار العقول بين نضار عوده
ونفس براها الله من نور قدسه فادرك المكنون قبل وجوده	جرى فوفي عن جريه كل سابق وقصر عن هادي النهال ربيده
وامور اسنات النهي عاتوبل الجدها في وعده ووعيده	من القوم لو جاراهم الغيث لانثنى حسيرا فلم تسمع زئير رعوده
هم النفر الغر الكرام الذي بهم ودين زيد دين الله بعد صلوده	اقاموا عمود الحق فانقمع الهدى ولولاهم اعيى قيام عموده
بهم وضحت سبل المعالي فقل بهم تجد كل بان للعلا مشيده	سمت بهم حال الى ونمى علا تناهت النهب العلا صعوده
بهم تدفع اللاواء ان فدحلوا بها وتهمل صوب الغيث بعد جموده	امولاي زين العابدين اصاخة الى ذي ولاء انت بيت قصيده
مقيم على دين الولاء مع انه نبا دبك من باي المحل بعيده	يحبك خلصا صادقا فهو لابتي الملك مع الايام لا نقت جيده
يود بان يسعى اليك مبادرا الى جوب اغوار الفلا ونجوده	يشل اجلالا مكانا حللته ويكمل عينيه بترب صعيده

ذكر الامام الخامس ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين هو باقر العلم وجامعه وشاهره ورافعه وشفوق دره وراضعه ومنمق دره وراصفه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت بطاعة الله اوقاته ورسخت في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف وطهارة الاجتباء فالمناقب تسبق اليه والصفات تشرف به فاما ولادته فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين بثلث سنين وقيل غير ذلك ، فاما نسبه ابا واما فابوه زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وتدعى ام الحسن وقيل ام عبد الله واما اسمه فمحمد وكنيته ابو جعفر وله ثلاثة القاب باقر العلم والشاكر والهادي واشهرها الباقر وسمي بذلك لتبقره في العلم وهو توسعه فيه ، واما مناقبه الحميدة وصفاته الجميلة فكثيرة منها قال افلح مولى ابي جعفر قال خرجت مع محمد بن علي

علي جاءنا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت
بصوتك قليلا فقال لي ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله تعالى ان ينظر الي منه برحمة فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت
ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه ، وكان اذا ضحك قال
اللهم لا تمقتني وقال عبد الله بن عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه متعلم
وروي عنه ولده جعفر عليهما السلام قال كان ابي يقول في جوف الليل في تضرعه امرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا
عبدك بين يديك ولا اعتذر وقال جعفر فقد ابي بغلة له فقال لئن ردها الله تعالى لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان
اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه رفع راسه الى السماء فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا
بقيت شيا جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا هو داخل فيما قلت اقول صدق وبر عليه السلام فان الالف
واللام في قوله الحمد لله يستغرق الجنس وتفرده تعالى بالحمد ونقل عنه عليه السلام انه قال ما من عبادة افضل من عفة بطن او
فرج وما من شي احب الى الله من ان يسال ولا يدفع القضا الا الدعا وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء
عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يوذي جليسه
بما لا يعنيه وقال عبد الله بن الوليد قال لنا ابو جعفر يوما ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم اخوانا
كما تزعمون ، وقالت سلمى مولاة ابي جعفر كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب
الحسنة ويهب لهم الدراهم فاقول له في ذلك ليقل منه فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة
والستمائة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة الاخوان وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابي جعفر الحاجة وجفا الاخوان فقال
بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذه فاذا فرغت فاعلمني وقال
اعرف المودة لك في قلب اخيك بما له في قلبك ، ونقل عن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين
ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال
له علي هذا ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله يقرا عليك السلام فقالوا لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم
القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقرئه مني السلام
واعلم ان بقاك بعد رويته يسير فلم يعش بعد ذلك الا قليلا ومات ، وهذه وان كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تعادل جم الامر
المناقب واما اولاده فكان له ثلثة من الذكور وبنت واحدة واسما اولاده جعفر وهو الصادق وعبد الله وابرهيم وام سلمة
وقيل كان اولاده اكثر من ذلك ، ونقل الثعلبي في تفسيره ان ابا جعفر عليه السلام كان قد نقش على خاتمه هذه ظني بالله حسن
وبالنبي المومن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن ، رواها في تفسيره بسند متصلا الى ابيه الصادق عليهما السلام ٥
واما عمره فانه مات في سنة سبع عشر ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين وقيل غير ذلك اقام مع ابيه زين العابدين
عليهما السلام بضعا وثلثين سنة من عمره وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بالقبة التي فيها العباس

رضي الله عنه وقد تقدم ذكر ذلك آخر كلام كمال الدين رحمه الله وقال الحافظ عبد العزيز الجنابذي
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الباقر وامه ام عبد الله بنت حسن بن علي بن ابي
طالب وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان كثير العلم ، وعن جعفر بن محمد قال سمعت
محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسين شيا من صدقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذه توفي ثمان وخمسين سنة ومات فيها
وقال محمد بن عمر واما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره توفي سنة ثمان عشرة
ومائة ، وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي بالمدينة سنة اربع عشرة ومائة ، وقال محمد بن سعيد عن ليث عن ابي جعفر
قال لا تجالسوا اصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله ابو جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول انت ابن
خير البرية وجدك سيد شباب اهل الجنة وجدتك سيدة نسا العالمين ، وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال دخل علي
جابر بن عبد الله وانا في الكتاب فقال لي اكشف عن بطنك فكشفت له فالصق بطنه ببطني وقال امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وانا اليوم ابن ثمان وخمسين ، وعن
عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره عن علي بن الحسين وهو آخذ بشعره عن الحسين بن علي وهو آخذ بشعره
قال من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله تعالى لعنه الله ملء السموات والارض ، وعن الحكم
بن عيينة في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان والله محمد بن علي منهم ، وعن سلمى مولاة ابي جعفر قالت كان
يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويلبسهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم قالت فاقول
له بعض ما يصنع فيقول يا سلمى ما يومل في الدنيا بعد المعارف والاخوان ، وعن الاسود بن كثير وقد تقدم وفيه فاذا نفدت فاعلمني
وعن الحجاج بن ارطاة قال قال ابو جعفر يا حجاج كيف تواسيكم قلت صالح يا ابا جعفر قال يدخل احدكم يده في كيس اخيه فياخذ
حاجته اذا احتاج اليه قلت اما هذا فلا فقال اما لو فعلتم ما احتجتم ، عن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام
قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق وقد سبق ذكره في اخبار ابيه عليه السلام ، وعن حسين بن حسن قال
كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام قبيح الكلام ، وعن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل
القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر
ما الدنيا وما عسى ان يكون ان هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر ان المومنين لم يطمئنوا الى الدنيا
لبقاء فيها ولم يامنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم
من الزينة ففازوا بثواب الابرار فان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت
اعانوك قوالين بحق الله عز وجل قوامين بامر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم وتطلعوا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحشوا من الدنيا
بطاعة مليكهم وعلموا ان ذلك منظور اليه من شانهم فانزل الدنيا بمنزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك
فاستيقظت وليس معك منه شي احتفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته قلت قوله عليه السلام كانزل الدنيا
هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال تحت شجرة ساعة ثم فارقها

ونُصفى، ونبع الكلامين واحد وهذا الولد من ذلك الوالد، وروي عن ابي جعفر بسند رفعه اليه قال اذا اردت
ان تلقي الحب في الارض فخذ قبضة من ذلك البذر ثم استقبل القبلة ثم قل افرايتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
ثم تقول لا بل الله الزارع لا فلان وتُسمي باسم صاحبه ثم قل اللهم صل على محمد وآل محمد واجعله مباركا وارزقنا السلامة
والعافية والمزرود والقبطة ثم ابذر الذي بيدك وساير البذور، وعن ابي جعفر عليه السلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى عليه السلم في الالواح الاول اشكر لي ولوالديك اقيل المتالف
وانسي لك في عمرك واحيك حيوة طيبة واقلبك الى خير منها آخر كلامه الذي اردته قال الشيخ المفيد رحمه الله
في ارشاده باب ذكر الامام القايم بعد علي بن الحسين عليهما السلم وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره، وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم من بين
اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين عليه السلم ووصيه والقايم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد
والسودد وكان انبههم ذكرا واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلم من
علم الدين والآثار والسنن وعلم القرآن والسير وفنون الآداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلم، وروي عنه معالم الدين
بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه
الآثار والاشعار وفيه يقول القرظي ؛ يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل،
وقال مالك بن اعين الجهني يمدحه عليه السلم من قصيدة ؛ اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا،
وان قيل ابن ابن بنت النبي نلت بذاك فروعا طوالا ؛ نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علما جبالا،
وولد عليه السلم بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض عليه السلم بها سنة اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع
وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وروى
ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم قال دخلت على جابر بن عبد الله رحمه الله فسلمت عليه فرد علي السلم ثم قال
لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى
الى رجلي يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقريك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال
له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرئه مني السلام، وكان في وصية امير المومنين عليه السلم الى ولده ذكر محمد بن
علي والوصاة به وتسمية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرفه بالباقر على ما رواه اصحاب الآثار، ومما روي عن جابر بن
عبد الله في حديث مجرد انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا من الحسين يقال له محمد
يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرئه مني السلام، وروت الشيعة خبر اللوح الذي هبط به جبريل على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من الجنة واعطاه فاطمة عليها السلم وفيه اسماء الائمة من بعده فكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه، وروت
ايضا ان الله عز وجل انزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المومنين عليه السلم ويامره ان يفض اول خاتم
فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه بعده وفاته الى ابنه الحسن عليه السلم ويامره بفض الخاتم الثاني والعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور

بن علي الحسين فقال الامام ادني
فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى
الى رجلي ليقبلها فتنحيت عنه
فقال لي ان مرم

١٥٩

وفاته الى اخيه الحسين عليه السلم ويامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عند وفاته الى
ابنه علي بن الحسين عليه السلم ويامره بمثل ذلك ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويامره
بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى آخر الائمة عليهم السلم اجمعين. ورووا ايضا نصوصا كثيرة عليه
بالامامة بعد ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن امير المومنين عليه السلم وعن الحسن والحسين عليهم السلم. وقد
روى الناس من فضايله عليه السلم ومناقبه ما يكثر به الخطاب ان اثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه
ان شاء الله، عن عطاء المكي قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلم
ولقد رايت الحكم بن عيينة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وقد تقدم مع خلاف في الباقر
وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلم شيئا قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم، وروى مخول بن ابرهيم عن قيس بن الربيع قال سالت ابا اسحق عن المسح على الخفين
قال ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين فسالته عن المسح
فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المومنين عليه السلم يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما
مسحت منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحاق، وعن ابي عبد الله عليه السلم ان محمد
بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن ابي الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رايت ابنه محمد بن علي
عليهما السلم فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة
حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين له فقلت في نفسي شيخ من
شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي
بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا
لو جاءك الموت وانت على هذه الحال كان يخلي عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني والله الموت
وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني
وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني، وعن معوية بن عمار الدهني عن محمد بن
علي بن الحسين عليهم السلم في قوله جل اسمه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر، وقد روى ابو جعفر عليه
السلم اخبار المبتدا واخبار الانبياء وكتب الناس عنه المغازي وآثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في مناسك
الحج التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتبوا عنه تفسير القرآن وروت عنه الخاصة والعامة الاخبار وناظر
من كان يرد عليه من اهل الاراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام، وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك
فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فقال له سالم يا امير المومنين هذا محمد بن علي بن
الحسين قال المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين ما الذي
يا كل الناس ويشربون الى ان الما يفصل بينهم يوم القيامة قال له ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل

مثل قرص نقي فيها انهار تنفجر يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب
اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلام فهم في النار اشغل ولم يشتغلوا ان قالوا افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما ورووا ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ليمتحنه بالسؤال
فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال
ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا ينزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم
عاد اليه فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى فقال ابو جعفر عليه السلام
غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه عليه السلام به من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة
والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهورا بالكرم في الكافة معروفا بالفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله روي عن الحسن
بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر
غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وعن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا
ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وعن سليمان بن قرم
قال كان ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة درهم الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه
ومؤمليه وراجيه وروي عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اشد الاعمال ثلاثة مواساة الاخوان
في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال قال الحسن بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول ما شيب شيء بشيء
احسن من حلم بعلم وروي عنه عليه السلام انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثتكم بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي
عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى وكان عليه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة
ان دعوناهم لم يستجيبوا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان عليه السلام يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن
الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي وتوفي عليه السلام وخلف من الولد سبعة اولاد وكان لكل واحد من اخوته فضل وان لم يبلغ فضله
عليه السلام لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في الولاية ومحله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه مقام ابيه في خلافة
الله تعالى على العباد تسع عشر سنة باب ذكر ولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وعدد اسمائهم قد ذكرنا فيما
سلف ان ولد ابي جعفر عليه السلام سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وكان يكنى به وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت
القسم بن محمد بن ابي بكر وابراهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد ولم يعتقد
في احد من ولد ابي جعفر عليه السلام الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام خاصة وكان اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه
بالفضل والصلاح وروي انه دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله رحمة الله عليه لا تقتلني فاكون لله عليك عونا
ولكن دعني اكن لله عليك عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله تعالى فيشفعه فقال له الاموي لست هناك
وسقاه السم فقتله رضي الله عنه آخر قول الشيخ المفيد رحمه الله في هذا الباب قال الحافظ ابو نعيم في
حلية الاولياء ومنهم الامام الحاضر الذاكر الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن علي الباقر كان من سلالة النبوة وممن جمع حسب الدين والابوة

تكلم في العوارض والخطرات وسفح الدموع والعبرات ونهى عن المراء والخصومات وقيل ان التصوف التعزز بالخضوع والتمنع الحظوظ
عن خلف بن حوشب عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كانه
زبر الحديد ويخرج منه فيصير كانه خرقة بالية وعنه عليه السلام انه قال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما
دخله من ذلك قل ذلك او كثر وعن سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يقول الغنى والعز
يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وعن زياد بن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال الصواعق
تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وعن ثابت عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا قال الغرفة الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا وعن جابر بن يزيد الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر اني
لمحزون واني لمشتغل القلب وقد تقدمت قبل وعن سعد الاسكاف عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال عالم ينتفع بعلمه
افضل من الف عابد وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا
وعن يونس بن يعقوب عن اخيه عن ابي جعفر عليه السلام قال شيعتنا ثلاثة اصناف صنف يأكلون الناس بنا وصنف كالزجاج
يتهشم وصنف كالذهب الاحمر كلما ادخل النار ازداد جودة وعن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك والكسل
والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق وعن حجاج عن ابي جعفر عليه السلام قال
اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال وانصافك من نفسك ومواساة الاخ في المال وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله عز وجل يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فاذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل اجرأ من ليث وامضى من سنان وعن
جابر عن ابي جعفر قال شيعتنا من اطاع الله وعن جعفر عن ابيه محمد عليهما السلام قال اياكم والخصومة فانها تفسد القلب وتورث
النفاق قلت قد صدق عليه السلام وبر وسدد من زاد على الناس واتى وهذه الخصومة يريد بها عليه السلام الخصومة في
المذاهب والجدل في الاعتقادات فان المتخاصمين اما ان يتساويا في القوة فتفسد قلوبهم ويتعادون دائما واما ان تضعف قوم
عن قوم فيحتاجوا الى النفاق ليكف القوي بما يراه من اظهار الضعيف من التودد اليه ولو قلت في كل الخصومات الواقعة
بين الناس جاز لاحتمال المعنى لها والله اعلم وعن الحكم عن ابي جعفر قال الذين يخوضون في آيات الله هم اصحاب الخصومات
وقال عليه السلام كان نقش خاتم ابي العزة لله جميعا وعن احمد بن محبوب قال قال محمد بن علي عليهما السلام كان لي اخ في عيني عظيم
وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه قلت هذا الكلام طويل وهو منسوب الى امير المؤمنين علي عليه السلام وهو من
محاسن الكلام ومنائره وقد اورده الشريف الرضي الموسوي رضي الله عنه في كتاب نهج البلاغة وعن ابن المبارك قال قال
محمد علي بن الحسين عليهم السلام من اعطي الخلق والرفق فقد اعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ومن حرم الخلق والرفق
كان ذلك سبيلا الى كل شر وبلية الا من عصمه الله واسند ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري وروى
عن ابن عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري وانس بن مالك وعن الحسن والحسين عليهما السلام واسند عن سعيد بن المسيب
وعبيد الله بن ابي رافع وروى عنه من التابعين عمرو بن دينار وعطاء بن ابي رباح وجابر الجعفي وابان بن تغلب وروى عنه

من الائمة الاعلام ابن جريج وليث بن ابي سليم وحجاج بن ارطاة وآخرين عن سفيان بن سعيد الثوري حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر النساء ان يحرمن وينقضن الكافة مليهما. وعن الثوري ام اسماء بنت عميس وبالاسناد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في خطبته يحمد الله عز وجل ويثني عليه بما هو له اهل ثم يقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين وكان اذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كانه نذير جيش صبحتكم مسيتكم ثم قال من ترك مالا فلاهله ومن ترك ضياعا او دينا فالي او علي انا اولى بالمؤمنين.

صحيح ثابت من حديث محمد بن علي رواه وكيع وغيره عن الثوري. وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وحاجب جبهته واصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل غريب من حديث الثوري عن جعفر تفرد به الرملي عن الفريابي. ومشهور ما رواه ابو نعيم وغيره عن الثوري عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري. وعن جابر عن جعفر بن محمد عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ابن آدم لفي غفلة مما خلقه الله له ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتب شقيا او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث اليه ملك فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث اليه ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا جاءه الموت ارتفع ذانك الملكان ثم جاء ملك الموت يقبض روحه فاذا ادخل حفرته رد الروح في جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات وانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق والآخر شهيد ثم قال الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان قدامكم امرا عظيما فاستعينوا بالله العظيم. وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان حسن الصورة في حسب لا يشينه متواضعا كان من خالص الله عز وجل يوم القيمة. وعن ابي عبد الله عن ابيه عن ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نقله الله عز وجل من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤونته ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار. غريب لم يروه مرفوعا مسندا الا الفرج الطيب فلنا عن سلفنا. وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلام قال قال الله عز وجل اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل حصني امن عذابي. ثابت مشهور بهذا الاسناد برواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين. وكان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى بهذا الاسناد قال لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لافاق

قال الانصاري وقال لي احمد بن رزين سألت الرضا عن الاخلاص فقال طاعة الله. قلت قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن آبائه عليهم السلام من طريق آخر وانا اذكر ان شاء الله ما يليق الى ذكره عليه السلام. هذا آخر ما اردت نقله من كتاب حلية الاولياء ونقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن علي بن العلقمي رحمه الله تعالى قال ذكر الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال حدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح من البرية ويظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتأملته واذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه وقلت من اين قال من الله فقلت والى اين فقال الى الله قال فقلت فعلام فقال على الله فقلت فما زادك قال التقوى فقلت فمن انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي قال انا رجل قرشي فقلت ابن لي فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشد

فنحن على الحوض رواده نذود ونسعد وراده. فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده.
فمن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده. ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده.

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اره فلا اعلم هل صعد الى السماء ام نزل في الارض ووقع الي عند الانتهاء الى اخبار مولانا ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام كتاب جمعه الامام قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي رحمه الله وسماه كتاب الخرائج والجرائح في معجزات النبي والائمة عليه وعليهم السلام ولعلي مع مشية الله اخذ منه ما اراه في اخبار النبي وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام واثبت كلا في بابه. قال الباب السادس في معجزات محمد الباقر عليه السلام عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثا فقال من حق المؤمن ان لو قال لتلك النخلة اقبلي لاقبلت فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعنك. ومنها ما روي عن ابي الصباح الكناني قال صرت يوما الى باب محمد الباقر فقرعت الباب فخرجت الي وصيفة ناهد فضربت بيدي الى راس ثديها وقلت لها قولي لمولاك اني بالباب فصاح من داخل الدار ادخل لا ام لك فدخلت فقلت يا مولاي ما قصدت ريبة ولا اردت الا زيادة ما في نفسي فقال صدقت لئن ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم اذا فلا فرق بيننا وبينكم فاياك ان تعاود لمثلها. ومنها ان حبابة الوالبية دخلت على الباقر فقال لها ما الذي ابطأ بك عني فقالت بياض عرض في مفرق راسي شغل قلبي قال ادنيه فوضع الباقر يده عليه فاذا هو اسود ثم قال هاتوا لها المرآة فنظرت وقد اسود ذلك الشعر. ومنها ما روي عن ابي بصير قال كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعدا حدثنا ما مات علي بن الحسين عليهما السلام اذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل ان افضى الملك الى ولد العباس وما قعد الا داود الى الباقر فقال ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه جفاء قال الباقر لا تذهب الايام حتى يلي امر هذا الخلق فيطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجمع لاحد قبله فقام داود واخبر الدوانيقي بذلك فاقبل اليه الدوانيقي وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالك فما الذي اخبرني به داود قال هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اكثر ام مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من

قول الباقر ومنها ما روي عن ابي بصير قال قلت يوما للباقر انتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قلت ورسول
الله وارث الانبياء كلهم قال نعم ورث جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علم رسول الله قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى
وتبرؤا الاكمه والابرص وتخبروا الناس بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا بصير فدنوت منه
فمسح يده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض ثم مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئا قال ابو بصير فقال
لي ابو جعفر ان احببت ان تكون هكذا كما ابصرت وحسابك على الله وان كنت تحب كما كنت وثوابك الجنة فقلت اكون كما كنت والجنة
احب الي قلت ومنها ما قال جابر قال كنا عند ابي جعفر نحوا من عشرين رجلا اذ دخل عليه كثير النواء وكان من العامة فسلم
وجلس ثم قال ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم ان معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من اعدائك قال ما
حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت قال وربما ابيع الشعير قال ليس كما قلت بل تبيع النوى قال من اخبرك بهذا قال الملك
الرباني يعرفني شيعتي من عدوي لست تموت الا تائها قال جابر فلما انصرفت الى الكوفة ذهبت في جماعة نسال عن كثير
فدلنا على عجوز فقالت مات تائها منذ ثلاثة ايام ومنها وقد اختصرت الفاظها قال عاصم بن ابي حمزة ركب ابو جعفر يوما الى
حايط له وانا معه وسليمان بن خالد فسرنا قليلا فلقينا رجلان فقال عليه السلم هما سارقان خذوهما فاخذهما عبيده فقال
استوثقوا منهما وقال لسليمان انطلق الى ذلك الجبل مع هذا الغلام واصعد راسه تجد في اعلاه كهفا فادخله واستخرج ما فيه
وحمله الغلام فهو سرق من رجلين فمضى واحضر عيبتين فقال صاحبها حاضر وغايب سيحضر واستخرج عيبة اخرى
من موضع آخر في الكهف وعاد الى المدينة فدخل صاحب العيبتين وقد كان ادعى على جماعة اراد الوالي يعاقبهم فقال الباقر
لا تعاقبهم وردهما الى الرجل وقطع السارقين فقال احدهما لقد قطعنا بحق والحمد لله الذي اجرى قطعي وتوبتي على يدي
ابن رسول الله فقال لقد سبقتك يدك الى الجنة بعشرين سنة فعاش بعد قطعها عشرين سنة وبعد ثلاثة ايام
حضر صاحب العيبة الاخرى فقال له ابو جعفر اخبرك بما في عيبتك فيها الف دينار لك والف لغيرك وفيها من الثياب كذا وكذا
فقال ان اخبرتني بصاحب الالف وما اسمه واين هو علمت انك الامام المفترض الطاعة قال هو محمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير
الصدقة والصلوة وهو الآن على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو بربري نصراني آمنت بالله الذي لا اله الا هو وان محمدا عبده
ورسوله واسلم ومنها ما روى الحسين بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله فقال لا تفعل رحم الله عمي
زيدا فانه اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذا الطاغية فقال لا تفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر
الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال لي يا حسين
ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام ثم قال يا حسين انا اهل بيت لا نخرج من الدنيا حتى نقر لكل ذي فضل بفضله ومنها ما روى ابو بصير عن ابي
جعفر انه قال اني لاعرف رجلا لو قام بساحل البحر لعرف دواب البحر امهاتها وعماتها وخالاتها ومنها ان جماعة استاذنوا على
ابي جعفر قالوا فلما صرنا في الدهليز اذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرا ويبكي حتى ابكى بعضنا وما نفهم ما يقول شيئا

فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقراه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده احدا قلنا لقد سمعنا قراءة سريانية
بصوت حزين قال ذكرت مناجاة ايليا النبي فابكتني ومنها ما روي عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة
بن محصن الاسدي على ابي جعفر وكان ابو عبد الله قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والصبي
الصغير وثلثة واربعة ياكله من يظن انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله
فقد ادرك للتزويج وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فانا لذلك ما اتى فدخلنا على ابي جعفر فقال
الا اخبركم عن ذلك النخاس الذي ذكرته لكم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي الا جاريتين
احدهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجها فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا احسن قال لا انقص من سبعين
دينارا فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت وما ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس واللحية فقال فكوا الخاتم وزنوا
فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من السبعين لا ابايعكم قال الشيخ ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون لا تزيد
ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر وجعفر قائم عنده فاخبرنا ابا جعفر بما كان فحمد الله ثم قال لها ما
اسمك قالت حميدة قال حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال وكيف ولا يقع في يد
النخاسين شيء الا افسدوه قالت كان يجيء النخاس فيقعد مني مقعد فيسلط الله عليه رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني
ففعل بي مرارا وفعل الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر عليهما السلم ومنها ما روي ابو
بصير عن الصادق قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذ اطرق راسه في الارض ثم رفع راسه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل
يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون ان
تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلت لكم هو كائن لا بد فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون هذا
ابدا ولم ياخذوا حذرهم الا نفر يسير وبنو هاشم خاصة وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر بعياله
وبنو هاشم وخرجوا من المدينة وجاء نافع بن الازرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم فقال اهل المدينة لا نرد
على ابي جعفر شيئا نسمعه منه ابدا بعدما سمعنا ورأينا فانهم اهل بيت النبوة ينطقون بالحق آخر ما نقلته من كتاب
قطب الدين الراوندي رحمه الله وقال الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله في كتاب
صفة الصفوة ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب
واسماء ولده جعفر وعبد الله وامهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابرهيم وعلي وزينب
وام سلمة وعن سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي يقول الغنا والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا
وصلا الى مكان فيه التوكل اوطنا وقال ما دخل قلب امرء شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل او
كثر وعن خالد بن الهيثم عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم قال ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار
فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا
بكى في امة لحرم الله تلك الامة على النار وعنه عليه السلم انه قال لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت

لم تؤد حقا وان صحبوك لم تصبر على حق وعن عروة بن عبد الله قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم عن حلية السيوف فقال لا بأس به
قد حلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قلت فتقول الصديق قال فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق
نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في الدنيا ولا في الآخرة ⁘ وعن افلح مولاه قال خرجت مع محمد بن علي عليهما السلم
حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا
قال ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله ينظر الي منه برحمة فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه
من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه ⁘ وعن ابي حمزة عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال ما من عبادة افضل من
عفة بطن او فرج وما من شيء احب الى الله عز وجل من ان يسأل وما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر
عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه
قال المصنف اسند ابو جعفر عليه السلم عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وابي هريرة وابن عباس والحسن والحسين
وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين ومات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلث
وسبعين وقيل ثمان وخمسين واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه آخر كلام ابن الجوزي في هذا الباب ⁘
وقال الآبي رحمه الله في كتابه نثر الدرر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال يوما لاصحابه ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من
الدنانير قالوا لا قال فلستم اذا باخوان ⁘ وقال لابنه جعفر عليهما السلم ان الله خبأ ثلثة اشياء في ثلثة اشياء خبأ رضاه في
طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ
اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعل ذلك الولي ⁘ واجتمع عنده ناس من بني هاشم وغيرهم فقال اتقوا الله شيعة آل محمد وكونوا
النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قالوا وما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما التالي قال الذي
يطلب الخير فيزيد به خيرا والله ما بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله من حجة ولا يتقرب اليه الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا
لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا اهل البيت ومن كان منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه لم ينفعه ويحكم لا تغتروا ثلثا ⁘ وروى ان عبد الله
بن معمر الليثي قال لابي جعفر عليه السلم بلغني انك تفتي في المتعة فقال احلها الله في كتابه وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعمل بها اصحابه فقال عبد الله فقد نهى عنها عمر قال فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
عبد الله فيسرك ان نساءك فعلن ذلك قال ابو جعفر وما ذكر النساء ههنا يا انوك ان الذي احلها في كتابه واباحها لعباده اغير منك
وممن نهى عنها تكلفا بل يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحا قال لا قال فلم تحرم ما احل الله قال لا احرم
ولكن الحائك ما هو لي بكفو قال فان الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حورا افترغب عمن رغب الله فيه وتستنكف ممن هو كفو
لحور الجنان كبرا وعتوا قال فضحك عبد الله وقال ما احسب صدوركم الا منابت اشجار العلم فصار لكم ثمره وللناس ورقه ⁘ وسئل
لم فرض الله الصوم على عباده قال ليجد الغني مس الجوع فيحنو على الضعيف ⁘ وقال ان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار
وقال ابو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين صلاح شان المعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة وثلث
تغافل ⁘ وهنأ رجلا بمولود فقال اسأل الله ان يجعله خلفا معك وخلفا بعدك فان الرجل يخلف اباه في حيوته وموته ⁘ قال

الحكم بن عتيبة مررنا بامراة عفوية قد اسبلت ثوبها قلت لها استري عن وجهك قالت اتاني بذلك ذو حجى محمد بن علي بن
الحسين عليهم السلم وكان اذا رأى مبتلى اخفى الاستعاذة وكان لا يسمع من داخل داره يا سائل بورك فيك ولا يا سائل خذ هذا وكان يقول
سموهم باحسن اسمائهم وكان يقول اللهم اعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالعفو ⁘ وقال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل
الحمد لله واذا احزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطأ عنك الرزق فقل استغفر الله ⁘ وقال ادب الله محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم احسن الادب فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما وعى قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قال ابن حمدون في تذكرته لم تخالف الله فيما احب ⁘ وقال توقي الصرعة خير من سؤال الرجعة ⁘ وقيل له من اعظم الناس قدرا قال
من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا ⁘ واورد اشياء اخر قد ذكرتها قبل هذا وما اريد تكرار ما اورده مكررا الا ليعلم انه قد نقل
من غير واحد حتى كاد يبلغ التواتر فيذعن المنكر ويعترف الجاحد وبالله المستعان ⁘ قال الفقير الى رحمة الله تبارك وتعالى
علي بن عيسى اثابه الله قد اوردت من اخبار سيدنا ومولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
وصفاته وذكرت من علائه وشرفه وسماته ودرجته من دلايله وعلاماته وتنبهت بجهدي على ما خص به من شرف قبيله وشرف
ذاته فتلوت قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وفيما شرحته وبينته واوضحته غنية لمن طلب الحق واراده وبغية لمن
اراد الله اسعاده فان مناقبه عليه السلم اكثر من ان يأتي الحصر عليها ومزاياه اعلى من ان يتوجه الاحاطة بها اليها ومفاخره اذا
عددت جرت المفاخر والمحامد لديها لان شرفه عليه السلم تجاوز الحد وبلغ النهاية وجلال قدره استولى على الامد وادرك
الغاية ومحله من العلم والعمل يدفع ذا الفضل رايه وكم له عليه السلم من علامات سؤدد وسيما رياسة وآية سماحة وحماسة وشرف
منصب وعلو نسب وفخر حسب وطهارة ام واب والاخذ من الطهارة باقوى سبب لو طاول السماء لطالها او داني الكواكب
في اوجها لنالها او حاكت سيادته عبد موفق لقضي لها اذا اقتسمت قداح المجد كان له معلاها او قسمت غنايم السمو والرفعة
كان له مرباعها وصفاياها او اجريت جياد السيادة كان له سابقها او جوريت مناقبه قصر طالبها وونى لاحقها يقصر
لسان البليغ في مضمارها ويظهر عجز الجليد عند عد مفاخره الاصل طاهر كما عرفت والفرع كما وصفت وولده من
بعده عليه وعليهم السلم مشكاة الانوار ومصابيح الظلام وعصر الانام ومنتجع العافين اذا اجدب العام والعروة الوثقى لذوي
الاعتصام والملجأ اذا نبذ العهد وخفر الزمام والوسيلة الذي بولايتهم ومحبتهم نجح الاسلام والملاذ اذا عرم الزمان وتنكر
الاقوام والوزراء الذين يحط لهم الاوزار ويغفر الآثام اللهم صل على محمد وآله وعليهم صلاة تبلغهم بها رضا بعد رضا وتوليهم
بها فوق رفدك رفدا وثبت لهم في كل قلب ودا وعلى كل مكلف عهدا فانهم عليهم السلم عبادك الذين اتبعوا آثار نبيك وانتهجوا
وسلكوا سبيلك الذي امرتهم به فلا هوجوا او طاب لهم الذي في نيل طاعتك وعبادتك فادلجوا الا انا خذهم فيما امرتهم به
فتور ولا يعتريهم كلال ولا قصور نهارهم صيام وليلهم قيام وجودهم واكف وتوهم ذليل عزيز وفضلهم شايع شهير
لا يجاريهم مجار ولا يلحقهم عنو سعيهم بيان والايمان في سؤددهم عيان اللهم الآمن سبل هداية التوفيق واضل عن سوء
الطريق اللهم فانفعنا بحبهم واجعلنا من صحبهم واحشرنا من حزبهم واجعل كسبنا في الدنيا والآخرة من قربهم فهم عليهم السلم
اهتدينا اليك وهم ادلتنا عليك وبحبك احببناهم وبارشادك عرفناهم انك عظيم الآلاء سميع الدعاء وقد جرت على عادتي في

ومدحت مولانا الباقر عليه السلم بهذه الابيات وان كانت قاصرة عن شريف قدره غير محيطة بما يجب من حمده وشكره وعد
مناقب مجده وفخره لكن اذا اجرى القلم بكشف امره فلا حيلة في ستره وما قدر مديحي في مدح من نسطا من كل شرف لشرفه وتقدم الاوايل
والاواخر بعلو قدره وقد سلف ويحوي بحراه اويجري اولئك شريف خلفه فمن فكر في هذه الفنون الصالحة وهذا انه تخصه
بالتجارة الرابحة وكان لا تطرق صايب وفكر ثاقب قال العلامة الفقيه بالبارحة والابيات

ياراكبا ينطع جوز الفلا على امون جسرة ضامر * كالحرف الا انها في السرى تسبق ريح النظر الباصر
اسرع في الارقال من خاضب اجفله الركض من طاير * آنسه بالوحد لكنها في سيرها كالسنق النافر
عرج على طيبة وانزل بها وقف مقام الضارع الصاغر * وقبل الارض وسف تربها واسجد على ذاك الثرى الطاهر
وابلغ رسول الله خير الورى عني في الماضي وفي الغابر * سلام عبد مخلص حبه بباطنه في الصدق كالظاهر
وقع على ارض البقيع الذي ترابه يجلو قذى الناظر * وبلغا عني سكانه تحية كالمثل السائر
قوم هم الغاية في فضلهم فالاول السابق كالآخر * هم الاولى شادوا بناء العلى بالاسمر الذابل والباتر
واشرقت في المجد احسابهم اشراق نور القمر الباهر * ويخلوا الغيث وثوم الوغى راعوا جنان الاسد الخادر
براهم نور الهدى مشرقا وميز البر من الفاجر * فحبهم وقف على مؤمن وبغضهم ختم على كافر
لم يبق مدح فيهم سايغ وهل يحصي لباقر * امام حق فاق في فضله العالم من باد ومن حاضر
اخلاقه الغر بدت مثل ما الروض غداة الصيب الماطر * يا من قوما غصبوا حقه والظلم من شنشنة الجائر
لو حكموا تقضي بينهم الا مثل القمر الزاهر * وفرع زكا اصله واصل سما فرعها علا الفلك الدائر
جرى على سنة آبائه جرى الجواد السابق الضامر * وجاء من بعد على آثارهم الوارد كالصادر
فان يشتغله نجد مخبر في الفعل عن غابر * قد كثرت في الفضل اوصافه وانما العبرة للكابر
لو ساخت دلحية منا عائر ولم يقبل الى القابر * حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر
محمد الحبر استمع شاعر الولاكم لا كان شاعر * قد قصر المدح على مجدكم وليس في ذلك بالقاصر
يود لو ساعده دهره بنيل ذاك الفخر الفاخر

ذكر الامام السادس ابي جعفر الصادق بن محمد بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم

قال كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله هو من عظماء اهل البيت وساداتهم عليهم السلم ذو علوم جمة وعبادة موفورة واوراد
متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم اوقاته
على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه رؤيته تذكر بالآخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء بهديه
يورث الجنة نور قسماته شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة افعاله تصدع بانه من ذرية الرسالة نقل عنه الحديث
واستفاد منه العلم جماعة من اعيان الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك بن انس والثوري
وابن عيينة وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وغيرهم وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها اما

ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين والاول اصح. واما نسبه ابا واما فابوه ابو جعفر محمد
الباقر وقد تقدم بسط نسبه وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه. واما اسمه فجعفر و
كنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر واما مناقبه
وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاصر ويحار في انواعها فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى
صارت الاحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه وتروى عنه وقد قيل ان كتاب
الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه وان في هذه المنقبة سنية ودرجة في مقام الفضائل علية قلت
كتاب الجفر مشهور وفيه اسرارهم وعلومهم وقد ذكره مصرحا الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلم حين عهد اليه عبد الله المامون
رحمه الله فقال والجفر والجامعة يدلان على خلاف ذلك وسأذكر العهد عند ذكره عليه السلم. وقال كمال الدين رحمه الله
وهذه نبذة يسيرة مما نقل عنه عليه السلم قال مالك بن انس قال جعفر يوما لسفين الثوري يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة
فاحببت بقاءها فاكثر من الاستغفار قال الله عز وجل في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الآخرة يا سفين اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة. وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلم اذ جاء آذنه
فقال سفين الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان
قم فاخرج غير مطرود فقال سفيان حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام
سفين قال جعفر خذها يا سفين ثلاثا واي ثلاث. وقال سفيان دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء
خز فجعلت انظر اليه تعجبا فقال لي يا ثوري ما لك تنظر الينا لعلك تعجبت مما ترى فقلت يا ابن رسول الله ليس هذا من
لباسك ولا لباس ابائك قال يا ثوري كان ذلك زمان اقتار وافتقار وكانوا يعملون على قدر اقتاره وافتقاره وهذا زمان قد
اسبل كل شيء عزاليه ثم حسر ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء تقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن وقال يا ثوري
لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه. وقال الهياج بن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا
يبقى لعياله شيء. وكان يقول عليه السلم لا يتم المعروف الا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره. وسئل عليه السلم لم حرم الله الربا
قال لئلا يتمانع الناس المعروف. وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر بن محمد وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية
فكان مما حفظت منه ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع
بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسمه الله عز وجل له اتهم الله تعالى في قضائه
ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت
عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء
وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني

اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولاً وللاصول فروعاً وللفروع ثمراً ولا
يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة
لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها. قال علي بن موسى عليهما السلام ما ترك ابي هذه الوصية الى ان مات
وقال احمد بن عمرو بن المقدام الرازي وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه عنه حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله تعالى الذباب فقال ليذل به الجبابرة. ونقل انه كان
رجل من اهل السواد يلزم جعفراً ففقده فسأل عنه فقال له رجل يريد ان يستنقص به انه نبطي فقال جعفر عليه السلام اصل
الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون فاستحى ذلك القائل. وقال سفيان الثوري سمعت
جعفراً الصادق عليه السلام يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت
في الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون في الصمت فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في التخلي فان طلبت في التخلي
فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها. وحدث عبد الله بن الفضل
بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من يأتينا به
متعباً قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعث من يأتينا به متعباً فتغافل عنه ثم ارسل الى
الربيع رسالة قبيحة اغلظ عليه فيها وامره ان يبعث من يحضر جعفراً ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه
قد ارسل اليك بما لا دافع له غير الله فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده
واغلظ له وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماماً يجبون اليك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله
ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت
من ذلك السنخ فلما سمع المنصور ذلك منه قال له الي وعندي ابا عبد الله انت البريء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي
رحم افضل ما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فرشه ثم قال علي بالطيب فاتي بالغالية فجعل
يغلف لحيته بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم في حفظ الله وكلاءته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته وكسوته
انصرف ابا عبد الله في حفظه وكنفه فانصرف قال الربيع ولحقته فقلت اني قد رأيت قبلك ما لم تره ورأيت بعدك ما لا رأيته
فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت. اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر
لي بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انت اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك
من شره ففعل الله بي ما رأيت. قلت هذه القضية له عليه السلام مع ابي جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة
والدعاء الذي دعا به عليه السلام ذكروه بروايات مختلفة ولولا خوف الاطالة لاوردتها ولكني اكتفيت بما ذكره كمال الدين ولعله
يرد في موضع آخر من اخباره. وقال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت
ابا قبيس واذا انا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال
يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم

الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا قال الليث
فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين
فاراد ان يأكل فقلت له انا شريكك فقال لي ولم فقلت لانك كنت تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم فكل ولا تخبأ
شيئاً فتقدمت فاكلت شيئاً لم آكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي خذ احد
البردين اليك فقلت اما البردان فاني غني عنهما فقال لي توار عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالآخر ثم اخذ
البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله فدفعهما اليه
فلحقت الرجل فقلت من هذا قال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده فيا لهذه الكرامة ما اسناها ويا
لهذه المنقبة ما اعظم صورتها ومعناها. قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته علي بن عيسى وفقه الله لمراضيه حديث
الليث مشهور وقد ذكره جماعة من الرواة ونقلت الحديث واول ما رأيته في كتاب المستغيثين تأليف الفقيه العالم ابي القاسم
خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال رحمه الله وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن
ابي القسم بن عمر بن ابي القسم وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدين استاد دار الخلافة ابي محمد يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن
الجوزي وهو يرويه عن مؤلفه اجازة وكانت قراءتي في شعبان من سنة ست وثمانين وستمائة بداري المطلة على دجلة ببغداد
عمرها الله تعالى وقد اورد هذا الحديث جماعة من الاعيان وذكره الشيخ الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب صفة الصفوة
وكلهم يرويه عن الليث وكان ثقة متثبتاً. وقال كمال الدين واما اولاده فكانوا سبعة ستة ذكور وبنت واحدة
وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى وهو الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام فروة واما
عمره فانه مات في سنة ثمان واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمان
وستين سنة هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين
وعم جده الحسن بن علي عليهم السلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه واعلى قدره عند الله تعالى. انتهى كلامه. وقال الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله. ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب الصادق وامه ام فروة واسمها
قريبة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولذلك قال جعفر عليه السلام الصديق م
لقد ولدني ابو بكر مرتين ولد عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين ومائة. ولد جعفر بن محمد عليهما السلام
اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن حسن بن علي بن ابي طالب وموسى بن جعفر
الامام وامه حميدة ام ولد واسحق ومحمد وفاطمة تزوجها محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فمات عنها
وامهما ام ولد ويحيى والعباس واسماء وفاطمة الصغرى وهم لامهات اولاد شتى. وقال محمد بن سعيد لما خرج محمد بن عبد الله
بن حسن هرب جعفر الى ماله بالفرع فلم يزل هناك مقيماً حتى قتل محمد فلما قتل محمد واطمأن الناس وامنوا رجع الى المدينة
فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان واربعين ومائة. وعن ابي بحر عمرو بن المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد
علمت انه من سلالة النبيين. وقال الحسن بن شبيب الهمداني واسمه جعفر قال سمعت جعفر بن محمد يقول

احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين قال وكان ابوهما صالحا . وقال ابرهيم بن مسعود قال كان رجل من التجار يختلف
الى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال فتغيرت حاله فجعل يشكوا الى جعفر عليه السلم فقال له ،
فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في زمن طويل ، ولا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل ،
ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل ، وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انه قال لمولاه نافذ اذا
كنت رقعة او كتابا في حاجة فاردت ان تنجح حاجتك التي تريد فاكتب راس الرقعة بقلم غير مديد بسم الله الرحمن الرحيم
ان الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
نافذ فكنت افعل ذلك فتنجح حوائجي ، وعن صالح بن الاسود قال سمعت جعفر بن محمد يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احد
بعدي بمثل حديثي ، وعنه عليه السلم اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال محمد وعلي ، وعن عبد الله بن ابي يعفور عن جعفر بن
محمد قال تبنى الانسان على خصال فمهما بني عليه فانه لا يبنى على الخيانة والكذب وروى معوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى
على محمد وعلى اهل بيته مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة ، وعن جعفر بن محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ، وروى محمد بن عجيب عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده رفعه قال ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى ويمجده ويوحده فاذا صار المؤمن
في لحده اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول اما تعرفني فيقول ومن انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم اونس
وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهدك مشاهد القيمة واشفع لك الى ربك واريك منزلتك من الجنة
وعن سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كانه منذر جيش صبحكم او مساكم
ثم يقول بعثت والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى التي تلي الابهام ثم يقول ان افضل الحديث كتاب الله عز وجل وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فمن ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا
فالي ، ووقع بين جعفر بن محمد وعبد الله بن حسن كلام في صدر يوم فاغلظ له في القول عبد الله بن حسن ثم افترقا وراحا الى
المسجد فالتقيا على باب المسجد فقال ابو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن كيف امسيت يا ابا محمد قال بخير كما تقول
المغضب فقال يا ابا محمد اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب فقال لا تزال تجي بالشي لا نعرفه قال فاني اتلو عليك به قرانا
قال وذلك ايضا قال نعم قال فهاته قال قول الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
قال فلا تراني بعدها قاطعا رحما ، وعن جميل بن دراج قال كنت عند ابي عبد الله فدخل عليه بكير بن اعين وهو ارمد فقال له ابو
عبد الله الطريف يرمد فقال وكيف يصنع قال انا افعل به من الغد مسحها على عينيه قال ففعلت فلم ارمد وعن سعيد بن
سليمان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقول ان الله عز وجل مع الدائن حتى
تقضى دينه ما لم يكن في معصية او فيما يكره الله عز وجل ، وعنه عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
للمهاجرين والانصار عليكم بالقرآن فاتخذوه اماما فانه كلام رب العالمين الذي منه بدا واليه يعود ، وعن مالك بن انس عن

جعفر بن محمد عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا
الله الملك الحق المبين كان له امان من الفقر وامن من وحشة القبر واستجلب الغنا وفتحت له ابواب الجنة ، وعن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن جذاذ الليل وحصاده قال جعفر بن محمد انما كره ذلك لانه لا يحضره الفقراء
والمساكين ، وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان الله تعالى يطفيه ، وعنه عليه السلم
قال من لم يكن لاخيه كما يكن لنفسه لم يعط الاخوة حقها الا ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه ان في القيمة يفر المرء من ابيه والاخ من اخيه
ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الاصدقاء تقول فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ، وعنه عليه السلم قال لما دفعت الى ابي جعفر المنصور
انتهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي تسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر ان
يتحرك منكم احد فالحق الكبير بالصغير قال فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن عبد الله الذي تسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر
ان يتحرك منكم احد علي عن ابيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الرجل ليصل
رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة
فيبترها الله تعالى الى ثلث سنين قال فقال لي الله لقد سمعت هذا من ابيك قلت نعم حتى رددها علي ثلاثا ثم قال انصرف
عن جابر بن عون قال قال رجل لجعفر بن محمد انه وقع بيني وبين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك
له ذل فقال جعفر بن محمد عليهما السلم ان الذليل هو الظالم ، ذكر من روى عن اولاده عليه السلم ، موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن جده محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال اخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب
هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ، محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن جابر ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم لبى بحجة وعمرة معا ، اسمعيل بن جعفر بن محمد عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه جعفر
بن محمد حدثك ابو الحسين بن يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال كتب
الي عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخل جعفر بن محمد على ابي جعفر المنصور فتكلم فلما
خرجوا من عنده ارسل الى جعفر بن محمد فرده فلما رجع حرك شفتيه بشي فقيل له ما قلت قال قلت اللهم انك تكفي من كل شي
ولا يكفي منك شي فاكفنيه فقال له ما يترك عندي فقال له ابو عبد الله قد بلغت اشياء لم يبلغها احد من آبائي في الاسلام وما اراني
اصحبك الا قليلا ما ارى هذه السنة تتم لي قال فان بقيت قال ما اراني ابقى قال فقال ابو جعفر احسبوا له فحسبوا فمات في شوال
آخر كلام باب ذكر الامام القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم من وقال الشيخ المفيد رحمه الله
ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره ٥
وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز
على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان
وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الآثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا

عنهم كما نقلوا عن ابي عبدالله عليه السلام فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء
والمقالات فكانوا اربعة آلاف رجل وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في امامته ما بهرت العقول واخرست المخالف
عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة
وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر
وكانت امامته عليه السلام اربعا وثلثين سنة ووصى اليه ابو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا
فروى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك
باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسال احدا وروى ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني
قال نظر ابو جعفر الى ابنه ابي عبدالله عليهما السلام فقال ترى هذا من الذين قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر الباقر عليه السلام
عن القائم فضرب بيده على ابي عبدالله عليه السلام فقال هذا والله قائم آل محمد وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب
ابي عبدالله عليه السلام قال كان ابو جعفر عليه السلام استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة من قريش
منهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه
اربع اصابع وان يحل اطماره عنه عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في هذا ان يشهد
عليه قال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة واشباه هذا الحديث كثيرة وقد جاءت
الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص من الله تعالى بالامامة ثم الذي قدمناه من دلايل العقول ان الامام لا يكون الا الافضل
يدل على امامته عليه السلام لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على اخوته وبني عمه وساير الناس من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة
من ليس بمعصوم كعصمة الانبياء عليهم السلام وليس بكامل في العلم وتعري من سواه ممن ادعي له الامامة في وقته عن العصمة وقصورهم عن
الكمال في علم الدين يدل على امامته عليه السلام اذ لا بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه وقد روى الناس من
آيات الله الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على امامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك
ما رواه نقلة الآثار من خبره عليه السلام مع المنصور لما امر الربيع باحضاره فاحضره فلما بصر به المنصور قال قتلني الله ان لم
اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبدالله عليه السلام والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب
ولو كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهولاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال
له المنصور اجل ارتفع هنا فارتفع فقال ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المومنين ليوافقني على
ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر فقال نعم فقال له ابو عبدالله عليه السلام فاستحلفه
على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدا باليمين فقال له ابو عبدالله دعني يا امير المومنين احلفه انا فقال له افعل فقال
ابو عبدالله للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجات الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا جعفر

فامتنع هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جروه برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت
جعفر بن محمد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي عنه فلما
خرج ابو عبدالله عليه السلام من عند ابي جعفر اتبعته فقلت ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت
عليه كنت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شي كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام
قلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك
بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني قال وقلت لابي عبدالله
جعفر بن محمد عليهما السلام لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويوخر عقوبته
فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى اخذة رابية وروي ان داود بن علي بن عبدالله بن العباس قتل المعلى بن خنيس
مولى جعفر بن محمد عليهما السلام واخذ ماله فدخل عليه والله لادعون عليك فقال له داود بن علي اتهددنا بدعائك كالمستهزئ
بقوله فرجع ابو عبدالله عليه السلام الى داره فلم يزل ليلته كلها قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته
يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كانت
الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل مات داود بن علي وروى ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية
لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبدالله فنظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت
ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول
معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت الرواية مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الايات والاخبار بالغيوب مما يطول
تعداده وكان يقول عليه السلام علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض
ومصحف فاطمة عليها السلام فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان
واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر
الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه
توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء كل
من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق
فيه وخط علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة حتى ان فيه ارش الخدش
والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي
طالب امير المومنين وحديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال سمعته يقول الواح موسى عليه السلام عندنا وعصا
موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام
اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا
قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبدالله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه

خرجا فقال اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه
الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه فان عندي
لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي
لخاتم سليمان وان عندي الطست التي كان يقرب موسى فيها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل
السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانوا اي بيت وجد فيه التابوت على بابهم اوتوا النبوة ومن صار السلاح اليه منا
اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطت عليه الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا
اذا لبسها ملأها ان شاء الله ، وروى عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة رحمها الله
عليها صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار
الى الحسن ثم صار الى الحسين عليهما السلام قال قلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم ، والاخبار
في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه كفاية في الغرض الذي نؤمه ان شاء الله وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى
باب ذكر طرف من اخبار ابي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه قيل ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم عبدالله صح
ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابرهيم ومحمد بن عبد الله
بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن علي قد علمتم انكم الذين يمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا لرجل منكم بيعة
تعطونها اياه من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم
ان ابني هذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه وقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اصور اعناقا
ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يريد محمد بن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده
قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن حسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد عليه السلام وقال غير
عيسى ان عبد الله بن محمد قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني ابي
انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسألكم لاي شيء اجتمعتم فقال
عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد فاوسع له عبد الله بن حسن الى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال
جعفر لا تفعلوا فان هذا الامر لم يأت بعد ان كنت ترى ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان
تخرجه غضبا لله تعالى وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الامر فغضب
عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكنك يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذلك يحملني
ولكن هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن حسن وقال انها والله ما
هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري وقال ارأيت

صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده يقتله فقال له عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم قال فقلت
في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا
تبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله تقول هذا قال نعم اقوله والله واعلمه ، وعن نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام
اذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس في كتاب علي من خلفاء هذه
الامة فصل وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء بالاخبار في صحتهما وهما يدلان على الامر ابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام وان المعجزات كانت تظهر على يده لاخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الانبياء عليهم السلام
فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل ، وعن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد
عليه رجل من اهل الشام فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا
من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو
عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب
طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قال فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلام وقال يا يونس بن يعقوب هذا رجل قد خصم نفسه
قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول
ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله
عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال
فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا
متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام على طرف جبل بالحرم وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج
ابو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان
شديد المحبة لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع
له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فظهر
عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما
وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة
هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه
قال ففعل لهم بنظره في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه
لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال الكتاب والسنة
فقال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفعا عنا الاختلاف ومكنانا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال
له هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت مقر بان الرأي لا يجمع على القول الواحد
المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان

عن الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلم سله تجده مليا فقال الشامي
لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم قال هشام بل ربهم انظر لهم قال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين
لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال من هو قال اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد النبي صلى الله عليه
فعترته قال الشامي ومن هو عترة النبي عليه وآله والسلم القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي في وقتنا هذا
قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلم الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال الشامي
وكيف لي بعلم ذلك قال له هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلم انا اكفيك
المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما
وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله بل امنت بالله الساعة ان الاسلام
قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي الاوصياء وهذا الخبر مما فيه من اثبات حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابي عبد الله عليه السلم بالخبر
عن الغائب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما في معنى البرهان وقال المفيد رحمه الله باب ذكر اولاد ابي عبد الله
عليه السلم وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عليه السلم عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة
بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وموسى عليه السلم واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات
اولاد شتى وكان اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه السلم شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه
القائم بعد ابيه والخليفة له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حياة ابيه عليه السلم بالعريض وحمل على
رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله عليه السلم جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا
عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر
اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وازالة الشبهة عنهم في حياته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف
عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب ابيه عليه السلم واقام على حياته شرذمة لم يكن من خاصة ابيه
ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلم انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى عليه السلم بعد ابيه
وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن
احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حياة اسمعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف اليوم منهم احد يوما اليه وهذان الفريقان يسميان
بالاسماعيلية والمعروف منهم الآن من يقول ان الامامة في اسمعيل ومن بعده في ولده وولد ولده الى آخر الزمان وكان عبد الله بن جعفر
اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته مع ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه
كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد
الله عليه السلم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى عليه السلم لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلم ودلالة
حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامته وهم الفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان

افطح الرجلين عريضهما ويقال انهم انما لقبوا بذلك لان داعيتهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن
جعفر من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه
يقول حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان اسحق يقول بامامة اخيه موسى عليه السلم وروى عن ابيه النص بالامامة على
اخيه موسى عليه السلم وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وروي
عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا
لاضيافه وخرج على المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعه الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه
واخذه فانفذه الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان
يركب اليه في موكب من بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان من رعيته وروي ان المامون انكر ركوبه اليه
في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المامون في سنة المائتين فآمنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع
عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع ان اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا
ركب وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتي الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا
غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزرا ببردين معه هراوة وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل
وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المامون فبعث الى ذي الرياستين فقال له ائت
محمد بن جعفر واعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر
جالسا حين اتي فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض وتناول بساطا كان على الارض فرمي به هو ومن معه
ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد على الوسادة فابى ان يجلس
عليها وجلس على الارض فاعتذر اليه وحكمه في غلمانه وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المامون فركب المامون ليشهده فلقيهم
وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير ترجل ومشى حتى دخل بين العمودين ولم يزل بينهما حتى وضع فتقدم فصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر
ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت
فلو ركبت فقال له المامون ان هذه رحم قطعت من مائتي سنة وروي عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي وهو الى جنبي
والمامون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته هذا فابتدانا المامون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين
فقلت خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة
هو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجهم عنا وكان
علي بن جعفر رضي الله عنه راويا للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم اخاه موسى عليه السلم وروى عنه شيئا كثيرا
وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليه السلم اجل ولد ابي عبد الله عليه السلم قدرا واعظمهم
محلا وابعدهم في الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل زمانه واورعهم واعلمهم وافقههم واجتمع
جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم لحقه والتسليم لامره ورووا عن ابيه الصادق عليه السلم نصوصا عليه بالامامة

واشارات اليه بالخلافة واحضروا معه معالم دينهم ودوّوا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على صحته وصواب القول بامامته
انتهى كلام الشيخ المفيد رضي الله عنه وقال الحافظ ابو نعيم رحمه الله ومنهم الامام الناطق ذو الزمام السابق ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق اقبل على العبادة والخضوع وآثر العزلة والخشوع ونهى عن الرياسة والجموع وقيل ان التصوف اتباع بالسبب
وارتفاع بالنسب ، عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين ، وروى عن مالك بن
انس عن جعفر عليه السلم ان سفيان الثوري دخل عليه وسأله الحديث فقال جعفر اصدنك وما كرم الحديث لك بخير يا سفيان اذا
انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر الحديث الى قوله ثلاث واي ثلاث ، وعن محمد بن بشر عن جعفر
بن محمد عليهما السلم اوحى الله الى الدنيا ان اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك ، وعنه عليه السلم ان في ذلك لآيات للمتوسمين
قال للمتفرسين وكان يقول كيف اعتذر وقد احتججت وكيف احتج وقد علمت ، وكان عليه السلم يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء ،
وسئل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف ، وقال يا بني الانسان على خصال فمهما بني عليه فانه لا يبني على الخيانة والكذب
وقال الفقهاء امناء الرسل فاذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا الى السلاطين فاتهموهم ، وعن الاصمعي قال جعفر بن محمد الصلوة قربان
كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكوة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا اموالكم
بالزكوة وما عال من اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل وقلة العيال احد اليسارين ومن حزن والديه
فقد عقهما ومن ضرب بيده عند مصيبة حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب ودين والله عز وجل ينزل الصبر
على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤونة ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله ، وعن بعض اصحاب جعفر
عليه السلم قال دخلت عليه وموسى عليه السلم بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي
واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا ، يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في ايدي الناس
مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن استصغر زلة نفسه استعظم
زلة غيره ، يا بني من كشف حجاب غيره تكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا سقط فيها
ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ، يا بني اياك ان تزري بالرجال فيزرى بك ،
واياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل ، يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين اقرانك ، يا بني كن لكتاب الله تاليا وللاسلام
فاشيا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتديا ولمن سألك معطيا واياك والنميمة فانها
تزرع الشحناء في قلوب الرجال واياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف ، يا بني اذا
طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا
فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب ، يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة
لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها ، قال علي بن موسى عليهما السلم فما ترك ابي هذه الوصية الى ان توفي ، قلت قد نقلت هذه
الوصية آنفا ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرواية وقال جعفر بن محمد عليه السلم لا زاد افضل من التقوى ولا شيء احسن من الصمت
ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوى من الكذب ، وعن شيخ من اهل المدينة قال كان من دعاء جعفر بن محمد اللهم اعزني بطاعتك

ولا تخزني بمعصيتك اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت علي من فضلك قال غنان فذكرت لمحمد بن سعيد
بن مسلم فقال هذا دعاء الاشراف ، وعن نصر بن كثير قال دخلت انا وسفيان الثوري على جعفر بن محمد عليه السلم فقلت اني
اريد البيت الحرام فعلمني ما ادعو به فقال اذا بلغت الحرم فضع يدك على الحائط وقل يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا
كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت فقال له سفين شيئا لم افهمه فقال له يا سفيان اذا اتاك ما تحب فاكثر من الحمد
وعن عبد الله بن شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلم فقال لابن ابي ليلى من هذا معك فقال هذا له
بصر ونفاذ في امر الدين قال لعله الذي يقيس الدين برأيه قال نعم الى آخرها وانما لم اذكرها لان الصادق عليه السلم كان اعلى
شانا واعظم بيانا واقوى دليلا وبرهانا من ان يبالي مثل ابي حنيفة مع دقة نظره وفرط ذكائه وقوة عارضته وسرعة استخراجه
عن هذه المسائل الواضحة ثم ان المسائل الاولى انما يتطرقها ويبطلها الطبيب وليس من تكليف الفقيه والمجتهد على ان ما فيها وانا
استغفر الله ، وعن عنبسة الخثعمي وكان من الاخيار قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلم يقول اياكم والخصومة في الدين فانها تشغل
القلب وتورث النفاق ، وقال عليه السلم اذا بلغك عن اخيك شيء يسوؤك فلا تغتم فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة عجلت
وان كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها ، قال وقال موسى عليه السلم يا رب اسألك ان لا يذكرني احد الا بخير قال ما فعلت
ذلك لنفسي ، قال الحافظ ابو نعيم اسند جعفر بن محمد عليه السلم عن ابيه وعن عطاء بن ابي رباح وعكرمة وعبيد الله بن ابي
رافع وعبد الرحمن بن القسم وغيرهم وروى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الانصاري وايوب السختياني وابان
بن تغلب وابو عمرو بن العلاء ويزيد بن عبد الله بن الهاد وحدث عنه من الائمة الاعلام مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وسفيان
الثوري وابن جريج وعبد الله بن عمرو وروح بن القسم وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال واسمعيل بن جعفر وحاتم بن
اسمعيل وعبد العزيز بن المختار ووهب بن خالد وابرهيم بن طهمان واخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجا بحديثه عن يحيى بن
سعيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر في حديث اسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم امر ابا بكر رضي الله عنه يأمرها ان تغتسل وتهل صحيح ثابت اخرجه مسلم في صحيحه عن ابي غسان محمد بن عمرو عن جرير
ويحيى بن سعيد والانصاري من تابعي اهل المدينة ، الى هنا نقلت مما ذكره الحافظ ابو نعيم رحمه الله قال ابن الخشاب
رحمه الله ذكر ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي صلى الله عليهم اجمعين ، وبالاسناد
الاول عن محمد بن سنان مضى ابو عبد الله وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان واربعين
وكان مولده سنة ثلث وثمانين من الهجرة وكان مقامه مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة واياما وفي الرواية كان مقامه مع
جده خمس عشرة سنة وتوفي ابو جعفر عليه السلم ولابي عبد الله اربع وثلثون سنة في احدى الروايتين واقام بعد ابيه اربعا
وثلثين سنة وكان عمره في احدى الروايتين خمسا وستين سنة وفي الرواية الاخرى ثمان وستين سنة قال لنا الذارع والاولى
هي الصحيحة امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان له ست بنين وابنة واحدة اسمعيل وموسى
الامام ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام فروة وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن علي بن الحسين لقبه الصادق
والصابر والفاضل والطاهر وقبر بالمدينة بالبقيع تكنى بابي عبد الله وبابي اسمعيل انتهى كلامه وقلت من كتاب

الدلال عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ابو عبد الله اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا ، وعن الحسين بن العلاء القلانسي قال
ابو عبد الله عليه السلم يا حسين وضرب بيده الى مساور في البيت فقال مساور طالما والله اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها
قال علي بن عيسى ايده الله انظر بعين الاعتبار الى شرف هؤلاء القوم وعلمهم ومكانهم من المعارف الالهية وفضلهم وارتفاعهم
في درجات العرفان ونبلهم فان تعرفه عليه السلم اياه بما يقوله اذا اتى الشيعة فيه استشعار بانه يلقى البيع والا لم يكن في الحديث
الاشيعه ما يقول مخولته وليس في ذلك كثير طائل ، وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت انا وعلي بن ابي حمزة وابو بصير على ابي
عبد الله ومعي ثلاثمائة دينار فصببتها قدامه فاخذ منها ابو عبد الله قبضة لنفسه ورد الباقي علي وقال يا شعيب رد هذه المائة دينار
الى موضعها الذي اخذتها منه قال شعيب فقضينا حوائجنا جميعا فقال لي ابو بصير يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها عليك ابو عبد
الله قلت اخذتها من عروة اخي سرا منه وهو لا يعلم بها فقال لي ابو بصير يا شعيب اعطاك ابو عبد الله والله علامة الامامة ثم قال لي ابو بصير
وعلي بن ابي حمزة يا شعيب عد الدنانير فعددتها فاذا هي مائة دينار لا تزيد دينارا ولا تنقص دينارا ، وعن ابي بصير قال دخلت
على ابي عبد الله فقال لي يا ابا محمد ما فعل ابو حمزة الثمالي قلت خلفته صالحا قال اذا رجعت فاقرئه مني السلام واعلمه انه يموت في شهر
كذا في يوم كذا قال ابو بصير لقد كان فيه انس وكان لكم شيعة قال صدقت يا ابا محمد وما عندنا خير له قلت شيعتكم معكم قال نعم اذا
هو خاف الله وراقبه وتوقى الذنوب كان معنا في درجتنا قال ابو بصير فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة الثمالي الا يسيرا حتى مات
وعن زيد الشحام قال قال لي ابو عبد الله يا زيد كم اتى لك سنة قلت كذا وكذا قال يا ابا اسامة ابشر فانت معنا وانت من شيعتنا
اما ترضى ان تكون معنا قلت بلى يا سيدي وكيف لي ان اكون معكم فقال يا زيد ان الصراط الينا وان الميزان الينا وحساب شيعتنا الينا
والله يا زيد اني ارحم بكم من انفسكم والله لكاني انظر اليك والى الحرث بن المغيرة النضري في الجنة في درجة واحدة ، وعن عبد الحميد بن ابي
العلاء وكان صديقا لمحمد بن عبد الله بن الحسن وكان به خاصا فاخذه ابو جعفر فحبسه في المطبق زمانا ثم انه وافى الموسم فلما كان
يوم عرفة لقيه ابو عبد الله في الموقف فقال يا ابا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد فقال اخذه ابو جعفر فحبسه في المطبق زمانا فرفع ابو
عبد الله يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبد الله فقال يا محمد قد والله خلي سبيل صاحبك قال محمد فسالت عبد الحميد اي ساعة اخرجك
ابو جعفر قال اخرجني يوم عرفة بعد العصر ، وعن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري قال ان المنصور قال لحاجبه اذا
دخل علي جعفر بن محمد فاقتله قبل ان يصل الي فدخل ابو عبد الله فجلس فارسل الى الحاجب فدعاه فنظر اليه وجعفر قاعد عنده
قال ثم قال عد الى مكانك قال واقبل يضرب بيده على يده فلما قام ابو عبد الله وخرج دعا حاجبه فقال باي شيء امرتك قال لا والله ما رايته
حين دخل ولا حين خرج يا عبد العزيز ضع لي ماء اتوضا فسالت لما دخل قلت في نفسي هذا الذي قلت فيه ما قلت يتوضا فلما خرج
قال يا عبد العزيز لا تحمل على البنا فوق ما نطيق فيهدم انا عبيد مخلوقون ، عن رفاعة بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله ذات يوم
جالسا فاقبل ابو الحسن الينا فاخذته فوضعته في حجري وقبلت راسه وضممته الي فقال لي ابو عبد الله يا رفاعة اما انه سيصير في
يد آل العباس ويتخلص منهم ثم ياخذونه ثانية فيعطب في ايديهم ، ومن رواية الاعمش قال دخلت على ابي عبد الله وانا اريد ان اساله
عن الصلوة فقلت السلم عليك يا ابن رسول الله فقال وعليك السلام والله انا الولد وما نحن بذوي قرابة حتى كأنها نعشا ثم قال من

انا ساله اذا لقيت الله بالصلوات المفروضات لم يسالك عما ذلك ، وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله بين مكة والمدينة
اذا التفت عن يساره راى كلبا اسود فقال مالك قبحك الله ما اشد مسارعتك واذا هو شبيه الطائر فقال هذا عثم بريد الجن
مات هشام الساعة وهو يطير ينعاه في كل بلد ، عن ابرهيم بن عبد الحميد قال اشتريت من مكة بردة واليت على نفسي ان لا تخرج
عن ملكي حتى تكون كفني فخرجت فيها الى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت الى جمع فقمت اليها في وقت الصلوة فرفعتها او
طويتها شفقة مني عليها وقمت لاتوضا ثم عدت فلم ارها فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت وقت لاتوضا افضت مع
الناس الى منى فاني والله لفي مسجد الخيف اذ اتاني رسول ابي عبد الله فقال لي يقول لك ابو عبد الله اقبل الينا الساعة فقمت
مسرعا حتى دخلت اليه وهو في فسطاط فسلمت وجلست فالتفت الي او رفع راسه الي فقال يا ابرهيم اتحب ان نعطيك
بردة تكون كفنك قال قلت والذي يحلف به ابرهيم لقد ضاعت بردتي قال فنادى غلامه فاتى ببردة فاذا هي والله بردتي
بعينها وطيي بيدي قال فقال خذها يا ابرهيم واحمد الله ، وعن شعيب العقرقوفي انه بعث معه رجل بالف درهم فقلت
اني اريد ان اعرف فضل ابي عبد الله فاخذت خمسة دراهم ستوقة فجعلتها في الالف درهم واخذت من وضعها خمسة فصررتها
في لبنة قميصي ثم اتيت ابا عبد الله فاخذها ونثرها واخذ الخمسة منها وقال هاك خمسك وهات خمسنا ، وعن بكر بن ابي بكر
الحضرمي قال حبس ابو جعفر ابي فخرجت الى ابي عبد الله فاعلمته ذلك فقال اني مشغول بابني اسماعيل ولكن ساعدوا له قال
فمكثت اياما بالمدينة فارسل الي ان ارحل فان الله قد كفاك امر ابيك فاما اسماعيل فقد ابى الله الا قبضه قال فرحلت واتيت
مدينة ابن هبيرة فصادفت ابا جعفر راكبا فصحت اليه ابي ابو بكر الحضرمي شيخ كبير فقال ان ابنه لا يحفظ لسانه خلوا سبيله
وعن مرازم قال قال ابو عبد الله وهو بمكة يا مرازم لو سمعت رجلا يسبني اكنت صانعا قلت كنت اقتله قال يا مرازم ان سمعت
من يسبني فلا تصنع به شيئا قال فخرجت من مكة عند الزوال في يوم حار فالجاني الحر الى ان صرت الى بعض القباب وفيها
قوم فنزلت معهم فسمعت بعضهم يسب ابا عبد الله فذكرت قوله فلم اقل شيئا ولولا ذلك لقتلته ، وعن صفوان الجمال قال كنت
عند ابي عبد الله بالحيرة اذ اقبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد قلت دعاك فاسرعت الانصراف فقال
انه سالني عن شيء فالق الربيع فاساله عنه كيف كان الامر الذي سالني عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت
فاتيت الربيع فسالته عما دعا المنصور ابا عبد الله لاجله فقال الربيع اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة فاصابوا
في البدو خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على المنصور لانحية فوضعته بين يديه فلما رآه قال نحه وادع لي جعفر بن محمد فدعوته
فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهوى ما فيه فقال في الهوى موج مكفوف فقال فيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم
خلق الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اعراف كاعراف الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير في الوان اشد
بياضا من الفضة المجلوة فقال المنصور هلم الطست فجيت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصف جعفر بن محمد فلما
نظر اليه جعفر قال هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشجا
المعترض في حلقي من اعلم الناس ، وعن عبد الاعلى وعبيدة بن بشر قالا قال ابو عبد الله ابتداء منه والله اني لاعلم ما في السموات
وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى يوم القيامة ثم سكت ثم قال اعلمه من كتاب الله انظر اليه هكذا

ثم بسط وقال ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعن اسحق بن عمار الصيرفي قال دخلت على ابي عبدالله وكنت تركت التسليم على اصحابنا في مسجد الكوفة وذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي ابو عبدالله يا اسحق متى احدثت هذا الجفاء لاخوانك تمر بهم فلا تسلم عليهم فقلت له ذلك لتقية كنت فيها فقال ليس عليك في التقية ترك السلام وانما عليك في التقية الاذاعة ان المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة سلام عليك ورحمة الله وبركاته ابدا وعن مالك الجهني قال كنا بالمدينة حين اجليت الشيعة وصاروا فرقا فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة الى ان خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء اذا نحن بابي عبدالله واقف على حمار فلم ندر من اين جاء فقال يا مالك ويا خالد متى احدثتما الكلام في الربوبية فقلنا ما خطر ببالنا الا الساعة فقال اعلما ان لنا ربا يكلأنا بالليل والنهار نعبده يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكررها علينا مرارا وهو واقف على حماره قال افقر عباد الله الى رحمته جامع هذا الكتاب اثابه الله تعالى في هذا الكلام واشباهه من اقوال الغلاة وان كانت باطلة دلالة على علو شأن الائمة عليهم السلام وابانتهم بالخوارق للعادات واخبارهم بالامور المغيبات وتسنمهم في ابراز الكرامات والمعجزات فانهم يرونها منهم مشاهدة وعيانا مرة بعد اخرى ويصادف ذلك اذهانهم وفيها قصور في النظر وضعف في التمييز فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم ونعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى فانهم نظروا الى المسيح عليه السلام وما يجري به من الخوارق كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص واطعام الجمع الكثير الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته عليه السلام فاعتقدوه ربا والمعبود الها تعالى الله وتقدس فنظروا جانبا واهملوا النظر في جانب لضعف تمييزهم فانهم لو فكروا في انه ولد من امرأة وانه كان صغيرا فتنقل في اطوار الطفولية وانه كان يأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينام ويسهر ويصح ويسقم ويخاف ويحذر وانه صلب على زعمهم وانه كان يصلي ويصوم ويجتهد في العبادة والخضوع لعلموا ان هذه الصفات منافية لصفات الملك فضلا عن الله رب العالمين الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الذي يطعم ولا يطعم تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والمعبود كيف يعبد والموجود كيف يجحد ولنحو هذا الاضلال قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم لئلا تحملهم ما يرونه من معجزاته وآياته على مثل ما تحمله النصارى نعوذ بالله تعالى ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنه ورحمته عن عمار السجستاني عن ابي عبدالله قال كنت اجيء فأستأذن عليه فجئت ذات ليلة فجلست في [illegible] فاستوذن لشباب كانهم رجال الزط فخرج علي عيسى شلقان فذكر له فاذن لي فقال يا عمار متى جئت قلت قبل اولئك الشباب الذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا قال اولئك قوم من الجن سألوا عن مسائل ثم ذهبوا هذا آخر ما اردت ايراده من كتاب الدلائل للحميري وقال الراوندي الباب السابع في معجزات جعفر بن محمد الصادق عليه السلام روي عن المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبدالله بمكة او بمنى اذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها يبكون فقال لها ما شأنك قالت كنت وصبياني نعيش من لبن هذه البقرة وقد ماتت لقد تحيرت في امري قال افتحبين ان يحييها الله لك فقالت او تسخر مني مع مصيبتي قال كلا ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى ورب الكعبة فدخل في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله تعالى فيك من رزق عباده فتساقطت الى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق وعليها اعذاقها وفيها الرطب فقال ادن وسم وكل فاكلنا منها رطبا اعذب رطب واطيبه واذا نحن باعرابي يقول ما رأيت كاليوم سحرا اعظم من هذا

يدخل الصادق [illegible] من الناس ثم [illegible] المرأة قال [illegible] مع الصادق عليه السلام [illegible]

قال

قال الصادق عليه السلام نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن ندعو الله فيجيب وان احببت ان ادعو الله فيمسخك كلبا تهتدي الى منزلك فتدخل عليهم وتبصبص لاهلك قال الاعرابي بجهله نعم فدعا الله فصار كلبا في وقته ومضى على وجهه فقال لي الصادق اتبعه فاتبعته حتى صار الى الحي فدخل الى منزله وجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا له العصا حتى اخرجوه فانصرفت الى الصادق فاخبرته بما كان فبينا نحن في هذا الحديث اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا له فعاد اعرابيا فقال له الصادق هل آمنت يا اعرابي قال نعم الفا والفا ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت قول الله لابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك اكانت اربعة اجناس مختلفة او من جنس واحد قال اتحبون ان اريكم مثله قلنا نعم قال يا طاوس فاذا طاوس طار الى حضرته فقال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي فاذا باز بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ برأس الطاوس فقال يا طاوس فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه وقام الطاوس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب فقام حيا وبالبازي والحمامة فقامتا كذلك قامت كلها احياء بين يديه ومنها ما روي هشام بن الحكم ان رجلا من الجبل اتى ابا عبدالله ومعه عشرة آلاف درهم وقال اشتر لي دارا في الفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله والثاني الى علي والثالث الى الحسن والرابع الى الحسين وكتب الصك به فلما سمع الرجل قال رضيت ففرق الصادق تلك الدنانير على اولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل الى قم فلما وصل الى منزله اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا الى قبره وجدوا الصك على ظهر قبره ومكتوب وفى لي ولي الله جعفر بن محمد بما وعدني ومنها ان حماد بن عيسى سأل الصادق ان يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيرا ويرزقه ضياعا حسنة ودارا حسنة وزوجة من اهل البيوتات واولادا ابرارا فقال عليه السلام اللهم اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسنا وزوجة صالحة من قوم كرام واولادا ابرارا قال بعض من حضره دخلت على حماد بن عيسى في داره بالبصرة فقال اتذكر دعاء الصادق لي قلت نعم قال هذه داري وليس في البلد مثلها وضياعي احسن الضياع وزوجتي اخذتها من قوم كرام واولادي تعرفهم وقد حججت ثمانيا واربعين حجة قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل الى الجحفة واراد ان يحرم دخل واديا ليغتسل فاخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فاخرجوه من الماء ميتا فسمي حماد غريق الجحفة هذا آخر ما اردت نقله من كتاب الراوندي قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتاب صفة الصفوة جعفر بن محمد بن علي بن الحسين يكنى ابا عبدالله امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وروي حديث سفيان الثوري حين قال له اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر الى آخره وقد تقدم وعن سفيان ايضا وقد قال له انت رجل يطلبك السلطان الى آخره وقد تقدم وعنه لا يتم المعروف الا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره وعن الهياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وقيل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف وروى عنه لابنه موسى عليهما السلام وكلا

بعض السنين م

هذه اوردتها مما مضى من اخباره وانما اعيدها في بعض الاوقات ليعلم من ينكرها او يشك فيها انها قد وردت من طرق متعددة
وروى حديث المنصور والذباب وعن الحسن بن سعيد اللخمي عن جعفر بن محمد قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة وقال
عليه السلم اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون وروى حديث سفين وقول الصادق عليه السلم
عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها الحديث وما احسن قوله عليه السلم في آخر الحديث والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها
وروى حديث المنصور حين امر الربيع باحضاره متعبا وروى حديث الليث بن سعد والعنب والبردين وقد تقدم قال اسند جعفر
بن محمد عليهما السلم عن ابيه وعن عطا بن ابي رباح وعكرمة في آخرين وروى عنه من التابعين جماعة منهم ايوب السجستاني ومن
الائمة مالك والثوري وشعبة في آخرين وتوفي بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقال الآبي سئل جعفر بن محمد عليهما السلم
اصار الناس يكلبون ايام الغلاء على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت
اخصبوا وشكا اليه رجل جاره فقال اصبر عليه فقال ينسبني الناس الى الذلة فقال انما الذليل من ظلم وقال
اربعة اشيآء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وقال وقد سئل لم سمي البيت العتيق فقال لان الله اعتقه
من الطوفان وقال له ابو جعفر المنصور اني قد عزمت على ان اخرب المدينة ولا ادع بها نافخ ضرمة فقال يا امير المؤمنين لا اجد بدا
من النصاحة لك فاقبلها ان شئت اولا قال انه قد مضى لك ثلاثة اسلاف ايوب ابتلي فصبر وسليمان اعطي فشكر ويوسف قدر
فغفر فاقتد بايهم شئت قال قد عفوت قلت فمن تقدم هذا بغير ذكر المدينة وقال وقد قيل بحضرته جاور ملكا او
بحرا فقال هذا كلام محال والصواب لا تجاور ملكا ولا بحرا لان الملك يؤذيك والبحر لا يرويك وسئل عن فضيلة لامير المؤمنين
علي عليه السلم لم يشركه فيها غيره قال فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة وعنه عليه السلم قال بسم الله الرحمن الرحيم
تيجان العرب وقال صحبة عشرين يوما قرابة ووقف اهل مكة واهل المدينة بباب المنصور فاذن الربيع لاهل مكة قبل اهل المدينة
فقال جعفر عليه السلم اتاذن لاهل مكة قبل اهل المدينة فقال الربيع مكة العش فقال جعفر عش والله طار خياره وبقي شراره وقيل
له ان ابا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة اليه الا الخشن ولا ياكل الا الجشب فقال يا ويحه مع ما قد مكن الله له من السلطان
وجبي اليه من الاموال فقيل انما يفعل ذلك بخلا وجمعا للاموال فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما له ترك دينه ولما قال الحكم بن
عباس الكلبي قال افقر عباد الله الى رحمته عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه مناقب الصادق عليه السلم فاضلة وصفاته
في الشرف كاملة وثمرته لاوليائه دانية وباغراضهم الاخروية كافلة وعزة فضله وشرفه على جبهات الايام سائلة والمنة لمواليه
ومحبيه حاصلة واندية المجد والعز بمفاخره ومآثره آهلة صاحب الامرة والزعامة مركز دائرة الرسالة والامامة الحجة الآبائه المصطفى
والحجة الابنائه المهدي وكفى بخلتنا فذاك موضع المجد وهذا الملتف الحجة وحسبك به شرفا فهو الواسطة بين المحمدين العالم باسرار
الثقلين المنعوت بالكريم الطرفين جرى على سنن آبائه الكرام واقتدى بهديهم عليه وعليهم السلم ووقف نفسه الشريفة على العبادة و
حبسها على الطاعة والزهادة واشتغل باوراده وتهجده وصلواته وتعبده لو طاوله الفلك لتزحزح عن مكانه وعاقه شيء عن دورانه
ولو جاراه البحر لغلبت بعض روح السنة حيناته ولو فاخره الملك لاذعن لعلو شأنه وشموخ مكانه ابن سيد ولد آدم وابن سيد العرب
الماجد الذي بلا الدلو الى عقد الكرب الجواد الذي صابت راحتاه بالنضار والذهب السيد ابن السادة الاطهار الامام ابو الائمة

الاخيار المخلصة وكلهم خلفاء ابرار كشاف اسرار العلوم الهادي الى معرفة الحي القيوم صاحب المقام والمقال فارس الجلاد
والجدال الفارق بين الحرام والحلال المتصدق حتى بثوب العيال السابق في حلبات الفضل والافضال الجاري على منهاج
آبائه الغر الجارية وبنيه الآل الكاشف لحقائق التنزيل الواقف على دقائق التاويل العارف بالله تعالى بالبرهان والدليل الصائم في النهار
القائم في الليل الطويل بحر الحكم ومصباح الظلم الاشهر من نار على علم البالغ الغاية في كرم الاخلاق والشيم الناظر الى الغيب
من وراء ستر الحاطب في باطن بما كان من سر المكنون دونه ما يجده من امر وادلك آبائه الكرام ومورث ابنائه عليهم افضل السلم
سلسلة ذهب ولا كرامة للذهب وسبب ونسب متصلان فنعم السبب والنسب اليهم الحوض والشفاعة ولهم منا السمع والطاعة
بموالاتهم نرجو النجاة في العقبى وهم اهل السنين واولو القربى الاجواد الانجاد الامجاد الائمة الابدال الاوتاد ذكرهم في الشرف وابد
وصيتهم في المجد سائر وليس لهم في فضائلهم مماثل ولا من كان في الآخرة على شفا جرف هار فانه بكرم يلقهم منا افضل الصلوة والسلم
واياه سبحانه نحمد على ان هدانا من موالاتهم الى النهج القويم والصراط المستقيم انه جواد كريم وقد مدحت مولانا الصادق عليه السلم
ومدائحه مذكورة بلسان عدوه ووليه مرتبة على قطر السحاب وسمعته بشعر يقصر عن مداه ولا انهض بادنى ما يجب من وصف
علاه فما قدر نظمي ونثري ومبلغ كلامي وشعري عند من يعجز الفصحاء عن عد مفاخره وصدمآثره ولكن اتبع العادة على كل تقدير
ولي ثواب النية وعلى عهدة التقصير والله نعم المولى ونعم النصير

مناقب الصادق مشهورة ... نقلتها عن صادق صادق

سما الى نيل العلى وادعا ... وكل عن ادراكه اللاحق
جرى في المجد كآبائه ... كما جرى في الحلبة السابق
وفاق اهل الارض في عصره ... وهو على حالاته فائق
سماؤه بالجود هطالة ... وسيبه هامي الجياد اقق
فكل ذي فضل بافضاله ... وفضله معترف ناطق
له مكان في العلى شامخ ... وطود مجد صاعد شاهق
من دوحة العز التي فرعها ... سام على اوج السها سامق
نائله صوب حيا مسبل ... وبشره في صوبه بارق
صواب رائي ان مداحا هل ... وصوب غيث ان عرا طارق
كانما طلعته مبدرا ... لناظرية القمر الشارق
له من الافضال حادي على ... البذل ومن اخلاقه سائق
يوقر بذا الندى والنهى ... هو لهم اجمعهم رائق
خلائق طابت وطالت علا ... ابدع في ايجادها الخالق
شاد المعالي وسعى للعلى ... فهي له وهو لها عاشق
ان اعضل الامر فلا يهتدى ... اليه فهو الفاتق الراتق
يشوقه المجد ولا غرو ان ... يشوقه وهو له شائق
مولاي اني فيكم مخلص ... اذ شاب بالحب لكم ماذق
لكم موال والى بابكم ... انضى المطايا وبكم واثق
ارجو بكم نيل الاماني اذا ... نجا مطيع وهوى مارق

ذكر الامام السابع ابي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم

قال كمال الدين ابن طلحة هو الامام الكبير القدر العظيم الشان الكثير التهجد الجاد في الاجتهاد المشهود له بالكرامات
المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين

عليه ذوي كاظمًا كان يجازي المسيء باحسانه اليه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عبادته كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف
في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح المتوسلين الى الله تعالى به كراماته تحار منها العقول وتقضي بان له عند الله تعالى قدم صدق
لا يزول، اما ولادته فبالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقيل تسع وعشرين ومائة، واما نسبه ابا واما فابوه جعفر
الصادق بن محمد الباقر وقد تقدم القول فيه وامه ام ولد تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك، واما اسمه فموسى وكنيته
ابو الحسن وقيل ابو اسمعيل وكان له القاب متعددة الكاظم وهو اظهرها والصابر والصالح والامين، واما مناقبه
فكثيرة ولو لم يكن منها الا العناية الربانية لكفاه ذلك منقبة وقد نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان المهدي لما حبس موسى بن
جعفر في بعض الليالي راى المهدي في منامه علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني وجئت من ذلك وجئت اليه واذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال علي
الان بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رايت امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم في النوم
فقرا علي كذا فتومنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الاف
دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوايق رواه الجنابذي وذكر انه وصله
بعشرة الاف دينار، وقال خشام بن حاتم الاصم قال قال ابي حاتم قال لي شقيق البلخي رضي الله عنه خرجت حاجا في سنة تسع
واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق
ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس
في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت
في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب
عن عيني فلما نزلنا واقصة واذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى
جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال
لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا انا بالفتى قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البير ربي
اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما، اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع ماؤها
فرفع فاخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب
فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة
وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت
ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الشراب في نصف الليل قايما
يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت
اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت
لبعض من رايته يقترب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقلت قد

عجبت

عجبت ان يكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر
بعضها فقال: سل شقيق البلخي عنه وما عاين منه وما الذي كان ابصر، قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم اسمر
سائرا وحده وليس له زاد فمازلت دائبا اتفكر، وتوهمت انه يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر، يضع الرمل في الاناء ويشربه فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقا وسكر، فسالت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر
فهذه الكرامات العالية المقدار الخارقة العوايد هي على التحقيق حلية المناقب وزينة المزايا وغرر الصفات ولا يوتاها
الا من فاضت عليه العناية الربانية انوار التاييد ومرت له اخلاف التوفيق وازلفته من مقام التقديس والتطهير وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم، ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق اثبت لموسى
عليه السلم اشرف منقبة وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه وظهرت بها كرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور
الكرامة بعد الموت اكبر منها دلالة حال الحياة وهي ان من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نايب كبير الشان في الدنيا من
مماليكه الاعيان في ولاية عامة طالت فيها مدته وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة له ان يتقدم
بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلم بالمشهد المطهر وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح
كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له قايم بوظايفها فذكر هذا النقيب انه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف
فراى في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورايحة قتار ذلك المدفون فيه الى ان ملات المشهد وان
الامام موسى عليه السلم واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد اذيتني بمجاورة هذا الظالم
وقال كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا ولم يلبث ان كتب ورقة وسيرها منهيا فيها صورة الواقعة بتفصيلها
فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى
موضع اخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت اثرا، وهذه القضية زيادة استغنا عن
تعداد بقية مناقبه واكتفاء عن بسط القول فيها، واما اولاده فقيل ولد له عشرون ابنا وثمان عشرة بنتا واسماء بنيه
عليه السلم علي الرضا، زيد، ابرهيم، عقيل، هرون، الحسن، الحسين، عبد الله، اسمعيل، عبيد الله، عمر، احمد،
جعفر، يحيى، اسحق، العباس، حمزة، عبد الرحمن، القاسم، جعفر الاصغر، ويقال موضع عمر محمد، اسماء بناته
خديجة، ام فروة، علية، اسما، فاطمة، فاطمة، ام كلثوم، ام كلثوم، امنة، زينب، ام عبد الله، زينب الصغرى،
ام القاسم، حكيمة، اسماء الصغرى، محمودة، امامة، ميمونة، وقيل غير ذلك، واما عمره فانه مات في خمس وعشرين من رجب
سنة ثلث وثمانين ومائة للهجرة وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين فيكون عمره على القول الاول خمسا وخمسين
سنة وعلى القول الثاني اربعا وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد المحروسة انتهى كلام كمال الدين
قلت القصة التي اوردها عن شقيق البلخي قد اوردها جماعة من ارباب التاليف والتحرير ذكرها الشيخ ابن الجوزي رحمه الله
في كتابه اثارة العزم الساكن الى اشرف الاماكن وكتاب صفوة الصفوة وذكرها الشيخ الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي

وحكى لي بعض الاصحاب ان القاضي بن خلاد الرامهرمزي ذكرها في كتابه كرامات الاولياء. وقال الجنابذي ابو الحسن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ام ولد. اولاده علي الرضا وزيد وعقيل وهرون والحسن والحسين
وعبدالله واسمعيل وعبيدالله وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبدالرحمن والقسم وجعفر
الاصغر ويقال موضع عمر محمد وابو بكر. ومن البنات خديجة وام فروة واسماء وعلية وفاطمة وفاطمة
وام كلثوم وام كلثوم وآمنة وزينب وام عبدالله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسماء الصغرى
ومحمودة وامامة وميمونة. عشرون ذكرا وثماني عشرة انثى. ويقال كنيته ابو ابرهيم واسم امه حميدة الاندلسية مولده سنة ثمان
وعشرين ومائة توفي سنة ثلث وثمانين ومائة فيكون عمره خمسا وخمسين سنة. روى اسحق بن جعفر قال سألت اخي موسى بن جعفر
قلت اصلحك الله ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت ايكون جبانا قال نعم قلت ايكون خائنا قال لا ولا يكون كذابا ثم قال حدثني جعفر بن محمد قال نعم
عن آبائه عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل خصلة يطوى المؤمن ليس الخيانة والكذب
حدث عيسى بن محمد بن مغيث القرطي وبلغ تسعين سنة قال زرعت بطيخا وقثاء وقرعا في موضع بالجوانية على بئر يقال لها ام عظام
فلما قرب الخير واستوى الزرع بيتني الجراد واتى على الزرع كله وكنت غرمت على الزرع وثمن جملين مائة وعشرين دينارا فبينا انا جالس
طلع موسى بن جعفر بن محمد فسلم ثم قال ايش حالك قلت اصبحت كالصريم بيتني الجراد فاكل زرعي قال وكم غرمت قلت مائة وعشرين دينارا
مع ثمن الجملين قال فقال يا عرفة زن لابي الغيث مائة وخمسين دينارا فربحك ثلثون دينارا والجملان فقلت يا مبارك ادخل وادع لي فيها بالبركة
فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تمسكوا ببقايا المصائب ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيه
البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف. حدث احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلام الى الرشيد من الحبس برسالة كانت
انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.
قال وذكر الخطيب قال ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده
الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب
سنة ثلاث وثمانين ومائة. اسمعيل بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الولد الى والديه حبا لهما عبادة. وروي ان موسى بن جعفر احضر ولده يوما فقال لهم يا بني اني
موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها ان اتاكم آت فاسمعكم في الاذن اليمنى مكروها ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر وقال لم اقل
شيئا فاقبلوا عذره. وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال الحسين جاء رجل الى امير المؤمنين علي عليه السلام يسعى بقوم فامر
ان يدعون له قنبرا فقال له علي عليه السلام اخرج الى هذا الساعي فقل له قد اسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى
آخر كلام الجنابذي. قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام القائم بعد ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما
السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره. وكان الامام كما قدمناه بعد ابي عبدالله عليه السلام ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال
الفضل فيه والكمال ولنص ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان عليه السلام مولده بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام

ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا
الحسن وابا علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم. فصل في النص عليه بالامامة من ابيه عليهما السلام فممن
روى صريح النص بالامامة من ابي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبدالله عليه السلام
وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبدالرحمن بن الحجاج والفيض
بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق
وعلي ابنا جعفر عليه السلام وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان. فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي رحمه الله قال
كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فدخل ابو ابرهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال ابو عبدالله عليه السلام استوص به وضع امره عند من تثق به
من اصحابك. وروى ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك
من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك فقلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو
يومئذ غلام. وروى ابو علي الارجاني عن عبدالرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام في منزله فاذا هو في بيت كذا من
داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي
لك فمن ولي الامر بعدك قال يا عبدالرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء. وروى عبدالاعلى
عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبدالله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل ابو ابرهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم
فتمسك به. وروى ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح
فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبدالله اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وعبدالله بن
جعفر جالس معنا. وروى ابن ابي نجران عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي عبدالله عليه السلام
قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومى الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت
فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا. وروى المفضل عن طاهر بن محمد عن ابي عبدالله عليه السلام
قال رايته يلوم عبدالله ابنه ويعظه ويقول له ما منعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبدالله وكيف
اليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا فقال له ابو عبدالله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني. وروى محمد بن سنان عن يعقوب
السراج قال دخلت على ابي عبدالله عليه السلام وهو واقف على راس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت
اليه فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم
يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي بنت فسميتها فقال ابو عبدالله انته الى امره ترشد فغيرت اسمها. وروى ابن مسكان عن سليمان
بن خالد قال دعا ابو عبدالله عليه السلام ابا الحسن يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم. وروى الوشاء عن
علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب
فاقبل ابو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبدالله عليه السلام وضمه اليه وقال

بابي واخي من لا يلهو ولا يلعب ، وروي يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثنا اسحق بن جعفر الصادق عليه السلم قال كنت
عند ابي يوما فساله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من يفزع الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين
والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابرهيم
موسى بن جعفر عليهما السلم وهو صبي وعليه ثوبان اصفران ، وروي محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق
يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي
وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه من بعدي ، وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع
اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله مسايل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان
تحصى على ما بيناه ووصفناه . باب ذكر طرف من دلايل ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وآياته
ومعجزاته وعلاماته عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلم انا ومحمد بن النعمان صاحب
الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسالناه عن الزكوة
في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا في مائة قال درهمان ونصف فقلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري
ما تقول المرجئة قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين لا ندري
الى اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت رجلا شيخا لا اعرفه يومي
الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر من
الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت
الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عرضت على الموت حتى وردني على باب ابي الحسن موسى عليه السلم
ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى عليه السلم فقال لي ابتداء منه الي الي
لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا
قال نعم قلت فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك ان اخاك عبد الله يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله
يريد ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال
لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسالة ثم قلت له جعلت فداك اعليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه
الا الله تعالى اعظاما له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك اسالك كما كنت اسال اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح
قال فسالته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي
الكتمان قال من آنست منه رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من
عنده فلقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراك قلت الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا
كلامه وسايلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل قطع عليه الا طايفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه
من الناس الا القليل ، وعن الرافقي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان

السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فيحتمل
ذلك لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلم فاومى اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما
احب الي ما انت فيه واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه
واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقراه عليه فاسقطه كله
ثم قال اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه فذهب فكتب ثم جاء فقراه عليه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج
الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما يجب علي معرفته قال فاخبره
ابو الحسن عليه السلم بامر امير المؤمنين عليه السلم وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد صلوات الله عليهم ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل
به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان وقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد
الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد يتكلم بعد
ذلك ، وروي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال اما اولهن
فانه بشيء قد تقدم من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ويسال فيجيب واذا سكت عنه ابتدا ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل
لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم نلبث ان دخل عليه رجل من خراسان فكلمه الخراساني بالعربية
فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان
الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق
الطير ولا كلام شيء فيه روح ، وروي عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا
اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلم وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل
ذلك الى ابي الحسن عليه السلم قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها
عن يدك فسيكون لك بها شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة
فلما كان بعد ذلك بايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى
ابي الحسن عليه السلم ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول
بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط
الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن هذه الحال فان كان الامر كما يقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت
وطلب علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه
طيب وقد احتفظت بها وقل ما اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت
صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الذي في داري

خذ منشفة من جاريتي وانفذه وافتح الصندوق الفلاني تجيئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف راشدا فلن نصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي به الف سوط فضرب نحو خمس مائة سوط فمات في ذلك

وروى محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب ابن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلم جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب بخطك بما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلم فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك ان تتمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك الى المرفقين ثلثا وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلم وسُعي بعلي بن يقطين وقيل انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرافضة ولست ارى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتوضا كما تقدم والرشيد ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن عليه السلم ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين وتوضا كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلام

وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلم في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة منها فصحبته وكان عليه السلم راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت منه خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلم غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن ويهمهم فوقف له ابو الحسن عليه السلم كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن موسى عليه السلم وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى بيده الى الاسد ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلم يقول آمين آمين وانصرف الاسد حتى غاب عنا ومضى ابو الحسن عليه السلم لوجهه فلما بعدنا عن الموضع قلت له جعلت فداك ما شان هذا الاسد فقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن انه خرج يشكو الي عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله تعالى ان يفرج عنها ففعلت ذلك فالقي

في روعي انها تلد له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى والاخبار في هذا الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله

باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره

وكان ابو الحسن موسى عليه السلم اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم العين والورق والدقيق والتمر فيوصل اليهم ذلك وهم لا يعلمون من اي جهة هو قال محمد بن عبد الله البكري قدمت المدينة اطلب دينا فاعياني فقلت اذهب الى ابي الحسن موسى عليه السلم فشكوت اليه فاتيته بنقمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه وسالني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت

وروي ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلم ويسبه اذا رآه ويشتم عليا عليه السلم فقال له بعض اصحابه دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك وزجرهم اشد الزجر وسال عن العمري فاخبر انه خرج الى زرع له فخرج اليه ودخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطاه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال كم غرمت على زرعك هذا فقال مائة دينار قال فكم ترجو ان تصيب منه قال لست اعلم الغيب قال انما قلت كم ترجو ان يجيئك فيه قال ارجو فيه مائتي دينار قال فاخرج له ابو الحسن عليه السلم صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال فقام العمري فقبل راسه وساله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن عليه السلم وانصرف وراح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول غير هذا فقال لهم قد سمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو لابي الحسن عليه السلم فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلم الى داره قال لاصحابه الذين سالوه في قتل العمري كيف رايتم اصلحت امره وكفيت شره وذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن عليه السلم كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار موسى عليه السلم مثلا

وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله وجوه اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلم على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل الرشيد المدينة توجه الى زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلم عليك يا رسول الله السلم عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم موسى عليه السلم الى القبر فقال السلم عليك يا رسول الله السلم عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه

وروى عبد الحميد قال سال محمد بن الحسن ابا الحسن

موسى عليه السلم بحضرة الرشيد وهم بمكة فقال له أيجوز للمحرم أن يظلل عليه محمله فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له أبو الحسن موسى عليه السلم أتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتستهزئ بها إن رسول الله كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم إن أحكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها ببعض فقد ضل عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا. وقد روى الناس عن أبي الحسن عليه السلم فأكثروا وكان أفقه أهل زمانه كما قدمناه وأحفظهم لكتاب الله عز وجل وأحسنهم صوتا بالقرآن وكان إذا قرأ يحزن ويبكي ويبكي السامعون وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم صلوات الله عليه.

وقال باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك

وكان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن وحبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأحمد بن محمد بن سعيد وأبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليهما السلم أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس إليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته تعرفون لي رجلا من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه فدل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى عليه السلم يأنس إليه ويصله وربما أفضى إليه بأسراره فكتب إليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالإحسان إليه فعمل على ذلك فأحس به موسى عليه السلم فدعاه فقال إلى أين يا ابن أخي قال إلى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وأنا مملق فقال له موسى فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع فلم يلتفت إلى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه أبو الحسن عليه السلم فقال له أنت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن أخي واتق الله ولا تؤتم أولادي وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن عليه السلم لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن أولادي فقالوا جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله وإني أردت أن أصله بعد قطعه لي حتى إذا قطعني قطعه الله. قالوا فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلم ورفعه إلى الرشيد وزاد عليه وقال له إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب وإنه اشترى ضيعة سماها البسيرية بثلاثين ألف دينار فقال له صاحبها وقد أحضر المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقد كذا وكذا فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه وأمر له بمائتي ألف درهم تسبب له على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال وأقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما أصنع به وأنا في الموت. وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحج وبدأ بالمدينة فقبض فيها على أبي الحسن عليه السلم ويقال إنه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلم في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله فمضى أبو الحسن عليه السلم إلى المسجد على رسمه وأقام الرشيد إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إني أعتذر إليك من أمر أريد أن أفعله أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشتيت بين أمتك

وسفك دمائهم ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في إحداهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القبتين على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة وكان أبو الحسن عليه السلم في القبة التي مضي بها على طريق البصرة وإنما فعل الرشيد ذلك ليعمي على الناس الأمر في باب أبي الحسن عليه السلم وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم إليه فحبسه عنده سنة وكتب إليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب به إليه الرشيد فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له قد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه إلا بالمغفرة والرحمة فإن أنت أنفذت إلي من يتسلمه مني وإلا خليت سبيله فإني متحرج من حبسه. وروي أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد. فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر وصير به إلى بغداد فسلم إلى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلم مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب إليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلم ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم وقال له اخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فإن وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم إليه كتابا آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى عليه السلم إلى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعا فقال إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر وأقبل على الناس فقال إن الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى أتى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شيء وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر في أمور العمال وتشاغل ببعض ذلك أياما ثم دعا السندي فأمره فيه بأمره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلم سما جعله في طعام قدمه إليه ويقال إنه جعله في رطب أكل منه فأحس بالسم ولبث بعده ثلاثا موعوكا منه ثم مات في

المالك ولما مات موسى عليه السلم ادخل السندي بن شاهك الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره
فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك فاخرج ووضع على الجسر
ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت صلوات الله
عليه وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلم انه هو القائم المنتظر وجعلوا الرافضة انه لم يمت فانظروا له فنظر
الناس اليه ميتا ثم حمل ودفن في مقابر قريش من باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم • وروي انه عليه السلم
لما حضرته الوفاة سال السندي ان يحضر مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله
وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سالته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت
مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي • كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي
مولاي فلان فتولى ذلك منه • قلت تبا لهؤلاء الاحلام الهافية والاديان الواهية والعقايل المدخولة والنحل
المجهولة والانفس الظالمة والحركات الناسية والاهوية الغالبة والهمم القاصرة والسير الناسطة والطباع العادية
والعقول الغابية فلقد اتوها شنعا شوها تكاد تبكي لها الارض والسماء اظلم منها النهار وتجاوزت حدها الاقدار وعلم بانها
الكفار هل عرفوا اي دم سفكوا واي حرمة انتهكوا وبمن فتكوا وكيف اساءوا واي من ملكوا فما ابقوا ولا تركوا الم يخافوا ان
يخسف بهم الارض فتبلعهم بزلزالها وتحل بهم المنايا فتعوقهم سبلها او تمطر عليهم السماء بالعذاب او تسد عليهم ابواب الخير في الدنيا ولهم
في الاخرة سوء الحساب الم يعلموا انهم اذا قوادم النبي عليه السلم الم يعرفوا بتعلمهم هذا حصن الاسلام الم يعيروها اموية الم ينصبوا لجند
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نصبه اولئك ذريته اما فعل الاواخر بموسى كما فعل الاوائل بالحسين اما جهدوا جميعا في تشتيت الكلمة
وتفريق ذات البين ما اشبه الفعل الاول بالاخر وما اقرب نسبة الثاني الى الظاهر وحكمهم بهم ونحبهم هلا تبعوا جنبه ولم يتقدموا
على ازماقه وتكبر نفسه هل انكروا مجده وشرفه او جهلوا قدره وفضله كلا والله بل عرفوه وانكروه واساءوا اليه بعد ما اخبروه
واذعنوا انه علي يوجب سخط الله العظيم والعدول عن النهج القويم والصراط المستقيم والخلود في العذاب الاليم اما علموا ان الله ادخر
للظالمين جميعا اما قرأوا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما اتراهم لم يعرفوا
ايمانه ومذهبه ولا يخفوا امله ونسبه بلى والله ولكن حب الدنيا اعمى القلوب والابصار ووطن الانفس على دخول النار ولقد ذكرني
حال نعي السلم بيتا انشدنيه الصاحب الشهيد السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا الحسيني قدس الله روحه حين عدا
المماليك على الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فقتلوه بمصر
سنة ثمان واربعين وستمائة وساعدهم على قتله اثنان من عبيده اسم احدهما محسن والاخر رشيد وهو • ومن يجب الدنيا
اتاه محسن وقد رشيد وانهما ان ينعم • قال العبد رحمه الله • باب عدد اولاده وطرف من اخبارهم وكان لابي الحسن
عليه السلم سبعة وثلاثون ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلم • وابرهيم • والعباس • والقاسم لامهات اولاد شتى • واسمعيل
وجعفر • وهرون • والحسن لام ولد • واحمد • ومحمد • وحمزة لام ولد • وعبد الله • واسحق • وعبيد الله
وزيد • والحسن • والفضل • وسليمان • لامهات اولاد • وفاطمة الكبرى • وفاطمة الصغرى • ورقية • وحكيمة • وام ابيها

ورقية • وحكيمة • وام ابيها • ورقية الصغرى • وكلثم • وام جعفر • ولبابة • وزينب • وخديجة • وعلية • وآمنة
وحسنة • وبريهة • وعائشة • وام سلمة • وميمونة • وام كلثوم • وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلم وانبههم ذكرا
واعظمهم قدرا واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم وكان احمد بن موسى كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن
موسى عليه السلم يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك
وروي ان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي ويسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة ثم يقوم
فيسمع سكب الماء والوضوء فلا يزال كذلك حتى يصبح قال الراوي وما رأيته قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم
الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من المامون ولكل واحد
من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلم المتقدم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه • آخر كلامه • قال
ابن الخشاب ذكر الامين موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم اجمعين • وبالاسناد الاول عن محمد بن سنان • ولد موسى بن جعفر بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض وهو ابن اربع و
خمسين سنة في سنة مائة وثلث وثمانين ويقال خمس وخمسين سنة • وفي رواية اخرى كان مولده سنة مائة وتسع وعشرين
من الهجرة حدثني بذلك صدقة عن ابيه عن الحسن بن محبوب وكان مقامه مع ابيه اربع عشرة سنة واقام بعد ابيه خمسا وثلثين سنة
وفي الرواية الاخرى بل اقام موسى مع ابيه جعفر عشرين سنة حدثني بذلك حرب عن ابيه عن الرضا وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين
سنة سنة مائة وثلث وثمانين امه حميدة البربرية ويقال الاندلسية ام ولد وهي ام اسحق وفاطمة وولد له عشرون ابنا وثمانية عشر
بنتا اسماء بنيه • علي الرضا الامام • وزيد • وابرهيم • وعقيل • وهرون • والحسن • والحسين • وعبد الله • واسمعيل • وعبيد الله
وعمر • واحمد • وجعفر • ويحيى • واسحق • والعباس • وحمزة • وعبد الرحمن • والقاسم • وجعفر الاصغر • ويقال موضع عمر
محمد • واسماء البنات • خديجة • وام فروة • واسماء • وعلية • وفاطمة • وفاطمة • وام كلثوم • وام كلثوم • وام كلثوم
وآمنة • وزينب • وام عبد الله • وزينب الصغرى • وام القسم • وحكيمة • واسماء الصغرى • ومحمودة • وامامة • وميمونة • لقبه
الكاظم • والصابر • والصالح • والامين • يكنى بابي الحسن وابي اسمعيل قبره ببغداد بمقابر قريش • آخر كلام ابن الخشاب
ومن كتاب الدلايل قال دلايل ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلم روى احمد بن محمد عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد
الزبالي قال قدم ابو الحسن موسى زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم في اشخاصه الدفعة الاولى قال وامرني بشراء حوائج له
فنظر الي وانا مغموم فقال يا ابا خالد ما لي اراك مغموما قلت هو ذا تصير الى هذا الطاغية ولا آمنه عليك فقال يا ابا خالد ليس علي منه
بأس اذا كان شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فانتظرني في اول الميل فاني اوافيك ان شاء الله فما كانت لي همة الا احصاء الشهور والايام
حتى كان ذلك اليوم فغدوت الى اول الميل فلم ازل انتظره الى ان كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان
في صدري فلم اره حذرا ان تخوفت ان اشك ووقع في قلبي امر عظيم فبينا انا كذلك فاذا سواد قد اقبل من ناحية العراق فاستقبلته
فاذا ابو الحسن امام القطار على بغلة له فقال ايه يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله قال لا تشكن ود الشيطان انك شككت

قلت قد كان ذلك قال فقرأت تخليصه فقلت الحمد لله الذي خلصك من الطاغية فقال يا أبا خالد إن لهم إليّ عودة لا أتخلص منها. وعن علي بن أبي حمزة قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت له كم أتى لك قال تسع عشرة سنة قال فقلت إن أباك أسرّ إليّ سرًّا وحدثني بحديث فأخبرني به فقال قال لك كذا وكذا حتى نسق عليّ جميع ما أخبرني به أبو عبد الله عليه السلام. وعن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال كنا مع أبي الحسن عليه السلام حين قدم به البصرة فلما أن كان قرب المدائن ركبنا في أمواج كثيرة وخلفنا سفينة فيها امرأة تزف إلى زوجها وكانت لهم جلبة فقال ما هذه الجلبة قلنا عروس فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال ما هذا فقالوا ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال احبسوا وقولوا للملاح يحبس فحبسنا وحبس ملاحهم فاتكأ على السفينة وهمس قليلا وقال قولوا للملاح يتزر بفوطة وينزل فيتناول السوار فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض وإذا ماء قليل فنزل الملاح فأخذ السوار فقال أعطها وقل لها تحمد الله ربها ثم سرنا فقال له أخوه إسحاق جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال نعم ولا تعلمه من ليس له بأهل ولا تعلمه إلا من كان من شيعتنا ثم قال اكتب فأملى علي إنشاء: يا سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت قوي أو خفي يا محيي النفوس بعد الموت لا تغشاك الظلمات الحندسية ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ولا يشغلك شيء عن شيء يا من لا يشغله دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع وبصر نافذ يا من لا تغلطه كثرة المسائل ولا يبرمه إلحاح الملحين يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره يا من أشرقت لنوره دجى الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الذي هو من جميع أركانك صل على محمد وأهل بيته ثم سل حاجتك. وعن الوشاء قال حدثني محمد بن يحيى عن وصي علي بن السري قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إن علي بن السري توفي وأوصى إلي فقال رحمه الله قلت وإن ابنه جعفرا وقع على أم ولد له وأمرني أن أخرجه من الميراث فقال لي أخرجه وإن كان صادقا فسيصيبه خبل قال فرجعت فقدمني إلى أبي يوسف القاضي فقال له أصلحك الله أنا جعفر بن علي السري وهذا وصي أبي فمره أن يدفع إلي ميراثي من أبي فقال لي ما تقول قلت نعم هذا جعفر وأنا وصي أبيه قال فادفع إليه ماله فقلت له أريد أن أكلمك قال فادن فدنوت حيث لا يسمع أحد كلامي فقلت هذا وقع على أم ولد لأبيه فأمرني أبوه وأوصى إلي أن أخرجه من الميراث ولا أورثه شيئا فأتيت موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فأخبرته وسألته فأمرني أن أخرجه من الميراث ولا أورثه شيئا فقال الله إن أبا الحسن أمرك قلت نعم فاستحلفني ثلاثا وقال أنفذ ما أمرك به فالقول قوله قال الوصي وأصابه الخبل بعد ذلك قال الحسن بن علي الوشاء رأيته على ذلك. وعن عيسى المدائني قال خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها ثم قلت أقيم بالمدينة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى إلى جنب دار أبي ذر فجعلت أختلف إلى سيدي فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيت أبا الحسن عليه السلام مسلما عليه يوما وإن السماء تهطل فلما دخلت ابتدأني فقال لي وعليك السلام يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك فانصرفت فإذا البيت قد انهار وعملت على المتاع فاكتريت قوما يكشفون عن متاعي فاستخرجته فما ذهب لي شيء ولا افتقدته غير سطل لي فلما أتيته من الغد مسلما عليه قال هل فقدت شيئا من متاعك فندعو الله لك بالخلف فقلت ما فقدت غير سطل كان لي أتوضأ فيه فقدته فأطرق مليا ثم رفع رأسه إلي فقال قد ظننت أنك أنسيته فسل جارية رب الدار وقل لها أنت رفعت السطل فرديه فإنها ستردّه عليك فلما انصرفت أتيت جارية رب الدار فقلت لها إني أنسيت سطلا في الخلاء

ودخلت فأخذته فردته أتوضأ فيه فرددته. قال علي بن أبي حمزة كنت عند أبي الحسن عليه السلام جالسا إذ أتاه رجل من الري يقال له جندب فسلم عليه ثم جلس فسأله أبو الحسن فأكثر السؤال ثم قال يا جندب ما فعل أخوك قال الخير وهو يقرئك السلام فقال أعظم الله أجرك في أخيك فقال له ورد إلي كتابه من الكوفة لثلاث عشرة يوما بالسلامة فقال يا جندب والله مات بعد كتابه إليك بيومين ودفع إلى امرأته مالا وقال لها ليكن هذا المال عندك فإذا قدم أخي فادفعيه إليه وقد أودعته الأرض في البيت الذي كان يسكنه فإذا أتيتها فالطف لها وأطمعها في نفسك فإنها ستدفعه إليك قال علي وكان جندب رجلا جميلا قال علي فلقيت جندبا بعدما فقده أبو الحسن عليه السلام فسألته عما كان قال أبو الحسن فقال يا علي صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال. وعن خالد قال خرجت وأنا أريد أبا الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره جالس فسلمت عليه وجلست وقد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل فالتفت إلي وقال ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به بين الناس وإذا أعجبه شيء فلا يكثر ذكره فإن ذلك مما يهده وإذا كانت لأحدكم حاجة إلى أخيه لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلا بخير فإن الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال فرفعت رأسي وأنا أقول لا إله إلا الله فالتفت إلي وقال يا خالد اعمل بما أمرتك. وعن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه فقلت في نفسي وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبه المغضب فقال يا إسحاق قد كان رشيد الهجري وكان من المستضعفين يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد فني وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك إلا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا ويصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتى يشمت بهم عدوهم قال إسحاق فإني أستغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا سنتين حتى مات ثم ما ذهبت الأيام حتى قام بنو عمار بأموال الناس وأفلسوا أقبح إفلاس رآه الناس فكان ما قال أبو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلا ولا كثيرا. قال هشام بن الحكم أردت شراء جارية بمنى وكتبت إلى أبي الحسن أشاوره فلم يرد علي جوابا فلما كان في الطواف مر بي يرمي الجمار على حمار فنظر إلي وإلى الجارية من بين الجواري ثم أتاني كتابه لا أرى بشرائها بأسا إن لم يكن في عمرها قلة قلت لا والله ما قال لي هذا الحرف إلا وها هنا شيء لا والله لا اشتريتها قال فما خرجت من مكة حتى دفنت. وعن الوشاء قال حدثني الحسن بن علي قال حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبت إلى أبي الحسن الأول عليه السلام وكتب خالي أن لي بنات وليس لي ذكر وقد قتل رجالنا وقد خلفت امرأتي حاملا فادع الله أن يجعله غلاما وسمه فوقع في الكتاب قد قضى الله حاجتك سمه محمدا فقدمنا إلى الكوفة وقد ولد له غلام قبل دخولنا الكوفة بستة أيام ودخلنا يوم سابعه فقال أبو محمد هو والله اليوم رجل وله أولاد. حدث إسماعيل بن موسى قال كنا مع أبي الحسن عليه السلام في بيت فخرج فقام على بابه فقال احفظوا احفظوا فقال إسماعيل وهل ترى شيئا فقال إنه سيأتيكم ريح سوداء قال إسماعيل فأشهد لقد رأيت جملا كان لي عليه كنيسة كنت أركب فيها أنا وأخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة وعن زكريا بن آدم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول كان أبي ممن تكلم في المهد. وعن الأصبغ بن موسى قال بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي الحسن مائة دينار وكانت معي بضاعة لنفسي وبضاعة له فلما دخلت المدينة صببت على الماء وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل وذررت عليها مسكا ثم إني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين دينارا فأعدت عدها وهي كذلك فأخذت دينارا آخر لي فغسلته وذررت عليه المسك وأعدتها في صرة كما كانت ودخلت عليه في الليل فقلت له جعلت فداك إن معي شيئا أتقرب به

الى الله تعالى فقال هات فناولته دنانيري وقلت له جعلت فداك ان فلانا مولاك بعث اليك معي بشيء فقال هات فناولته
الصرة قال افتحها فصببتها فنثرها بيده واخرج دينارين منها ثم قال انما بعث الينا وزنا لا عددا • وروى هشام بن احمر انه ورد تاجر
من المغرب ومعه جوار فعرضهن على ابي الحسن عليه السلام فلم يختر منهن شيئا وقال ازدنا فقال عندي اخرى وهي مريضة فقال ما عليك
ان تعرضها فابى فانصرف ثم انه ارسلني من الغد اليه وقال قل له كم غايتك فيها فقال لا انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها وهو لك
فقال هي لك ولكن من الرجل فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة
اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي
ان يكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد بشرق
الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث الا قليلا حتى ولدت عليا الرضا عليه السلام • وعن ابي حمزة
قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا والله لا يرى بيت الله ابدا فلما نزل بئر ميمون اتيت ابا الحسن عليه السلام فوجدته قد سجد واطال ثم رفع
رأسه الي فقال اخرج فانظر ما يقول الناس فخرجت فسمعت الواعية على ابي جعفر فرجعت فاخبرته فقال الله اكبر ما كان ليرى بيت
الله ابدا • وعن عثمان بن عيسى قال قال ابو الحسن عليه السلام لابرهيم بن عبد الحميد ولقيه سحرا ذاهب الى قبا وابو الحسن داخل المدينة قال
ابرهيم قلت لبيك قال الى اين قلت الى قبا قال في اي شيء قلت انا كنا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت ان اتي رجلا من الانصار
لاشتري منه التمر فقال وقد امنتم الجراد ثم دخل ومضيت انا فاخبرت ابا العز فقال والله لا اشتري العام نخلة فما مرت لنا خامسة
حتى بعث الله جرادا فاكل عامة ما في النخل • وعن ابرهيم بن المفضل بن قيس قال سمعت ابا الحسن الاول عليه السلام وهو يحلف
ان لا يكلم محمد بن عبد الله الارقط ابدا فقلت في نفسي هذا يامرنا بالبر والصلة ويحلف انه لا يكلم ابن عمه قال فقال هذا من بري
به هو لا يصبر ان يذكرني ويعيبني فاذا علم الناس اني لا اكلمه لا يقبلون منه امسك عن ذكري وكان خيرا له • وعن محمد بن سنان
قال قبض ابو الحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين سنة في عام ثلث وثمانين ومائة وعاش بعد ابيه خمسا وثلثين سنة قال
الراوندي رحمه الله تعالى باب الثامن في معجزات موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال
ابي موسى بن جعفر عليهما السلام لعلي بن ابي حمزة مبتدئا انك تلقى رجلا من اهل المغرب يسالك عني فقل هو الامام الذي قال لنا
ابو عبد الله الصادق عليه السلام فاذا سالك عن الحلال والحرام فاجبه قال فما علامته قال عليه السلام رجل جسيم طويل اسمه يعقوب
بن يزيد وهو رائد قومه وان اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي الطواف اذ اقبل رجل جسيم طويل
فقال اني اريد ان اسالك عن صاحبك قلت عن اي الاصحاب قال عن موسى بن جعفر عليهما السلام قلت ما اسمك قال يعقوب بن يزيد
قلت من اين قال من المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني آت في منامي فقال الق علي بن ابي حمزة فسله عن جميع ما تحتاج اليه
فسالت عنك فدللت عليك فقلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم اتيته فكلمته فرأيته رجلا
عاقلا فطلبنا فالتمس مني الوصول الى موسى بن جعفر عليهما السلام فاوصلته اليه فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك
وبين اخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي فلا نامر بهذا احدا من شيعتنا فاتق الله فانكما
ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت في سفرته هذه قبل ان يصل الى اهله وتندم انت على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما

وتدابرتما فتقطع عليكما اعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله فانا متى يكون اجلي قال كان قد حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها
في منزل كذا وكذا فنسأ الله في اجلك عشرين حجة قال علي بن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه
في الطريق قبل ان يصل الى اهله • ومنها ان المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق كانت وصيته الى موسى الكاظم عليهما السلام فادعى
اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره وارسل
الى اخيه عبد الله يساله ان يصير اليه ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى بطرح النار واقبل يحدث الناس ساعة
ثم قام ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فراينا
عبد الله قد تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام • ومنها ما قال بدر مولى الرضا ان اسحق بن عمار دخل
على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده اذ استاذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم يسمع مثله كانه كلام الطير قال اسحق
فاجابه موسى بلغته الى ان قضى وطره من مسائله وخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام قال هذا كلام قوم من اهل
الصين وليس كل كلام اهل الصين مثله ثم قال اتعجب من كلامي قلت هو موضع التعجب قال اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام
يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء • ومنها قال علي بن ابي حمزة اخذ بيدي موسى بن جعفر
يوما فخرجنا من المدينة الى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى
ما شانك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هنا وبقيت ومضى اصحابي وقد بقيت متحيرا ليس لي شيء احمل عليه
فقال موسى لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى تلهو بي قال ان عندي رقية جيدة قال الرجل ما يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ بي فدنا
موسى عليه السلام من الحمار ودعا بشيء لم اسمعه واخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه به وصاح عليه فوثب قائما صحيحا سليما فقال
يا مغربي ترى هنا شيئا من الاستهزاء الحق باصحابك ومضينا وتركناه • قال علي بن ابي حمزة فكنت واقفا يوما على زمزم واذا المغربي
هناك فلما راني عدا الي وقبل يدي فرحا مسرورا فقلت ما حال حمارك فقال هو والله صحيح سليم ولا ادري من اين من الله به علي فاحيى
لي حماري بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته • ومنها ان اسحق بن عمار قال لما حبس هرون
ابا الحسن عليه السلام دخل عليه ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فقال احدهما للآخر نحن على احد امرين اما ان نساويه واما
ان نشكله فجلسا بين يديه فجاء رجل كان موكلا به من قبل السندي فقال ان نوبتي قد انقضت وانا على الانصراف فان كانت لك
حاجة فامرني حتى اتيك بها في الوقت الذي تلحقني النوبة فقال ما لي حاجة فلما خرج قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن ما اعجب هذا
يسالني ان اكلفه حاجة ليرجع وهو ميت في هذه الليلة قال فغمز ابو يوسف محمد بن الحسن فقاما فقال احدهما انا جئنا لنساله
عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء اخر كانه من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل فقالا اذهب معه حتى تلازمه وتنظر ما يكون
من امره في هذه الليلة وتاتينا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعية وراى الناس يدخلون
داره فقال ما هذا قالوا مات فلان في هذه الليلة من غير علة فانصرف اليهما واخبرهما فاتيا ابا الحسن عليه السلام فقالا قد علمنا انك
ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت امر هذا الرجل الموكل انه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي كان اخبر بعلمه رسول
الله علي بن ابي طالب عليهما السلام فلما ورد عليهما هذا بقيا لا يحيران جوابا • وروي ان هرون الرشيد بعث يوما الى موسى عليه السلام جارية

نية له طبقاً من الرطب الذي هو على هيئة التين واراد استخفافه فلما رفع الازار عنه فاذا هو من اجف التين واطيبه فاكل عليه
السلام واطعم الحامل منه وردّ بعضه الى هرون فلما اتاه ولد هرون صادف رقيباً فيه وكان في يده تيناً جنياً **قلت**
عندي في هذا الخبر نظر فان الرشيد وان كان يريد قتل ابي الحسن عليه السلام فانه كان يعرف شرفه ولا يصل به الى هذا الحد
من الهوان وكان يخاف على الملك فلا يلزم من ذلك طلبه اهانته الى هذه الغاية وموسى عليه السلام لم يكن تقابله بمثل فعله في اعادة
الطبق اليه بحيث يجعله في ذنب يعود الى حالة لاسيما وهو في حبسه ودينه التقية وهو مسمى بالكاظم والله اعلم **ومنها** ما قال
اسحق بن عمار ايضاً قال اقبل ابو بصير مع ابي الحسن موسى عليه السلام من المدينة الى العراق فنزل زبالة فدعا بعلي بن ابي حمزة البطائني
وكان تلميذاً لابي بصير فجعل يوصيه بحضرة ابي بصير ويقول يا علي اذا صرنا الى الكوفة تقدم في كذا فغضب ابو بصير وخرج من عنده
فقال لا والله ما ارى هذا الرجل انا اصحبه منذ حين ثم تخطاني بحوائجه الى بعض غلماني فلما كان من الغد حم ابو بصير بزبالة فدعا
بعلي بن ابي حمزة فقال استغفر الله مما حل في صدري من مولاي ومن سوء ظني به كان قد علم اني ميت واني لا الحق بالكوفة فاذا انا مت
فافعل بي كذا وتقدم في كذا فمات ابو بصير بزبالة **ومنها** ان اسمعيل بن سالم قال بعث الي علي بن يقطين واسمعيل بن احمد فقالا
خذ هذه الدنانير وائت الكوفة فالق فلاناً فاستصحبه واشتريا راحلتين وامضيا بالكتب وما معكما من مال حتى تدفعاه الى موسى بن
جعفر عليهما السلام ففعلنا حتى اذا كنا ببطن الرمة وقد اشترينا علفاً ووضعناه بين الراحلتين وجلسنا ناكل فبينا نحن كذلك اذ طلع
علينا موسى بن جعفر على بغلة له او بغل وخلفه شاكري فلما رانا ونهضنا له وسلمنا عليه فقال هاتا ما معكما فاخرجناه ودفعناه
اليه واخرجنا الكتب ودفعناها اليه فاخرج كتباً من كمه فقال هذه جوابات كتبكم فانصرفا في حفظ الله تعالى فقلنا قد فني
زادنا وقد قربنا من المدينة فلو اذنت لنا فزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتزودنا زاداً فقال ابقي معكما من زادكما شيء
قلنا نعم قال ائتوني به فاخرجناه اليه فقلبه بيده وقال هذه يبلغكم الى الكوفة امضيا في حفظ الله فرجعنا وكفانا الزاد الى
الكوفة **فائدة سنية** كنت ارى الدعاء الذي كان يقوله ابو الحسن موسى عليه السلام في سجدة الشكر وهو رب
عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت
وعزتك لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لاعقمتني وعصيتك
برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي ولم يكن هذا جزاك مني بخط عميد الرؤسا لعقمتني
والمعروف عقمت المرأة وعقمت واعقمها الله فكنت افكر في معناه واقول كيف يتنزل على ما يعتقده الشيعة من القول بالعصمة
وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين ابي الحسن علي بن موسى بن طاوس العلوي الحسني
رحمه الله والحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال ان الوزير السعيد مؤيد الدين القمي رحمه الله تعالى سالني عنه فقلت كان
يقوله ليعلم الناس ثم اني فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه ثم سالني عنه السعيد مؤيد
الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فاخبرته بالسؤال الاول والذي قلت والذي اوردته عليه وقلت ما بقي الا ان يكون يقوله على سبيل
التواضع وما هذا معناه فلم تقع مني هذه الاقوال موقعاً ولا حلت من قلبي في موضع ومات السيد رضي الدين رحمه الله فهداني الله الى
معناه ووفقني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة والاحوال المتجرمة والادوار المكورة من

كرامات الامام موسى عليه السلام ومعجزاته وتصحح نسبة العصمة اليه عليه السلام وتصدق على آبائه وابنائه البررة الكرام وتزول
الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام • وتقريره ان الانبياء والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مشغولة
به وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابداً في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابداً متوجهون
اليه مقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ الى
النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنباً واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل وشرب
ونكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوماً عند الناس ومقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات
وملك الاملاك والى هذا اشار عليه السلام انه ليران على قلبي واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة ولفظة السبعين انما هي لعد الاستغفار
لا الى الرين وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين ونزيده ايضاحاً من لفظه ليكون ابلغ من التاويل ويظهر من قوله اعقمتني والعقيم
الذي لم يولد له والذي يولد من السفاح لا يكون ولداً فقد بان بهذا انه كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للابدان معصية
يستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من امثالها وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبهة ويهدي به
من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه وليت السيد كان حياً لاهديت هذه العقيلة اليه واجلوا عرائسها عليه فما اظن ان
هذا المعنى نص من لفظ الدعاء لغيري ولا ان احداً سار في ايضاح مشكله وفتح مقفله مثل مسيري وقد يسنح للخاطر العقيم ما ياتي بالعجب
وربما قيل مع المواظبة سهم صائب **وقال ابن حمدون في تذكرته** قال موسى بن جعفر عليهما السلام وجدت علم الناس في اربع اولها
ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك معنى هذه الاربعة
الاولى وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لاجلها الشكر والعبادة الثالثة
ان تعرف ما اراده منك فيما اوجبه عليك وندبك الى فعله لتفعله على الحد الذي اراده منك فتستحق بذلك الثواب الرابعة ان تعرف الشيء
الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه **قال العبد الفقير الى الله تعالى** عبد الله علي بن عيسى عفا الله له ذنوبه بكرمه واجراه على عوايد الطافه
ونعم مناقب الكاظم عليه السلام وفضائله ومعجزاته الظاهرة ودلائله وصفاته الباهرة ومخائله تشهد انه افترع قبة الشرف وعلاها
وسما الى اوج المزايا فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها وحكم في غنائم المجد فاختار صفاياها واصطفاها ••
تركت والحسن تاخذ ما تصطفي منه وتنتخب • فانتقت منه احاسنه واستزادت فضل ما تهب • طالت اصوله فسمت الى اعلى رتب
الجلال وطابت فروعه فعلت الى حيث لا تنال اتاه المجد من كل اطرافه وكاد الشرف يقطر من اعطافه • اتاه المجد من هنا وهنا
وكان له بمجتمع السيول • السحاب الماطر قطرة من كرمه والعباب الزاخر نغبة من نغبه واللباب الفاخر من عدّ من عبيده وخدمه
كان الشعرى علقت في يمينه ولا كرامة للشعرى العبور وكان الرياض اشبهت خلائقه ولا نعمى لعين الروض الممطور وهو عليه السلام
غرة في وجه الزمان وما الغرر والحجول وهو اوضح من الشمس والقمر وهذا جهد من يقول بل هو والله اعلى مكانة من هذه الاوصاف واسمى
واشرف عرقاً من هذه النعوت واني وكيف تبلغ المدائح كنه مقداره او ترتقي همة البليغ الى نعت فخاره او تجري جياد الاقلام في حلبات
معانيه او تسري خيال الاوهام في ذكر حالاته كاظم الغيظ وصايم القيظ عنصره كريم ومجده حادث وقديم وخلق سؤدده وسيم وهو بكل ما
يوصف به زعيم الآباء عظام والابناء كرام والدين متين والحق ظاهر مبين والكاظم في امر الله قوي امين وجوهر فضله غال ثمين

واصفه لا يكذب ولا يمين فمن يلحق رتبة الامامة باليمين فاعليه السلم الى المهوات منقطع القرين وانا احلف على ذلك فيه وفي آبائه وابنائه عليهم السلم باليمين كم له من فضيلة جليلة ومنقبة بعلو شانه كفيلة وهي وان بلغت الغاية بالنسبة اليه قليلة ومهما عدّ من المزايا والمفاخر فهي فيهم صادقة وفي غيرهم مستحيلة اليهم تنسب العظماء وعنهم ياخذ العلماء ومنهم تتعلم الكرماء وهم الهداة الى الله فبهداهم اقتده وهم الادلاء على الله فلا تعدل عنهم ولا تنسه وهم الامناء على اسرار الغيب وهم المطهرون من الرجس والعيب وهم النجوم الزواهر في الظلام وهم الشموس المشرقة في الانام وهم الذين اوضحوا شعار الاسلام وعرفوا الحلال من الحرام من تلق منهم تقل لاقيت سيدا ومتى عددت منهم واحدا كان بجميع الكمالات متفردا ومن قصدته منهم حمدت قصدك مقصدا ورايت من لا يمنعه جود اليوم ان يجود غدا ومتى عدت اليه عاد كما بدا المآثر والانام يشهدان بعلائهم والمادح والانام يخبران بنوالهم فلهم كرم الابوة والبنوة وهم معادن الفتوة والمروة السماح وطبائعهم غريزة والمكارم لهم شنشنة وسجية والاقوال في مدحهم وان طالت وجيزة يجوز عليهم للاترف والفخار عز لا تخسف وشموس مجد لا تكسف مدح احدهم يصدق على الجميع وهم متساوون في الفخار ، شرف ينفع بزوغ الاشراف بطونهم وتاليهم ولا مثل والوا النجوم بمفاخرهم ومحامدهم فانقطع دون شاوهم الدليل ولا عدل عن الذي جنح الى البراءة منهم وقد سدد دونه السبيل ام من لهم يوم كيومهم او غد كغدهم ولو انفق احدكم مثل احدهم صلى الله عليهم صلاة نامية الامداد باقية على الاباد مدخرة ليوم المعاد انه كريم جواد وقد استغنت العادة في مدحه عليه السلم وانا معتذر عن تقصيري فيما تقدم من الكلام فان شرفه يعلو عن الاقوال ومن نطق بمدحه الكتاب العزيز فما عسى ان يقال ولكن اتباع العوائد يوضح الحال ومن اعترف بتقصيره كان كمن بلغ الكمال ، وهذا الشعر

مدائحي وقف على الكاظم ، فما على العاذل واللائم
وكيف لا امدح مولى غدا ، في عصره خير بني آدم
من كموسى او كآبائه ، او كعلي الى القائم
امام حق ينتضي عدله ، لو سلم الحكم الى الحاكم
افاض العدل عدل الندى ، والكف من عادية الظالم
يبسم للسائل مستبشرا ، افديه من مستبشر باسم
له يد في الجود ... ، ما زال يعجز عن وصفها بلاغة الناثر والناظم
فقد ارتقيت الى جوده ما نابنا ما قيل عن حاتم ، في العلم بحر زاخر مده ، وفي الوغى امضى من الصارم
يعفو عن الجاني ويولي الذي ، يحمل الغرم عن الغارم
القائم الصائم اكرم به ، من قائم مجتهد صائم
من معشر شادوا العلى والندى ، واشرفوا في الزمن القائم
واحرزوا افضل العلى فاغتدوا ، اشرف خلق الله في العالم
بمعالي العالم منهم صدروا فاسئل عن عالم ، قد اسسوا في شرف الذروة كانسان حلقة الخاتم
من ذا يجاريهم اذا ما اعتزوا ، الى علي والى فاطم
ومن يباريهم اذا عددوا ، احمد خير الانبيا ابا القاسم
مني عليه الله من سيد ، لما اتى من قبله خاتم
يا آل طه انا عبدكم ، باق على حبكم اللازم
ارجوكم مثل الاماني غدا ، اذا اتيت الحشر بالناجم
معتصما منكم بود اذا ، ما ظلم الناس بكم للاعاجم
وحبكم فيهم خالد ، ومدحكم في نصب دائم

ذكر الامام الثامن ابي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثامن في ابي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلم قد تقدم القول في امير المؤمنين علي وفي زين العابدين علي وجاء هذا علي الرضا ثالثهما ومن امعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما فيحكم لكونه ثالث العليين نما ايمانه وعلا شانه وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون محل مهجته وشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد له على رؤوس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته الشريفة سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته اخزمية واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته الكريمة نبوية فمهما عدّ من مزاياه كان عليه السلم اعظم منه ومهما فصل من مناقبه كان اعلى رتبة عنه ، اما ولادته ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جده ابي عبد الله جعفر عليه السلم بخمس سنين ، واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلم وقد تقدم ذكر ذلك وامه ام ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقب لها واما اسمه فعلي وهو ثالث العليين امير المؤمنين وزين العابدين واما كنيته فابو الحسن واما القابه فالرضا والصابر والرضي والوفي واشهرها الرضا واما مناقبه وصفاته فمنها ما خصه الله به ويشهد له بعلو قدره وسمو شانه انه لما جعله الخليفة المامون ولي عهده واقامه خليفة من بعده كان في حاشية المامون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الملك والخلافة من بني العباس وعودها الى بني فاطمة عليهم السلام فحصل عندهم من الرضا نفور وكان عادة الرضا عليه السلم اذا جاء الى دار المامون ليدخل عليه بادر من بالدهليز من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر له واتفقوا على ذلك فبيناهم قعود اذ جاء الرضا عليه السلم على عادته فلم يملكوا انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا النوبة الآتية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله ريحا شديدة دخلت في الستر فرفعته اكثر مما كانوا يرفعونه فدخل فسكنت الريح فعاد الى ما كان فلما خرج عادت الريح دخلت في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رايتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم ان هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر ارسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم فعادوا الى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه ، ومنها انه كان بخراسان امراة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة فاطمة عليها السلم وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا عليه السلم فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي فانا اقدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية فقال لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فاخذ الرضا عليه السلم بيد تلك المراة واحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة عليهما السلم وليست من نسلهما فان من كان حقا بضعة من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع فالقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها وان كانت كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع فان كنت صادقا فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين قال الى بركة السباع والله لانزلن اليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤوا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا عليه السلم والناس ينظرون من اعلى البركة فلما حصل بين السباع اقعت جميعها الى الارض على اذنابها وصار ياتي الى واحد واحد يمسح

وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصبص له هكذا الى ان اتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان اتركهما
الكذابة على علي وفاطمة لتبين لك فامتنعت فالزمها ذلك السلطان وامر اعوانه بالقائها فحين رآها السباع وثبوا اليها وافترسوها
فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور **ومنها** قصة دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل لما قلت
مدارس آيات قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولي عهد المامون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت
عنده وانشدته اياها فاستحسنها وقال لا تنشدها احدا حتى آمرك فاتصل خبري بالخليفة المامون فاحضرني وسالني عن خبري ثم قال
يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها يا امير المومنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا قال فلم يكن
ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سالت دعبلا عن مدارس آيات فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن يا دعبل انشد امير المومنين فاخذت
فيها فانشدتها فاستحسنها وامر لي بخمسين الف درهم وامر لي ابو الحسن علي بن موسى الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رايت
ان تهب لي شيئا من ثيابك ليكون كفني فقال نعم ثم دفع الي قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي
ذو الرياستين ابو العباس بن الفضل وزير المامون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر
خز وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما آثرتك باللبيس لانه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين دينارا
فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا
فبقيت في قميص خلق وضر شديد وانا متاسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومتفكر في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد
من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع اليه اصحابه وهو
ينشد ۞ مدارس آيات خلت من تلاوة ۞ ويبكي فلما رايت ذلك منه عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة
فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال وما انت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها ان
تجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت له والله يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي فقال ويلك
ما تقول قلت الامر اشهر من ذلك فارسل الى اهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسالهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل بن علي
الخزاعي فقال قد اطلقت كلما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس
جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بذرقنا الى المكان فخرجت انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة ۞ **فانظر**
الى هذه المنقبة ما اشرفها وما اعلاها وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويتراءى فتدعوه نفسه
الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس آيات وتشتهي الوقوف عليها وينسبني في اعراضي عن ذكرها اما الى انني لا اعرفها
او انني جهلت ميل النفوس حينئذ الى الوقوف عليها فاحببت ان ادخل راحة على بعض النفوس وان ادفع عني هذا الظن المتطرق
الي ببعض الظنون فاوردت منها ما يناسب ذلك وهو

ذكرت محل الربع من عرفات ۞ فاجريت دمع العين بالعبرات ۞
وفل عرى صبري وهاج صبابتي ۞ رسوم ديار اقفرت وعرات ۞
مدارس آيات خلت من تلاوة ۞ ومنزل وحي مقفر العرصات ۞
لآل رسول الله بالخيف من منى ۞ وبالبيت والتعريف والجمرات ۞
ديار علي والحسين وجعفر ۞ وحمزة والسجاد ذي الثفنات ۞
ديار عفاها جور كل منابذ ۞ ولم تعف بالايام والسنوات ۞

ديار لعبد الله والفضل صنوه ۞ سليل رسول الله ذي الدعوات ۞
منازل كانت للصلاة وللتقى ۞ وللصوم والتطهير والحسنات ۞
منازل جبريل الامين يحلها ۞ من الله بالتسليم والزكوات ۞
منازل وحي الله معدن علمه ۞ سبيل رشاد واضح الطرقات ۞
منازل وحي الله ينزل حولها ۞ على احمد الروحات والغدوات ۞
فاين الاولى شطت بهم غربة النوى ۞ افانين في الاقطار مختلفات ۞
هم آل ميراث النبي اذا اعتزوا ۞ وهم خير سادات وخير حماة ۞
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد ۞ لقد شرفوا بالفضل والبركات ۞
اذا لم نناج الله في صلواتنا ۞ باسمائهم لم يقبل الصلوات ۞
ائمة عدل يقتدى بفعالهم ۞ وتؤمن منهم زلة العثرات ۞
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة ۞ وزد حبهم يا رب في حسناتي ۞
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ۞ ودار زياد اصبحت عمرات ۞
وآل رسول الله هلب رقابهم ۞ وآل زياد غلظ القصرات ۞
وآل رسول الله تدمى نحورهم ۞ وآل زياد زينوا الحجلات ۞
وآل رسول الله تسبى حريمهم ۞ وآل زياد آمنوا السربات ۞
وآل زياد في القصور مصونة ۞ وآل رسول الله في الفلوات ۞
فيا وارثي علم النبي وآله ۞ عليكم سلام دائم النفحات ۞
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها ۞ واني لارجو الامن عند وفاتي ۞

ومما يناسب الاستماع بالاسماع وتتلقاه الالسن في بقاع الاصقاع ان الخليفة المامون وجد في يوم عيد انحراف مزاج احدث عنده
ثقلا عن الخروج الى الصلاة بالناس فقال لابي الحسن علي الرضا عليه السلام يا ابا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا عليه السلام وعليه
قميص ابيض وعمامة بيضاء لطيفة وهما من قطن وفي يده قضيب فاقبل ماشيا يؤم المصلى وهو يقول السلام على ابوي آدم ونوح السلام
على ابوي ابراهيم واسمعيل السلام على ابوي محمد وعلي السلام على عباد الله الصالحين فلما رآه الناس اهرعوا اليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه
فاسرع بعض الحاشية الى الخليفة المامون فقال يا امير المومنين تدارك الناس واخرج صل بهم والا خرجت الخلافة منك الآن فحمله
على ان خرج بنفسه وجاء مسرعا والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزحام عليه لم يخلص الى المصلى فتقدم المامون فصلى بالناس فلما انقضى
ذلك قال هرثمة بن اعين وكان في خدمة المامون الا انه كان محبا لاهل البيت الى الغاية يأخذ نفسه بانه من شيعتهم وكان قائما بمصالح
الرضا عليه السلام باذلا نفسه بين يديه متقربا الى الله تعالى بخدمته قال طلبني سيدي الرضا عليه السلام وقال يا هرثمة اني مطلعك
على حالة تكون عندك سرا لا تظهرها وانا حي فان اظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى فعاهدته على ان لا اتكلم بها احدا
ما لم يأمرني فقال اعلم اني بعد ايام آكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل قبري خلف قبر ابيه الرشيد وان الله
لا يقدره على ذلك فان الارض تشتد عليهم فلا يستطيع احد حفر شيء منها فانما قبري في بقعة كذا الموضع عينه له فاذا انا مت وجهزت
فاعلمه بجميع ما قلت لك وقل له يتأنى في الصلاة علي فانه يأتي رجل عربي ملثم على بعير مسرع وعليه وعثاء السفر فينزل عن بعيره
ويصلي علي فاذا صلى علي وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شيئا يسيرا من وجه الارض تجد قبرا معمولا وفي قعره ماء ابيض
فاذا كشفته نضب الماء فهو مدفني فادفني فيه والله الله ان تخبر بهذا قبل موتي قال هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل عنبا
ورمانا كثيرا فمات فدخلت الى الخليفة فوجدته يبكي عليه فقلت له يا امير المومنين عاهدني الرضا عليه السلام على امر اقوله لك وقصصت
عليه تلك القصة التي قالها من اولها الى آخرها وهو يتعجب مما اقول فامر بتجهيزه فلما جهز تأنى بالصلاة عليه واذا بالرجل قد اقبل
على بعير من الصحراء مسرعا فلم يكلم احدا ثم دخل الى الجنازة فوقف وصلى عليه وخرج فصلى الناس قال فامر الخليفة بطلب الرجل
ففاتهم فلم يعلموا له خبرا ثم امر الخليفة ان يحفر له قبر خلف قبر الرشيد فعجز الحافرون من الحفر فذهب الى الموضع فحفره الآن فقدر

ما كشف وجه الارض ظهر قبر محفور كشفت عنه طوابق دار في قعره ماء ابيض كما قال فاعلمت الخليفة المامون فتعجب من قوله
ولم يزل عنه كلمة واصغ عما ذكر وازداد تاسفه عليه وكلما خلوت في خدمته قال يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن فاعيده عليه
الحديث فيتلهف عليه، فانظر الى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله تعالى به وازلاف مكانته عنده
اما اولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة اسماء اولاده محمد القانع، والحسن، وجعفر، وابرهيم، والحسين، وعايشة
واما عمره فانه مات في سنة مائتين وثلث وقيل مائتين وسنتين من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر مولده في سنة
ثلث وخمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلم وكانت مدة
مقامه مع ابيه موسى عليه السلم اربعا وعشرين سنة واشهرا وبقاءه بعد ابيه خمسا وعشرين سنة آخر كلامه قلت
توهم الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى انه اذا لم يذكر قصيدة دعبل بن علي ظن فيه انه لا يعرفها عجيب فانه كان اعلى رتبة من
ان يظن فيه مثل ذلك وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله تعالى في كتابه ابو الحسن علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم الرضا مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة توفي في خلافة
المامون بطوس وقبره هناك سنة مائتين وستة امه سكينة النوبية له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة محمد الامام
وابو محمد الحسن وجعفر وابرهيم والحسين وعايشة وقيل ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس في
صفر سنة ثلث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وامه ام ولد اسمها ام البنين وقبره بطوس روى عنه عبد السلم
بن صالح الهروي وداود بن سليمان وعبد الله بن العباس القزويني وطبقتهم قال عبد الله بن محمد الجمال الرازي قال كنت وعلي
بن موسى بن بابا القمي وقد اهل الري فلما بلغنا بابور قلت لعلي بن موسى القمي هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلم بطوس فقال
خرجنا الى هذا الملك ونخاف ان يتصل به عدولنا الى زيارة القبر ولكنا اذا انصرفنا فلما رجعنا قلت له هل لك في الزيارة فقال لا يحدث
اهل الري اني خرجت من عندهم مرجيا وارجع اليهم رافضيا قلت فتنتظرني في مكانك قال افعل وخرجت فاتيت القبر عند غروب
الشمس وادعت المبيت على القبر فقالت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر هل من حذر بالليل قالت لا فاستدعيت منها سراجا
وامرتها باغلاق الباب ونويت ان اختم القرآن على القبر فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت انها قد اذنت لغيري فاتيت
الباب فوجدته مغلقا واطفأت السراج فبقيت اسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وما كنت سمعت هذه القراءة فلما قدمنا الري حدثت بابي العباس بن القاسم الفضل بن شاذان
فقال هل قرأ احد بذلك فقال نعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخرج لي قراءة صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هي كذلك، داود بن
سليمان القزويني عن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن آبائه عن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
عدو المومن نذل لا تكنا ان، وعنه بالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجالسة اهل الدين عبادة والنظر الى علي
عبادة والنظر الى البيت عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى الوالدين عبادة وباسناده قال قال علي بن ابي طالب عليه
السلم الحياء والعقل والدين مع العقل حيث كان قال علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي محمد
قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

نحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعا كل قوم بامام زمانهم وكتاب
ربهم وسنة نبيهم، وعن ابي الحسن كاتب الفرايض عن ابيه قال حضرت مجلس الرضا صلوات الله عليه فشكا رجل اخاه فانشا الرضا
يقول اعذر اخاك على ذنوبه واصبر وعظ على عيوبه، واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه، آخر كلام الجنابذي وقد حذفت منه اسماء الرجال الذين رووا
عن الرضا واقتصرت على آبائه عليهم السلم وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام القائم بعد ابي
الحسن موسى عليه السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره، وكان الامام بعد ابي الحسن موسى عليه السلم ابنه ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم لفضله على جماعة اخوته واهل بيته
وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه على امامته من بعده واشارته اليه بذلك
دون جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده عليه السلم بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس من ارض خراسان في صفر سنة
ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته
عشرين سنة فصل فمن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلم بالامامة عن ابيه والاشارة منه بذلك اليه من خاصته
وثقاته واهل الورع والعلم والفقه من شيعته داود بن كثير الرقي، ومحمد بن اسحق بن عمار، وعلي بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين
بن المختار، وزياد بن مروان، والمخزومي داود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط، ومحمد بن سنان
عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم موسى عليه السلم جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك
قال فاشار الى ابنه ابي الحسن علي فقال هذا صاحبكم من بعدي، وعن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن بن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال
قلت لابي الحسن الاول عليه السلم الا تدلني على من آخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا بني ان الله جل اسمه قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله اذا قال قولا وفى به، وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد
الصالح فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام بن سالم جبهته ثم قال ويحك كيف قال
فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام ان الامر فيه والله من بعده، وعن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى عليه السلم
قال ابني علي اكبر ولدي وآثرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي، وعن الحسين بن المختار قال خرجت
الينا الواح من ابي الحسن موسى عليه السلم وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله شيئا حتى القاك او يقضي علي
الموت وعن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابرهيم وعنده ابو الحسن ابنه عليهما السلم فقال لي يا زياد هذا ابني فلان
كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله، وعن المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلم فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري
وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له مني عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني
الا بكتابه، وعن داود بن سليمان قال قلت لابي ابرهيم عليه السلم اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال

ابي فلان يعني ابا الحسن عليه السلام . وعن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام اني سالت اباك من الذي يكون بعدك فاخبرني
انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال
ابني فلان يعني عليا . وعن داود بن زربي قال جئت الى ابي ابرهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه فقلت اصلحك الله لاي شي تركته عندي
قال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جانا نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسالني ذلك المال فدفعته اليه . وعن زيد بن
سليط في حديث طويل عن ابي ابرهيم عليه السلام انه قال في السنة التي قبض عليه السلام فيها اني اوخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي
علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما الاخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنة الاخر
وصبره على ما يكره في الحديث بطوله . وعن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه
جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد انه يكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت فداك فقد
اقلقني قال اصير الى هذا الطاغية اما انه لا يبداني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء . قال قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه
السلام امامته وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال قلت له والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بالامامة
قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال ابنه محمد قال قلت
له الرضا والتسليم . باب ذكر طرف من دلائله واخباره عليه السلام عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول عليه
السلام هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا اليه فركب وركبت معه حتى
انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب ومعه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة لي فيها
ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم ارسلني اليه من الغد فقال لي قل له كم
كان غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل قد اخذتها به فاتيته فقال ما اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها فقال هي لك
ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها
من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند
مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد له غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال
فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت له عليا عليه السلام . قلت قد تقدم ذكر هذه القصة . وعن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو
ابرهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغية
فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي . وعن الغفاري قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقال له
فلان علي حق فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام
وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف
ونظر الي فسلمت عليه وكان في شهر رمضان فقلت جعلت فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه
يامره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق

صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني
فقمت اليه ودخلت معه وجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال لا اظنك
افطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة
وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك
ان طائف ابن المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا عني اذا رددتهم
فلما قربت من منزلي وانست رددتهم وصرت الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان
فيها دينار يلوح فاعجبني فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك فلا والله ما
كنت اعلم ماله علي بالتحديد . وعن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من المدينة في السنة
التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام ثم قال باني فارع وهادمه
يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزل جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد
اليه فامر بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا . وعن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام
في شي اطلبه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت
معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا
ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت . وعن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى
بن خالد يغطي وجهه من الغبار فقال الرضا عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين
وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه . فصل وكان المامون قد انفذ الى جماعة من آل ابي طالب
فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى عليهما السلام فاخذهم على طريق البصرة حتى جاوه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف
بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان
اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فما رايك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال اعيذك بالله يا امير المومنين من هذا الكلام وان
يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا عليه السلام اباء شديدا
فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في
رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا عليه السلام الله الله يا امير المومنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه فقال له اني موليك العهد
من بعدي فقال له اعفني يا امير المومنين من ذلك فقال له المامون كلاما كالمتهدد له على الامتناع وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه جعل الشورى في ستة احدهم جدك امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من
قبولك ما اريده منك فاني لا اجد محيصا عنه فقال له الرضا عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا
افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله . اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثنا جدي قال
موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد رايت عجبا سلوني

ما رأيت فقالوا وما رأيت أصلحك الله قال رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت أن أقلدك أمور المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى يقول يا أمير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط أضيع منها إن أمير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويأبى ٭ وذكر جماعة من أصحاب السير ورواة الأخبار بأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد العقد للرضا عليه السلام وحدث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل فأعلمه ما قد عزم عليه وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن واجتمعا في حضرته وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في إخراج الأمر من أهله فقال المأمون إني عاهدت الله أن إن ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة إلى أفضل بني أبي طالب وهو أفضلهم فلما رأيا عزيمته أمسكا عن معارضته فأرسلهما إلى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع فلم يزالا به حتى أجاب ورجعا إلى المأمون فعرفاه فسر بذلك وجلس للخاصة يوم خميس وخرج الفضل فأعلم الناس برأي المأمون في الرضا وأنه ولاه العهد وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الولاة على طبقاتهم وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين فجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون أن يبايع أول الناس فرفع الرضا يده فتلقى بها وجه نفسه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من المأمون في أمره وذكروا فضل الرضا ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبل يده ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فدنا من المأمون ولم يقبل يده فأمر بأخذ جائزته فناداه المأمون ارجع أبا جعفر إلى مجلسك فرجع ثم دعا أبو عباد بالعلويين والعباسيين فقبضوا جوائزهم حتى نفدت الأموال وقال المأمون للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله وأثنى عليه وقال إن لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق به فإذا أنتم أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم ٭ ولم يذكر عنه غير هذا في هذا المجلس وأمر المأمون فضربت الدراهم باسمه وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد ٭ وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ستة آباؤهم ما هم أفضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا في الخلع وقام الشعراء والخطباء وخفقت الألوية على رأسه قال بعض خواصه فنظر إلي وهو يرى فرحي فأشار إلي فدنوت منه فقال لي سرا لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر به فإنه لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل فقال إني قد قلت قصيدة وآليت أن لا أسمعها أحدا قبلك فأمرني بالجلوس حتى خف الناس فأنشدته مدارس آيات حتى أتى على آخرها فلما فرغ أمر له بستمائة دينار فأبى أن يقبلها وقال لا ولا خرقة منها بألف دينار فأخرجها من قطع عليه الطريق وأخذوها فرجع إلى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس إليها سبيل وأعطوه ألف دينار وخرقة منها قلت هذه هي الرواية الأولى وتلك رواها بأحيرنا وحدثنا ٭ وروى علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت أن المأمون لما عقد للرضا عليه السلام بولاية العهد أمره بالركوب إلى الصلاة في العيد فامتنع وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الأمر فاعفني من الصلاة فقال المأمون إنما أريد بذلك أن يعرفك الناس ويشتهر فضلك وترددت الرسل بينهم فلما ألح المأمون عليه قال إن أعفيتني كان أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام فقال المأمون

اخرج كيف شئت وأمر القواد والناس أن يبكروا إلى باب الرضا عليه السلام فقعد الناس لأبي الحسن في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار القواد والجند إلى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ولبس ثيابه وتعمم بعمامة قطن والقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس طيبا وأخذ عكازا وقال لمواليه افعلوا كما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف وقد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه إلى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا إلى الأرض وكان أحسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام وكبر الناس معه فخيل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوه وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا على دمائنا فابعث إليه فبعث إليه المأمون قد كلفناك شططا وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلاتهم ٭ وعن ياسر قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان إلى العراق خرج معه الفضل وخرجنا مع الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من أخيه الحسن ونحن في بعض المنازل إني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا عليه السلام الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب الفضل إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل الرضا عليه السلام ذلك فكتب المأمون إلى الرضا فأجابه لست داخلا الحمام غدا فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخلا الحمام غدا والفضل أعلم قال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح قال لي اصعد إلى السطح فاستمع فلما صعدت سمعت ضجة وكثرت وزادت وإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان من داره إلى دار الرضا فقال يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم فقتلوه وأخذ منهم ثلاثة أحدهم ابن خاله واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو اغتاله وشغبوا وطلبوا بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى أن تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب أبو الحسن عليه السلام وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فأقبل والله بعضهم يقع على بعض وما أشار على أحد إلا ركض ومضى على وجهه ٭ وعن ياسر قال لما أراد هرثمة بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي الرضا عليه السلام اذهب إليه وقل له لا تخرج غدا فإنك إن خرجت غدا هزمت وقتل أصحابك فإن قال لك من أين علمت فقل له رأيت في النوم فقلت له فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه ٭ هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصارا لا يخل بمعناها فلا يظن أني تركتها نسيانا

باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى الرضا عليهما السلام وسببها وطرف من الأخبار في ذلك

وكان الرضا عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المأمون يظهر قبول ذلك ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوما وهو يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحدا فصرف المأمون الغلام وتولى

تمام الوضوء بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده عليه وكان عليه السلم يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المامون اذا ذكرهما
ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المامون ويذكران له عنه ما يبعده
منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رايه فيه وعمل على قتله فاتفق انه اكل هو والمامون طعاما فاعتل منه الرضا
عليه السلم واظهر المامون تمارضا ، فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير قال امرني المامون ان اطول اظفاري على
العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج لي شيئا يشبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني
ودخل على الرضا عليه السلم فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال له وانا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك احد من المترفقين
في هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه قال فخذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني وقال ايتنا
برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون للرضا عليه السلم بيده فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث
الا يومين حتى مات عليه السلم ، وذكر عن ابي الصلت الهروي قال دخلت على الرضا عليه السلم وقد خرج المامون من عنده فقال
لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده ، وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلم يعجبه العنب فاخذ
له منه شيء فجعل في مواضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان
ذلك من لطيف السموم ، ولما توفي الرضا عليه السلم كتم المامون موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليهما السلم
وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال
يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت امل ان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه و
خرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية
يقال لها سناباذ على دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلم بين يديه في قبلته ومضى
الرضا عليه السلم ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين
واشهرا آخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله تعالى قال العبد الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى جامع
هذا الكتاب اثابه الله تعالى بلغني ممن اثق به ان السيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله كان لا يوافق على ان المامون
سقى عليا عليه السلم ولا يعتقده وكان رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك والذي كان يظهر من المامون
من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون اهله واولاده مما يؤيد ذلك ويقرره وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما
يقبله نقدي ولعلي واهم وهو ان الامام عليه السلم كان يعيب ابني سهل عند المامون ويقبح ذكرهما الى غير ذلك وما كان اشغله
بامور دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك وعلى راي المفيد رحمه الله ان الدعوة المذكورة من اصلها فاسدة وعلى غير
قاعدة مرضية واهتمامه عليه السلم بالوقيعة فيهما حتى اغراهما بتغيير راي الخليفة عليه فيه ما فيه ثم ان نصيحته للمامون و
اشارته عليه بما ينفعه في دينه لا يوجب ان يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا الامر العظيم منه وقد كان يكفي في هذا
الامر ان يمنعه من الدخول عليه او يكفه عن وعظه ثم انا لا نعرف ان الابر اذا غرزت في العنب صار العنب مسموما ولا
يشهد به القياس الطبي والله تعالى اعلم بحال الجميع واليه المصير وعنده تجتمع الخصوم ، ورايت في كتاب يعرف بكتاب

النديم لم يحضرني فيه جمع هذا الكتاب ان جماعة من بني العباس كتبوا الى المامون يسفهون رايه في تولية الرضا عليه السلم
العهد بعده واخراجه عنهم الى بني علي عليهم السلم ويهولون فيه خطبه وسوء رايه فكتب اليهم جوابا غليظا فيه ونال منهم
وقال فيهم الشناع وقال من جملة ما قال ونبي على خاطري انهم نطف السكارى في ارحام القيان الى غير ذلك وذكر الرضا عليه السلم
ومنه على فضله وشرفه وشرف نفسه وحسبه وهذا واشباهه مما ينفي عن المامون الاقدام على ازهاق تلك النفس الطاهرة
والسعي فيما يوجب خسران الدنيا والآخرة والله اعلم ، قال ابن الخشاب رحمه الله ذكر ابي الحسن الرضا علي بن موسى الابن
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وبهذا الاسناد
عن محمد بن سنان توفي وله تسع واربعون سنة واشهر في سنة مائتين وستة من الهجرة وكان مولده سنة مائة وثلث وخمسين
من الهجرة بعد مضي ابي عبد الله بخمس سنين واقام مع ابيه خمسا وعشرين سنة الا شهرين فكان عمره تسعا واربعين سنة
واشهرا قبره بطوس بمدينة خراسان امه الخيزران المرسية ام ولد ويقال شقراء النوبية وتسمى اروى ام البنين
يكنى بابي الحسن وله خمس بنين وابنة واحدة اسماء بنيه ، محمد الامام ابو جعفر الثاني ، ابو محمد الحسن ، وجعفر ، وابرهيم
والحسين ، وعائشة فقط ، لقبه الرضا والصابر والرضي والوفي ، ونقلت من عيون اخبار الرضا عليه السلم تصنيف
الشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي جزاه الله خيرا ، عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلم يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعنه عن آبائه عليهم السلم قال
قال الله تعالى ما آمن بي من فسر كلامي برايه وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني ، وعن الفضل بن
شاذان قال سمعت الرضا عليه السلم يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما صنع بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه
بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وعنه عليه السلم وقد سئل عن قوله
تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون
عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم ، وعنه عن آبائه عليهم السلم قال من زعم ان الله يجبر عباده
على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا ، وعن ابرهيم
بن محمود قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كذلك انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة
في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل
يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بذلك حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي
عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى بن عمران
عليه السلم لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله انا جليس من ذكرني
فقال موسى يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال ، وسئل عليه السلم عن ادنى المعرفة فقال

الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء. وعن عبد العزيز بن المهتدي
قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد قال كل من قرأ سورة قل هو الله احد وآمن بها عرف التوحيد قلت كيف يقرأها
قال كما يقرأ الناس وزاد فيها كذلك الله ربي. وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا
كوّنك من هو مثلك. وعنه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن
بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد
فقلت للرضا يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه. وعن جماعة عنه عن
آبائه عليهم السلام قال دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام أبقضاء من الله و
قدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل
الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على المسيء لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن اولى
باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ
ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. قال فنهض الشيخ وهو يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا ۞ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا ۞ لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا ۞ انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا

وعنه عن آبائه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمنين. قال ابرهيم بن العباس سمعت الرضا عليه
السلام وقد سأله رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون قال هو اعدل من ذلك قال افيقدرون على كل ما يريدون قال هم اعجز من ذلك
وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله وبرضى الله وبمشية الله
وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله واما
المعاصي فليست بامر الله ولكن بقدر الله وبعلمه ثم يعاقب عليها. وعن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته
فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل
يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك. وسأله رجل وهو في الطواف اخبرني
عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد
ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له. وعن ابي الحسن عليه السلام قال العين قال يا الحسين فلا
تطلع من الذكر شيئا ولا تسألوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل
نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى. وعنه عليه السلام في اوصاف الامامة والامام في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام اشياء

عجيبة ومقاصد غريبة هي لاغراض الصواب مصيبة وكلما اشتمل عليه الكتاب او اكثره نكت وعيون وفيه جملة من اصول
الدين يجدد بها لتمام الشك عن وجه اليقين ويهتدي بها الى الحق المبين. وقال ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى
الرضا وكان والله رضي كما سمي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان قول وعمل
فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق. وعن عباس مولى
الرضا عليه السلام قال سمعته يقول من قال حين يسمع اذان الصبح اللهم اني اسألك باقبال نهارك وادبار ليلك وحضور صلواتك
واصوات دعاتك ان تتوب علي انك انت التواب الرحيم وقال مثل ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه او من ليلته
كان تائبا. وعنه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي
لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه. وفي رواية عنه عليه السلام والدافع عنهم
بيده. وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء رأيت رحما متعلقة
بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا. وقال عليه السلام من صام من شعبان
يوما واحدا ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ومن استغفر الله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيمة في زمرة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار ومن
صام ثلاثة ايام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين. وقال عليه السلام لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره
قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز و
جل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء
فان الله عز وجل يقول والصابرين في البأساء والضراء. وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره. وعن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن
الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويوم يخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت
فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن
روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة
المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا. وعنه عليه السلام ان الله عز وجل امر بثلاثة مقرون
بها ثلاثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه صلوته وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله
وامر باتقاء الله وصلة الارحام فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل. وقال عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت
باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير. وقال عليه السلام صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله. وسئل عليه
السلام اتكون الارض ولا امام فيها فقال اذا لساخت باهلها. وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم ، وقال عليه السلم لا يجتمع المال الا بخصال خمس ببخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الآخرة ، وقال عليه السلم اذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي ، وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلم انه قال ان الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له ، وعنه عليه السلم قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق فاستقبله موسى عليهما السلم فقال يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده ، وسئل عليه السلم فقيل له ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره ، وعنه عليه السلم قال لا يزال الرجل يزيد حتى اذا استوفى فيمن يعز الطمع لقد عليه ، وجاء قوم بخراسان الى الرضا عليه السلم فقالوا ان قوما من اهل بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا افعل فقيل ولم قال سمعت ابي عليه السلم يقول النصيحة خشنة ، وقال عليه السلم من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ، ثم قال عليه السلم ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ، وقال عليه السلم من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في آخره جعله الله عز وجل من ملوك الجنة وشفعه في ابيه وامه وابنه واخيه واخته وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجب للنار ، وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض اصحابه يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ، وقال علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد النجوم ، وعنه عن آبائه عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان ، وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شهر رمضان شهر عظيم البركة يضاعف الله فيه الحسنات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ومن احسن فيه الى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن وصل رحمه فيه غفر الله له ثم قال عليه السلم شهركم هذا ليس كالشهور اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال عليه السلم ان الشقي حق الشقي من خرج منه هذا الشهر ولم تغفر ذنوبه ويخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم قلت وانا في هذا الكتاب كمن

يعرف اخباره عزيزة وحاله يقتضي اثبات كل ما فيه لكله فوائد وكله صلات وعوائد ولكن كتابي هذا لا يحتمل الاكثار وهو مبني على الايجاز والاختصار لان مناقبهم عليهم السلم لا يأتي الحصر عليها ولا تقوم العبارة بتأدية بعضها والاتيان اليها قال ابن بابويه رحمه الله قيل لابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلم ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك عليه السلم انما سماه المامون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال عليه السلم كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لانه كان رضا لله عز وجل في سمائه ورضا لرسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم في ارضه قال فقلت الم يكن كل واحد من آبائك عليهم السلم رضا لله عز وجل ولرسوله والائمة بعده عليهم السلم فقال بلى فقلت فلم سمي ابوك من بينهم الرضا قال لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليهم السلم فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلم ، وعن سليمان بن جعفر المروزي كان موسى بن جعفر عليهما السلم يسمي ولده عليا عليه السلم الرضا فكان يقول ادعوا لي ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا وقال لي ولدي الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن قلت الاعتماد على ما قاله الجواد عليه السلم من ان المامون لم يسمه بذلك ابتدا فاما ما رواه سليمان المروزي فان الكاظم موسى عليه السلم يكون عرف انه يسمى بذلك فسماه بما سوف يسمى به فيما بعد فيكون ذلك من دلائله عليه السلم ومن نصوصه فيه عليه السلم باب مولد الرضا عليه السلم من عيون الاخبار ولد بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلم بخمس سنين وتوفي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها الرشيد الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنة واربعة اشهر وكان في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك الامين محمد بن زبيدة وملك المامون فاخذ البيعة لعلي عليه السلم بغير رضاه وذلك بعد ان تهدده بالقتل والح مرة بعد اخرى في كلها يأبى عليه حتى اشرف من تأبيه على الهلاك ، وقال عليه السلم اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء بيدي الى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المامون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلم اذ قبل كل واحد منهما الولاية لطاغية زمانه اللهم لا عهد الا عهدك ولا ولاية الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك فانك انت المولى والنصير ونعم المولى انت ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد من المامون على ان لا يولي احدا ولا يعزل احدا ولا يغير رسما ولا سنة وان يكون في الامر مشيرا من بعيد فاخذ له المامون البيعة من الخاص والعام وكان اذا ظهر للمامون من الرضا عليه السلم فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك وحقد عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به فقتله بالسم ومضى الى رضوان الله وكرامته ، وعن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت ابي يقول سمعت نجمة ام الرضا عليه السلم تقول لما حملت بابني لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني فيفزعني ذلك فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع الى الارض واضعا يده على الارض رافعا رأسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى بن جعفر عليهما السلم فقال هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي فقال خذيه فانه بقية الله في ارضه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى اثابه الله بكرمه قال ابو جعفر القمي

المذكور رحمه الله تعالى ان الرضا عليه السلام ولد بالمدينة وكذا قال غيره وقال دعا بماء الفرات وحنكه به ولعله اراد بماء فرات
او بماء الفرات او كان عندهم ماء الفرات لهذا الامر واشباهه اولى بماء الفرات من ساعته فهو سهل بالنسبة الى معجزاتهم
وكراماتهم ودلايلهم وآياتهم عليهم السلام وقال باب في النص عليه من ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاية
شديدة فقلت له ان كان ما اسال الله ان لا يريناه فالى من قال الى ابني علي فكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي
وعن علي بن يقطين قال كنت عند ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده علي ابنه عليه السلام فقال يا علي هذا ابني سيد
ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام بن سالم يده على جبهته وقال انا لله نعى والله اليك نفسه وعن علي بن يقطين قال
كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام وقال مثله فقال هشام ويحك كيف قلت
قال فقلت سمعت منه كما قلت لك قال هشام اخبرك ان الامر فيه من بعده وعن نعيم بن قابوس قال قال ابو الحسن عليه
السلام علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة ولا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي
وعدد نصوصا كثيرة من ابيه عليهما السلام وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما اريده من اخبار الرضا عليه السلام ويغنيني
عما سواه ولكني اتبعت عادتي في النقل من كتب متعددة وعن رواة مختلفة ليكون ادعى الى قبوله وهذا كتاب عيون اخبار
الرضا عليه السلام قد اشتمل على فوايد واوابد احسن من القلايد في لبات الخرايد فمن اراد ان يسرح طرفه في رياضه ويروي
ظماه من نمير حياضه ويعجب من غرايبه وفنونه وصلابته وعيونه فقد دللته عليه واهديت عقيلته اليه فاما لم فيه مزيد
معنا وقد اجاد ما شاء جامعه رحمه الله وقال الراوندي في كتاب الخرايج روى اسماعيل بن ابي الحسن قال كنت مع الرضا
عليه السلام وقد قال بيده على الارض كانه يكشف شيئا فظهرت سبايك ذهب ثم مسح بيده عليها فغابت فقلت لو اعطيتني
واحدة منها قال لا ان هذا الامر لم يان وقته ومنها ما قال ابو اسماعيل السندي قال سمعت بالسند ان لله حجة فخرجت منها
في الطلب فدللت على الرضا فقصدته ودخلت عليه وانا لا اعرف من العربية كلمة واحدة فسلمت بالسندية فرد علي بلغتي
فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بها فقلت اني سمعت بالسندية فرد علي بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بها فقلت
اني سمعت بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت في الطلب فقال قد بلغني ذلك نعم انا هو ثم قال سل عما تريد فسالت عما
اردته فلما اردت القيام من عنده قلت اني لا احسن شيئا من العربية فادع الله ان يلهمنيها لاتكلم بها مع اهلها فمسح يده على
شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي ومنها ما روي عن الحسن بن علي بن يحيى قال زودتني جارية لي ثوبين ملحمين وسالتني ان
احرم فيهما فامرت الغلام بوضعهما في العيبة فلما انتهيت الى الوقت الذي ينبغي ان احرم فيه دعوت بالثوبين لالبسهما ثم اختلج
في صدري فقلت ما ينبغي ان البسهما وانا محرم فتركتهما ولبست غيرهما فلما صرت بمكة كتبت كتابا الى ابي الحسن وبعثت اليه
باشياء كانت معي ونسيت ان اكتب اليه اساله عن المحرم هل يلبس الملحم ام لا فلم البث ان جاءني الجواب بكل ما سالته عنه
وفي اسفل الكتاب لا باس بالملحم يلبسه المحرم ومنها ما قال سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في حايط
له فانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت الله ورسوله
وابن رسوله اعلم قال قال لي ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم فخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية فقمت

واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها ومنها ما روى الوشا ان الرضا عليه السلام قال
بخراسان حيث ارادوا بي الخروج جمعت عيالي فامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار ثم قال اني لا ارجع الى
عيالي ابدا وعن الوشا قال لدغتني عقرب فاقبلت اقول يا رسول الله يا رسول الله فانكر السامع وتعجب من ذلك فقال له
الرضا عليه السلام مه فوالله لقد رأى رسول الله قال وقد كنت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم ولا والله ما كنت
اخبرت به احدا قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى عفا الله له برحمته ذنوبه وستر بعفوه وتجاوز عيوبه ان الحافظ
ابا نعيم وصل معنا الى الجواد ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام واضرب صفحا عمن سواه واما ابن الجوزي فانه ذكر العبد
الصالح موسى بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وما تعداه ومعاني كتابيهما يذكران من مجهولي العباد ومن شذاذ العباد من لا يعرف
اسمه ولا نسبه ولا تحقق طريقته ولا مذهبه فيقولان فلان عابد كان باليمن عابد حبشي الى امثال هذا ولا يذكران مثل موسى الكاظم
ولا علي الرضا ولا محمد الجواد وابنائهم فاما عبد العزيز الحافظ الجنابذي فانه وصل الى الحسن العسكري عليه السلام ووقف حين وصل الى
ذكر الامام الخلف الصالح مولانا الحجة عليه افضل الصلوة والسلام واما كمال الدين بن طلحة رحمه الله فانه ذكر السلف والخلف وجرى
في مضمارهم وما وقف وان انكر غيره فقد اقر رحمه الله واعترف ومن اعجب الامور ان ابا نعيم يتهم بالتشيع وفعل هذا يرفعه عنه غاية الرفع
عفا الله عنا وعنهم فكل قال على قدر اجتهاده وكلنا نسأله من جدوى فؤاده فلا نقول الا يستغفر ان وقال الابي في نثر الدرر
علي بن موسى الرضا عليه السلام ساله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر ثم
يعذب قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه اتي المأمون بنصراني قد فجر بهاشمية فلما رآه اسلم فغاظه
ذلك وسأل الفقهاء فقالوا هدر الاسلام ما قبله فسأل الرضا عليه السلام فقال اقتله لانه اسلم حين رأى البأس قال الله عز وجل
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الى آخر السورة قال عمرو بن مسعدة بعثني المأمون الى علي عليه السلام لاعلمه بامور في
كتاب في تقريظه فاعلمته ذلك فاطرق مليا وقال يا عمرو ان من اخذ برسول الله لحقيق ان يعطي به وسئل عن صفة الزاهد
فقال متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته وسئل عن القناعة فقال القناعة تجتمع الى صيانة النفس وعز القدر
وطرح مؤن الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما متقلل يريد اجر الآخرة او كريم متنزه عن لئام الناس
امتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطعام فقال اغسلها فالغسلة الاولى لنا واما الثانية فلك فان شئت فاتركها ادخل رجل
الى المأمون اراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر فقال المأمون ما تقول فيه يا ابا الحسن فقال اقول ان الله لا يزيدك بحسن العفو
الا عزا فعفا عنه حدث ابو الصلت قال كنت مع علي بن موسى عليهما السلام وقد دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فغدا الى
طلبه علماء البلد احمد بن حرب وياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من اهل العلم فتعلقوا بلجامه في المربعة فقالوا بحق آبائك
الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك قال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال
حدثني ابي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي بن الحسين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين قال
قال سمعت ابي سيد العرب علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان قال وقال احمد بن حنبل لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنونه وروى عن عبد الرحمن بن ابي

حاتم مثل ذلك يحكي عن ابيه وانه قرأه على مصروع فافاق ومن تذكرة ابن حمدون قال علي بن موسى بن جعفر عليهم
السلام من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي منه بالقليل من العمل وقال لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة
ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي وقال الناس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد ۰ وكان زيد بن موسى بن جعفر خرج
بالبصرة واحرق دور ولد العباس ثم ظفر به وحمل الى المامون قال زيد لما دخلت الى المامون نظر الي ثم قال اذهبوا به
الى اخيه ابي الحسن علي بن موسى الرضا فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال يا زيد سوءة لك ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله لقد غرك حديث حمقى اهل الكوفة ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط والله ما نالوا
ذلك الا بطاعة الله فلئن اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم قلت ظفر المامون بزيد
فانفذه الى اخيه وظفر قبل هذا بمحمد بن جعفر وعفى عنه وقد خرجا وادعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العيث في البلاد
بحجة من ادعى ان المامون لم يعذر به عليه السلام ولا ادرك منه ما اتهم به فان محمدا وزيدا لا يبالي بان الرضا عليه السلام في منزلة من الله
سبحانه وتعالى والامر للمامون ولم يكن له ذنب يقارب ذنوبهما بل لم يكن له ذنب اصلا فما وجه العفو هناك والفتك هنا والله اعلم
ووقع الي كتاب انتهيت هنا كتاب للطوسي اعلام الورى وقد كانت لي نسخة فنقلت قال الباب السابع في ذكر الامام
المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو ستة فصول الفصل الاول في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت
وفاته عليه السلام ۰ ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم
الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه وقيل يوم الخميس وامه
ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم روى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن ميثم
قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم وكانت من افضل النساء في
عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم جارية
ما رأيت جارية قط افضل منها ولست اشك ان الله سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا ومما يدل
على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام ۰ الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا علي المعظم
اتتنا به للعلم والحلم ثامنا اماما يؤدي حجة الله تكتم ۰ وفي رواية اخرى عن علي بن ميثم عن ابيه قال ان حميدة ام موسى بن
جعفر عليهما السلام لما اشترت نجمة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيلد منها
خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة ۰ وقبض عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباذ في
آخر صفر وقيل انه توفي عليه السلام في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة
وكانت مدة امامته وخلافته لابيه عشرين سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلاث سنين
وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج ثانية وبويع له
وبقي سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون عبد الله بن هارون بعده عشرين سنة واستشهد عليه السلام في ايام

ملكه وانما سمي الرضا لانه كان رضى لله عز وجل في سمائه ورضى لرسوله والائمة بعده في ارضه وقيل لانه رضي به المخالف والموافق
وذكر في الفصل الثاني النصوص الدالة على امامته وقد ذكرت بعضها فيما ذكرته من اخبار وكلها نصوص ابيه عليه دون
اولاده ثم ذكر الفصل الثالث في ذكر دلائله ومعجزاته عليه السلام قال فقد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من
دلائله في حياته وبعد وفاته فمنها ما حدث به علي بن احمد الوشاء الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان
فقالت لي ابنتي يا ابه خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجا قال فاخذتها وشددتها في بعض متاعي فلما قدمت
مرو نزلت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد جاؤني فقالوا نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا فقلت
ما عندي شيء فمضوا ثم عادوا فقالوا مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك معك حلة في السفط الفلاني دفعتها اليك ابنتك وقالت
اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذا ثمنها فدفعتها اليهم وقلت والله لاسألنه عن مسائل فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وغدوت
الى بابه فلم اصل اليه لكثرة ازدحام الناس عليه فبينما انا جالس خرج الي خادم فقال يا علي بن احمد هذه جوابات مسائلك التي
معك فاخذتها واذا هي جوابات مسائلي بعينها ومنها ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب
النباجي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة
وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة
من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثمانية عشر تمرة فتاولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت
في ارض تعمر بين يدي للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله في ذلك المسجد ورأيت
الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتحته حصير مثل
ما كان تحته وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر
فعددته فاذا هو بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه
وآله لزدناك ۰ ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ورواه باسناده عن سعيد بن سعيد عنه عليه السلام انه نظر الى رجل فقال
يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام ۰ وعن الحسين بن موسى بن جعفر عليهما السلام
قال كنا حول ابي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا
الى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا عليه السلام سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة
وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم ۰ وباسناده عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا عليه السلام ان عبد الله
يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون قال نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد
فقتله ۰ حدث ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص
عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فاقاموه في الثلج وملأوا فاه منه وشدوه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف
الى خراسان وسمع خبر الرضا عليه السلام وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ورد خراسان فسله عن علتك يعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كاني قد قصدته وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه

واخبرني مبلغ قال الخذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وضعه في فيك مرتين او ثلاثا فانك تعافى وانتبه الرجل ولم
يفكر في منامه حتى ورد نيسابور فقيل له ان الرضا عليه السلام ارتحل من نيسابور وهو في رباط سعد فوقع في نفسه ان يقصده ويصف
له امره فدخل اليه فقال يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انسد على فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني
دواء انتفع به فقال عليه السلام الم اعلمك فاذهب واستعمل ما وصفته لك في منامك فقال الرجل يا ابن رسول الله ان رايت ان
تعيده علي فقال تاخذ الكمون والسعتر والملح فدقه وضعه في فيك مرتين او ثلاثا فانك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه
فعوفيت قال الثعالبي سمعت الصفواني يقول رايت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية ، وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال
خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هرون ما ابعد الدار واقرب
اللقاء يا طوس يا طوس ستجمعني واياه ، وباسناده عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو الحسن وتكلم الرضا خفنا عليه من ذلك
وقلنا انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغي فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن
خالد قال هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه من قبل تريد ان نقتلهم جميعا ، وباسناده عن
علي بن جعفر عن ابي الحسن الطيب قال لما توفي ابو الحسن عليه السلام دخل ابو الحسن الرضا عليه السلام الى السوق فاشترى كلبا
وكبشا وديكا فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى هرون قال قد امنا جانبه ، وكتب الزبيري ان علي بن موسى قد فتح بابه
ودعا الى نفسه فقال هرون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه ما يكتب ، قال الطبرسي رحمه الله
وامثال هذه الاحاديث مذكورة في كتاب عيون الاخبار للشيخ ابي جعفر قدس الله روحه ، واما ما ظهر للناس بعد وفاته من
بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجايب التي شاهدها الخلق فيه واذعن الخاص والعام له واقر المخالف والمؤالف به الى يومنا هذا
فكثير خارج عن حد الاحصاء والعد ولقد برئ فيه الاكمه والابرص واستجيبت الدعوات وقضيت ببركته الحاجات وكشفت الملمات
وشاهدنا كثيرا من ذلك وتيقناه وعلمناه علما لا يتخالجه الشك والريب فيه ولو ذهبنا نخوض في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض
في هذا الكتاب ، **الفصل الرابع** في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه واخلاقه الكريمة عليه السلام ، قال ابراهيم بن العباس
ما رايت الرضا عليه السلام سئل عن شيء الا علمه ولا رايت اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره وكان المامون يمتحنه بالسؤال
عن كل شيء فيجيب فيه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد وكان يختمه في كل ثلاث وكان يقول لو
اني اردت ان اختمه في اقرب من ثلاث لختمت ولكني ما مررت باية قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت ، وعنه قال
ما رايت ولا سمعت باحد افضل من ابي الحسن الرضا عليه السلام وشهدت منه ما لم اشاهد من احد وما رايته جفا احدا بكلام قط
ولا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما رد احدا عن حاجة قدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي
جليس قط ولا رايته يشتم احدا من مواليه ومماليكه ولا رايته تفل قط ولا رايته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان
اذا خلا ونصبت الموائد اجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم لا يفوته
صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ان ذلك يعدل صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك منه يكون
في الليالي المظلمة فمن زعم انه راى مثله في فضله فلا تصدقوه ، وعن محمد بن عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في

الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم ، وعن ابي الصلت عبد السلام بن
صالح الهروي قال ما رايت اعلم من علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المامون
في مجلس له عددا من علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي احد منهم الا اقر له بالفضل واقر على
نفسه بالقصور ولقد سمعته عليه السلام يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء في المدينة متوافرون فاذا اعيى الواحد
منهم عن مسالة اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي المسايل فاجيب عنها ، قال ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن
جعفر عليهما السلام عن ابيه ان موسى بن جعفر كان يقول لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم واحفظوا
ما يقول لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لي ان عالم آل محمد لفي صلبك وليتني ادركته فانه سمي امير المؤمنين
وعن محمد بن يحيى انا دعبل قال نظر ابو نواس الى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المامون على بغلة له فدنا منه
وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قلت فيك ابياتا فانا احب ان تسمعها مني فقال هات فانشا يقول
مطهرون نقيات ثيابهم * تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا * من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر
فانتم الملا الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور * فقال الرضا عليه السلام قد جئتنا بابيات ما سبقك
اليها احد يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلثماية دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه
البغلة ، ولابي نواس فيه حين عوتب على الامساك عن مدحه فقال

قيل لي انت اوحد الناس طرا * في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه ، وقد اورد الطبرسي رحمه الله قصة دعبل على زيادات مما
ذكرناه فذكرتها ، عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرو فقال له يا ابن رسول
الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي الا انشدها احدا قبلك فقال الرضا عليه السلام هاتها فانشد

تجاوبن بالارنان والزفرات * نوايح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالانفاس عن سر انفس * اسارى هوى ماض وآخر آت
فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت * صفوف الدجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها * سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد ما لها * من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلى * ويعدي تدانينا على الغربات
واذ هن يلحظن العيون سوافرا * ويسترن بالايدي على الوجنات
واذ كل يوم لي بلحظي نشوة * يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر * وقوفي يوم الجمع من عرفات
الم تر للايام ما جر جورها * على الناس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا * بهم طالبا للنور في الظلمات
فكيف ومن انى يطالب زلفة * الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه * وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما ادت سمية وابنها * اولو الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه * ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك الا محنة كشفتهم * بدعوى ضلال من هن وهنات

من [illegible] انتساخ لم يكن في الاصل وقد اثبتها [illegible] على الابيات الشعر في [illegible] جملتها وقد علمت باعلى

تراث بلا قربى وملك بلا هدى ۞ وحكم بلا شورى بغير هدايات
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة ۞ وردت أجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم ۞ على الناس إلا بيعة الفلتات
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة ۞ بدعوى تراث في الضلال نتات
ولو قلدوا الموصى إليه أمورها ۞ لزمت بمأمون على العثرات
أخي خاتم الرسل المصفى من القذى ۞ ومفترس الأبطال في الغمرات
فإن جحدوا كان الغدير شهيده ۞ وبدر وأحد شامخ الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله ۞ وإيثاره بالقوت في اللزبات
وعز خلال أدركته بسبقها ۞ مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل ۞ بشيء سوى حد القنا الذربات
نجي لجبريل الأمين وأنتم ۞ عكوف على العزى معا ومناة
بكيت لرسم الدار من عرفات ۞ وأذريت دمع العين بالعبرات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي ۞ رسوم ديار أقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ۞ ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ۞ وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبد الله بالخيف من منى ۞ وللسيد الداعي إلى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر ۞ وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ۞ نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه ۞ ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها ۞ على أحمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى بهداهم ۞ فتؤمن منهم زلة العثرات
منازل كانت للصلاة وللتقى ۞ وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل بربعها ۞ ولا ابن صهاك فاتك الحرمات
ديار عفاها جور كل منابذ ۞ ولم تعف للأيام والسنوات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها ۞ متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الألى شطت بهم غربة النوى ۞ أفانين في الأطراف مفترقات
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا ۞ وهم خير سادات وخير حماة
إذا لم نناج الله في صلواتنا ۞ بأسمائهم لم يقبل الصلوات
مطاعيم في الإقتار في كل مشهد ۞ لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس إلا غاصب ومكذب ۞ ومضطغن ذو إحنة وترات
إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ۞ ويوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي ورهطه ۞ وهم تركوا أحشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال وأضمروا ۞ قلوبا على الأحقاد منطويات
فإن لم يكن إلا بقربى محمد ۞ فهاشم أولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه ۞ فقد حل فيه الأمن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه ۞ وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق ۞ ولاحت نجوم الليل مبتدرات
أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ۞ وقد مات عطشانا بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده ۞ وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي ۞ نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان وأخرى بطيبة ۞ وأخرى بفخ نالها صلوات
وأخرى بأرض الجوزجان محلها ۞ وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية ۞ تضمنها الرحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ۞ ألحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائما ۞ يفرج عنا الغم والكربات
علي بن موسى أرشد الله أمره ۞ وصلى عليه أفضل الصلوات
فأما الممضات التي لست بالغا ۞ مبالغها مني بكنه صفات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا ۞ معرسهم منها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني ۞ توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم ۞ سقتني بكأس الثكل والفظعات
أخاف بأن أزدارهم فتشوقني ۞ مصارعهم بالجزع فالنخلات
تغشاهم ريب المنون فما ترى ۞ لهم عقوة مغشية الحجرات
خلا أن منهم بالمدينة عصبة ۞ مدينين أنضاء من اللزبات
قليلة زوار سوى أن زورا ۞ من الضبع والعقبان والرخمات

لهم كل يوم تربة بمضاجع ۞ ثوت في نواحي الأرض مفترقات
تنكب لأواء السنين جوارهم ۞ ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها ۞ مغاوير نحارون في الأزمات
حمى لم تزره المذنبات وأوجه ۞ تضيء لدى الأستار والظلمات
إذا وردوا خيلا تشمس بالقنا ۞ مساعير حرب أقحموا الغمرات
فإن فخروا يوما أتوا بمحمد ۞ وجبريل والفرقان والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلى ۞ وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى ۞ وجعفرها الطيار في الحجبات
أولئك لا منتوج هند وحزبها ۞ سمية من نوكى ومن قذرات
ستسأل تيم عنهم وعديها ۞ وبيعتهم من أفجر الفجرات
هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم ۞ وهم تركوا الأبناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد ۞ فبيعتهم جاءت على الغدرات
وليهم صنو النبي محمد ۞ أبو الحسن الفراج للغمرات
ملامك في آل النبي فإنهم ۞ أحباي ما داموا وأهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا لنفسي إنهم ۞ على كل حال خيرة الخيرات
نبذت إليهم بالمودة صادقا ۞ وسلمت نفسي طائعا لولاتي
فيا رب زدني في هواي بصيرة ۞ وزد حبهم يا رب في حسناتي
سأبكيهم ما حج لله راكب ۞ وما ناح قمري على الشجرات
وإني لمولاهم وقال عدوهم ۞ وإني لمحزون بطول حياتي
بنفسي أنتم من كهول وفتية ۞ لفك عناة أو لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها ۞ فأطلقتم منهن بالذربات
أحب قصي الرحم من أجل حبكم ۞ وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
وأكتم حبيكم مخافة كاشح ۞ عنيد لأهل الحق غير مواتي
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة ۞ فقد آن للتسكاب والهملات
لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها ۞ وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر للأيام ما جر جورها ۞ مذ ثلاثين حجة أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما ۞ وأيديهم من فيئهم صفرات
فكيف أداوي من جوى لي والجوى ۞ أمية أهل الكفر واللعنات
وآل زياد في الحرير مصونة ۞ وآل رسول الله منتهكات
سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق ۞ ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها ۞ وبالليل أبكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا ۞ وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم ۞ وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ۞ وآل زياد آمنو السربات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ۞ أكفا عن الأوتار منقبضات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ۞ تقطع نفسي إثرهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج ۞ يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ۞ ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري ۞ فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدة الجور إنني ۞ أرى قوتي قد آذنت بثبات
فإن قرب الرحمن من تلك مدتي ۞ وأخر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصة ۞ ورويت منهم منصلي وقناتي
فإني من الرحمن أرجو بحبهم ۞ حياة لدى الفردوس غير بتات
عسى الله أن يرتاح للخلق إنه ۞ إلى كل قوم دائم اللحظات
فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر ۞ وغطوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دائما عن جدالهم ۞ كفاني ما ألقى من العبرات
أحاول نقل الشمس عن مستقرها ۞ وإسماع أحجار من الصلدات
فحسبي منهم أن أبوء بغصة ۞ تردد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ۞ تميل به الأهواء للشهوات
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها ۞ لما ضمنت من شدة الزفرات

قال دعبل يا ابن رسول الله لمن هذا القبر فقال عليه السلام قبري ولا تنقضي الأيام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ونهض الرضا عليه السلام وقال لا تبرح وأنفذ إليه صرة فيها مائة

دينار فردها وقال لها هذا حيث وطلب شيئا من ثيابه فاعطاه جبة من خز والصرة وقال الخادم قل له خذها فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فاخذها وسار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوهم وجعلوا يقسمون ما اخذوا من اموالهم فتمثل رجل منهم بقوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما البيت فقال دعبل لمن هذا البيت فقال لرجل من خزاعة فقال انا دعبل قائل هذه القصيدة فحلوا كتافه وكتاف جميع من في القافلة وردوا اليهم جميع ما اخذوا منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم فسألوه ان ينشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه ان يبيع الجبة منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه قوم من احداثهم واخذوا الجبة منه فرجع وسألهم ردها فقالوا لا سبيل الى ذلك فخذ ثمنها الف دينار فقال على ان تدفعوا الي شيئا منها فاعطوه بعضها والف دينار وعاد الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما في منزله فباع المائة دينار التي وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم وتذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج اليها

وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت دعبلا قال لما انشدت مولاي الرضا عليه السلام القصيدة وانتهيت الى قولي

خروج امام لا محالة خارج ∴ يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ∴ ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم قلت لا الا اني سمعت يا مولاي بخروج امام منكم يملأ الارض عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني ومن بعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وعن ابرهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا اذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلم وتمم ∴ وعن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب

يعيب الناس كلهم الزمانا ∴ وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ∴ ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب ياكل لحم ذئب ∴ ويأكل بعضنا بعضا عيانا

وشكا رجل في مجلسه رجلا فانشأ عليه السلام يقول ∴ اعذر اخاك على ذنوبه واصبر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه ∴ ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه

وقد سبق ذكرهما ∴ وعن ابي الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام اوتينا فصل الخطاب وهل فصل الخطاب الا معرفة اللغات ∴ وعن الرضا عليه السلام انه قال له رجل بخراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة ∴ واما ما روي عنه من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والمنثورة والمحاسن مع اهل الملل والمناظرات المشهورة فاكثر من ان يحصى وقال الفصل الخامس في ذكر نبذ من اخباره عليه السلام مع المامون ثم ذكر ما قدمناه من امر العقد له بولاية العهد على ما اوردناه وحديث خروجه عليه السلام الى الصلوة العيد وما جرى فيه وعوده الى داره دون اتمامها وقد سبق ذكر كتاب الحسن الى اخيه الفضل والتحويل ودخول الحمام وقتل الفضل الفصل السادس في ذكر وفاته عليه السلام اورد في هذا الفصل ما قدمناه من الاسباب التي كان المامون ياخذها عليه كما اورده الشيخ المفيد رحمه الله حذو النعل بالنعل وقال ان الرضا عليه السلام لما دخل الى داره حين خرج من عند المامون مغطى الراس فلم اكلمه وكان قد اوصاني قبل ذلك ان يحفروا له في الموضع الذي عينه وان يشق له ضريح فان ابوا الا اللحد فامرهم ان يجعلوه ذراعين وشبرا فان الله سيوسعه ما شاء وسترى نداوة فتكلم بما اعلمك به فان الماء ينبع حتى يملأ اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت حوتة كبيرة فالتقطت تلك الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء فلا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال يا ابا الصلت غدا ادخل اليه فان خرجت مكشوف الراس فتكلم وان خرجت مغطى الراس فلا تكلمني فلم اكلمه حتى دخل الدار وامر ان يغلق الباب ثم نام على فراشه فبينا انا كذلك اذ دخل شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلام فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلام وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا الى فراشه واكب عليه محمد بن علي يقبله ويساره بشيء لم افهمه ورايت على شفتي الرضا عليه السلام زبدا اشد بياضا من الثلج فرايت ابا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا عليه السلام فقال ابو جعفر قم يا ابا الصلت وائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال ائته الى ما امرتك فدخلت الى الخزانة فوجدت ذلك فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال يا ابا الصلت ان معي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل من الخزانة السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه وكفنه وصلى عليه ثم قال آتني بالتابوت فقلت امضي الى النجار حتى يصلح تابوتا قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت فوجدته فاتيته به فاخذه عليهما السلام فوضعه في التابوت بعد ما صلى عليه وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى ارتفع التابوت فانشق السقف فخرج منه ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المامون ويطالبنا بالرضا فما نصنع فقال اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه في المغرب الا جمع الله بين ارواحهما واجسادهما فما اتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام واستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل ولم يكفن ثم قال قم يا ابا الصلت فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند راسه وقال خذوا في تجهيزه وامر ان يحفر له في القبلة فقلت اوفي ان احفر له مع ما في

وان أشق ضريحه فقال اشهدوا لي ما يأمر أبو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر له من النداوة والحيتان وغير ذلك
قال لم يزل الرضا يرينا العجائب في حياته حتى أراناها بعد وفاته فقال له وزير كان معه أتدري ما أخبرك به الرضا قال لا قال أخبركم أن
ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم
رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال له صدقت قلت ما أعجب هذا التأويل ولو جعل ذلك دليلاً على ما جرى من زوال ملكهم كان
أغرب ثم قال يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد أنسيته من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي وضاق علي
الحبس فسألت الله أن يفرج عني بحق محمد وآله فلم أستتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن علي عليهما السلام وقال ضاق صدرك يا أبا الصلت
قلت إي والله قال قم واخرج ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت علي ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمة يرونني
فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً قال أبو الصلت
فلم ألتق المأمون حتى هذا الوقت ، وروى عن إبراهيم بن العباس قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان
سنة إحدى ومائتين وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنتين ومائتين والمأمون متوجه إلى العراق ، وفي رواية هرثمة بن أعين
عن الرضا عليه السلام حديث طويل انه قال يا هرثمة هذا أوان رحيلي إلى الله عز وجل ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب أجله
فقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفتوت مفروك فأما العنب فإنه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب وأما
الرمان يطرح السم في بعض كف غلمانه ويفرك الرمان به ليلطخ الحب بذلك السم وإنه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب
ويسألني أن آكلهما فآكلهما ثم ينفذ الحكم ثم ساق الحديث بطوله قريباً من حديث أبي الصلت الهروي في معناه . ويزيد عليه بأشياء ،
وكان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام لا غير ولما توفي الرضا عليه السلام أنفذ المأمون إلى محمد بن
جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه إليهم وأظهر حزناً شديداً وتوجعاً وأراهم إياه
صحيح الجسد وقال يا أخي يعز علي أن أراك بهذه الحال وقد كنت آمل أن أقدم قبلك ولكن أبى الله إلا ما أراد ، آخر ما أورده
الطبرسي وقد تقدم مثل هذا قال العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله وفي سنة سبعين وستمائة وصل من مشهده
الشريف عليه السلام أحد قوامه ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخط يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الإمام عليه السلام ما هو مسطور
فقبلت مواقع أقلامه وسرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ونقلته حرفاً فحرفاً وهو بخط
المأمون بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى
بن جعفر ولي عهده أما بعد فإن الله عز وجل اصطفى الإسلام ديناً واصطفى له من عباده رسلاً دالين عليه وهادين إليه يبشر
أولهم بآخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله إلى محمد صلى الله عليه على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع
من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم وأنزل كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما أحل وحرم ووعد وأوعد وحذر وأنذر وأمر به ونهى عنه لتكون له الحجة
البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالته ودعا إلى سبيله
بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله واختار له ما عنده صلى الله

عليه فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة و
إتمامها وعزها والقيام بحق الله تعالى فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله وحدوده وشرائع الإسلام وسننه ويجاهد بها
عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله
وعدله وأمن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الألفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف
ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على من استخلفه الله في أرضه وائتمنه على خلقه
أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضى الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال عز وجل
فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوفت أن يسألني الله
عنها وايم الله إن المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول
عن رعاية الأمة وبالله الثقة وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله
بالرضوان والرحمة فأنظر الأمة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في أرضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه
عليه السلام في مدة أيامه وبعدها وأجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علماً لهم ومفزعاً
في جمع ألفتهم ولم شعثهم وحقن دمائهم والأمن بإذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان عنهم فإن الله
عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزه وصلاح أهله وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم
ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة ولم يزل أمير
المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة مؤونتها وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله
ومراقبته فيما حمله منها فأنصب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة ونشر العدل
وإقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنأ العيش علماً بما الله سائله عنه ومحبة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه
وعباده ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه مناجياً
لله بالاستخارة في ذلك ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله
بن العباس وعلي بن أبي طالب فكره ونظره مقتصراً ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسألة عمن خفي عليه أمره جهده وطاقته
حتى استقصى أمورهم معرفة وابتلى أخبارهم مشاهدة واستبرأ أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساءلة فكانت خيرته بعد استخارته
لله وإجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعاً علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
لما رأى من فضله البارع وعلمه النافع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما
لم تزل الأخبار عليه متواطئة والألسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرف به من الفضل يافعاً وناشئاً وحدثاً
ومكتهلاً فعقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنه فعله إيثاراً له وللدين ونظراً للإسلام
والمسلمين وطلباً للسلامة وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل

بينه وخاصته وقواده وخدمه فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بايثار امير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو
اشبك رحما واقرب قرابة وسماه الرضا اذ كان رضا عند امير المؤمنين فبايعوا معشر اهل بيت امير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة
من قواده وجنده وعامة المسلمين لامير المؤمنين وللرضا من بعده علي بن موسى على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده
بيعة مبسوطة اليها ايديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما اراد امير المؤمنين بها وآثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين
لله على ما الهم امير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عائدة ذلك في جمع الفتكم وحقن دمائكم ولم
شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم ورغم عدوكم واستقامة اموركم وسارعوا الى طاعة الله وطاعة امير المؤمنين فانه الامر ان سارعتم
اليه وحمدتم الله عليه عرفتم الحظ فيه ان شاء الله وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين
صورة ما على ظهر العهد بخط الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء
لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وصلواته على نبيه خاتم النبيين وآله الطاهرين اقول وانا علي
بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وآمن
نفوسا فزعت بل احياها وقد تلفت واغناها اذا افتقرت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين
ولا يضيع اجر المحسنين فانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله بشدها وفصم عروة احب الله ايثاقها فيها
فقد اباح حريمه واحل محرمه اذ كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة الاسلام بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ولم يعترض
بعدها على العزمات خوفا من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ولقرب امر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وبائقة تبتدر
وقد جعلت لله على نفسي ان استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وان لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا ما سفكته حدود الله واباحته فرائضه
وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان
العهد كان مسؤولا وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للغير مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب
في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين لكني امتثلت امر امير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني
واياه واشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة امير المؤمنين اطال الله بقاءه والفضل بن سهل
وسهل بن الفضل ويحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن اشرس وبشر بن المعتمر وحماد بن النعمان في شهر رمضان
سنة احدى ومائتين الشهود على الجانب الايمن شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسأل
الله ان يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه عبد الله بن طاهر
بن الحسين اثبت شهادته فيه بتاريخه شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن
المعتمر يشهد بمثل ذلك الشهود على الجانب الايسر رسم امير المؤمنين اطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي
هي صحيفة الميثاق نرجو ان نجوز بها الصراط ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الروضة والمنبر

على رؤوس الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الاولياء والاجناد بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما اوجب امير المؤمنين
الحجة به على جميع المسلمين لتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وكتب
الفضل بن سهل بامر امير المؤمنين بالتاريخ فيه قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله ورايت خطه عليه السلام في
واسط سنة سبع وسبعين وستمائة جوابا عما كتبه اليه المامون بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب امير المؤمنين
اطال الله بقاءه تذكر فيما بث من آثار آيات ورسم ان اكتب له ما صح عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحا اليد
لفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليها وعلى ابيها وزوجها وبنيها فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا شبهة ولا شك وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة وانا قد تفحصت وتحررت
وكتبت اليك فاقبل قولي فقد اعظم الله لك في هذا الفحص اجرا عظيما وبالله التوفيق وكتب علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام
وعلى سنة احدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل صلى الله عليه وقال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى اثابه الله
مناقب الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام رضا في المناقب وامداد فضل متوالية توالي السحائب وموالاته محمودة المبادي
مباركة العواقب وعجائب افضاله من غرائب العجائب وشرفه ونبله قد حلا من الشرف في الذروة والغارب وصيت سؤدده
قد شاع وذاع في المشارق والمغارب فلمواليه السعد الطالع ولشانيه النحس الغارب فاما شرف الآباء فاشهر من الصباح
المنير واضوأ من عارض الشمس المستدير واما اخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته وشنشنته الشريفة ودأبه
فناهيك من فخار وحسبك من علو مقدار وقدرك من سمو مقدار جارى اباه اكرم اسلاف وتجاوز السماء طهارة اعراق لو دج
السماء شريف وجلها فشرفها وطاول الملائكة الكرام لطالهم بنفسه الزاكية وسليقته وفضلهم بولده وخلقه نور مشرق من
انوار وسلالة طاهرة من اطهار وغصن غض من شجرة فخار وثمرة جنية من الدوحة الكريمة العلياء ونبعة ناضرة في
من الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء اخباره عليه السلام كلها عيون وسيرته الشريفة كاللؤلؤ الموصوف ومقالاته
ومقاماته قيد القلوب وجلاء الاسماع ونزهة العيون ومعارفه الالهية واحدة في العلم بما كان وما يكون محدث في خاطره
الشريف بالسر المكتوم والعلم المكنون ملهم بمعرفة الظاهر المشهور والباطن المخزون مطلع على خفايا لا يحيط بها الافكار
ولا تحيط بها الظنون جاد من فضائله على طريقة ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون فهم جميعا في كرم الارومة وذكاء
الجرثومة كاسنان المشط متعادلون شرفا لهذا البيت العظيم المرتبة العلي المحلة السامي المكانة لقد طال السماء علاء ونبلا
وسما على النوابت منزلة ومحلا واستوفى صفات الكمال فما يستثنى في شيء منه بغير ولا الا انتظم هؤلاء الائمة عليهم السلام انتظام
اللآلئ وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي وما لوا رتبة بجدهم دونها المقصر والغالي وجهل اقسمت ما
السيادة كان لغيرهم السائل وكم العالي كم اجتهد الاعداء في خفض منارهم والله يرفعه وكم ركبوا الصعب والذلول
في تشتيت شملهم والله يجمعه وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه ومع كثرة عداتهم وتظاهر الناس عليهم وعاليه
شانيهم ومرمهم ايدي العهد لكنهم لم يزدادوا على الاحياد الا صبرا واحتسابا وعلى القتل والتشريد الا اغراقا في الجهد واطنابا
وتحصيلا للاجر واكتسابا واعتزاء الى اعلى منازل الطاعة وانتسابا فاخلصوا خلوص الذهب من النار وسلموا في عزمهم

وادبانهم من العباب والعباد فالولي والعدو شهدان لهم بعلو المنصب وسمو المعاد **شعر**

قال فيه البليغ ما قال ذو العي فكل بفضله منطيق ‖ وكذاك العدو لم يعد ان قال جميلا كما يقول الصديق

وهذا الامام الرضى هو سيد تقي وقد تقضى من شرفه ومجده ما قضى ونصبه دليلا لمن يأتي وعلى من مضى فظهر من فضائله ولحائه واشتهر من صفاته وآثاره ما كان امضى من السيف المنتضى وأبى ان يكون هذا النعت الرضي الا لذلك السيد المرتضى ولم ازل منذ كنت صبيا اهش لذكره واطرب لما يبلغني من خلاله وسجاياه وسمو قدره فرزقني الله وله الحمد ان اثبت شيئا من مناقبه وشاهدت بعين الاعتبار جملة من عجائبه واعجبتني نفسي حين عرفت اختيارها في حالة الشباب وشرفت ان عددت من واصفي فضله وفضل آبائه وابنائه في هذا الكتاب والمنة لله تعالى فهو الذي امد بالتوفيق وهدى الى الطريق ولانه عليهم السلام فان الواجب على المادح سيدي ووصف فخاره وسؤدده والكذب عنه بيانه ويده وقد سمح خاطري بشيء في مدحه موسوم وبشريف اسمه واسمي مرقوم وانا اعتذر الى محله الشريف ومقامه العالي المنيف من التقصير عما يجب لقدره الخطير ولكن لامر ما جدع انفه قصير فاني احب ان اكون من شعراء خدمهم وان كنت مقصرا عما يجب لمدحهم ولا احل من اهل ودهم **والشعر**

أيها الراكب المجد يغب العيس اذا ما حللت في ارض طوسا ‖ لا تخف من كلالها ودع التأديب دون الوقوف والتعريسا

والثم الارض ان رأيت ثرى مشهد خير الورى علي بن موسى الرضا ‖ وابلغنه تحية وسلاما كشذا المسك من علي بن عيسى

نزل سلام الاله في كل وقت تتلقى ذاك المحل النفيسا ‖ منزل لم يزل به ذاكر الله يتلو التسبيح والتقديسا

دار عز ما انفك قاصدها يرجى لديها الآمال والعيسا ‖ بيت مجد ما زال وقفا عليه الحمد والمدح والثناء حبيسا

ما عسى ان يقال في مدح قوم اسس الله مجدهم تأسيسا ‖ ما عسى ان اقول في مدح قوم قدس الله ذكرهم تقديسا

هم هداة الورى وهم اكرم الناس اصولا شريفة ونفوسا ‖ ان عرت ازمة تروعوا غيوثا او دجت شبهة تبدوا شموسا

شرفوا الخيل والمنابر لما افترعوها وانسوا العنتريسا ‖ معشر منهم علي وموسى وهم تجلى طروسا

كرموا مولدا وطابوا اصولا وزكوا محتدا وطالوا غروسا ‖ لست انفي بهم حليفا ومن كان ابن شورا اذا ارادوا جليسا

ثقت في نفوسهم بدع لها فاتني نيران احترقه خميسا ‖ ملأوا بالولاء قلبي رجاء ويحي لهم ملأت الطروسا

فرأني لهم مطيعا حنيفا وعلى غيرهم ابيا شموسا ‖ يا علي الرضا ابثك ودا عامر القلب بالغرام وطيسا

مذهبي فيك مذهبي وبقلبي لك حب ابن جعفر ودريسا ‖ لا ارى داءه بغيرك يشفى لا ولا جرحه بغيرك يوسى

اتمنى لو زرت مشهدك العالي وقبلت تربك المأنوسا ‖ واذا عز ان ازورك يقظان فزرني في النوم واشف البئيسا

انا عبد لكم مطيع اذا ما كان غيري مطاوعا ابليسا ‖ قد تمسكت منكم بولاء ليس يخشى التشبيب منه دروسا

اترجى به النجاة اذا ما خاف غيري في الحشر ضرا وبوسا ‖ فأراني والوجه مني طلق وارى اوجه الشناة عبوسا

لا ابالي الايام منكم بشيع حل بعدا اذ جئتكم انيسا ‖ من عدو ناصب العداوة كان مدوسا وسكم من غدا كان رئيسا

تعبد المال من يشل الدنايا وعدو لهم للعالمين ذووسا

ذكر الامام التاسع أبي جعفر القانع محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى الباب التاسع في ذكر أبي جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام، هذا أبو جعفر محمد الثاني فانه تقدم في آبائه عليهم السلام أبو جعفر محمد وهو الباقر بن علي عليهما السلام فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بأبي جعفر الثاني وهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر، فاما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة وقيل عاشر رجب منها، واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم وقد تقدم ذلك مبسوطا وامه ام ولد يقال لها سكينة المرسية وقيل الخيزران، واما اسمه فمحمد واما كنيته فابو جعفر بكنية جده محمد الباقر وله لقبان القانع والمرتضى، واما مناقبه فما اتسعت حلبات مجالها ولا امتدت له اوقات آجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل القدوم عليه لزيارته حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها ايامه غير ان الله جل وعلا خصه بمنقبة متألقة في مطالع التعظيم بارقة انوارها مرتفعة في معارج التفضيل قيمة اقدارها بادية لابصار ذوي البصائر بينة منارها هادية لعقول اهل المعرفة آيات آثارها وهي وان كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة وصيغتها وان كانت صغيرة فدلالتها كبيرة وهي ان هذا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المأمون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج يوما الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها فلما اقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وعلا قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها وظني بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت، فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا فارسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال ما في يدي فالهمه الله عز وعلا ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيئته في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بزاة الملوك والخلفاء يختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه، وفي هذه الواقعة منقبة يكتفى بها عن غيرها ويستغنى بها عن سواها، وتوفي ابو الحسن علي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى، واما عمره فانه مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم ذكر ولادته في سنة مائة وخمس وتسعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة ودفن ببغداد في مقابر قريش، آخر كلام كمال الدين بن طلحة، اقول اني رأيت في كتاب الذي لم يحضرني الآن اسمه وهو الذي اراه بعد هذا ان البزاة عادت

وفي ارجائها جنات خضرا تصيرها بزاة شهب يتمتع بها اولاد الابنا، وما هذا معناه. والله اعلم قال الحافظ عبد
العزيز بن الاخضر رحمه الله ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
امه ريحانة وقيل الخيزران ولد سنة خمس وتسعين ومائة وقيل ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين
ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وامه ام ولد يقال لها
خيزران وكانت من اهل مارية القبطية ودفن ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام، قال محمد بن سعيد
قال سنة ست وعشرين ومائتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ببغداد وكان قدمها فتوفي بها يوم الثلثا لخمس
خلون من ذي الحجة يعني سنة عشرين ومائتين مولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقيل في زمان الواثق
بالله ودفن عند جده موسى بن جعفر وركب هرون بن اسحق فصلى عليه عند منزله اول رحبة اسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان
وحمل ودفن في مقابر قريش يلقب بالجواد، حدثنا احمد بن علي بن ثابت قال محمد بن علي بن موسى ابو جعفر بن الرضا قدم من
المدينة الى بغداد وافدا على ابي اسحق المعتصم ومعه امرأته ام الفضل بنت المامون وتوفي ببغداد ودفن في مقابر قريش عند جده
موسى بن جعفر ودخلت امرأته ام الفضل الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم، وذكر اخبارا رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
عن علي عليه السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار
يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله عز وجل بارك لامتي في بكورها وقال
عليه السلام من استفاد في الله فقد استفاد بيتا في الجنة، وعنه عليه السلام وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص الحسن والحسين، وعنه عن علي عليه السلام قال في كتاب علي بن ابي
طالب ان ابن آدم اشبه شي بالمعيار اما راجح بعلم وقال مرة بعقل او ناقص بجهل، وعنه قال عليه السلام لابي ذر رضي الله عنه انما غضبت
لله عز وجل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله لو كانت السموات والارض رتقا
على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجا ولا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل وعنه عن علي عليه السلام انه قال لقيس بن سعد
وقد قدم عليه من مصر يا قيس ان للمحن غايات لا بد ان تنتهي اليها فيجب على العاقل ان ينام لها الى ادبارها فان مكايدتها بالحيلة عند
اقبالها زيادة فيها، وعنه قال من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور والثقة بالله حصن لا يتحصن
فيه الا مؤمن امين والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا
هدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعا تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى
مضمار النصر ومن عاب عيب ومن شتم اجيب ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى، وقال عليه السلام اربع خصال تعين
المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وقال عليه السلام ان لله عبادا يخصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها
منهم وحولها الى غيرهم، وقال ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مؤونة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرض النعمة للزوال
وقال عليه السلام اهل المعروف الى اصطناعه احوج الى من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل من
معروف فانما يبدا فيه بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع الى نفسه من غيره، وقال عليه السلام من امل انسانا هابه ومن جهل

شيئا عابه والفرصة خلسة ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشتفي غيظه وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه، وقال
في موضع آخر عنوان صحيفة السعيد حسن الثنا عليه، وقال عليه السلام من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه
الناس وان كرهوا، وقال عليه السلام عليكم بطلب العلم فان طلبه فريضة والبحث عنه نافلة وهو صلة بين الاخوان ودليل
على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة، وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع
اذا لم يكن مطبوع، ومن عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها الجمال في اللسان والكمال في العقل، وقال عليه السلام العفاف
زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلا والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة الايمان
والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه
زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود زينة النفس وكثرة البكا زينة الخوف والتقلل زينة القناعة وترك المن
زينة المعروف والخشوع زينة الصلوة وترك ما لا يعني زينة الورع، وقال عليه السلام حسب المرء من كمال المروة تركه ما لا يجمل
به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه ومن ادبه ان لا يترك ما لا بد له منه ومن عرفانه علمه بزمانه ومن ورعه غض
بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه واخراجه حق الله من ماله ومن اسلامه
تركه ما لا يعنيه وتجنبه الجدال والمرا في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة الشكوى ومن عقله انصافه من نفسه
ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته ومن انصافه قبوله الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه جوارك
تركه توبيخك عند اساءتك مع علمه بعيوبك ومن رفقه تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه
عنك مؤونة اذاك ومن صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه ومن شكره معرفة احسان
من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن حكمته علمه بنفسه ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح
عيوبه، وقال عليه السلام لن يستكمل الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال عليه السلام
الفضائل اربعة اجناس احدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفة وقوامها في الشهوة والثالث القوة وقوامها في الغضب
والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس، وقال عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركا، وقال عليه السلام
يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم، وقال عليه السلام اقصد العلما للمحجة الممسك عند الشبهة والجدل يورث
النفاق ومن اخطا وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن احب البقا فليعد للمصائب قلبا صبورا،
وقال عليه السلام العلما غربا لكثرة الجهال بينهم وقال عليه السلام الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها، وقال عليه السلام التوبة
على اربع دعائم ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود وثلاث من عمل الابرار اقامة الفرائض
واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين، وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة
واربع من كن فيه استكمل الايمان من اعطى لله ومنع في الله واحب لله وابغض فيه، وثلاث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة
والتوكل عند العزم على الله عز وجل، وقال عليه السلام لو سكت الجاهل ما اختلف الناس، وقال مقتل الرجل بين لحييه والراي
مع الاناة وبئس الظهير الراي الفطير، وقال ثلث خصال تجتلب بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء

والرجوع الى قلب سليم، وقال عليه السلام فساد الاخلاق بمعاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق بمنافسة العقلاء، والخلق اشكال فكل يعمل
على شاكلته والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فانها تحور عداوة وذلك قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين، وقال من استحسن قبيحا كان شريكا فيه، وقال عليه السلام كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك بالشكر فقد
اعطاك اكثر مما اخذ منك، وقال لا تفسد الظن على صديق قد اصلحك اليقين له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه
علانية فقد شانه، استصلاح الاخيار باكرامهم والاشرار بتاديبهم، والمودة قرابة مستفادة، وكفى بالاجل حرزا ولا يزال
العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه، وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها من
الله الا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذنب ذنبا فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر
الله له قبل ان يستغفره، وقال عليه السلام الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد حق السودد لمن اتقى الله ربه والكريم من
اكرم من ذل النار وجهه، وقال من امل فاجرا كان ادنى عقوبته الحرمان، وقال عليه السلام انسان عليان ابدا صحيح محتم وعليل
مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحياته بالبر اكثر من حياته بالعمر، وقال عليه السلام لا تعالجوا الامر
قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم، هذا آخر ما
اردت نقله من كتاب الجنابذي رحمه الله تعالى وقد نقلت اشياء رائقة وفوائد فائقة وآدابا نافعة وفيها شبه من كلام امير
المؤمنين عليه السلام مما رواه الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى
باب ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ
سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره، وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلام ابنه
محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والاشارة وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض
ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة
سنة وامه ام ولد يقال لها سكينة نوبية باب ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بالامامة والاشارة بها
من ابيه عليهما السلام فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا على ابنه ابي جعفر عليهما السلام بالامامة، علي بن جعفر بن محمد الصادق،
وصفوان بن ثابت، ومعمر بن خلاد، والحسين بن بشار، وابن ابي نصر البزنطي، والحسن بن الجهم، وابو يحيى الصنعاني،
والخيراني، ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب، قال كان علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن
الحسين بن علي بن الحسين فقال والله لقد نصر الله ابا الحسن الرضا لما بغى عليه اخوته وعمومته، وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى
قوله فقمت وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امام عند الله فبكى الرضا عليه السلام وقال يا عم الم تسمع ابي
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه
وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك واي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك، وعن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا
عليه السلام قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما وقد وهبك واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك
فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك وهذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره

من ذلك وقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث سنين، وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وذكر شيئا
فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا
القذة بالقذة، وكتب ابن قياما الواسطي الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد
فاجابه ابو الحسن عليه السلام وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق بين الحق
والباطل، وعن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاحب ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا
عليه السلام فاخبرته فقال الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلام فلم تمض
الايام حتى ولد له، وعن ابن قياما الواسطي وكان واقفا قال دخلت على علي بن موسى فقلت له ايكون امامان قال لا الا
ان يكون احدهما صامتا فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت قال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به
الباطل واهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر عليه السلام بعد سنة، وعن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن
عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين
كتفيه فنظرت فاذا في احد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال اترى هذا مثله في هذا الموضع كان من ابي عليه السلام
وعن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على
شيعتنا بركة منه، عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال قائل يا سيدي
ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله بعث عيسى بن
مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام، وعن يحيى بن حبيب الزيات قال
اخبرني من كان عند ابي الحسن عليه السلام جالسا فلما نهض القوم قال لهم الرضا عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به
عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا، وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب
ذكر طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته وكان المأمون قد شغف بابي جعفر عليه السلام
لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في الحكمة والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته
ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره، عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون
ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ذلك واستكبروه وخافوا ان ينتهي الامر
معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم
على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله وينزع منا عزا قد البسناه الله
وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا
في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن
الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب
فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعا للرحم اعوذ بالله من ذلك والله

ما ندرت عليه كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه من نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابوجعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا الصبي وان راقك هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المومنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لينصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المومنين وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسالة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسالة لا يعرف الجواب عنها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست وتجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابوجعفر عليه السلم وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم للمامون ياذن لي امير المومنين ان اسال ابا جعفر فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال تاذن لي جعلت فداك في مسالة فقال له ابوجعفر عليه السلم سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال له ابوجعفر عليه السلم قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا قتله عمدا ام خطا حرا كان ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلم فقال اتخطب يا ابا جعفر فقال نعم يا امير المومنين فقال له المامون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابوجعفر عليه السلم الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليها السلم وهو خمسماية درهم جيادا فهل زوجته يا امير المومنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابوجعفر قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان واخرج الخدم مثل السفينة من فضة وفيها الغالية فتطيب الخاصة والعامة ووضعت الموائد فاكلوا وفرقت الجوائز على قدر المراتب وانصرف الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده

فقال ابوجعفر عليه السلم نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة كان عليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له المامون احسنت ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيى عن مسالة كما سالك فقال ابوجعفر ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابوجعفر خبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت عشاء الاخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت وحرمت عليه فقال يحيى بن اكثم والله لا اهتدي الى جواب هذا السوال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال له ابوجعفر عليه السلم هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسالة بمثل هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدم من السوال قالوا لا والله ان امير المومنين اعلم وما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من بين الخلق بما ترون وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افتتح دعوته بدعاء امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الان ما اختص الله به هولاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابوجعفر عليه السلم وحضر القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنية المامون وابي جعفر فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلم معظما لقدره مدة حياته يوثره على ولده وجماعة اهل بيته

باب ذكر وفاة ابي جعفر عليه السلم وموضع قبره وذكر ولده

قد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه السلم وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة

عشرين ومايتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر
قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب
والمرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه آخر
كلامه قال ابن الخشاب ذكر ابي جعفر المتقي محمد بن علي الرضا بن موسى الامين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال مضى المرتضى ابو جعفر
الثاني محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة اشهر واثني عشر يوما في سنة مايتين وعشرين من الهجرة وكان مولده سنة
مايه وخمس وتسعين من الهجرة فكان مقامه مع ابيه سبع سنين وثلثة اشهر وقبض في يوم الثلثا لست ليال خلون من ذي
الحجة سنة مايتين وعشرين وفي رواية اخرى اقام مع ابيه تسع سنين واشهرا ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة
خلت منه سنة خمس وتسعين ومايه وقبض يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومايتين امه ام ولد يقال
لها سكينة مرسية ويقال لها خيزران والله اعلم لقبه المرتضى والقانع قبره في بغداد بمقابر قريش يكنى بابي جعفر
قلت اهل البيت يذكرون اولاده عليهم السلم ومن كتاب الدلايل وعن امية بن علي قال كنت مع ابي الحسن بمكة في السنة
التي خرج فيها الى خراسان ومعه ابو جعفر وابو الحسن يودع البيت فلما قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فصار ابو
جعفر على عنق موفق يطوف به فصار الى الحجر فجلس فيه فاطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما اريد ان ابرح من مكاني
هذا الا ان يشا الله واستبان في وجهه الغم فاتى موفق ابا الحسن فقال له جعلت فداك قد جلس ابو جعفر في الحجر وهو
يابى ان يقوم فقام ابو الحسن فاتى ابا جعفر فقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف
اقوم وقد ودعت البيت وداعا لا ترجع اليه فقال له قم يا حبيبي فقام معه ومن ابن بزيع العطار قال قال ابو جعفر الفرج
بعد المامون بثلثين شهرا قال فنظرنا فمات عليه السلم بعد ثلثين شهرا ومن عمر بن خلاد عن ابي جعفر او عن رجل عن ابي
جعفر الشك من ابي علي قال قال ابو جعفر يا معمر اركب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت الى واد
وهذه الشك من ابي علي فقال لي قف هنا قال فوقفت فاتاني فقلت له جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي الساعة
وكان بخراسان قال القاسم بن عبد الرحمن وكان زيديا قال خرجت الى بغداد فبينا انا بها اذ رايت الناس يتعادون ويشرفون
ويقفون فقلت ما هذا فقالوا ابن الرضا ابن الرضا فقلت والله لانظرن اليه فطلع على بغل او بغلة فقلت لعن الله اصحاب
الامامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا فعدل الي وقال يا قاسم بن عبد الرحمن ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال
وسعر فقلت في نفسي ساحر والله فعدل الي فقال أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر قال فانصرفت وقلت بالامامة
وشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته ومن عمران بن محمد الاشعري قال دخلت على ابي جعفر الثاني فقضيت حوائجي
وقلت ان ام الحسن تقريك السلام وتسالك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها فقال لي قد استغنت عن ذلك قال فخرجت
لست ادري معنى ذلك فاتاني الخبر انها ماتت قبل ذلك بثلثة عشر يوما او اربعة عشر ومن دعبل بن علي انه دخل على
الرضا عليه السلم فامر له بشي فاخذه ولم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخل بعده على ابي جعفر فامر له بشي فقال الحمد لله

فقال تأدبت ومن علي بن ابرهيم عن ابيه قال استاذن على ابي جعفر قوم من اهل النواحي فاذن لهم فدخلوا فسالوه في مجلس
واحد عن ثلثين الف مسالة فاجاب وله عشر سنين ومن محمد بن سنان قال قبض ابو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين
سنة وثلثة اشهر واثني عشر يوما توفي يوم الثلثا لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومايتين عاش بعد ابيه تسع
عشرة سنة الا خمسة وعشرين يوما عن امية بن علي القيسي قال دخلت انا وحماد بن عيسى على ابي جعفر بالمدينة لنودعه فقال
لنا لا تخرجا اليوم واقيما الى غد فلما خرجنا من عنده قال لي حماد انا اخرج فقد خرج ثقلي فقلت اما انا فاقيم فخرج حماد فجرى
الوادي فغرق فيه وقبره بسيالة آخر ما نقلت من كتاب الدلايل وقال الراوندي رحمه الله الباب العاشر
في معجزات محمد التقي عليه السلم عن محمد بن ميمون انه كان مع الرضا بمكة قبل خروجه الى خراسان قال فقلت له اني اريد ان
اتقدم الى المدينة فاكتب معي كتابا الى ابي جعفر فتبسم وكتب فصرت الى المدينة وكان ذهب بصري فاخرج الخادم ابا
جعفر الينا يحمله من المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال
لي يا محمد ما حال بصرك فقلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى قال فمد يده فمسح بها على عيني
فعاد الي بصري كاصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده وانا بصير وروي عن حكيمة بنت الرضا قالت
لما توفي اخي محمد بن الرضا صرت يوما الى امراته ام الفضل لسبب احتجت اليها فيه قالت فبينا نحن نتذاكر فضل
الرضا محمد وكرمه وما اعطاه الله من العلم والحكمة اذ قالت امراته ام الفضل اخبرك عن ابي جعفر بعجيب لم يسمع بمثله
قلت وما ذاك قالت انه ربما اغارني مرة بجارية ومرة بتزويج فكنت اشكوه الى المامون فيقول يا بنية احتملي فانه ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينا انا ذات ليلة جالسة اذ اتت امراة فقلت من انت وكانها قضيب بان او غصن
خيزران فقالت انا زوجة ابي جعفر بن الرضا وانا امراة من ولد عمار بن ياسر قالت فدخل علي من الغيرة ما لم املك نفسي
فنهضت من ساعتي فدخلت الى المامون وكان ثملا من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت
انه يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده قالت وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك ومضى باقي هذه القصة انه قام وتبعته
ومعه خادم وجاء الى ابي جعفر وهو نايم فضربه بالسيف حتى قطعه اربا اربا وذبحه وعاد فلما اصبح عرفنا ما كان بدا منه
فانفذ الخادم فوجد ابا جعفر قايما يصلي ولا اثر فيه فاخبره انه سالم ففرح واعطى الخادم الف دينار وحمل اليه
عشرة آلاف دينار واجتمعا واعتذر اليه بالسكر واشار عليه بترك الشراب فقبل وهذه القصة عندي فيها
نظر واظنها موضوعة فان ابا جعفر انما كان يتزوج ويتسرى حيث كان بالمدينة ولم يكن المامون بالمدينة فتشكوا
اليه ابنته فان قلت انه جاء حاجا قلت انه لم يكن له ارب في تلك الحال وابو جعفر عليه السلم مات ببغداد وزوجته
معه فاخته اين راتها بعد موته وكيف اجتمعا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد وتلك المراة التي من ولد عمار بن ياسر
رضي الله عنه في المدينة تزوجها فكيف راتها ام الفضل فقامت من فورها وشكت الى ابيها كل هذا يجب ان
ينظر فيه ومنها ما روي عن ابي بكر بن اسمعيل قال قلت لابي جعفر بن الرضا عليه السلم ان لي جارية تشتكي من ريح
بها قال ائتني بها فاتيته بها فقال لها ما تشتكين يا جارية قالت ريحا في ركبتي فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب

خرجت وما اشتكت وحججنا بعد ذلك ومنها ما روى عن علي بن جرير قال كنت عند ابي جعفر جالسا وقد ذهبت شاة لمولاة
فاخذوا بعض الجيران يجرونهم اليه يقولون انتم سرقتم الشاة فقال لهم ابو جعفر عليه السلام ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا
شاتكم الشاة في دار فلان فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره فاخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف
انه لم يسرق هذه الشاة الى ان صاروا به الى ابي جعفر عليه السلام فقال ويحكم ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم
ثم دعاه فوهب له شيئا بدل ما خرق من ثيابه وضربه ومنها ما روي عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت على ابي
جعفر بن الرضا ومعي اخي وبه بهر شديد فشكا اليه ذلك البهر فقال عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي
فما عاد اليه ذلك البهر الى ان مات قال محمد بن عمير كان يصيبني وجع في خاصرتي في كل اسبوع ويشتد ذلك بي اياما فسألته
ان يدعو لي بزواله عني فقال وانت فعافاك الله فما عاد الى هذه الغاية ومنها ما روى عن القاسم بن المحسن قال كنت فيما بين
مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسألني شيئا فرحمته واخرجت له رغيفا فناولته اياه فلما مضى عني هبت ريح شديدة
زوبعة فذهبت بعمامتي من راسي فلم ارها كيف ذهبت واين مرت فلما دخلت على ابي جعفر بن الرضا عليهما السلام فقال لي
يا قاسم ذهبت عمامتك في الطريق قلت نعم قال يا غلام اخرج اليه عمامته فاخرج الي عمامتي بعينها قلت يا ابن رسول الله
كيف صارت اليك قال تصدقت على الاعرابي فشكر الله لك فرد عليك عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين ومنها ما روي عن
اسمعيل بن عباس الهاشمي قال جئت الى ابي جعفر يوم عيد فشكوت اليه ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة من
ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق فكان فيها ستة عشر مثقالا من ذهب، هذا آخر ما نقلته من كتاب الراوندي
رحمه الله وقال الآبي في نثر الدرر محمد بن علي بن موسى نذر المتوكل نذرا عليه ان وهب الله له العافية ان يتصدق بمال كثير فعوفي
فاحضر الفقهاء واستفتاهم فكل منهم قال شيئا الى ان قال محمد ان كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين دينارا وان كنت نويت
الدراهم فتصدق بثمانين درهما فقال الفقهاء ما نعرف هذا في كتاب ولا سنة فقال بلى قال الله عز وجل لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة فعدوا وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغوا فاذا هي ثمانون، وقال هذه القصة ان كانت وقعت
للمتوكل فالجواب لعلي بن محمد فان محمدا لم يلحق ايام المتوكل ويجوز ان يكون له مع غيره من الخلفاء قال عبد الله علي بن
عيسى اثابه الله تعالى هذا لا اظنه يصح عن احد من الائمة عليهم السلام ان يجيب بهذا الجواب لان كل شيء له كثرة بحسبه فمواطن
القتال اذا كانت ثمانين بل عشرين بل عشرة كانت كثيرة وكثيرا من الملوك العظماء لا يتفق لهم ذلك عشر مرات فاما المال فلا
يستكثر لملك الالوف الكثيرة الا ترى انا لو قلنا ان الملك له عشرون الف فرس كانت يستكثر ولو قيل ان له خمس مائة الف
دينار لم يستعظم له ذلك وعلى هذا وامثاله فقس واتاه رجل فقال اعطني على قدر مروتك فقال لا يسعني فقال على قدري
قال اما ذا فنعم يا غلام اعطه مائتي دينار وقال ابن حمدون قال محمد بن علي بن موسى كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من
الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح، وقال القصد الى الله تعالى
بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال قال الطبرسي رحمه الله في اعلام الورى الباب الثامن في ذكر الامام التقي ابي جعفر
محمد بن علي الرضا عليهما السلام وفيه اربعة فصول الاول في تاريخ مولده ومدة امامته ووقت وفاته ولد عليه السلام في شهر

رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لتسع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل النصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن
عياش ولد ليلة الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ
خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته وولايته سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المأمون وقبض في اول
ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها سبيكة ويقال درة ثم سماها الرضا خيزران وكانت نوبية ولقبه التقي والمنتجب والجواد
والمرتضى ويقال له ابو جعفر الثاني ودفن عليه السلام بمقابر قريش في ظهر جده موسى بن جعفر عليهما السلام الثاني في
ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام يدل على امامته بعد طريقة الاعتبار وطريقة التواتر اللتين تقدم ذكرهما في امامة آبائه
عليهم السلام ما ثبت من اشارة ابيه اليه ورواية الثقات من اصحابه به واهل بيته مثل عمه علي بن جعفر الصادق عليه السلام وعدة
الجماعة الذين ذكرهم الشيخ المفيد رحمه الله والنصوص التي رويت عن ابيه عليهما السلام الثالث في طرف من دلائله ومعجزاته
عليه السلام ذكر الطبرسي رحمه الله في هذا الفصل ما ذكر المفيد رحمه الله وزاد فيه ما انا ذاكره، عن امية بن علي قال كنت بالمدينة
وكنت اختلف الى ابي جعفر وابو الحسن بخراسان وكان اهل بيته وعمومة ابيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما بجارية فقال
لها قولي لهم تهيأوا للمأتم فلما تفرقوا قالوا الا سألناه مأتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم من قال مأتم خير من على ظهرها
فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم، قال محمد بن الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الخمس
لست آخذه منه سوى عامي هذا فقبض عليه السلام في تلك السنة، ذكر ان ذلك منقول من كتاب نوادر الحكمة الرابع في ذكر بعض
مناقبه وفضائله عليه السلام كان عليه السلام قد بلغ في وقت من العلم والفضل والحلم والآداب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها احد
من ذوي الاسنان من السادات وغيرهم ولذلك كان المأمون مشغوفا به لما راى من علو رتبته وعظم منزلته في جميع الفضائل فزوجه
ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على تعظيمه وتوقيره وتبجيله وذكر سبب هذا التناظر بين يدي المأمون وسؤال
يحيى بن اكثم له فاما وقد ذكرناها آنفا وقال ومضى عليه السلام الى المدينة ولم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم الى بغداد في اول سنة عشرين
ومائتين فاقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من السنة وقيل انه مضى عليه السلام مسموما وخلف من الولد عليا ابنه الامام وموسى وفاطمة
وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم، انتهى كلامه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه بكرمه الجواد عليه السلام
في كل احواله جواد وفيه تصديق قول اللغوي جواد من الجودة من اجواد فاق الناس بطهارة العنصر وزكاء الميلاد وافترع قلل العلاء
فما قاربه احد ولا كاد مجده عالي المراتب ومكانته الرفيعة تسمو على الكواكب ومنصبه يشرف على المناصب اذا آنس الوفد نارا قالوا
ليتها ناره لا نار غالب له الى المعالي سمو والى الشرف رواح وغدو وفي السيادة اعراق وغلو وعن كل رذيلة بعد والى كل فضيلة دنو
تتأرج المكارم من اعطافه ويقطر المجد من اطرافه وتروى اخبار السماح عنه وعن آبائه واسلافه فطوبى لمن سعى في ولائه والويل لمن
رغب في خلافه اذا اقتسمت غنائم المجد والمعالي كان له صفاياها واذا امتطيت غوارب السؤدد كان له اعلاها واسماها
يباري الغيث جودا وعطية ويجاري الليث نجدة وحمية ويبذ السير سيرة رضية ارجة اذا عدد آباؤه الكرام وابناؤه
عليهم السلام نظم اللآلي الافراد في عقد وجاء بجماع المكارم في رتبة وصدع وجمع اشتات المعالي فيه وفي آبائه من قبله وفي ابنائه من
بعده فمن له اب كابيه او جد كجده فهو شريكهم في مجدهم وهم شركاؤه في مجده وكما ملأوا ايدي العفاة برفدهم ملأ ايديهم برفده

بدورٌ طوالعٌ جبالٌ فوارعٌ غيوثٌ هوامعٌ * سيولٌ دوافعٌ سيوفٌ قواطعٌ
بهالك لو عاينت فيض اكفهم * تيقنت ان الرزق في الارض واسعُ
اذا خمدت بالبذل ارواح جودهم * حداها الندى واستنشقتها المطامعُ

بهم اتضحت سبل الهدى وبهم سلم من سلم من الردى وبحبهم ترجى النجاة والفوز غدا وهم اهل المعروف ابلوا الذي كل المدايح دون استحقاقهم وكل مكارم الاخلاق ماخوذة من كرم اخلاقهم وكل صفات الخير مخلوقة في عنصرهم المنيف واعراقهم فالجنة في ودادهم والنار في فراقهم وهذه الصفات تصدق على الجمع والواحد وينبت للغايب منهم والشاهد ويتنزل على الولد منهم والوالد حبهم فريضة لازمة ودولتهم باقية دايمة واسواق سوددهم قايمة وشمس مجدهم ناجمة وكفاهم شرفا ان جدهم محمد وابوهم علي وامهم فاطمة فمعاذيهم في المجد او مناسباتهم في علو القدر وما تركوا غاية عز الا انتهوا اليها سابقين ولا مرتبة سودد الا ارتقوها آمنين من اللاحقين وهذا هو اليقين بل عين اليقين الناس كلهم عيال عليهم ومنتسبون انساب العبودية اليهم منهم اخذت المآثر ومنهم تعلمت المفاخر وبهم شرف الاول والآخر ولو اطلقت في صفاتهم لم آت بطايل ولو حاولت حصرها نادتني وابن الثريا من يدي المتناول وكيف يطيق حصر ما عجز عنه الاواخر والاوايل وهذا مقام يلتبس فيه سحبان وباقل فتاهيه باقل فكتبت ما ناسب وتمكنت من انشاد الكلم واتبعت العادة في مدحه عليه السلم بقصيد يرتدي وينتقص من فرده ويخلد ذكري بخلود ذكره

في مدحه عليه السلم

حمادٌ حماد للمنى حماد على الالاء مولانا الجواد * امام منتحد له شرف ومجد علاها على السبع الشداد
امام فتى له شرف ومجد اقربه الموالف والمعادي * تصوب براه بالجدوى فتغني عن الانواء في السنة الجماد
يحمل جوده كنيه اذا الجرى في الجود منهل الغوادي * بنى من صالح الاعمال بيتا بعيد الصيت مرتفع العماد
وساد من المفاخر والمعالي بما لم يدعه قوم عاد * واصل وانجد مزاد فهذا ابن من تبع العهاد
ويقدم في الوغى اقدام ليث ويجري في الندى مجرى الجواد * فمن يرجو الالحاف بر اذا ما اتى بطريف فخر او تلاد
من القوم الذين اقر طوعا بفضلهم الاعادي والاعادي * ايادهم وفضلهم جميعا قلايد محكمات في الهوادي
بهم عرف التقى سبل المعالي بهم دلوا الانام على الرشاد * وهم اهل المعالي والمعالي وهم اهل العطايا والايادي
سموا في العلم قيسا وابن قيس فان نالوا فمن تلك الايادي * وهذا منهب في الشعر جاد واين من الربا خفض الوهاد
لهم ابن حلان على سماح وامثال طعن على سداد * وهم من غيرها بك وحليف اذا انضيت سادات العباد
ابا مولاي دعوة ذي ولاء اليكم ينتمي وبكم ينادي * يقدم حبكم ذخرا وكنزا يعوذ به في يوم المعاد
حبيب بديع مدحكم لساني فاسمع ذنب نيكم بمعادي * فمنكم رغبتي وعلى هواكم معاقدتي وحبكم اعتقادي
اذا انفض الوداد الناس قوما فحبكم وان خطوا ودادي * وكيف يحول من قصد لساني وقلبي بايح بهواك غادي
وما كانت المكارم قالت لسان المرء من عدم النواد * وتفرقكم اذا لسيرها الى الاخرى ونعم الزاد زادي
فانتم عدتي ان ناب دهر * وانتم ان هوا خطب عتادي

ذكر الامام العاشر ابي الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى، الباب العاشر في ابي الحسن المعروف بالعسكري الملقب بالمتوكل بن ابي جعفر بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم وسلامه، اما مولده ففي رجب من سنة مائتين واربع عشرة للهجرة، واما نسبه ابا واما فابوه ابو جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى وقد تقدم ذكر ذلك مبسوطا وامه ام ولد اسمها سمانة المغربية وقيل غير ذلك، واما اسمه فعلي واما القابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل وكان يخفي ذلك ويامر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين المتوكل يومئذ، واما مناقبه فمنها ما حل في الاذان محل حلاها واكتنفه شغفا به اكتناف اللآلي الثمينة باصدافها وشهد لابي الحسن ان نفسه موصوفة بنفايس اوصافها وانها نازلة من الدوحة النبوية ذرى اشرافها وشرفات اعرافها وذلك ان ابا الحسن عليه السلم كان يوما قد خرج من سر من راى الى قرية لهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل اليه قال له ما حاجتك فقال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب عليه السلم وقد ركبني دين فادح اثقلني حمله ولم ار من اقصده لقضائه سواك فقال له ابو الحسن طب نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال الاعرابي لا اخالفك فكتب ابو الحسن ورقة بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه وقال خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من راى احضر الي وعندي جماعة فطالبني به واغلظ القول علي في ترك ايفايك اياه والله الله في مخالفتي فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى وحضر عنده جماعة من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما اوصاه فالان ابو الحسن له القول ورفقه وجعل يعتذر اليه ووعده بوفائه وطيبة نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن ثلاثون الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الرجل فقال خذ هذا المال واقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك واعذرنا فقال له الاعرابي يا ابن رسول الله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالاته واخذ المال وانصرف، وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق ولده ابو محمد الحسن وسياتي ذكره بعده ان شاء الله تعالى، واما عمره فانه مات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه من سنة اربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد تقدم ذكر ولادته في سنة اربع عشرة ومائتين فيكون عمره اربعين سنة عن ايام كان فيها مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبقي بعد وفاة ابيه ثلاثا وثلاثين سنة وشهورا وقبره بسر من راى آخر كلامه، وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله، ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم، مولده سنة اربع عشرة ومائتين ومات سنة اربع وخمسين ومائتين فكان عمره اربعين سنة قبره بسر من راي دفن بها في زمن المنتصر يلقب بالهادي امه سمانة ويقال انه ولد بالمدينة النصف

من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى
واربعون سنة وستة اشهر وقبره بسر من راى في داره ، قال علي بن يحيى بن ابي منصور قال كنت بين يدي المتوكل
ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكل ما يقول ولد ابيك في العباس بن عبد المطلب قال
ما يقول ولد ابيك في رجل فرض الله تعالى طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
انتهى كلامه وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وتاريخ
مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره ، وكان الامام
بعد ابي جعفر ابنه ابا الحسن علي بن موسى عليهما السلام لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث لمقام ابيه
سواه وثبوت النص عليه بالامامة وبالاشارة من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ
احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى
فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلاثا وثلاثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة باب طرف
من الخبر في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلام
من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولة من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا الوجه
فالى من الامر بعدك قال فكر بوجهه الي ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به الى المعتصم
صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى خضب لحيته ثم التفت الي
فقال في هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي ، وعن الخيراني عن ابيه انه قال كنت الزم باب ابي جعفر
عليه السلام للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة
ابي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام احمد وخلا به قال الخيراني
فخرج ذات ليلة وقام احمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال
الرسول ان مولاك يقرا عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد
ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه وقال لي ما الذي قال لك قال خيرا قلت قد سمعت ما قال واعاد علي ما سمع فقلت
له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله يقول ولا تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما واياك
ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع ودفعتها الى عشرة من وجوه اصحابنا وقلت
ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام لم اخرج من منزلي حتى
عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده
ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده
فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عندهم الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت

لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر آخر ليتاكد القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا
ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسالوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته الى المباهلة فخاف
منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان يكون لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح
القوم حتى سلموا لابي الحسن عليه السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة ان عملنا على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة
على امامة ابي الحسن عليه السلام وعدم من يدعيها سواه في وقت من يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل
باب ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره
وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة في مدينة الرسول عليه السلام
فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن سعايته فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد
ويكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من القول والفعل فخرجت نسخة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور فيك وفي
اهل بيتك ما يصلح به حالك وحالهم ويثبت عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم ويبتغي بذلك رضى ربه واداء ما افترض عليه فيك
وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذ كان على
ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق
نيتك في برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره
باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث
العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك
على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين
ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بمسيرك فالامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله تعالى حتى
توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق
وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث
واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما
وصل اليها تقدم المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل
بافراد دار له فانتقل اليها ، وعن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت فداك
في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا المكان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن
سعيد ثم اوما بيده فاذا بروضات آنقات وانهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون
فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك واقام ابو الحسن عليه السلام مدة مقامه
بسر من راى مكرما في ظاهر الحال يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به ولا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب

فيها آيات له ومناقب ان قصصنا لا يرادها اخرجنا عن الغرض فيما نحوناه . وتوفي ابو الحسن عليه السلام في رجب سنة اربع وخمسين
ومائتين ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته
عائشة وكان مقامه بسر من راى الى ان قبض عشرين سنة واشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما ذكرناه احدى واربعون سنة
قال الشيخ ابن الخشاب رحمه الله تعالى ذكر ابي الحسن العسكري علي بن محمد المتقي بن علي الرضا بن موسى الامين بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم . وباسناده
قال ولد ابو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مائتين واربع عشرة سنة من الهجرة وكان مقامه مع ابيه محمد بن علي ست سنين
وخمسة اشهر ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين واربع وخمسين من الهجرة واقام بعد ابيه ثلثا
وثلثين سنة وسبعة اشهر الا اياما وكان عمره اربعين سنة الا اياما قبره بسر من راى امه سمانة ويقال شعرا المغربية
لقبه الناصح والمتقي والنقي والمتوكل يكنى بابي الحسن **قال صاحب الدلائل** دلائل علي بن محمد العسكري عليه السلام عن الحسن بن
علي الوشاء قال حدثتني ام محمد مولاة ابي الحسن الرضا بالخبر وهي مع الحسن بن موسى قالت جاء ابو الحسن قد رعب حتى جلس في حجر
ام ابيها بنت موسى فقالت له مالك فقال لها مات ابي والله الساعة فقالت لا تقل هذا قال هو والله ما اقول لك قال فكتبنا ذلك
اليوم فجاءت وفاة ابي جعفر في ذلك اليوم . وكتب اليه محمد بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج قال فلما نفذ الكتاب
حدثت نفسي انه مما انبتت الارض وانهم قالوا لا بأس بالسجود على ما انبتت الارض قال فجاء الجواب لا تسجد عليه وان حدثتك نفسك
انه مما انبتت الارض فانه من الرمل والملح والملح سبخ . وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون
حرفا وانما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى
سليمان ثم انبسطت له الارض في اقل من طرفة عين . وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب
وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت كنت في دار ابي الحسن في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت اهل الدار قد سروا به فصرت اليه فلم
ار به سرورا فقلت يا سيدي ما لي اراك غير مسرور فقال هون عليك فسيضل به خلق كثير . حدث محمد بن شرف قال كنت مع
ابي الحسن عليه السلام امشي بالمدينة فقال لي الست ابن شرف قلت بلى فاردت ان اسأله عن مسألة فابتدأني من غير ان اسأله فقال
نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة . محمد بن الفضل البغدادي قال كتبت الى ابي الحسن ان لنا حانوتين خلفهما لنا والدنا
رضي الله عنه واردنا بيعهما وقد عسر علينا ذلك فادع الله لنا يا سيدنا ان ييسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن ويجعل لنا في ذلك الخيرة فلم
يجب فيهما بشيء وانصرفنا الى بغداد والحانوتان قد احترقا . ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي الحسن قد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد
القاضي وكان يؤذيني بالكوفة اشكو اليه ما نالني منه من الاذى فكتب الي تكفى امره الى شهرين فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت
منه . قال فتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن الطريق منصرفي من مكة الى خراسان وهو صائر الى العراق فسمعته وهو يقول
من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع قال فتلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي السلام وامرني بالجلوس واول ما ابتدأني
به ان قال يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط المخلوق وان الخالق
لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده

والابصار

والابصار عن الاحاطة به جل عما يصف الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب
وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف واين الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع الكيفية والاينية هو الواحد الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فجل جلاله ام كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه واوجب لمن
اطاعه جزاء طاعته اذ يقول وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين اطباق
نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث
قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول فكذلك لا
يوصف المؤمن المسلم لامرنا فنبينا افضل الانبياء وخليلنا افضل الاخلاء واكرم الاوصياء اسمهما افضل الاسماء وكنيتهما افضل
الكنى واحلاها لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا اعظمهم حلما
وانداهم كفا وامنعهم كنفا ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فاردد اليهما الامر وسلم اليهم اماتك الله مماتهم واحياك حياتهم اذا
شئت رحمك الله قال فتح فخرجت فلما كان الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا ابن
رسول الله أتأذن لي في مسألة اختلج في صدري امرها ليلتي قال سل وان شرحتها فلي وان امسكتها فلي فصحح نظرك وتثبت
في مسألتك واصغ الى جوابها سمعك ولا تسأل مسألة تعنت واعتن بما تعتني به فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد
مأموران بالنصيحة منهيان عن الغش واما الذي اختلج في صدرك ليلتك فان شاء العالم انبأك ان الله لم يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما اطلع عليه الرسول فقد اطلع عليه
اوصياؤه لئلا تخلو ارضه من حجة تكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح عسى الشيطان اراد
اللبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعتك واشكك في بعض ما انبأتك به فقلت له جعلت فداك فرجت عني كنت
ما لبس الملعون علي قال فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي ثم قال يا فتح كدت ان تهلك وتهلك وما ضر عيسى اذ هلك من هلك
اذا شئت رحمك الله قال فخرجت وانا فرح بما كشف الله عني من اللبس بانهم هم وحمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان في
المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي ان
ياكلوا ويشربوا اذ كان ذلك آفة والامام غير ما فقال اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة كانوا ياكلون ويشربون ويمشون في
الاسواق وكل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لانه جسم الاجسام وهو لم يجزأ بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من
ذاته ما ركب في ذات من جسمه الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء مجسم الاجسام
وهو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما وصف لم يعرف الرب
من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ ولكنه فرق بينه وبين من جسمه وشيأ الاشياء اذ كان لا يشبهه
شيء يرى ولا يشبه شيئا . محمد بن الريان بن الصلت قال كتبت الى ابي الحسن استأذنه في كيد عدو ولم يمكن كيده
فنهاني عن ذلك وقال كلاما معناه تكفاه فكفيته والله احسن كفاية ذل وافتقر ومات اسوأ الناس حالا في دنياه ودينه

بل رحمك فيه كان اوقع في خلدي
انكم اربات قال فقصد ابو الحسن
وهو يقول في جحود ما هالك يا
خالي واصر اضاعا صح

علي بن محمد الحجاك قال كتبت الى ابي الحسن انا في ضيعتك واصابتني علة في رجلي لا اقدر على النهوض والقيام بما يجب فان رايت
ان تدعو الله ان يكشف علتي ويعينني على القيام بما يجب علي واداء الامانة في ذلك ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني
وتضييع ما لا اتعمده من نسيان يصيبني في حل ويوسع علي وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيه عليه السلام فوقع
كشف الله عنك وعن ابيك قال وكان بابي علة ولم اكتب فيها فدعا له ابتداء ◦ وعن داود الضرير قال اردت الخروج الى مكة
فودعت ابا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة واصبحت فجئت اودع القبر فاذا رسوله يدعوني فاتيته
واستحييت وقلت جعلت فداك الجمال تخلف امس فضحك وامرني باشياء وحوائج كثيرة فقال كيف تقول فلم احفظ مثلما
قال لي فمد الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله والامر بيدك كله فتبسمت فقال لي ما لك فقلت له
خير فقال اخبرني فقلت له ذكرت حديثا حدثني رجل من اصحابنا ان جدك الرضا كان اذا امر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم
اذكر ان شاء الله فتبسم وقال يا داود لو قلت لك ان تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا ◦ وعن علي بن مهزيار قال ارسلت
غلاما الى ابي الحسن وكان سقلابيا فرجع الغلام الي متعجبا فقلت وما لك يا بني فقال وكيف لا اعجب ما زال يكلمني بالسقلابية
كانه واحد منا قال قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى الباب الحادي عشر في معجزات علي النقي عليه السلام حدثت
جماعة من اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد بن علوية قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان
شيعيا فقيل له ما السبب الذي اوجب عليك القول بامامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان فقال شاهدت ما اوجب علي ذلك
اني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجراة فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين مع قوم اخرين الى باب المتوكل متظلمين
فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل
هذا رجل علوي تقول الرافضة بامامته ثم قال ويقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل
هو قال فاقبل راكبا على فرس وقد قام الناس صفين يمنة الطريق ويسرتها ينظرون اليه فلما رايته وقع حبه في قلبي فجعلت
ادعو له في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا يلتفت وانا دائم الدعاء له
فلما صار الي اقبل علي بوجهه وقال استجاب الله دعاك وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت ووقعت بين اصحابي
فسالوني ما شانك فقلت خير ولم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله علي وجوها من المال حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته
الف الف درهم سوى ما لي خارج داري ورزقت عشرة من الاولاد وقد بلغت من عمري نيفا وسبعين سنة وانا اقول بامامة
هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه لي ومنها ما روي عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل وقال اختر ثلثمائة رجل ممن
تريد واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة فاحضروا علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام الى عندي
مكرما معظما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيع وانا على مذهب الحشوية فكان
الشاري يناظر الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق قال الشاري للكاتب اليس من قول صاحبكم علي بن ابي طالب
عليه السلام ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية العظيمة اين من يموت فيها حتى يملاها قبورا كما تزعمون قال
فقلت للكاتب اهذا من قولكم قال نعم فقلت ابن من يموت في هذه البرية حتى يملى قبورا وتضاحكنا ساعة اذا انخذل الكاتب في

نسخة الاوهم

ايدينا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب ابي الحسن فدخلت اليه وقرا كتاب المتوكل وقال انزلوا فليس من جهتي خلاف فلما
صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم قال
للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمل على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها الي في هذا الوقت ونظر الي وقال يا يحيى
اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمل على الرحيل غدا في هذا الوقت فخرجت من عنده وانا اتعجب من الخفاتين واقول
في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة ايام فما يصنع بهذه الثياب وقلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو
يتقدر ان كل سفر يحتاج الى هذه الثياب واعجب من الروافض حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا فعدت اليه في الغد في
ذلك الوقت فاذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانه ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي وهذا
اعجب من الاول ايخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى اذا
وصلنا الى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا ارسلت على
رؤوسنا بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة
والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد ياخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت وعاد الحر كما كان فقال لي يا يحيى انزل من بقي
من اصحابك ليدفن من مات منهم فهكذا يملا الله هذه البرية قبورا قال فرميت نفسي عن دابتي وعدوت اليه فقبلت رجله وركابه
وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه واله وسلم عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه فقد كنت كافرا وقد
اسلمت الان على يديك يا مولاي قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى ومنها ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال
كان بديار ربيعة كاتب نصراني يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي
فقال له والدي فيم قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي من الله بمائة
دينار وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليهم السلام معي فقال له والدي قد وفقت في هذا وخرج الى حضرة المتوكل وجاءنا بعد ايام
قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من راى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت يجب
ان اوصل هذه المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد قدومي وعرفت ان المتوكل قد منعه من
الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسال عن دار ابن الرضا لا امن ان ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره
قال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد فلا امنعه من حيث يذهب لعلي اقف على معرفة داره من
غير ان اسال احدا فجعلت الدنانير في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يخرق في الشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى
ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل دار ابن الرضا فقلت الله اكبر دلالة
والله مقنعة قال فاذا خادم اسود قد خرج فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فانزلني فاقعدني في الدهليز ودخل فقلت هذه
دلالة اخرى من اين عرف اسمي واسم ابي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دينار التي في كمك في الكاغذ
هاتها فناولته اياها وقلت هذه ثالثة ثم رجع فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال يا يوسف ما ان لك فقلت يا مولاي قد بان لي
من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون

ان ولایتنا لاتنفع امثالک کذبوا والله انها لتنفع امثالی ما وافیت له فانک سترى ما تحب فمضیت الى باب المتوکل فقلت کلما
اردت وانصرفت قال هبة الله فلقیت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشیع فاخبرنی ان اباه مات على النصرانیة وانه اسلم
بعد موت ابیه وکان یقول انا بشارة مولای علیه السلام ومنها ما قال ابو هاشم الجعفری انه ظهر برجل من اهل سر من رای
برص فتنغص عیشه فاشار علیه ابو علی الفهری بالتعرض لابی الحسن وان یسأله الدعاء فجلس له یوما فرآه فقام الیه فقال
تنح عافاک الله واشار الیه بیده تنح عافاک الله ثلاث مرات فابعدک ولم یجسر ان یدنو منه فانصرف ولقی الفهری وعرفه
ما قال له فقال قد دعا لک قبل ان تسأله فاذهب فانک ستعافى فذهب فاصبح وقد برأ وعن زرافة صاحب المتوکل
قال وقع مشعبذ هندی یلعب بالحقة لم یر مثله وکان المتوکل لعابا فاراد ان یخجل علیا علیه السلام فقال للمتوکل ان اخجلته
فلک الف دینار قال فتقدم ان یخبز رقاق خفاف یجعل على المائدة وانا الى جنبه ففعل وحضر علی علیه السلام للطعام وجعل
له مسورة علیها صورة اسد وجلس اللاعب الى جنب المسورة فمد علی علیه السلام یده الى رقاقة فطیرها اللاعب کذا ثلاث
مرات فتضاحکوا فضرب علی علیه السلام یده على تلک الصورة وقال خذه فوثبت من المسورة فابتلعت الرجل وعادت الى المسورة
فتحیروا ونهض علی بن محمد فقال له المتوکل سألتک الا جلست ورددته فقال والله لا ترى بعدها اتسلط اعداء الله على
اولیائه وخرج من عنده ولم یر الرجل بعدها . واتاه رجل من اهل بیته اسمه معروف وقال جئتک وما اذنت لی فقال ما علمت
بک واخبرت بعد انصرافک وذکرتنی بما لا ینبغی فحلف ما فعلت وعلم ابو الحسن انه کاذب فقال اللهم انه حلف کاذبا فانتقم منه
فمات من الغد ومنها قال ابو هاشم الجعفری کان للمتوکل بیت فیه شباک وفیه طیور مصوتة فاذا دخل الیه احد
لم یسمع ولم یسمع فاذا دخل علی علیه السلام سکتت جمیعا فاذا خرج عادت الى حالها . وروى حدیث زینب الکذابة التی ذکرناها
فی اخبار الرضا علیه السلام عن الهادی علیه السلام والله اعلم ومنها ما رواه ابن ارومة قال خرجت الى سر من رای ایام المتوکل
فدخلت الى سعید الحاجب ودفع المتوکل ابا الحسن الیه لیقتله فقال لی تحب ان تنظر الى الهک فقلت سبحان الله الهی
لا تدرکه الابصار فقال الذی یزعمون انه امامکم قلت ما اکره ذلک قال قد امرت بقتله وانا فاعله غدا فاذا اخرج صاحب
البرید فادخل الیه فخرج ودخلت وهو جالس وهناک قبر یحفر فسلمت علیه وبکیت بکاء شدیدا فقال ما یبکیک قلت
ما ارى قال لا یبکک انه لا یتم لهم ذلک وانه لا یلبث اکثر من یومین حتى یسفک الله دمه ودم صاحبه فوالله ما مضى غیر یومین
حتى قتل ومنها ان ابا محمد الطبری قال تمنیت ان یکون لی خاتم من عنده علیه السلام فجاءنی نصر الخادم بدرهمین فصغتهما خاتما
ودخلت على قوم یشربون الخمر فتعلقوا بی فشربت قدحا وقدحین وکان ضیقا فی اصبعی لا یمکننی ادارته للوضوء فاصبحت وقد
افتقدته فتبت الى الله تعالى ومنها ان المتوکل عرض عسکره وامر ان کل فارس یملأ مخلاة فرسه طینا ویطرحوه فی موضع
واحد فصار کالجبل واسمه تل المخالی وصعد هو وابو الحسن علیه السلام وقال انما طلبتک لتشاهد خیولی وکانوا لبسوا التجافیف
وحملوا السلاح وقد عرضوا باحسن زینة واتم عدة واعظم هیبة وکان غرضه کسر قلب من یخرج علیه وکان خائفا من ابی الحسن
ان یأمر احدا من اهل بیته بالخروج فقال له ابو الحسن فهل اعرض علیک عسکری قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بین السماء والارض
من المشرق الى المغرب ملائکة مدججون فغشی على الخلیفة فلما افاق قال له ابو الحسن نحن لا ننافسکم فی الدنیا فانا مشغولون بالآخرة

فلا علیک

فلا علیک شیئا مما تظن ومنها ما روی عن محمد بن الفرج قال قال لی علی بن محمد اذا اردت ان تسأل مسألة فاکتبها وضع الکتاب
تحت مصلاک ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر فیه قال ففعلت فوجدت جواب المسألة موقعا فیه ومنها ما روى ابو سعید
سهل بن زیاد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائیل الکاتب ونحن فی داره بسر من رای فجرى ذکر ابی الحسن علیه السلام
فقال یا ابا سعید احدثک بشیء حدثنی به ابی قال کنا مع المنتصر وابی کاتبه فدخلنا والمتوکل على سریره فسلم المنتصر ووقف
ووقفت خلفه وکان اذا دخل رحب به واجلسه فاطال القیام وجعل یرفع رجلا ویضع اخرى وهو لا یاذن له فی القعود
ورایت وجهه یتغیر ساعة بعد ساعة ویقول للفتح بن خاقان هذا الذی یقول فیه ما یقول ویرد علیه القول والفتح یسکنه
ویقول هو مکذوب علیه وهو یتلظى ویستشیط ویقول والله لاقتلن هذا المرائی الزندیق وهو الذی یدعی الکذب ویطعن فی
دولتی ثم طلب اربعة من الخزر اجلافا ودفع الیهم اسیافا وامرهم ان یقتلوا ابا الحسن اذا دخل وقال والله لاحرقنه بعد قتله وانا
قائم خلف المنتصر من وراء الستر فدخل ابو الحسن وشفتاه تتحرکان وهو غیر مکترث ولا جازع فلما رآه المتوکل رمى بنفسه عن
السریر الیه وانکب علیه یقبل بین عینیه ویدیه واحتمل سیفه بیده وهو یقول یا سیدی یا ابن رسول الله یا خیر خلق الله
یا ابن عمی یا مولای یا ابا الحسن وابو الحسن علیه السلام یقول اعیذک یا امیر المؤمنین بالله من هذا فقال ما جاء بک یا سیدی فی هذا
الوقت قال جاءنی رسولک فقال کذب ابن الفاعلة ارجع یا سیدی یا فتح یا عبید الله یا منتصر شیعوا سیدکم وسیدی فلما بصر به الخزر
خروا سجدا مذعنا فدعاهم المتوکل وقال لهم لم لم تفعلوا ما امرتکم قالوا شدة هیبته ورأینا حوله اکثر من مائة سیف لم نقدر ان نتأملهم فـ شیعواهم
امتلأت قلوبنا من ذلک فقال یا فتح هذا صاحبک وضحک فی وجهه وقال الحمد لله الذی بیض وجهه وانار حجته . انتهى ما
اردت نقله من کتابه رحمه الله تعالى وقال الطبرسی فی کتابه اعلام الورى الباب التاسع فی ذکر الامام النقی
ابی الحسن علی بن محمد بن علی بن موسى علیهم السلام اربع فصول الاول فی ذکر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته وموضع قبره علیه
السلام . ولد علیه السلام بصریا من المدینة النصف من ذی الحجة سنة اثنتی عشرة ومائتین . وفی روایة ابن عیاش یوم الثلثاء الخامس
من رجب وقبض بسر من رای فی رجب سنة اربع وخمسین ومائتین وله یومئذ احدى واربعون سنة واشهر وکان المتوکل قد
اشخصه مع یحیى بن هرثمة بن اعین من المدینة الى سر من رای فاقام بها حتى مضى لسبیله ومدة امامته ثلث وثلثون سنة وامه
ام ولد یقال لها سمانة والقابه النقی والعالم والفقیه والامین والطیب ویقال له ابو الحسن الثالث وکانت فی ایام امامته بقیة
ملک المعتصم ثم ملک الواثق خمس سنین وسبعة اشهر ثم ملک المتوکل اربع عشرة سنة ثم ملک ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملک المستعین
وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتین وتسعة اشهر ثم ملک المعتز وهو الزبیر بن المتوکل ثمانی سنین وستة اشهر وفی آخر ملکه استشهد
ولی الله علی بن محمد علیهما السلام ودفن فی داره بسر من رای الثانی فی طرف من النص الدال على امامته ذکر اخبارا قد تقدمت بعض
النص من ابیه علیه السلام وقال والاخبار فی هذا الباب کثیرة وفی اجماع العصابة على امامته وعدم من یدعیها غیره غنى عن ایراد الاخبار
فی ذلک وورود امثالها علیهم السلام فی هذه الازمنة وعدم من یدعیها غنى عن غیرهم من اعدائهم وتبینهم اوجب
شیعتهم فی معرفة نصوصهم علیهم من بعدهم الى ما ذکرناه من الاستخراج حتى ان اوکد الوجوه عندهم فی ذلک دلائل العقول الموجبة
للامامة وما اقترن الى ذلک من حصولها لولد الحسن علیه السلام وفساد اقوال ذوی النحل الباطلة وبالله التوفیق الثالث فی ذکر طرف

من دلايل عليه السلام ومعجزاته وبيناته قد ذكر في هذا الفصل شيئاً مما اورده وانا اذكر من قوله ما انفرد بروايته فمنها قال ابو هاشم الجعفري كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام الواثق فقال ابو الحسن عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه وقبل حافر دابته قال فحلفت التركي ما قال لك قال ابني هو قلت لا قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الا الان عنه ومنه قال دخلت الى ابي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه حصى فاخذ حصاة ووضعها في فيه ومصها ثلاث مصات ودفعها الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً اولها الهندية ومنه قال خرجت معه عليه السلام الى ظاهر سر من راى نتلقى بعض الطالبيين فابطأ فطرحت له غاشية السرج فجلس عليها ونزلت فجلست بين يديه وهو يحدثني فشكوت اليه قصور يدي فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالساً فناولني منه اكفاً وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رايت فخبأته معي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهباً احمر فدعوت صائغاً الى منزلي وقلت له اسبك لي هذا فسبكه وقال ما رايت ذهباً اجود من هذا وهو كهيئة الرمل فمن اين لك هذا فما رايت اعجب منه قلت هذا شيء عندنا قديم تدخره ومنه وحدث ابو طاهر الحسين بن عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد بن الحسن الاشتر العلوي قال كنت على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي الى جعفري اذ جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا باكبرنا سناً والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفري لتترجلن له صاغرين اذا رايتموه فما هو الا ان اقبل حتى ترجلوا اجمعين فقال ابو هاشم اليس زعمتم انكم لا تترجلون فقالوا والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا قال واولم بعض اولاد الخلفاء وليمة فدعا ابا الحسن ودعا الناس فلما رأوه انصتوا اجلالاً له وجعل شاب في المجلس لا يوقره ويتحدث ويضحك فاقبل عليه وقال يا هذا اتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلاث من اهل القبور قال فقلنا هذا دليل ننظر ما يكون فامسك الفتى وكف وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث ودفن فيه وقال سعيد اجتمعنا في وليمة لبعض اهل سر من راى وابو الحسن معنا فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة فاقبل على جعفر وقال اما انه لا ياكل من هذا الطعام وسيرد عليه من اهله ما ينغص عيشه فلما قدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر فوالله لقد غسل يده واهوى الى الطعام فدخل غلامه يبكي ويصرخ وقال الحق امك فقد وقعت من السطح وهي في الموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا فيه وقطعت عليه والروايات في هذا الباب كثيرة وفيما اوردناه كفاية التراجم في ذكر طرف من خصايصه عليه السلام واخباره ذكر في هذا الفصل حديث اشخاصه من المدينة وحديث خان الصعاليك الذي نزل به في قدومه سر من راى قال وكان المتوكل يجتهد في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات ودلالات ذكرنا بعضها وفي ايراد جميعها خروج عن الغرض في الايجاز وله من الاولاد ابو محمد الحسن الامام بعده والحسين وجعفر الملقب بالكذاب وابنته عائشة وكان مقامه بسر من راى الى ان توفي عليه السلام عشرين سنة واشهراً قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته علي بن عيسى اعانه الله في الدنيا والاخرة برحمته شرف مولانا الهادي عليه السلام قد ضرب على المجرة قبابه ومد على النجوم الطالعة اطنابه ووصل باسباب السماء اسبابه فما تعد منقبة الا واليه نخلها ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورد محمدة الا وله تفصيلها وجملتها ولا تستعظم حالة سنية الا وتظهر عليه ادلتها استحق ذلك

بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم فحفظه من الشوب حفظ الراعي لخلايا به فكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة ومباره الى العفاة واصلة وربوع المعروف بوجوده وجوده آهلة جرى من الوقار والسكينة والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة والسمعة والرافة والحزم والحصانة والحنو على الاقارب والاباعد والجذب على الولي والحاسد على وتيرة وسنشئة علوية ونفس قدسية لا يداني بها احد من الانام ولا يدانيها وطريقة لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما اذا قال بذ الفصحاء وحير البلغاء واسكت العلماء ان جاد بمثل الغيث وان صال حين الليث وان فخر اذعن كل فاخر واقر له كل رئيس وان طاول الافلاك وناف الاملاك واعترف انه ليس هناك وان ذكرت العلوم فهو عليه السلام موضح اشكالها وفارس جلادها وجدالها وابن بجدتها وصاحب اقوالها وطلاع نجادها وناصب اعلام امثالها هذه صفاته التي تتعلق بذاته وعلاماته الدالة على معجزاته فان اتى الناس باباهم اتى بقوم آخرين لينزفهم هل اتى ودلت على تقديمهم آية المباهلة وان عتا عن قبولها من عنود نطق القرآن الكريم بفضلهم وبينه الرسول صلى الله عليه عليهم ولم يبال على التبليغ اجراً الا ودهم وبالغ في العهد باحسنوا خلافتي في اهلي فما حفظوا عهده ولا تعهدهم فهم عليهم السلام امناء الله وخيرته وصفوته على بريته وصفوته المشار اليهم باداب القرآن المجيد المخاطبون بان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الذين هم على اوليائه ارق من الماء وعلى اعدائه اقسى من الحديد واجود من السحاب الهاطل ابقاهم الله في الانباء والليث ذا هو اهل قلوبهم خاشعة ووجوههم ناضرة والسنتهم ذاكرة واذا كان لغيرهم دنيا فلهم دنيا وآخرة صلى الله عليهم صلوة تبلغهم كرم الله واستحقاقهم الكامل وهو ان سبب نرجيا الحصول لجود الفاعل والقابل وقد مدحت مولانا ابا الحسن عليه السلام بما ارجو ثوابه في العاجل والآجل وانا معترف بالتقصير والله عند لسان كل قائل وهو

يا ايها الرايح الغادي عرج على سيدنا الهادي ؞ واخلع اذا شارفت ذاك الثرى فعل كليم الله في الوادي ؞
وقبل الارض وشم تربة فيها العلى والشرف العادي ؞ وقل سلام الله وقف على مستخرج من صلب اجواد ؞
مؤيد الافعال ذو نايل في الجد يروي غلة الصادي ؞ يشوق في المعروف صوب الحيا الساري بابراق وارعاد ؞
في الباس يردي شانه المعتدي بصوله كالاسد العادي ؞ في الندى يجري الى غاية ينص مولى العرف معتاد ؞
يعفو عن الجاني ويعطي المنى في حالتي وعد وايعاد ؞ كان ما يحويه من ماله دراهم في كف نقاد ؞
مبارك الطلعة ميمونها وماجد من نسل امجاد ؞ من معشر سادوا بآباء العلى كرمهم والنائي البادي ؞
كانما جودهم واقف يبغي الجود بمرصاد ؞ عمت عطاياهم واحسانهم طلاع اغوار وانجاد ؞
فالسلم اقوام تعادوا كانت لهم بحج اساد ؞ ولاؤهم من خير ما ذخرته وخير ما قدمت من زاد ؞
اليهم سعيي وفيهم ومدحهم نهجي واسنادي ؞ يا آل طه انتم عدتي وحبكم بين الورى زادي ؞
وشكركم دابي وذكري لكم همي وتسبيحي واورادي ؞ ويجب السمعة ما قلته فيكم ويستحلون ايرادي ؞
بدأتم بالفضل وارجعتم الى العلى والفضل للبادي ؞ ولي امان فيكم حجة تنفي بالبالي واسعادي ؞

وواجب فرض احبابكم ‌‌ انا لي المنبر وانما دي

لا زال قلبي لكم سكنا ‌‌ فحالتي قرب وابعاد

الحسن ص

ذكر الامام الحادي عشر ابي محمد الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلم

قال كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى الباب الحادي عشر في ابي الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا عليهم السلم. مولده في سنة احدى وثلثين ومايتين من الهجرة، واما نسبه ابا وامّا فابوه ابو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا وقد تقدم القول في ذلك وامه ام ولد يقال لها سوسن، واما اسمه فالحسن ولقبه الخالص، واما مناقبه فاعلم ان المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله جل وعلا بها فقلده فريدها ومنحه تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها ولا تنسي الالسن تلاوتها وترديدها ان المهدي نسله المخلوق منه وولده المنتسب اليه وبضعته المنفصلة عنه وسيأتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل احواله ان شاء الله تعالى وكفى ابا محمد الحسن تشريفه من ربه ان جعل محمدا المهدي من كسبه واخرجه من صلبه وجعله معدودا من حزبه ولم يكن لابي محمد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه، لم تطل في الدنيا ايام تعاظمه وسؤاده ولا امتدت مدة حياته فيها ليظهر للناظرين مآثره ومزاياه، واما عمره فانه توفي في الناصر من ربيع الاول من سنة ستين ومايتين للهجرة في خلافة المعتمد وقد تقدم ذكر ولادته في سنة احدى وثلثين ومايتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان منها مع ابيه ثلثا وعشرين سنة واشهرا وبقي بعد ابيه خمس سنين وشهورا وقبره بسر من راى، آخر كلام كمال الدين رحمه الله وانا اعجب من كونه مع فضله ومكانته من العلم وميله الى تصنيف هذا الكتاب لم ينقب عن فضايلهم ولم يبالغ في ايضاح اخبارهم ودلايلهم واقتصر على هذا القدر من ذكره وذكر ابيه من قبله واعتذر بقصر عمره عن عد فضله ولو طلب ذلك واجتهد لحصل ما اراد ووجد ولكن الحب لا العدد فان مناقبهم عليهم السلم لا يدخل تحت العدد وهي متنوعة مع الابد واضحة الجدد وقال الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله تعالى ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم يلقب بالعسكري مولده سنة احدى وثلثين ومايتين توفي سنة ستين ومايتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة في زمن المعتز ونشو بسامرا وقيل مولده سنة اثنتين وثلثين ومايتين وقبض بسر من راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة وامه ام ولد يقال لها حربية وقبره الى جانب قبر ابيه بسر من راى، وروى عن جماعة قال القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي بن هرون الضبي املاء قال وجدت في كتاب والدي حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر العلوي قال كتبت الى ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الرضا اساله لم فرض الله الصوم فكتب اليّ فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مس الجوع فيحنو على الفقير وروى من رجاله عن الحافظ البلاذري حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى امام عصره عند الامامية بمكة قال حدثني ابي علي بن محمد المفتي قال حدثني ابي محمد بن علي السيد المحجوب قال حدثني ابي علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر المرتضى قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة قال حدثني ابي علي بن ابي طالب سيد الاوصياء قال حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء قال حدثني جبرئيل سيد الملايكة قال قال الله عز وجل سيد السادات اني انا الله لا اله الا انا فمن اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن

دخل حصني امن من عذابي وقال الحاكم ولم نكتبه الا عن هذا الشيخ، تم كتاب معالم العترة والحمد لله قال شيخنا المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام القايم بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم وتاريخ مولده ودلايل امامته والنص عليه من ابيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره، وكان الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه السلم عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومايتين وقبض في يوم الجمعة لثماني ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلم وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين باب ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلم ومناقبه وآياته ومعجزاته عن الحسن بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى يوما في مجلسه ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلم فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزرا وعامة الناس فاذكر اني كنت يوما قايما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان كنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا الخليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى عنده فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطوات ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت سالتك عنها قال قد اذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا فسكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه فيه ورايته

من فضله فلم يكن لي همة الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء
وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه
فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين يا ابا بكر
فما خبر اخيه جعفر وكيف كان منه في المحل فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره او يقرن الى الحسن جعفر معلن بالفسق فاجر
شريب للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لستره خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن
بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة
ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله
وبعث الى نفر من المتطببين وامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباح مساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلثة اخبر انه قد ضعف
فركب حتى بكر اليه فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه
وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلم فلما ذاع خبر
وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر
الناس الى جنازته فكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل
فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه
وحضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى
عليه وامر بحمله فلما دفن جاء جعفر اخوه الى ابي فقال له اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار
فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاه جرد سيفه في الذين يزعمون ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن
ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهم ولا غير السلطان وان لم
يكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات
ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون
على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه بالامامة ، وكتب ابو محمد عليه السلم الى ابي القسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز
بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تامرني فكتب اليه ليس هذا
الحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان ، قال وكتب الى رجل آخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان
في اليوم العاشر قتل ، وعن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا
الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه
ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي
بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل

علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك
على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة فيها دراهم وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان
للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج
الى الجبل وصر الى سوراء فصار الى سوراء وتزوج امراة منها فدخله اليوم الفا دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن
ابرهيم الكردي فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر جرينا عليه قلت هذا هو التقليد
الذي ذمه الله عز وجل في شريف كتابه فقال حكاية عن الكفار انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون ولا شبهة
ان عذاب هؤلاء الذين بلغتهم الدعوة وراوا الادلة والمعجزات اشد باضعاف مضاعفة بل لا نسبة لهم الى من لم تبلغه
الدعوة ولا قامت عليه الحجة وهذا العلوي لو لم ير اثارة ولا سمع دلالة كان احسن حالا منه بعد ذلك ونعوذ بالله من لؤم
من شاء ، حدث احمد بن الحارث القزويني قال كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلم
قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وكان قد جمع عليه الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه
فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد
ومضى ابي معه فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت
الى البغل قد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقربه وقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو
محمد لابي الجمه يا غلام فقال المستعين الجمه انت فوضع ابو محمد طيلسانه وقام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه
فقال لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده ، وعن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم الحاجة
فحك بسوطه الارض فاخرج منها سبيكة نحو الخمسمائة دينار وقال خذها يا ابا هاشم واعذرنا ، وعن ابي علي المطهري انه كتب
اليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلم امضوا فلا خوف عليكم ان
شاء الله فمضى من بقي سالمين لم يجدوا عطشا ، وعن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل
لهم بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلم يشكوا ذلك فكتب اليه تكفونهم ان شاء الله قال فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على
عشرين الف نفس وهو في اقل من الف فاستباحهم ، وعن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلم عند علي بن اوتامش
وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلم غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا
يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم قولا فيه ، حدثني ابو هاشم الجعفري
قال شكوت الى ابي محمد عليه السلم ضيق الحبس وكلف القيد فكتب الي انت تصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت
وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقا فاردت ان اطلب له معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت
فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحيي ولا تحتشم واطلبها فانك على ما
تحب ان شاء الله ، وعن ابي حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلم يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة
فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلم ولا رآه احد فكيف هذا احدث

نفسي بذلك فاقبل علي وقال ان الله جل اسمه بين حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شيء وهو يعرف اللغات والاسباب
والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق. قال الحسن بن ظريف اختلج في صدري مسألتان اردت الكتاب بهما الى ابي محمد
عليه السلام فكتبت اليه اسأله عن القائم اذا قام بم يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اسأله عن شيء لحمى الربع
فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم واذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة وكنت
اردت ان تسأل عن حمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكتبت ذلك وعلقته
على محموم فافاق وبرأ. قال اسمعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لابي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت
اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم واحد فا فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار
وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال انك تحرم الدنانير التي
دفنتها احوج ما تكون اليها وصدق عليه السلام وذلك اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت
علي ابواب الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما
قدرت منها على شيء. قال علي بن زيد بن علي بن الحسين كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحافل فدخلت على ابي محمد
عليه السلام يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو ذا هو على بابك الآن نزلت عنه فقال استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر ولا تؤخر
ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال ما ادري ما اقول في هذا وشححت
به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا
بذلك القول ثم دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة فلما جلست قال قبل ان احدث بشيء نعم نخلف
عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا. قال احمد بن محمد كتبت الى ابي محمد عليه السلام
حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنك فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض
فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به
فكان كما قال. قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا ضيق عليه ولا توسع فقال صالح
ما اصنع به قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين
فقال لهما ويحكما ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا
ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خاسئين. وعن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا
قالوا سلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له
صلاحه وعبادته وقالت اني اخاف عليك منه فقال والله لارمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا
في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره. والروايات في هذا
المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما نحوناه ان شاء الله. وقال باب ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وموضع
قبره وذكر ولده. ومرض ابو محمد عليه السلام في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا

الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من رأى
وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في
البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور
بعد وفاته وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه السلام واعتقال حلائله وشنع على
اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي ابي محمد عليه السلام
بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر
ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت
يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا
المعنى رأيت الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامة
وبالله التوفيق. قال ابن الخشاب ولد ابو محمد الحسن بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الامين بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في سنة احدى وثلثين ومائتين
وتوفي يوم الجمعة وقال بعض الرواة في يوم الاربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الاول سنة مائتين وستين فكان عمره تسعا
وعشرين سنة منها بعد ابيه خمس سنين وثمانية اشهر وثلثة عشر يوما قبره بسر من رأى امه سوسن. ومن كتاب
الدلائل دلائل الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عن محمد بن عبد الله قال لما امر سعيد بحمل ابي محمد الى الكوفة كتب اليه
ابو الهيثم جعلت فداك بلغنا خبر اقلقنا وبلغ منا فكتب بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث. قال وفقد له
غلام صغير فلم يوجد فاخبر بذلك فقال اطلبوه من البركة فطلب فوجد في بركة الدار ميتا. قال وانتهبت خزانة ابي الحسن
بعد ما مضى فاخبر بذلك فامر بغلق الباب ثم دعا بحرمه وعياله فجعل يقول لواحد واحد رد كذا وكذا ويخبرهم بما اخذ فردوا
حتى ما بقي شيء. حدث هرون بن مسلم قال ولد لابني جعفر ابن فكتب الى ابي محمد بالعسكر اليوم الثاني من ولادته اسأله
ان يسميه ويكنيه وكان محبتي ان اسميه جعفرا واكنيه بابي عبد الله فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب سمه
جعفرا وكنه بابي عبد الله ودعا لي. وحدثني القاسم الهروي قال خرج توقيع من ابي محمد الى بعض بني اسباط قال كتبت
اليه اخبره عن اختلاف الموالي واسأله اظهار دليل فكتب الي وانما خاطب الله عز وجل العاقل وليس احد ياتي باية ويظهر
دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذاب وهدى الله من اهتدى غير ان الادلة يسكن
اليها كثير من الناس وذلك ان الله عز وجل ياذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو احب ان لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين
ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة وينطقون في اوقات ليقضي الله امره وينفذ حكمه والناس في طبقات شتى
المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ وطبقة لم ياخذ الحق من اهله
فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على اهل الحق ودفع الحق
بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يذهب يمينا وشمالا فالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها في اهون السعي

ذكرت ما اختلف فيه مواليّ فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت
واياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما يدعوان الى الهلكة، ذكرت شخوصك الى فارس فاشخص عافاك الله وتدخل مصر
ان شاء الله آمنا واقرئ من تثق به من مواليّ السلام ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان المذيع علينا حرب لنا قال فلما
قرات وتدخل مصر ان شاء الله لم اعرف معنى ذلك فقدمت بغداد وعزيمتي الخروج الى فارس فلم يتهيا ذلك فخرجت الى مصر،
عن علي بن محمد بن زياد انه خرج اليه توقيع ابي محمد فتنة تخصك فكن حلسا من احلاس بيتك قال فنابتني نايبة فزعت
منها فكتبت اليه اهي هذه فكتب لا اشد من هذه فطلبت بسبب جعفر بن محمد ونودي علي من اصابني فله مائة الف
درهم، حدث محمد بن علي السمري قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة ابي محمد فيها اني نازلت الله في
هذا الطاغي يعني الزبيري وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل ومنه قال كتب الي ابو محمد فتنة
تظلكم فكونوا على اهبة فلما كان بعد ثلاثة ايام وقع بين بني هاشم وكانت لهم هنة لها شان فكتبت اليه اهي هذه قال لا
ولكن غير هذه فاحترسوا فلما كان بعد ايام كان من امر المعتز ما كان، وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد اذ دخل
عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي من هذا فقال ابو محمد هذا ابن ام غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي وقد جاءني اطبع
فيها هات حصاتك فاخرج حصاة فاذا فيها موضع املس فطبع فيها بخاتم معه فانطبع واسم اليماني مهجع بن سفيان بن غانم
بن ام غانم اليمانية، قال خرج ابو محمد في جنازة ابي الحسن وقميصه مشقوق فكتب اليه ابو عون قرابة نجاح بن سلمة
من رايت او بلغك من الائمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب اليه ابو محمد يا احمق وما يدريك ما هذا قد شق موسى على هرون
وعن جعفر بن محمد القلانسي قال كتب محمد اخي الى ابي محمد وامراته حامل مقرب ان يدعو الله ان يخلصها ويرزقه ذكرا ويسميه
فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول رزقك الله ذكرا سويا ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت اثنين في بطن احدهما في رجله
زوايد في اصابعه والآخر سوي فسمى واحدا محمدا والآخر صاحب الزوايد عبد الرحمن، وعن جعفر بن محمد القلانسي قال
كتبت الى ابي محمد مع محمد بن عبد الجبار وكان خادما يساله عن مسائل كثيرة وساله الدعاء لاخ له خرج الى ارمينية يجلب غنما فورد
الجواب بما سال ولم يذكر اخاه فيه بشي فورد الخبر بعد ذلك ان اخاه مات يوم كتب ابو محمد جواب المسائل فعلمنا انه علم بموته
وعن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت
بما اتكلفه من حوائج الناس فنظر الي ابو محمد وقال نعم قد علمت ما انت عليه فان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة
جعلك الله منهم يا ابا هاشم ورحمك، وعنه قال سمعت ابا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من
سواد العين الى بياضها، وعنه قال سال محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن قول الله لله الامر من قبل ومن بعد فقال ابو محمد له
الامر من قبل ان يامر به وله الامر من بعد ان يامر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
قال فنظر الي وتبسم ثم قال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين، وعن ابي هاشم قال سال الفهفكي ابا محمد ما بال المراة المسكينة
الضعيفة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل سهمين فقال ان المراة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال فقلت
في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سال ابا عبد الله عن هذه المسألة فاجابه بهذا الجواب فاقبل ابو محمد علي فقال نعم هذه

مسألة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا وآخرنا في العلم سواء ولرسول الله عليه
وآله السلام ولامير المؤمنين فضلهما، وعنه قال كتب اليه بعض مواليه يساله ان يعلمه دعاء فكتب اليه ادع بهذا الدعاء يا اسمع واونا هم
السامعين ويا ابصر المبصرين ويا اعز الناظرين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد واوسع لي في
رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي
اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي ابو محمد فقال انت في حزبه وفي زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولاوليائه
عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر، قال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول ان لكلام الله فضلا على الكلام كفضل الله على خلقه ولكلامنا فضلا على
كلام الناس كفضلنا عليهم، وعن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت اليه اشكو الفقر ثم قلت في نفسي اليس قد قال ابو عبد الله
الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا فرجع الجواب ان الله عز وجل محص اولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم
بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا ونحن كهف
لمن التجا الينا ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف فالى النار، وعن ابي هاشم
الجعفري قال دخلت على ابي محمد وانا اريد ان اساله ما اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست وانسيت ما جئت له ثم ودعته ونهضت
فرمى الي بخاتم فقال لي اردت فضة فاعطيناك خاتما ربحت الفص والكرى هناك الله يا ابا هاشم، وعن علي بن عمر النوفلي قال
كنت مع ابي الحسن في صحن داره فمر بنا جعفر فقلت جعلت فداك هذا صاحبنا فقال لا صاحبكم الحسن، وعن الحجاج بن سفيان
العبدي قال خلفت ابني بالبصرة عليلا وكتبت الى ابي محمد اساله الدعاء فكتب رحم الله ابنك انه كان مؤمنا قال الحجاج فورد علي كتاب
من البصرة ان ابني مات في اليوم الذي كتب الي ابو محمد بموته وكان ابني شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة، وعن محمد بن
درياب الرقاشي قال كتبت الى ابي محمد اساله عن المشكاة وان يدعو لامراتي وكانت حاملا على راس ولدها ان يرزقني الله ولدا
ذكرا وسالته ان يسميه فرجع الجواب المشكاة قلب محمد عليه السلم ولم يجبني عن امراتي بشي وكتب في آخر الكتاب عظم الله اجرك
واخلف عليك فولدت ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما، قال عمر بن ابي مسلم كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما اكره
وكان ملاصقا لداري فكتبت الى ابي محمد اساله الدعاء بالفرج سريعا فجاء الجواب ابشر بالفرج سريعا وانت مالك داره فمات بعد شهر
واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته، عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال اصبحت يوما فجلست في شارع الغنم فاذا ابو محمد قد
اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي ترى ان صحت ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني فلما دنا مني اومى
باصبعه السبابة على فيه ان اسكت ورايته تلك الليلة يقول انما هو الكتمان او القتل فاتق الله على نفسك، حدث محمد بن
الاقرع قال كتبت الى ابي محمد اساله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك
فورد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك،
وعن ابي بكر قال عرض علي صديق ان ادخل معه في شرى ثمار من نواحي شتى فكتبت الى ابي محمد استاذنه فكتب لا تدخل في شي من ذلك
ما اشغلك عن الجراد والحشف فوقع الجراد فافسده وما بقي منه تحشف واعاذني الله من ذلك ببركته، حدثني الحسن بن ظريف
قال كتبت الى ابي محمد اساله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين عليه السلم من كنت مولاه فهذا مولاه

قال اراد بذلك ان يحمد مما يوقف به حسب الله عند الفرقة قال وكتبت الى ابي محمد وقد تركت التمتع ثلثين سنة وقد نشطت
لذلك وكان في الحي امراة وصفت لي بالجمال فمال اليها قلبي وكانت عاهرا لا تمنع يد لامس فكرهتها ثم قلت قد قال تمتع بالفاجرة
فانك تخرجها من حرام الى حلال فكتبت الى ابي محمد اشاوره في المتعة وقلت ايجوز بعد هذه السنين ان اتمتع فكتب انما تحيي سنة
وتميت بدعة فلا باس واياك وجارتك المعروفة بالعهر وان حدثتك نفسك ان آبائي قالوا تمتع بالفاجرة فانك تخرجها
من حرام الى حلال فهذه امراة معروفة بالهتك وهي جارة واخاف عليك استفاضة الخبر فيها فتركتها ولم اتمتع بها وتمتع
بها شاذان بن سعد رجل من اخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتى علا امره وصار الى السلطان وغرم فيها مالا نفيسا
واعاذني الله من ذلك ببركة سيدي وعن سيف بن الليث قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي منها وابنا لي آخر اسن
منه وكان وصيي وقيمي على عيالي وضياعي فكتبت الى ابي محمد وسالته الدعاء لابني العليل فكتب الي قد عوفي الصغير ومات الكبير
وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط اجرك فورد علي الكتاب بالخبر ان ابني عوفي من علته ومات ابني الكبير يوم ورد علي جواب
ابي محمد عليه السلم وعن محمد بن حمزة السروري قال كتبت على يد ابي هاشم الجعفري وكان لي مواخيا الى ابي محمد اساله ان يدعو
لي بالغنى وكنت قد املقت فاوصلها وخرج الجواب على يده ابشر فقد اتاك الله تعالى بالغنى مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف
مائة الف درهم وهي واردة عليك فاشكر الله وعليك بالاقتصاد واياك والاسراف فانه من فعل الشيطنة فورد علي بعد ذلك قادم معه
سفاتج من حران واذا ابن عمي قد مات في اليوم الذي رجع الي ابو هاشم بجواب مولاي ابي محمد فاستغنيت وزال الفقر عني كما
قال سيدي فاديت حق الله في مالي وبررت اخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت مبذرا كما امرني ابو محمد عليه السلم وعن محمد بن
صالح الخثعمي قال كتبت الى ابي محمد اساله عن البطيخ وكنت به مشغوفا فكتب الي لا تاكله على الريق فانه يولد الفالج وكنت
اريد ان اساله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي اليه فوقع صاحب الزنج ليس من اهل البيت
ولد ابو محمد الحسن بن علي في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة
ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة هذا ما اردت نقله من كتاب الدلايل قال قطب الدين الراوندي في كتابه
روى احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على ابي محمد بسر من راى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيا
من المال فاردت ان اساله الى من ادفعه فقال قبل ان قلت ذلك ادفع ما معك الى المبارك خادمي ففعلت وقلت شيعتك بجرجان
يقرءون عليك السلم قال اولست منصرفا بعد فراغك من الحج قلت بلى قال فانك تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة وسبعين يوما
وتدخلها يوم الجمعة لثلث ليال مضين من شهر ربيع الآخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار فامض راشدا
فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على اهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت ويسلغ ويكون من اوليائنا
قلت يا ابن رسول الله ان ابرهيم بن اسمعيل الخلنجي وهو من شيعتك كثير المعروف الى اوليائك يخرج اليهم في السنة من ماله اكثر
من مائة الف درهم وهو احد المتقلبين في نعم الله فقال شكر الله لابي اسحق ابرهيم بن اسمعيل صنيعه الى شيعتنا وغفر له ذنوبه
ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك احمد فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى وافيت جرجان
في يوم الجمعة اول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلم وجاء اصحابي يهنوني فاعلمتهم ان الامام وعدني ان يوافيكم في آخر

هذا اليوم فتاهبوا لما تحتاجون اليه واعدوا مسايلكم وحوايجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما
شعرنا الا وقد وافى ابو محمد عليه السلم فدخل ونحن مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت وعدت جعفر
بن محمد الشريف ان اوافيكم آخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من راى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدا وها انا جيتكم
الآن فاجمعوا مسايلكم وحوايجكم كلها فاول من ابتدا بالمسئلة النضر بن جابر فقال يا ابن رسول الله ان ابني جابرا اصيب ببصره فادع
الله ان يرد عليه فقال هاته فجاء به فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسالونه حوايجهم فاجابهم الى كل ما سالوه حتى
قضى حوايج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك ومنها ما روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال صحبت
ابا محمد في دار العامة الى منزله فلما صار الى داره واردت الانصراف قال امهل ودخل فاذن لي فدخلت فاعطاني مايتي دينار وقال صيرها
في ثمن جارية فان جاريتك فلانة ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها انشط ما كانت فمضيت فقال الغلام ماتت جاريتك
فلانة الساعة قلت ما حالها قال شربت ماء فشرقت فماتت وعن علي بن زيد قال اعتل ابني احمد فكتبت الى ابي محمد اساله الدعاء
فخرج توقيعه اما علمت ان لكل اجل كتابا فمات الابن ومنها ما روي عن الحمودي قال كتبت الى ابي محمد اساله الدعاء ان ارزق
ولدا فوقع رزقك الله ولدا واصبرك عليه فولد لي ابن ومات وعن محمد بن علي بن ابرهيم الهمداني قال كتبت الى ابي محمد اساله ان يدعو الله ان
ارزق ولدا ذكرا من ابنة عمي فوقع رزقك الله ذكرانا فولد لي اربعة ومنها ما روي عن عمر بن محمد بن زياد الصيمري قال دخلت على
ابي احمد عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلم وفيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلث
فلما كان يوم الثالث خلع وكان من امره ما كان ومنها ما قال يحيى بن المرزبان التقيت رجلا من اهل السيب سيماه الخير و
اخبرني انه كان له ابن عم ينازعه في الامامة والقول في ابي محمد وغيره فقلت لا اقول به او ارى علامة فوردت العسكر في حاجة فاقبل ابو
محمد فقلت في نفسي متعنتا ان مد يده الى راسه فكشفه ثم نظر الي ورده قلت به فلما حاذاني مد يده الى راسه فكشفه ثم برق عينيه
في ثم ردها ثم قال يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الامامة فقلت خلفته صالحا فقال لا تنازعه ومنها ما روي عن علي بن الحسين
بن سابور قال قحط الناس بسر من راى في زمن الحسن الاخير فامر المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلثة ايام يستسقون و
يدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان فكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر
وخرجوا اليوم الثاني فهطلت السماء فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ المتوكل الى الحسن وكان محبوسا فاخرجه
من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج من الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان
معه وخرج الحسن عليه السلم في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه
ففعل واخذ منه عظما اسود فاخذ الحسن بيده وقال استسق الآن فاستسقى وكانت السماء متغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء
فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد فقال عليه السلم هذا رجل مر بقبر نبي من انبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا
هطلت السماء بالمطر ومنها ما روي عن احمد بن محمد بن مطهر قال كتب بعض اصحابنا من اهل الجبل الى ابي محمد يساله عن وقف
على ابي الحسن موسى اتولاهم ام ابرا منهم فكتب اليه لا تترحم على عمك لا رحم الله عمك وتبرا منه انا الى الله منه بري فلا تتولهم ولا
تعد مرضاهم ولا تشهد جنايزهم ولا تصل على احد منهم مات ابدا من جحد اماما من الله او زاد اماما ليست امامته من الله كان ك

ان اشد نابت ثلاثة ان الجاحد لآخرنا كجاحد لأولنا او الزايد فينا كالناقص الجاحد لامرنا وكان السايل الاسلم ان عن منهم فاعلم ذلك آخر ما نقلته من كتاب الراوندي رحمه الله وقال الطبرسي في كتابه اعلام الورى الباب العاشر في ذكر الامام الزكي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام اربعة فصول الاول في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلثين ومايتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها حديث فكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان هو عليه السلام وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا او ثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد عليه السلام ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام وذهب كثير من اصحابنا الى انه عليه السلام مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام والله ما منا الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك قلت قد تقدم قبل هذا انه عليه السلام كتب اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين والطبرسي لم يعد المستعين من الخلفاء الذين كانوا في زمانه عليه السلام وكان هذا او امثاله من غلط الرواة والنساخ فان المستعين بويع له في اوايل ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومايتين وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة اشهر وقيل ثمانية اشهر فلا يكون ملكه في ايام الامام ابي محمد عليه السلام فكيف نازل الله فيه فاما ان يكون غير المستعين او يكون المنازل ابو الحسن ابوه عليهما السلام والصحيح حكمه الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام يدل على امامته عليه السلام بعد طريقي الاعتبار والتواتر اللذين ذكرناهما في امامة من تقدمه من آبايه عليهم السلام وذكر النصوص التي تقدم ذكرها من تعيين ابيه عليه عليهما السلام الثالث في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام قلت اذكر من هذا الفصل ما لم اكن ذكرته فيما تقدم فمن ذلك قال ابو هاشم الجعفري كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستوذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبايي فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه وطبعها فانطبع وكاني اقرا الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رايته قط قبل هذا فقال لا والله واني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة وانك ولي الله لا عذر لاحد في الجهل به فسالت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين وقال ابو هاشم الجعفري في ذلك

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا له الله اصفى بالدليل واخلصا
واعطاه آيات الامامة كلها كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجة ومعجزة الا الوصيين قمصا
فمن كان مرتابا بذاك فقصره من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا

قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك الحصاة وهي ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية والتي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه السلام فهي ام سليم وكانت وارثة الكتب ولكل واحد منهن

خبر قد رويته ولم احل الكتاب بذكره قلت وانما ذكرت هذه لالتزامي ما تقدم وحدث ابو هاشم داود بن القاسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس حبيش في الجوسق الاحمر انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان اذ دخل علينا ابو محمد الحسن واخوه جعفر فحففنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي قال فالتفت ابو محمد فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان فيها بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة يذكرهم فيها بكل عظيمة وكان الحسن عليه السلام يصوم فاذا افطر اكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر والله بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم فقال لي افطر ثلثا فان المنة لا ترجع اذا انهكها الصوم في اقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي اراد ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسب انا ناكل منه فحمل الغلام الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صايم وقال كلوا هناكم الله قال وكان مرضه الذي توفي فيه في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وتوفي عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الحجة القايم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده لشدة طلب السلطان له واجتهاده في البحث عنه وعن امره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره بعد وتولى اخوه جعفر اخذ تركته وسعى الى السلطان بحبس جواريه كما تقدم فيما اورده الشيخ المفيد رحمه الله تعالى قلت ومناقب سيدنا ابي محمد الحسن بن علي العسكري دالة على انه السري ابن السري فلا يشك في امامته ولا يمترى واعلم انه متى بيعت مكرمة او اشتريت فسواه بايعها وهو المشتري يضرب في السودد والمجد بالقداح الفايزة واذا اجيلت كرام الشرف والمجد فاز بالحايزة واحد زمانه غير مدافع ونسيج وحده غير منازع وسيد اهل عصره وامام اهل دهره فالسعيد من وقف عند نهيه وامره فله العلاء الذي علا على النجوم الزاهرة والمجد الذي فرع العلماء عند المنافرة والمفاخرة والمنصب الذي ملك به سعادتي الدنيا والآخرة في الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الناصعة والمزايا الظاهرة والاخلاق المرضية الطاهرة اقواله سديدة وافعاله رشيدة وسيرته حميدة ومعهوده في زمانه وكرمه فالحيرات منه قريبة والشر عنه بعيد اذ كان افاضل زمنه قصيدة كان عليه السلام بيت القصيدة وان انتظموا عقدا كان مكانه الواسطة والفريدة وهذه عادة قد سلكها الاوائل وجرى على منهاجها الافاضل والا كيف تقاس النجوم بالجنادل واين فصاحة قس من فهاهة باقل فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غامضها فلا يجادل ولا يمارى كاشف الحقايق بنظره الصايب مظهر الدقايق بفكره الثاقب المطلع بتوفيق الله على اسرار الغيب المحدث في سره بما مضى وما هو آت الملهم في خاطره بالامور الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات صاحب الدلايل والآيات والمعجزات مالك ازمة الكشف والنظر مفسر الآيات مقرر الخبر وارث السادة الخيرة ابن الائمة ابو المنتظر فانظر الى الفرع والاصل وجدد النظر واقطع بانهما عليهما السلام اضوا من الشمس وابهى من القمر واذا تبين زكاء الاغصان تبين طيب الثمر فاخبارهم ونعوتهم عليهم السلام عيون التواريخ ابوابها على ابوب ورواته اقسم قسما برا ان من عد عليا ابا وفاطمة اما والائمة آباء والمهدي ولدا لجدير ان يطول السماء علاء وشرفا والاملاك

سلفنا وذاتنا وخلفنا والذي ذكرت من صفاته قليل من كثير وتفصيل لجمع وقصور وما كان ما جئت ولا عنيت إلا ودينه الله وجعل مكان
القول واسعاً فما كان قولاً ورأى سبيل الشرف واضحة وما وصل الى حقيقة مدحه سبيلاً فهو وكان من شأنه الاقدام
واحجم مقصراً بالقصور وما عرف من الاحجام ولكن وفي الانسان لها منتهى ينتهي اليها وحدود تقف عندها وغايات لا تتعداها
بنو الزمان ولا يحيط بوصفهم احد ما يليق بما لا يتعدى، وقد نظمت على العادة شعراً في مدحه عرضت فيه ما قدرته في
مدح آبائه عليهم السلام والطلب ذكراً مع ذكرهم على ممر الايام وهو

نظم

يا راكباً يسري على جسرة قد غيرت في اوجه القصر ، عرّج بسامراء وأمّم ثرى ارض الامام الحسن العسكري ،
عرّج على مرقد ساعد ومجدهم عال على المشتري ، على الامام الطاهر المجتبى على الكريم الطيب العنصر ،
على ولي الله في عصره وابن حادانه في الاعصر ، على كريم صوبه معروفه يربى على صوب الحيا الممطر ،
على امام عدل احكامه يسلط العرف على المنكر ، وبلغا عن عبد آله تحية اذكى من العنبر ،
وقل سلام الله وقف على ذاك الجناب المربع الاخضر ، داد بجمال الله قد انشئت على التقى والشرف الاطهر ،
من جنة الخلد ثرى ارضها وماؤها من نهر الكوثر ، حل بها شخصان من دوحة اغصانها طيبة المكسر ،
العسكريان هما ما هما فطول التعريض او قصر ، غصنا علاء فراسخه ثمارها نارماً مثمر ،
من معشر فاقوا جميع الورى جلالة ناهيك من معشر ، هم الاولى شادوا بناء العلى بالابيض الباتر والاسمر ،
هم الاولى لولاهم في الورى لم يعرف الحق ولم ينكر ، هم الاولى لولاهم في الورى لم يؤمن العبد ولم يكفر ،
هم الاولى سنوا لنا منهجاً براح من جمعهم تستر ، هم الاولى ذو العلى مذهب مثل الصباح الواضح المسفر ،
فانهج الحق لو زاد ولاح قصد الطالب المبصر ، اخلاقهم اوفى شمائل مثل الربيع اليانع المزهر ،
يا سادتي ان ولائي لكم من خير ما قدمت في المحشر ، ارجو بكم نيل الاماني غداً في مجمعي والامن في معشري ،
فانتم قصدي وحبي لكم زادي وذخري في تحسري ، والحمد لله على انه وفقني للغرض الاكبر ،

ذكر الامام الثاني عشر وهو مولانا الامام المنتظر الخلف الحجة صاحب الزمان محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين

اذا ما وصل الجمع الى اخبار مولانا جددنا بالكرامة واولانا ، امام نتولاه وطوبى لمن تولانا ، رآنا الله في فضل بالمهدي مولانا
واولانا به لطفاً وتأييداً واحساناً ، ونرجو انه لقاه في الدنيا وبقانا ، متى نروى به ظمأ به ما زال ظمآناً ،
قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى الباب الثاني عشر في ابي القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي المتوكل
بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام ، هذا الخلف الحجة قد ايده الله ، هداه منهج الحق واتاه سجاياه ،
واعلى في ذرى العليا بالتأييد مرقاه ، وآتاه حلى فضل عظيم فتحلاه ، وقد قال رسول الله قولاً قد رويناه ، وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه ،
يرى الاخبار في المهدي جاءت بمسماه ، وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه ، ويكفي قوله مني لاشراق محياه ، ومن بضعته الزهراء مرساه ومرقاه ،

ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشباه ، فان قالوا هو المهدي ما فاهوا بما فاهوا ، فقد وقع من البنوة في اكناف عناصرها ورضع من
الرسالة اخلاف اوامرها ونزع من القرابة بسجال معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها واقتنى من الانساب شرف
نصابها واعتلى عند الانتساب على شرف احسابها واجتنى جنا الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها
بضعة من الرسول فالرسالة اصله وانها لاشرف العناصر والاصول ، فاما مولده بسر من رأى في ثالث عشرين رمضان من سنة ثمان
وخمسين ومائتين للهجرة ، واما نسبه اباً واماً فابوه ابو محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين ، وقد تقدم ذكر ذلك مفصلاً
وامه ام ولد يقال لها صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك ، واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر
واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الامامان ابو داود والترمذي رضي الله عنهما كل واحد
منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي مني اجلى الجبهة
اقنى الانف يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين ، ومنها ابو داود بسنده في صحيحه يرفعه الى علي بن ابي
طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلاً من اهل بيتي يملأها عدلاً كما
ملئت جوراً ، ومنها ما رواه ايضاً ابو داود رحمه الله يرفعه بسنده في صحيحه الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ، ومنها ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
رضي الله عنه في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم ، ومنها ما اخرجه ابو داود والترمذي
رضي الله عنهما بسندهما في صحيحيهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض بيتي
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يلي رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
هذه الروايات عن ابي داود والترمذي رضي الله عنهما ، ومنها ما نقله الامام ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره
يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر
وعلي والحسن والحسين والمهدي ، فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على صحة
اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايرادها وهي صحيحة صريحة في كون المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام
وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عترته واهل بيته وان اسمه يواطئ اسمه وانه يملأ الارض قسطاً وعدلاً وانه من ولد عبد المطلب
وانه من سادات الجنة وذلك مما لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكر صلى الله عليه من الصفات والعلامات
هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح عليه السلام فان ولد فاطمة عليها السلام كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم
القيامة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت عليهم السلام فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة
الى زيادة دليل يدل على ان المهدي المراد هو المذكور ليتم حكمكم ، جوابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وصف

المهدي بصفات متعددة من ذكر نسبه واسمه وحسبه الى فاطمة عليها السلام والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف
وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة آنفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي
وتثبت له الاحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في ابي
القسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا
يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ممتنع فان قال المعترض لا يتم
العمل بالدلالة والعلامة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعينه لها فاما اذا لم يعلم تخصصه وانفراده بها فلا
يحكم له بالدلالة ونحن نسلم انه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ولادة الخلف الصالح الحجة عليه السلام ما وجد من ولد فاطمة
عليها السلام شخص جمع تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة لكن وقت بعثة المهدي وظهوره ودولته هو في آخر اوقات الدنيا
عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك سيأتي بعد مدة مديدة ومن الآن الى ذلك الوقت المتراخي الممتد
ازمان متجددة وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثرة يتعاقبون ويتوالدون الى ذلك الاوان فيجوز ان يولد من
السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار اليه في الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال
والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا بالحجة المذكور عليه السلام فالجواب انكم اذا عرفتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والحجة
زماننا هذا لم يوجد من جمع هذه الصفات والعلامات بأسرها سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة الموجودة في
حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا
من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو
جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل
به وفاقا والذي يوضح ذلك ويؤكده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اورده الامام مسلم بن الحجاج رضي الله عنه في صحيحه يرفعه
بسنده قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي عليك مع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ
منه الا موضع درهم له والدة هو بها بار لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لابره
وانه اهل لطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله تعالى عظيم ولم يزل عمر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وبعد وفاة ابي بكر [illegible] يسأل امداد اليمن عن الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسألهم فاخبر بشخص متصف
بذلك فلم يتوقف عمر رضي الله عنه في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل بادر الى العمل بها واجتمع به
وسأله الاستغفار وجزم بانه المشار اليه بالحديث النبوي لما علم الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد في وفد اليمن مستقبلا
من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك قصة الخوارج
ووصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصفات ورتب عليها حكمهم ثم بعد ذلك لما وجد علي عليه السلام تلك الصفات موجودة
في اولئك في واقعة حروراء والنهروان جزم بانهم المرادون بالحديث النبوي فقاتلهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال

ان يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجحة لا يترك لاحتمال المرجوح
ثم نسلم بانا ونقدر انا نقول بثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجدت فيه امر متعين العمل به والمصير اليه
فمن تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم ليس هو هذا بل شخص غيره سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف
نفسه موقف الليم ويدل على ذلك ان الله عز وعلا لما انزل في التورية على موسى صلوات الله عليه انه يبعث النبي العربي في آخر الزمان
خاتم الانبياء ونعته باوصاف وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى صلوات الله عليه يذكرونه بصفاته ويعلمون
انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به ويقولون سيظهر الآن نبي نعته كذا وصفته كذا نستعين به على
قتالكم فلما بعث صلى الله عليه ووجدوا العلامات والصفات بأسرها التي جعلت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو
غيره وسيأتي فلما جنحوا الى الاحتمال ولم يرضوا من العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التورية وجنحوا الى الاحتمال وهذه القصة من اكبر
الادلة واقوى الحجج على ان تعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه فاذا كانت الصفات التي هي
علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام تعين اثبات كونه المهدي المشار اليه من غير
جنوح الى الاحتمال تجدد غيره في الاستقبال فاذا قال المعترض نسلم لكم ان الصفات المجعولة علامة ودلالة اذا وجدت تعين العمل بها
ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن لم يوجد تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمد عليه السلام فان من جملة الصفات
المجعولة علامة ودلالة ان يكون اسم ابيه مواطئا لاسم ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا صرح به الحديث النبوي على ما اوردتموه وهذه
الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن واسم ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله واين الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التي
هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم يثبت جزء العلة فلا يثبت حكمها اذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل تلك الاحكام ثابتة الا لمن اجتمعت
تلك الصفات كلها له التي جزؤها مواطأة اسمي الابوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجة الخلف الصالح فلا يثبت تلك الاحكام له وهذا
اشكال قوي فالجواب لابد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان امرين يبتنى عليهما الغرض فالاول انه سائغ شائع في لسان
العرب اطلاق لفظة الاب على الجد الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال الله تعالى ملة ابيكم ابرهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف
عليه السلام واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ونطق به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكاه عن جبرئيل صلى الله عليه في حديث الاسراء
انه قال قلت من هذا قال ابوك ابرهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد وان علا فهذا احد الامرين الامر الثاني ان لفظة الاسم تطلق على
الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم ووردت في الاحاديث حتى ذكرها الامامان البخاري ومسلم رحمهما الله
منهما كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال عن علي عليه السلام وانه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية ومثل ذلك قول الشاعر ، هو المتنبي
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة ومن كناك فقد سماك للعرب ، ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا
شائع ذائع في كلام العرب فاذا وضح ما ذكرناه من الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له سبطان
ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين عليهما السلام ولما كان الحجة الخلف الصالح عليه السلام من ولد ابي عبد الله وكانت كنية الحسين ابا عبد الله
فاطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الكنية لفظة الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظة الاب وكأنه قال

قال الا[illegible] ومن ذلك [illegible] م

يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وهو محمد وكنيته جده اسم ابيه ابو عبد الله وابي عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلام انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز حينئذ تنتظم الصفات وتوجد باسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلم وهذا بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فافهمه قلت رحم الله الشيخ كمال الدين واثابه الجنة بمنه ان الامامية قوم يباعدون الامام عليه السلم فينكرونه ويرفعون العلائم والدلالات التي وصف بها فلا يحتاج الى المحاجة مع هؤلاء فانهم اذا ادلوا وشاهدوا كان هو عليه السلم فيما بالاثبات بحجته دلالهم على اقتفاء محجته وانما البحث معهم في بقائه ووجوده عليه السلم فانهم يجحدون او اكثرهم ولو ظهروا ويختلفون في انه ولد او سيولد وجواب الخاطبنا ان القائلين بوجوده قائلون به فلا احتياج الى دليل لما ثبت عندهم من نقل رجالهم من ائمتهم عليهم السلم واما المنكرون لوجوده فقائلون بامكانه فقد تقع جانب الوجود وقبا كمال الدين بها طولت وقال واما ولده فلم يكن له ولد فنذكره واما عمره فهي ايام المعتمد على الله خاف فاختفى الى الآن فلم يمكن ذكر ذلك اذ من غاب وانقطع خبره لا يوجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء حياته وقدرة الله تعالى واسعة وحكمته والطافه بعباده عظيمة عامة ولو رام عظماء العلماء ان يدركوا حقايق مقدوراته وكنه قدرته لم يجدوا الى ذلك سبيلا ولانقلب طرف تطلعهم اليه حسيرا وحسن كليلا واملا عليهم لسان عجزهم عن الاحاطة به وما اوتيتم من العلم الا قليلا وليس ببديع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله ولا امتداد عمره الى حين فقد مد الله اعمار جمع كثير من خلقه من اصفيائه واوليائه ومن مطروديه واعدائه فمن الاصفياء عيسى عليه السلم ومنهم الخضر عليه السلم وخلق آخرون من الانبياء عليهم السلم طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها كنوح عليه السلم وغيره واما من الاعداء والمطرودين فابليس والدجال ومن غيرهم كعاد الاولى وكان فيهم من تناهز الالف وكذلك لقمان صاحب لبد وكل هذا لبيان اتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الخلف الصالح الى ان يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له به وحيث وصل الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه الاقسام والوسام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين فانها كلمة مباركة جعلها الله سبحانه وتعالى آخر دعوى اهل جنانه وخصها بمن اختاره من خليقته فكساه ملابس رضوانه فهذا آخر ما جرى به القلم من مناقبهم السنية وسطور من صفاتهم الزكية ونبذ من مزاياهم العلية وان ذلك وان كثر لقليل في جنب شرفهم الشامخ ويسير فيما اتاهم الله من فضلهم الراسخ وانا ارجو من كرم الله عز وعلا ان يتقبل بركتهم ويحلني في زمرتهم ويجعل هذا المؤلف سطورا في صحيفة حسناتي المعدودة من حسنتهم فقد بذلت جهدي في جمع مزاياهم بذل المجد الطالب ولم آل جهدا في تاليفها وجمعها قضاء لحقهم اللازم اللازب ولسان الحال يقرع باب الاسماع لاسماع كل شاهد وغائب

تؤملنا ان نحظى بنيل المطالب ، فلا تشغلن عن ترتيل المناقب ،

مناقب آل المصطفى قدوة الورى ، بهم يبتغي مطلوبه كل طالب ،

مناقب آل المصطفى المهتدى بهم ، الى الفوز العلوي رغبا الرغائب ،

مناقب تجلى سافرات وجوهها ، وتعلو سناها من نجوم الغياهب ،

عليك بها سرا وجهرا فانها ، تحلك عند الله اعلى المراتب ،

فضلها عند ما يتلوك انك انها ، يرجع قلب حائر عن مغايب ،

لمن قام في تاليفها واعتنى به ، ليقتني من ضرعهم كل واجب ،

سحى دعوة تزكوا بها حسناته ، فيعطى من الحسنى باسنى المواهب ،

فمن سال الله الكريم اجابه ، وصاحبه الاقبال من كل جانب ،

آخر كلام كمال الدين رحمه الله وكتابه والحمد لله رب العالمين ◦ قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الارشاد

قلت نوح عليه السلم عاش الالف لانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد ذلك وقبله ع

باب

باب ذكر الامام بعد ابي محمد عليه السلم وتاريخ مولده ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته

وكان الامام بعد ابي محمد عليه السلم ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه ابوه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه عليهما السلم خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم عليه السلم في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى عليه السلم ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ونص عليه الائمة عليهم السلم واحد بعد واحد الى ابيه الحسن ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من ائمة الهدى عليهم السلم والقائم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احداهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار فاما القصرى منذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي آخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا

باب ذكر طرف من الدلايل على امامة القائم بالحق ابن الحسن عليهما السلم

فمن الدلايل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه في الاحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال حام عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الانام وظهور المعجز عليه لتمييزه عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن علي عليهما السلم وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا اصل لا يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال ثم جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليهما السلم من طرق ينقطع بها الاعذار وانا بمشية الله وعونه مورد طرفا منها على السبيل التي سلفت في الاختصار ان شاء الله

باب ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة عليهم السلم في مجمل ومفسر على البيان

عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وعليهم السلم على سنة اوصياء عيسى عليهم السلم وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين عليه السلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible]

وسلم آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده، وبهذا الاسناد
قال قال امير المؤمنين عليه السلم لابن عباس رضي الله عنه ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة وان لذلك
الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون، وعن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وبين يديها لوح فيه اسماء
الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي، وعن زرارة
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول الائمة اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلم، وعن محمد بن علي
بن بلال قال خرج الي امر ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلم قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي
من قبل مضيه بثلثة ايام يخبرني بالخلف من بعده، وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم جلالتك
تمنعني من مسألتك فاذن لي ان اسألك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم فقلت فان حدث حدث فاين اسأل
عنه قال بالمدينة، وعن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد عليه السلم وخلف ولدا له، وعن احمد بن محمد قال خرج عن ابي محمد
عليه السلم حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترى على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله
فيه قال محمد بن عبد الله وولد له، وعن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلم يقول الخلف من بعدي
الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت لم جعلني الله فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال
قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلم، وهذا الطرف يسير مما جاء من النصوص على اثني عشر من الائمة عليهم السلم والروايات في ذلك كثيرة وقد دونها
اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم فممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه
الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان **باب ذكر من راى الامام الثاني عشر عليه السلم**
وطرف من دلائله وبيناته، عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعراق
قال رايت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام، وعن حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن انها رات القائم عليه السلم
ليلة مولده وبعد ذلك، وعن علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري قد مضى ابو محمد فقال لي قد مضى ابو محمد ولكن
قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده، وعن فتح مولى الزراري قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه رآه ووصف له قده
وعن خادمة ابراهيم بن عبدة النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا فجاء صاحب الامر
عليه السلم حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء، وعن ابي عبد الله بن صالح انه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون
عليه فقال ما بهذا امروا، وعن احمد بن ابراهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رايته عليه السلم بعد مضي ابي محمد عليه السلم حين ايفع وقبلت
يده وراسه، وعن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رايته قال لم
اره ولكن غيري رآه قلت من غيرك قال قد رآه جعفر مرتين، وعن ابي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلم، وامثال هذه الاخبار في
معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجود امامته عليه السلم ما قدمناه والذي ياتي من بعد ذلك
زيادة في التاكيد ولو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه والله تعالى **باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلم وبيناته**

وآياته عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن عليهما السلم واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركبت معه السفينة
مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات بعد ثلثة ايام فقلت
في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء فان وضح لي
كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي وشهواتي فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما
فاذا انا برقعة مع رسول يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئا لم احط به علما فسلمته الى
الرسول وبقيت اياما لا يرفع بي راس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد الله، وروي عن احمد بن ابي عبد الله
السياري قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار وامرت بكسره فكسرته فاذا
في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فاخرجته وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل، علي بن محمد قال اوصل رجل من
السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك وهو اربع مائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها
عليهم فنظرنا فاذا الذي لابن عمه من ذلك المال اربع مائة درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل، القاسم بن العلا قال ولد لي
عدة بنين فكنت اكتب اسأل الدعاء لهم فلا يكتب الي بشيء في امرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسين ابني كتبت اسأل الدعاء فاجبت
فبقي والحمد لله، وعن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد واستاذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت
اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة الى النهروان فاذن لي بالخروج يوم الاربعا وقيل لي اخرج فخرجت وانا آيس من
القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علفت جملي حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعي لي
بالسلامة فلم الق سوءا والحمد لله، عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فاريته الاطباء وانفقت عليه مالا
فلم يصنع الدواء شيئا فكتبت رقعة اسأل الدعاء فوقع البسك الله العافية وجعلك الله معنا في الدنيا والآخرة فما اتت علي
جمعة الا وقد عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك
العافية الا من قبل الله بغير حساب، عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد فتهيات قافلة اليمانيين فاردت الخروج
معهم فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت و
خرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم قال وكتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت
عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليهم قوم يقال لهم البوارح فقطعوا عليها، علي بن
الحسين قال وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة
فاذا الخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له اذن الى اين فقال الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك
انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره فلم ادر ما قال حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلثة ايام واستاذنته
في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا، الحسين بن الفضل الهمداني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب
بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا الرجل قد تحول قرمطيا، وذكر
الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها

لم احط به علما

حتى اصدق قال وخلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ
اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لا تغتم فانك
ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمانت وسكن قلبي وقلت هذا مصداق ذلك قال ثم وردت
العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير دون ثياب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها
وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي
وابوء بالاثم واستغفرت من زللي وانفذتها وقمت اتطهر للصلاة وانا اذ ذاك افكر واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل
شدها ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى ابي فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة اسأت اذ لم تعلم الرجل انا ربما
فعلنا ذلك باصحابنا ابتداء وربما سألونا ذلك يتبركون به وخرج الي اخطأت بردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك
واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث فيه حدثا اذا رددناه عليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك
فاما الثوب فخذه لتحرم فيه ، وعن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من مصر
بمال الى مكة لصاحب الامر فاختلف عليه وقال بعض الناس ان ابا محمد قد مضى من غير خلف وقال آخرون الخلف من بعده جعفر
وقال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى ابا طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى جعفر
وسأله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيأ في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج
اليه آجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه بما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له ،
وعن علي بن محمد قال حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا كان اراد حمله فلما وصل الشيء كتب اليه بوصوله وقيل له في الكتاب
ما خبر السيف الذي انسيته ، وعن محمد بن شاذان النيسابوري قال كان قد اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فلم
احب ان انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثت بها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب وصل خمسمائة
درهم لك فيها عشرون درهما ، الحسن بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس
بن حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما مضى ابو محمد ورد استئناف من الصاحب عليه السلام بالاجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد
في امر الجنيد شيء فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك ، قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج
اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه الكفن قبل موته ، وعن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية
علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية
بخمسمائة ولم انطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه ، وعن علي بن
محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له الق بني
الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه ، والاحاديث في هذا
المعنى كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم عليه السلام فان ذهبت الى ايراد جميعها طال بذلك الكتاب
وفيما اثبتناه منها مقنع والمنة لله باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة

احكامه وطرف مما يظهر في دولته قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام
قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من
شهر رمضان وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود
الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل
هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي
بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد
يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام
وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث
رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء
الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي
النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء
وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف
يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الانفس والاموال والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على
الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم
مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الارض
كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها
ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى الارض بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن
معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة
هذه الاحاديث محتومة ومنها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله
نستعين ونسأله التوفيق قال افقر عباد الله الى رحمته علي بن عيسى اثابه الله برحمته لا ريب ان هذه الحوادث فيها ما يحيله
العقل ومنها ما يحيله المنجمون ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في آخر ايراده لها والذي اراه انه اذا صحت طرقات نقلها وكانت
منقولة عن النبي او الامام عليهم السلام فحقها ان تتلقى بالقبول لانها معجزات والمعجزات خوارق للعادات كانشقاق القمر وانقلاب
العصا والله اعلم وقال الشيخ المفيد رحمه الله اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي يرفعه الى اسماعيل بن الصباح قال سمعت
شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي
من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين تروي هذا فقال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له
فقلت يا امير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان النداء
الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف لولا انني سمعت ابا جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض
كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي ، وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي

الاحداث ام

ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي. وعن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلم خروج السفياني
من المحتوم قال نعم والندا من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية
محتوم وخروج القايم من آل محمد محتوم قلت وكيف يكون الندا قال ينادي مناد من السما اول النهار الا ان الحق مع علي و
شيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الارض الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الارض الا ان الحق
مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون **قلت** لا يرتاب الا جاهل لان منادي السما اولى ان يقبل من منادي الارض
وعن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يخرج القايم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه. وعن علي بن محمد
الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المومنين عليه السلم بين يدي القايم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير
حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون. وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال
الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السما
وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب
الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني. وعن علي بن ابي حمزة عن ابي
الحسن موسى عليه السلم في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في
اعداء الحق. وعن جعفر بن سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل على ازقة الكوفة.
وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان قدام القايم بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرا ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلا الاسعار و
نقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار
ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القايم عليه السلم. وعن بدر الجوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول
تجد الناس قبل قيام القايم عليه السلم عن معاصيهم بنار تظهر في السما وحمرة تجلل السما وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة
ودما تسفك بها وخراب دورها وفنا يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار. **فصل** فاما السنة
التي يقوم فيها القايم عليه السلم واليوم بعينه فقد جات فيه روايات عن الصادقين عليهم السلم. عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لا يخرج القايم عليه السلم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع. وعنه عنه عليه السلم قال
ينادى باسم القايم عليه السلم في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلم لكاني به في
يوم السبت العاشر من المحرم قايما بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلم على يده ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته من اطراف
الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما. **فصل** وقد جا الاثر بانه عليه السلم يسير
من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار. وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال
كاني بالقايم عليه السلم على نجف الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمومنون
بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد. وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلم قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة

وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكا فاذا كانت الجمعة
الثانية سال الناس ان يصلي بهم الجمعة فيامر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين
عليه السلم نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الما الى النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحا فكاني بالعجوز على راسها مكتل
فيه بر تاتي تلك الارحا فتطحنه بلا كرى. وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله عليه السلم قال ذكر مسجد السهلة
فقال اما انه منزل صاحبكم اذا قدم باهله. وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا قام قايم آل
محمد عليهم السلم بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهر كربلا. **فصل**
وقد وردت الاخبار بمدة ملك القايم عليه السلم وايامه واحوال شيعته فيها وما يكون عليه الارض ومن عليها من الناس
روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم كم يملك القايم عليه السلم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي
حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر
الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلايق مثله فينبت الله به لحوم المومنين وابدانهم في قبورهم فكاني
انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب. وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان قايمنا اذا قام اشرقت الارض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد
له الف ذكر لا يولد له فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله
وياخذ منه زكاته فلا يجد احدا يقبل ذلك منه استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله. **فصل** وقد جا الاثر بصفة القايم
وحليته عليه السلم. عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه امير المومنين صلوات
الله عليه فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه قال فاخبرني
عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته
وراسه بابي ابن خيرة الاما. **فصل** واما سيرته عليه السلم عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من آياته فقد
جات الآثار به حسب ما قدمناه. وروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم يقول
اذا اذن الله جل اسمه للقايم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم الله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلم حتى ياتيه فينزل على الحطيم
يقول له الى اي شيء تدعو فيخبره القايم عليه السلم فيقول جبرئيل عليه السلم انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح
على يده وقد وافاه ثلث مائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف ثم يسير منها
الى المدينة. وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قام القايم عليه السلم دعا الناس الى الاسلام جديدا
وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القايم عليه السلم مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقايم لقيامه
بالحق. وروى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قام القايم من آل محمد عليهم السلم اقام خمسمائة من قريش
فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هولا هذا قال نعم منهم ومن مواليهم

وروى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله عز وجل إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم وقد روي أن مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة تطول أيامها وشهورها على ما قدمناه وهذا أمر مغيب عنا وإنما ألقي إلينا ما يفعله الله جل اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على أحد الأمرين وإن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر وليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك ولم يرد على القطع والثبات وأكثر الروايات أنه لن يمضي مهدي الأمة عليه السلام إلا قبل القيامة بأربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله أعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب وإياه أسأل العصمة من الضلال ونستهدي به إلى سبيل الرشاد قد أوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الخبر بحسب ما احتملته الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى كراهية الانتشار في القول ومخافة الإملال به والإضجار وأثبتنا من أخبار القائم المهدي عليه السلام ما أثبتناه كل المتقدم منها في الاختصار وأضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي أن ينسبنا أحد فيما تركناه من ذلك إلى الإهمال ولا يحمله على عدم العلم منا أو السهو عنه والإغفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على إمامة الأئمة عليهم السلام ومختصر من أخبارهم كفاية فيما قصدناه والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل، هذا آخر كتابه رحمه الله تعالى وإيانا وقد وقع إلي أربعون حديثا جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سردا كما أوردها واقتصرت على ذكر الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الأول عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون من أمتي المهدي إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع تتنعم أمتي في زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض شيئا من نباتها

الثاني في ذكر المهدي وأنه من عترة النبي عليه السلام، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تملأ الأرض ظلما وجورا فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطا وعدلا يملك سبعا أو تسعا

الثالث وعنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله جورا يملك سبع سنين

الرابع في قوله لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك، عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك

الخامس قوله عليه السلام إن منهما مهدي هذه الأمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن علي بن هلال عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليها رأسه وقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا ولا يعطى أحدا بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين

في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به عليها السلام

السادس في أن المهدي هو الحسيني، وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله من أي ولدك هو قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام

السابع في القرية التي يخرج منها المهدي، وبإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة

الثامن في صفة وجه المهدي، بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري

التاسع في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو

العاشر في صفة جبينه، بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا أجلى الجبين أقنى الأنف

الحادي عشر في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال المهدي منا أهل البيت رجل من أمتي أشم الأنف يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا

الثاني عشر في خاله على خده الأيمن، وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك

الثالث عشر في قوله عليه السلام المهدي أفرق الثنايا بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا يفيض المال فيضا

الرابع عشر في ذكر المهدي وهو إمام صالح بإسناده عن أبي أمامة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس إمامهم المهدي رجل صالح

الخامس عشر في ذكر المهدي وأن الله يبعثه غياثا للناس، وبإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثا للناس تنعم الأمة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحا

السادس عشر في قوله عليه السلام على رأسه غمامة، وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه

السابع عشر في قوله عليه السلام على رأسه ملك، وبإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه

الثامن عشر في بشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبشركم بالمهدي يبعث الله في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه

ساكن السماء وساكن الارض فيقسم المال صحاحا فقال له رجل وما صحاحا قال السوية بين الناس **التاسع عشر** في اسم المهدي وباسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا **العشرون** في كنيته وباسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله **الحادي والعشرون** في ذكر اسم ابيه وباسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما **الثاني والعشرون** في ذكر عدله وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وعدوانا **الثالث والعشرون** في خلقه وباسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها قسطا وعدلا **الرابع والعشرون** في عطائه باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه هنيا **الخامس والعشرون** في ذكر المهدي وعلمه بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل من اهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الارض بركتها وتملأ به الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا ويعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس **السادس والعشرون** في مجيئه ورايته وباسناده عن ثوبان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي **السابع والعشرون** في مجيئه من قبل المشرق وباسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي عليه السلام اغرورقت عيناه وتغير لونه فقالوا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسالون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا على الثلج **الثامن والعشرون** في مجيئه وعود الاسلام به عزيزا وباسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويح هذه الامة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين الا من اظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا اراد الله عز وجل ان يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء ان يصلح امة بعد فسادها فقال عليه السلام يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب **التاسع والعشرون** في تنعم الامة في زمن المهدي عليه السلام وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته **الثلاثون** في ذكر المهدي وهو سيد من سادات الجنة وباسناده عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى

عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا واخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي **الحادي والثلاثون** في ملكه وباسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيتي **الثاني والثلاثون** في خلافته وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فاتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي **الثالث والثلاثون** في قوله عليه السلام اذا سمعتم بالمهدي فاتوه فبايعوه وباسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخوانا كما الف بينهم بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم **الخامس والثلاثون** في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدي وباسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الامة فيملك سبعا او تسعا لا خير في عيش الحياة بعد المهدي **السادس والثلاثون** في ذكر المهدي وبيده تفتح القسطنطينية وباسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها **السابع والثلاثون** في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابرة وباسناده عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا **الثامن والثلاثون** وهو يكلم عيسى بن مريم عليه السلام وباسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله عز وجل لهذه الامة **الاربعون** في قوله عليه السلام في المهدي وباسناده رفعه الى محمد بن ابراهيم الامام حدثه ان ابا جعفر المنصور امير المؤمنين حدثه عن ابيه عن جده عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها تمت

وقال ابن الخشاب رحمه الله تعالى ذكر الخلف الصالح عليه السلام حدثنا صدقة بن موسى حدثنا ابي عن الرضا قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي وحدثني ابو القاسم طاهر بن هرون بن موسى العلوي عن ابيه هرون عن ابيه موسى قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي هو المهدي اسمه محمد وكنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لامه صقيل قال لنا ابو بكر الذارع وفي رواية اخرى بل امه حكيمة وفي رواية ثالثة يقال لها نرجس ويقال بل سوسن والله اعلم بذلك ويكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان على راسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي حدثني محمد بن موسى الطوسي قال حدثنا ابو سكين عن بعض اصحاب التاريخ ان ام المنتظر يقال لها حكيمة حدثني محمد بن موسى الطوسي حدثني حبة الله بن محمد عن القاسم بن عدي قال يقال كنية الخلف الصالح ابو القاسم

في قوله عليه السلام منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه **التاسع والثلاثون** صح صح

وهو ذو الامين آخر كتاب التاريخ وقد كنت ذكرت في المجلد الاول ان الشيخ ابا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب وكتاب البيان في اخبار صاحب الزمان وحملهما الى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد فقرانا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وستمائة باربل وذكرت ما نقلته من اخبار الكتاب الاول في اخبار مولانا امير المؤمنين عليه السلام وها انا اذكر بالايام غرض هذا الكتاب من اخبار مولانا المهدي عليه السلام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال اني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد الباب الاول في ذكر خروجه في آخر الزمان باسناده عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي اخرجه ابو داود في سننه وعن علي عن النبي عليهما السلام لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود في سننه واخبرنا الحافظ ابرهيم بن محمد الازهر الصريفيني بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا انبانا ابو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاضي بهراة انبانا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي انبانا عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي انبانا ابو الحسن علي بن بشرى السجزي انبانا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابرهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة في روايته لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال الكنجي وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر واسم ابيه اسم ابي وذكره ابو داود في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط والذي روى واسم ابيه اسم ابي فهو زائدة وهو يزيد في الحديث وان صح فمعناه واسم ابيه اسم ابي الحسين وكنيته ابو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية عنه انه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل ان يكون الراوي توهم قوله ابني فصحفه فقال ابي فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات قال علي بن عيسى فاما اصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم ابيه عليهما السلام واما الجمهور فقد نقلوا ان زائدة كان يزيد في الاحاديث فوجب المصير الى انه من زيادته ليكون جمعا بين الاقوال والروايات الباب الثاني في قوله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيب قال كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من ولد فاطمة اخرجه ابن ماجة في سننه وعنه عنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة اخرجه الحافظ ابو داود في سننه وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة الباب الثالث في ان المهدي من سادات اهل الجنة وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي اخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه الباب الرابع في امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمبايعة المهدي عليه السلام عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا

لا احفظه

لا احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه المهدي اخرجه الحافظ ابن ماجة الباب الخامس في ذكر نصرة اهل المشرق للمهدي عليه السلام عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه هذا حديث صحيح حسن روته الثقات والاثبات اخرجه الحافظ ابو عبد الله بن ماجة القزويني في سننه وعن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسالون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا على الثلج وروى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ويحا للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضا انصار المهدي في آخر الزمان الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثو له في ثوبه ما استطاع ان يحمله قال الحافظ الترمذي حديث حسن وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا بمثلها قط تؤتي الارض اكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشا رجل من قريش اخواله كلب يبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون قال ابو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين وقال ابو داود قال غير معاذ عن هشام تسع سنين قال هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وابي داود الباب السابع في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المهدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين قال هذا حديث ثابت حسن صحيح اخرجه الحافظ ابو داود السجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة الباب الثامن في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان المهدي من ولد الحسين عليهما السلام عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقالت

الا اخبرك بني مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلم تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رات ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة اما علمت ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك اغزرهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الامة. قال هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل

الباب العاشر في ذكر كرم المهدي عليه السلم

وباسناده عن ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم ثم اسكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا قال قلت لابي نضرة وابي العلاء اترون انه عمر بن عبد العزيز فقالا لا. قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه. وباسناده عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا قال هذا حديث ثابت صحيح اخرجه الحافظ مسلم في صحيحه. وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يامر مناديا فينادي يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يامرك ان تعطيني مالا فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد نفسا او عجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له انا لا ناخذ شيئا اعطيناه فيكون كذلك سبع سنين ثم لا خير في العيش بعده او قال ثم لا خير في الحياة بعده. قال هذا حديث حسن ثابت اخرجه شيخ اهل الحديث في مسنده وفي هذا الحديث دلالة على ان المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبين في مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات. وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيا قال هذا حديث حسن اخرجه ابو نعيم الحافظ

الباب الحادي عشر في الرد على من زعم ان المهدي هو المسيح عيسى بن مريم

وباسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا يستنقذون من الفتنة كما استنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا

يصبحون

يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا كما اصبحوا بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم قال هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في كتبه فاما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء واما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله تعالى هذه الامة قال هذا حديث حسن رواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده

الباب الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة انا في اولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها

وباسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة الحديث. قال هذا حديث حسن رواه الحافظ ابو نعيم في عواليه واحمد بن حنبل في مسنده ومعنى قوله وعيسى آخرها لم يرد به صلى الله عليه وآله ان عيسى يبقى بعد المهدي عليهما السلم لان ذلك لا يجوز لوجوه منها انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في الحياة بعده وفي رواية ثم لا خير في العيش بعده كما تقدم ومنها ان المهدي عليه السلم اذا كان امام آخر الزمان ولا امام بعده مذكور في رواية احد من الائمة وهذا غير ممكن ان الخلق لا يبقى بغير امام فان قيل ان عيسى يبقى بعده امام الامة قلت لا يجوز هذا القول لانه صلى الله عليه وآله وسلم صرح انه لا خير بعده واذا كان عيسى في قوم لا يجوز ان يقال لا خير فيهم وايضا لا يجوز ان يقال له نائبه لانه اجل منصبه من ذلك ولا يجوز ان يقال انه يستقل بالامة لان ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية الى الملة العيسوية وهذا كفر فوجب حمله على الصواب وهو انه صلى الله عليه اول داع الى ملة الاسلام والمهدي اوسط داع والمسيح آخر داع وهذا معنى الخبر عندي ويحتمل ان يكون معناه المهدي اوسط هذه الامة يعني خيرها اذ هو امامها وبعده ينزل عيسى مصدقا للامام وعونا له ومساعدا ومبينا للامة صحة ما يدعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى انار الله برهانه وكرم قوله المهدي اوسط الامة يعني خيرها يوهم ان المهدي عليه السلم خير من عيسى عليه السلم وهذا لا قائل به والذي اراه انه صلى الله عليه وآله وسلم اول داع والمهدي عليه السلم لما كان تابعا له ومن اهل بيته جعل وسطا لقربه ممن هو تابعه وعلى شريعته وعيسى عليه السلم لما كان صاحب ملة اخرى ودعا في آخر زمانه الى شريعة غير شريعته حسن ان يكون آخرا والله اعلم

الباب الثالث عشر في ذكر كنيته وانه يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خلقه

وباسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله. قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم خلقه خلقي من احسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلم من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه العجب قوله من احسن الكنايات الى آخر الكلام ومن اين تخصص الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط وهو عام في جميع اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من اخلاقه التي عددتها صدر هذا الكتاب والعجب من قوله وذكر الآية دليلا على قوله

الباب الرابع عشر في ذكر اسم القرية التي منها يكون خروج المهدي عليه السلم

وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة. قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا اخرجه ابو الشيخ الاصبهاني في عواليه كما سقناه

الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي عليه السلم عند خروجه

وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا اخرجه ابو الشيخ
الاصفهاني في عواليه كما سقناه. الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي عليه السلم عند خروجه
وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها مناد
ينادي هذا المهدي خليفة الله قال هذا حديث حسن ما رويناه عاليا الا من هذا الوجه الباب السادس عشر
في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلم عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن رواه الحفاظ والائمة من
اهل الحديث كابي نعيم والطبراني وغيرهما الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدي ولونه وجسمه وقد تقدم مرسلا
وباسناده عن حذيفة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه
جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كانه كوكب دري يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل الارض واهل السما
والطير في الجو قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا والحمد لله عن جم غفير اصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا
الباب الثامن عشر في ذكر خال على خده الايمن وثيابه وفتحه مداين الشرك وباسناده عن ابي امامة الباهلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم وبين الروم اربع هدن في يوم الرابعة على يدي رجل من اهل
هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ
قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان
كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك قال هذا سياق الطبراني في معجمه الاكبر الباب
التاسع عشر في ذكر كيفية اسنان المهدي عليه السلم عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملا الارض عدلا ويفيض المال فيضا قال هكذا اخرجه
الحافظ ابو نعيم في عواليه الباب العشرون في ذكر فتح المهدي عليه السلم القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم
يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها قال هذا سياق الحافظ ابي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفقا بين
الروايات الباب الحادي والعشرون في ذكر خروج المهدي عليه السلم بعد ملك الجبابرة وباسناده عن جابر
بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك
جبابرة ثم يخرج المهدي من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا قال هكذا ورده الحافظ ابو نعيم في فوائده والطبراني
في معجمه الاكبر الباب الثاني والعشرون عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال
وقال فيه ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين
العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم مهدي رجل صالح قال هذا حديث
حسن هكذا رواه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني الباب الثالث والعشرون في ذكر تنعم الامة في زمن المهدي
عليه السلم وباسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا في زمن م

مثلها

مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته قال هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ
ابو القاسم الطبراني في معجمه الاكبر الباب الرابع والعشرون في اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند
كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ولا يصير الى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي
فاذا سمعتم به فاتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي قال هذا حديث حسن المتن وقع الينا عاليا من هذا الوجه بحمد الله وحسن
توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في ارضه على لسان اصدق ولد آدم وقد قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك الآية الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته والى الآن ولا
امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الدجال وابليس اللعين من اعداء الله تعالى وهؤلاء
قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم انكروا جواز بقاء المهدي لانهم انما انكروا بقاءه من وجهين احدهما طول الزمان
والثاني انه في سرداب من غير ان يقوم احد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مولف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
بعون الله نبتدي اما عيسى عليه السلم فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ
نزول هذه الآية الى يومنا هذا ولا بد ان يكون ذلك في آخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان
في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه
على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واما الخضر والياس
فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الارض وايضا فما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال ياتي وهو محرم عليه ان يدخل
نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا
قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه
قال ابو اسحق ابرهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلم قال هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء واما
الدليل على بقاء الدجال فانه اورد حديث تميم الداري والجساسة والدابة التي كلمتهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه
وقال هذا صحيح في بقاء الدجال قال واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فاي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين واما بقاء المهدي عليه السلم فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال
سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من عترة فاطمة واما من قال انه
عيسى عليه السلم فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للامام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين
في تفسير قوله عز وجل وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة واماراتها واما
الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى اما النص فما تقدم من الاخبار على انه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان
وانهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل انه امام الامة في آخر الزمان وان عيسى عليه السلم يصلي خلفه كما ورد في الصحاح

ويصدقه في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حي موجود وأما المغيبون فبقاؤهم فلا يخلو من احد قسمين
اما ان يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى او لا يكون ويستحيل ان يخرج من مقدور الله تعالى لان من بدأ الخلق من غير شيء و
افناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد ان يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين اما ان يكون راجعا الى اختيار الله تعالى او
الى اختيار الامة ولا يجوز ان يكون راجعا الى اختيار الامة لانه لو صح ذلك منهم لجاز لاحدنا ان يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير
حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا فلا بد ان يكون راجعا الى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين ايضا اما
ان يكون لسبب او لا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجا عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في افعال الله تعالى
فلا بد ان يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى قال فنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته اما بقاء عيسى عليه الصلوة والسلم
لسبب وهو قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا احد ولا بد من ان يكون
هذا في آخر الزمان وأما الدجال اللعين لم يحدث حدثا منذ عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه خارج فيكم الاعور الدجال
وان معه جبالا من خبز تسير معه الى غير ذلك من آياته فلا بد من ان يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة واما الامام المهدي
عليه السلم منذ غيبته عن الابصار الى يومنا هذا لم يملأ الارض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار في ذلك فلا بد ان يكون
ذلك مشروطا بآخر الزمان فقد صارت هذه الاسباب لاستيفاء الاجل المعلوم فعلى هذا اتفقت اسباب بقاء الثلاثة لصحة
امر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان نبي وامام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد تقدمت الاخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة
بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلم فما المانع من بقاء المهدي عليه السلم مع كون بقائه باختيار الله وداخلا تحت مقدوره سبحانه
وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فعلى هذا هو اولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لانه اذا بقي المهدي عليه السلم كان امام آخر الزمان
يملأ الارض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين ولطفا بهم في بقائه من عند رب العالمين والدجال اذا
بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعائه الربوبية وفتكه بالامة ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي
والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال واما بقاء عيسى فهو سبب ايمان اهل الكتاب به للآية والتصديق
بنبوة سيد الانبياء محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم ويكون تبيانا لدعوة الامام عند اهل الايمان و
مصدقا لما دعا اليه عند اهل العيان بدليل صلاته خلفه ونصرته اياه ودعائه الى الملة المحمدية التي هو امام فيها فصار بقاء المهدي
عليه السلم اصلا وبقاء الاثنين فرعا على بقائه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الاصل لهما ولو صح ذلك لصح وجود المسبب
دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول وانما قلنا ان بقاء المهدي عليه السلم اصل لبقاء الاثنين لانه لا يصح وجود عيسى عليه
السلم بانفراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدق بالامام لانه لو صح ذلك لكان منفردا بدولة ودعوة وذلك يبطل دعوة الاسلام
حيث اراد ان يكون تابعا فصار متبوعا واراد ان يكون فرعا فصار اصلا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نبي بعدي وقال
صلى الله عليه وآله وسلم الحلال ما احل الله على لساني الى يوم القيامة والحرام ما حرم الله على لساني الى يوم القيامة فلا بد من ان يكون
لعيسى ناصرا ومصدقا واذا لم يجد من يكون له عونا ومصدقا لم يكن لوجوده تأثير فثبت ان وجود المهدي عليه السلم اصل لوجوده
وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان ولا يكون للامة امام يرجعون اليه ووزير يعولون عليه لانه لو كان كذلك

لم يزل

لم يزل الاسلام مقهورا ودعوته باطلة فصار وجود الامام اصلا لوجوده على ما قلناه واما الجواب عن انكارهم بقاءه في
السرداب من غير احد يقوم بطعامه وشرابه ففيه جوابان احدهما بقاء عيسى عليه الصلوة والسلام في السماء من غير احد يقوم بطعامه
وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلم فكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب فان قلت ان عيسى
عليه السلم يغذيه رب العالمين من خزائنه قلت لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي اليه في غذائه فان قلت ان عيسى خرج من طبيعة
البشرية قلت هذه دعوى باطلة لانه قال تعالى لاشرف الانبياء قل انما انا بشر مثلكم فان قلت اكتسب ذلك من العالم العلوي
قلت هذا يحتاج الى توقيف ولا سبيل اليه والثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدم باشد الوثاق مجموعة يداه الى عنقه ما بين
ركبتيه الى كعبيه بالحديد وفي رواية في بئر موثوق واذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير احد يقوم به فما المانع
من بقاء المهدي عليه السلم مكرما من غير الوثاق اذ الكل في مقدور الله تعالى فثبت انه غير ممتنع شرعا ولا عادة ثم ذكر بعد هذه
الابحاث خبر سطيح وانا اذكر منه موضع الحاجة اليه ومقتضاه فذكر لذي يزن الملك وقايع وحوادث تجري وزلازل من فتن
ثم انه ذكر خروج المهدي عليه السلم وانه يملأ الارض عدلا وتطيب الدنيا واهلها في ايام دولته عليه السلم وروي عن الحافظ
محمد بن النجار انه قال هذا حديث من طوالات المشاهير الذي كتبه الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح آخر البيان
في حديث صاحب الزمان قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه برحمته هذه الابحاث لا يثبت
ناعجة ولا ينقطع الحصر ولا تضرم لما يرد عليها من الايرادات وتطويله في اثبات بقاء المسيح عليه السلم وابليس والدجال من قبيل
الضروريات عند المسلمين فلا حاجة الى التكلف لتقريرها والجواب المختصر ما ذكرناه آنفا وهو ان النقل قد ورد به من
طرق المؤالف والمخالف والعقل لا يحيله فوجب القطع به فاما قولهم ان المهدي عليه السلم في سرداب فكيف يمكن بقاؤه من غير
احد يقوم بطعامه فوجوده لا يقولون انه في سرداب بل يقولون انه حي موجود يحل ويرتحل ويطوف في الارض ببيوت
وخيم وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك وينقلون قصصا في ذلك واحاديث يطول شرحها وانا اذكر من ذلك قصتين
قرب عهدهما من زماني وحدثني بها جماعة من ثقات اخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له اسمعيل بن الحسن
الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته حكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي انه خرج فيه وهو
شاب على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير
من اشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر الحلة يوما ودخل الى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله وشكا اليه
ما يجده وقال اريد ان اداويها فاحضر له اطباء الحلة واراهم الموضع فقالوا هذه التوثة فوق العرق الاكحل وعلاجها
خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت فقال له السعيد رضي الله عنه انا متوجه الى بغداد
وربما كان اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء فاصحبني فاصعد معه واحضر الاطباء فقالوا كما قال اولئك فضاق
صدره فقال له السعيد ان الشرع قد فسح لك في الصلوة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر
بنفسك فان الله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي اذا كان الامر هكذا وقد وصلت الى بغداد فاتوجه
الى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام ثم انحدر الى اهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته

وشرابه فهذا قول عجيب وتصور غريب فان الذي انكروا وجوده عليه السلم لا يوردون هذا والذين يقولون صح مه

عند السعيد رضي الدين وتوجه قال دخلت المشهد وزرت الائمة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام
عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبت في المشهد الى الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا
نظيفا وملأت ابريقا كان معي وصعدت اريد المشهد فرأيت اربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم
من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين احدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخا منقبا
بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبته فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين
الطريق ووضع كعب رمحه في الارض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل
والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية انت غدا تروح الى اهلك فقال له نعم فقال تقدم حتى ابصر ما
يوجعك قال فكرهت ملامستهم وقلت اهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول
ثم اني مع ذلك تقدمت اليه فلزمني بيده ومدني اليه وجعل يلمس جانبي من كتفي الى ان اصابت يده التوثة فعصرها
بيده فاوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ افلحت يا اسمعيل فعجبت من معرفته باسمي فقلت افلحنا
وافلحتم ان شاء الله تعالى قال فقال هذا هو الامام قال فتقدمت اليه فاحتضنته وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا امشي معه محتضنه فقال
ارجع فقلت لا افارقك ابدا فقال المصلحة رجوعك فاعدت عليه مثل القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل ما تستحيي يقول لك
الامام مرتين ارجع وتخالفه فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك
ابو جعفر يعني الخليفة المستنصر رحمه الله فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض
فانني اوصيه يعطيك الذي تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم حتى بعدوا وحصل عندي اسف لمفارقته فقعدت
الى الارض ساعة ثم مشيت الى المشهد فاجتمع القوام حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا اوجعك شيء قلت لا قالوا اخاصمك احد قلت
لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن اسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء ارباب الغنم فقلت بل هو الامام عليه
السلام فقالوا هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت صاحب الفرجية فقالوا اريته المرض فيك فقلت هو قبضه بيده واوجعني
ثم كشفت رجلي فلم ار لذلك المرض اثرا فتداخلني الشك من الدهش فاخرجت رجلي الاخرى فلم ار شيئا فانطبق الناس علي ومزقوا
قميصي فادخلني القوام خزانة ومنعوا الناس عني وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه فجاء
الى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته اني خرجت في اول الاسبوع فمشى عني وبت في المشهد و
صليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي الى ان بعدت عن المشهد ورجعوا عني ووصلت الى اوانا فبت بها وبكرت
اريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه واين كان فسألوني عن اسمي
ومن اين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال
ثم حملوني الى بغداد وازدحم الناس علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي رحمه الله تعالى قد طلب السعيد رضي
الدين رحمه الله وتقدم ان يعرفه صحة هذا الخبر قال فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي فرد اصحابه
الناس فلما رآني قال اعنك يقولون قلت نعم فنزل عن دابته وكشف فخذي فلم ير شيئا فغشي

عليه ساعة واخذ بيدي وادخلني على الوزير وهو يبكي ويقول يا مولانا هذا اخي واقرب الناس الى قلبي فسألني الوزير
عن القصة فحكيت له فاحضر الاطباء الذين شاهدوها وامرهم بمداواتها فقالوا ما دواؤها الا القطع بالحديد ومتى قطعها
مات فقال لهم الوزير فبتقدير ان تقطع ولا يموت في كم تبرأ فقالوا في شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها
الوزير شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الالم وهو مثل اختها ليس فيها
اثر اصلا فصاح احد الحكماء هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها ثم انه احضر عند الخليفة
المستنصر رحمه الله تعالى فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له بالف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فانفقها
فقال ما اجسر آخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة رحمه الله ممن تخاف فقال من الذي فعل معي هذا قال لا تأخذ من ابي جعفر
شيئا فبكى الخليفة وتكدر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئا قال قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح
الباب الثاني عشر في معجزات صاحب الزمان عليه السلام عن حكيمة قالت دخلت يوما على ابي محمد قال بيتي
عندنا الليلة فان الله سيظهر الخلف فيها قلت وممن قلت ارى بنرجس حملا قال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر
حملها الا وقت ولادتها فبت انا وهي فلما انتصف الليل صليت انا وهي صلاة الليل فقلت في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر
ما قال ابو محمد فناداني ابو محمد لا تعجلي فرجعت الى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها الى صدري وقرأت عليها
قل هو الله احد وانا انزلناه وآية الكرسي فاجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي قالت واشرق نور في البيت فنظرت
واذا الخلف تحتها ساجدا الى القبلة فاخذته فناداني ابو محمد من الحجرة هلمي بابني الي يا عمة قالت فاتيته به فوضع لسانه
في فيه واجلسه على فخذه فقال له انطق يا بني باذن الله فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ابي قالت وغمرنا
طيور خضر فنظر ابو محمد الى طائر منها فدعاه فقال خذه فاحفظه حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره قالت حكيمة قلت لابي
محمد ما هذا الطائر وما هذه الطيور قال هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فرددته الى امه ولما ولد كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ومنها ما روي عن ابي الاديان قال حدثني نسيم ومارية قالتا لما خرج صاحب
الزمان من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء فعطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله عبدا داخرا غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن الله لنا في الكلام لزال الشك
ومنها ان علي بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فبعث اليه بالكفن قبل موته
ومنها ما روي عن نسيم خادم ابي محمد عليه السلام قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشرة ايام فعطست
عنده فقال يرحمك الله قال ففرحت بذلك فقال الا ابشرك في العطاس هو امان من الموت ثلاثة ايام ومنها ما روي

من حكيمة قالت دخلت على أبي محمد بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أر لغة
أفصح من لغته فتبسم أبو محمد وقال إنا معاشر الأئمة ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في السنة وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في
السنة قالت ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال استودعناه الذي استودعت أم موسى ولدها **ومنها** ما روي عن أبي
الحسن المسروف الضرير قال كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا أمر الناحية قال كنت أزري عليها
إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً فأخذت أتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت أقول مثل مقالتك هذه إلى أن ندبت إلى ولاية قم
حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها فسلم إلي جيش وخرجت نحوها
فلما خرجت إلى ناحية طرز خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه
فكلما سرت يتسع النهر فبينا أنا كذلك إذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا أرى منه سوى عينيه وفي
رجليه خفان أحمران فقال لي يا حسين وما أموف ولا كناني فقلت ماذا تريد فقال لم تزري على الناحية ولم تمنع أصحابي خمس
مالك وكنت رجلاً وقوراً لا أخاف شيئاً فأرعدت وتهيبته وقلت له أفعل يا سيدي ما تأمر به فقال إذا مضيت إلى الموضع
الذي أنت متوجه إليه فدخلته عنوة وكسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه إلى مستحقه فقلت السمع والطاعة فقال امض راشداً
ولوى عنان دابته وانصرف فلم أدر أي طريق سلك فطلبته يميناً وشمالاً فخفي علي فازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري
وتناسيت الحديث فلما بلغت إلى قم وعندي أني أريد محاربة القوم خرج إلي أهلها وقالوا كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأما
إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى فأقمت فيها زماناً وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدر
ثم وشى القواد بي إلى السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت إلى بغداد فابتدأت بدار
السلطان وسلمت وأقبلت إلى منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتي فاغتظت
من ذلك ولم يزل قاعداً لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون وأنا أزداد غيظاً فلما تصرم المجلس دنا إلي وقال بيني وبينك
سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما وعدنا فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت
السمع والطاعة فقمت وأخذت بيده وفتحت الخزائن فلم يزل يخمسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد أنسيته مما كنت قد جمعته
وانصرف ولم أشك بعد ذلك وتحققت الأمر فأنا منذ سمعت هذا من عمي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك **ومنها**
ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين للحج وهي السنة التي رد فيها
القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت كان أكبر همي من ينصب الحجر لأنه مضى في أثناء الكتب قصة أخذه وأنه ينصبه
في مكانه الحجة في الزمان كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر فاعتللت علة صعبة خفت
منها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدة عمري
وهل يكون المنية في هذه العلة أم لا وقلت همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنما أندبك
لهذا فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون
بحيث أرى واضع الحجر في مكانه وأقمت معي منهم من يمنع ازدحام الناس فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم

ما قبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات وانصرف
خارجاً من الباب فنهضت من مكاني فاتبعته وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظن بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون
وعيني لا تفارقه حتى انقطع عني الناس وكنت أسرع السير خلفه وهو يمشي على تؤدة ولا أدركه فلما حصل بحيث لا يراه أحد
غيري وقف والتفت إلي فقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر فيها قل له لا خوف عليك في هذه
العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة قال فوقع علي الزمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف قال أبو القاسم فأعلمني
بهذه فلما كانت سنة سبع وستين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره وكتب وصيته واستعمل
الجد في ذلك فقيل له ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخوفة فقال هذه السنة التي وعدت
وخوفت بها فمات في علته **ومنها** ما روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عيسى بن نجيح قال دخل علينا الحسن
العسكري الحبس وكنت به عارفاً فقال لي لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي
وإني نظرت فيه فكان كما قال وقال هل رزقت ولداً فقلت لا فقال اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد
ثم تمثل: من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد: قلت ألك ولد قال إي والله سيكون
لي ولد يملأ الأرض قسطاً فأما الآن فلا ثم تمثل: لعلك يوماً أن تراني كأنما بني حوالي الأسود اللوابد:
فإن تميماً قبل أن يلد الحصا أقام زماناً وهو في الناس واحد: آخر ما نقلت من كتاب الخرائج للراوندي رحمه الله
وقال الطبرسي في كتابه الركن الرابع من الكتاب في ذكر الأئمة الاثني عشر والإمام الثاني عشر عليهم السلام المطلب
الأهم والغرض الأتم من هذا الكتاب في تصحيح إمامة صاحب الزمان ابن الحسن القائم الحجة مهدي الأمة وكاشف الغمة
الجملة والتفصيل بثبات البرهان وواضح الدليل ثم إن ذلك يدور على قسمين أحدهما ذكر البراهين والبينات من جهة النصوص
الدالة على إمامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقائمهم عليهم أجمعين أفضل الصلاة والسلام وتداولها الخاصة والعامة وأطبق
على نقلها الفرقتان المتباينتان والطائفتان المختلفتان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يتصل بذلك من الأدلة التي تعمهم
وتخصهم وتشملهم والآخر ذكر الدلالات الواضحة في إمامته عليه السلام خاصة على التعيين والتفصيل والإفراد له بالدليل بعد
اشتراكه عليه السلام في دلالة الاجتماع مع ذكر طرف من الأخبار في ذكر مولده وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وبيان
سيرته **ذكر القسم الأول** من الركن الرابع وهو القول في الدلالة على الإمامة للاثني عشر من آل محمد عليهم السلام ويشتمل على
ثلاثة فصول **الفصل الأول** في ذكر بعض الأخبار التي جاءت في النص على عدد الاثني عشر من الأئمة من طريق العامة
على طريق الاحتجاج اعلم أن الخبر إذا رواه المعترف بصحة الدال بصدقه ووافقه على ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل
عليه فقد أسفر فيه الحق عن وجه الدلالة لاتفاق المتضادين في المقالة إذ لو كان باطلاً لما توفرت دواعي المنكر له
على نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوفرة في دفعه على مجرى العرف والعادة لا سيما وقد سلم من بعض معارضة
تسقط الحجة به أو دعوى تكافئه في الظاهر فيمتنع من العمل عليه والاعتقاد به وإذا كانت الأخبار الواردة
في أعداد الأئمة عليهم السلام بهذه الصفة فقد وجب القطع على صحتها تماماً من الأخبار التي نقلها أصحاب الحديث

عند الامامية في ذلك وصححوها • ما روي مرفوعاً الى جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وسمعته يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد

الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار والروايات من طرق الشيعة الامامية في النص على امامة الائمة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام • هذه الاخبار على ضربين احدهما يتضمن النص على عدد الائمة الاثني عشر من آل محمد على الجملة والثاني يتضمن النص على اعيان الائمة الاثني عشر على التفصيل فاما الضرب الاول فمنها نحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني مرفوعاً الى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي • وباسناده يرفعه الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل ارسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصياً منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح • وباسناده يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال كنت حاضراً لما مات ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه وشهدت اذ اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب تزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسألك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسأل عنه فقال له عمر لست هناك ولكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما تسأل عنه وهو ذاك واومى بيده الى علي عليه السلام وساق الحديث الى ان قال له امير المؤمنين سل عما بدا لك فقال اخبرني عن ثلث وثلث وواحدة فقال له علي لم لم تقل سبعة فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية والا كففت ثم قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست في الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم يكون لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة ومن يكون معه في منزله فقال عليه السلام ان لهذه الامة اثني عشر اماماً من ذرية نبيها وهم مني واما منزل نبينا في الجنة فهي افضلها واشرفها جنة عدن واما من يكون معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم ام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد • الخبر بتمامه واعاد هذا الخبر ثانية بالفاظ اتم من هذا والموضع المطلوب سؤال اليهودي عن هذه الائمة عليهم السلام وان امير المؤمنين عليه السلام عنها كما تقدم واسلم اليهودي وعن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين يقول ان الله تعالى خلق محمداً واثني عشر من اهل بيته من نور عظمته واقامهم اشباحاً في ضياء نوره يعبدونه ويسبحونه ويقدسونه وهم الائمة من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم • وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من آل محمد اثنا عشر محدث ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي هما الوالدان • وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحلمي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي • وعن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها • والاخبار في هذا الفن كثيرة فلنقتصر على ما اوردناه ففيه كفاية وهو مقنع فيما نحوناه • واما الضرب الثاني

ذكر في هذا الضرب حديث اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلام فيه اسماء الائمة واحداً بعد واحد على التعيين وهو من طرق اصحابنا والذي اراه ان هذه الاحاديث لا فائدة في ذكرها طائلة لانه ان كان المراد بها اثبات اسمائهم وحصرهم فهذه العدة عند الشيعة فذلك امر مفروغ منه ثابت لا يحتاج الى دليل ولا يفتقر الى برهان ويكفي فيه عندهم النقل الذي تداولوه وان كان المراد به ثبوته عند المخالفين فهذه الاحاديث عندهم لا تنصر دعوى ولا تثبت حجة وقد اوردت انا في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ ولا يتبع العقلاء الكلام الا من اراد الجدال وكان في طبعه عناد او نشأ على امر ويضعف طبعه عن مفارقته والعدول عنه الى الصحيح وفي ذلك صعوبة على الانفس الضعيفة وقد اجاد ابو الطيب في قوله يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل • وروي عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس واسامة بن زيد فذكرت ما جرى بيني وبين معاوية وانه قال لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابني محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين تكملة اثني عشر اماماً تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم بن قيس الهلالي وقد كنت سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة بن زيد انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول له انت سيد ابن سيد ابو سادة انت امام ابن امام ابو ائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم • وعن الصادق عن جده علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض • وعن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون • وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم وعن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي من بعدي يا جابر وائمة الهدى بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها وذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال

عليه السلام اي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب
يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله الى آخر الخبر ۞ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة ثم اختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا
وجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين
الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع
منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن
امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ۞ قال محمد بن عمران
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير تالله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلام فحلف
مرة او مرتين انه سمعه منه فقال ابو بصير تالله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنا عشر لكني سمعته من
ابي جعفر عليه السلام قال وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب اكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثيرا منها الشيخ ابو جعفر
بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك وقد صنف
الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في ذلك كتابا منفردا ذكر فيه الاخبار الواردة في هذا المعنى باسانيدها ۞

الفصل الثالث في القسم الاول في ذكر جمل من الدلائل على امامة ائمتنا عليهم السلام سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب
احد الدلائل على امامتهم عليهم السلام ما ظهر عنهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة منهم فن واجتمعت فنونها
وسائر انواعها في آل محمد عليهم السلام الا ترى الى ما ادي عن امير المؤمنين عليه السلام في ابواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب
وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن وغير ذلك مما زاد على جميع كلام الخطباء والعلماء والفصحاء حتى اخذ عنه المتكلمون
والفقهاء والمفسرون ونقل عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفاده من جهته جميع اهل
الملل والآراء ثم نقلت الطوائف عمن ذكرناه من عترته وابنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الاعصار ولم يختلف في فضلهم
وعلو درجتهم في ذلك من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام من انتشار ذكرهما في الحلال والحرام والمسائل والاحكام
وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب وملوك الامم ما سمي ابو
جعفر عليه السلام لاجله باقر العلم وروى عن الصادق عليه السلام من مشهوري اهل العلم اربعة آلاف انسان وصنف من جواباته
في المسائل اربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الاصول رواها اصحابه واصحاب ابنه موسى عليهما السلام ولم يبق فن من فنون العلم الا
روي عنه عليه السلام فيه ابواب وكذلك كانت حال ابنه موسى من بعده في اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه من
ذلك وقد انتشر عن الرضا عليه السلام وابنه ابي جعفر من ذلك ما اشتهر جملته ويغني عن تفصيله وكذلك كانت سبيل ابي الحسن
وابي محمد العسكريين عليهما السلام وانما كانت الرواية عنهما اقل لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط
في الفتيا وان يلقاهما كل احد من الناس واذا ثبت بما ذكرناه بينونة ائمتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الانام ولم يمكن احدا
ان يدعي انهم اخذوا العلم عن احد من الناس رجال العامة او الشيعة من رواتهم وفقهائهم لانهم لم يروا قط مختلفين الى احد من

العلماء فيتعلموا شيئا من العلوم ولا انه نقل عنهم من العلوم فان اكثرها لا يعرف الا منهم ولم يظهر الا عنهم علمنا ان هذه العلوم باسرها
قد انتشرت منهم مع غناهم عن سائر الناس وتيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم فثبت انهم
اخذوها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وانه افردهم بها ليدل على امامتهم بافتقار الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم
عنهم ليكونوا مفزعا للامة في الدين وملجأ لهم في الاحكام وجرى في هذا التخصيص مجرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتخصيص الله له
باعلامه احوال الامم السالفة وافهامه ما في الكتب المتقدمة من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهليه هذا وقد ثبت في العقول
ان الاعلم الافضل اولى بالامامة من المفضول وقد بين الله ذلك بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وقوله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه في قصة طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم وان التقدم في العلم والشجاعة
موجب للتقدم في الرياسة واذا كانت ائمتنا عليهم السلام اعلم الامة بما ذكرناه فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة
على الانام بما قلناه ۞ **دلالة اخرى** ومما يدل على امامتهم عليهم السلام اجماع الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق
عليهم او على احد منهم بشيء يشينه في ديانته مع اجتهاد اعدائهم وملوك ازمنتهم في الغض منهم والوضع من قدرهم والتطلب لعثراتهم
حتى انهم كانوا يتقربون من يظهر عداوتهم وينفون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا امر ظاهر عند من سمع اخبار الناس
فلولا انهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة وانهم مؤيدون من الله تعالى وانه سبحانه منع بلطفه كل احد ان يتعرض عليهم بالطعن
او يقول فيهم لما سلموا عليهم السلام من ذلك على الوجه الذي شرحناه لا سيما وقد ثبت انهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم ولا ممن لا يدعو الداعي
الى البحث عن اخبارهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على مرتبة من تعظيم الخلق اياهم وفي الرتبة العالية والدرجة الرفيعة التي
يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها في اكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي
تشارك النبوة وظهرت عليهم الآيات المعجزات والعصمة عن الزلات حتى ان الغلاة اعتقدت فيهم النبوة والالهية وكان احد
اسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو احوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه الاشياء
ان لا يسلم من السنة اعدائهم ونسبتهم اياه الى بعض العيوب القادحة في الديانة والاخلاق فاذا ثبت ان ائمتنا عليهم السلام
نزههم الله عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولي لجمع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على انهم حججه على عباده والسفراء بينه
وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تامله ۞ قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى
حكى لي بعض الاصحاب ان الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى مضى مرة الى سر من رأى فزار العسكريين عليهما السلام وخرج فزار التربة
التي دفن فيها الخلفاء من آبائه واهل بيته وهم في قبة خربة يصيبها المطر وعليها ذرق الطيور وانا رايتها على هذه الحال فقيل
له انتم خلفاء الارض وملوك الدنيا ولكم الامر في العالم وهذه قبور آبائكم بهذه الحال لا يزورها زائر ولا يخطر بها خاطر وليس فيها
احد يميط عنها الاذى وقبور هؤلاء العلويين كما ترونها بالستور والقناديل والفرش والزلالي والفراشين والشمع والبخور وغير
ذلك فقال هذا امر سماوي لا يحصل بالقهر ولا يتمكن احد من الاكراه عليها ۞ ذكر القسم الثاني من الركن الرابع وهو
الكلام في امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة ابي القسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل
امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته ووصف سيرته ويشتمل على خمسة ابواب

الباب الأول في ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام هو المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المكنّى بكنيته وقد جاء في الأخبار أنه لا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه ولا أن يكنّيه بكنيته إلى أن يزيّن الله الأرض بظهور دولته ويلقّب عليه السلام بالحجّة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة في غيبته الأولى تعبّر عنه وعن غيبته بالناحية المقدّسة وكان ذلك رمزًا من الشيعة يعرفونه بها وكانوا أيضًا يقولون على سبيل الرمز والتقيّة الغريم يعنونه عليه السلام **قال أفقر عباد الله تعالى** علي بن عيسى أثابه الله تعالى من العجب أن الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد رحمهما الله تعالى قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبي عليه السلام وكنيته كنيته ومما يظنّان أنهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي أراه أن المنع من ذلك إنما كان في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه فأما الآن فلا والله أعلم **الثاني** في ذكر مولده واسم أمّه عليه السلام وُلد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة وذكر الأحاديث التي أوردها المفيد رحمه الله في مولده عليه السلام عن عمّته حكيمة عمّة أبي محمد عليه السلام **الباب الثاني** من الركن الرابع في ذكر النصوص الدالّة على إمامته عليه السلام **الفصل الأول** في ذكر إثبات النصّ على إمامته عليه السلام من طريق الاعتبار ما تقدّم ذكره في جملة الاثني عشر الأئمة فصول إذا ثبت بالدليل وجوب الإمامة واستحالة أن يخلي الحكيم سبحانه عباده المكلّفين في زمان من الأوقات من وجود المعصوم من القبائح ويكون كاملًا مستغنيًا عن رعاياه في العلوم ليكونوا بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد وثبت وجود النصّ على من جوّز من الإمام أو ظهر المعجز الدالّ عليه المميّز له عمّن سواه وعدم هذه الصفات من كلّ أحد بعد وفاة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ممّن ادّعيت له الإمامة في تلك الحال سوى من أثبت إمامته أصحابه عليه السلام وهو ابنه القائم مقامه وثبتت إمامته عليه السلام ولا أدّى إلى خروج الحقّ عن أقوال الأمّة وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الروايات والأخبار لقيامه بنفسه في قضية العقل وثبوته بصحيح الاعتبار على أنه قد سبق النصّ عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم من أمير المؤمنين عليه السلام ثم من الأئمة عليهم السلام واحدًا بعد واحد إلى أبيه عليه السلام وأخبارهم بغيبته قبل وجوده ودولته والفضل بعد غيبته ونحن نذكر ذلك الفصل الذي يلي هذا الفصل ثم نذكر بعد ذلك الأخبار الواردة في أن نصّ عليه أبوه عليه السلام عند خواصّه وثقاته وشيعته وأشار إليه بالإمامة استظهارًا في الحجّة وتثبيتًا على المحجّة **الفصل الثاني** ذكر فيه الأخبار التي تقدّم ذكرها عن آبائه عليهم السلام سوى ما ذكر فيما تقدّم من الكتاب حذفنا أسانيدها تحرّيًا للاختصار فمن أراد فليطلبها من كتاب كمال الدين لأبي جعفر ثم ذكر بعد ذلك ما رواه جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقًا وخُلقًا تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلًا كما ملئت جورًا وأمثال هذه الأخبار قد تقدّمت وأذكر منها ما أظنّ أني لم أذكره وعن الحسين عليه السلام قال في القائم منّا سنن من الأنبياء سنّة من نوح وسنّة من إبراهيم وسنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من أيوب وسنّة من محمد صلى الله عليهم وسلم فأما من نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأما من موسى فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد

البلوى وأما من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالخروج بالسيف **قال** وسمعته يقول القائم منّا تخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة **وقال** علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد **وروى** عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن شيعتك بالعراق كثيرة ووالله ما في أهل بيتك مثلك فقال لي يا عبد الله قد أمكنت الحشو من أذنيك والله ما أنا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظر من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم **وعن** محمد بن مسلم قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد فقال مبتدئًا يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد شبهًا من خمسة من الرسل يونس بن متّى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين **فأما** شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السنّ **وأما** شبهه من يوسف فالغيبة من خاصّته وعامّته واختفاؤه عن إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبي عليه السلام مع قرب المسافة بينهما **وأما** شبهه من موسى عليه السلام فهو دوام خوفه وطول غيبته وخفاء مولده وحزن شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله في ظهوره وأيّده على عدوّه **وأما** شبهه من عيسى عليه السلام فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما وُلد وطائفة ما وُلد وطائفة قالت مات وطائفة قالت صُلب **وأما** شبهه من جدّه محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبّارين والطواغيت وأنه ينصر بالسيف والرعب وأنه لا تردّ له راية وأن من علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم أبيه **وعن** الصادق عليه السلام قال لو أقرّ بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد نبوّة محمد عليه السلام فقيل له يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته **وعن** يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله أنت القائم بالحقّ فقال أنا القائم بالحقّ ولكن القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلًا كما ملئت جورًا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفًا على نفسه يرتدّ فيها قوم ويثبت فيها آخرون **وقال** عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منّا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة **وعن** أيوب بن نوح قال قلت للرضا إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسلّمه الله إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلًا خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه **وعن** جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن ذا القرنين كان عبدًا صالحًا من عباد الله جعله حجّة على عباده فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ وأمرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانًا حتى قيل مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنّته وإن الله مكّن لذي القرنين في الأرض وجعل له من كلّ شيء سببًا وبلغ المشرق والمغرب وإن الله تعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي ويبلّغه شرق

الارض وعزيها حتى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل او جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه وتظهر الله له كنوز الارض ومعادنها
وينصره بالرعب ويملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد عليه السلم
وهو جالس في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع الستر فرفعته
فخرج علينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الايمن خال وله ذؤابة
فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلم فقال هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر
اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في هذا البيت فدخلت فلم ار احدا ، وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جلالتك
تمنعني من مسألتك افتأذن لي ان اسألك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فقلت فان حدث امر فاين اسأل
عنه قال بالمدينة ، وعن محمد بن عثمان العمري قال كنا جماعة عند ابي محمد عليه السلم وكنا اربعين رجلا فعرض علينا ولده وقال
هذا امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قال فخرجنا من
عنده فما مضت الا ايام قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلم ، وعن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن
علي عليهما السلم يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنكر
لولدي كمن اقر بجميع الانبياء ثم انكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر
لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله ، وعن محمد بن عثمان العمري قال سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن
علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلم ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة وان من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة
بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها
الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة الباب الثالث في بيان
وجه الاستدلال بهذه الاخبار الواردة في النصوص على امامته وذكر احوال غيبته وما شوهد منه [illegible] وبعض ما
خرج من توقيعاته اربعة فصول الفصل الاول في ذكر الدلالة على اثبات غيبته عليه السلم وصحة امامته من جهة الاخبار
تدل على امامته عليه السلم ما اثبتناه من اخبار النصوص وهي ثلثة اوجه احدها النص على عدد الائمة الاثني عشر وقد جاءت
تسميته عليه السلم في بعض تلك الاخبار ودل البعض على امامته بما فيه من ذكر العدد من قبل انه لا دليل بهذا العدد في الائمة
الذين دان بامامته وكلما طابق الحق فهو الحق الوجه الثاني النص عليه من جهة ابيه خاصة والوجه الثالث
النص عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختصها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لا تخرم منه شيئا وليس يجوز في
العادات ان يولد جماعة كذبا يكون خبرا عن كائن فيتفق في ذلك على حسب ما وصفوه فاذا كانت اخبار الغيبة قد سبقت
زمان الحجة عليه السلم بل زمان ابيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية والناووسية والممطورة في
ابي عبد الله وابي الحسن موسى عليهما السلم وخلدها المحدثون من الشيعة في اصولهم المؤلفة في ايام السيدين الباقر والصادق
وآثروها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم واحدا واحدا صح بذلك القول في امامة صاحب الزمان عليه السلم

بوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلايله واعلام امامته وليس يمكن احدا دفع ذلك ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين
من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد وقد صنف المشيخة الذي هو في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وامثاله قبل
زمان الغيبة باكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما اوردناه من اخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر وحصل كلما تضمنه الخبر بلا
اختلاف ومن جملة ما رواه عن ابرهيم بن الخارق عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت كان ابو جعفر عليه السلم يقول
لقائم آل محمد غيبتان واحدة طويلة والاخرى قصيرة قال فقال لي نعم يا ابا بصير احديهما اطول من الاخرى ثم لا يكون ذلك يعني ظهوره
حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل ويلجأون منه الى حرم
الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الامر عليه السلم على حسب ما تضمنته
الاخبار السابقة لوجوده عن آبائه عليهم السلم ، اما غيبته القصرى منهما فهي التي كانت في الاخبار السابقة لوجوده عن آبائه
وجدوده عليهم السلم واما غيبته الطولى منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه عليه السلم موجودين وابوابه معروفين لا تختلف
الامامية القائلون بامامة الحسن بن علي عليهم السلم فيهم فمنهم ابو هاشم داود بن القسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وابو عمرو عثمان ن
بن سعيد السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما وعمر الاهوازي واحمد بن اسحق وابو محمد الوجنائي وابرهيم بن مهزيار
ومحمد بن ابرهيم في جماعة آخرين ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة اليهم في الرواية عنهم وكانت مدة الغيبة اربعا وسبعين سنة وكان
ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه بابا لابيه وجده عليهما السلم من قبل وثقة لهما ثم تولى من قبله وظهرت المعجزات
على يده ولما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد مقامه بنصه عليه ومضى على منهاج ابيه رضي الله عنه في آخر جمادى الآخرة من
سنة اربع او خمس وثلثمائة وقام مقامه ابو القسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنص من ابي جعفر محمد بن عثمان عليه واقامه
مقام نفسه ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة وقام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري بنص ابي القسم
عليه وتوفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، وروي عن ابي محمد الحسن بن احمد المكتب انه قال كنت بمدينة
السلام في السنة التي توفي فيها علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته بيوم واخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي بن محمد اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك
فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى وذلك بعد طول الامد وقسوة القلب وامتلاء الارض جورا
وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ، قال فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان في اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه
فقيل له من وصيك فقال لله امر هو بالغه ومضى فهذا آخر كلام الذي سمع منه ثم حصلت الغيبة التي نحن في زمانها
والفرج يكون في آخرها بمشية الله تعالى الفصل الثاني في ذكر بعض ما ورد من دلايله عليه السلم وبيناته وذكر في هذا
الفصل اخبارا قد تقدم ذكرها من امور اخبر عنها عليه السلم مثل الدراهم التي حملت اليه ورد منها اربعمائة درهم وقال اخرج
منها فانها حق ابن عمك فبقيت امثالها وقد تقدمت الفصل الثالث في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلم
قال محمد بن عثمان العمري خرج توقيع بخط اعرفه ، من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ، ابو علي محمد بن همام

وكتبت اسأله عن ظهور الفرج متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقاتون   اسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان
العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام
اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة
ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام واما
الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير
مما آتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب
وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم واما محمد بن عثمان العمري
رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فيصلح الله قلبه ويزيل عنه
شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من
شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فهو ملعون واصحابه ملعونون فلا تكلموا اهل مقالته فاني
منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح
لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به
فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة
لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها السحاب عن الابصار واني لامان
لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل
الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى **الفصل الرابع** في ذكر اسماء الذين شاهدوا
الامام عليه السلام ورأوا دلائله وخرج اليهم توقيعاته وبعضهم وكلاؤه. الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه عن محمد بن ابي
عبد الله الكوفي انه ذكر من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه
وحاجز والبلالي والعطار. ومن الكوفة العاصمي. ومن اهل الاهواز محمد بن ابراهيم بن مهزيار. ومن اهل قم محمد بن
اسحق. ومن اهل همدان محمد بن صالح. ومن اهل الري البسامي والاسدي يعني نفسه. ومن اهل آذربيجان القاسم بن
العلا. ومن نيسابور محمد بن شاذان. ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابو القسم بن ابي حليس وابو عبد الله الكندي. وابو
عبد الله الجنيدي. وهرون القزاز والنيلي. وابو القسم بن دبيس. وابو عبد الله بن فروخ. ومسرور الطباخ مولى
ابي الحسن عليه السلام واحمد ومحمد ابنا الحسن. واسحق الكاتب من بني نوبخت وصاحب النواء. وصاحب الصرة المختومة
ومن همدان محمد بن كشمرد. وجعفر بن حمدان. ومن الدينور حسن بن هرون. واحمد اخوه. وابو الحسن. ومن اصفهان
ابن باذشالة. ومن الصيمرة زيدان. ومن قم الحسن بن النضر ومحمد بن محمد. وعلي بن محمد بن اسحق. وابوه والحسن بن يعقوب
ومن اهل الري القاسم بن موسى وابنه. وابن محمد بن هرون. وصاحب الحصاة. وعلي بن محمد. ومحمد بن محمد الكليني

وابو جعفر

وابو جعفر الرفاء. ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد. ومن فاقس رجلان. ومن شهرزور ابن الخال. ومن فارس المجروح
ومن مرو صاحب الالف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء. وابو ثابت. ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح.
ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الاعجمي والشمشاطي. ومن مصر صاحب المولودين وصاحب
المال بمكة وابو رجاء. ومن نصيبين ابو محمد بن الوجناء. ومن اهل الاهواز الحضيني **الفصل الخامس** في ذكر علامات
قيام القائم عليه السلام ومدة ايام ظهوره وطريقته واحكامه وسيرته عند قيامه وصفته وحليته وهو اربع فصول
الاول في ذكر علامات خروجه عليه السلام ذكر رحمه الله في هذا الفصل بعض ما تقدم ذكره من العلامات التي اوردناها
متقدمة على ظهوره **الثاني** في ذكر السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم الا
في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع وقال ابو عبد الله ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين
من شهر رمضان ويقوم يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام كاني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم
بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلام بين يديه ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى
يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا **الثالث** في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه وطريقة احكامه
ووصف زمانه ومدة ايامه عليه السلام ذكر رحمه الله في هذا الفصل ما تقدم ذكره من خروجه ودخوله النجف والملائكة معه
وانفاذه الجيوش الى الامصار ودخوله الكوفة وبها ثلاث رايات واضطرابها وانها تصفو له عليه السلام ويأتي المنبر فلا يدري
ما يقول من البكاء ويخط مسجدا على الغري فيصلي بالناس الجمعة وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا وعن ابي جعفر عليه السلام قال
القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله
دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه قال الراوي
فقلت له يا ابن رسول الله ومتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدماء
وارتكاب الزنا واكل الربا واتقي الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء
وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته
فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الآية
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته
عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في الارض فاذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى
في الارض معبود دون الله من صنم الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب و
يؤمن به وقد تقدم هذا وامثاله **الرابع** في ذكر صفة القائم وحليته عليه السلام روي في ذلك ما اوردناه آنفا كقول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اسمه وصفته **الخامس** في ذكر مسائل يسأل عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان
وحل الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان وهي سبع مسائل **مسألة** قالوا ما الوجه في غيبته عليه السلام على الاستمرار

والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفي ولادته وكيف يجوز ان يكون اماما للخلق وهو لم يظهر قط لاحد منهم
وآباؤه عليهم السلام وان لم يظهروا البتة الى انفسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يمكن احدا
نفي وجودهم ونسبهم. امامتهم الجواب قد ذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك طويلا لم يسبقه اليها احد من اصحابنا
فقال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة وان كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يجوز منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة
والمعصية لا يخلو من امام لان خلوهم من امام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان
يكون معصوما من الخطاء مأمونا منه كل قبيح وثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن يدعي الامامية
امامته ويعرى منها كل من تدعى له الامامة سواه فالكلام في علة غيبته وسببها واضح بعد ان تقررت امامته لانا اذا
علمنا انه الامام دون غيره ورأيناه غائبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته وتعين فرض الامامة فيه وعليه
الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وان لم يعلم وجهه على التفصيل لان ذلك مما لا يلزم علمه
وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله من آيات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر والتشبيه
فانا نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الآيات
وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها تطابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب
عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منا غير واجب علينا وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في ايلام الاطفال ووجه
المصلحة في رمي الجمار والطواف وما اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فانا اذا عولنا على حكمة القديم
سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلناه بعينه فليس يجب علينا بيان ذلك
الوجه وهذا سداد باب على مخالفينا في سؤالاتهم وقطع للتطويلات عليهم والاسهابات الا انا نتبرع بايراد
الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر
والاعتبار مسئلة ثانية قالوا اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق
بين وجوده وعدمه والا جاز ان يميته الله او يعدمه حتى اذا علم ان الرعية تمكنه وتسلم له اوجده واحياه كما
جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمكين له فيظهر الجواب اول ما يقول له انا لا نقطع على ان الامام لا
يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع ثم ان الفرق بين وجوده غائبا عن اعدائه للتقية وهو
في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح وهو ان الحجة لازمة لله تعالى وهاهنا
الحجة لازمة للبشر لانه اذا اخيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب
فيه منسوبا اليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون به الملومون عليه واذا اعدمه الله كان ما يفوتهم من
مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله تعالى لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لا يجوز فعلا
لله تعالى قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله وعفا عنه ان قال قائل كيف يقول الطبرسي
رحمه الله تعالى انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد الا الخص ويلزمه القطع بذلك لانه قال قبل هذا تعليل

فيما حكاه

فيما حكاه من توقيعاته عليه السلام فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر والذي اراه ان
كان ثم احد فقد علم منهم انهم لا يدعون رؤيته ومشاهدته وان الذي يدعيها كذاب فلا مناقضة اذا والله اعلم مسئلة ثالثة
فان قالوا فالحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم تسقط عن اهلها فقد صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت
ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر غائب الجواب الحدود المستحقة ثابتة في جنايات فان ظهر الامام ومستحقوها
باقون اقامها عليهم بالبينة والاقرار فان فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام الموجبين له
الى الغيبة وليس هذا بنسخ للشريعة لان الحد انما يكون اقامته مع التمكن وزوال الموانع وسقوط فرض اقامته مع الموانع وزوال
التمكن لا يكون نسخا للشرع المتقرر لان الشرع في الوجوب لم يحصل وانما يكون نسخا لو سقط فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه
على ان هذا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه
وهل تبطل او تثبت تعذر اقامتها وهل يستحق هذا العذر نسخ الشريعة فكلما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا
بعينه قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى لا معنى لايراده الحدود واقامتها في زمانه دون ازمنة
آبائه عليهم السلام فانهم كانوا حاضرين شاهدين وايديهم مكفوفة عن الامور ولم يكن كف ايديهم قدحا فيهم ولا قال قائل ان سكوتهم
عن اقامتها نسخ للشريعة فكيف يقال عنه وهو اشد خوفا من آبائه عليه وعليهم السلام وعلي عليه السلام في ايام خلافته وامره لم
يتمكن من كثير من ارادته فليسع المهدي عليه السلام ما وسعهم فانه لا ينسب الى الساكت قول وهذا واضح مسئلة رابعة
فان قالوا فالحق مع غيبته كيف يدرك فان قلتم لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلال مع الغيبة
وان قلتم لا يدرك الحق الا من جهة الادلة وهذا يخالف مذهبكم الجواب ان الحق على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي يدرك
بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعي عليه ادلة منصوبة من اقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونصوصه واقوال
الائمة الصادقين عليهم السلام وقد بينوا ذلك وصححوه غير ان ذلك وان كان على ما ذكرناه فالحاجة الى الامام مع ذلك ثابتة لان
وجه الحاجة اليه المستمر في كل عصر وعلى كل حال هو كونه لطفا لنا في فعل الواجب العقلي من الانصاف والعدل
واجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه فاما الحاجة اليه من جهة الشرع فهي ايضا ظاهرة لان النقل
الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام يجوز ان يعدل الناقلون عن ذلك اما تعمدا او اشتباها فينقطع النقل
او يبقى فيمن ليس نقله حجة ولا دليلا فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يثق المكلفون بما نقل اليهم وانه
جميع الشرع لعلمهم بان وراء هذا النقل اماما متى اختل استدركه وتبين المشتبه فيه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق في احوال
الغيبة من الادلة الشرعية على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيامة ولا يسقط بحال علمنا ان النقل الشرعي
لا ينقطع في حال تكون تقية الامام فيها مستمرة وخوفه من الاعداء باقيا ولو اتفق ذلك لما كان الا في حال يتمكن فيها الامام
من الظهور والاعلام والانذار مسئلة خامسة اذا كانت العلة في غيبته خوفه من الظالمين واتقاؤه من
الظالمين فهذه العلة منتفية عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهرا لهم ويجب ان يسقط عنهم التكليف الذي امامته لطف
من اوليائه
فيه الجواب قد اجاب اصحابنا عن هذا السؤال باجوبة احدها ان الامام ليس يخ

قوبل بالاصل

وان غاب منهم كغيبته عن اعدآيه لخوفه من ايقاعهم الضرورية وعلمه انه لو ظهر لسفكوا دمه وغيبته عن اوليايه لغير
هذه العلة والاحتجاج بوجوه فيؤدي ذلك الى علم اعدآيه بمكانه فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرورية
وثانيها ان غيبته عن اعدآيه للتقية منهم وغيبته عن اوليايه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم اذ لو ظهر للقايلين
بامامته وشاهده بعض اعدآيه واذاع ضعيفهم وطلب اوليآوه به فاذا فات الطالب بالاستتار اعقب ذلك عظيم الضرر باوليايه
وهذا معروف في العادات وثالثها انه لا بد ان يكون في المعلوم ان القايلين بامامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد امامته
والقول بصحتها على حال من الاحوال فامره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشبه في ذلك وشدة
المشقة اعظم ثوابا من المقام على الاقرار بامامته والمشاهدة لهم فكانت غيبته عن اوليايه لهذا الوجه ولم يكن للتقية منهم
مسئلة خامسة قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لامامكم وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحس
وانكروا التعجب من ذلك وشنعوا به علينا الجواب ان من لزم طريق النظر وفرق بين المقدور والمحال لم ينكر ذلك
الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر وخروجه عن المعتاد والاعتراض به لا يوجب احدهما انا لا نسلم ان ذلك
خارق للعادة لان تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة وان مرور الاوقات لا تاثير له في العلوم والقدرة ومن قرا الاخبار
وتطلع فيما سطر في كتاب المعمرين علم ان ذلك مما جرت به العادة وقد نطق القرآن بذكر نوح عليه السلم وانه لبث في قومه الف
سنة الا خمسين عاما وقد صنف الكثير في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار بان اطول بني آدم عمرا الخضر عليه
السلم واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل
ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف ان سلمان الفارسي ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قارب اربع مائة
سنة وهب ان المعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق بدوام اهل الجنة لا يهرمون
ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله مناقب
المهدي عليه السلم ظاهرة النور بينة الظهور سافرة الاشراق مشرقة الشعور مشرق بالعلا متعالية السور آمر بالعدل عادل
في الامور يكاد المداد ان ينقض من اشراق سناها ويندعي الكواكب لارتفاعها وعلاها وتنضال الشموس والاقمار للالايها
نور الانوار سلالة الاخيار وبقية الاطهار وصفوة الابرار والثمرة المختلفة من الائمة صاحب الزمان حاوي فضل الرهان
الغايب عن العيان الموجود في كل الازمان الدمن النافعة والبقية الصالحة والمؤمل والمعتصر والملجاء والوزر المساعد
بمناسبة الفضل والتدرج صاحب الاوضاح والقدر القوي في ذات الله الشديد على اعدآ الله المؤيد بنصر الله المخصوص بعناية
الله القايم بامر الله المنصور بعون الله قد تناصت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وستشرق بظهوره
الايام والليالي بسفوره وتنجلي به الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملاء القلوب بسروره ويسير
عدله في الآفاق فيكون اضوء من البدر في مسيره ويبيد الله به دينه ويوضح منهاج الشرع وقانونه ويصدع بالدلالة ويقوم
بتاييد الامامة والرسالة ويرد الايام حالية بعد عطلتها وقوية بعد ضعف قوتها ويجدد الشريعة المحمدية بعد اندراسها
ويبرم منتقضها بعد انتقاضها ويسيرها بعد ذهابها وانقراضها ويبسطها بعد تجمعها وانقباضها ويجاهد في

الله حق جهاده ويطهر من الادناس اقطار بلاده ويصلح من الدين ما شعث الاعدآء بافساده ويحيي بجده واجتهاده
سنة آبايه واجداده ويملاء الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويخلق للظلم دورا ويجدد للعدل دورا يردي الطغاة والمارقين
ويبيد العتاة والمنافقين ويكف عادية الاشرار والفاسقين ويسوق الناس سياقة لم تر من قبله من احد من السابقين
السالفين ولا يرى مثله من اللاحقين فزمانه حقا زمان المتقين واصحابه هم المامور بالكون معهم في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين خلصوا بسلوكه من الريب وسلموا بتربيته من العيب واخذوا بهديه وطريقه واهتدوا
من الحق الى تحقيقه ووفقهم الله الى الخيرات بتسديده وتوفيقه به ختمت الخلافة والامامة واليه انتهت الرياسة والزعامة
وهو الامام من لدن مات ابوه الى يوم القيمة فاوصافه زاد الرفاق ومناقبه شايعة في الآفاق تهزم الجيوش باسمه ويتنزل
على حكمه ما لوليه في حروبه والسلامة في سلمه يجدد من الدين الرسوم الدارسة ويشيد معالم السنن الطامسة ويخفض شاد
الجور والعدوان ويرفع شعار اهل الايمان ويبطل السنت والاحد ويدعو الى الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد
ويتقدم في الصلوة على السيد المسيح كما ورد في الخبر الصحيح والحق الصريح صلوات الله والسلام والتحية والاكرام على المامول
والامام وانا اعتذر اليه من تقصيري واسال مسامحته قبول معاذيري فمن اين اجد لسانا ينطق بواجب حمده وما على
المجتهد جناح بعد بذل جهده وقد كنت عملت ابياتا من سنين امدحه واتشوق اليه عليه السلم وهي

عداني عن التشبيب بالرشا الاحوى ٭ وعن بابتي سلع وعن علمي حزوى
غرامي بآل عن غرامي وكربتي ٭ تشتت القلب في السر والنجوى
من النفر الغر الذين تملكوا ٭ من الشرف العادي غاية القصوى
هم القوم من اصفاهم الود مخلصا ٭ تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثرا ٭ محاسنها تجلى وآياتها تروى
بهم عرف الناس الهدى فهداهم ٭ يضل الذي يقلو ويهدي الذي يهوى
موالاتهم فرض وحبهم هدى ٭ وطاعتهم قربى وودهم تقوى
امولاي اشواقي اليك شديدة ٭ اذا انصرفت بلوى اتت اردفت بلوى
اكلف نفسي الصبر عنك جهالة ٭ وهيهات ذبح الصبر بعدك لا يقوى
وبعدك قد اغرى بنا كل حاسد ٭ الى الله يا مولاي من بعدك الشكوى

وقد شرعت في سطر مناقبه وذكر عجايبه عملت هذه الابيات التي انا اذكرها على حرف الميم ثم اني
ذكرت اني مدحت الامام الكاظم عليه السلم بقصيدة على هذا الوزن والروي فتركتها وشرعت في اخرى
وها انا اذكر الميمية التي لم اتمها واكتب الاخرى عقيبها وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهي

تحية الله ورضوانه ٭ على الامام الحجة القايم
على امام حكمه نافذ ٭ اذا اراد الحكم في العالم

خليفة الله على خليقته ٭ والآخذ الحق من الظالم
العادل العالم اكرم به ٭ من عادل في حكمه عالم
مطهر الارض ومحيي الورى ٭ العلوي الطاهر الفاطمي
ناصر دين الله كهف الورى ٭ محيي الذي خير بني آدم
الصاحب الاعظم والماجد ٭ الاكرم والمولى ابو القاسم
وصاحب الدولة يحيى بها ٭ ممتحن في الزمن الغاشم
والنافذ الحكم فرعيا له ٭ وعادة الوابل من حاكم
من حاتم حتى نوازي به ٭ عبده اكرم من حاتم
لو انني شاهدته مقبلا ٭ في جحفل ذي عثير قاتم
قلت من فرط سروري به ٭ اهلا وسهلا بكم من قادم

والاخرى التي شرعت فيها هي هذه

ان شئت تلو سورة الحمد فيتلو آل بني المهدي ٭ وامدح اماما حاز خصل العلى وفاز بالسودد والمجد
امام حق نوره ظاهر كالشمس في غور وفي نجد ٭ القائم الموجود والمنتمي الى العلى بالاب والجد
وصاحب الامر وغوث الورى وحصنهم في القرب والبعد ٭ وناشر العدل وقد جازت الايام والناس عن القصد
والمنصف المظلوم من ظالم والمجاهد المرجو والمهدي ٭ وباذل الرفد الى ان يرى لا احد يرغب في الرفد
حلت اياديه والآؤه والحمد للواهب من عنده ٭ واصبحت ايامه لا انقضت ولا تولت جنة الخلد
سيرته تهدي الى فضله وهديه يهدي الى الرشد ٭ يمنع بالله ويعطي به موفق في البذل والرد
ليس له في الفضل من شبه ولا له في النيل من ند ٭ العلم والحلم ومدركه الذي حاوز فيها رتب الحد
تمتعه الله بالطافه ٭ وخصه بالطالع السعد
ادعوه مولاي ومن لي بان ٭ يقول لي ان قال يا عبدي
ادعو به الله وما من دعا ٭ بمثله يخيب بالرد
اجمع دهرا وارجو في يدي ٭ وفي غرضي وفي لحدي
ملكت مولاي وملك الورى ٭ يدركني في سرع بعدي
وليت يبعث لي عفوه ٭ يسعد في الاخرى بها جدي
مولاي اشواقي تذكي الجوى ٭ لانها دائمة الوقد
اود ان القاك في مشهد ٭ اشرح فيه محنتي وجهدي
نعم بي وجدا الى عالم ٭ بالغاية من الوجد

وهمت في حب فتى غائب ٭ وهو قريب الدار في البعد
فاعطف علينا عطفة ٭ واشف ما نلقاه من هجر ومن صد
واظهر ظهور الشمس واكشف لنا ٭ عن طالع من غيبة مسود
قدمتم ما القيت من وصفكم ٭ نظما كالروضة والعقد
ولست فيه بالغا حقكم ٭ لكن هو ما يقتضي جهدي
فان يكن حسنى فمن عندكم او كان تقصير فمن عندي ٭ وعندكم ارجو في محزني يا باذلي الاحسان والرفد
والحمد لله وشكرا له اهل الثنا والشكر والحمد ٭ وقلت هذه الابيات لتكون خاتمة لهذا الكتاب
ايها السادة الائمة انتم خيرة الله اولا واخيرا ٭ قد سموتم الى العلى فاقرعتم من اباكم المحل المخطيرا
انزل الله فيكم هل اتى نصا جليا في فضلكم مسطورا ٭ من يجاريكم وقد طهر الله تعالى اهلا لكم تطهيرا
كم سودد يقرره القرآن للسامعين تقريرا ٭ ان جرى البرق في مداكم كبا من دون غاياتكم كليلا حسيرا
واذا ازمة عرت واستمرت ٭ فترى للعفاة فيها مريرا
بسطوا للندى اكفا سباطا ٭ ووجوها تحكي الصباح المنيرا
وافاضوا على البرايا عطايا ٭ خلفت فيهم السحاب المطيرا
فتراهم عند الاعادي ليوثا ٭ وتراهم عند العفاة بحورا
يمنحون الولي جنة عدن ٭ والعدو الشقي يصلى سعيرا
يطعمون الطعام في العسر واليسر يتيما وبائسا واسيرا ٭ لا يريدون بالعطاء جزاء يحبطا اجرهم او شكورا
مكناهم يوما عبوسا واعطاهم على البر نضرة وسرورا ٭ وجزاهم بصبرهم وهو اولى من جزى الخير جنة وحريرا
واذا ما ابتدوا لفصل خطاب شرفوا منبرا وزانوا سريرا ٭ بخلوا الغيث نائلا وعطاء واستخفوا بالحلم ثبيرا
يخلفون الشموس نورا واشراقا وفي الليل يخلفون البدورا ٭ انا عبد لكم اذين بحق لكم الله ذو الجلال الكبيرا
قال قلبي اليكم في الصبى الغض واحببتكم وكنت صغيرا ٭ اظهر الله نوركم فاضا الافق لما بدا وكنت بصيرا
وتوليتكم وما كان نفعا املي في مثل غيبة مشهورا ٭ وهداني اليكم الله لطفا بي وما زال لي وليا نصيرا
وحماني من حادثات عظام عدت فيها مؤيدا منصورا ٭
لو قطعت الزمان في شكرا ذي ٭ ما جاني به لكنت جديرا
فله الحمد دائما سرمدا ٭ وله الشكر اولا واخيرا
هذا آخر ما جرى التمكن بسطه وادت الحال الى ذكره ومناقبهم عليهم السلام تحتمل بسط القال والطالب لا استقصاء جميعها طالب للمحال فانها تعجز طالبها وتفوت حاصرها وقد اثبت منها بما هو على قدر اجتهادي وبمقتضى قوتي وانا اعتذر اليهم عليهم السلام من تقصير واخلال وذهول عما يجب واقلال وكرمهم يقتضي

اجابة هذا السؤال والله تعالى اسأل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وهاديا الى صراطه المستقيم فانه سبحانه وتعالى تتقرب به الائمة ويلتزم بطاعتهم ونبالغ في حبهم ونزيد الاخلاص في مودتهم وهم عليهم السلام وسايطنا وشفعاؤنا الى رحمته التي وسعت كل شيء انه جواد كريم ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

تم الجزء الثاني من كتاب كشف الغمة في معرفة
الائمة وبتمامه تم الكتاب باسره نقلا من نسخة بخط السعيد
المرحوم محمد بن محمد بن حسن بن الطويل الحلي الصفار قدس الله
روحه ونور ضريحه ، وذلك على يد العبد الفقير المذنب
المستجير بعفو اللطيف الغني حسين بن محمد بن يحيى الزبيدي
الحسيني الساكن يومئذ بدار السلطنة تبريز حماها الله
تعالى وخلد ايام سلطنة واليها في خامس شهر جمادى
الآخر من سنة اثنين وتسعين وثمانمايه
حامدا لله تعالى على حسن توفيقه والهداية الى
سلوك طريقه ومصليا على رسوله محمد المصطفى
والكريم المجتبى اشرف من وطئ الثرى
خاتم النبيين وسيد الاولين
والآخرين وعلى آله الطيبين
الطاهرين واصحابه الكرام
المنتجبين وازواجه
الطاهرات
امهات المؤمنين
[illegible]